

جَامِعُ الْأُصُولِ

فِي

أَحَادِيثِ الرَّسُولِ

تَأَلِيفُ

الامام محمد الدين أبي السَّعَادَاتِ المَبَارِكِ بنِ مُحَمَّدٍ، ابنِ الأَشْيَرِ المَجْزِي

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ
محرقة تقال

مجموع فيه المؤلفات أصول السنة المتقدمة عند الفقهاء والمحدثين، (الموطأ، البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، المشافى) ودهقهها، ورثتها، ورتلها صلابها، وشرح فريتها، ووضع صانيتها، قال ياقوت، أنقطع قطعاً أنه لم يصفه شلله قط

مفتى مصر، وفتح أمادييه، وعلق عليه
عبد الفتاح الأرنؤوط

الجزء الحادي عشر

نشر وتوزيع

مكتبة دار البينك
بشير عيون

مطبعة الملاح
مها الله الملاح

مكتبة الجبلوتي
حنين ناصر الحلواني

حقوق الطبع محفوظة للمُحقق والناشر
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الميم

ويشتمل على ستة كتب

كتاب المواعظ والرقائق ، كتاب المزارعة ، كتاب المدح ، كتاب

المزح ، كتاب الموت ، كتاب المساجد

الكتاب الأول

في المواعظ والرقائق

٨٤٦٦ - (م ت - أبو ادريس القوري رحمه الله) عن أبي ذرٍّ أن

رسول الله ﷺ قال : - فيما روى عن الله تبارك وتعالى - أنه قال : يا عبادي

إني حرمتُ الظلمَ على نفسي ، وجعلتهُ بينكم محرماً ، فلا تظالموا ، يا عبادي ،

كُلُّكم ضالٌّ إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي ، كُلُّكم جائعٌ إلا

من أطعمته ، فاستطعموني أطعكم ، يا عبادي ، كُلُّكم عارٍ إلا من كسوته ،

فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي ، إنكم تُخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفرُ

الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ أَنْ تَبْلُغُوا ضَرْبِي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، [كَانُوا] عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ بِي عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

وفي رواية عن أبي ذر نحوه ، والأول أتم ، أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : كلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُ ، فسألوني الهدى أهديتكم ، وكلُّكم فقيرٌ إلا من أغنيتُ ، فسألوني أرزقكم ، وكلُّكم مذنبٌ ، إلا من عافيتُ ، فمن علمَ منكم أني ذو قُدرةٍ على المغفرةِ فاستغفرني غفرتُ له ، ولا أبالي ، ولو أن أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَحَيْكُم وَمَيْتِكُمْ ، وَرَطْبِكُمْ وَيَابِسِكُمْ ، اجتمعوا على اتقى قلبِ عبدٍ من عبادي ، ما زاد [ذلك] في ملكي جناحَ بعوضةٍ ، ولو أن أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَحَيْكُم وَمَيْتِكُمْ ، وَرَطْبِكُمْ

ويابِسْكُمْ ، اجتمعوا على أشقى قلب عبدٍ من عبّادي ، ما نقصَ ذلك من ملكي جناحَ بعوضةٍ ، ولو أنَّ أوْلكم وآخركم ، وحيكم وميتكم ، ورطبكم ويابسكم ، اجتمعوا على صعيد واحد ، فسأل كلُّ إنسانٍ منكم ما بلغتْ أمنيتهُ ، فأعطيتُ كلَّ سائلٍ منكم ، ما نقصَ ذلك من ملكي إلا كما لو أنَّ أحدكم مرَّ بالبحر فغمس فيه إبرةً ثم رفعها إليه ، ذلك بأني جوادٌ واجِدٌ ماجدٌ ، أفعلُ ما أريد ، عطائي كلام ، وعذابي كلام ، إنما أمرني شيءٌ إذا أردتُ أن أقول له : كن فيكون» (١) .

[شرح الغريب]

(الصعيد) : وجه الأرض ، وقيل : هو التراب وحده .

(الخيط) بكسر الميم [وإسكان الخاء] : الإبرة .

٨٤٦٧ - (ت - أبي بن كعب رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله

ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام ، فقال : أيها الناس ، اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفةُ تتبّعها الرادفةُ ، جاء الموت بما فيه [جاء الموت بما فيه] قال :

(١) رواه مسلم رقم ٢٥٧٧ في البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم ٢٤٩٧ في صفة القيامة وباب رقم ٤٩ ، وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام ، قد اشتمل على قواعد عظيمة في أصول الدين ، وهو من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وقد شرحه العلماء وأفردوه بالتأليف وكان أبو ادريس الحولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه ، وقال أحمد بن حنبل : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

قلتُ : يا رسولَ الله ، إني أَكثِرُ الصلاةَ عليكَ ، فكُم أجعلُ لكَ من صلاتي؟
قال : ماشئتَ ، قلتُ : الربعَ ؟ قال : ماشئتَ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لكَ ، قلتُ :
النصفَ ؟ قال : ماشئتَ ، وإن زدتَ فهو خيرٌ لكَ ، قلتُ : الثلثينَ ؟ قال : ماشئتَ
وإن زدتَ فهو خيرٌ لكَ ، قلتُ : أَجْعَلُ لكَ صلاتي كُلِّها ؟ قال : إذن تُكفَى
هَمُّكَ ، وَيُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ . « أخرجه الترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(الراجفة) : النفخة الأولى التي تموت لها الخلائق .

(والرادفة) : النفخة الثانية التي يحيون بها يوم القيامة .

٨٤٦٨ - (م - خالد بن عمير العدوي رحمه الله) قال : « خَطَبَنَا

عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتُ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَاءً ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
صُبَابَةٌ كَصِبَابَةِ الْإِنَاءِ ، يَتَصَابَهَا صَاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مَمْتَقُونَ مِنْهَا إِلَى دَارِ
لَا زَوَالَهَا ، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا يَحْضُرُ تِكُمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى
مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَعْرِهَا ، وَقَالَ :
لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا ، وَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ

(١) رقم ٢٤٥٩ في صفة القيامة ، باب رقم ٢٤ وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث

حسن ، وفي بعض النسخ : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٢/٢١٤ ، ووافقه الذهبي .

مِضْرَاعِينَ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ : مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلِيَأْتِينَ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْظٌ مِنَ الزَّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَالْنَا طَعَامَ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا ، وَالتَّقَطْتُ بُرْدَةً ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَأَثَرَتْ بِنِصْفِهَا ، وَأَثَرَتْ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّنْ أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا ، وَأَنَا عِنْدَ اللَّهِ صَغِيرٌ ، وَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى تَكُونَ عَاقِبَتُهَا مُذْكَأً ، وَسَتَخْبُرُونَ وَتُجْرَبُونَ الْأُمْرَاءَ بَعْدَنَا .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١) .

[شرح الفريب]

(أَذْنَتْ بِضُرْمٍ) الصرم : القطع ، و «أذنت» أعلمت .

(حَدَاءً) : منقطعة ، ومنفصلة .

(صُبَابَةٌ) الصبابة : الماء القليل يبقى في الإناء ونحوه .

(شَفِيرٌ) شفير الوادي والجبل : حافته وجانبه .

(كَطَيْظٌ) موضع كطَيْظ : ضيق من كثرة الزحام .

٨٤٦٩ - (خ م - عقيب بن عامر رضي الله عنه) «أن النبي ﷺ

خرج يوماً ، فصلَّى على أهلٍ أُحْدِ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيْتِ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ ،

(١) رقم ٢٩٦٧ في الزهد في فاتحته .

فقال: إني فرطُ لكم ، وأنا شهيدُ عليكم ، وإني والله لأنظرُ إلى حوضي الآن وإني أعطيتُ مفاتيحَ خزائن الأرض - أو مفاتيح الأرض - وإني والله ؛ ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها . وفي رواية قال : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ ، كَالْمَوْدَعِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَقَالَ : إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا هَا . قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

وفي أخرى «إني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة - وفيها - ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها ، وتقتتلوا فتهلكوا ، كما هلك من كان قبلكم .»

قال عتبة: «فكانت آخر ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر» أخرجه

البخاري ومسلم^(١) .

[شرح الغريب]

(فرَط) (الفرط): المتقدم على القوم في السير ، السابق إلى الماء ، والمراد:

(١) رواه البخاري ١١/٤١٤ في الرقاق ، باب في الحوض ، وباب ما يجذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفي الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي المغازي ، باب غزوة أحد ، وباب أحد يحبنا ونحبه ، ومسلم رقم ٢٢٩٦ في الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته .

لاني لكم سابق متقدم بين أيديكم، فإذا قدمتم علي تروني وتجدوني لكم منتظراً.

(تنافسوا) المنافسة : المغالبة على تحصيل الشيء والافتراء به .

٨٤٧٠ - (ت - أبو كبشة الأعمري رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله

ﷺ يقول: « ثلاث أقسمُ عليهن، وأحدُكنم حديثاً ، فاحفظوه ، مانقص

مال [عبد] من صدقة، ولا ظلمَ عبدٌ ظلمةً فصبِر عليها، إلا زاده الله بها عزاً،

ولا فتح عبدٌ بابَ مسألةٍ ، إلا فتح الله عليه بها باب فقر - أو كلمة نحوها - .

زاد في رواية : وما تواضع عبدٌ لله إلا رفعه الله ^(١) ، وأحدُكنم

حديثاً فاحفظوه ، إنما هذه الدنيا لأربعة نفرٍ : عبدٍ رزقه الله مالاً وعلماً ،

فهو يتقي في ماله ربَّهُ ، ويصلُ به رحمةً ، ويعلم أن الله فيه حقاً ، فهذا بأفضل

المنازل ، وعبدٍ رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً ، فهو صادقُ النية لله ، يقول : لو

أن لي مالاً لعمِلتُ بعمل فلان ، فأجره بنيته - وفي رواية . فهو بنيته - فأجرهما

سواء ، وعبدٍ رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، فهو يخيط في ماله بغير علم ،

لا يتقي فيه ربَّهُ ، ولا يصل به رحمة ، ولا يعلم الله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل ،

وعبدٍ لم يرزقه الله مالاً ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالاً لعمِلت فيه بعمل

فلان ، فهو بنيته ، ووزرُهما سواء . » .

(١) هذه الرواية جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه رقم ٢٥٨٨ في البر والصلة والأدب ، من

حديث أبي هريرة ، ولفظه بتمامه : « مانقت صدقة من مال ، وما زاد عبداً بعفوه إلا عزاً ،

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله . » .

أخرجه الترمذي^(١) ، إلا زيادة « التواضع والرفعة »^(٢) .

[شرح الغريب]

(يخبط) الخبط : فعل الشيء على غير نظام ، وكذلك في القول .

٨٤٧١ - (ن - أسماء بنت عميس رضي الله عنها) قالت : سمعت

رسول الله ﷺ يقول : « بئس العبدُ عبدٌ تخيل واختال ، ونسيَ الكبيرَ المتعال ، بئس العبدُ عبدٌ تجبرَ واعتدى ، ونسيَ الجبارَ الأعلى ، بئس العبدُ عبدٌ سها ولها ، ونسيَ المقابرَ والبلى ، بئس العبدُ عبدٌ عتأَ وطغى ، ونسيَ المبتدأَ والمنتهى ، بئس العبدُ عبدٌ يختل الدين بالشهوات^(٣) بئس العبدُ عبدٌ طمعٌ يقوده ، بئس العبدُ عبدٌ هوى يُضله ، بئس العبدُ عبدٌ رغبٌ يذله ، أخرجه الترمذي^(٤) .

[شرح الغريب]

(السهو) : الغفلة واللهو واللعب .

(العتو) : التجبر والتكبر والطغيان ومجاوزة الحد .

(١) رواه الترمذي رقم ٢٣٢٦ في الزهد ، باب ماجاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ، ورواه أيضاً

أحمد في « المسند » ٢٣٠/٤ و ٢٣١ وابن ماجه رقم ٤٢٢٨ في الزهد ، باب النية ، وقال

الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) وهي عند مسلم كما تقدم عند ذكر الرواية في أول الحديث .

(٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : بالشهوات .

(٤) رقم ٢٤٥٠ في صفة القيامة ، باب رقم ١٨ وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث

غريب ، لا يعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بالقوي .

(تخيّل واختبال) هو تفعلّ وافتعل ، من الخيّلاء ، وهو العجب والتكبير في الأفعال .

(الختل) : الخداع والمكر ، يريد : أنه يمكر ويخدع الناس بالدين ليُحصَل الدنيا .

٨٤٧٢ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ عَلَيْهِ سَمَلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ سَمَلَهُ ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ . »

زاد في رواية : فلا يُمسي إلا فقيراً ، ولا يُصبح إلا فقيراً ، وما أقبلَ عبدٌ إلى الله بقلبه ، إلا جعلَ الله قلوبَ المؤمنين تنقاد إليه بالودِّ والرحمة ، وكان الله بكل خير إليه أسرع « أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٤٧٣ — (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : ابن آدم ، تفرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلاً صَدْرَكَ غِنَى ،

(١) الرواية الأولى رواها الترمذي رقم ٢٤٦٧ في صفة القيامة ، باب رقم ٣١ وإسناده ضعيف ، والرواية الثانية ليست عند الترمذي ، وقد ذكرها الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/٢٤٧ إلى قوله : ولا يصبح إلا فقيراً ، ونسبها للبخاري وقال : وفيه اسمعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف ، نقول : وقد روى هذا الشطر أيضاً الدارمي ١/٩٦ من قول الحسن البصري ، والشطر الأخير من الحديث إلى قوله : أسرع ، ذكره أيضاً الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/٢٤٧ ونسبه للطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث أبي الدرداء ، وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حسان المصلوب ، وهو كذاب ، وانظر « الترغيب والترهيب » للمنذري ٤/٨٢ .

وَأَسَدٌ فَفَرَّكَ ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ بِدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسُدَّ فَفَرَّكَ « .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) .

٨٤٧٤ - (ت - أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَزَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَتِ الْآخِرَةُ كَأَنَّهَا
رَأْيُ عَيْنٍ ؟ فَبَاذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَأَنِسْنَا فِي أَهَالِنَا ، وَشَمَمْنَا أَوْلَادَنَا :
أَنُكِرْنَا أَنْفُسَنَا ؟ قَالَ : « لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ تَكُونُونَ عَلَى حَالِكُمْ عِنْدِي :
لَزَارْتُمْ الْمَلَائِكَةَ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَأَصَافِحْتُمْ فِي طُرُقِكُمْ ، وَلَوْ لَمْ تُتَذَنَّبُوا
لَذَهَبَ بِكُمْ وَلَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يَذَنَّبُونَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ ، قَالَ :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ ؟ قَالَ : مِنَ الْمَاءِ ، قُلْتُ : الْجَنَّةُ
مَا بِنَاوِهَا ؟ قَالَ : لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمِلْأُطُهَا الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ
وَحَصْبَاوُهَا اللَّوْزُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتَرَبَّتْهَا الزَّعْفَرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ ، وَلَا
يَبْأَسُ ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ ، لَا تَبَلَى ثِيَابُهُمْ ، وَلَا يَفْنَى شِبَابُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ثَلَاثَةٌ
لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ حِينَ يَفْطُرُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا
فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَعِزَّتِي

(١) رقم ٢٤٦٨ في صفة القيامة ، باب رقم ٣١ ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣/٣٥٨ وابن
ماجه رقم ٤١٠٧ في الزهد ، باب اللهم بالدنيا ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا
حسن غريب .

لأنْ نَصْرَتْكَ ولو بعد حين « أخرجه الترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(الملاط) : الطين الذي يجعل بين ساقى البناء ، ويُملَط به الحائط ،

أي : يُصَلَح .

٨٤٧٥ - (ن - سُرَادُ بْنُ أَوْسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال : « الكَيْسَ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ » أخرجه الترمذي .

وقال : قوله : « دَانَ نَفْسَهُ » يعني : حَاسَبَهَا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٢) .

٨٤٨٦ - (ن س - أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قال : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا : هَلْ تُنْظَرُونَ إِلَّا قَفْرًا مُذْسِيًا ، أَوْ غِنًى مُطْعِيًا ،

(١) رقم ٢٥٢٨ في صفة الجنة ، باب ماجاء في صفة الجنة ونعيمها ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٤٤٥٣٠٥ ، وابن ماجه رقم ١٧٥٢ في الصيام ، باب في الصائم لا ترد دعوته ، وابن حبان رقم ٨٩٤ « موارد » وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي ، وليس هو عندي بمتصل ، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي هريرة . أقول : وللقراءه شواهد ، فهو حسن بشواهده ، وقد تقدم الحديث برقم ٨٠٢٨ .

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٤٦١ في صفة القيامة ، باب رقم ٢٦ ، ورواه أيضاً أحمد ، وابن ماجه والحاكم ، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم الغساني ، وهو ضعيف ، ومدار الحديث عليه ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن .

أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، وَالِدَجَالَ؟ وَالِدَجَالَ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، وَالسَّاعَةَ؟ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَكَثُرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ « هَكَذَا ذَكَرَهُ رَزِينٌ .

وَالَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: « أَذْهَى وَأَمْرٌ » وَقَالَ فِيهِ: « هَلْ تَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ » (١) .

وَأَخْرَجَ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ، حَدِيثًا مُفْرَدًا، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ مُفْرَدًا (٢) .

[شرح الغريب]

(مجهزاً) موت مجهز ، أي : سريع عجل .

٨٤٧٧ - (ط - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال لإنسان : « إنك في زمانٍ كثيرٍ فقهاؤه ، قليلٌ قراءه ، تُحَفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ ، وَتُضَيِّعُ حُرُوفَهُ ، قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ ، كَثِيرٌ مَنْ يُعْطَى ، يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلَاةَ ، وَيُقْصِرُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ ، يُبَدِّدُونَ أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ، قَلِيلٌ فَقَهَاؤُهُ ،

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ٢٣٠٧ فِي الزُّهْدِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَبَادِرَةِ بِالْعَمَلِ ، وَفِي سَنَدِهِ عَمْرُ بْنُ هَارُونَ وَهُوَ مَتْرُوكٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لِأَنَّهُ رَفَعَهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَمْرُ بْنُ هَارُونَ .

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ٢٣٠٨ فِي الزُّهْدِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَالنَّسَائِيُّ ٤/٤ فِي الْجَنَائِزِ بَابِ كَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِشَوَاهِدِهِ الْكَثِيرَةِ .

كثير قرآؤه ، تحفظ فيه حروف القرآن ، وتضع حدوده ، كثير من يسأل ، قليل من يعطي ، يُطيلون فيه الخطبة ، ويُقصرُونَ الصلاة ، ويُبدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم « أخرجه الموطأ ^(١) .

٨٤٧٨ — (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ، ولا في عبادة ليس فيها فقه ، الفقيه كل الفقيه ، من لم يُقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمنهم [من] مكر الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى مساواه ، أخرجه .. ^(٢) .

٧٤٧٩ — (سفيان بن عبد الله) قال : كان ابن مسعود ينادي : السرائر السرائر التي يخفين على الناس ، وهن عند الله بوادٍ ، فإن الخير لا يبلى ، والشر لا يُنسى ، والدَيان لا يموت « أخرجه ... ^(٣) .

(١) رَوَاهُ الْمَوْطَأُ ١٧٣/١ فِي قِصْرِ الصَّلَاةِ ، بَابِ جَامِعِ الصَّلَاةِ ، وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِلَفْظٍ : كَيْفَ بَكُمُ إِذَا لَبَسْتُمْ فَتَنَةَ يَرْبُوبِهَا الصَّغِيرِ ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرِ ، وَتَتَّخِذُ سُنَّةً ، فَانْغَيْرِي يَوْمًا قِيلَ : هَذَا مُنْكَرٌ ، قِيلَ : وَمَتَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِذَا قُلْتَ أَمْنَاؤَكُمْ ، وَكَثُرَتْ أَمْرَاؤُكُمْ ، وَقُلْتَ فِقْهَاؤَكُمْ ، وَكَثُرَتْ قَرَاؤُكُمْ ، وَتَفَقَّهَ لغيرِ الدِّينِ ، وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : أَخْرَجَهُ رَزِينٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مُوقُوفًا ٨٩/١ فِي الْمَقْدِمَةِ ، بَابِ مَنْ قَالَ : الْعِلْمُ الْحَشِيَّةُ وَتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِلَفْظٍ : إِنَّمَا الْفَقِيهَ : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ ، الْبَصِيرُ بِأَمْرِ دِينِهِ ، الْمَدَامُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : أَخْرَجَهُ رَزِينٌ .

٨٤٨٠ - (مذبذبة بن الجمان رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول في خطبته : « الحمرُ جِماعُ الإثمِ ، والنساءُ حِبائِلُ الشيطانِ ، وحبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ »^(١) .

قال : وسمعتُه يقول : « أَخْرُوا النِّسَاءَ حَيْثُ أَخْرَهُنَّ اللهُ ، أَخْرَجَهُ ... »^(٢)

[شرح الغريب]

(جماع الإثم) جماع الأمر والشيء ، أي : مجمهه ومَظِنَّته .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أَخْرَجَهُ ، وفي المطبوع : أَخْرَجَهُ رزِين ، وكذلك ذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٨٤/٣ من حديث حذيفة وقال : ذكره رزِين ولم أره في شيء من أصوله .

أقول : أما الفقرة الأولى منه « الحمرُ جِماعُ الإثمِ » فقد رواها الدارمي من حديث عقبة بن عامر والطبراني في « الأوسط » من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ « الحمرُ أم الحياتِ » وثبت عند أحد من حديث معاذ بلفظ : « ولا تشربن خمرأ فانه رأس كل فاحشة » وعند ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بلفظ : « ولا تشرب الحمر فانها مفتاح كل شر » ، قال السخاوي في « المقاصد » : وشاهد هذا المعنى كثيرة . وأما الفقرة الثانية « والنساء حِبائِلُ الشيطانِ » ، فقد رواه أبو نعيم في « الحلية » عن ابن مسعود ، والديلمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر ، والتميمي في ترغيبه ، والحرائطي في « اعتلال القلوب » عن زيد بن خالد الجهني ، كهم مرفوعاً به ، ورواه أيضاً الفضاوي في « الشهاب » قال المناوي في « فيض القدير » : قال شارحه العامري : صحيح وأما الفقرة الثالثة « حب الدنيا رأس كل خطيئة » فلم يثبت في المرفوع ، بل هو من كلام الحسن البصري رحمه الله .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أَخْرَجَهُ ، وفي المطبوع : أَخْرَجَهُ رزِين ، وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ٥١١٥ موقوفاً على ابن مسعود بأطول من هذا ، وإسناده صحيح ، وصحح إسناده الخافظ في « الفتح » . أقول : ولم يثبت رفعه ، والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه .

(الجبائل) : الأشرار التي للصائد .

٨٤٨١ - (م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال :

« يا معشر النساء تصدقن ، وأكثرن الاستغفار ، فإني رأيتكن أكثر أهل النار ، قالت امرأة منهن جزلة : مالنا أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي لب منكن ، قالت : ما نقصان العقل والدين ؟ قال : شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وتمكث الأيام لا تُصلي ، أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(الجزلة) التامة ، ويجوز أن تكون ذات كلام جزل ، أي :

قوي شديد .

(العشير) : المعاشر ، والمراد به : الزوج ، وكفرهن إياه : جحدهن

إحسانه إليهن .

٨٤٨٢ - (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) مثله ، وفي آخره

« قالت : يا رسول الله ، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أمّا نقصان العقل ، فشهادة امرأتين تغدل شهادة رجل ، فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تُصلي ، وتُفطر في رمضان ، فهذا نقصان الدين » أخرجه مسلم .

(١) رقم ٧٩ في الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقصان الطاعات .

وفي رواية الترمذي « أن رسول الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَوَعَّظَهُمْ ،
ثم قال : يا معشر النساء ... وذكر الحديث »^(١) .

٨٤٨٣ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن عيسى بن مريم
كان يقول : « لا تُكثِرُوا الكلامَ بغيرِ ذِكرِ الله ، فَمَتَّقِسُوا قلوبُكم ، فإن القلبَ
القاسيَ بعيدٌ من الله ، ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا في ذُنُوبِ الناسِ كأنكم
أربابٌ ، وانظروا في ذُنُوبِكم كأنكم عبيدٌ ، فإنما الناسُ مُبتَلَى ومعافَى ، فارحُوا
أهلَ البلاءِ ، واتخذوا الله على العافيةِ » أخرجه الموطأ^(٢) .

٨٤٨٤ - (مالك بن أنس رحمه الله) أن لقمان قال لابنه : « يا بُنَيَّ
إن الناسَ قد تطاول عليهم ما يُوعَدُونَ ، وهم إلى الآخرةِ سِرَاعاً يذهبُونَ ،
وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنتَ ، واستقبلت الآخرةَ ، وإن داراً تسيرُ
إليها : أقربُ إليك من دارٍ تخرج عنها ، أخرجه ... »^(٣) .

٨٤٨٥ - (عمرو بن الزبير) أن عمر بن الخطاب قال يوماً في خطبته :
« تعلمون أيها الناسُ : أن الطَّمَعَ فقرٌ ، وأن اليأسَ غنى ، وأن المرءَ إذا ينس

(١) رواه مسلم رقم ٨٠ في الايمان ، باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات ، والترمذي رقم

٢٦١٦ في الايمان ، باب ما جاء في استكمال الايمان وزيادته ونقصانه .

(٢) ٩٨٦/٢ بلاغاً في الكلام ، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله ، وإسناده معضل ، أقول :

وأول الحديث إلى قوله : فان القلب القاسي بعيد من الله ، ثبت مرفوعاً عند الترمذي وغيره

من حديث ابن عمر رضي الله عنها .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

من شيء من أمور الدنيا استغنى عنه» ... (١) .

٨٤٨٦ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ ، ثُمَّ رَقِيَ الْمَنِيرَ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قَبْلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَرَيْتُمُ الْآنَ - مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ - الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُثْمَلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٨٤٨٧ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) .

٨٤٨٨ - (ط - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : سمعتُ عمر بن الخطاب - وخرجتُ معه ، حتى إذا دخل حائطاً فسمعته يقول ، وبينني وبينه جدارٌ ، وهو في جوف الحائط - « عمرُ بنُ الخطابُ ، أميرُ المؤمنين ؟ يخِ بِخِ . وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَتَنْتَقِينَ اللَّهَ ، أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ » أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ (٤) .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .
(٢) ١٩٣/٢ في صفة الصلاة ، باب رفع البصر إلى الامام في الصلاة ، وفي المساجد ، باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة ، وفي الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل .
(٣) رقم ٢٦٠٤ في صفة جهنم ، باب رقم ١٠ ، وإسناده ضعيف ، وقد أورده السيوطي ، في « الجامع الصغير » من رواية الطبراني في « الأوسط » عن أنس ، وقال المناوي : قال الهيثمي : إسناده الطبراني هذا حسن .
(٤) ٩٩٢/٢ في الكلام ، باب ماجاء في الثقی ، وإسناده صحيح .

[شرح القريب]

(الحائط) البستان ، وقيل : هو الذي يكون محوطاً عليه .

٨٤٨٩ - (ط - عبد الله بن أبي بكر [بن محمد بن عمرو بن حزم]) « أن

أبا طلحة الأنصاري كان يصلي في حائطه ، فطار دبسي^١ ، فطَفِقَ يترددُ يلتمس
مَخْرَجاً ، فلا يجدُ ، فأعجبه ذلك ، فَتَبِعَهُ بِصِرَةٍ سَاعَةً ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا
هو لا يدري كم صلى ؟ فقال : لقد أصابني في مالي هذا فِتْنَةٌ ، فجاء إلى رسول الله
ﷺ ، فذكر له الذي أصابه في صلاته ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقة
فَضَعُهُ حَيْثُ شِئْتَ » أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح القريب]

(الدَّبْسِيُّ^١) ، طائر صغير ، قيل : هو ذكر الأيام .

٨٤٩٠ - (ط - وعنه [عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم])

« أن رجلاً من الأنصار كان يصلي في حائط له بالقف - وادٍ من أودية المدينة -
في زمان الثمر ، والنخلُ قد ذُلَّتْ ، وهي مُطَوَّقة بِشَمْرِهَا ، فنظر إليها فأعجَبَتْهُ ،
ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدري كم صلى ؟ فقال : لقد أصابني في مالي هذا
فِتْنَةٌ ، فجاء عثمان - وهو يومئذ خليفة - فذكر ذلك له ، وقال : هو صدقة ،

(١) ٩٨/١ في الصلاة ، باب النظر في الصلاة إل ما يشغلك عنها ، وإسناده منقطع ، قال ابن عبد البر :

هذا الحديث لا أعلمه يروى من غير هذا الوجه ، وهو منقطع .

فاجعله في سُبُلِ الخير ، فباعه [عثمانُ] بخمسين ألفاً ، فَسُمِّيَ ذلكَ المالُ :
الحُسَيْنَ « أخرجَه الموطأ (١) .

[شرح الغريب]

(ذُلَّتْ) قُرْبَتْ وَأَدْنَيْتْ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَا تَمْتَنِعُ عَلَى طَالِبِهَا .

٨٤٩١ - (فضالة بن عبيد رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله

ﷺ : « المجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ » أخرجَه ... (٢) .

(١) ٩٩/١ في الصلاة ، باب النظر في الصلاة إلى ما يشغلك عنها ، وإسناده منقطع أيضاً ، وهو بمعنى الذي قبله .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع أخرجَه : رزين ، وقد رواه الترمذي رقم ١٦٢١ في فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً ، وأحمد في « المسند » ٢٠/٦ و ٢٢ ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : وحديث فضالة حديث حسن صحيح .

الكتاب الثاني

في المزارعة

قد تقدم في « كتاب البيع » - من حرف الباء - أحاديثُ تتعلق بهذا المعنى لاشتراكها في المعنى مع غيرها، ونذكر في هذا الكتاب ما يخصُّ المزارعة وكِراء الأرض بالغلة والذهب والفضة .

وينقسم هذا الكتاب إلى فصلين

أحدهما في الجواز ، والآخر : في المنع منه

الفصل الأول

في جواز ذلك

٨٤٩٢ (خ م د ن س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رسول الله ﷺ أعطى خيبرَ بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرعٍ ، فكان يُعطي أزواجه كل سنة مائة وسقٍ ، وثمانين وسقاً من تمرٍ ، وعشرين وسقاً من شعيرٍ ، فلما ولي عمرُ ، وقسم خيبرَ ، خيرَ أزواج النبي ﷺ أن يُقطعَ لهنَّ الأرضَ والماءَ ، أو يضمنَ لهنَّ الأوساق في كل عام ، فاختلفنَّ ، فممنن من اختار

الأرضَ والماءَ ، ومنهنَّ من اختار الأوساقَ كُبلَ عام ، فكانت عائشةُ وحفصةُ
من اختارتا الأرضَ والماءَ . أخرج البخاري ومسلم .

وأخرج البخاري طرفاً « أن رسولَ الله ﷺ أعطى خيبرَ اليهودَ ؛
أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شَطْرُ ما يخرجُ منها » .

وفي رواية لمسلم قال : « لما افتتحت خيبرُ : سألت يهودَ رسولَ الله

ﷺ أن يُقرّمَ فيها ، على أن يعملوا على نصف ما يخرج منها من الثمر والزرع ،
فقال رسولُ الله ﷺ : أقرّمكم فيها على ذلك ما شئنا ، قال : وكان الثمر
يُقَسَّمُ على الشَّهْمَانِ من نصف خيبر ، فيأخذ رسولُ الله ﷺ الخمسَ » .

وله في أخرى « أن رسولَ الله ﷺ دفع إلى يهودِ خيبرَ نخلَ خيبر
وأرضها ، على أن يعملوها من أموالهم ، ولرسول الله ﷺ شَطْرُ ثمرها » ؛

وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الأولى « أن رسولَ الله ﷺ عاملَ

[أهلَ] خيبرَ بشَطْرِ ما يخرج منها من زرعٍ أو ثمرٍ » .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الآخرة ^(١) .

(١) رواه البخاري ١٠/١١٠ في المزارعة ، باب المزارعة بالشطرونحوه ، وباب إذا لم يشترط السنين
في المزارعة ، وباب المزارعة مع اليهود ، وفي الاجارة ، باب إذا استأجر أرضاً فأت أحدهما ،
وفي الشركة ، باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة ، وفي الشروط ، باب الشروط في
المعاملة ، وفي المغازي ، باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر ، ومسلم رقم ١٥٥١ في
المساقاة ، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ، وأبو داود رقم ٣٤٠٨ و ٣٤٠٩ في
البيوع ، باب في المساقاة ، والترمذي رقم ١٣٨٣ في الأحكام ، باب ما ذكر في المزارعة ،
والنسائي ٥٣/٧ في المزارعة ، باب اختلاف الألفاظ المأثورة في المزارعة .

٨٤٩٣ - (ر - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « لَمَّا افْتَتِحَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ ، اشترط عليهم - حين حاصرهم - أنْ له الأرضَ وَكُلَّ صَفراءَ وَبيضاءَ ، قال أهلُ خيبرَ : نحن أعلم بالأرض منكم ، فَأَعْطَانَا عَلَى أَنَّ لَكُمْ نِصْفَ الثَّمَرَةِ ، وَلَنَا نِصْفَهَا ، فزعم أنه أعطاهم على ذلك ، فلما كان حين يُضْرَمُ النخلُ ، بعث إليهم عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فحزَرَ عليهم النخل - وهو الذي يُسَمِّيهِ أهلُ المدينة الحُرْصَ - فقال : في ذِهْ كَذَا وَكَذَا ، فقالوا : أَكثَرْتَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، قال : فَأَنَا أَلِي حَزَرَ النخل ، وَأَعْطَيْكُمْ نِصْفَ الَّذِي قُلْتُمْ ، قالوا : هذا هو الحق الذي تقوم به السماء والأرض ، وقد رضينا أن نأخذَ بالذي قُلْتُمْ . »

وفي رواية بمعناه ، وفيه - بعد قوله : « صفراء وبيضاء » - « يعني الذهب والفضة » .

وفي أخرى قال : « فَحَزَرَ النخل ، قال : فَأَنَا أَلِي جَزَازَ النخلِ ، وَأَعْطَيْكُمْ نِصْفَ الَّذِي قُلْتُمْ ، أخرجهُ أبو داود ^(١) . »

[شرح الغريب]

(صفراء وبيضاء) الصفراء : الذهب ، والبيضاء : الفضة .

(يصرم) صَرَمَ النخل ، وصرامها : قطف الثمار .

(١) رقم ٣٤١٠ و ٣٤١١ و ٣٤١٢ في البيوع ، باب في المساقاة ، وهو حديث صحيح .

(جزاز) جداد النخل بالدالين المهملتين : قطف الثمار ، وهو المعروف ، والذي قد جاء في هذا الحديث : بالزاي المعجمة ، وإن صحت الرواية فيكون من الجز ، وهو قص الشعر والصوف من الغنم ونحوه .
 ٨٤٩٤ - (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يقول :
 كانت المزارع تُكْرَمَى على عهد رسول الله ﷺ : أن لرب الأرض ما على ربيع السّاقى من الزرع ، وطائفة من التبن ، لا أدري كم هو ؟ .
 أخرجه النسائي (١) .

[شرح الغريب]

(الربيع) : النهر الصغير ، وجمعه أربعاء ، مثل : نصيب وأنصباء ، وإضافته إلى الساقى : من إضافة الموصوف إلى الصفة ، أي : النهر الذي يسقي الزرع ، ووجه الحديث : أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرض بشيء معلوم ، ويشترطون بعد ذلك على مكترها ما يثبت على الأنهار ، والتبن .

٨٤٩٥ - (ط - محمد بن شهاب رحمه الله) سأل سالم بن عبد الله عن كراء المزارع ؟ فقال : لا بأس بها بالذهب والورق . قال ابن شهاب : فقلت له : أرأيت [الحديث] الذي يُذكَر عن رافع بن خديج ؟ فقال : أكثر رافع ، ولو كانت لي مزرعة أكريتها ، أخرجه الموطأ (٢) .

(١) ٥٣/٧ في المزارعة ، باب اختلاف الألفاظ المأثورة في المزارعة ، وهو حديث حسن .

(٢) ٧١١/٢ في كراء الأرض ، باب في ماجاء في كراء الأرض ، وإسناده صحيح .

٨٤٩٦ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه « أن عبد الرحمن بن

عوف تكارى أرضاً ، فلم تزل في يديه بكرأه حتى مات . قال ابنه : فما كنت أراها إلا لنا ، من طول ما مكثت في يديه ، حتى ذكرها لنا عند موته فأمرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب أو ورق » أخرجه الموطأ ^(١) .

٨٤٩٧ - (د ت س - عمرو بن دينار رحمه الله) قال : سمعت ابن عمر

يقول : « ما كنا نرى بالمزارعة بأساً ، حتى سمعت رافع بن خديج يقول : إن رسول الله ﷺ نهى عنه ، فذكرته إطاوس ، فقال : قال ابن عباس : إن رسول الله ﷺ لم ينه عنها ، ولكن قال : ليمنع أحدكم أرضه أخاه خيراً له من أن يأخذ خرباً معلوماً » .

أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي المسند منه فقط .

وفي رواية النسائي : قال مجاهد : « أخذت بيد طاوس حتى أدخلته

على ابن رافع بن خديج ، فحدثه عن أبيه عن رسول الله ﷺ : أنه نهى عن كراء الأرض ، فأبى طاوس ، فقال : سمعت ابن عباس لا يرى بذلك بأساً » ^(٢) .

(١) بلاغاً ٧١٢/٢ في كراء الأرض ، باب ماجاء في كراء الأرض ، وإسناده منقطع .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٣٨٩ في البيوع ، باب في المزارعة ، والترمذي رقم ١٣٨٥ في الأحكام

باب من المزارعة ، والنسائي ٣٤/٧ و ٣٥ في المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث

والربع ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

وفي رواية ذكرها رزين : قال : قلت لطاوس ، « لوتركت الخبارة ، فإنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عنه ، فقال لي : أي عمرو ، فإني أعينهم ، وإن أعلمهم - يعني ابن عباس - أخبرني أن رسول الله ﷺ لم ينه عنه ، ولكن قال : إن يمنح أحدكم أخاه خيراً له من أن يأخذ خرجاً معلوماً ، ^(١) .

[شرح القريب]

(خرجاً) الخرج والخراج : معروف .

(الخبارة) : المزارعة على نصيب معين ، ويقال : إن أصله من خير ، لأن رسول الله ﷺ أقر خير في يد أهلها من النصف من ثمارها وزرعهم ، فقيل : خابره ، أي : عاملهم في خير .

٨٤٩٨ - (دس - عمرو بن الزبير رحمه الله) قال : قال زيد بن ثابت : « يغفر الله لرافع بن خديج ، أنا والله أعلم بالحديث منه ، إنما أتاه رجُلان من الأنصار قد اقتتلا ، فقال رسول الله ﷺ : إن كان هذا شأنكم فلا تُكروا المزارع ، فسمع قوله : لا تُكروا المزارع » أخرجه أبو داود والذسائي ^(٢) .

(١) هذه الرواية هي عند البخاري ١١/٥ في الحرث والمزارعة ، باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة .
(٢) رواه أبو داود رقم ٣٣٩٠ في البيوع ، باب في المزارعة ، والنسائي ٥٠/٧ في المزارعة ، باب النهي عن كراه الأرض بالثلث والربع ، وفي سننه الوليد بن أبي الوليد ، وهو لين الحديث ، كما قال الحافظ في « التقريب » .

وفي رواية ذكر هارزين عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يَنْهَ رسولُ الله ﷺ عن المخابرة ، قال هشام : فسمع ذلك رافعُ بنُ خديجٍ ، فقال : نهى عنه رسولُ الله ﷺ ، فقال عروةُ وزيدُ بنُ ثابتٍ لرافعٍ : إنما أتى رسولَ الله ﷺ رجلان . وذكر الحديث .

٨٤٩٩ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قالت الأنصار للنبي ﷺ : « اقسم بيننا وبين إخواننا النخيلَ ، قال : لا ، فقالوا : تكفونا المؤونةُ ونشرككم في الثمرة ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا .

وفي رواية : قالت الأنصار : « اقسم بيننا وبينهم النخلَ . . . وذكره ، ولم يذكر فيه النبي ﷺ » أخرجه البخاري (١) .

٨٥٠٠ - (خ س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إن أمثلَ ما أنتم صانعون : أن يُؤاجرَ أحدُكم أرضهُ بالذهبِ والورقِ » . أخرجه النسائي ، وأخرجه البخاري في ترجمة باب (٢) .

٨٥٠١ - (س - منظر بن قيس رضي الله عنه) قال : « سألتُ رافعَ

(١) ٦/٥ و ٧ في المزارعة ، باب إذا قال : اكفني مؤونة النخل أو غيره وتشركني في الثمر ، وفي الشروط ، باب الشروط في المعاملة ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار .

(٢) رواه النسائي ٥٣/٧ في المزارعة ، باب اختلاف الألفاظ المأثورة في المزارعة ، وإسناده صحيح ورواه البخاري تعليقا ١٩/٥ في المزارعة ، باب كراء الأرض بالذهب والفضة ، وقد وصله النسائي كما تقدم .

ابن خديج عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة؟ فقال : حلال لأبأس به ، ذلك فرض الأرض « أخرجہ النسائي (١) .

٨٥٠٢ - (خ - قيس بن مسلم رحمه الله) عن أبي جعفر ، قال : ما كان بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزارعون على الثلث والربع ، وزارع علي ، وسعد بن مالك ، وابن مسعود .

وعن القاسم وعروة مثله ، وزاد : « وآل أبي بكر ، وآل عثمان ، وآل علي ، وابن سيرين ، أخرجہ البخاري في ترجمة باب (٢) .

٨٥٠٣ - (عبر الرحمن بن الأسود) قال : كنت أشارك عبد الرحمن ابن يزيد في الزراعة ، وعامل عمر الناس علي : إن جاء عمر بالبذر من عنده : فله الشطر ، وإن جاؤوا بالبذر : فلهم كذا « أخرجہ ... (٣) .

(١) ٤٤/٧ في المزارعة ، باب النبي عن كراء الأرض بالثلث والربع ، وإسناده صحيح .
(٢) تعليقا ٨/هـ في المزارعة ، باب المزارعة بالشطرن ونحوه ، قال الحافظ في «الفتح» : وهذا الأثر وصله عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري ، قال : أخبرنا قيس بن مسلم به .
(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجہ ، وفي المطبوع : أخرجہ البخاري ، وقد رواه البخاري ٩/هـ في المزارعة ، باب المزارعة بالشطرن ونحوه ، قال الحافظ في «الفتح» : وصله ابن أبي شيبة ، وروى النسائي من طريق أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود قال : كان عمالي يزارعان بالثلث والربع وأنا شريكهما ، وعلقمة والأسود بعلمان فلا يغيران .

الفصل الثاني

في المنع من ذلك

٨٥٠٤ - (خ م د س - رافع بن خديج رضي الله عنه) قال : أتاني

ظهير فقال : « لقد نهى رسول الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رافقاً ، فقلتُ :

وما ذلك؟ ما قال رسول الله ﷺ فهو حقٌ ، قال : سألتني كيف تصنعون بمحاقلكم؟

فقلتُ : نؤاجرهما يا رسول الله على الربيع ، أو الأوسق من التمر أو الشعير

قال : فلا تفعلوا ، ازرعوها ، أو أزرعوها ، أو أمسكوها ، .

زاد في رواية « قال رافع : قلتُ : سمعاً وطاعةً » .

وفي رواية عن رافع أن عمّيه - وكانا قد شهدا بدرأ - أخبراه « أن

رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزارع » .

قال الزهري : قلتُ لسالم : فتكرّرها أنت؟ قال : رافع أكثر على نفسه .

وفي أخرى : قال الزهري : أخبرني سالم « أن عبد الله بن عمر : كان

يُكرّري أرضه ، حتى بلغه أن رافع بن خديج كان ينهى عن كراء الأرض ،

فلقيه عبد الله ، فقال : يا ابن خديج ، ماذا تُحدّثُ عن رسول الله ﷺ في

كراء الأرض؟ فقال رافع لعبد الله : سمعتُ عمّي - وكانا قد شهدا بدرأ -

يحدثان أهل الدار : أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء الأرض ، قال عبد الله : لقد كنت أعلم في عهد رسول ﷺ أن الأرض تُكْرَى ، ثم خشي عبد الله أن يكون رسول الله ﷺ أحدث في ذلك شيئاً لم يكن عامه ، فترك كراء الأرض ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : قال رافع : حدثني عمّاي ، أنها كانا يُكْرِيان الأرض على عهد رسول الله ﷺ بما يَنْبُتُ على الأربعا ، أو بشيء يستثنيه صاحب الأرض ، قالا : فهنا النبي ﷺ عن ذلك ، قال : فقلت لرافع : كيف هي بالدينار والدرهم ؟ قال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم ، وكان الذي نهى عن ذلك : ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يُجِزوه ، لما فيه من المخاطرة .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الثالثة ، التي عن الزهري بطولها ، وأخرج النسائي الأولى والآخرة ، وقال في رواية أخرى - غير الأولى - عن رافع ، ولم يذكر ظهير بن رافع ، وقال « ازرعوها ، أو أعيروها أو أمسكوها »^(١) .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ١٧/٥ فِي الْحَرْثِ وَالْمَزَارَعَةِ ، بَابِ مَا كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الزَّرْعَةِ وَالشَّمْرَةِ ، وَبَابِ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمُسْلِمٌ رَقْمُ ١٥٤٨ فِي الْبَيْعِ ، بَابِ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالطَّعَامِ ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمُ ٣٣٩٤ فِي الْبَيْعِ ، بَابِ التَّشْدِيدِ فِي الْمَزَارَعَةِ ، وَالنَّسَائِيُّ ٤٤/٧ وَ ٤٩ فِي الْمَزَارَعَةِ ، بَابِ النَّهْيِ عَنِ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالثَّلْثِ وَالرَّبْعِ .

[شرح الغريب]

(الحقل) : القراح من الأرض، وهي الطيبة التربة، الصالحة للزراعة، ومنه حَقْلٌ يَحْقِلُ : إذا زرع ، والمحافل : مواضع الزراعة ، كما أن المزارع مواضعها أيضاً ، والمحافلة : مفاعلة من ذلك ، وهي المزارعة بالثلث ، أو الربع ، أو نحو ذلك ، وقيل : هي إكراء الأرض بمقدار من الثمر، وقيل : هي بيع الطعام في سنبله ، وقيل : هي بيع الزرع قبل إدراكه .

(نُواجر) نفاعل، من الاجارة .

(الأوسق) وجمع وُسْق ، وهو ستون صاعاً .

٨٥٥ - (فخر م ط ت د س - رافع بن خديج) قال : كُنَّا أَكثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا ، فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ ، وَلَهُمْ هَذِهِ ، فَرَبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ ، وَلَمْ تُخْرِجْ هَذِهِ ، فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهِنَا .

زاد في رواية : « فأما الذهب والورق ، فلم يكن يومئذ » .

وفي رواية عن نافع « أن ابن عمر كان يكره مزارعه على عهد رسول الله ﷺ ، وفي إمارة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وصدرأ من خلافة معاوية ، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية : أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي ﷺ ، فدخل عليه وأنا معه ، فسأله ؟ فقال : كان رسول الله

ﷺ نهى عن كراه المزارع، فتركها ابنُ عمرَ، وكان إذا سُئِلَ عنها بعدُ، قال: زعمَ ابنُ خديجٍ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنها، أخرجَه البخاري ومسلم.

ومسلم: أن حنظلةَ بنَ قيسٍ قال: «سألتُ رافعَ بنَ خديجٍ عن كِراءِ الأرضِ بالذهبِ والورقِ؟ فقال: لا بأسَ به، إنما كانتِ الناسُ يَواجِرُونَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ بما على الماديَّاتِ وأقبالِ الجداولِ، وأشياءَ من الزرعِ، فيهلكُ هذا، ويسلمُ هذا، ويسلمُ هذا، ويهلكُ هذا، ولم يكن للناسِ كِراءٌ إلا هذا، فلذلك زَجَرَ عنه، فأما شيءٌ معلومٌ مضمونٌ، فلا بأسَ به». وقد أخرجنا النهيَ عن كِراءِ المزارعِ عن نافعٍ عن رافعٍ مرفوعاً.

ومسلم أيضاً: قال ابنُ عمرَ: «كُنَّا لا نرى بالخبزِ بأساً، حتى كان عامٌ أولَ، فزعمَ رافعٌ: أنَّ نبيَ الله ﷺ نهى عنه، فتركناه من أجله». وفي أخرى له: «لقد منَعنا رافعٌ نفعَ أرضنا». وله في أخرى عن رافعٍ عن النبيِّ ﷺ بنحو حديثِ ظهيرٍ، ولم يذكر في الرواية ظهيراً.

ورواه أيضاً عن رافعٍ، ولم يقل: «عن بعضِ عمومته». وفي أخرى عنه عن بعضِ عمومته، وقال فيه: «نهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطواعيةُ الله ورسوله أنفعُ لنا، نهانا أن نُحَاقِلَ الأرضَ، فنُكْرِها على الثلثِ، والرُّبْعِ، والطعامِ المسمَى، وأمرَ

رب الأرض أن يزرعها ، أو يزرعها ، وكره كبراءها ، وما سوى ذلك .
وفي رواية الموطأ عن رافع : أن رسول الله ﷺ نهى عن كبراء
المزارع ، قال حنظلة بن قيس : فسألت رافع بن خديج : بالذهب والورق؟
فقال : أما الذهب والورق ، فلا بأس به .

وفي رواية الترمذي قال رافع : « نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان
نافعاً ، إذا كانت لأحدنا أرض : أن يعطيها ببعض خراجها ، أو بدرام ،
وقال : إذا كانت لأحدكم أرض فليمنحها أخاه ، أو ليزرعها . »
وفي رواية أبي داود مثل الرواية الأولى لمسلم وفي رواية الموطأ .

وله في أخرى قال : « كنا نخبّر على عهد رسول الله ﷺ ، فذكر أن
بعض عمومته أتاه ، فقال : نهى رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا نافعاً ،
وطواعية الله ورسوله أنفع لنا [وأنفع] ، قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قال :
رسول الله ﷺ : من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليزرعها أخاه ،
ولا يكرها بثلك ولا برُبْع ، ولا بطعام مُسَمَّى . »

وفي أخرجه عن رافع قال : « جاءنا أبو رافع من عند رسول الله ﷺ
فقال : نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان يرفق بنا ، وطاعة الله وطاعة
رسول الله ﷺ أرفق بنا ، نهانا أن يزرع أحدنا إلا أرضاً يملك رقبتها ،
أو منيحة يمنحها رجل . »

وفي أخرى : قال أسيدُ بنُ ظهيرٍ « جاءنا رافعُ بنُ خديجٍ ، فقال :
إنَّ رسولَ الله ﷺ ينهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً ، وطاعةُ رسولِ الله
ﷺ أنفعُ لكم ، إن رسولَ الله ﷺ ينهاكم عن الحقلِ ، وقال : مَنْ
استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه ، أو ليدعْ . »

وفي أخرى : قال أبو جعفرِ الحطميُّ : « بعثني عمِّي - أنا وغلماً له -
إلى سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، قال : قلنا له : شيءٌ بلَغْنَا عنكَ في المزارعةِ ؟ قال :
كان ابنُ عمرٍ لا يرى بها بأساً ، حتى بلغه عن رافعِ بنِ خديجٍ حديثٌ ،
فأتاه ، فأخبره رافعٌ : أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى بني حارثةَ ، فرأى زرعاً في أرض
ظهيرٍ ، فقال : ما أحسنَ زرعَ ظهيرٍ ! قالوا : ليس لظهيرٍ ، قال : أليسَ أرضُ
ظهيرٍ ؟ قالوا : بلى ، ولكنه زرعُ فلانٍ ، قال : فخذوا زرعكم وردُّوا عليه
النفقةَ ، قال رافعٌ : فأخذنا زرعنا ورددنا إليه النفقةَ » قال سعيدٌ : « أفقرُ
أخاك ، أو أكره بالدرهم . »

وفي أخرى : قال رافعٌ : « نهى رسولُ الله ﷺ عن المحاقلةِ والمزابنةِ
وقال : إنما يزرعُ ثلاثةٌ : رجلٌ له أرضٌ ، فهو يزرعها ، ورجلٌ مُنحَ أرضاً
فهو يزرع ما مُنحَ ، ورجلٌ استكرى أرضاً بذهبٍ أو فضةٍ . »

وفي أخرى : عن عثمان بن سهل بن رافع بن خديج قال : « إني لليتيم في
حجرٍ رافعٍ ، وحجبت معه ، فجاءه أخي عمران بن سهل ، فقال : أكرينا

أرضنا فلانة بمائتي درهم؟ فقال: دعه، فإن النبي ﷺ نهى عن كراء الأرض»
 وفي أخرى عن رافع «أنه زرع أرضاً، فمر به النبي ﷺ وهو يسقيها
 فسأله: لمن الزرع؟ ولما الأرض؟ فقال: زرعي ببذري وعملي، لي الشطر
 ولبي فلان الشطر، فقال: أرييتما، فردَّ الأرض على أهلها، وخذ نفقتك»
 وفي رواية النسائي عن أسيد بن ظهير قال: «جاءنا رافع بن خديج،
 فقال: إن رسول الله ﷺ نهاكم عن الحقل، والحقل: الثلث والرُّبع،
 وعن المزابنة، والمزابنة: شراء ما في رؤوس النخل بكذا وكذا وسقاً
 من تمر،» .

وفي أخرى: قال: «أنا رافع بن خديج، فقال: «نهانا رسول الله
 ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً، وطاعة رسول الله ﷺ خيرٌ لكم، نهاكم
 عن الحقل، وقال: مَنْ كان له أرض فليمنحها أخاه، أو ليدها، ونهاكم
 عن المزابنة، والمزابنة: الرجل يكون له المال العظيم من النخل، فيجيء
 الرجل، فيأخذها بكذا وكذا وسقاً من تمر،» .

وفي أخرى قال: «أتى علينا رافع بن خديج، فقال ولم أفهم، فقال:
 إن رسول الله ﷺ نهاكم عن أمرٍ كان ينفعكم، وطاعة رسول الله ﷺ
 [خيرٌ لكم] مما ينفعكم، نهاكم رسول الله ﷺ عن الحقل، والحقل: المزارعة
 بالثلث والرُّبع، فمن كان له أرض فاستغنى عنها فليمنحها أخاه، أو ليدها،

ونهاكم عن المزابنة ، والمزابنة ؛ الرجل يجيء إلى النخل الكثير بالمال العظيم ، فيقول : خذه بكذا وكذا وسقاً من تمر ذلك العام .

وفي أخرى : قال : قال رافع : « نهاكم رسول الله ﷺ عن أمرٍ كان لكم نافعاً ، وطاعة رسول الله ﷺ أنفع لنا ، قال : مَنْ كانت له أرض فليزرعها ، فإن عَجَزَ عنها فليزرِعها أخاه . »

وفي أخرى : « نهانا رسول الله ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، وأمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين ، نهانا أن نتقبَّلَ الأرض ببعض خراجها . »

وفي أخرى : قال : « مرَّ النبي ﷺ على أرض رَجُلٍ من الأنصار قد عَرَفَ أنه محتاج ، فقال : لمن هذه الأرض ؟ قال : لفلان ، أعطانيها بالأجر ، قال : لو منحها أخاه ؟ فأتى رافعُ الأنصارَ ، فقال : إن رسول الله ﷺ نهاكم عن أمرٍ كان لكم نافعاً ، وطاعة رسول الله ﷺ أنفع لكم . »

وفي أخرى مختصراً قال : « نهى رسول ﷺ عن الحقل . »

وفي أخرى قال : « خرج إلينا رسول الله ﷺ ، فنهانا عن أمرٍ كان لنا نافعاً ، فقال : مَنْ كان له أرض فليزرعها ، أو يَمْنَحها ، أو يَدْرُها . »

وفي أخرى مثلها ، وفيها : « وأمرُ رسول الله ﷺ خيرٌ لنا ، وقال : فليزرعها ، أو لِيَدْرُها ، أو لِيَمْنَحها . »

وفي أخرى : قال رافع : « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن كِرَاءِ الأرضِ » .

وأخرج النسائي أيضاً رواية مسلم الأولى، ونحو رواية الموطأ، وأخرج
رواية أبي داود التي عن أبي جعفر الخطمي ، والرواية التي له بعدها .

وله في أخرى قال : « كُنَّا نُحَاقِلُ بِالْأَرْضِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَنُكْرِيهَا بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ ، وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى ، فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ
عُمُومَتِي ، فَقَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا ، وَطَوَاعِيَّةٌ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا ، نَهَانَا أَنْ نُحَاقِلَ بِالْأَرْضِ ، وَنُكْرِيهَا بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ ،
وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى ، وَأَمْرٌ بِالأَرْضِ أَنْ يُزْرَعَهَا ، أَوْ يُزْرَعَهَا ، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا
وَمَا سِوَى ذَلِكَ » .

وفي أخرى قال : « كُنَّا نُحَاقِلُ الأَرْضِ ، نُكْرِيهَا بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ ،
وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى » .

وفي أخرى قال : « كُنَّا نُحَاقِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَزَعَمَ أَنَّ
بَعْضَ عُمُومَتِهِ أَنَاهُمْ ، فَقَالَ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا ،
وَطَوَاعِيَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا ، قُلْنَا : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيُزْرِعْهَا ، أَوْ لِيُزْرِعْهَا أَخَاهُ ، وَلَا يُكْرِيهَا بِثَلْثٍ وَلَا
رُبْعٍ ، وَلَا طَعَامٍ مُسَمَّى » .

وفي رواية قال : « نهانا رسولُ الله ﷺ عن كِرَاءِ أرضنا ، ولم يكن يومئذ ذَهَبٌ ولا فِضَّةٌ ، وكان الرجلُ يُكْرِي أرضه بما على الربيع والأقبال وأشياء معلومة ... وساقه » .

وأخرج الرواية الثالثة من روايات البخاري ومسلم التي يرويها الزهري عن سالم ، والتي قبلها ، إلى قوله : « عن كِرَاءِ الأرض » .
وله في أخرى عن ابن شهاب : أن رافعَ بنَ خديجٍ قال : « نهي رسولُ الله ﷺ عن كِرَاءِ الأرض » .

قال ابن شهاب : فسئل رافع بعد ذلك : « كيف كانوا يُكْرُونَ الأرض ؟ قال : بشيء من الطعام مسمًى ، وبشرط أن لنا ما تُنبت ماذيانات الأرض ، وأقبال الجداول » ،

وفي أخرى : « أن رافعَ بنَ خديجٍ أخبر عبدَ الله : أن عمومته جاؤوا إلى رسولِ الله ﷺ ، ثم رَجَعُوا فأخبروا أن رسولَ الله ﷺ نهي عن كِرَاءِ المزارع ، فقال عبد الله : قد علمنا أنه كان صاحبَ مزرعة يُكْرِيها على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، على أن له ما على الربيع الساقى الذي يتفجر منه الماء ، وطائفة من التبن ، لا أدري كم هي ؟ » .

وفي أخرى له : قال نافع : « كان ابنُ عُمرَ يأخذ كِرَاءَ الأرض ، فبلغه عن رافعِ بنِ خديجٍ شيء ، فأخذ بيدي فمشى إلى رافع وأنا معه ، فحدثته

رافع عن بعضِ عموته أن رسول الله ﷺ نهى عن كِراءِ الأرضِ، فتركها عبد الله بعدُ .

وفي أخرى : أن ابنَ عمرَ « كان يُكرِي مزارِعَهُ حتى بلغه في آخرِ خلافةِ معاويةَ أن رافعَ بنَ خديجٍ يُخْبِرُ فيها بنهي رسولِ الله ﷺ ، فأتاه وأنا معه ، فسأله ؟ فقال ، كان رسولُ الله ﷺ ينهى عن كِراءِ المزارعِ ، فتركها ابنُ عمرَ بعدُ ، فكان إذا سُئلَ عنها ، قال : زعم رافعُ بنُ خديجٍ أن النبي ﷺ نهى عنها . »

وفي أخرى مثله ، وقال : فخرج إليه على البلاطِ ، وأنا معه فسأله ، فقال : نعم ، نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كِراءِ المزارعِ ، فترك عبدُ الله كِراءَها .

وفي أخرى : « فانطلقتُ معه أنا والرجل الذي خَبَرَهُ ، حتى أتى رافعاً . . . وذكره . »

وفي أخرى : « أن رافعَ بنَ خديجٍ حَدَّثَ ابنَ عمرَ أن رسولَ الله ﷺ نهى عن كِراءِ المزارعِ . »

وفي أخرى قال : « كان ابنُ عمرَ يُكرِي أرضه ببعض ما يخرج منها ، فبلغه أن رافعَ بنَ خديجٍ يَزْجُرُ عن ذلك ، وقال : نهى رسولُ الله ﷺ عن ذلك ، قال : قد كُنَّا نُكرِي الأرض قبل أن نَعْرِفَ رافعاً ، وَجَدَ في نفسه ، فوضع يده على منكبي حتى دُفِعْنَا إلى رافعِ ، فقال له عبدُ الله : أسمعْتَ

النبي ﷺ نهى عن كراه الأرض ؟ فقال رافع : سمعتُ النبي ﷺ يقول : لا تُكروا الأرض بشيءٍ .

وفي أخرى : قال ابن عمر : « كُنَّا نُخَابِرُ ، ولا نرى بذلك بأساً ، حتى زعم رافعُ بنُ خديجٍ : أن رسولَ الله ﷺ نهى عن المخابرة » .

وفي أخرى : قال عمرو بن دينار : « أَشْهَدُ لَسَمَعْتُ ابْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَخَابِرَةِ ، فيقول : ما كُنَّا نرى بذلك بأساً ، حتى أخبرنا عامَ أولَ ابنِ خَدِيجٍ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْخَبْرِ » .

وفي أخرى : عن أُسَيْدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : أَنَّهُ أَخْبَارَ رَافِعَ قَالَ لِقَوْمِهِ : قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ كَانَ لَكُمْ نَافِعًا ^(١) ، وَأَمْرُهُ طَاعَةٌ وَخَيْرٌ ، نَهَى عَنِ الْحَقْلِ » .

وفي أخرى : قال : سمعتُ أُسَيْدَ بْنَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ يَذْكُرُ أَنَّهُمْ مُنْعَوُوا الْحَاقِلَةَ ، وَهِيَ : أَرْضٌ تُزْرَعُ عَلَى بَعْضِ مَا فِيهَا .

وفي أخرى : عن عيسى بن سهل بن رافع بن خديج قال : « إني لليتيم في حَجْرٍ جَدِّي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وَبَلَغْتُ رَجُلًا ، وَحَجَجْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ أَخِي عَمْرَانُ بْنُ سَهْلِ بْنِ رَافِعٍ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَاهُ ، إِنَّهُ قَدْ أَكْرَيْنَا أَرْضَنَا فَلَانَةَ بِمَائَتِي دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، دَعْ ذَلِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَجْعَلُ لَكُمْ رِزْقًا

(١) في نسخ النسائي المطبوعة : رافعاً .

غيره ، إن رسول الله ﷺ قد نهى عن كراه الأرض ، .

وفي أخرى عن أسيد بن ظهير : أنه خرج إلى قومه بني حارثة ، فقال : يا بني حارثة « لقد دخلت عليكم مصيبة ، قالوا : ماهي ؟ قال : نهى رسول الله ﷺ عن كراه الأرض ، قلنا : يا رسول الله ، إذا نُكْرِيها بشيءٍ من الحب ، قال : لا ، قلنا : نُكْرِيها بالتبن ؟ فقال : لا ، قلنا : نُكْرِيها بما على الربيع الساقى ؟ قال : لا ، ازرعها أو امنحها أخاك » .

وهذه الرواية لو أُفردت وُجِعَتْ وحدها لجاز ، فإنها عن أسيد عن النبي ﷺ ، ولكن قد أُضيفت إلى باقي روايات الحديث .

وقد أطلنا في ذكر روايات هذا الحديث ، لاختلاف ألفاظها ورواتها ، فإن هذا الحديث فيه اختلاف كثير ، منهم من رواه عن رافع ، ومنهم من رواه عن رافع عن عمه ظهير ، ومنهم من رواه عن رافع عن عميه ، ومنهم عن رافع عن بعض عمومه ، وقد اختلفت الروايات في طرقه .

وكان هذا الحديث والذي قبله شيء واحد ، إلا أن الحميدي أورد الأول في مسند ظهير بن رفع ، والثاني في مسند رافع ، فاقتدينا به ، ونبئنا على ما في الروايات من الاختلاف .

ولقد أظن النسائي في كتابه ، وذكر اختلاف الناقلين لحديث

رافع ما بَسَطَ القول فيه وأجاد^(١) .

[شرح الغريب] :

[الخَبْرُ : المخابرةُ] .

(المأذبانان) ، الأنهار الكبار ، الواحد : مأذبان ، واللفظة غير عربية .

(أقبال الجداول) جمع جدول ، وهو النهر الصغير ، وأقبلها : أوائلها

وما استقبل منها ، وإنما أراد : ما نبئت عليها من العشب .

(أفقر أخاك) أصل الإفقار : في إغارة الظهر ، يقال : أفقرت الرجل

دأبتي : [إذا] أعرته ظهره للركوب .

٨٥٠٦ - (فح م س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كان

لرجالٍ مِنَّا فُضُولُ أَرْضَيْنِ ، فقالوا : نُؤَاجِرُهَا بِالثُلُثِ وَالرَّبْعِ وَالنِّصْفِ ،

فقال النبي ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَابْزُرْهَا أَوْ ابْنَحِبْهَا أَخَاهُ . » .

زاد في رواية : « ولا يؤاجرها إياه ، ولا يُكْرِيهَا . » .

(١) رواه البخاري ٨٥٧/٥ في المزارعة ، باب قطع الشجر والذخيل ، وباب ما يكره من الشروط في المزارعة ، وباب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوامي بعضهم بعضاً في الزراعة والشجرة ، وفي الشروط ، باب الشروط في المزارعة ، ومسلم رقم ١٥٤٧ في البيوع ، باب كراء الأرض ، وباب كراء الأرض بالذهب والورق ، والموطأ ٧١٣/٢ في كراء الأرض ، باب ما جاء في كراء الأرض ، والترمذي رقم ١٣٨٤ في الأحكام ، باب من المزارعة ، وأبو داود رقم ٣٣٩٢ و ٣٣٩٣ و ٣٣٩٥ و ٣٣٩٧ و ٣٣٩٨ و ٣٣٩٩ و ٣٤٠٠ و ٣٤٠١ و ٣٤٠٢ في البيوع ، باب في المزارعة ، وباب في التشديد في ذلك ، واللساني ٣٣/٧ - ٥٠ في المزارعة ، باب النبي عن كراء الأرض بالثلث والرابع ، وانظر تهذيب سنن أبي داود ، ومقاله ابن القيم ٦٢ - ٥٦/٥ حول هذا الحديث .

زاد في رواية: « فَإِنْ أَبِي فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .
 وفي أخرى قال: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ ، وَعَنْ بَيْعِهَا لِلسَّنِينِ ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمْرِ حَتَّى يَطِيبَ » .
 وفي أخرى: « نَهَى أَنْ يُؤْخَذَ لِلْأَرْضِ أَجْرٌ أَوْ حَظٌّ » .
 وفي أخرى قال: « كُنَّا نُخَابِرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، [فَنُصِيبُ] مِنَ الْقَصْرِ ، وَمَنْ كَذَبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيُحْرِثْهَا أَخَاهُ ، أَوْ فَلْيَدْعُهَا » .
 وفي أخرى: « نَهَى عَنْ بَيْعِ الْأَرْضِ الْبِيضَاءِ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ » .
 وفي أخرى: « نَهَى عَنْ بَيْعِ السَّنِينِ » .
 وفي أخرى: نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمْرِ السَّنِينِ » .
 وفي أخرى: « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ الْمِزَابِنَةِ وَالْحَقُولِ ، فَقَالَ جَابِرٌ : الْمِزَابِنَةُ : الثَّمَرُ بِالثَّمَرِ ، وَالْحَقُولُ : كِرَاءُ الْأَرْضِ » .
 وفي أخرى: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ كِرَاءِ الْأَرْضِ ، وَفِيهَا : قَالَ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ : كُنَّا نُكْرِي أَرْضَنَا ، ثُمَّ تَرَكْنَا ذَلِكَ حِينَ سَمِعْنَا حَدِيثَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ » .
 وفي أخرى قال: « مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ أَرْضٍ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيُزْرَعْهَا ، وَلَا تَبِعُوهَا » فقلت لسعيد: ما « لَا تَبِعُوهَا » يعني: « الْكِرَاءُ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .
 أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، فَإِنْ عَجَزَ أَنْ يَزْرِعَهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، وَلَا يَزْرِعْهَا إِيَّاهُ . » .
وفي أخرى : « مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، وَلَا يُكْرِيهَا ، »
وأخرج الرواية الأولى وقال : « مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، [أَوْ يَزْرِعْهَا] أَوْ يَمْسِكْهَا . » .

وفي أخرى قال : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، أَوْ لِيَزْرِعْهَا ، وَلَا يُؤَاجِرْهَا ، » .

وفي أخرى عن جابر يرفعه : « نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ . » .
وفي أخرى قال : « مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرِعْهَا ، أَوْ لِيَزْرِعْهَا أَخَاهُ وَلَا يُكْرِيهَا أَخَاهُ . » .

وفي أخرى : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ » ^(١) .

[شرح الغريب]

(بيعها للسنين) هو أن يبيع ثمرة البستان لأكثر من سنة واحدة ، وهو

نوع من الغرر .

(الفِضْرِيُّ) بوزن الهندي : ما يبقى في السنبيل بعد ما يداس ويُذرى

(١) رواه البخاري ١٨/٥ في الحرث والمزراعة ، باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمرة ، وفي الهبة ، باب فضل المنيحة ، ومسلم رقم ١٥٣٦ في البيوع ، باب النهي عن المحاقلة والمزابنة ، والنسائي ٣٦/٧ - ٣٨ في المزراعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والرابع .

٨٥٠٧ - (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن

رسول الله ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ وَهِيَ تَهْتَزُّ زَرْعاً ، فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ ؟
فَقَالُوا : أَكْثَرَاهَا فَلَانٌ ، فَقَالَ : لَوْ مَنْحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا
أَجْراً مَعْلوماً .

وفي رواية أن مجاهداً قال لطاوس : انطلق بنا إلى [ابن] رافع بن خديج
فاسمع منه الحديث عن أبيه عن النبي ﷺ ، قال : فانتهره ، وقال : « إني
والله لو أعلم أن رسول الله ﷺ نهي عنه ما فعلته ، ولكن حدثني من هو
أعلم به منهم - يعني ابن عباس - أن رسول الله ﷺ قال : لَأَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ
أَخَاهُ أَرْضَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا خَرْجاً مَعْلوماً ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وفي رواية النسائي قال : « كان طاوس يكره أن يؤجر أرضه بالذهب
والفضة ، ولا يرى بالثلث والربع بأساً ، فقال له مجاهد : اذهب إلى ابن رافع
ابن خديج فاسمع حديثه ... وذكر الحديث ، ^(١) .

٨٥٠٨ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبِي فَلْيُمْسِكْ

(١) رواه البخاري ١١/٥ و ١٢ في الحث والمزارعة ، باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة ،
وباب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمار وفي
الهبة ، باب فضل المنيحة ، ومسلم رقم ١٥٥٠ في البيوع ، باب الأرض تمنح ، والنسائي ٣٦/٧ في
المزارعة ، باب النبي عن كراه الأرض بالثلث والربع .

أَرْضَهُ « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

٨٥٠٩ - (دس - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « كان

أصحاب المزارع في زمنِ النَّبِيِّ ﷺ يُكْرُونَ مَزَارِعَهُمْ بما يكون على السواقي من الزرع ، فجاؤوا رسولَ الله ﷺ فاختموا في بعض ذلك ، فنهاهم رسولُ الله ﷺ أن يُكْرُوا بذلك ، وقال : اكْرُوا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ « أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ^(٢) .

٨٥١٠ - (سس - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : « نهى رسولُ الله

ﷺ عَنِ الْمَحَاظِلِ « قال سعيد : فذكر نحوه .

هكذا أخرجه النسائي عقيب روايةٍ لحديثِ رافعِ بنِ خديج ^(٣) .

وفي رواية رافع : « إنما يزرع ثلاثة : رجلٌ له أرض ، فهو يزرعها .

الحديث ، وقد تقدّم في روايات حديث رافع ^(٤) .

(١) رواه البخاري تعليقاً ١٨/٥ في الحرث والمزارعة ، باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمر ، وقد وصله مسلم رقم ١٥٤٤ في البيوع ، باب كراء الأرض .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٣٩١ في البيوع ، باب في المزارعة ، والنسائي ١/٧ في المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والرابع ، وفي سنده محمد بن عكرمة ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره الذهبي في « الميزان » فقال : لم يرو عنه إلا إبراهيم بن سعد .

(٣) رواه النسائي ١/٧ و ٤١ في المزارعة ، باب النهي عن كراء الأرض بالثلث والرابع مراسلاً ، ورواه أيضاً مسنداً من حديث رافع النسائي وأبو داود ، وهو حديث صحيح ، وقد تقدم .

(٤) رقم ٨٤٧٠ وهو إحدى روايات أبي داود والنسائي ، وإسناده صحيح .

٨٥١١ - (د - زبير بن ثابت رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الخابرة ، والخابرة : أن يأخذ الأرض بنصف ، أو ثلث ، أو رُبُع ، أخرجه أبو داود (١) .

٨٥١٢ - (م - عبد الله بن السائب رضي الله عنه) قال : « دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْمَزَارِعَةِ ؟ فَقَالَ : زَعِمَ ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَزَارِعَةِ ، وَأَمَرَ بِالْمُؤَاجِرَةِ ، وَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٨٥١٣ - (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ لَمْ يَذَرَ الْخَابِرَةَ فَلْيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

٨٥١٤ - (معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : « كُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يَتْرِكِ الْخَابِرَةَ فَلْيَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : وَلَمْ يَكُنِ الذَّهَبُ وَلَا الْوَرِقُ يَوْمَئِذٍ ، أَخْرَجَهُ ... (٤) .

(١) رقم ٣٤٠٧ في البيوع ، باب في الخابرة ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ١٥٤٩ في البيوع ، باب في المزارعة والمؤاجرة .

(٣) رقم ٣٤٠٦ في البيوع ، باب في الخابرة ، وفي سننه عبد الله بن رجاء وهو ثقة تغير حفظه قليلاً ، كما قال الحافظ في «التقريب» ، والحديث رواه أيضاً الترمذي في «العلل» ، وذكر أنه سأل عنه البخاري فقال : إنما نهى عن تلك الشروط الفاسدة التي كانوا يشترطونها ، فن لم ينه ، فليؤذن بحرب .

(٤) كذا في الأصل يساوي بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله .

الكتاب الثالث

في المدح

٨٥١٥ - (د - مطرف [بن عبد القربى الشخير]) قال: قال أبي: «انطلقتُ في وفدِ بني عامرٍ إلى رسولِ الله ﷺ، فقلنا: أنتَ سيِّدُنَا؟ فقال: السيِّدُ الله، قلنا: وأفضلُنَا فضلاً، وأعظُمُنَا طولاً، فقال: قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يَسْتَجْرِينَكُمُ الشَّيْطَانُ» أخرجه أبو داود^(١).

[شرح القريب]

(قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطان) الجري: الوكيل، يقال: جريت جرياً، واستجريت جرياً، أي: اتخذت وكيلاً، ومعنى الحديث: يقول: تكلموا بما يحضركم من القول، ولا تسجعوا، كأنما تنطقون على لسان الشيطان، وذلك: أن القوم كانوا مدحوه، فكره لهم المبالغة في المدح ونهاهم عن ذلك، وقوله: «لا يستهوينكم»، أي: لا يستميلنكم ويضلنكم، وقيل: لا يذهب بكم.

٨٥١٦ - (أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: «إن ناساً قالوا:

(١) رقم ٤٨٠٦ في الأدب، باب في كراهية التادح، وإسناده صحيح.

يا رسول الله ، ويا خيرنا وابن خيرنا ، ويا سيدنا وابن سيدنا ، فقال رسول الله ﷺ : السيدُ الله ، قالوا : أنتَ أفضلنا فضلاً ، وأعظمنا طولاً ، فقال : يا أيها الناس ، عليكم بقولكم ، ولا يَسْتَهْوِينَكُمْ الشيطانُ ، إني لأريدُ أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلنيها الله تبارك وتعالى ، أنا محمدُ بنُ عبدِ الله ، عبدُ [الله] ورسولُه ، أخرجه ... (١) .

[شرح القريب]

(السيد الله) يريد بقوله: «السيد الله» أن حقيقة السؤدد لله، وأن الخلق كلهم عبيد له، وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله: «أنا سيد ولد آدم» وقوله يوم حكم بني قريظة: «قوموا إلى سيدكم» يريد سعد بن معاذ، من أجل أنهم حديثو عهدٍ بالإسلام، وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة هي كأسباب الدنيا، وكان لهم رؤوساء يعظمونهم، وينقادون لأمرهم، ويسمونهم السادات، فعلمهم الثناء عليه، وأرشدهم إلى الأدب في ذلك، فقال: «قولوا بقولكم» أي: قولوا بقول أهل دينكم وملتكم، وادعوني نبياً ورسولاً، كما سماني الله عز وجل في كتابه، فقال: (يا أيها النبي) و (يا أيها الرسول) ولا تسموني سيداً، كما تسمون رؤوساكم وعظماكم، ولا تجعلوني مثلهم، فإني لست كأحدكم

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وقد رواه أحمد في «المستند» ١٥٣/٣، وإسناده صحيح، وهو بمعنى الذي قبله والذي بعده.

إذ كانوا يسودونكم في أسباب الدنيا ، وأنا أسودكم في النبوة والرسالة .
وقوله : « أو بعض قولكم » فيه حذف واختصار ، ومعناه : دعوا بعض
قولكم واتركوه ، يريد بذلك : الاقتصاد في المقال .

٨٥١٧ - (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : سمعتُ
عُمَرَ يقول على المنبر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تُطروني كما
أطرتِ النصارى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا : عبدُ الله ورسولُه ،
أخرجه ... (١) .

[شرح الغريب]

(لا تطروني) الإطراء : مجاوزة الحدِّ في المدح ، والكذبُ فيه .
٨٥١٨ - (غم د - أبو بكره رضي الله عنه) قال : « أثنى رجلٌ على
رَجُلٍ عند النبي ﷺ ، فقال : ويلك ، قطعتَ عُنقَ صاحبك ، - ثلاثاً -
ثم قال : مَنْ كان منكم مادحاً أخاه لا محالةً ، فليقل : أحسبُ فلاناً ، واللهُ
حسيبه ، ولا يُزكِّي على الله أحداً ، أحسبُ كذا وكذا إن كان يعلم ذلك منه ،
أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

وفي رواية لمسلم : « أن النبي ﷺ ذُكِرَ عنده رجل ، فقال رجل :
يا رسولَ الله ، مامنٌ رَجُلٍ بعد رسول الله أفضل منه في كذا ، فقال

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ، وهو عنده
٣٥٤/٦ و ٣٥٥ في الأنبياء ، باب قوله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم) .

النبى ﷺ: ويحك ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - مراراً يقول ذلك - ثم ذكر الحديث نحوه ، (١) .

[شرح الفريب]

(قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ) أي : أهلكته بالإطراء والمدح الزائد ، وتعظيمك شأنه عند نفسه ، فإنه يعجب بنفسه ، فيهلك ، كأنك قد قَطَعْتَ عنقه .

٨٥١٩ - (فح م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يُثني على رجلٍ ، ويُطريه في المدحة فقال : أهلكتم - أو قطعتم - ظهر الرجل ، أخرجه البخاري ومسلم (٢) .
وزاد رزين : « أما إنه لو سمعك ورضي قولك ما أفلح » .

٨٥٢٠ - (م د ت - عبد الله بن سبيرة (٣)) قال : قام رجلٌ يثني على بعض الخلفاء ، فجعل المقداد رضي الله عنه يبحي عليه التراب ، فقال له : ما شأنك ؟ فقال : « أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نَحْشُوَ في وجوهِ المدّاحين الترابَ » .

(١) رواه البخاري ٢٠٢/٥ و ٢٠٣ في الشهادات ، باب إذا زكى رجل رجلاً كفاء ، وفي الأدب باب ما يكره من التادح ، وباب ماجاء في قول الرجل : ويلك ، ومسلم رقم ٣٠٠٠ في الزهد ، باب النهي عن المدح ، وأبو داود رقم ٤٨٠٥ في الأدب ، باب في كراهية التادح .
(٢) رواه البخاري ٢٠٣/٥ في الشهادات ، باب ما يكره من الاطناب في المدح ولبقل ما يعلم ، وفي الأدب ، باب ما يكره من التادح ، ومسلم رقم ٣٠٠١ في الزهد ، باب النهي عن المدح .
(٣) هو أبو معمر الكوفي من أزد شنوءة .

وفي رواية هَمَامُ بن الحارث عن المقداد « أن رجلاً جعل يمدح عثمان ، فَعَمَدَ المقدادُ ، فجشا على ركبتيه - وكان رجلاً ضَخْمًا - وجعل يحثو في وجهه الحَصْبَاءَ ، فقال له عثمان : ماشأُ نك ؟ فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إذا رأيتُم المدَّاحينَ ، فاحشوا في وجوههمُ الترابَ » أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي الأولى .

وفي رواية أبي داود قال همام : « قام رجل ، فأثنى على عثمان في وجهه ، فأخذ المقدادُ بنُ الأسود تراباً فحشا في وجهه ، وقال : قال رسولُ الله ﷺ : إذا لقيتُم المدَّاحينَ فاحشوا في وجوههمُ الترابَ » (١) .

[شرح الفريب]

(المدَّاحون) هم الذين اتخذوا مدح الناس عادةً ، وجعلوه بضاعة يتأكلون به من الممدوح ، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر الحمود ، ترغيباً في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمدَّاح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول ، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول التراب بيده ، وحشيه في وجه المدَّاح وقد يتوول أيضاً على وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : الخيبة والحُرمان ،

(١) رواه مسلم رقم ٣٠٠٢ في الزهد ، باب النهي عن المدح ، وأبو داود رقم ٤٨٠٤ في الأدب ، باب في كراهية التادح ، والترمذي رقم ٢٣٩٥ في الزهد ، باب ماجاء في كراهية المدحة والمدَّاحين

أي : من تعرّض لكم بالثناء والمدح فلا تعطوه واحرموه ، فكفى بالتراب عن الحرمان ، كقولهم : ما له غير التراب ، وما في يده غير التراب ، وكقوله ﷺ : « إذا جاءك من يطلب ثمن الكلب ، فاملاً كَفَّهُ تراباً ، وكقوله : » وللعاهر الحجر « ، ومثله في الكلام كثير .

٨٥٢١ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نَحْشُوَ في أفواه المدّاحين الترابَ ، أخرجه الترمذي ^(١) .

الكتاب الرابع

في المزح والمداعبة

٨٥٢٢ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قالوا : « يا رسول الله إنك تَدْعَانَا ، قال : إني لأقول إلا حقاً » أخرجه الترمذي ^(٢) .

٨٥٢٣ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن امرأة أتت

(١) رقم ٢٣٩٦ ، في الزهد ، باب ماجاء في كراهية المدحة والمداحين ، من حديث سالم الخياط عن الحسن البصري عن أبي هريرة ، وسالم صدوق سيء الحفظ ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة . أقول : ولكن يشهد له الذي قبله فهو حديث حسن .

(٢) رقم ١٩٩١ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله احملنا على بعير ، فقال : احمِلُكُمْ
على وِلْدِ النَّاقَةِ ، قالت : وما نَصْنَعُ بَوْلِدِ النَّاقَةِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ :
هل تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوْقُ ؟ .

أخرجه الترمذي وأبو داود ، وجعلها بدل المرأة رجلاً ^(١) .

زاد رزين قال : وكان يقول لي : « ياذا الأذنين ، بما زحني » ^(٢) .

قال : وسمعتة يقول لامرأة : « زوْجِكِ ، ذلك البياضُ في عينيه ؟

قالت : عَقْرَى ، ومتى رأيتَه ؟ قال : وهل من عين إلا وفيها بياض ؟ » ^(٣) .

وقال لامرأة عجوز : « إنه لا يدخل الجنةَ عجوزٌ » ، فقالت : وما لهن؟

وكانت تقرأ القرآن ، فقال لها : أما تقرئين القرآن (إنا أنشأناهنَّ إِنْشاءً ،

فجعلناهنَّ أبكاراً ، عُرباً أتراباً ، لأصحاب اليمين) [الواقعة : ٣٥-٣٨] ، ^(٤) .

(١) رواه الترمذي رقم ١٩٩٢ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وأبو داود رقم ٤٩٩٨ في الأدب ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده صحيح .

(٢) زيادة رزين هذه ستأتي من رواية الترمذي وأبي داود بعد هذا الحديث .

(٣) ذكره الغزالي في « إحياء علوم الدين » من حديث زيد بن أسلم ، قال العراقي : رواه الزبير ابن بكار في كتاب « الفكاهة والمزاح » وابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن سهم الفهري مع اختلاف .

(٤) رواه الترمذي في « الشمال » ، باب ماجاء في صفة مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ، من حديث الحسن مرسلًا . قال العراقي في « تخريج الأحياء » : وأسنده ابن الجوزي في « الوفاء » من حديث أنس بسند ضعيف ، ورواه البيهقي أيضاً من حديث عائشة ، وكذا الطبراني في « الأوسط » .

[شرح الغريب]

(عَقْرَى) هذا دعاء عليها بالعقر - وهو الجرح - أي : عقرها الله ،
وظاهره الدعاء ، ولم يُرد الدعاء ، إنما هو على طريق التعجب من الشيء ، كقولهم :
« تربت يداك » ونحو ذلك ، ويقال : إن الصواب « عقرأ » بالتونين ، لأنه
مصدر عَقَرَ ، إلا أن المحدثين هكذا يروونه بغير تنوين .

(إنا أنشأناهنّ إنشاءً فجعلناهنّ أباكراً عرباً أتراباً) الإنشاء : إبداء
الخلق و« الأ Bakar » جمع بكر ، وهي التي لم تفتضّ « العرب » جمع عروب
وهي المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها ، و الأتراب : الأقران .

٨٥٢٤ - (ت - د - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله

ﷺ قال : « ياذا الأذنين - يعني يمازحه » أخرجه الترمذي وأبو داود ^(١) .

٨٥٢٥ - (د - أسير بن مُضَيْر رضي الله عنه) قال : « إن رجلاً من

الأنصار كان فيه مُزَاحٌ ، فبينما هو يُحدثُ القومَ يُضحِكهم ، إذ طَعَنَهُ

رسولُ الله ﷺ بِمُخَاصِرَتِهِ بِعُودٍ كان في يده ، فقال : اصبرِني يا رسول الله

فقال : اصطبرِ ، قال : إنَّ عليك قَيْصاً ، وليس عليّ قَيْصٌ ، فرفع رسولُ الله

ﷺ قَيْصَهُ ، فاحتضنَهُ ، وجعل يُقبَلُ كَشَحِهِ ، قال : إنما أردتُ هذا

(١) رواه الترمذي رقم ١٩٩٣ في البر والصلة ، باب ماجاء في المزاح ، وأبو داود رقم ٥٠٠٢

في الأدب ، باب ماجاء في المزاح ، وإسناده ضعيف .

يا رسولَ الله . أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(أصرّني) من نفسك ، أي : أقدرني ، ومكّني من نفسك لاقتص
منك ، يقال : أصبره فاصطبر ، أي : أقصّه فاقتص .

(كشحه) الكشح : ما فوق مَشَدَّ الإزار من جانب البطن ،
وهما كشحان .

٨٥٢٦ - (د ت - عبد الله بن السائب بن يزيد بن السائب عن أبيه عن

جدّه) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يأخذَنَّ أحدُكم عصا أخيه لاعباً
جاداً ، ومن أخذ عصا أخيه فليردّها إليه » أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود « لا يأخذَنَّ أحدُكم متاع أخيه لاعباً جاداً ، .

وفي رواية « لاعباً ولا جاداً ... الحديث » ^(٢) .

[شرح الغريب]

(لاعباً جاداً) هو أن لا يريد بأخذه سرقة؛ ولكن يريد إدخال الغيظ على

(١) رقم ٥٢٢٤ في الأدب ، باب في قبلة الجسد ، وفي سنده حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل
الكوفي ، وهو ثقة لكنه تغير ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) رواه أبو داود رقم ٥٠٠٣ في الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح ، والترمذي رقم ٢١٦١
في الفتن ، رقم ٣ ، وإسناده صحيح .

أخيه ، فهو لاعب في مذهب السرقة ، جادٌ في إدخال الأذى عليه ، أي : هو قاصد للعب ، مرید للجدِّ في ذلك ليغيظه .

٩٥٢٧ - (ر - [عبد الرحمن] بن أبي ليلى) قال : حدثنا أصحابُ محمد

ﷺ أنهم كانوا يسرون مع رسولِ الله ﷺ ، فنام رجلٌ منهم ، فانطلق

بعضهم إلى حبلٍ معه ، فأخذه ، ففزعَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : لا يحلُّ

لمسلم أن يُروعَ مسلماً ، أخرجه أبو داود ^(١) .

(١) رقم ٥٠٠٤ في الأدب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح ، وإسناده صحيح .

الكتاب الخامس

في الموت وما يتعلق به أولاً وآخراً

وفيه ذكر وفاة رسول الله ﷺ

وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول

في ذكر وفاة النبي ﷺ ، وغسله وكفنه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في مرضه وموته

٨٥٢٨ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت ، « كان رسول الله

ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام

الذي أكلتُ بخيبر ، وهذا أوانٌ وجدتُ انقطاع أنبيري من ذلك السم ،

أخرجه البخاري (١).

[شرح الغريب] :

(الأبر) : عرق مستبطن الصلب ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع

مات صاحبه .

٨٥٢٩ - (خم - عائذ رضي الله عنها) قالت : « لما ثَقَلَ

برسولِ الله ﷺ ، واشتد وجعُهُ : استأذن أزواجَهُ في أن يُمرَّضَ في بيتي ، فأذنَّ

له ، فخرج وهو بين رَجُلَيْنِ ، تَخَطَّ رَجُلَاهُ في الأرض - بين عباس بن عبدالمطلب

ورجلٍ آخر ، قال ابن عباس : هو عليٌّ - قالت : ولما دَخَلَ بيتي واشتد وجعُهُ

قال : أهريقوا عليٌّ من سبعِ قَرَبٍ لم تُحَلِّ أو كَيْتِهِنَّ ، لَعَلِّي أُنْجِدُ إلى الناس ،

فأجلَسَنَاهُ في مَخْضَبِ لِحْفَصَةِ زوجِ النبيِّ ، ثم طَفِقْنَا نَصُبُ عليه من تِلْكَ

القِرَابِ ، حتى طَفِقَ يَشِيرُ إلينا بيده : أن قد فَعَّائَتْ ، قالت : ثم خرج إلى

الناس ، فصَلَّى بهم وخطبهم . »

(١) تعليقا ٩٩/٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الخافظ في « الفتح » :

وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد ، وقال

البزار : تفرد به عنبسة عن يونس أي بوصله ، وإلا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن

الزهري ، لكنه أرسله ، وله شاهدان مرسلان أيضاً أخرجهما إبراهيم الحارثي في غرائب الحديث

له ، أحدهما من طريق يزيد بن رومان ، والأخر من رواية أبي جعفر الباقر ، وللحاكم موصولا

من حديث أم مبشر قالت : قلت : يا رسول الله ما أمتهم بنفسك فإني لأنتهم بإبني إلا الطعام الذي

أكله بخيبر ، وكان ابنها بشر بن البراء بن معرور مات ، فقال : وأنا لا أمتهم غيرها ، وهذا أو انقطع

انقطاع أبري .

وفي رواية : قالت : « أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة ، فاستأذن أزواجه أن يُمرّض في بيتي ، فأذن له .. الحديث » .
أخرجه البخاري ومسلم .

ولها في رواية عبيد الله بن عبد الله قال : « دخلتُ على عائشة ، فقلت لها : ألا تحذنيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ، ثقلَ النبي ﷺ ، فقال : أصلى الناسُ ؟ فقلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ ، قال : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء ، فأغميَ عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلى الناسُ ؟ قلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ ، قالت : ففعلنا ، فاغتسل ، ثم ذهب لينوء فأغميَ عليه ، ثم أفاق فقال : أصلى الناسُ ؟ فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله ، قال : ضعوا لي ماء في المِخضَبِ : فاغتسل ، ثم ذهب لينوء ، فأغميَ عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلى الناسُ ؟ قلنا : لا ، وهم ينتظرونك ، قال : والناسُ عُكُوفٌ في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر : أن يُصَلِّيَ بالناس ، فأتاه الرسول ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن تُصَلِّيَ بالناس ، فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً - يا عمر ، صلِّ بالناس ، فقال عمر : أنتَ أحقُّ بذلك ، قالت : فصلِّ بهم أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن رسول الله ﷺ

وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً ، فخرج بين رَجُلَيْنِ - أحدهما : العباس - لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأوماً إليه النبي ﷺ : أن لا تتأخر ، وقال لهما : أجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي وهو ياتم بصلاة النبي ﷺ ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، والنبي ﷺ قاعدٌ .

قال عبيد الله : دخلت على عبد الله بن عباس ، فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هات ، فعرضتُ حديثها عليه ، فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : أَسَمْتُ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟ قلت : لا ، قال : هو علي رضي الله عنه ^(١) .

٨٥٣٠ - (ف م ن س - عائشة رضي الله عنها) « أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه ، يقول : أين أنا غداً - يريد يوم عائشة - فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء ، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ، قالت عائشة : مات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي ، فقبضه الله عز وجل وإن رأسه لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَخْرِي ، وخالط ريقه ربيقي ، دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ، ومعه سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ، فقلت له : أعطني هذا السِوَاكُ يا عبد الرحمن ، فأعطانيه ، فقبضته ، ثم مضغته ،

(١) في المطبوع جعل هذا الحديث والذي بعده حديثاً واحداً ، وانظر تخريج الحديث في نهاية الحديث الذي بعده ، فإنها من حديث عائشة رضي الله عنها .

فأعطيته رسول الله ﷺ فاستنَّ به وهو مستنِدٌ إلى صدرِي « هذا لفظ حديث البخاري ، وهو أكملها .

وفي رواية : « إن كان ليتفقَد في مرضه ، يقول : أين أنا اليوم ؟ أين أنا غداً ؟ استبطاءً ليوم عائشة ، فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري » وفي أخرى « ودُفِنَ في بيتي » .

وأخرجه البخاري قالت : « دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ ، وأنا مُسْنِدُهُ إلى صدرِي ، ومع عبد الرحمن سِوَاكَ رَطْبٌ يَسْتَنُّ به ، فأبده رسول الله ﷺ بصره ، فأخذتُ السِوَاكَ ، فقضمتُه وطيبتُه ، ثم دَفَعْتُهُ إلى النبي ﷺ ، فاستنَّ به ، فما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتَنُّ استنَّنا أحسنَ منه ، فما غدا أن فرغ رسولُ الله ﷺ رَفَعَ يده - أو إصبعه - ثم قال : في الرفيق الأعلى - ثلاثاً - ثم قَضَى ، وكانت تقول : مات بين حاقنتي وذاقنتي » .

وفي أخرى : قالت : « مات رسولُ الله ﷺ وإنه لَبَيْنَ حاقنتي وذاقنتي ، فلا أكره شدة الموت لأحدٍ أبداً بعد النبي ﷺ » .

وفي أخرى : « أن رسولَ الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نساءه ، ويقول : أين أنا غداً ؟ حرصاً على بيت عائشة ، قالت عائشة : فلما كان يومي سكن » .

وفي أخرى : قالت : « تُوفِّي رسولُ الله ﷺ في بيتي وفي يومي ، وبين

سَحْرِي ونَحْرِي، وكانت إحدانا تُعَوِّدُهُ بِدَعَاءٍ إِذَا مَرِضَ ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ ،
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، وَمَرَّ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ،
 فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً ، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ ،
 فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنَّأً ، ثُمَّ نَاولَنيهَا ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ - أَوْ سَقَطَتْ
 مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رَبِيقِي وَرَبِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ
 مِنَ الْآخِرَةِ .

وفي أخرى نحوه ، إلا أنه قال : قالت : « دخل عبد الرحمن بسواك ،
 فضعف النبي ﷺ عنه ، فضعفته ، ثم سَنَدْتُهُ بِهِ . »

وفي أخرى : أن عائشة كانت تقول : « إن من نعم الله عليّ : أن
 رسول الله ﷺ تَوَفَّنِي فِي بَيْتِي وَيَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ
 بَيْنَ رَبِيقِي وَرَبِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَيَدُهُ سِوَاكَ وَأَنَا مَسْنَدَةٌ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ ، فَقُلْتُ :
 آخِذْهُ لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : أَلَيْسَ
 لَكَ ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ : أَنْ نَعَمْ ، فَلَيْسَتْهُ ، فَأَمَرَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رُكُودٌ ، أَوْ عُلْبَةٌ
 - شَكَّ الرَّاوِي - فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ ،
 يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ لَمَوْتَ سَكَرَاتٍ ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ :
 فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، حَتَّى قُبِضَ ﷺ ، فَمَاتَ يَدُهُ . »

وقد أخرج الترمذي من هذا الحديث بطوله طرفاً قال: قالت: « رأيتُ
النبيَّ ﷺ وهو بالموت ، وعنده قدحٌ فيه ماءٌ ، وهو يُدخِلُ يده في القدحِ
ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول : اللهم أعني على غمراتِ الموتِ ،
وسكراتِ الموتِ » .

وله طرف آخر ، قالت : « ما أغبطُ أحداً يهونُ موتُ بعد الذي
رأيتُ من شدةِ موتِ رسولِ الله ﷺ » .

وأخرج النسائي منه طرفاً ، قالت : « مات رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم بين حاقتي وذاقتي ، ولا أكره شدةِ الموتِ لأحدٍ أبداً بعدما
رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ^(١) .

(١) رواه البخاري ١٠٦/٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الوضوء ، باب
الغسل والوضوء في الخضب والقدح والخشب والحجارة ، وفي الجماعة ، باب حد المريض أن
يشهد الجماعة ، وباب أهل العلم والفضل أحق بالامامة ، وباب من قام إلى جنب الامام لعله ،
وباب إنما جعل الامام ليؤتم به ، وباب من أسمع الناس تكبير الامام ، وباب الرجل يأت بالامام ويأتم
الناس بالمأموم ، وباب إذا بكى الامام في الصلاة ، وفي الهبة ، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة
لزوجها ، وفي الجهاد ، باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت
اليهن ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) ،
وفي الطب ، باب اللدود ، وفي الاعتصام ، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين
والبدع ، ومسلم رقم ٤١٨ في الصلاة ، باب استخلاف الامام إذا عرض له عذر من مرض وسفر
والترمذي رقم ٩٧٨ و ٩٧٩ في الجنائز ، باب ماجاء في التشديد عند الموت ، والنسائي ٧٠٤/٦ و
في الجنائز ، باب شدة الموت .

[شرح الغريب]

(يمرّض) مرّضتُ العليل : إذا عالجتُهُ وداريتهُ .

(أو كيتهنّ) الأوكية : جمع وكاءٍ ، وهو ما تشدُّ به القربةُ من

خيطةٍ ونحوه .

(مَحْضَب) المَحْضَب كالإِجَانة .

(سَخْرًا) السَّخْر : الرِّثَّة ، وأرادت : أنه مات عندها في حِضْنِهَا .

(لينوء) ناء بالشيء ينوء : إذا نهضَ به .

(عُكُوف) العُكُوف : جمع عاكف ، وهو المقيم في المكان الملازم له

(رقيق) رجل رقيق ، أي ضعيف لِين الجانِب .

(يَسْتَنُّ) الاستنن : التَّسْوُك بالسواك .

(فقصمته) القصم بالصاد المهملة : الكسر ، يقال : قصمتُ الشيء : إذا

كسرتَه ، والقضم بالصاد المعجمة : مِنْ قَضَم الدابة شعيرها ، يقال : قَضَمَتِ

الدابة شعيرها ، والقضم بالفاء والصاد المهملة : أن يتصدَّع الشيء من غير تبيينٍ

فإذا بان : فهو بالقاف والصاد المهملة .

قال الحميدي : والذي في حديث عائشة أقرب إلى القضم - بالقاف

والصاد المعجمة - لأنه مضغٌ وتلين لما اشتد من السواك ، والقضم بالفاء والصاد

المهملة : قريب من ذلك ، قال : والذي روينا : فبالقاف والصاد المعجمة ،

والله أعلم بما قالته ، أو بما قاله الراوي عنها .

قلتُ : وبما يدل على صحة ما رواه الحميدي : أنه قد جاء في باقي الروايات « فضغته » ، وفي أخرى « أليته ؟ » وهو بمعنى القضم ، بالقاف والضاد المعجمة .
(أبدؤه) بالباء المعجمة بواحدة ، أي مده إليه ، كأنه أعطاه بده من بصره ، وهي النصيب والحظ .

(الرفيق الأعلى) : الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ، ومعناه : الجماعة .

(حاقنتي وذاقنتي) الحاقنة : ما سفل من البطن ، والذاقنة : طرف الحلقوم الناق ، وقيل : الحاقنة : المطمئن من الترقوة والحلق ، والذاقنة : نُقْرَةُ الذَّقْنِ .

(رَكوة - علبة) قال الأزهري : الرَكوة : شبه تَوْرٍ مِنْ أدم ، وجمعها : رِكاه ، والعلبة : مخلب من جلد ، قاله الجوهري ، كالقدح يحلب فيه .

٨٥٣١ - (خ م ط ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان

رسولُ اللهِ ﷺ يقول وهو صحيح : إنه لن يُقبضَ نبيٌ حتى يُرى مقعده من الجنة ، ثم يُحياً - أو يُخَيَّر - قالت عائشة : فلما نُزِلَ به - ورأسه على فخذي - غشيَ عليه ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى السقف ، ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى ، قلتُ : إذا لا يختارنا ، قالت : وعرفتُ أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح ، في قوله : إنه لم يُقبضَ نبيٌ قط حتى يُرى مقعده من الجنة ،

ثم يُخَيَّرُ ، قالت عائشة : فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ ، قوله : اللهم الرفيق الأعلى .

وفي رواية قالت : « كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول : إنه لم يُقبَضْ نبي قط حتى يُرى مقعده من الجنة ، ثم يُحْيَا - أو يُخَيَّرُ - فلما اشتكى وحضره القبضُ - ورأسه على فخذ عائشة - عُشِيَ عليه ، فلما أفاق شَخَصَ بصره نحو سقف البيت ، ثم قال : اللهم في الرفيق الأعلى ، فقلت : إذا لا يُجَاوِرُنَا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ . »

وفي أخرى قالت : « كنتُ أسمع أنه لا يموت نبي حتى يُخَيَّرَ بين الدنيا والآخرة ، فسمعتُ النبي ﷺ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ ، يقول : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) الآية [النساء : 69] قالت : فظننت أنه خير يومئذ . »

وفي أخرى قالت : « لما مَرَضَ رسولُ الله ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، جعل يقول : في الرفيق الأعلى . »

وفي أخرى قالت : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « ما من نبي يمَرَضُ إلا خيَّرَ بين الدنيا والآخرة ، وكان في شكواه الذي قبض فيه : أخذته بُحَّةٌ شديدة ، فسمعتُه يقول : (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا) [النساء : 69] فعلمتُ أنه خير . »

وفي أخرى « أنها سمعت النبي ﷺ - وأصغت إليه قبل أن يموت ، وهو مستند إليها - يقول : اللهم اغفر لي وارحمني ، وألحقني بالرفيق الأعلى . »
 وفي أخرى قالت : « شَخَصَ بصرُ النبي ﷺ ، ثم قال : في الرفيق [الأعلى] » أخرجه البخاري ومسلم ، إلا الثانية والآخرة ، انفرد بها البخاري .
 وأخرج الموطأ نحواً من الأولى ، وأخرج السادسة الموطأ أيضاً والترمذي ^(١) .

٨٥٣٢ - (خ م ن - عائشة رضي الله عنها) قالت : « مارأيتُ الوجعَ على أحدٍ أشدَّ منه على رسولِ الله ﷺ ، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ^(٢) . »
 ٨٥٣٣ - (خ م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « لما حضر رسولُ الله ﷺ - وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب - قال النبيُّ

(١) رواه البخاري ١٥/٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وباب آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة النساء ، باب (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) ، وفي المرضى ، باب نفي المريض الموت ، وفي الدعوات ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم الرفيق الأعلى ، وفي الرقاق ، باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومسلم رقم ٢٤٤٤ في الفضائل ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، والموطأ ٢٣٨/١ و٢٣٩ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، والترمذي رقم ٣٤٩٠ في الدعوات ، باب الاستعاذة من عذاب القبر ، ورواه أيضاً أحمد «المسند» ٨٩/٦ .

(٢) رواه البخاري ٩٦/١٠ في المرضى ، باب شدة المرض ، ومسلم رقم ٢٥٧٠ في البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو غير ذلك ، والترمذي رقم ٢٣٩٩ في الزهد ، باب ماجاء في الصبر على البلاء ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ١٧٣/٦ وابن ماجه رقم ١٦٢٢ في الجنائز ، باب ماجاء في ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم .

ﷺ : هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ - : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرُّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ - وَفِي رِوَايَةٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ - فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالْإِخْتِلَافَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَوْمُوا عَنِّي ، قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ : مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ ، لِإِخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .» .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : « قَوْمُوا عَنِّي ، فَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ : مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ كِتَابِهِ .» .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ؟ - زَادَ فِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحِصَا - قُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ؟ قَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ ، فَقَالَ : اتَّوْنِي بِكَتِفِ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ، فَتَنَازَعُوا - وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ - فَقَالُوا : مَا شَأْنُهُ ؟ هَجَرَ ؟ اسْتَفْهِمُوهُ ، فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ذَرُونِي ، دَعُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، فَأَمَرَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ : فَأَوْصَاهُمْ -

بثلاثٍ فقال : أخرِجُوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أُجيزُهُم ، وسكت عن الثالثة . أو قال : فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان . هو ابن أبي مسلم الأحول . وفي رواية : ونسيتُ الثالثة ، . أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه مسلم أيضاً مختصراً^(١) .

[شرح الغريب]

(اللَغَطُ) : الضَّجَّةُ واختلاف الأصوات .

(الرِّزِيَّةُ) : المصيبة التي تنزل بالإنسان من الشدائد .

(هَجَرَ) الهَجَرَ بالفتح : الهَذَيَان ، وهو النطق بما لا يفهم ، يقال :

هَجَرَ فلان : إذا هَدَى ، وَأَهَجَرَ : إذا نطق بالفحش ، والهَجْرُ - بالضم - : الفحش في النطق .

(أجيزوا الوفد) الوفد : الذين يقصدون الملوك في طلب حوائجهم

ويأتونهم في مهماتهم ، وإجازتهم : إعطاؤهم الجائزة ، وهي ما يُعْطَوْنَ من العطاء

والصَّلَةِ ، وقد تقدّم شرح ذلك مستقصى فيما مضى من الكتاب .

٨٥٣٤ -- (رخ س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لَمَّا نُقِلَ

(١) رواه البخاري ١٠٣/٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، وفي العلم ،

باب كتابة العلم ، وفي الجهاد ، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ، وباب إخراج اليهود من جزيرة

العرب ، باب قول المريض : قوموا عني ، وفي الاعتصام ، باب كراهية الخلف ، ومسلم رقم

١٦٣٧ في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء بوصي فيه .

رسولُ الله ﷺ ، جعل يتغشاه الكربُ ، فقالت فاطمةُ : واكربَ أبتاهُ ؟ فقال لها : ليس على أبيكِ كربٌ بعد اليوم ، فلما مات قالت : يا أبتاهُ ، أجب رباً دعاه ، يا أبتاهُ ، جنةُ الفردوسِ مأواه ، يا أبتاهُ ، إلى جبريلَ ننعاه ، فلما دُفِنَ قالت : يا أنس ، كيف طابتْ أنفسُكم أن تحشوا على رسولِ الله ﷺ الترابَ ؟ » أخرجه البخاري .

وفي رواية النسائي « أن فاطمةَ بكّتْ على رسولِ الله ﷺ حين مات ، فقالت : يا أبتاهُ ، مَنْ رَبِّه ما أدناه ؟ يا أبتاهُ ، إلى جبريلَ ننعاه ، يا أبتاهُ ، جنةُ الفردوسِ مأواه ؟ ^(١) » .

٨٥٣٥ - (خ - أنس ^(٢) رضي الله عنه) « أن العباسَ مرَّ بمجلس فيه قومٌ من الأنصارِ يبكون ، حين اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجعهُ ، فقال لهم : ما يُبكيكم ؟ فقالوا : ذكرنا نجلِسنا من رسولِ الله ﷺ ، فدخل العباسُ على رسولِ الله ﷺ ، فأخبره ، فعصَّب رسولُ الله ﷺ رأسه بعصابةٍ دَشاءَ - أو قال : بحاشيةٍ بُردٍ - وخرج وصعدَ المنبرَ ، وخطبَ الناسَ وأثنى على الأنصارِ خيراً ، وأوصى بهم ، ثم قال : إنَّ اللهَ خيَّرَ عبداً بين الدنيا

(١) رواه البخاري ١١٣٨ في المغازي ، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، والنسائي ١٣/٤ في الجنائز ، باب في البكاء على الميت ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ١٩٧/٣ والدارمي ٤١٥٤٠/١ وابن ماجه رقم ١٦٢٩ في الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم .
(٢) في المطبوع من جامع الأصول بتحقيق الشيخ حامد الفقي : أبو سعيد الخدري ، وهو خطأ .

وبين ما عنده ، فاختار العبد ما عنده ، فبكى أبو بكر ، وقال : يا رسول الله ،
فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فقلنا : ما لهذا الشيخ يبكي أن ذكر رسول الله ﷺ
عبداً خيره الله بين الدنيا وما عنده ، فاختار العبد ما عنده ؟ فكان رسول الله
ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا ^(١) .

أخرجه البخاري إلى قوله ، « فَصَعِدَ المنبر » .

ثم قال : ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم
قال : « أوصيكم بالأنصار ، فإنهم كرشى وعيبي ، وقد قضاوا الذي عليهم ،
وبقي الذي لهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئتهم » ^(٢) والباقي
ذكره رزين .

[شرح الغريب]

(دسماء) الدثيمة : لون بين الغبرة والسواد .

٨٥٣٦ - (ط - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : ما صدقتُ بموتِ

(١) هذه الرواية التي ذكرها رزين في منتصف الحديث عند البخاري من حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، رواها البخاري ٤٦٤/١ في الصلاة ، باب الخوخة والمر في المسجد ، وفي
الفضائل ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر .

(٢) رواه البخاري ٩٢١/٧ في فضائل الأنصار ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ، ورواه مسلم مختصراً رقم ٢٥١٠ في فضائل الصحابة ، باب
من فضائل الأنصار ، بلفظ : « إن الأنصار كرشى وعيبي ، وإن الناس سيكثرون ويقفون ،
فاقبلوا من محسنهم ، واعفوا عن مسيئتهم » .

رسول الله ﷺ حتى سمعتُ وقعَ الكرازينِ . أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح القريب]

(الكرازين) جمع كرزين ، وهو الفأس .

٨٥٣٧ - (عبد الرحمن بن عبيد الصناجحي^(٢)) قيل له : متى هاجرت؟

قال : « خرجنا من اليمن مهاجرين ، فقدّمنا الجحفة ، فأقبل راكبٌ ، فقلت

له : الخبر؟ فقال : دفننا رسول الله ﷺ منذ خمسٍ ، أخرجه...^(٣) .

(١) ٢٣١/١ بلاغاً في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وإسناده منقطع ، قال ابن عبد البر : لا أحفظه عن أم سلمة متصلاً ، وإنما هو عن عائشة ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : وهو تقصير ، فقد رواه الواقدي عن ابن أبي سبرة عن الحليس بن هشام عن عبد الله بن موهب عن أم سلمة نحوه .. وفي «التقريب» عبد الله بن موهب عن أم سلمة ، كذا وقع في أحكام عبد الحق وهو وم ، والصواب : عثمان بن عبد الله بن موهب ، قال الزرقاني : وقول عائشة أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت : ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت صوت المساحي ليلة الأربعاء في السحر . أقول : ورواه أحمد في «المستد» ٦/٦٢٢ و٢٧٤ .

(٢) في الأصل : أبو الحسين الصناجحي ، وفي المطبوع : عبد الرحمن بن عبيد الصناجحي ، وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتنا : عبد الرحمن بن عسيلة الصناجحي ، ويكنى أبا عبد الله ، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق ، وهو تابعي ، لأنه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحاديثه مرسلة .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ، ورمز له في أوله بحرف (خ) وهو خطأ .

الفصل الثاني

في غسله وكفنه ﷺ

٨٥٣٨ - (جعفر بن محمد بن علي رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

توفي يوم الاثنين ، فلم يُغسَلْ إلى آخر يوم الثلاثاء ، فغُسِّلَ مِنْ بئرِ غَرْسٍ ، كانت لسعدِ بنِ خَيْشَمَةَ ، كان رسولُ الله ﷺ يشربُ منها ، وليَ غَسْلَ سِفْلَتِهِ عليٌّ ، وَغُسِّلَ فِي قَيْصِ ، عليٌّ يَغْسِلُ وَأَسَامَةُ - وقيل : رجل من الأنصار - يَصُبُّ المَاءَ ، وَالْفَضْلُ مُخْتَصِنُهُ إِذْ يَغْسِلُ عليٌّ سِفْلَتَهُ ، وَالْفَضْلُ يَقُولُ : أَرِحْنِي أَرِحْنِي ، أَرِحْنِي ، قَطَعْتَ وَنَيْبِي ، أَرَى شَيْئاً يَنْزِلُ عَلَيَّ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ : ثَوْبَيْنِ صُحَارِيِّينِ ، وَبُرْدِ حَبْرَةَ ، وَصَلَّى النَّاسُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ ، تُصَلِّي زُمْرَةٌ وَتَخْرُجُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا نَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : خَلُّوا الْجَنَازَةَ وَأَهْلِمَهَا ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بَعْدُ تَقُولُ : لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَهُ إِلَّا نِسَاؤُهُ . أَخْرَجَهُ ... (١) .

[شرح القريب]

(وتيناً) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وانظر الحديث الذي بعده .

(صُحَارِيَيْن) صُحَار: قرية باليمن تنسب إليها الثياب ، وقال الخطَّابي ،
الصحرة : حُمْرَةٌ خفيفة كالغبرة ، يقال : ثوبٌ أَصْحَر ، وُصْحَارِي ، وقيل : إنَّ
الأصحر : ما كان لوْنُه لون الصحراء من الأرض .

(الحِبرَة) واحدة الحِبر ، وهي الثياب المنقوشة الموشية .

٨٥٣٩ - (ر - عبَّاد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنها) قال :
سمعتُ عائشة رضي الله عنها تقول : لما أرادوا غسلَ رسولِ الله ﷺ ،
قالوا : والله لاندري ، أنْجَرْدُ رسولَ الله ﷺ من ثيابه ، كما نُجَرْدُ موتانا ،
أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله تبارك وتعالى عليهم النَّوْمَ ، حتى
ما منهم رَجُلٌ إلا وذقنه في صدره ، ثم كلَّمهم مُكَلِّمٌ من ناحية البيت
- لا يدرون من هو - : اغسلوا رسولَ الله ﷺ وعليه ثيابه ، فقاموا إلى
رسولِ الله ﷺ ، فغسلوه وعليه قيضه ، يصبون الماءَ فوقَ القميص ،
ويذُكُونه بالقميص دون أيديهم ، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول :
لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسله إلا نساؤه .
أخرجه أبو داود (٢) .

٨٥٤٠ - (ف م ط ت د س - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله

(٢) رواه أبو داود رقم ٣١٤٠ في الجنائز ، باب في ستر الميت عند غسله ، وإسناده صحيح ،
ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٦٧/٦ ، والحاكم ٥٩/٣ و ٦٠ وصححه على شرط مسلم .

كَفَّنَ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحْوَالِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَيْصٌ وَلَا عِمَامَةٌ .

وفي رواية: قالت: أَدْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ يَمِينَةٍ ، كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ نَزَعَتْ عَنْهُ ، وَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحْوَالِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا عِمَامَةٌ وَلَا قَيْصٌ ، فَرَفَعَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ ، فَقَالَ: أَكْفَنُ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَكْفَنُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَكْفَنُ فِيهَا ، قَالَ: فَتَصَدَّقْ بِهَا .

وفي أخرى نحوه ، وزاد «أما الحلَّةُ ، فإنما شبهه على الناس فيها ، إنها اشتريت ليكفن فيها ، فتركت الحلَّةَ ، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية فأخذها عبدُ الله بنُ أبي بكر ، فقال : لأحسب أنها حتى أكفن فيها نفسي ، ثم قال: لورضيها اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ لكفنه فيها ، فباعها وتصدقَ بِشَمَنِهَا .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أخرى لمسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سألتُ عائشةَ : في كم كُفِّنَ النَّبِيُّ ﷺ ؟ فقالت : في ثلاثة أثواب سحولية .

وفي أخرى لها : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم - حين تُوفِّي - سُجِّي بِبُرْدٍ حَبْرَةٍ .

وأخرج الموطأ والنسائي الرواية الأولى ، وفي بعض الروايات : ثلاثة أثواب سُخْلٍ .

وفي رواية الترمذي: فذكروا لعائشة قولهم، في ثوبين وبُرْدِ حَبْرَةٍ،
فقلت: قد أتى بالبُرْدِ ولكنهم ردُّودٌ، ولم يكفَنُوهُ فيه .
وأخرج أبو داود والنسائي رواية الترمذي .

وفي أخرى لأبي داود: قالت أذرجَ رسولُ الله ﷺ في ثوبِ حَبْرَةٍ،
ثم أخرجه .

وفي أخرى له « كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثة أثوابٍ يمانيةٍ بيضٍ
ليس فيها قميصٌ ولا عِمَامَةٌ .

وفي أخرى للنسائي، كُفِّنَ في ثلاثة أثوابٍ يمانيةٍ بيضٍ سَحُولٍ كَرُئِيفٍ
وأخرج أبو داود الرواية الآخرة من روايات البخاري ومسلم^(١) .

[شرح القريب]

(سَحُولِيَّةٌ) سَحُولٌ، قرية باليمن تنسب إليها الثياب، وقيل: السَحُولِيَّةُ؛
المقصورة كأنها نُسِبَتْ إلى السحول، وهو القصار، لأنه يَسْحَلُهَا، أي؛
يفسَلُهَا، وروي بضم السين، كأنه نسب إلى السحول جمع سُحُلٍ، وهو الثوب
الأبيض، وقيل: هو الثوب من القطن، وفي هذا النسب نظر من حيث إنه

(١) رواه البخاري ١٠٨/٣ في الجنائز، باب الثياب البيض للكفن، وباب الكفن بغير قميص،
وباب الكفن ولا عمامة، وباب موت يوم الاثنين، ومسلم رقم ٩٤١ في الجنائز، باب في كفن
الميت، والموطأ ١/٢٢٣ في الجنائز، باب ماجاء في كفن الميت، والترمذي رقم ٩٩٦ في
الجنائز، باب ماجاء في كفن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو داود، رقم ٣١٥١ في الجنائز،
باب في الكفن، والنسائي ٣٥/٤ في الجنائز، باب كفن النبي صلى الله عليه وسلم .

نُسب إلى الجمع ، وقد ذكر أن اسم القرية اليمانية [سُحُول] بضم السين .

(الكُرسف) : القطن ، وقد وصف به ، كقولهم : مررت بحية ذراع .

٨٥٤١ - (ر - عامر [بن سُرْمِيلِ السَّعِي] رحمه الله) قال : « غَسَلُ

رسول الله ﷺ علي ، والفضل ، وأسامة ، وهم أدخلوه في قبره ، قال : وحدثني

مُرَحَّبٌ - أو ابن أبي مُرَحَّبٍ - أنها أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عَوْفٍ ،

فلما فرغ علي ، قال : إنما يلي الرجل أهله . »

وفي رواية عن الشعبي عن أبي مُرَحَّبٍ « أن عبد الرحمن بن عَوْفٍ

نزل في قبر النبي ﷺ ، قال : كأني أنظر إليهم أربعة » أخرجه أبو داود (١) .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « غَسَل رسول الله ﷺ علي ، والفضل

ومعها العباس ، وأسامة بن زيد ، وهم أدخلوه قبره ، وكان معهم في الغسل

ابن عوف ورجل من الأنصار ، فلما فرغوا قال علي : إنما يلي الرجل أهله ،

قال عبد الرحمن : كأني أنظر إلى الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ أربعة ،

أحدهم : أنصاري . »

(١) رقم ٣٢٠٩ و ٣٢٤٠ في الجنائز ، باب كم يدخل القبر ، وهو مرسل صحيح ، وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند الحاكم ٣٦٤/١ وعند البيهقي ٥٣/٤ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

الفصل الثالث

في دفنه صلى الله عليه وسلم

٨٥٤٢ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن رسول الله ﷺ توفي يوم الاثنين ، ودفن يوم الثلاثاء ، وصلى الناس عليه أفذاذاً ، لا يؤمهم أحدٌ ، فقال ناس : يُدفن عند المنبر ، وقال آخرون : بالبقيع ، فجاء أبو بكر ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول مادفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه ، فحفر له فيه ، فلما أرادوا غسله أرادوا نزع قميصه ، فسمعوا صوتاً يقول : لا تنزعوا القميص فلم يُنزع القميص ، فغسل وهو عليه .
أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح الغريب] :

(أفذاذاً) الأفذاذ : جمع فذ ، وهو المنفرد .

٨٥٤٣ - (ت - عائشة بن عباس رضي الله عنهما) قالوا : « لما قبض رسول الله

وُغسل ، اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر : ما نسيتُ ما سمعتُ من رسول الله

(١) بلاغاً ٢٣١/١ في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعلمه يروى على هذا النسق بوجه من الوجوه ، غير بلاغ مالك هذا ، ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى ، جمعها مالك .

ﷺ ، يقول : ما قبضَ الله نبياً إلا في الموضع الذي يُحِبُّ أن يُدفنَ فيه هـ ،
ادفنيه في موضع فراشه » أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٥٤٤ - (ط عروة بن الزبير رضي الله عنه) قال : « كان بالمدينة
رجلان ؛ أحدهما يَلْحَدُ ، والآخر يَشُقُّ ، فقالوا : أيهما جاء أولُ عَمَلِ عَمَلَهُ ؛
فجاء الذي يَلْحَدُ ، فَلَحَدَ له » أخرجه الموطأ ^(٢) .

٨٥٤٥ - (م س - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : - في
مرضه الذي هلك فيه - « الحُدُّوا لي لِحْدًا ، وانصِبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَصْبًا ، كما صُنِعَ
برسولِ الله ﷺ » أخرجه مسلم والنسائي ^(٣) .

٨٥٤٦ - (ن س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جُعِلَ
تحتَ رسولِ الله ﷺ في قبره ، قطيفةٌ حمراء » أخرجه الترمذي والنسائي .
وقال الترمذي : وقد رُوِيَ عن ابن عباس كراهةُ ذلك ^(٤) .

(١) رقم ١٠١٨ في الجنائز ، باب رقم ٣٣ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث
غريب ، أقول : لكن له شواهد يعقوب بها ، ولذلك قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من
غير وجه رواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أقول : ورواه
ابن سعد عن أبي بكر مختصراً موقوفاً ، وهو في حكم المرفوع .

(٢) ٢٣١/١ في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وإسناده صحيح .
(٣) رواه مسلم رقم ٩٦٦ في الجنائز ، باب في اللحد ونصب اللبن على الميت ، والنسائي ٨٠/٤ في
الجنائز ، باب اللحد والشق .

(٤) رواه الترمذي رقم ١٠٤٨ في الجنائز ، باب رقم ٥٥ ، والنسائي ٨١/٤ في الجنائز ، باب وضع
الثوب في اللحد ، وإسناده صحيح ، وقد أبعده المصنف النجعة ، فقد رواه مسلم رقم ٩٦٧ في
الجنائز ، باب جعل القطيفة في القبر .

٨٥٤٧ - (ت - محمد بن علي بن الحسين ^(١)) قال : « الذي أَلْحَدَ قَبْرَ رسول الله ﷺ ، أبو طلحة ، والذي ألقى القטיפَةَ تحتَه ، سُقرانُ ، مولى رسول الله ﷺ ، قال جعفر بن محمد : وأخبرني ابن أبي رافع قال : سمعتُ سُقرانَ مولى رسول الله ﷺ يقول : أنا والله طرحتُ القטיפَةَ تحتَ رسولِ الله ﷺ في القبرِ » أخرجه الترمذي ^(٢) .

٨٥٤٨ - (د - القاسم بن محمد [بن أبي بكر] رحمه الله) قال : « دخلتُ على عائشةَ أمِّ المؤمنين بيتَها ، فقلت : يا أمةَ ، اكشيفي لي عن قبرِ رسولِ الله ﷺ وصاحِبِيهِ ، فَكَشَفَتْ لي عن ثلاثةِ قبورٍ لا مُشْرِفَةَ ، ولا لاطِئَةَ ، مَبْطُوحةٍ ببطحاءِ العَرَصَةِ الحمراءِ » أخرجه أبو داود ^(٣) .

وزاد رزين في روايته : « ورأيت رسولُ الله ﷺ مُقدِّمَ القبلة ، وأبو بكر خلفه ، رأسه عند منكبي رسولِ الله ، وطالت رجلاه أسفل ، وعمرُ خلف أبي بكر على تلك الرتبة . »

٨٥٤٩ - (خ - [أبو بكر بن عباس] عن سفیان الثمار ^(٤)) « أنه [حدثه أنه] رأى قبر رسولِ الله ﷺ مُسنماً » أخرجه البخاري ^(٥) .

(١) هو محمد الباقر بن جعفر الصادق .

(٢) رقم ١٠٤٧ في الجنائز ، باب ماجاء في الثوب الواحد يلقى تحت الميت في القبر ، وإسناده منقطع ، ولكن له شواهد منها الذي قبله .

(٣) رقم ٣٢٢٠ في الجنائز ، باب في تسوية القبر ، ورواه أيضاً البيهقي في « دلائل النبوة » ، وإسناده حسن .

(٤) في الأصل والمطبوع : عبد الله بن عباس أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنماً ، وهو خطأ .

(٥) ٢٠٣/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

الباب الثاني

في الموت ومقدماته ، وما يتعلق به

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في مقدمات الموت ونزوله

٨٥٥٠ - (م د ت س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال :

رسولُ الله ﷺ : « لَقَنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي .

وقال الترمذي : لما حضر ابنُ المباركَ لَقَنَهُ رجلٌ : لا إلهَ إلا اللهُ ، فلما

أكثرَ عليه من غير تفتير ، قال : إذا قلتُ مرَّةً فأنا عليه من غير تفتير ما لم

أتكلَّم بكلامٍ ، ^(١) .

(١) رواه مسلم رقم ٩١٦ في الجنائز ، باب تلقين الموق لا إله إلا اللهُ ، والترمذي رقم ٩٧٦ في الجنائز ،

باب ماجاء في تلقين المريض عند الموت ، وأبو داود رقم ٣١١٧ في الجنائز ، باب في التلقين ،

والنسائي ٤/٥ في الجنائز ، باب تلقين الميت ، أقول : وقد رواه مسلم من حديث أبي هريرة رقم

٩١٧ في الجنائز ، باب تلقين الموق لا إله إلا اللهُ . أقول : وجملة « من غير تفتير » في المكاين

ليست في نسخ الترمذي المطبوعة ، ولعلها من زيادات رزين .

٨٥٥١ - (س - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِّنُوا هَذَا كَأَكْم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِي (١) .

٨٥٥٢ - (د - معقل بن يسار رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرؤوا سورة يس على موتاكم » .
أخرجه أبو داود (٢) .

٨٥٥٣ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْإِنْسَانِ : إِذَا مَاتَ شَخَصَ بَصْرُهُ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكَ حِينَ يَتَّبِعَ بَصْرُهُ نَفْسَهُ » أَخْرَجَهُ مُسْلِم (٣) .

٨٥٥٤ - (م و ن س - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَالِمَةَ - وَقَدْ شَقَّ بَصْرُهُ - فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِصَ تَبِعَهُ الْبَصْرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : لَا تَدْعُوا عَلَي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَئِذٍ مَوْتُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ

(١) ٤/هـ في الجنائز ، باب تلقين الميت ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٣١٢١ في الجنائز ، باب القراءة عند الميت ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٦٦/٥ و ٢٧٠ وابن ماجه رقم ١٤٤٨ في الجنائز ، باب ما يقال عند المريض إذا حضر ، من حديث عبد الله بن المبارك عن سليمان بن طرخان التيمي عن أبي عثمان وليس بالتهدي عن أبيه عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، وأبو عثمان وأبوه مجهولان ، وليسا بالمشهورين ، فالحديث ضعيف .

(٣) رقم ٩٢١ في الجنائز ، باب في شخوص بصر الميت يتبع نفسه .

لأبي سلمة ، وارتفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبة في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وانسخ له في قبره ، ونور له فيه .
وفي رواية « واخلفه في تركته ، وقال : اللهم أوسع له في قبره ، ودعوة أخرى سابعة نسيئها » .

وفي أخرى قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا حضرتم المريض - أو الميت - فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ، قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إن أبا سلمة قد مات ، قال : قولي : اللهم اغفر لي وله ، وأعقبني منه عقي حسنة ، قالت : فقلت : فأعقبني الله من هو خير لي منه : محمد ﷺ » أخرجه مسلم .
وأخرج أبو داود الأولى والثالثة ، ولم يذكر في الأولى « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » .

وأخرج الترمذي والنسائي الثالثة ^(١) .

٨٥٥ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن نبي الله ﷺ قال :
« إذا حضر المؤمن ، أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخرجني

(١) رواه مسلم رقم ٩٢٠ في الجنائز ، باب في إغماض الميت ، والترمذي رقم ٩٧٧ في الجنائز ، باب ماجاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له ، وأبو داود رقم ٣١١٥ و ٣١١٨ في الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام ، وباب تعمير الميت والنسائي ٤/٤٠٥ في الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت .

راضيةً مَرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رَوْحٍ مِنْ اللَّهِ وَرِيحَانٍ ، وَرَبٌّ غَيْرُ غَضْبَانَ ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ ، حَتَّى إِذَا لَيْنَاوَلَهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ : مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ ، فَيَسْأَلُونَهُ : مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ فَيَقُولُونَ : دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : قَدِمَاتِ ، أَمَا أَنْتُمْ أَقَالُوا أَذْهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ ، فَيَقُولُونَ : أَخْرِجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ، فَتَخْرُجُ كَأَنَّتِ رِيحِ جَيْفَةٍ ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ فَيَقُولُونَ : مَا أَنْتَ هَذِهِ الرِّيحَ ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ .
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (١) .

٨٥٥٦ - (م أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :
« إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلْقَاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا - قَالَ حَمَادٌ فِي رِوَايَتِهِ :
فَذَكَرَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا ، وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قَالَ : فَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ
جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِكَ كُنْتَ تَعْمُرُ بِهِ ،
فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجَلِ ، قَالَ : وَإِنْ »

(١) ٩٠٨/٤ في الجنائز ، باب ما يلقى به المؤمن الكرامة عند خروج نفسه ، وإسناده حسن ،
ورواه أحمد وغيره .

الكافر إذا خرجت رُوحة - قال حماد : وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا - فرد رسول الله ﷺ رِبْطَةً كانت عليه على أنفه - هكذا - وذكر لَعْنًا - ويقول أهل السماء : رُوحُ خَبِيثَةٍ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ ، فيقال : انطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الْأَجْلِ «
أخرجه مسلم^(١) .

[شرح الغريب]

(الرِبْطَةُ) : كل ملاءة لا تكون لفقين .

٨٥٥٧ - (ن س - بربرة [بن الحبيب] رضی الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن يموت بعرق الجبين » أخرجه الترمذي والنسائي .
وفي أخرى للنسائي : « موت المؤمن بعرق الجبين^(٢) » .

٨٥٥٨ - (ر] - عبيد بن خالد السلمي) رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « موت الفجاءة : أخذة أسف للكافر ورحمة للمؤمن » .

وفي رواية عن عبيد قال مرة : عن النبي ﷺ ، وقال مرة : عن عبيد « موت الفجاءة : أخذة أسف » .

(١) رقم ٢٨٧٢ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه .

(٢) رواه الترمذي رقم ٩٨٢ في الجنائز ، باب ماجاء أن المؤمن يموت بعرق الجبين ، والنسائي ٦/٤ في الجنائز ، علامة موت المؤمن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم وغيرهم .

أخرج الثانية أبو داود^(١)، والأولى : ذكرها رزين^(٢) .

[شرح الغريب]

(أسف) الأَسْفُ : الغضبان ، أَسْفُ يَأْسِفُ أَسْفًا ، فهو أَسِفٌ ،

وأسفه غيره .

٨٥٥٩ - (عائشة رضي الله عنها) «سُئِلَتْ عن موتِ الفَجَاءَةِ؟ فقالت:

بَطْشَةٌ غَضْبَانٍ ، أو هَلْكَ يُسْرٍ ، أخرجَه . . .^(٣) .

الفصل الثاني

في البكاء والتَّوْح والحزن ، وفيه فرعان

الفرع الأول

في جواز ذلك

٨٥٦٠ - (خ م ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « دخلنا

(١) رقم ٣١١٠ في الجناز، باب موت الفجاءة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤٢٤/٣ و ٢١٩/٤ ، والبيهقي في سننه ٣/٣٧٨ .

(٢) رواه أحمد في «المسند» ١٣٨/٦ من حديث عائشة ، وإسناده ضعيف ، ورواه أيضاً البيهقي في سننه ٣/٣٧٨ وذكره الحافظ في «الفتح» ونسبه لابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عائشة وابن مسعود .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع : أخرجَه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين ، وكان ظئراً لإبراهيم ، فأخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم ، فقبله وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك ، وإبراهيمُ يجودُ بنفسه ، فجعلتُ عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرِفان ، فقال ابنُ عوفٍ : وأنتَ يا رسول الله ، فقال : يا ابنَ عوفٍ ، إنها رحمةٌ ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال : إنَّ العينَ تدمع ، والقلبَ يخشع ، ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربَّنَا ، وإنا بقراقك يا إبراهيم محزونون ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(الظائر) : المرأة التي ترضع ولد غيره - بالأجرة ، وزوج المرضعة يُسمى ظئراً .

(يجود بنفسه) جاد المريض بنفسه : إذا قارب الموت ، فكأنه سمح بخروج روحه .

٨٥٦١ - (خ م د س - أ - م - ن) قال : « أرسلتُ بنتُ النبي صلى الله عليه وسلم إليه : أن ابناً لي قبض فائتتنا » .

(١) رواه البخاري ١٣٩/٣ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنا بك محزونون ، ومسلم رقم ٢٣١٥ في الفضائل ، باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه ، وأبو داود رقم ٣١٢٦ في الجنائز ، باب في البكاء على الميت .

وفي رواية « إن ابنتي قد حضرت ، فاشهدنا ، فأرسل يقرأ السلام ، ويقول : إن الله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل عندَه بأجلٍ مُسمى ، فلتصبرِ ولتحسبِ ، فأرسلتُ إليه تُقسِمُ عليه ليأتينها ، فقام معه سعدُ بنُ عبادة ، ومعاذُ بنُ جبلِ ، وأبي بنُ كعبِ ، وزيدُ بنُ ثابت ، ورجالٌ ، فرُفِعَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأقعده في حجرِه ، ونفسُه تتَقَعَقَعُ ، قال : حسبتُ أنه قال : كأنها سنٌ . »

وفي رواية « تقعع كأنها في سنٌ ، ففاضت عيناه ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده . »

وفي رواية « في قلوب من شاء من عباده ، وإنما يرحمُ الله من عباده الرحماءَ » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وفي رواية أبي دؤاد نحوه ، وهذه أتم ، ولم يذكر أسماء الرجال الذين جاؤوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) .

(١) رواه البخاري ١٢٤/٣ - ١٢٦ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ، وفي المرضى ، باب عيادة الصبيان ، وفي القدر ، باب (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) ، وفي الأيمان والنذور ، باب قول الله تعالى : (وأسموا بالله جهد أيمانهم) ، وفي التوحيد ، باب قول الله تبارك وتعالى : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى) ، وباب ماجاء في قول الله تعالى : (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ، ومسلم رقم ٩١٣ في الجنائز ، باب البكاء على الميت ، والنسائي ٢٢/٤ في الجنائز ، باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة .

[شرح الغريب]

(شَنْ - تَقَعَقُعُ) الشَّنْ : القربة البالية ، وتقعقعها : حركتها وصوتها .

٨٥٦٢ - (س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « لما

حضرت بنت رسول الله صغيرة^(١) ، أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمها إلى صدره ، ثم وضع يده عليها ، [فقضت] وهي بين يدي رسول الله
ﷺ ، فبكت أم أيمن ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم أيمن ، أتبكين
ورسول الله ﷺ عندك ؟ فقالت : مالي لأبكي ورسول الله ﷺ يبكي ؟ فقال
رسول الله ﷺ : إني لست أبكي ، ولكنها رحمة ، ثم قال رسول الله ﷺ :
المؤمن بخير على كل حال ، تُزرع نفسه من بين جنبيه ، وهو يحمد الله عز وجل »
أخرجه النسائي^(٢) .

٨٥٦٣ - (خ م س - ابن أبي مليكة) قال : « توفيت بنت لعثمان

ابن عفان بمكة ، فجئنا نشهدها ، وحضرها ابن عمرو وابن عباس ، فإني
لجالس بينهما ، فقال عبد الله بن عمرو لعمر بن عثمان - وهو مواجهه - ألا
تنهى عن البكاء ، فإن رسول الله ﷺ قال : إن الميتَ ليعذبُ ببكاء أهله
عليه ؟ فقال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدث ، فقال :

(١) هي بنت زينب من أبي العاص بن الربيع .

(٢) ١٢/٤ في الجنائز ، باب في البكاء على الميت ، وهو حديث حسن .

صدرتُ مع عمر من مكة ، حتى إذا كنا بالبدياءِ ، فإذا هو بركبٍ تحت ظلِّ شجرةٍ ، فقال : اذهب فانظر مَنْ هؤلاء الركب ؟ فنظرت ، فإذا [هو] صهيبٌ ، قال : فأخبرتهُ ، فقال : ادعهُ ، فرجعتُ إلى صهيب ، فقلت : ارتحل ، فالحق بأمر المؤمنين ، فلما أن أصيب [عمر] : دخل صهيب يبكي ، يقول : واأخاه ، وا صاحبا ، فقال عمر : يا صهيب ، أتبكي عليّ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الميتَ ليعذبُ ببعضِ بكاءِ أهله عليه ؟ فقال ابنُ عباسٍ ، فلما مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة ، فقالت : يرحم الله عمر ، لا والله ما حدثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الميتَ يعذبُ ببكاءِ أهله عليه ، ولكن قال : إن الله يزيد الكافر ببكاءِ أهله عليه ، وقالت عائشة : حَسْبُكُمْ القرآن (ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) قال ابن عباس عند ذلك : والله أضحك وأبكى ، قال ابن أبي مليكة : فما قال ابن عمر شيئاً « أخرجَه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي قال : قالت عائشة : « إنما قال رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم : إن الله يزيد الكافر عذاباً ببعضِ بكاءِ أهله [عليه] ، .

وله في أخرى : قال ابن أبي مليكة : لما هلكت أمُّ أبانٍ حضرتُ مع

أناسٍ ، فجلستُ بين عبد الله بن عمر ، وابنِ عباس ، فبكين النساء ، فقال

ابن عمر : ألا تنهى هؤلاء عن البكاء ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه

وسلم يقول : إن الميتَ ليعذبُ ببعضِ بكاءِ أهله عليه ؟ فقال ابنُ عباس : قد

كان عمر يقول بعض ذلك ، خرجت مع عمر ، حتى إذا كنا بالبيداء رأى راكباً تحت شجرة ، فقال : انظر من الراكب ؟ فذهبت ، فإذا صهيبُ وأهله ، فرجعت إليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هذا صهيب وأهله ؟ فقال : عَلِيٌّ بصهيب ، فلما دخلنا المدينة أُصيب عمر ، فجلس صهيب يبكي عنده ، يقول : واأخيَّاه ، واأخيَّاه ، فقال [عمر] : يا صهيب ، لا تنك ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ الميتَ ليعذبُ ببعضِ بكاءِ أهله عليه ، قال : فذكرتُ ذلك لعائشةَ ، فقالت : أما والله ما تُحدِّثون هذا الحديث عن كاذبين مُكذِّبين ، ولكن السمع يُخطئ . وإن لكم في القرآنَ لما يشفىكم (ولا تزر وازرة وزرَ أخرى) [فاطر : ١٨] ولكن رسولَ الله ﷺ قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاءِ أهله عليه ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(ولا تزر وازرة) الوزر : الإثم والذنب المُثقلُ للظهر ، والوازية : النفس المذنبة التي تذنّب ، والمراد : لا يحمل أحد من المذنبين ذنبَ غيره .
(يعذبُ ببكاءِ أهله عليه) قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا من

(١) رواه البخاري ١٢٧/٣ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببكاء أهله عليه » ، ومسلم رقم ٩٢٨ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والنسائي ١٨/٤ و ١٩ في الجنائز ، النباحة على الميت .

حيث إن العرب كانوا يوصون أهاليهم بالبكاء، والنوح عليهم، وإشاعة النعي في الأحياء، وكان ذلك مشهوراً من مذاهبهم، وموجوداً في أشعارهم كثيراً، فالميت تلزمه العقوبة في ذلك لما تقدم من أمره إليهم في وقت حياته.

٨٥٦٤ - (خ م ط د ن س - عمرة [بنت عبد الرحمن]) قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها - وذكر لها أن عبد بن عمر يقول: «إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه» - تقول: «يغفر الله لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب ولكنه نسي، أو أخطأ، وإنما أمر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها، فقال: إنه يبكي عليها، وإنما تعذب في قبرها».

أخرجه الجماعة إلا أبا داود.

وفي رواية الترمذي: أن ابن عمر قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الميت يعذب بكاء أهله عليه، فقالت عائشة: يرحمه الله، لم يكذب ولكنه وهم، وإنما قال رسول الله ﷺ لرجل مات يهودياً: إن الميت يعذب، وإنهم ليكون عليه.

وفي رواية أبي داود والنسائي قالت: «وهل، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر، فقال: إن صاحب هذا يعذب وأهله يبكون عليه، ثم قرأت: (ولا تزر وازرة وزر أخرى)،^(١).

(١) رواه البخاري ١٢٨/٣ في الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه»، ومسلم رقم ٩٣١ في الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، والموطأ =

٨٥٦٥ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « مات ميت من

آل رسولِ صلى الله عليه وسلم ، فاجتمع النساءُ يبكين عليه ، فقام عمر رضي الله عنه ينههن ويطردهن ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعْنِ يا عمرُ ؛ فَإِنَّ العَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَالقَلْبَ مَصَابٌ ، وَالعَهْدَ قَرِيبٌ » أخرجه النسائي (١) .

٨٥٦٦ - (ر ت - عائشة رضي الله عنها) « أن رسولَ الله صلى الله

عليه وسلم قَبِلَ عَثْمَانَ بنَ مَظْعُونٍ وهو مَيِّتٌ وهو يبكي ، أو قالت : وعيناه تذرِفان » أخرجه الترمذي وأبو داود (٢) :

٨٥٦٧ - (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « قَنَتَ

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهراً حين قُتِلَ القُرَاءُ ، فما رأيتُ رسولَ الله

= ٢٣٤/١ في الجنائز ، باب النهي عن البكاء على الميت ، والترمذي رقم ١٠٠٤ في الجنائز ، باب ماجاء في الرخصة في البكاء على الميت ، والنسائي ١٧/٤ في الجنائز ، باب النياحة على الميت .

(١) ١٩/٤ في الجنائز ، باب الرخصة في البكاء على الميت ، وفي سنده ، وفي سنده سلمة بن الأزرق وهو مجهول . قال ابن القطان : لا يعرف حاله ولا أعرف أحداً من المصنفين في كتب الرجال ذكره ، قال الحافظ في « التهذيب » : أظن أنه والد سعيد بن سلمة راوي حديث الفلتين ، والله أعلم .

(٢) رواه الترمذي رقم ٩٨٩ في الجنائز ، باب في تقبيل الميت ، وقال الترمذي : حديث عائشة حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة ، إن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت .

صلى الله عليه وسلم حزين حُزناً قط أشد منه ، أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

الفرع الثاني

في النهي عن ذلك

٨٥٦٨ - (م - أم سلمة رضي الله عنها) قالت : « لما مات أبو سَلَمَةَ قلت : غريبٌ ، وفي أرضٍ غريبةٍ ، لأبكِينهُ بُكاءً يُتحدَّثُ عنه ، فكنتُ قد تهيأتُ للبكاء عليه ، إذ أقبلتِ امرأةٌ [من الصعيد] تريد أن تُسعِدني ، فاستقبلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتريدن أن تُدخِلِي الشيطانَ بيتاً أخرجه الله منه ؟ [مرتين] فكففتُ عن البكاء ، فلم أبكِ ، . أخرجه مسلم ^(٢) .

٨٥٦٩ - (خ م د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « لما جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَعْيُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وجعفرِ ، وابنِ رُوَاحَةَ : جَلَسَ يُعرَفُ فيه الحزنُ ، وأنا أنظر من صائرِ الباب - تعني : شقَّ الباب - فأثاه رجل فقال : إن نساء جعفرٍ - وذكر بكاءهنَّ - فأمره أن ينهاهنَّ ، فذهب ، ثم

(١) رواه البخاري ١٣٥/٣ في الجنائز ، باب من جلس عند المصيبة يعرف منه الحزن ، وفي الوتر باب القنوت قبل الركوع وبمده ، وفي الجهاد ، باب دعاء الامام على من نكث عهداً ، وفي المغازي ، غزوة الرجيع ، وردل وذكوان وبئر معونة ، وفي الدعوات ، باب الدعاء على المشركين ، ومسلم رقم ٦٧٧ في المساجد ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة .

(٢) رقم ٩٢٢ في الجنائز ، باب البكاء على الميت .

أتى الثانية ، فذكر أنهم لم يُطعنه ، فقال : أنههن ، فأتاه الثالثة ، فقال : والله لقد غلبتنا يا رسول الله ، قال : فزعمت أنه قال : فاحث في أفواههن التراب ، قالت عائشة : فقلت : أرغم الله أنفك ، والله ما تفعل ما أمرك رسول الله ﷺ ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء « أخرجه البخاري ومسلم .

واختصره أبو داود قال : « لما قتل زيد بن حارثة ، وجعفر ، وعبد الله بن رواحة ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يُعرف في وجهه الحزن ... وذكر قصة « هذا لفظ أبي داود ، ولم يذكر القصة .

وأخرجه النسائي بطوله ، وفيه « أرغم الله أنف الأبعد ، إنك والله ما تركت رسول الله ﷺ ، وما أنت بفاعل » (١) .

٨٥٧٠ - (خ م ن س - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : قال النبي ﷺ : « الميت يُعذب في قبره بما نيح عليه » وفي رواية : « مانح عليه ، هذه رواية ابن عمر عن أبيه ، ورواه عن عمر : ابن عباس ، وأبو موسى الأشعري ، وأنس ، بالفاظٍ متقاربة المعنى .

(١) رواه البخاري ١٣٣/٣ و ١٣٤ في الجنائز ، باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ، وباب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك ، وفي المغازي ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، ومسلم رقم ٩٣٥ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، وأبو داود رقم ٣١٢٢ في الجنائز ، باب الجلوس عند المصيبة ، والنسائي ١٥/٤ في الجنائز ، باب النهي عن البكاء على الميت .

وفي حديث ابن عباس : أن عائشة قالت : « لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط : إن الميت يُعذب ببكاء أحد ، ولكنه قال : إن الكافر يزيد به الله بكاء أهله عذاباً ، وإن الله لهو أضحك وأبكى (ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ولكن السمع يُخطئ » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أفراد مسلم « أن حفصة بكّت على عمر » فقال ... بمعنى ماتقدم . وله في أخرى : أن عمر قال نحو ذلك ، لما عوّلت حفصة وُضِيبٌ عليه .

وفي أخرى له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الميت ليعذب ببكاء الحي عليه » هذا لفظ الحميدي .

ولفظه في كتاب مسلم عن أبي بُردة بن أبي موسى عن أبيه قال : « لما أصيب عمر أقبل ضُيبٌ من منزله ، حتى دخل على عمر ، فقام بجياله يبكي ، فقال عمر : علام تبكي ؟ أعلّي تبكي ؟ قال : إي والله ، لعلّيك أبكي يا أمير المؤمنين ، قال : والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يبكي عليه يُعذب ، قال : فذكرت ذلك لموسى بن طلحة ، فقال : كانت عائشة تقول : إنما كان أولئك اليهود . » .

وفي رواية أنس في كتاب مسلم « أن عمر بن الخطاب لما طعن أعوّلت

عليه حفصةُ ، فقال : يا حفصةُ ، أما سمِعتِ رسولَ الله ﷺ يقول : المُعَوَّلُ عليه يُعَذَّبُ ، وَعَوَّلٌ عليه صهيبُ ، فقال عمرُ : يا صهيبُ ، أما علمتَ أن المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّبُ ؟ » .

وأخرج الترمذي والنسائي « الميتُ يُعَذَّبُ ببكاءِ أهله عليه » .
وللنسائي قال عمرُ : سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« الميتُ يُعَذَّبُ في قبره بالنياحةِ عليه » ،^(١) .

٨٥٧١ - (س - محمد بن سيرين) : ذُكِرَ عند عمران بن حصينٍ :
« الميتُ يُعَذَّبُ ببكاءِ الحيِّ عليه » فقال عمران : قاله رسول الله ﷺ .

وفي رواية قال : « الميتُ يُعَذَّبُ بنياحةِ أهله عليه ، فقال له رجل :
أرأيتَ رجلاً مات بخراسان ، وناح أهله عليه هاهنا ، أكان يُعَذَّبُ بنياحةِ
أهله عليه ؟ قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبتَ أنتَ »^(٢) .

[شرح القريب]

(أعولتُ على الميت) : إذا ندبته وبكيتَ عليه ، وكذلك عَوَّلْتُ عليه

(١) رواه البخاري ١٢٨/٣ في الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يعذب الميت ببكاء أهله عليه » ، وباب ما يكره من النياحة على الميت ، ومسلم رقم ٩٢٧ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والترمذي رقم ١٠٠٢ في الجنائز ، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت ، والنسائي ١٦/٤ و ١٧ في الجنائز ، باب النياحة على الميت .
(٢) رواه النسائي ١٧/٤ في الجنائز ، باب في النهي عن البكاء على الميت ، وباب النياحة على الميت ، إسناد الرواية الأولى صحيح ، والرواية الثانية من رواية الحسن عن عمران ، ولم يصح سماع الحسن من عمران ، إلا أن المرفوع منها صحيح .

(بجياله) حيال الشيء : تجاهه ومقابله .

٨٥٧٢ - (ط د س - جابر بن عتيك رضي الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت، فوجده قد غلب عليه ، فصاح به ، فلم يُجِبْهُ ، فاسترجع رسول الله ﷺ ، وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النساء وبكَيْنَ ، فجعل جابر - وفي رواية : فجعل ابن عتيك - يُسْكِتُهُنَّ ، فقال رسول الله ﷺ : دَعْنُنَّ ، فإذا وجبَ فلا تبكينَ باكيةً ، قالوا : يا رسول الله ، وما وجب ؟ قال : إذا مات ، فقالت ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً ، فإنك كنتَ قد قضيتَ جَهَازَكَ ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله قد أوقع أجره على قدر نِيَّتِهِ ، وما تعدون الشهادة؟ قالوا : القتل في سبيل الله ، قال رسول الله ﷺ : الشهداء سبعة ، سِوَى القتلِ في سبيل الله : المطعونُ شهيدٌ ، والحرقُ شهيدٌ ، والغرقُ شهيدٌ ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شهيدٌ ، والمبطونُ شهيدٌ ، والذي يموت تحت الهدم شهيدٌ ، والمرأة تموت بجمع شهيدٌ ، أخرجه الموطأ وأبو داود والنسائي .

وفي أخرى للنسائي عن عبد الملك بن عمير عن جبرٍ « أنه دخل مع النبي ﷺ على ميتٍ ، فبكى النساء ، فقال جبرٌ : أتبكينَ ؟ لا تبكينَ مادام رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ، قال رسول الله : دَعْنُنَّ يبكينَ مادام بينهن ، فإذا وجبَ فلا تبكينَ عليه باكيةً . » .

وفي أخرى عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أبيه « أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عادَ جَبْرًا : فلما دخل سمع النساء يبكين ، ويَقْلَنَ : كُنَّا نَحْسِبُ وفاتك قَتْلًا في سبيل الله ، فقال : وما تعدون الشهادة إلا مَنْ قُتِلَ في سبيل الله ! إن شهداءكم إذاً لقليل ! القتل في سبيل الله شهادة ، واليَظَنُّ شهادةً والحرق شهادةً ، والمغموم شهادة - يعني : المهدوم - والمجنوب شهادةً ، والمرأة تموتُ بِجَمْعٍ .

قال رجل : أتبكين ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قاعد ؟ قال : دعهن ، فإذا وجب فلا تبكين عليه باكية «^(١)» .

[شرح الغريب]

(فاسترجع) الاسترجاع عند المصيبة ، أن يقول الإنسان : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(ماتت المرأةُ بِجَمْعٍ) : إذا ماتت وفي بطنها ولدها .

٨٥٧٣ - (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « اشتكى سعدُ بنُ عُبادة شكوى له ، فأثاه رسولُ الله ﷺ يعودُه مع عبدِ الرحمن ابنِ عوف ، وسعدِ بنِ أبي وقاص ، وعبدِ الله بنِ مسعود ، فلما دخل عليه وجده في عَشِيَّةٍ ، فقال : قد قَضَى ؟ فقَالوا : لا ، يا رسول الله ، فبكى رسولُ الله

(١) رواه مالك في «الموطأ» ٢٣٣/١ و ٢٣٤ في الجناز ، باب النهي عن البكاء على الميت ، وأبو دواد رقم ٣١١١ في الجناز ، باب فصل من مات بالطاعون ، واللساني ١٣/٤ و ١٤ في الجناز ، باب النهي عن البكاء على الميت ، ورواه بنحوه الطبراني عن ربيع الأنصاري ، وهو حديث صحيح ، وقد تقدم مختصراً رقم ١٢٤٣ فليراجع تخريجه هناك ٧٤١/٢ .

صلى الله عليه وسلم، فلما رأى القومُ بكاءَ النبي صلى الله عليه وسلم بكوا، قال :
ألا تسمعون ؟ إن الله لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، ولا بِحِزْنِ الْقَلْبِ ، ولكن
يُعَذِّبُ بِهَذَا - وأشار إلى لسانه - أو يرحمُ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : « كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جاءه
رجل من الأنصار ، فسلم عليه ، ثم أدبر الأنصاري » فقال رسول الله ﷺ :
يا أخا الأنصار ، كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال صالح : فقال رسول الله
ﷺ : مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ فقام وقنسا معه ، ونحن بِضِعَّةِ عَشْرٍ ، ما علينا
نِعَالٌ ولا خِفَافٌ ، ولا قَلَانِسٌ ، ولا قُصٌّ ، نمشي في تلك السبَّاخِ ، حتى
جئناه ، فاستأخره قومه من حَوْلِهِ ، حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه الذين معه » لم يزد على هذا في هذه الراوية ^(١) .

٨٥٧٤ - (خ م د س) - أبو بردة [بن أبي موسى الأشعري] رضي الله
عنها) قال : « وَجِعَ أَبُو مُوسَى وَجَعاً ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ امْرَأَةٍ
مِنْ أَهْلِهِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ ،
قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ بَرِيءٍ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ ، وَالْحَالِقَةِ ، وَالشَّاقَةِ » أخرجه البخاري .

(١) رواه البخاري ١٤٠/٣ في الجنائز ، باب البكاء عند المريض ، ومسلم رقم ٩٢٤ في الجنائز ،
باب البكاء على الميت .

وهو في رواية لمسلم «أغميَ على أبي موسى، فأقبلت امرأته أم عبد الله
تصبح برآة، ثم أفاق، فقال: ألم تعلمي، وكان يحدثها أن رسول الله ﷺ
قال: أنا بريء ممن حلق، وصلق، وخرق» .

وفي أخرى له عن امرأة أبي موسى أم عبد الله، عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي أخرى نحوه .

قال مسلم: غير أن في حديث عياض الأشعري قال: «ليس منا، ولم
يقبل: «بريء» .

وفي رواية أبي داود: عن يزيد بن أوس قال: «دخلت على أبي موسى
- وهو ثقيل - فذهبت امرأته لتبكي - أو تهتم به - فقال لها أبو موسى: أما
سمعت ما قال رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى. قال: فسكتت، فلهما
مات أبو موسى قال يزيد: لقيت المرأة، فقلت لها: ما قول أبي موسى لك:
أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سكت؟ قالت: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس منا من حلق، ومن ساق، ومن خرق»
وفي رواية النسائي عن صفوان بن محرز قال: «أغميَ على أبي موسى،
فبكوا، فقال: أبرأ إليكم كما برىء إلينا رسول الله ﷺ، ليس منا من
حلق، ولا خرق، ولا سلق» .

وله في أخرى: «لما نقل أبو موسى أقبلت امرأته تصبح، فأفاق، فقال:
ألم أخبرك أني بريء مما برىء منه رسول الله ﷺ؟ وكان يحدثها أن

رسول الله ﷺ قال : أنا بريءٌ بِمَنْ حَلَقَ ، وَخَرَقَ ، وَسَلَقَ .
وأخرج أيضاً نحو رواية أبي داود ^(١) .

[شرح الفريب]

(الصالفة والسالفة) هي التي تصرخ عند المصيبة وتَضِجُ .

(الحالقة) : هي التي تحلق شعرها عند المصيبة .

(والشاقّة) التي تشق ثيابها .

٨٥٧٥ - (خ م ن س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال

رسول الله ﷺ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْحُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا
بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » . وفي رواية « أو ، أو » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ^(٢) .

٨٥٧٦ - (ن - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : سمعتُ

(١) رواه البخاري تعليقاً ١٣٢/٣ في الجنائز ، باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة ، وقد وصله مسلم رقم ١٠٤ في الإيمان ، باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، وأبو داود رقم ٣١٣٠ في الجنائز ، باب في النوح ، والنسائي ٢٠/٤ في الجنائز ، باب السلق ، وباب الحلق .

(٢) رواه البخاري ١٣٣/٣ في الجنائز ، باب ليس منا من ضرب الحدود ، وباب ليس منا من شق الجيوب ، وباب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة وفي الأنبياء ، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، ومسلم رقم ١٠٣ في الإيمان ، باب تحريم ضرب الحدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، والترمذي رقم ٩٩٩ في الجنائز ، باب ماجاء في النهي عن ضرب الحدود وشق الجيوب عند المصيبة ، والنسائي ٢٠/٤ في الجنائز ، باب ضرب الحدود .

رسولَ الله ﷺ يقول: « ما من ميت يموت ، فيقوم باكيه ، فيقول: واجبلاه
 وأسيداه !! ونحو ذلك ، إلا وكَّل الله به مَلَكين يَلْهَزانِه ، ويقولان :
 أهكذا كنتَ ؟ » أخرجه الترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(يلهزانه) اللهُزُ : الدَّفْعُ في الصدر بجميع الكف .

٨٥٧٧ - (خ - النعمان بن بشير رضي الله عنهما) قال : « أُغْمِيَ علي
 عبدِ الله بنِ رواحة ، فجعلت أخته عمرةً تبكي ، واجبلاهُ ، واكذا ، واكذا ،
 تُعَدِّدُ عليه ، فقال حينَ أفاق : ما قُلْتَ شيئاً إلا قيل لي : أنتَ كذلكَ ؟ » .
 وزاد في رواية : « فلما مات لم تَبْكِ عليه » أخرجه البخاري ^(٢) .

٨٥٧٨ - (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « أخذ النبيُّ
 ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف ، فانطلق به إلى ابنه إبراهيم ، فوجده يجود
 بنفسه ، فأخذه النبيُّ ﷺ فوضَعَهُ في حَجْرِهِ ، فبَكَى ، فقال له عبد الرحمن :
 أتبكي ؟ أو لم تكنْ نَهَيْتَ عن البكاء ؟ قال : لا ، ولكن نَهَيْتُ عن صوتين

(١) رقم ١٠٠٣ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية البكاء على الميت ، وهو حديث حسن يشهد
 له الذي بعده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال الخافظ في « التلخيص » :
 ورواه الحاكم وصححه ، قال : وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير ، يريد الحديث
 الذي بعده .

(٢) ٣٩٧/٧ في المغازي ، باب غزوة مؤتة .

أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ : صوت [عند مصيبة] : نَخَشِ وجوهه ، وشقَّ جيوبه ،
ورثةً شيطان . .

وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

أخرجه الترمذي هكذا ^(١) .

٧٥٧٩ - (ر - أسير بج أبي أسير) عن امرأةٍ من المبيعات قالت :

« كان فيما أخذ علينا رسولُ الله ﷺ - في المعروف الذي أخذ علينا أن
لا نَفْصِيه [فيه] : أن لا نَخْمِشَ وجهاً ، ولا ندعُوَ ويلاً ، ولا نَشُقَّ جَبِيأً ،
ولا نَنْشُرَ شعراً ، أخرجه أبو داود ^(٢) .

٨٥٨٠ - (فم رس - أم عطية رضي الله عنها) قالت : « أخذَ علينا

رسولُ الله ﷺ - مع البيعة - أن لا نَتُوحَ ، قالت : فما وَفَّتْ منا امرأةٌ إلا
خمسٌ : أمُّ سُلَيْمٍ ، وأمُّ العلاءِ ، وابنةُ أبي سَبْرَةَ امرأةٌ معاذٍ ، وامرأتان . أو
ابنةُ أبي سَبْرَةَ ، وامرأةٌ معاذٍ ، وامرأةٌ أخرى .

وفي روايةٍ أخرى : فما وَفَّتْ مِنَّا غيرُ خمسٍ ، منهن أمُّ سليم .

(١) رقم ١٠٠٥ في الجنائز ، باب ماجاء في الرخصة في البكاء على الميت ، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ جداً ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، أقول : أصل الحديث وأوله في « الصحيحين » من حديث أنس .

(٢) رقم ٣١٣١ في الجنائز ، باب في النوح ، وإسناده حسن .

وفي أخرى قالت : لما نزلت هذه الآية (يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا) . . . (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ) [الممتحنة : ١٢] قالت : كان منه النياحة ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، إلا آل فلان ، فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية ، فلا بُدَّ لي من أن أسعدهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إلا آل فلان » .

وفي أخرى قالت : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ علينا (أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا . . .) ، ونهانا عن النياحة ، فقبضت امرأة مِنَّا يَدَهَا ، فقالت : فلانة أسعدتني ، فأنا أريدُ أن أجزيها ، فإنا قال لها النبي ﷺ شيئاً ، فانطلقت ، ثم رجعت ، فبايعها .

زاد في رواية : فما وَفَّتْ امرأة إلا أم سليم ، وأم العلاء ، وبنت أبي سبرة امرأة معاذ - أو بنت أبي سبرة - وامرأة معاذ . أخرجه البخاري ومسلم .
وفي رواية النسائي قانت : لما أردتُ أن أبايع رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله ، إن امرأة أسعدتني في الجاهلية ، فأذهب فأسعدها ثم أجيتك فأبايعك ؟ قال : « فأذهبي فأسعديها » ثم بايعني ، قالت : فذهبتُ فساعدتها ، ثم جئتُ فبايعتُ رسول الله ﷺ .

وله في أخرى : أن رسول الله ﷺ أخذ علينا في البيعة أن لا نتوحد .

وفي رواية أبي داود مختصراً: أن رسول الله ﷺ نهى عن النياحة .
لم يزد على هذا ^(١) .

٨٥٨١ - (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ أخذ على النساء - حين بايعهن - أن لا ينحنن ، فقلن : يا رسول الله ، إن نساء أسعدتنا في الجاهلية : أفنُسعدنهن ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا إسعاد في الإسلام ، أخرجہ النسائي ^(٢) .

٨٥٨٢ - (ت - أسماء [بنت بزير بن السكن الانصارية] رضي الله عنها) قالت : قالت امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : « لا تنحنن » قلت : يا رسول الله ، إن بني فلان قد أسعدوني على عمي ، ولا بد لي من قضائهم ، فأبى علي ، فعاتبته ^(٣) مراراً ، فأذن لي في قضائهم ، فلم أنح بعد في قضائهم ولا غيره حتى الساعة ، ولم يبق من النسوة امرأة إلا وقد ناحت غيري « أخرجہ الترمذي ^(٤) .

(١) رواه البخاري ١٤١/٣ في الجنائز ، باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر من ذلك ، وفي تفسير سورة المتحنة ، وفي الأحكام ، باب بيعة النساء ، ومسلم رقم ٩٣٦ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة ، والنسائي ١٤٨/٧ و ١٤٩ في البيعة ، باب بيعة النساء ، وأبو داود رقم ٣١٢٧ في الجنائز ، باب في النوح ، وانظر مقاله الحافظ في « الفتح » ١٤١/٣ و ١٤٢ .

(٢) ١٦/٤ في الجنائز ، باب النياحة على الميت ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » وصححه ابن حبان . (٣) أي : راجعته وعاودته .

(٤) رقم ٣٣٠٤ في التفسير ، باب ومن سورة المتحنة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وهو كما قال ، أقول : وقد استشكل معنى الحديث ، قال الحافظ : والأقرب إلى الصواب أن النياحة كانت مباحة . ثم كرهت كراهة تنزيه ، ثم تحريم ، وانظر « الفتح » ٤٩٠/٣ .

٨٥٨٣ - (د- أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمْعَةَ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

٨٥٨٤ - (س - فَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : لَا تَنْوُحُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُنْحَ عَلَيْهِ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٢) .

٨٥٨٥ - (خ م ت - عَلِيُّ بْنُ رِيهَ، رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ : أَوْلُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ بِالْكَوْفَةِ : قَرظَةُ بْنُ كَعْبٍ ، فَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ كَذْبًا عَلِيٌّ لَيْسَ كِكَذِبِ عَلِيٍّ غَيْرِي ، مَنْ كَذَبَ عَلِيًّا مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ (٣) .

٨٥٨٦ - (ت - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ ، وَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالنَّعْيَ ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ » ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : وَالنَّعْيُ : أَدَانُ بِالْمَيْتِ .

(١) رقم ٣١٢٨ في الجنائز ، باب في النوح ، وإسناده ضعيف .

(٢) ١٦/٤ في الجنائز ، باب النياحة على الميت ، وفي سنده حكيم بن فَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ المنقري التميمي البصري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات .

(٣) رواه البخاري ١٣٠/٣ في الجنائز ، باب ما يكره من النياحة على الميت ، ومسلم رقم ٩٣٣ في الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، والتِّرْمِذِيُّ رقم ١٠٠٠ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النوح .

أخرجه الترمذي ، وقال : قد رُوِيَ عنه من طريقٍ ، ولم يرفعه ، ولم يذكر فيه « والنعي أذانٌ بالميت » وقال : هذا أصح^(١) .

٨٥٨٧ - (ت - [هذيف بن اليمان] رضي الله عنه) قال : إذ حُضِرَ : إذا أنا ميتٌ فلا تُؤذِنوا بي أحداً ، إني أخاف أن يكون نعيًا ، وإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النَّعي ، فإذا متُ فَصَلُّوا عَلَيَّ ، وسُئِلُونِي إلى ربي سَلًا .

أخرجه الترمذي إلى قوله : « عن النعي^(٢) » .

٨٥٨٨ - (م - أبو مالك الأشعري رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : [« أربعٌ في أمّتي من الجاهلية ، لا يتركونهنَّ » : الفخرُ بالأحساب ، والطَّعنُ في الأنساب ، والاستسقاءُ بالنجوم ، والنياحةُ ، وقال :] النَّاحَةُ إذا لم تَدُبْ قبل موتها : تقام يوم القيامة وعليها سُرْبَالٌ من قَطِرَانٍ ، وِدْرَعٌ من جَرَبٍ ، أخرجه مسلم^(٣) .

٨٥٨٩ - (خ - البخاري رحمه الله) قال : لما مات الحسن بن الحسن

(١) رقم ٩٨٤ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النعي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، أقول : والذي عليه الجمهور أن مطلق الإعلام بالموت جائز ، لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي ، قال الحافظ في « الفتح » : والحاصل أن بعض الإعلام بذلك لا يكره ، فان زاد على ذلك فلا .

(٢) رواه الترمذي رقم ٩٨٦ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النعي ، قال الترمذي هذا حديث حسن ، وهو كما قال ، وفي بعض النسخ : حسن صحيح .

(٣) رقم ٩٣٤ في الجنائز ، باب التشديد في النياحة .

ابن علي: ضربت امرأته القبة على قبره سنة، ثم رُفعت، فسمعت صائحاً يقول: ألا هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يتسوا فانقلبوا». أخرج البخاري في ترجمة باب (١).

٨٥٩٠ - (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنه) أنه رأى فسطاطاً على قبر عبد الرحمن، فقال: يا غلام، انزعه، فإنما يظله عمله. أخرج البخاري في ترجمة باب (٢).

الفصل الثالث

في الغسل والكفن

قد تقدم في «باب الغسل» من «كتاب الطهارة» من حرف الطاء: أحاديث غسل الميت، ونذكرها هنا منها ما جاء في ضمن أحاديث الكفن.

٨٥٩١ - (خ م ن د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال:

بينما رجل واقف مع النبي ﷺ بعرفة، إذ وقع من راحلته - قال أيوب: فأوقصته، أو قال: فأقعصته، وقال عمرو، فأوقصته - فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: اغسلوه بماء وسدر، وكفئوه في ثوبين، ولا تحنطوه، ولا تحمروا

(١) ١٦١/٣ تعليقا في الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور.

(٢) ١٧٧/٣ تعليقا في الجنائز، باب الجريد على القبر، قال الحافظ في «الفتح»: وصله ابن سعد

رأسه . قال أيوب : فإن الله يبعثه يوم القيامة مُلبياً ، وقال عمرو : يُلْبِي ،
وَمِن الرِوَاةِ مَنْ قَالَ : « فِي ثَوْبِيهِ » .

وفي أخرى : وَلَا تَغْطُوا وُجُوهَكُمْ ، وَلَا تَقْرَبُوا طَبِيباً ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يُلْبِي .
وفي أخرى « يِهْلُ » .

وفي أخرى « خَارِجُ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْبِداً » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ومسلم قال : وَقَصَّتْ رَجُلًا نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَغْسِلُوهُ بِمَاءِ وَسِدْرٍ ، وَيَكْشِفُوا وَجْهَهُ - حَسْبَتْهُ .
قال : ورأسه - فإنه ، يُبْعَثُ وَهُوَ يُلْبِي .

وفي رواية الترمذي قال : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَرَأَى
رَجُلًا سَقَطَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَاتَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . . وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ نَحْوَهُ .

وفي رواية أبي داود قال : أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ
وَقَصَّتْهُ رَاحِلَتُهُ ، فَاتَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ : « كَفَّنُوهُ فِي ثَوْبِيهِ ، وَاغْسِلُوهُ بِمَاءِ
وَسِدْرٍ ، وَلَا تَخْمَرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْبِي » .

وفي أخرى قال : « كَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ » . وَزَادَ « وَلَا تَحْنُطُوهُ » .

وفي أخرى نحو الثانية ، وَقَالَ : « فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يِهْلُ » .

وأخرج النسائي الأولى ، وأخرج رواية أبي داود الأولى .
 وله في أخرى نحو منها ، وفيها: أن رجلاً وقع عن راحلته فأوقصته .
 وفي أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اغسلوا المحرم
 في ثوبيه اللذين أحرم فيهما ، واغسلوه بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفّوه في ثوبيه ،
 ولا تمسّوه بطيب ، ولا تُخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة محرماً »^(١) .

٨٥٩٢ - (ر - بلي بنت قانف الثقفية رضي الله عنها) قالت : كنتُ
 فيمن غسل أمّ كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاتها ، فكان
 أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحقّ ، ثم الدرّ ، ثم الخمار
 ثم الملحفة ، ثم أذرجت بعد في الثوب الآخر ، قالت : ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند الباب معه كفنها ، بناولناها ثوباً ثوباً « أخرجه أبو داود »^(٢) .

(١) رواه البخاري ١٠٨/٣ و ١٠٩ في الجنائز ، باب الكفن في ثوبين ، وباب الخنوط للبيت ،
 وباب كيف يكفن المحرم ، وفي الحج ، باب ما ينهى من الطيب للمحرم والحرمه ، وباب المحرم
 يموت بعرفة ، وباب سنة المحرم إذا مات ، ومسلم رقم ١٢٠٦ في الحج ، باب ماذا يفعل بالمحرم
 إذا مات ، وأبو داود ٣٢٣٨ و ٣٢٣٩ و ٣٢٤٠ و ٣٢٤١ في الجنائز ، باب المحرم يموت
 كيف يصنع به ، والترمذي رقم ٩٥١ في الحج ، باب ما جاء في المحرم يموت في إحرامه ،
 والنسائي ١٩٥/٥ - ١٩٧ في الحج ، باب غسل المحرم بالسدر إذا مات ، وباب في كم يكفن
 المحرم إذا مات ، وباب النهي عن أن يحتط المحرم إذا مات ، وباب النهي عن أن تخمر وجه المحرم
 إذا مات ، باب النهي عن تخمير رأس المحرم إذا مات .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣١٥٧ في الجنائز ، باب في كفن المرأة ، وإسناده ضعيف ، والصحيح
 أن هذه القصة إنما كانت لزيّب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان أم كلثوم بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب ببدر .

٨٥٩٣ - (ط - عائشة رضي الله عنها) قالت : « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَّتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْتُ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ [سَحْوِيَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ] قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوْفِي ؟ قُلْتُ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْتُ : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يَمْرُضُ فِيهِ ، بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ . فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا ، وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ ، فَكَفَّنُونِي فِيهَا ، فَقُلْتُ : إِنْ هَذَا خَلَقَ ؟ قَالَ : إِنْ الْحَيُّ أَوْلَى بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ ، فَمَا تُوْفِي حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ، وَدَفِنَ قَبْلَ الصَّبْحِ » .

وفي رواية بنحوه ، إلا أنه لم يذكر سؤاله لها « في أي يوم توفي ؟ » ، وجوابها ، وقوله . وفيها : « بيض سحولية » وانتهت الرواية عند قوله : « للمهلة » أخرج الأولى رزين ، والثانية الموطأ^(١) .

[شرح الغريب]

(رَدْع) الرَدْع : اللطخ ، وأثر الشيء المتلون في الثوب أو البدن .

(المُهَلَّة) المهلة بضم الميم وكسرهما : القيح والصديد .

٨٥٩٤ - (د - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أن رسول الله

(١) رواه مالك في « الموطأ » بلاغاً ٢٢٤/١ في الجنائز ، باب ماجاء في كفن الميت ، وإسناده

منقطع ، وقد وصله البخاري ٢٠١/٣ في الجنائز ، باب موت يوم الاثنين .

ﷺ قال : « خيرُ الكفنِ الحُلَّةُ ، وخيرُ الأضحيةِ الكبشُ الأقرنُ » ،
أخرجه أبو داود (١) .

٨٥٩٥ - (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه لما حضرَ دعا
بثيابٍ جُدِّدٍ ، فَلَبِسَهَا ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يُبْعَثُ
الميتُ في ثيابه التي مات فيها » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح الغريب]

(يبعث الميت في ثيابه) قيل : أراد بالثياب هاهنا : العمل الذي يموت
الإنسان عليه ، ويختم له به ، وقد قيل في قوله تعالى : (وثيابك فطهر) : عملك
فأصلح ، وفلان دَنَسُ الثياب : إذا كان خبيث الفعل والمذهب ، ولبس فلان
ثوب غدر : إذا غدر .

٨٥٩٦ - (ت د - جابر بن عبد الله وأبو قتادة رضي الله عنهما) أن
رسولَ الله ﷺ قال : « إذا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ » .

وفي رواية قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « إذا تَوَفَّى أَحَدُكُمْ ، فوجد
شيئاً ، فليكفن في ثوبٍ حَبْرَةٍ » .

(١) رقم ٣١٥٦ في الجنائز ، باب كراهية المغلاة في الكفن ، وإسناده ضعيف .

(٢) رقم ٣١١٤ في الجنائز ، باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت ، وإسناده صحيح

أخرج الأولى الترمذي عنها ، وأخرج الثانية أبو داود عن جابر ^(١) .

٨٥٩٧ — (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « لا تغالوا في

كفنٍ ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لا تغالوا في الكفن فإنه يُسلبُ سلباً سريعاً » أخرجه أبو داود ^(٢) .

٨٥٩٨ — (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) « أن رسولَ الله ﷺ

كفَّنَ حمزةَ بنَ عبدِ المطلبِ في نَمِرَةٍ في ثوبٍ واحدٍ ، أخرجه الترمذي ^(٣) .

[شرح الغريب]

(نمرة) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب .

٨٥٩٩ — (ط - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها) قالت لأهلها :

أَجْمِرُوا ثِيَابِي إِذَا مِتُّ ، ثُمَّ حَنَطُونِي ، وَلَا تَذَرُونِي عَلَى كَفَنِي حَنُوطاً ، وَلَا تُتْبِعُونِي بِنَارٍ . أخرجه الموطأ ^(٤) .

[شرح الغريب]

(أجمروا) : الإجمار والتجمير : تبخير الثياب بالبخور .

(١) رواه أبو داود رقم ٣١٥٠ في الجنائز ، باب في الكفن ، والترمذي رقم ٩٩٥ في الجنائز ، باب ما يستحب من الأكفان ، وقد أبعده المصنف النجعة ، فالرواية الأولى عند مسلم رقم ٩٤٣ في الجنائز ، باب في تحسين كفن الميت .

(٢) رقم ٣١٥٤ في الجنائز ، باب كراهية المغلاة في الكفن ، وفي سننه عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبى ، وفيه مقال .

(٣) رقم ٩٩٧ في الجنائز ، باب ما جاء في كم كفن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن .

(٤) ٢٢٦/١ في الجنائز ، باب النهي عن أن تتبع الجنزة بنار ، وإسناده صحيح .

٨٦٠٠ - (خ م س - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال : أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ، بعدما أدخل حُفْرَتَهُ ، فأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه ، ونَفَثَ فيه من ريقه ، وألبسه قميصه - فالله أعلم - قال : وكان كسا عبّاساً قميصاً .

قال سفيان ، وقال أبو هريرة : وكان على رسول الله ﷺ قميصان ؛ فقال له ابن عبد الله : أليس عبد الله قميصك الذي يلي جلدك . قال سفيان ، فيروْن أن النبي ﷺ ألبس عبد الله قميصه مكافأة لما صنع .

وفي أخرى قال : لما كان يوم بدر أتى بأسارى ، وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب ، فنظر النبي ﷺ له قميصاً ، فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يُقدَرُ عليه ، فكساه النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم إياه ، فلذلك نزع النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم قميصه الذي ألبسه .

قال ابن عيينة : كانت له عند النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يدٌ ، فأحب أن يكافئه . أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي : أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم صلى على قبر عبد الله ابن أبي وقد وُضِعَ في حُفْرَتِهِ ، فوقفَ عليه ، فأمر به فأخرج ، فوضعه على ركبتيه وألبسه قميصه ، ونفث عليه من ريقه .

وفي أخرى له : أنه سمع جابراً يقول : وكان العباس بالمدينة ، فطلبت
 الأنصارُ ثوباً يكسونه ، فلم يجدوا قميصاً يصلحُ عليه إلا قميصَ عبد الله
 ابن أبي فكسوة إياه^(١) .

[شرح الغريب]

(بقدرُ عليه) قَدَرُ عليه ، أي كان على قدره وفي طوله وعرضه
 ويصلح للباسه .

٨٦٠١ — (و - أسامة بن زبير رضي الله عنهما) قال : خرج رسولُ الله
 ﷺ يعود عبد الله بن أبي في مرضه الذي مات فيه ، فلما دخل عليه ، عرّف
 فيه الموت ، فقال له : قد كنتُ كثيراً أنهارك عن حُبِّ يهودَ ، فقال : قد
 أبغضهم أسعدُ بنُ زُرارةَ ، فَمَهْ ؟ فلما ماتَ أَناه ابنُه ، فقال : يا رسولَ الله ،
 إنَّ عبدَ الله بنَ أبي قد مات ، فأعطني قميصكُ أكفنهُ فيه ، فنزع رسولُ الله
 ﷺ قميصه فأعطاه إياه . أخرجه أبو داود^(٢) .

[شرح الغريب]

(مَهْ) أي : فما كان ، وأي شيء كان .

(١) رواه البخاري ١١١/٣ في الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكف أولاً يكف ، وباب هل
 يخرج الميت من القبر واللحد لعله ، وفي الجهاد ، باب الكسوة للأسارى ، وفي اللباس ، باب لبس
 القميص ، ومسلم رقم ٢٧٧٣ في صفات المنافقين ، في فاتحته ، واللساني ٨٤/٤ في الجنائز ،
 باب إخراج الميت من اللحد بعد أن وضع فيه ، وباب القميص في الكفن .

(٢) رقم ٣٠٩٤ في الجنائز ، باب في العيادة ، ورجاله ثقات ، وقد تقدم معنى أكثره في الذي قبله .

٨٦٠٢ - (خ م ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عبد الله

ابن أبي لماتوفٍ جاء ابنه إلى النبي ﷺ ، فقال : أعطني قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال : « آذني أصلي عليه ، فأذنه ، فلما أراد أن يصلي ، جذبته عمر ، فقال : أليس الله هناك أن تصلي على المنافقين ؟ قال : « أنا بين خيرتين » ، قال الله تعالى : (استغفر لهم ، أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم) [التوبة : ٨٠] فصلى عليه ؟ فنزلت (ولا تصل على أحدٍ منهم مات أبداً ، ولا تقم على قبره ، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) [التوبة : ٨٤] .
أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم ^(١) .

٨٦٠٣ - (خ م س - سهل بن سعد رضي الله عنهما) أن امرأة جاءت

ببردة منسوجة ، فيها حاشيتها ، قال سهل : أتدرون ما البردة ؟ قالوا : الشملة ؟ قال : نعم ، قالت : نسجتُ بيدي ، فجئتُ لأكسوكها ، فأخذها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها ، فخرج إلينا وإنها لأزاره ، فحسنها رجل ، فقال :

(١) رواه البخاري ١١٠/٣ في الجنائز ، باب الكفن في القميص الذي يكف أولاً يكف ، وفي تفسير سورة التوبة ، باب (استغفر لهم أولاً تستغفر لهم) ، وباب (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً) ، وفي اللباس ، باب لبس القميص ، ومسلم رقم ٢٧٧٤ في صفات المنافقين في فاتحته ، والترمذي رقم ٣٠٩٧ في التفسير ، باب ومن سورة التوبة ، والنسائي ٣٧ و ٣٦/٤ في الجنائز ، باب القميص في الكفن ، وزيادة : فترك الصلاة عليهم عند البخاري ومسلم أيضاً .

اَكْسَنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحْسَنَهَا ! فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنَتْ ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ
ﷺ مَحْتَا جَأَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ سَأَلْتَهَا؟ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، قَالَ : إِيَّيَ وَاللَّهِ
مَا سَأَلْتَهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتَهُ لِتَكُونَ كَفَنِي ، قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ : وَإِنَّمَا لِإِزَارِهِ ^(١) .

[شرح الغريب]

(الشملة) : البُرْدَةُ وَالْمَلْحَفَةُ .

٨٦٠٤ — (ط - عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنها) قال :

الْمَيْتُ يُقَمَّصُ ، وَيُؤَزَّرُ ، وَيُلْفُ فِي الثَّوْبِ الثَّالِثِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ
وَاحِدٌ كُفِّنَ فِيهِ . أَخْرَجَهُ الْمُوطَأُ ^(٢) .

الفصل الرابع

في تشييع الجنائز وحملها

٨٦٠٥ — (ت - أبو المهرزم زبير بن سفيان رحمه الله) قال : صحبتُ

(١) رواه البخاري ١١٣/٣ و ١١٤ في الجنائز ، باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه ، وفي البيوع ، باب ذكر النسيج ، وفي اللباس ، باب البرود والحبرة والشملة وفي الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ، والنسائي ٢٠٤/٨ و ٢٠٥ في الزينة ، باب لبس البرود .

(٢) ٢٢٤/١ في الجنائز ، باب ماجاء في كفن الميت ، وإسناده صحيح .

أبا هريرة رضي الله عنه عشر سنين ، فسمعتَه يقول : « من تَبَعَ جَنَازَةَ
وحملها ثلاث مرات ، فقد قضَى ما عليه من حقِّها » . أخرجه الترمذي ^(١) .

الصوت والنار معها

٨٦٠٦ - (ط - ر - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال
« لا تُتَّبِعُوا الجَنَازَةَ بصوت ولا نارٍ » .

زاد في رواية « ولا تَمَشُوا بين يَدَيِهَا » أخرجه أبو داود .
وفي رواية الموطأ عن أبي سعيد المقبري قال : « نهى أبو هريرة أن يُتَّبَعَ
بنارٍ بعد موته » ^(٢) .

المشي قبل الجنازة وبعدها

٨٦٠٧ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله
ﷺ يمشي أمام الجنازة ، وأبو بكر وعمر وعثمانُ » أخرجه الترمذي ^(٣) .
وفي رواية ذكرها رزين قال : « أنتم مُشَفَّعونَ ، فامشوا بين يديها
وخلفها ، وعن يمينها وشمالها ، وقريباً منها » .

(١) رقم ١٠٤١ في الجنازات ، باب رقم ٥٠ ، وأبو المهزم متروك ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب
(٢) رواه مالك في الموطأ ٢٢٦/١ في الجنازات ، باب النهي أن يتبع الجنازة بنار ، وأبو داود رقم
٣١٧١ في الجنازات ، باب في النار يتبع بها الميت ، وهو حديث حسن بشواهد .
(٣) رقم ١٠٠٧ في الجنازات ، باب ماجاء في المشي أمام الجنازة ، وهو حديث حسن بشواهد .

٨٦٠٨ - (ط - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) « كان يُقدِّمُ الرجالَ
أمامَ جنازةِ زينبَ أمِّ المؤمنين ». أخرجه الموطأ^(١) .

٨٦٠٩ - (د ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما) قال: سألتنا
رسولَ الله ﷺ عن المشي خلفَ الجنازة؟ فقال: « بما دون الحَبِّبِ ، فإن كان
خيراً عَجَلْتُمُوهُ إليه ، وإن كان شراً فلا يُبْعَدُ إلا أهلُ النارِ، إن الجنازةَ متبوعة،
ليس معها مَنْ تقدَّمها ». أخرجه الترمذي وأبو داود^(٢) .

٨٦١٠ - (د ن س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: رأيتُ
رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ يمشون أمامَ الجنازةِ .
أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي^(٣) .

٨٦١١ - (ط ت - محمد بن شهاب رضي الله عنه) « أن رسولَ الله
ﷺ وأبا بكرٍ كانوا يمشون أمامَ الجنازةِ ، والخلفاء - هلُمَّ جرأً -
وعبد الله بن عمر . أخرجه الموطأ والترمذي^(٤) .

(١) ٢٢٥/١ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، ورجاله ثقات .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٠١١ في الجنائز ، باب ماجاء في المشي خلف الجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٨٤ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، وإسناده ضعيف .

(٣) رواه أبو داود رقم ٣١٧٩ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، والترمذي رقم ١٠٠٧ و ١٠٠٨ في الجنائز ، باب ماجاء في المشي أمام الجنازة ، والنسائي ٥٦/٤ في الجنائز ، باب مكان الماشي من الجنازة ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٤) رواه مالك في الموطأ ٢٢٥/١ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنازة ، والترمذي رقم ١٠٠٩ في الجنائز ، باب ماجاء في المشي أمام الجنازة ، وهو حديث حسن بشواهد .

٨٦١٢ - (دس - عيئة بن عبد الرحمن رحمه الله) قال :
 حدثني أبي ، قال : شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، وخرج زيادٌ يمشي
 بين يدي الله ير ، فجعل رجالٌ من أهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السير ،
 ويمشون على أعقابهم ، ويقولون : رويداً رويداً ، بارك الله فيكم ، فكانوا
 يدبّون ديباً ، حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكره على بغلة ،
 فلما رأى الذي يصنعون ، حمل عليهم ببغلة ، وأهوى إليهم بالسوط ، وقال :
 خلوا ، فوالذي أكرم وجه أبي القاسم عليه السلام ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وإننا لنكاد نرملُ بها رملًا ، فانبسط القوم . أخرجه النسائي .

وفي رواية أبي داود : أنه كان يمشي في جنازة عثمان بن أبي العاص ،
 وكنا نمشي مشياً خفيفاً ، فلحقنا أبو بكره ، فرفع سوطه فقال : لقد رأيتنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرملُ رملًا .

وفي رواية أخرى : في جنازة عبد الرحمن بن سمرة ، قال : فحمل
 عليهم ببغلة وأهوى بالسوط ^(١) .

[شرح الغريب]

(نرمل) الرمل : سرعة المشي دون العدو .

(١) رواه النسائي ٤٢٤/٤ و ٤٣ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٨٢ و ٣١٨٣ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، وهو حديث صحيح .

مشي النساء معها

٨٦١٣ - (خ م د - أم عطية رضي الله عنها) قالت : نُهينا عن أتباع الجنائز ، ولم يُعزَم علينا . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(١) .

مشي الراكب معها

٨٦١٤ - (د ت س - المغيرة بن شعبه رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « الراكب يمشي خلف الجنائز ، والماشي كيف شاء منها ، والطفل يُصلّى عليه » . أخرجه الترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود - يرفعه « خلفها وأمامها ، وعن يمينها ويسارها ، وقريباً منها ، والسقط يُصلّى عليه ، ويُدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة » ^(٢) .

٨٦١٥ - (ت د - توبان رضي الله عنه) قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة ، فرأى ناساً رُكبانا ، فقال : « ألا تستحيون ؟ إن ملائكة الله على أقدامهم ، وأنتم على ظهور الدواب ؟ » . أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني بدابة -

(١) رواه البخاري ١١٥/٣ في الجنائز ، باب اتباع النساء الجنائز ، ومسلم رقم ٩٣٨ في الجنائز ، باب نهي النساء عن اتباع الجنائز ، وأبو داود رقم ٣١٦٧ في الجنائز ، باب اتباع النساء الجنائز (٢) رواه الترمذي رقم ١٠٣١ في الجنائز ، باب ماجاء في الصلاة على الأطفال ، والنسائي ٥٥/٤ و ٥٦ في الجنائز ، باب مكان الراكب من الجنائز ، وباب مكان الماشي من الجنائز ، وأبو داود رقم ٣١٨٠ في الجنائز ، باب المشي أمام الجنائز ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

وهو مع الجنازة - فأبى أن يركب ، فلما انصرف أتى بدابة فركب ، فقيل له ، فقال : « إن الملائكة كانت تمشي ، فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبْتُ »^(١) .

٨٦١٦ - (م ت و س - جابر بن سمرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتبع جنازة أبي الدحداح ماشياً ، ورجع على فرسٍ . أخرجه الترمذي .

وفي رواية النسائي : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة أبي الدحداح ، فلما رجع أتى بفرسٍ مُعْرَوْرَى ، فركب ، ومشينا معه .

وفي رواية مسلم قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ثم أتى بفرسٍ عُرْيٍ ، فعقله رجُل فركبه ، فجعل يتوقص به ، ونحن تتبعه نَسَعَى خلفه . قال : فقال رجل من القوم : إن النبي ﷺ قال : « كَمِ مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ - أَوْ مَدَّ لِي - فِي الْجَنَّةِ لابن الدحداح ؟ وقال شعبة : لأبي الدحداح ؟ »

وفي أخرى له قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم بفرسٍ مُعْرَوْرَى ، فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ، ونحن نمشي حوله .

(١) رواه الترمذي رقم ١٠١٢ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية الركوب خلف الجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٧٧ في الجنائز ، باب الركوب في الجنازة ، وهو حديث صحيح ، وبدل على أن المشي أفضل .

وفي رواية أبي داود قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ونحن شهود ، ثم أتني بفرس ، فَعَبَّلَ حتى ركبته ، فجعل يتوقص به ، ونحن نسعى حوله «^(١) .

[شرح الغريب]

(يتوقص) التوقص في المشي : شِدَّة الوطاء والوثب .

٨٦١٧ - (ت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ابن الدحداح ، وهو على فرس له يسعى ، ونحن حوله ، وهو يتوقص به . أخرجه الترمذي «^(٢) .

الإسراع بها

٨٦١٨ - (فتح م طوت س - ابو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أسرعوا بجنازكم ، فإن تك صالحة ، فخير تقدمونها وإن تك سوى ذلك ، فشر تضعونه عن رقابكم ، أخرجه الجماعة «^(٣) .

(١) رواه مسلم رقم ٩٦٥ في الجنائز ، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف ، والترمذي رقم ١٠١٤ في الجنائز ، باب رقم ٢٩ ، وأبو داود رقم ٣١٧٨ في الجنائز ، باب الركوب في الجنازة ، والنسائي ٨٥/٤ و ٨٦ في الجنائز ، باب الركوب بعد الفراغ من الجنازة .
(٢) رقم ١٠١٣ في الجنائز ، باب رقم ٢٩ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) رواه البخاري ١٤٧/٣ و ١٤٨ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ، ومسلم رقم ٩٤٤ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، والموطأ ٢٤٣/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، وأبو داود رقم ٣١٨١ في الجنائز ، باب الاسراع بالجنازة ، والترمذي رقم ١٠١٥ في الجنائز ، باب ماجاء في الاسراع بالجنازة ، والنسائي ٤٢/٤ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة .

٨٦١٩ - (خ س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وُضِعَتِ الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت سالحة قالت : قد مُوني ، وإن كانت غير ذلك قالت : يا ويلاه ، أين تذهبون بي ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الثقلين - أو قال : إلا الإنسان - ولو سمع الإنسان لصعق » . أخرجه البخاري والنسائي (١) .

[شرح الغريب]

(الثقلين) الثقلان : الجن والإنس .

(لصعق) صعق الرجل : إذا مات ، وصعق : إذا غشي عليه .

٨٦٢٠ - (س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا وُضِعَ الرجل الصالح على سريره ، قال : قد مُوني ، وإذا وُضِعَ الرجل - يعني السوء - على سريره ، قال : يا ويلاه ، أين تذهبون بي ؟ » . أخرجه النسائي (٢) .

القيام معها ولها

٨٦٢١ - (د - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال : كان

(١) رواه البخاري ١٤٥٠/٣ و ١٤٦٠ في الجنائز ، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ، وباب قول الميت وهو على الجنازة : قدموني ، وباب كلام الميت على الجنازة ، والنسائي ٤١/٤ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة .

(٢) ٤١٤٠/٤ في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ، وهو حديث صحيح .

رسول الله ﷺ إذا تبِع جنازة لم يقعد حتى تُوضَع في اللحد، فعرض له خبر من اليهود، فقال: «إنا هكذا نصنع يا محمد»، قال: فقال لنا رسول الله ﷺ: «خالفوهم واجلسوا»، أخرجه أبو داود والترمذي^(١).

[شرح الفريب]

(خبر) الخبر، بفتح الحاء وكسرها: العالم.

٨٦٢٢ - (رس - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال: خرجنا مع

رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتبهنا إلى القبر ولما يُلحدُ بعدُ، فجلس رسول الله ﷺ مستقبل القبلة، وجلسنا معه. أخرجه أبو داود.

وعند النسائي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة، فلما انتبهنا

إلى القبر ولم يُلحد، فجلس، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطير.

وهو طرف من أول حديث للبراء، يرد في الفصل الثاني من الباب الثالث^(٢).

٨٦٢٣ - (رخ م د س - عامر بن ربيعة رضي الله عنه) أن

رسول الله ﷺ قال: «إذا رأي أحدكم جنازة، فإن لم يكن ماشياً معها

(١) رواه الترمذي رقم ١٠٢٠ في الجنائز، باب ماجاء في الجلوس قبل أن توضع، وأبو داود

رقم ٣١٧٦ في الجنائز، باب القيام للجنازة، وإسناده ضعيف، وحديث القيام منسوخ.

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٢١٢ في الجنائز، باب الجلوس عند القبر، والنسائي ٣٨/٤ في الجنائز،

باب الوقوف للجنازة، وهو حديث صحيح.

فليقيم ، حتى يَخْلَفَهَا أو تُخْلَفَهُ ، أو تَوْضَعُ [من] قَبْلَ أن تُخْلَفَهُ .

وفي رواية قال : « إذا رأيتَ الجنَازةَ فقوموا حتى تُخْلَفَ كُمْ » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ^(١) .

وأخرج الترمذي وأبو داود الثانية . وزاد أبو داود « أو توضع » .

٨٦٢٤ - (خ - عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله) ، أن القاسم [بن

محمد] كان يمشي بين يدي الجنَازة ، ولا يقوم لها ، ويخبر عن عائشة قالت : كان

أهل الجاهلية يقومون لها ، يقولون إذا رأوها : كنتِ في أهلِكَ ما أنتِ ؟

مرتين . أخرجه البخاري ^(٢) .

٨٦٢٥ (خ م د ن س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي

ﷺ قال : « إذا رأيتَ الجنَازةَ فقوموا ، فمن تَبِعَهَا فلا يقعد حتى توضع » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري من حديث أبي سعيد المقبري قال : كُنَّا في جنَازةٍ ، فأخذ

أبو هريرة بيد مروان ، فجلسنا قبل أن توضع ، فجاء أبو سعيد الخدري ،

(١) رواه البخاري ١٤٢/٣ في الجنائز ، باب القيام للجنَازة ، وباب من يقعد إذا قام للجنَازة ،

ومسلم رقم ٩٥٨ في الجنائز ، باب القيام للجنَازة ، وأبو داود رقم ٣١٧٢ في الجنائز ، باب

القيام للجنَازة ، والترمذي رقم ١٠٤٢ في الجنائز ، باب ماجاء في القيام للجنَازة ، والنسائي

٤٤/٤ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنَازة .

(٢) ١١٤/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

فأخذ بيد مروان ، وقال : قم ، فوالله لقد علم هذا أن النبي ﷺ نهي عن ذلك . فقال أبو هريرة : صدق .

ولمسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تبعتم الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع » .

وأخرج الترمذي والنسائي الأولى .

وللنسائي « إذا مرت بكم جنازة فقوموا ، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع » وفي أخرى له : « أن رسول الله ﷺ مروا عليه بجنازة فقاموا » .

وفي رواية أبي داود « أن رسول الله ﷺ قال : إذا تبعتم الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع » .

وأخرج أبو داود أيضاً المسند من رواية البخاري ، وهذا لفظه بمثل حديث أبي سعيد ، وقال فيه : « حتى توضع بالأرض » وفي أخرى « حتى توضع في اللحد »^(١) .

٨٦٢٦ - (س - أبو هريرة وأبو سعيد رضي الله عنهما) قالوا: ما رأينا رسول الله ﷺ شهد جنازة قط فجلس حتى توضع . أخرجه النسائي^(٢) .
٨٦٢٧ - (س - يزيد بن ثابت رضي الله عنه) قال : « إنهم كانوا

(١) رواه البخاري ١٤٣/٣ في الجنائز ، باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال ، وباب متى يقعد إذا قام للجنازة ، ومسلم رقم ٩٥٩ في الجنائز ، باب القيام للجنازة وأبو داود رقم ٣١٧٣ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والترمذي رقم ١٠٤٣ في الجنائز ، باب ماجاء في القيام للجنازة ، والنسائي ٤٤/٤ و ٤٥ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة .
(٢) ٤٤/٤ و ٤٥ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة ، وهو حديث حسن .

جلوساً مع رسول الله ﷺ ، فطلعت جنازة ، فقام رسول الله ﷺ وقام
من معه ، فلم يزالوا قياماً حتى نَفَذَت . أخرجه النسائي .^(١)

٨٦٢٨ - (خ م د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال :
مَرَّتْ جِنَازَةٌ ، فقام لها رسول الله ﷺ ، وقمنا معه ، فقلنا : يا رسول الله ،
إنها يهودية ، فقال : « إن للموت فزاعاً ، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا » .
أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : « قام النبي ﷺ وأصحابه لجنازة يهودي حتى توارت »
وأخرج النسائي الروایتين .

وفي رواية أبي داود قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ مَرَّتْ بِنَا جِنَازَةٌ ،
فقام لها ، فلما ذهبنا لنحمل ، إذا هي جنازة يهودي . . . » فذكر الحديث .
وللنسائي أيضاً مثل رواية مسلم ، ولم يذكر « يهودي » .^(٢)

٨٦٢٩ - (خ م س - عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله) قال : « كان
سهلُ بنُ حنيفةٍ ، وقيسُ بنُ سعدِ قاعدَينِ بالقادسيةِ ، فمُرَّتْ عليهما بجنازةٍ ،
فقاما ، فقيل لهما : إنهما من أهل الأرض - أي من أهل الذمة - فقالا : إن
رسولَ الله ﷺ مرَّتْ به جنازة فقام ، فقيل له : إنها جنازة يهودي ، فقال :

(١) ٤/٤ في الجنائز ، باب الأمر بالقيام للجنازة ، وإسناده حسن .
(٢) رواه البخاري ١٤٤٤/٣ في الجنائز ، باب من قام لجنازة يهودي ، ومسلم رقم ٩٦٠ في الجنائز ،
باب القيام للجنازة ، وأبو داود رقم ٣١٧٤ في الجنائز ، باب القيام للجنازة ، والنسائي ٤٦/٤
في الجنائز ، باب القيام لجنازة أهل الشرك ، وانظر مقاله الحافظ في « الفتح » ١٤٥/٣ حول
القيام للجنازة وعدمه وحكمه .

أليست نفساً؟». أخرجه البخاري ومسلم والنسائي^(١).

٨٦٣٠ - (س - محمد بن سيرين رحمه الله) قال : « إن جنازة مَرَّتْ

بالحسن بن عليّ وابن عباس ، فقام الحسن ، ولم يقم ابنُ عباس ، فقال الحسن :

أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي ؟ قال : نعم ، ثم جلس .

وفي أخرى مثله ، ولم يذكر « يهودي » .

وفي أخرى : « فقال : قام أحدهما ، وقعد الآخر ، ولم يسم القائم

ولا القاعد » .

وفي أخرى عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمه الله « أن الحسن بن علي

رضي الله عنها ، كان جالساً ، فمرّ عليه بجنازة ، فقام الناس حتى جاوزت

الجنازة . فقال الحسن : إنما مرّ بجنازة يهودي ، وكان رسولُ الله ﷺ على

طريقها جالساً ، وكره أن تعلو رأسه جنازة يهودي ، فقام » .

أخرجه النسائي^(٢) .

٨٦٣١ - (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن جنازة مَرَّتْ

برسول الله ﷺ ، فقام ، فقيل : إنها جنازة يهودي ، فقال : إنما قُمتُ

للملائكة » أخرجه النسائي^(٣) .

(١) رواه البخاري ١٤٤/٣ في الجنائز ، باب من قام لجنازة يهودي ، ومسلم رقم ٩٦١ في الجنائز ،

باب القيام للجنازة ، والنسائي ٤٣/٤ في الجنائز ، باب القيام لجنازة أهل الشرك .

(٢) (٢) ٤٦/٤ و ٤٧ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام ، وإسناده صحيح .

(٣) (٣) ٤٧/٤ و ٤٨ في الجنائز ، باب الرخصة في ترك القيام ، وإسناده صحيح .

٨٦٣٢ - (م ط ت د س - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أن

رسول الله ﷺ كان يقوم للجناز ، ثم جلس بعد .

أخرجه الموطأ وأبو داود .

وفي رواية مسلم قال : « رأيتُ النبيَّ ﷺ قام فقمنا ، وقعد فقعدنا ،

يعني في الجنازة » .

وفي رواية الترمذي والنسائي : « أنه ذكر القيام في الجناز حتى توضع ،

فقال علي رضي الله عنه : قام رسولُ الله ﷺ ثم قعد . » .

وفي أخرى للنسائي ، قال : « رأينا رسولَ الله ﷺ قام فقمنا

ورأيناه قعدَ فقعدنا ، » .

وفي أخرى له عن أبي معمر قال « كُننا عند عليٍّ ، فمَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ ،

فقاموا لها ، فقال عليٌّ : ما هذا ؟ قالوا : أمرُ أبي موسى ، فقال : إنما قام

رسولُ الله ﷺ لجنازة يهوديةٍ ، ولم يعدْ بعد ذلك » ^(١) .

وفي رواية ذكرها رزين عن محمد بن المنكدر قال : سمعتُ مسعودَ

ابنَ الحكم يُحدِّث عن عليٍّ - وقد قيل له : لِمَ لم تقم للجنازة ؟ قال : « رأينا

(١) رواه مسلم رقم ٩٦٢ في الجناز ، باب نسخ القيام للجنازة ، والموطأ ٢٣٢/١ في الجناز ،

باب الوقوف للجناز والجلوس على المقابر ، وأبو داود رقم ٣١٧٥ في الجناز ، باب القيام

للجنازة ، والترمذي رقم ١٠٤٤ في الجناز ، باب الرخصة في ترك القيام للجنازة ، والنسائي

٤٦/٤ في الجناز ، باب الرخصة في ترك القيام ، وباب الوقوف للجناز .

رسول الله ﷺ قام فقمنا ، ثم قعد فقعدنا» يعني في الجنازة ، وإنما قال ذلك ؛ لأن نافع بن جبير رأى واقيد بن عمرو قام حتى وضعت الجنازة^(١) .

الفصل الخامس

في الدفن ، وفيه فرعان

الفرع الأول

في دفن الشهداء

٨٦٣٣ - (ت د س - هشام بن عامر رضي الله عنه) قال : « جاءت الأنصارُ إلى رسول الله ﷺ يومَ أحدَ ، فقالت : أصابنا قرحٌ وجهدٌ ، فكيف تأمرنا ؟ قال : أوسعوا القبرَ ، وأعمقوا ، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر . قيل : فأبهم يُقدِّم ؟ قال : أكثرهم قرآنًا ، قال : « أصيب أبي يومئذٍ عامرٌ بين اثنين ، أو قال : واحد » . أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي قال : « شكيت إلى رسول الله ﷺ الجراحات يومَ أحدَ ، فقال : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبرٍ واحدٍ ، وقدموا أكثرهم قرآنًا ، فمات أبي ، فقدم بين يدي رجلين » .

(١) رواية رزين هذه هي إحدى روايات مسلم في الحديث .

وفي رواية النسائي قال : « شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ ، فقلنا : يا رسول الله ، الحفر علينا لكل إنسان شديداً ، فقال رسول الله ﷺ احفروا ، وأعمقوا ، وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبرٍ واحدٍ ، قالوا : فمن نقدّم يا رسول الله ؟ قال : قدّموا أكثرهم قرآناً ، فكان أبي ثالث ثلاثة في قبر واحد .

وفي أخرى له قال « اشتد الجراح يوم أحد ، فشكيت إلى رسول الله ﷺ فقال : احفروا ، وأوسعوا ، وأحسنوا ، وادفنوا » .

وفي أخرى قال : « لما كان يوم أحد ، أصاب الناس جهداً شديداً ، فقال النبي ﷺ : احفروا ... وذكر الحديث إلى قوله : أكثرهم قرآناً ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(قَرَحَ) القَرَحُ : الجَرَحُ ، والجَهْدُ ، والمشقة .

٨٦٣٤ - (فتح دت س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ « كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ، ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدّمه في اللحد ،

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢١٥ في الجنائز ، باب في تعميق القبر ، والترمذي رقم ١٧١٣ في الجهاد ، باب ماجاء في دفن الشهيد ، والنسائي ٨٠/٤ و ٨١ في الجنائز ، باب اللحد والندق ، وباب ما يستحب من توسيع القبر ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

وقال : أنا شهيد على هؤلاء ، وأمرَ بَدَفْنِهِم بِدِمَائِهِم ، ولم يصلِّ عليهم ، ولم يُغَسِّلِهِم .»

وفي أخرى قال : إنَّ النبيَّ ﷺ « كان يجمع بين الرجلين والثلاثة من قتلى أحد ، وقال : ادفنوهم في دماهم ، ولم يُغَسِّلِهِم . » . أخرجه البخاري .
وأخرج الترمذي وأبو داود والنسائي الأولى ، وليس عند أبي داود « ولم يصلِّ عليهم » .

وله في أخرى مثلها ، ولم يذكر « في ثوبٍ واحدٍ ، والثانية ذكرها رزين .^(١)

٨٦٣٥ - (خ د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « لما حَضَرَ أَحَدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنِّي لَا أَتْرِكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ عَلَيَّ دَيْنًا ، فَأَقْضِ ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا ، فَأَصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، فَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ

(١) رواه البخاري ١٦٩/٣ في الجنائز ، باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر ، وباب الصلاة على الشهيد ، وباب من لم ير غسل الشهداء ، وباب من يقدم في اللحد ، وباب اللحد والشق في القبر ، وفي المغازي ، باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، وأبو داود رقم ٣١٣٨ في الجنائز ، باب في الشهيد يغسل ، والترمذي رقم ١٠٣٤ في الجنائز ، باب ماجاء في ترك الصلاة على الشهيد ، والنسائي ٦٢/٤ في الجنائز ، باب ترك الصلاة على الشهيد .

نفسى أن أتركه مع آخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم
وضعتُه ، غيرَ أذُنِه . » .

وفي رواية : « فجعلته في قبرِ علي حِدَّةٍ » . أخرجه البخاري .

وفي رواية أبي داود قال « دُفِنَ مع أبي رجل ، وكان في نفسى من ذلك
حاجة ، فأخرجته بعد ستة أشهر ، فما أنكرتُ منه شيئاً إلا شعيراتٍ كُنَّ
في لحيته ، مما يلي الأرض ، » .

وفي رواية النسائي قال : « دفن رجل مع أبي في القبر ، فلم يَطْبُ قَلْبِي حتى
أخرجته ، ودفنته على حِدَّةٍ » ^(١) .

وفي رواية ذكرها رزين قال « جَرَفَ السَّيْلُ على قَبْرِ أبي وآخر كان
إلى جنبه ، فأخرجناهما ، فوجدناهما على هيئتهما يوم وضعناهما ، ويدُ أبي قد
وضعها على جرحه ، فنَحَمِينَاهَا عن موضعها ، وأرسلناها ، فعادت كما كانت
إلى موضعها ، وكان بين يومٍ أحدٍ ويوم جَرَفِ السَّيْلِ على قبره : أربعون سنة .

[شرح الفريب]

(على حِدَّةٍ) قَعَدَ فلان على حِدَّةٍ : إذا قَعَدَ منفرداً .

(١) رواه البخاري ١٧٢/٣ و ١٧٣ في الجنائز ، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله ،
وأبو داود رقم ٣٢٣٢ في الجنائز ، باب في تحويل الميت من موضعه لأمر يحدث ، والنسائي
٨٤/٤ في الجنائز ، باب لإخراج الميت من القبر بعد أن يدفن فيه .

٨٦٣٦ - (ط - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة رحمه الله)
 بلغه أن عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ، ثم السلميين -
 رضي الله عنهما - دُفِنَا يومَ أحدٍ معاً ، فَجَرَفَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا فَحَفِرَ عَنْهُمَا لِيُغَيَّرَا
 مِنْ مَكَانِهِمَا ، فَوُجِدَا كَأَنَّمَا مَاتَا بِالْأَمْسِ ، وَكَانَ فِي أَحَدِهِمَا جَرْحٌ قَدْ وَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ ، فَأَمِطَ يَدَهُ عَنِ جَرْحِهِ ، ثُمَّ أُرْسِلَتْ ؛ فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ ، وَكَانَ
 بَيْنَ يَوْمِ أَحَدٍ وَيَوْمِ حَفْرِ عَنْهُمَا سِتُّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً . أَخْرَجَهُ الْمُوطَأُ ^(١) .

٨٦٣٧ - (ت ر س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « لَمَّا
 كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي لَتَدْفِنَهُ فِي مَقَابِرِنَا ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ : رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهِمْ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : « كُنَّا حَمَلْنَا الْقَتْلَى يَوْمَ أَحَدٍ لِنَدْفِنَهُمْ ، فَجَاءَ
 مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَا مَرْكُمُ أَنْ تَدْفِنُوا
 الْقَتْلَى فِي مَضَاجِعِهِمْ ، فَرَدَدْنَا هُمْ » .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلَى أَحَدٍ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى
 مَضَاجِعِهِمْ ، وَكَانُوا نَقَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : « ادْفِنُوا الْقَتْلَى فِي مَضَاجِعِهِمْ » ^(٢) .

(١) ٤٧٠/٢ في الجهاد ، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة ، بلاغاً ، وإسناده منقطع ، قال ابن
 عبد البر : لم تختلف الرواة في قطعه ، ويتصل معناه من وجوه صحاح .
 (٢) رواه أبو داود رقم ٣١٦٥ في الجنائز ، باب في الميت يحمل من أرض إلى أرض ، والترمذي
 رقم ١٧١٧ في الجهاد ، باب رقم ٣٧ ، والنسائي ٧٩/٤ في الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد ،
 وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

٨٦٣٨ - (ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: «رُمِيَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فِي عَدْرِهِ - أَوْ فِي حَلَقَتِهِ - فَاتَ ، فَأُدرَجَ فِي ثِيَابِهِ كَمَا هُوَ ، قَالَ : وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

٨٦٣٩ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ أَحَدٍ : أَنْ يُنَزَّعَ عَنْهُمْ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

٨٦٤٠ - (س - عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ يُكَلِّمُ أَحَدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَرْحُهُ يَدْمَى ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكَ ، . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٣) .

[شرح الغريب]

(زَمَلُوهُ) زَمَلْتُهُ فِي ثَوْبِهِ : إِذَا لَفَقْتَهُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَدَثَّرَ بِهِ .

٨٦٤١ - (س - عبد الله (٤) بن معينة رحمه الله) قَالَ : « أُصِيبَ رَجُلَانِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الطَّائِفِ ، فَجُمِلَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ أَنْ يُدْفَنَا حَيْثُ

(١) رقم ٣١٣٣ في الجنائز ، باب في الشهيد يغسل ، وهو حديث صحيح .
(٢) رقم ٣١٣٤ في الجنائز ، باب في الشهيد يغسل ، وهو حديث حسن .
(٣) ٧٨/٤ في الجنائز ، باب مواراة الشهيد في دمه ، وإسناده صحيح .
(٤) ويقال : عميد الله .

أصيبا ، وكان ابن مُعَيَّة ولد على عهد النبي ﷺ ، أخرجه النسائي (١) .
 ٨٦٤٢ - رت - محمد بن شهاب رحمه الله (أن أنساً حدثهم « أن
 شهداء أحد لم يُغَسَّلوا ، ودفنوا بدمائهم ، ولم يُصلَّ عليهم » .
 وفي رواية قال أنس : « إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على حمزة وقد مُثِّل
 به ، فقال ، لولا أن تجد صَفِيَّةُ في نفسها تركته حتى تأكله العافيةُ ويُحشَر
 من بطونها ، وقلَّت الثياب ، وكثرت القتلى ، فكان الرجل والرجلان والثلاثة
 يُكفنون في الثوب الواحد » .

زاد في رواية : « ثم يدفنون في قبر واحد ، وكان رسول الله ﷺ
 يسأل : أيهم أكثر قرآنا؟ فيقدِّمه إلى القبلة » .
 وفي أخرى قال : « مرَّ النبي ﷺ بحمزة وقد مُثِّل به ، ولم يصلَّ على
 أحدٍ من الشهداءِ غيره » . أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي : أن أنساً قال : « أتى رسولُ الله ﷺ على حمزة
 يوم أحد ، فوقف عليه ، فراه قد مُثِّل به . قال : لولا أن تجد صَفِيَّةُ في
 نفسها تركته حتى تأكله العافيةُ ، حتى يُحشَر يوم القيامة من بطونها ، قال : ثم
 دعا بنمرة فكفنه فيها ، فكانت إذا مدت على رجليه بدا رأسه ، قال : فكثرت
 القتلى وقلَّت الثياب ، فكفن الرجل والرجلان والثلاثة في الثوب الواحد ، ثم
 يدفنون في قبر واحد ، قال : فجعل رسولُ الله ﷺ يسأل عنهم : أيهم

(١) مرسل ٧٩/٤ في الجنائز ، باب أين يدفن الشهيد .

أكثرُ قرآنا؟ فيقدمه إلى القبلة ، قال : فدفنهم ، ولم يصلُ عليهم «^(١) .

[شرح الغريب]

(تجد) وجدنت على الميت : إذا حزنت عليه وجزعت .

(العافية) : كلُّ طالب رزق من سبع أو طائر أو دابةٍ أو إنسان فهو

عافٍ ، وأكثر ما تطلق العافية على السباع والطيور .

الفرع الثاني

في دفن الموتى ، وهيئة القبور

تعجيل الدفن

٨٦٤٣ - (ر - الحسين بن وموح) « أن طلحة بن البراء لما مرضَ

أناه رسولُ الله ﷺ يعودُه ، فقال : إني لا أراه إلا قد حدثَ به الموتُ ،

فأذِنُونِي بِهِ ، وَعَجِّلُوا ، فإنه لا ينبغي لجيفةٍ مسلم أن تُخبَسَ بين ظَهْرَانِي

أهله . أخرجه أبو داود^(٢) .

[شرح الغريب]

(ظَهْرَانِي) جلست بين ظهراني القوم : إذا جلست فيما بينهم .

(١) رواه أبو داود رقم ٣١٣٥ و ٣١٣٦ و ٣١٣٧ في الجنائز ، باب في الشهيد يفسل ، والترمذي

رقم ١٠١٦ في الجنائز ، باب ما جاء في قتل أحد وذكر حمزة ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٣١٥٩ في الجنائز ، باب التعجيل بالجنائز وكرامية حبسها ، وإسناده ضعيف .

الدفن في الليل

٨٦٤٤ - (م دس - جابر عبد الله رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ
« خطب يوماً ، فذكر رجلاً من أصحابه قبض ، وكفن في كفن غير طائل ،
وقبر ليلاً ، فزجر رسول الله ﷺ : أن يُقبر الرجل بالليل حتى يُصلى
عليه ، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك ، وقال في خطبته : إذا كفن أحدكم أخاه
فليُحسِن كَفَنَهُ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ^(١) .

[شرح الغريب]

(غير طائل) في كفن غير طائل ، أي : في كفنٍ حقير .

ادخال الميت القبر

٨٦٤٥ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله
ﷺ « دخل قبراً ليلاً ، فأسرج له بسراج ، فأخذه من قبيل القبيلة مُعْتَرِضاً
وقال : رحمك الله ، إن كنت لأوآها ، تلاءم القرآن ، وكبر عليه أربعاً .
أخرجه الترمذي ، وقال : إنما كان هذا من العذر ، لأنه روي عن
رسول الله ﷺ « الأمرُ بأن يُسَلَّ من قبيلِ رجلِهِ سَلاً » ^(٢) .

(١) رواه مسلم رقم ٩٤٣ في الجنائز ، باب في تحسين كفن الميت ، وأبو داود رقم ٣١٤٨ في الجنائز ، باب في الكفن ، والنسائي ٣٣/٤ في الجنائز ، باب الأمر بتحسين الكفن .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٠٥٧ في الجنائز ، باب ماجاء في الدفن بالليل ، وهو حديث حسن .

[شرح الغريب]

(لا واهاً) الأواهُ : كثير الدعاء ، وقيل : هو رقيق القلب .

٨٦٤٦ - (ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « رأينا ناراً بالبقيع ، فأتيناه ؛ فإذا رسولُ الله ﷺ في القبر ، وهو يقول : ناولوني الرجل ، فناولوه من قِبَلِ رِجْلِي القبر ، فنظرتُ ، فإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر . » وفي رواية قال : « رأى ناسٌ ناراً في المقبرة ، فأتوها ، فإذا رسولُ الله ﷺ في القبر ، وإذا هو يقول : ناولوني صاحبكم ، وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر . »

أخرج أبو داود الثانية^(١) ، والأولى ذكرها رزين .

٨٦٤٧ - (ر - أبو اسحاق السبيعي رحمه الله) قال : « أوصاني الحارث أن يصليَ عليه عبدُ الله بن يزيد [الخطمي] ، فصلَّى عليه ، ثم أدخله القبر من قِبَلِ رِجْلِي القبر ، وقال : هذا من السنة . » أخرجه أبو داود^(٢) .

٨٦٤٨ - (ح - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « شهدنا بنتاً لرسول الله ﷺ تُدفن^(٣) ، ورسول الله ﷺ جالس على القبر ، فرأيت عينيه

(١) رقم ٣١٦٤ في الجنائز ، باب الدفن بالليل ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٣٢١١ في الجنائز ، باب في الميت يدخل من قبل رجله ، وإسناده صحيح .

(٣) هي أم كلثوم زوج عثمان بن عفان رضي الله عنها .

تَدْمَعَان ، فقال : هل فيكم أحدٌ لم يقارفِ الليلةَ ؟ قال أبو طلحة : أنا ، قال :
فانزل في قبرها ، فنزل في قبرها ، . أخرجه البخاري ^(١) .

[شرح الغريب]

(لم يُقَارِفْ) قوله : لم يُقَارِفْ ، أي : لم يُذْنَبْ ذنباً ، يجوز أن يريد
به الجماع ، فكفي عنه .

اللحد والشق

٨٦٤٩ - (دس - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ^(٢) .

وقد تقدّم في الباب الأول ذكر اللحد والشق ، فلم نعدّه .

تسوية القبور

٨٦٥٠ - (مس دس - نمان بن سُفيان رحمه الله) قال : « كُنَّا مع

فضالة بن عبيد رضي الله عنه بأرض الروم فُتُوْنَا صاحبُ لنا ، فأمر

(١) في الجنائز ، باب من يدخل قبر المرأة .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٢٠٨ في الجنائز ، باب في اللحد ، والترمذي رقم ١٠٤٥ في الجنائز ،

باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللحد لنا والشق لغيرنا ، والنسائي ٨٠/٤ في

الجنائز ، باب اللحد والشق ، وهو حديث حسن .

فَصَالَةَ بَقْرِهِ فَسُوِّيَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ (١) .

٨٦٥١ - (م ر ت - أَبُو الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ : قَالَ لِي
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَلَا أُبْعَثُكَ عَلَيَّ مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ ؟ أَذْهَبُ ، فَلَا تَدْعُ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٢) .

تجسيصها وإعلامها

٨٦٥٢ - (م ر ت ر س - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « نَهَى أَنْ يُجَيِّصَ الْقَبْرَ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ » .
وَفِي رِوَايَةٍ زِيَادَةٌ « وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُوْطَأَ » .
وَفِي أُخْرَى « نَهَى عَنْ تَجْيِيسِ الْقُبُورِ ، وَهُوَ تَقْيِيسُهَا » .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةَ . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ الثَّانِيَةَ .

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ ٩٦٨ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ ٩٣٢١ فِي الْجَنَائِزِ
بَابُ فِي تَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ، وَالنَّسَائِيُّ ٨٨/٤ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ إِذَا رَفَعَتْ .
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ ٩٦٩ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ الْأَمْرِ بِتَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقْمَ ٣٢١٨ فِي الْجَنَائِزِ
بَابُ فِي تَسْوِيَةِ الْقَبْرِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ١٠٤٩ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ ، وَرَوَاهُ
أَيْضًا النَّسَائِيُّ ٨٨/٤ وَ ٨٩ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ تَسْوِيَةِ الْقُبُورِ إِذَا رَفَعَتْ .

وللنسائي : « نهى النبي ﷺ أن يُبنى على القبر ، أو يزداد عليه ، أو يُحصَّص . »

زاد في رواية « أو يكتبَ عليه » .

وفي رواية أبي داود « أن النبي ﷺ نهى أن يُقعدَ على القبر ، وأن يُحصَّص ، وأن يُبنى عليه ، » ، زاد في رواية : أو يزداد عليه ، وزاد في الأخرى : وأن يُكتبَ عليه ^(١) .

[شرح الغريب]

(تقسيصها) العرب تسمى الجِصَّ قِصَّةً ، وتقسيصُ القبر : بناؤه بالقِصَّةِ ، وهي الجِصُّ .

٨٦٥٣ - (ر - المطلب بن عبد الله بن منطبة ^(٢) رحمه الله) قال : « لما مات عثمانُ بنُ مظعون - وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين - فلما دُفِنَ أمرَ رسولُ الله ﷺ رجلاً أن يأتيه بججر فيعلم قبره به ، فأخذ حجراً ضَعْفَ عن حملة ، فقام إليه رسولُ الله ﷺ ، فحَسَرَ عن ذراعيه ، ثم حملة فوضعه عند رأسه ، وقال : أَعْلَمُ به قبر أخي ، وأدِفنُ عنده من مات من أهلي » .

(١) رواه مسلم رقم ٩٧٠ في الجنائز ، باب النهي عن تحصيص القبر والبناء عليه ، وأبو داود رقم ٣٢٢٥ و ٣٢٢٦ في الجنائز ، باب في البناء على القبر ، والترمذي رقم ١٠٥٢ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية تحصيص القبور والكتابة عليها ، والنسائي ٨٦/٤ في الجنائز ، باب الزيادة على القبر ، وباب البناء على القبر ، وباب تحصيص القبور .

(٢) في الأصل : المطلب بن وداعة ، وهو خطأ .

وفي رواية أبي داود قال: «لما مات عثمان بن مظعونٍ أُخْرِجَ بِجِنَازَتِهِ، فَدُفِنَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ» - [قال كثير، وهو ابن زيد]، قال المطلب: قال الذي يخبرني عن رسول الله ﷺ: كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى بِيَاضِ ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهَا - ثم حملة، فوضعه عند رأسه... وذكر الحديث» (١).

الرواية الأولى ذكرها رزين.

٨٦٥٤ - (خ - خارجة بن زبير) قال «رَأَيْتُنِي - وَنَحْنُ شُبَّانٌ فِي زَمَنِ عُمَانَ - وَإِنْ أَشَدَّنَا وَثْبَةً: الَّذِي يَثْبُقُ قَبْرَ عُمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ حَتَّى يَجَاوِزَهُ» . أخرجه البخاري في ترجمة باب (٢).

نقل الميت

٨٦٥٥ - (ت - [عبد الله] بن أبي مليكة رضي الله عنه) قال: «لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الحبشي - وهو موضع - فحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ، فَدُفِنَ بِهَا، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ، أَتَتْ قَبْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ،

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢٠٦ في الجنائز، باب في جمع الموق في قبر والقبر يعلم، وإسناده حسن.
(٢) ١٧٧/٣ في الجنائز، باب العريضة على القبر، قال الحافظ في «الفتح»: وصله البخاري في «التاريخ الصغير» من طريق ابن اسحاق: حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري سمعت خارجة بن زيد... وذكره.

فقلت :

وَكُنَّا كَنَدَ مَا نِيْ جَدِيْمَةَ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ ، حَتَّى قِيلَ : لَنْ يَتَّصِدَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا
ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلَّا حَيْثُ مُتَّ ، وَلَوْ شَهِدْتُكَ
مَا زُرْتُكَ « أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١) .

٨٦٥٦ — (ط - مالك بن أنس رحمه الله) عن غير واحد من يثيق
به « أن سعد بن أبي وقاص ، وسعيد [بن زيد] بن عمرو بن نفيل : تُوفِّيَا
بالعقيق ، وُحْمِلَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَا بِهَا « أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ (٢) .

الدعاء عند الدفن

٨٦٥٧ — (ر ت - عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ قَالَ : - وَقَالَ مَرَّةً : إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي
لِحْدِهِ - قَالَ مَرَّةً : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالَ مَرَّةً : بِسْمِ
اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .
وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ « بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » (٣) .

(١) رقم ١٠٥٥ في الجنائز ، باب ماجاء في الرخصة في زيارة القبور ، وفيه عن عنة ابن جريج .
(٢) ٢٣٢/١ في الجنائز ، باب ماجاء في دفن الميت ، وهو حديث صحيح .
(٣) رواه الترمذي رقم ١٠٤٦ في الجنائز ، باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر ، وأبو داود رقم
٣٢١٣ في الجنائز ، باب في الدعاء للميت إذا وضع في قبره ، وصححه ابن حبان ، والحاكم
ووافقه الذهبي .

٨٦٥٨ - (ر - عثمان بن عفان رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه ، وقال : استغفروا لأخيك ، واسألوا له التثبيت ، فإنه الآن يُسأل » أخرجه أبو داود ^(١) .

٨٦٥٩ - (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) كان يقول بعد ما يفرغ من دفن الميت : « اللهم هذا عبدك ، نزل بك ، وأنت خير منزول به ، فاغفر له ، ووسع مدخله ، أخرجه ... ^(٢) .

أحاديث مفردة

٨٦٦٠ - (خ - بريدة رضي الله عنه) « أوصى أن يُجعل في قبره جريدتان ، أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٣) .

٨٦٦١ - (خ - عمرو بن الزبير رضي الله عنهما) أن عائشة قالت لعبد الله بن الزبير : « اذني مع صواحي ، ولا تدفني مع رسول الله ﷺ في البيت ، فإني أكره أن أركبى به » أخرجه البخاري .

وفي رواية قال : سمعت عائشة توصي عبد الله بن الزبير تقول :

(١) رقم ٣٢٢١ في الجنائز ، باب الاستغفار عند القبر للميت ، وإسناده حسن .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

(٣) تعليقا ١٧٧/٣ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في « المتح » : وقد وصله ابن سعد من طريق مورق المجلي ، قال : أوصى بريدة أن يوضع على قبره جريدتان ومات بأدنى خراسان .

« لاتدْفني معهم في الحجرة ، ادْفني مع صواحي بالبقيع ، لأزكّي بهم أبداً ،^(١) »
 ٨٦٦٢ — (خ - عروة بن الزبير رضي الله عنها) أن عمر أرسل إلى
 عائشة ، انذني [لي] أن أدفن مع صاحبي ، فقالت : إي والله ، قال : وكان
 الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة ، قالت : لا والله ، لا أوترهم بأحد أبداً ،
 أخرجه البخاري^(٢) .

الفصل السادس

في زيارة القبور ، وفيه أربعة فروع

الفرع الأول

في النهي عنها

٨٦٦٣ — (د ن س - عبد الله بن عباس رضي الله عنها) « أن
 رسول الله ﷺ لعن زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والشرج ،
 أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي^(٣) .

(١) رواه البخاري ٣/٢٠٤ في الجنائز ، باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 وعمر ، وفي الاعتصام ، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .
 (٢) ٢٥٨/١٣ في الاعتصام ، باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .
 (٣) رواه أبو داود رقم ٣٢٣٦ في الجنائز ، باب في زيارة النساء للقبور ، والترمذي رقم ٣٢٠
 في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً ، والنسائي ٤/٩٥٥ في الجنائز
 باب التغليب في اتخاذ السرج على القبور ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال ،
 فإن له شواهد ، لكن دون لفظة السرج ، وإيقاد السرج على القبور منكر .

٨٦٦٤ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ

لعن زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ ، أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٦٦٥ - (دس - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :

« قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَيْتًا ، فَلَمَّا فَرَعْنَا انصرفت رسول الله ﷺ ،

وانصرفنا معه ، فلما حاذى رسول الله ﷺ بآبه وقف ، فإذا نحن بامرأة مُقْبِلَةً

- قال : أظنه عرفها - فلما ذهبت ، فإذا هي فاطمة ، فقال لها رسول الله ﷺ :

ما أخرَجَكِ ، يا فاطمة من بيتك ؟ قالت : أتيتُ يا رسول الله ﷺ أهل هذا

البيت ، فرَحمتُ إليهم مَيْتَهُمْ - أو عَزَّيْتُهُمْ به - فقال رسول الله ﷺ :

لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى ؟ فقالت : معاذ الله ، وقد سمعتك تذكر فيها

ما تذكر ، قال : لو بلغت معهم الكُدَى - فذكر تشديداً في ذلك - قال :

فسألت ربيعة بن سيف عن الكُدَى ؟ فقال : القبور ، فيما أحسب .

أخرجه أبو داود ، وأخرجه النسائي بنحوه ، وقال في آخره « فقال :

لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ » ^(٢) .

[شرح الغريب]

(الكُدَى) الكُدَى جمع كُدْيَةٌ ، وهي الأرض الصلبة ، وسمى به

(١) رقم ١٠٥٦ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية زيارة القبور للنساء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وهذا إما أنه كان قبل الرخصة ، وإما لقله صبر النساء .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣١٢٣ في الجنائز ، باب في التعزية ، والنسائي ٢٧/٤ في الجنائز ، باب النعي وفي سننه ربيعة بن سيف المعافري ، وفيه مقال .

المقابر ، لأن مقابرهم كانت في مواضع صلبة من الأرض .

الفرع الثاني

في جواز ذلك

٨٦٦٦ - (م د س - بريدة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ
أُمِّهِ ، فَزُورُوهَا ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ الْآخِرَةَ » هذه رواية الترمذي .

وفي رواية مسلم وأبي داود والنسائي قال : قال رسول الله ﷺ :

« نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، فَزُورُوهَا ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لِحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ
ثَلَاثٍ ، فَأَمْسَكُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاؤِهَا ، فَاشْرَبُوا فِي
الْأَسْقِيَةِ كَلِّهَا ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا » .

وللنسائي في رواية ذكر المعنيين دون « زيارة القبور » (١) .

٨٦٦٧ - (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال

رسول الله ﷺ : « اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفَرَ لَأُمِّي ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي ، وَاسْتَأْذَنْتَهُ
أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا ، فَأْذَنْ لِي » أخرجه مسلم .

(١) رواه مسلم ٩٧٧ في الجنائز ، بان استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ،
وأبو داود رقم ٣٢٣٥ في الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والترمذي رقم ١٠٥٤ في الجنائز
باب ماجاء في الرخصة في زيارة القبور ، والنسائي ٨٩/٤ في الجنائز ، باب زيارة القبور .

وفي رواية أبي داود والنسائي قال : « أتى رسولُ الله ﷺ قبر أمِّه ، فبكى ، وأبكى مَنْ حوله ، فقال رسولُ الله ﷺ : استأذنتُ ربِّي عزوجل أن أستغفرَ لها ، فلم يأذن لي ، فاستأذنتُه أن أزورَ قبرها ، فأذن لي ، فزوروا القبور ، » (١) .

وزاد رزين في رواية « أن رسولَ الله ﷺ أتى قبر أمِّه بالأبواء في ألف مُقنَّعٍ ، فبكى ، وأبكى من حوله ... الحديث » .

[شرح القريب]

(مقنَّع) رجل مُقنَّع : إذا كان غائصاً في السلاح .

٨٦٦٨ - (أم عطية رضي الله عنها) أن رسولَ الله ﷺ قال : « نَهَيْتُكُمْ عن زيارة القبور ، فزوروها ، ولا تقولوا فُحشاً (٢) ، أخرجَه ... (٣) .

[شرح القريب]

(فُحشاً) الفحش : الرديء من القول .

٨٦٦٩ - (ر - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع

(١) رواه مسلم ٩٧٦ في الجنائز ، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عزوجل في زيارة قبر أمِّه ، وأبو داود رقم ٣٢٣٤ في الجنائز ، باب في زيارة القبور ، والنسائي ٩٠/٤ في الجنائز ، باب زيارة قبر المشرك .

(٢) الذي عند النسائي والحاكم : ولا تقولوا هجرأ ، والهجر هو الفحش .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع : أخرجَه رزين ، ورواه الحاكم ٣٧٦/١ وهو حديث حسن .

رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم ،
 فلما تدلينا منها ، فإذا قبور بمحنية ، فقلنا : يا رسول الله ، أقبور إخواننا
 هذه ؟ قال : هذه قبور أصحابنا ، فلما جئنا قبور الشهداء ، قال : هذه قبور
 إخواننا ^(١) « أخرجه أبو داود ^(٢) .

الفرع الثالث

فيما يقوله زائر القبور

٨٦٧٠ - (م ط س - محمد بن قيس بن مخرمة) قال يوماً : « ألا أحدنكم
 عني وعن أمي ؟ فظننا أنه يريد أمه التي ولدته ، قال : قالت عائشة أم المؤمنين :
 « ألا أحدنكم عني وعن رسول الله ﷺ ؟ قلنا : بلى ، قال : قالت : لما كانت لي ليلي
 التي [كان] النبي ﷺ فيها عندي ، انقلب فوضع رداءه ، وخلع نعليه فوضعهما عند
 رجليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد
 رقدت ، فأخذ رداءه رؤيداً ، وانتعل رؤيداً ، وفتح الباب رؤيداً ، فخرج ،
 ثم أجافه رؤيداً ، وجعلت درعي في رأسي ، واختمرت ، وتغنعت إزاري ،

(١) إنما كان صلى الله عليه وسلم نبي أولاً نبياً عاماً لقرب عهدهم بالجاهلية وشركها في عبادة المولى
 والتبرك بقبورهم ، فنام عن زيارتها مطلقاً ، ثم لما فقروا التوحيد وعرفوا ما كانوا عليه في
 الجاهلية ومقتوه ، أباح زيارة القبور ، بشرط أن تكون لتذكر الموت والدار الآخرة .
 (٢) رقم ٢٠٤٣ في المناسك ، باب زيارة القبور ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ١٣٨٧ ،
 وإسناده حسن .

ثم انطلقت على إثره ، حتى جاء البقيع ، فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه - ثلاث مرات - ثم انحرف فانحرفتُ ، فأسرع ، فأسرعتُ ، فهرول ، فهرولتُ ، فأحضر ، فأحضرتُ ، فسبقته فدخلتُ ، فليس إلا أن اضطجعتُ ، فدخل فقال : مالك يا عائشة ؟ حشياً رابية ، قالت : قلت : لا شيء ، قال : لتُخبريني أو ليُخبرني اللطيف الخبير ، قالت : قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، فأخبرته ، فقال : فأنت السوادُ الذي رأيتُ أمامي ؟ قلت : نعم ، فلهزاني في صدري لهزة ^(١) أوجعتني ، ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلتُ : مهها يكمتم الناس يعلمه الله ، نعم ، قال : فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيتُ ، فناداني ، فأخفاه منك ، فأجبتُه ، فأخفيتُه منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعتُ ثيابك ، فظننتُ أن قد رقدتُ ، وكرهتُ أن أوقظك ، وخشيتُ أن تستوحشي ، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع ، فتستغفر لهم ، قالت : قلتُ : فكيف أقول يا رسول الله ؟ قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإننا إن شاء الله [بكم] لللاحقون » أخرجه مسلم والنسائي .

وفي رواية الموطأ مختصراً ، قالت : « قام رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فلبس ثيابه ، ثم خرج ، فأمرتُ جاريتي بريرةَ تتبعه ، فتبعته حتى جاء البقيع ، فوقف في أدناه ماشاء الله أن يقف ، ثم انصرف فسبقته ، فأخبرتني ، فلم أذكر

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : فلهذني لهدة ، بالدال .

له شيئاً حتى أصبح ، ثم ذكرتُ ذلك له ، فقال : إني بُعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم .»

وأخرج النسائي رواية الموطأ .

ولمسلم والنسائي أيضاً قالت : « كان رسولُ الله ﷺ كلما كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى البقيع ، ويقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون ، غداً مُؤَجَّلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بَقِيْعِ الْعَرَقِدِ .»

هذه الرواية الآخرة: قد أفردها الحميدي عن الأولى، وجعلها حديثين، وهما حديث واحد، إلا أن الأولى فيها زيادة بَسْطٍ، وإن كانا قد اجتمعا في معنى زيارة البقيع .

وعند النسائي فيها « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا وإياكم متواعدون غداً ، ومواكلون »^(١) .

[شرح القريب]

(ريثاً) الرَيْثُ : الإبطاء ، والمراد : مقدار ما مشى .

(رويداً) رويداً : إذا مشى على مهل .

(١) رواه مسلم رقم ٩٧٤ في الجنائز ، باب ما يقال عند دخول المقابر ، والنسائي ٩١/٤ - ٩٤ في الجنائز ، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين ، والموطأ ٢٤٢/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز .

(أجافه) أَجَفْتُ البابَ : إذا أَغْلَقْتَهُ .

(فأحضر) أَحْضَرَ يُحْضِرُ : إذا غدا ، والحُضْرُ : العَدْوُ .

(حشياً رابيةً) الحِشَا : الربو ، وهو ما يعرض للمسرع في مشيه والمحتدُّ .

في كلامه ، من ارتفاع النَّفْسِ وتواتره ، يقال : رجل حشيان ، وحشٍ ،

وامرأة حشياً وحشياً ، والرابية : اسم فاعل من الربو وهو ارتفاع النَّفْسِ .

(فلهزني) اللَّهْزُ : الدَّفْعُ في الصدر بجميع الكفِّ .

٨٦٧١ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « مرَّ

رسولُ الله ﷺ بقبور أهل المدينة ، فأقبل عليهم بوجهه ، فقال : السلام عليكم

يا أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلفٌ ، ونحن بالآثر » .

أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٦٧٢ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ

خَرَجَ إلى المقبرة ، فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله

بكم لآحقون ، . أخرجه أبو داود ^(٢) .

٨٦٧٣ - (م س بربدة رضي الله عنه) قال : كان رسولُ الله ﷺ

يُعَلِّمُهُمْ - إذا خرجوا إلى المقابر - أن يقول قائلهم : السلام عليكم أهل الديار

(١) رقم ١٠٥٣ في الجنائز ، باب مايقول الرجل إذا دخل المقابر ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٣٢٣٧ في الجنائز ، باب مايقول إذا زار القبور أو أمر بها ، وإسناده صحيح .

من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا
ولكم العافية . أخرجه مسلم والنسائي ^(١) .

الفرع الرابع

في الجلوس على القبور والمشي عليها

٨٦٧٤ - (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ « لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ ، فَتُحْرَقَ ثِيَابُهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ ،
خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ^(٢) .

٨٦٧٥ - (م د س أبو مرثد الغنوي رضي الله عنه) قال : قال
رسول الله ﷺ « لَا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا » .
أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ^(٣) .

(١) رواه مسلم رقم ٩٧٥ في الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ، والنسائي
٩٤/٤ في الجنائز ، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين .

(٢) رواه مسلم رقم ٩٧١ في الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، وأبو داود
رقم ٣٢٢٨ في الجنائز ، باب في كراهية القعود على القبر ، والنسائي ٩٥/٤ في الجنائز ،
باب التشديد في الجلوس على القبور .

(٣) رواه مسلم رقم ٩٧٢ في الجنائز ، باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه ، وأبو
داود رقم ٣٢٢٩ في الجنائز ، باب في كراهية القعود على القبر ، والترمذي رقم ١٠٥٠
في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية المشي على القبور والجلوس عليها والصلاة إليها ، والنسائي
٦٧/٢ في القبلة ، باب النهي عن الصلاة إلى القبر .

٨٦٧٦ - (س) عمرو بن مزمع رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قال « لا تقعدوا على القبور ، . أخرجه النسائي (١) .

٨٦٧٧ - (س) - بشير [بن معبد] مولى رسول الله ﷺ [وهو بشير

ابن الخصافية] رضي الله عنه) كان اسمه في الجاهلية زحمة بن معبد ، فهاجر

إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « ما اسمك ؟ قال زحمة ، فقال : بل أنت بشير »

قال : « بينما أنا أمشي رسول الله ﷺ مرّ بقبور المشركين ، قال : لقد سبق

هؤلاء خيراً كثيراً - ثلاثاً - ثم مرّ بقبور المسلمين ، فقال : لقد أدرك هؤلاء

خيراً كثيراً ، قال : ثم حانت من رسول الله ﷺ نظرة ، فإذا رجل يمشي

في القبور عليه نعلان ، فقال له : يا صاحب السبتيتين ، ويحك ألق

سبتيتك ، فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله ﷺ خلعها ، فرمى بها .

أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فرمى على قبور

المسلمين ، فقال : لقد سبق هؤلاء شراً كثيراً ، ثم مرّ على قبور المشركين ،

فقال : لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ، فحانت منه التفاتة ، فرأى رجلاً يمشي

بين القبور في نعليه ، فقال : يا صاحب السبتيتين ألقهما » (٢) .

(١) ٩٥/٤ في الجنائز ، باب التشديد في الجلوس على القبور ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٢٣٠ في الجنائز ، باب المشي في النعل بين القبور ، والنسائي ٩٦/٤ في الجنائز ، باب كراهية المشي بين القبور في النعال السبتية ، وإسناده قوي .

[شرح الغريب]

(السبئيتين) السَّبْت : جلود مدبوغة بالقرط يتخذ منها الذُّعَال ، والمراد :

اخلع نعليك .

٨٦٧٨ - (ط - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « كان يتوسد

القبور ويضطجع عليها » ، أخرجه الموطأ ^(٢) .

[شرح الغريب] :

(يتوسد) التوسد : اتخاذ الوسادة ، وهي الخدّة .

٨٦٧٩ - (خ - نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال « كان

ابن عمر يجلس على القبور » . أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٣) .

٨٦٨٠ - (خ - عثمان بن حكيم رحمه الله) قال : « أخذ خارجة بن زيد

رضي الله عنه بيدي ، فأجلسني على قبر ، وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت أنه

قال : إنما كره ذلك لمن أحدث عليها » . أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٤) .

(١) ٢٣٣/١ في الجنائز ، باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : بلاغه صحيح ، وقد أخرجه الطحاوي برجال ثقات عن علي رضي الله عنه .

(٢) ١٧٨/٣ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله الطحاوي من طريق بكير بن عبد الله بن أشد شح أن نافعاً حدثه بذلك .

(٣) ١٧٧/٣ في الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله مسدد في مسنده الكبير .

الفصل السابع

في أحاديث متفرقة

٨٦٨١ - (ت - أبو بركة الاسلمي رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من عَزَى ثَكْلِي كُسِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ». أخرجه الترمذي^(١).
[شرح الغريب]

(ثكلي) امرأة ثكلي: فَقَدَتْ وَلدهَا وَمَنْ يَعَزُّ عَلَيْهَا.

٨٦٨٢ - (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من عَزَى مَصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ». أخرجه الترمذي^(٢).
[شرح الغريب]

(مصاباً) المصاب: الذي عرضت له المصيبة.

٨٦٨٣ - (ت - عبد الله بن جعفر رضي الله عنه) قال: «لَمَّا جَاء نَعِي جَعْفَرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اصْنَعُوا لِأَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ». أخرجه أبو داود والترمذي^(٣).

(١) رقم ١٠٧٦ في الجناز، باب في فضل التعزية، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي.

(٢) رقم ١٠٧٣ في الجناز، باب ماجاء في أجر من عَزَى مَصَابًا، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه الترمذي رقم ٩٩٨ في الجناز، باب ماجاء في الطعام يصنع لأهل الميت، وأبو داود رقم ٣١٣٢ في الجناز، باب صنعة الطعام لأهل الميت، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٨٦٨٤ - (و- عبد الرزاق رحمه الله) قال : « كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة ، أو ناقة ، أو شاة ، وكانوا يسمون العقيرة : البلية ، فلما جاء الإسلام قال رسول الله ﷺ : لا عقر في الإسلام . »
وفي رواية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لا عقر في الإسلام » .

قال عبد الرزاق : كانوا يعقرون عند القبر - يعني بقرة أو شاة .
أخرج أبو داود الرواية الثانية ^(١) ، والأولى ذكرها رزين .

[شرح الفريب]

(يعقر) العقر : ضرب قوائم الفرس أو البعير بالسيف وهو قائم فيسقط ، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية عند قبر الميت ، ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف ، فنحن نفعل كذلك في موته كما كان يفعله في حياته ، فنهى عنه الشرع .

(البلية) البلية : هي الناقة التي كانت تُعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت ، أو يحفرون لها حفيرة ويتركونها فيها إلى أن تموت ، لأنهم كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركباناً على البليات إذا عقلت مطاياهم عند قبورهم ، هذا عند من كان يُقر منهم بالبعث .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢٢٢ في الجنائز ، باب كراهية الذبح عند القبر ، وإسناده أي داود صحيح .

٨٦٨٥ - (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « إن رسول الله ﷺ لما دُعِيَ إلى جنازة عثمان بن مظعون قبله » . أخرجه الترمذي (١) .

٨٦٨٦ - (ط - أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله) قال : قال رسول الله ﷺ ، لما مات عثمان بن مظعون ، ومُرت بجنازته ، ذهبت ، ولم تلبس منها بشيء » أخرجه الموطأ (٢) .

٨٦٨٧ - (ط و - عائشة رضي الله عنها) أنها كانت تقول : « كَسْرُ عَظْمِ الْمُسْلِمِ مِثْلُ كَسْرِهِ وَهُوَ حَيٌّ ، تَعْنِي فِي الْإِثْمِ . أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيْتِ كَسْرُهُ حَيًّا » (٣) .

٨٦٨٨ - (خ م ط س - أبو قتادة رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ ، فَقَالَ : مُسْتَرِيحٌ ، أَوْ مُسْتَرَّاحٌ مِنْهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ ، وَمَا الْمُسْتَرَّاحُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يُسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ : يُسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ ، وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ » .

(١) رقم ٩٨٩ في الجنائز ، باب ماجاء في تقبيل الميت بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل عثمان ابن مظعون وهو ميت وهو بيكي ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٣١٦٣ في الجنائز ، باب في تقبيل الميت ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) ٢٤٢/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في «شرح الموطأ» : وصله ابن عبد البر من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة .

(٣) رواه مالك في الموطأ بلاغاً ٢٣٨/١ في الجنائز ، باب ماجاء في الاختفاء ، وإسناده منقطع ، وقد رواه أبو داود رقم ٣٢٠٧ في الجنائز ، باب في الحفار يجد العظم هل يتكسب ذلك المكان ، وهو حديث صحيح بشواهد .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .
وزاد الموطأ - بعد قوله : « الدنيا » - « وأذاها إلى رحمة الله » .
وزاد النسائي « وأذاها » لا غير ^(١) .

٨٦٨٩ - (س- عبر الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :
« مات رجل بالمدينة بمن وُلِدَ بها ، فصلَّى عليه رسول الله ﷺ ، ثم قال : ياليتَه
مات بغير مَوْلده ، قالوا : ولم ذاك يارسول الله ؟ قال : إن الرجل إذا مات
بغير مولده قيس بين مولده إلى مُنْقَطَعِ أثره في الجنة » . أخرجه النسائي ^(٢) .

الباب الثالث

فيما بعد الموت ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في عذاب القبر

٨٦٩٠ (ت - هاني ، - مولى عثمان بن عفان) قال : « كان عثمان رضي

(١) رواه البخاري ٣١٤/١١ في الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٩٥٠ في الجنائز ،
باب ماجاء في مستريح ومستراح منه ، والموطأ ٢٤١/١ و ٢٤٢ في الجنائز ، باب جامع
الجنائز ، والنسائي ٤٨/٤ في الجنائز ، باب استراحة المؤمن بالموت ، وباب الاستراحة
من الكفار .

(٢) ٧/٤ في الجنائز ، باب الموت بغير مولده ، وإسناده حسن .

الله عنه إذا وقف على قبر بكى، حتى يبسل لحيته، ف قيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ؟ فقال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : القبرُ أولُ منزلٍ من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه ، قال : وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : ما رأيت مَنْظراً قطّ إلا القبر أفضح منه . أخرجه الترمذي ^(١) .

وزاد رزين : قال هانيء : وسمعتُ عثمانَ ينشد على قبر :

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمةٍ
وإلا فاني لا إخالك ناجيا

[شرح الغريب]

(أفضح) الفظيع : الشديد الشنيع ، أي : لم يعدّبا في أمرٍ كان يكبر عليها ، أو يشق عليها فعلة لو أراد أن يفعلها ، وهو التنزه عن البول وترك النميمة ، ولم يُرذ أن المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حق الدّين ، فإن الذنب فيها سهل هينٌ .

٨٦٩١ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : ما زلنا نشكُّ

في عذاب القبر ، حتى نزل (ألهاكم التكائرُ حتى زُرْتُم المقابر) [التكائر : ١] . أخرجه الترمذي ^(٢) .

(١) رقم ٢٣٠٩ في الزهد ، باب رقم ٥ ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٣٣٥٢ في التفسير ، باب ومن سورة (ألهاكم التكائر) ، وفي سنده الحجاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتدليس ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٨٦٩٢ - (خ م س - عائشة رضي الله عنها) « أن يهودية دخلت

عليها ، فذكرت عذاب القبر ، فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت عائشة : فسألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر ؟ فقال : نعم ، عذاب القبر حق ، قالت : فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلي صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر » . أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم قالت : « دخل علي رسول الله ﷺ ، وعندي امرأة من يهود ، وهي تقول : هل شعرت أنكم تفتنون في القبر ؟ قالت : فارتاع لذلك رسول الله ﷺ ، وقال : إنما تفتن يهود ، قالت عائشة : فلبثت ليالي ، ثم قال رسول الله ﷺ : هل شعرت أنه أوحى إلي : أنكم تفتنون في القبر ؟ قالت : فسمعته بعد يستعيز من عذاب القبر » .

وفي رواية لها قالت : « دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتهما ، ولم أنعم أن أصدقهما ، فخرجتا ، ودخل علي رسول الله ﷺ ، فقلت له : يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، فقال : صدقتا ، إنهم يُعذبون عذاباً تسمعه البهائم ، ثم ما رأيت بعد في صلاته إلا يتعوذ من عذاب القبر » .

وفي رواية النسائي « أنها سألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر ، فقال : نعم ، عذاب القبر حق ، قالت عائشة : فما رأيت رسول الله ﷺ

يُصَلِّي صَلَاةً بَعْدُ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» .
 وفي أخرى له قالت: « دَخَلْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَتْ : إِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
 مِنَ الْبَوْلِ ، فَقُلْتُ : كَذَبَتْ ، فَقَالَتْ : بَلَى ، إِنْ أَلْتَقَرِضُ مِنْهُ الْجِلْدَ وَالشُّوبَ ،
 فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ ، فَقَالَ : صَدَقَتْ ، قَالَتْ : فَمَا صَلَّيْتُ بَعْدُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قَالَ فِي
 دُبْرِ الصَّلَاةِ : رَبِّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، أَعِذْنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ ،
 وَعَذَابِ الْقَبْرِ » .

وفي أخرى قالت : « دَخَلْتُ يَهُودِيَّةً عَلَيْهَا ، فَاسْتَوَهَبْتُهَا شَيْئاً ،
 فَوَهَبَتْ لَهَا عَائِشَةُ ، فَقَالَتْ : أَجَارَكَ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ :
 فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ،
 فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبِهائمُ ، .
 وَأَخْرَجَ أَيْضاً الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ ^(١) .

٨٦٩٣ - (خ م ر ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال:
 « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُمَا لَيَعَذَّبَانِ ، وَمَا يَعَذَّبَانِ فِي
 كَبِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : بَلَى ، أَمَّا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَكَانَ
 لَا يَسْتَمِرُّ مِنْ بَوْلِهِ ، قَالَ : فَدَعَا بَعْسِيْبَ رَطْبٍ ، فَشَقَّهُ بِأَنْثَيْنِ ، ثُمَّ غَرَسَ عَلَى

(١) رواه البخاري ١٨٦٦/٣ و ١٨٧٧ في الجنائز ، باب عذاب القبر ، ومسلم رقم ٥٨٤ في المساجد ،
 باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ، والنسائي ١٠٤/٤ و ١٠٥ في الجنائز ، باب التعوذ من
 عذاب القبر .

هذا واحداً ، وعلى هذا واحداً ، ثم قال: لعله أن يُخَفَّفَ عنهما ما لم يَبْدَسَا .

وفي رواية « لا يستبرىء من البول » .

وفي أخرى « لا يستنزه عن البول » .

وفي أخرى قال : « مرَّ بحائط من حيطان المدينة ، فسمع صوتَ

إنسانين يُعَذِّبان في قبورها ، . . . وذكر الحديث ، وفيه : فدعا « بجريد »

بدل « عسيب » .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وانتهت رواية الترمذي عند قوله :

« من بوله » ^(١) .

[شرح القريب]

(بعسيب) العسيب من سَعَف النخل : ما بين الكرب ومنبت الخوص

وما عليه الخوص ، فهو سَعَف ، والجريد : السَعَف أيضاً .

٨٦٩٤ - (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن

رسول الله ﷺ قال : إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ

(١) رواه البخاري ٢٧٣/١ - ٢٧٦ في الوضوء ، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ، وباب

ما جاء في غسل البول ، وفي الجنائز ، باب الجريدة على القبر ، وباب عذاب القبر من القبية

والبول ، وفي الأدب ، باب الغيبة ، وباب النميمية من الكبائر ، ومسلم رقم ٢٩٢ في الطهارة ،

باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ، والترمذي رقم ٧٠ في الطهارة ، باب

ما جاء في التشديد في البول ، وأبو داود رقم ٢٠ و ٢١ في الطهارة ، باب الاستبراء من البول ،

والنسائي ٢٨١ - ٣٠ في الطهارة ، باب التنزه عن البول .

والعشيّ ، إن كان من أهل الجنة فن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة .
أخرجه الجماعة إلا أبا داود^(١) .

٨٦٩٥ - (أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) مثله إلى قوله : « فمن أهل النار ، ولم يذكر ما بعده » أخرجه ...^(٢) .

٨٦٩٦ - (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : دَخَلَ رسولُ الله ﷺ يوماً مُصَلِّاهُ ، فرأى أناساً كأنهم يُكثِرُونَ ، فقَالَ : أَمَا إنَّكُمْ لو أَكثَرْتُمْ ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أرى ، أَكثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ ، فإنه لم يأتِ على القبرِ يومٌ إلا تكَلَّمُ فيه ، يقول : أنا بيتُ العُربِ ، أنا بيتُ الوحدة ، أنا بيتُ الترابِ ، أنا بيتُ الدودِ والهوامِ ، فإذا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ قال له القبرُ : مرحباً وأهلاً ، أَمَا إنَّ كُنْتَ لَمَنْ أَحَبُّ من يمشي على ظهري إليّ ، فإذا وَايَيْتِكَ اليوم ، وصِرْتَ إليّ ، فسترى صنيعي بك ، قال : فيتَسَّعُ له مَدُّ بصره ، ويُفْتَحُ له بابُ إلى الجنة ، وإذا دُفِنَ العبدُ الفاجرُ - أو الكافرُ - يقول له القبرُ : لا مرحباً ولا أهلاً ، أَمَا إنَّ كُنْتَ لَمَنْ أَبْغَضُ من يمشي على

(١) رواه البخاري ١٩٣/٣ في الجنائز ، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، وفي بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة ، وفي الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٢٨٦٦ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، والموطأ ٢٣٩/١ في الجنائز ، باب جامع الجنائز ، والترمذي رقم ١٠٧٢ في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، والفسائي ١٠٧/٤ في الجنائز ، باب وضع الجريدة على القبر .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع جعله مع الذي قبله حديثاً واحداً .

ظهرني إليّ ، فاذو لَيْتِكَ اليومَ ، وصِرتَ إليّ ، فستري صنيعي بك ،
 فالتأم عليه حتى تلتقي وتختلف أضلاعه ، قال : وقال رسولُ الله - بأصابع
 يديه فشَبَّكها - ثم يُقيِّضُ له تسعونَ تَنِيناً - أو قال : تسعةٌ وتسعونَ تَنِيناً -
 ولو أنَّ واحداً منها نفخَ في الأرضَ ما أنبتتُ شيئاً ما بقيت الدنيا ، فَتَنَشَهُ
 وتَخْدَشَهُ حتى يُبعثَ إلى الحساب ، قال : وقال رسولُ الله ﷺ : إِنَّمَا القَبْرُ
 رَوْضَةٌ من رياضِ الجنةِ ، أو حُفْرَةٌ من حفرِ النارِ .
 أخرجه الترمذي ، إلا أنه قال : « سبعون » ^(١) .
 والذي ذكره رزين هكذا .

٨٦٩٧- (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :
 « القبرُ حُفْرَةٌ من حُفَرِ النارِ ، أو رَوْضَةٌ من رياضِ الجنةِ » أخرجه ... ^(٢) .
 ٨٦٩٨- (خ س - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) قالت : « قام
 رسولُ الله ﷺ خطيباً ، فذكر فتنة القبر التي يقفن فيها المرءُ ، فلما ذكر ذلك
 ضجَّ المسلمون ضَجَّةً » . أخرجه البخاري هكذا .

وزاد النسائي « حالت بيني وبين أن أفهم كلامَ رسولِ الله ﷺ ، فلما
 سكنتُ ضَجَّتْهم ، قلتُ لرجل قريبٍ مني : أي بارك الله لك ، ماذا قال

(١) رواه الترمذي رقم ٢٤٦٢ في صفة القيامة ، باب رقم ٢٧ ، وإسناده ضعيف ، ولبعض
 فقراته شواهد .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد جعله مع الذي
 قبله حديثاً واحداً .

رسول الله ﷺ آخر قوله؟ قال: قد أوحى إليّ: أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال» (١).

٨٦٩٩ - (خ - أم خالد [بنت سعيد بن العاص] رضي الله عنها) « أنها سمعت رسول الله ﷺ: يتعوذ من عذاب القبر. أخرجه البخاري (٢).

٨٧٠٠ - (م - زبير بن ثابت رضي الله عنه) قال: بينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له، ونحن معه، إذ حادت به، فكادت تُلقي به، وإذا أقبر ستة، أو خمسة، فقال: من يعرف أصحاب هذه الأقبور؟ قال رجل: أنا، قال: فمتى ماتوا؟ قال: في الشرك، فقال: إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدأفئوا للدعوتُ الله أن يُسئعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: تعوذوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعوذُ بالله من عذاب القبر، قال: تعوذوا بالله من عذاب النار، قالوا: نعوذُ [بالله] من عذاب النار، قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال، قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال، « أخرجه مسلم (٣).

(١) رواه البخاري ١٨٧/٣ في الجنائز، باب ماجاء في عذاب القبر، والنسائي ١٠٣/٤ و ١٠٤ في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر.

(٢) في الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، وفي الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر

(٣) رقم ٢٨٦٧ في صفة الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه.

[شرح الغريب]

(حادت) حاد عن الطريق : إذا مال عنه .

٨٧٠١ - (ف م س - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) قال :
« خرج رسولُ الله ﷺ بعد ما غرَبَت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : يهودُ
تُعَذَّبُ في قبورها ، » . أخرجه البخاري ومسلم والنسائي ^(١) .

٨٧٠٢ - (م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسولَ الله
ﷺ قال : « لولا أن لا تدأفنوا لدعوتُ الله أن يُسمِعَكم عذابَ القبرِ » .
أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « أن النبي ﷺ سَمِعَ صوتاً من قبرٍ ، فقال :
متى مات هذا ؟ قالوا : مات في الجاهلية ، فسرَّ بذلك ، وقال : لولا أن
لا تدفنوا لدعوتُ الله أن يُسمِعَكم عذابَ القبرِ » ^(٢) .

٨٧٠٣ - (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسولَ الله
ﷺ قال : « هذا الذي تحركَ له العرشُ ^(٣) ، وفتحتْ أبوابُ السماء ، وشهده
سبعون ألفاً من الملائكة ، لقد ضمَّ ضمَّةً ، ثم فرَّجَ عنه » أخرجه النسائي ^(٤) .

(١) رواه البخاري ١٩٢/٣ في الجنائز ، باب التعموذ من عذاب القبر ، ومسلم رقم ٢٨٦٩ في
صفة الجنة ، باب عرض مقعد من الجنة أو النار عليه ، والنسائي ١٠٢/٤ في الجنائز ، باب
عذاب القبر .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٨٦٨ في صفة الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، والنسائي
١٠٢/٤ في الجنائز ، باب عذاب القبر .

(٣) يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه .

(٤) ١٠٠/٤ و ١٠١ في الجنائز ، باب صفة القبر وضغطته ، وإسناده صحيح .

٨٧٠٤ - (ت س - عبد الله بن دينار) قال : كنتُ جالساً وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة ، فذكروا « أن رجلاً تُوفِّي ، مات ببطنه ، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهدا جنازته ، فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله ﷺ : مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ لَمْ يَعْذَبْ فِي قَبْرِهِ ؟ فقال الآخر : بلى ، . أخرجه النسائي .

واختصره الترمذي « أن سليمان بن صرد قال لخالد بن عرفطة - أو خالد لسليمان - أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يَعْذَبْ فِي قَبْرِهِ ؟ فقال أحدهما لصاحبه : نعم » (١) .

الفصل الثاني

في سؤال منكر ونكير

٨٧٠٥ - (خ م د س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ العبدَ إذا وُضِعَ في قَبْرِهِ ، وتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، إذا انصرفوا : أتاه الملكان ، فيقعدانه ، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ، محمد ؟ فأما المؤمن ، فيقول : أشهدُ أنه عبدُ الله

(١) رواه الترمذي رقم ١٠٦٤ في الجنائز ، باب ماجاء في الشهداء من م ، والنسائي ٩٨/٤ في الجنائز ، باب من قتله بطنه ، وهو حديث صحيح .

ورسوله ، فيقال له ، انظر إلى مقعدك من النار ، أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، قال النبي ﷺ : فيراها جميعاً ، قال قتادة : وذكّرنا أنه يفسح له في قبره - ثم رجع إلى حديث أنس . - وأما الكافر - أو المنافق - وفي رواية : وأما الكافر والمنافق - فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دريت ، ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعا من يليه إلا الثقلين .

أخرجه البخاري ومسلم ، ولفظ الحديث للبخاري .

ومسلم أن النبي ﷺ قال : « إن العبد إذا وُضع في قبره ، ثم ذكر نحو ما تقدّم إلى قوله : وذكر لنا : أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ، ويملاّ عليه خضراً إلى يوم يبعثون » لم يزد على هذا .

وفي رواية أبي داود : أن رسول الله ﷺ قال : « إن المؤمن إذا وُضع في قبره أتاه ملك ، فيقول له : ما كنت تعبد؟ فإن الله هداه ، قال : كنت أعبد الله ، فيقول : ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله ، فما يُسأل عن شيء بعدها ، فينطلق به إلى بيت كان له في النار ، فيقال له : هذا كان لك ، ولكن الله عصمك ، فأبدلك به بيتاً في الجنة ، فيراه ، فيقول : دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي ، فيقال له : اسكن .

قال : وإن الكافر ، أو المنافق إذا وُضع في قبره : أتاه ملك فينهبه ،

فيقول له : ما كنت تعبدُ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال [له] : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ، فيقال له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل ؟ فيقول : كنتُ أقولُ ما يقول الناس ، فيضربه بمطراقٍ بين أذنيه ، فيصيح صيحةً يسمعا الخلق غير الثقلين ، .

وفي رواية أبي داود « أن نبيَّ الله ﷺ دخل نخلاً لبني النجار فسمع صوتاً ، ففزعَ ، فقال : مَنْ أصحابُ هذه ؟ قالوا : يارسول الله ، ناسٌ ماتوا في الجاهلية ، قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، ومن فتنة الدجال ، قالوا : ومِمَّ ذلك يارسول الله ؟ : قال : إنَّ المؤمن إذا وُضِعَ في قبره . . . وذكروا نحو ما تقدّم أولاً . »

وأخرجه النسائي إلى قوله : « فيراها جميعاً » ولم يذكر ما بعده .
وأخرجه في أخرى بتمامه ^(١) .

[شرح الغريب]

(ولا تليت) يقال : لا دريتَ ولا تليتَ ، أي : لا تبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه ، وقيل : هو من قولهم : تلا فلان تلو غير عاقل : إذا عمل

(١) رواه البخاري ١٨٨٨/٣ و ١٨٩٠ في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وباب الميت يسمع خفق النعال ، ومسلم ، رقم ٢٨٧٠ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وأبو داود رقم ٣٢٣١ في الجنائز ، باب المشي في النعل بين القبور ، والنسائي ٩٧/٤ و ٩٨ في الجنائز ، باب مسألة الكافر .

الجهال ، يعني : هلكت فخرجت من القبيلتين ، وقيل : معناه : ولا قرأت ،
وقلبت الواو ياءً لل ازدواج ، وقيل : الصواب : ايتليت : افتعلت ، لا آلو
قولك : لا آلو كذا : إذا تستطعه ، والمحدثون لا يروونه إلا تليت .

٨٧٠٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :
« إذا قُبر الميتُ - أو قال : أحدُكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال
لأحدهما : المنكر ، والآخر : النكير ، فيقولان : ما كنت تقولُ في هذا
الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول ، هو عبدُ الله ورسولُه ، أشهدُ أن لا إله إلا
الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، فيقولان : قد كُنَّا نعلمُ أنَّكَ تقولُ هذا ، ثم
يُفسحُ له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ، ثم يُنَوَّرُ له فيه ، ثم يقال له : تمَّ
فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : تمَّ كنومة العروس الذي
لا يوقظه إلا أحبُّ أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقاً
قال : سمعتُ الناسَ يقولان قولاً ، فقلتُ مثله ، لا أدري ، فيقولان : قد
كُنَّا نعلمُ أنَّكَ تقولُ ذلك ، فيقال للأرض : التثمي عليه ، فتلثم عليه ،
فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ،
أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٧٠٧ - (خ م د ت - البراء بن عازب رضي الله عنه) « أنف »

(١) رقم ١٠٧١ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال .

رسول الله ﷺ قرأ : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) [إبراهيم : ٢٧] قال : نزلت في عذاب القبر .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « المسلم إذا سُئِلَ في القبر يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) » .

وفي أخرى قال : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ) نزلت في عذاب القبر ، يقال له : مَنْ رَبُّكَ ؟ فيقول : رَبِّيَ اللهُ ، وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ، ﷺ .
أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (١) .

٨٧٠٨ - (روى - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاتَّهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا يُلْحَدُ بَعْدُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرُ ، وَبِيَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، .

(١) رواه البخاري ١٨٤/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في عذاب القبر ، وفي تفسير سورة إبراهيم (باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) ، ومسلم رقم ٢٨٧١ في الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، والترمذي رقم ٣١١٩ في التفسير ، باب ومن سورة إبراهيم ، وأبو داود رقم ٤٧٥٠ في السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر .

زاد في رواية وقال : « إن الميتَ ليسمعَ خفقَ نعالهم إذا ولّوا مدبرين حين يقال له : يا هذا ، مَنْ ربُّك ؟ وما دِينُك ؟ ومن نَبِيِّكَ ؟ » .

وفي رواية : « ويأتيه مَلَكَان ، فيجلسانه ، فيقولان له : مَنْ ربُّك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دِينُك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقول : هو رسولُ الله ، فيقولان له : وما يُدريك ؟ فيقول : قرأتُ كتابَ الله ، وآمنتُ به ، وصدّقتُ » .

زاد في رواية : فذلك قوله : (يُنَبِّئُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالقول الثابتِ في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ثم اتفقا : فينادي منادٍ من السماء : أن صدقَ عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من رَوْحها وطيبها ، ويُفَسِّحُ له في قبره مدًّا بصره ، وإن الكافر . . . فذكر موته ، قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه مَلَكَان ، فيجلسانه ، فيقولان له : مَنْ ربُّك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان : ما دِينُك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعثَ فيكم ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فينادي منادٍ من السماء : أن كذَّبَ ، فأفرشوه من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرِّها وتسمومها ، ويُضَيِّقُ عليه قبره حتى تختلفَ فيه أضلَاعُه » .

زاد في رواية : « ثم يُقيِّضُ له أعمى أبكم ، معه مِرْزَبَةٌ من حديدٍ

لو ضُربَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا ، فيضربه بها ضربةٌ يسمعا مَنْ بين المشرق
والمغرب ، إلا الثقلين ، فيصير تراباً ، ثم تعاد فيه الروح ، أخرجه أبو داود^(١)
[شرح الغريب]

(ينكتُ) نكت في الأرض بيده وبقضيب : إذا أثر فيها بذلك .
(أبكم) الأبكم : الذي خلق أخرس .
(هاه هاه) من عادة المشدوه الحائر إذا خوطب أن يقول : هاه هاه ،
كأنه يستفهم عما يسأل عنه .

الفصل الثالث

في أحاديث متفرقة

٨٧٠٩ - (فم ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ « يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ : أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فِيرْجَعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَرْجَعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي^(٢) .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢١٢ في الجنائز ، باب الجلوس عند القبر ، ورقم ٤٧٥٣ و ٤٧٥٤ في السنة ، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ، وإسناده حسن .
(٢) رواه البخاري ٣١٥/١١ في الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم ٢٩٦٠ في الزهد في فاتحته ، والترمذي رقم ٢٣٨٠ في الزهد ، باب رقم ٤٦ .

٨٧١٠ - (دس - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال :
« إن العبد إذا وُضع في قبره ، وتولى عنه أصحابه ، فإنه لَيَسْمَعُ قرع نعالهم » .
أخرجه أبو داود والنسائي .

وهو طرف من حديث أنس الذي تقدم في الفصل الثاني (١) .

٨٧١١ - (ت أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما من أحد يموت إلا ندم ، إن كان مُحْسِنًا ، ندم أن لا يكون ازداد ،
وان كان مسيئًا ، ندم أن لا يكون نزع » أخرجه الترمذي (٢) .

٨٧١٢ - (م د س أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ
قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، أو علم
يُنْتَفَعُ به ، أو ولدٍ صالح يدعو له » .
أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (٣) .

[شرح القريب]

(صدقة جارية) الصدقة الجارية : هي الدائرة المتصلة ، كالوقف

ومايجري مجراه .

(١) رواه أبو داود رقم ٤٧٥٢ في السنة ، باب في المسألة في القبر ، والنسائي ٩٨/٤ في الجنائز

باب المسألة في القبر ، وإسناده حتم .

(٢) رقم ٢٤٠٥ في الزهد ، باب رقم ٥٩ ، وإسناده ضعيف .

(٣) رواه مسلم رقم ١٦٣١ في الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، وأبو داود رقم

٢٨٨٠ في الوصايا ، باب ما جاء في الصدقة عن الميت ، والترمذي رقم ١٣٧٦ في الأحكام ،

باب في الوقف ، والنسائي ٢٥١/٦ في الوصايا ، باب فضل الصدقة عن الميت .

٨٧١٣ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« نفس المؤمن مُعلّقة بِدَيْنِهِ حتى يقضى عنه » أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٧١٤ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « مرّوا على

رسول الله ﷺ بجنّازة ، فأثنوا عليها خيراً ، فقال : وجبت ، ثم مرّوا

بأخرى ، فأثنوا عليها شراً ، فقال : وجبت ، ثم قال : إن بعضكم على

بعضٍ شهداء » أخرجه أبو داود ^(٢) .

[شرح الغريب]

(وجبت) يقال : وجبت في الخير : إذا وجبت له الجنة ، وفي الشر :

إذا وجبت له النار .

(١) رقم ١٠٧٨ و ١٠٧٩ في الجنائز ، باب رقم ٧٦ ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٢) رقم ٣٢٣٣ في الجنائز ، باب في الثناء على الميت ، وإسناده صحيح .

الكتاب السادس

في المساجد وما يتعلّق بها ، وبناء مسجد رسول الله ﷺ
وفيه فصلان

الفصل الأول

في بناء مسجد رسول الله ﷺ ومنبره

٨٧١٥ - (خ م د س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، فنزل في علوِ المدينة ، في حَيٍّ يقال لهم : [بنو] عمرو ابن عوف فأقام فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم إنّه أرسل إلى مَلائِئِ بني النجار ، فجاؤوا مُتقلّدين بسيوهم ، قال : فكأنّي أنظرُ إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفُهُ ، ومَلائِئِ بني النجار حوله ، حتى ألقى بفناء أبي أيوب . قال : وكان بصّاتي حيث أدركته الصلاة ، ويصلي في مرابض الغنم ، ثم إنّه أمر بالمسجد ، قال : فأرسل إلى مَلائِئِ بني النجار ، فجاؤوا ، فقال : يا بني النجار ، ثامِنوني بحائطكم هذا ، قالوا : لا والله ، ما نطلب ثمنه إلا إلى الله ، قال

أنس : فكان فيه ما أقول ، كان فيه نخل ، وقبورُ المشركين ، وخرَّبُ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فنُبشت ، والخرَّب فسويت ، قال : وصَفَرُوا النَّخْلَ قِبَلَةَ ، وجعلوا عِضَادَتِهِ حِجَارَةً ، قال : فكانوا يَرْتَجِزُونَ ورسولُ الله ﷺ وهم يقولون

اللهم لا خَيْرَ إِلَّا خَيْرَ الآخِرَةِ فأنصر الأنصارَ والمهاجره

أخرجه البخاري ومسلم أبو داود والنسائي .

وعند أبي داود « حَرِثٌ ، قال : وكان عبد الوارث يقول « خَرَّبٌ » .

وفي رواية للبخاري وأبي داود نحوه ، وفيه : « فجعلوا ينقلون الصخر

وهم يرتجزون .

اللهم إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ فاغفر الأنصارِ والمهاجره ،^(١) .

[شرح الغريب]

(ثامنوني) ثامت الرجل في المبيع وعلى السلعة ، أئامنه : إذا قولته في

(١) رواه البخاري ٤٣٨/١ و ٤٣٩ في المساجد ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ، وفي البيوع ، باب صاحب السلعة أحق بالسوم ، وفي الرصايا ، باب إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب وقف الأرض للمسجد ، وباب إذا قال الواقف : لا تطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، ومسلم رقم ٥٢٤ في المساجد ، باب ابتداء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٤٥٣ و ٤٥٤ في الصلاة ، باب في بناء المساجد ، والنسائي ٣/٣٩ في المساجد ، باب نبش القبور وإتخاذ أرضها مسجداً .

ثمنها ، وساوتمه على بيعها منه واشتراها .

(وخرَّب) الخرب: جمع خربة ، ومن رواه « حرث » أراد به الموضع

المحروث ، والحرث : الزرع .

٨٧١٦ - (خ - عكرمة مولى ابن عباس) قال: قال لي ابن عباس رضي

الله عنها ، ولابنه عليّ : « انطلقا إلى أبي سعيد ، فاسمعا من حديثه ، فانطلقنا ،

فإذا هو في حائطٍ يصلحه ، فأخذرداءه فاحتبى ، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى

على ذكر بناء المسجد ، فقال : كُنَّا نَحْمِلُ لَيْنَةَ لَيْنَةَ ، وعمارُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ ،

فَرَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فجعل يَنْفُضُ التراب عنه ، ويقول : وَيَجَ عمارِ ،

يَدْعُوهم إلى الجنة ، وَيَدْعُوَنه إلى النار ، قال : ويقول عَمَّارُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ

من الفتن . . أخرجه البخاري (١) .

وقد تقدّم في « كتاب الفضائل » من « حرف الفاء » ذِكْرُ هَذَا

الحديث ، والزيادة التي فيه ، فلا حاجة إلى إعادته .

وزاد رزين « وكان رسولُ الله ﷺ يَنْقُلُ اللَّبْنَ معهم ويقول :

هَذَا الْحِمَالُ لِأَحْمَالٍ خَيْرٍ هَذَا أَبْرُهُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

ولقيه رجل وهو يَنْقُلُ التراب ، فقال : يا رسول الله ، ناواني لَبِذَتِكَ

(١) ٤٥٠/١ و ٤٥١ في المساجد ، باب التعاون في بناء المسجد ، وفي الجهاد ، باب مسح القبور عن

الرأس في سبيل الله .

أحملها عنك ، فقال : اذهب ، فخذ غير هذا ، فليست بأفقرَ مني إلى الله ، قال :
وجاء رجل كان يحسن عجن الطين ، وكان من حضر موت ، فقال رسول الله
ﷺ : رحم الله امرءاً أحسن صنعته ، وقال له : الزم أنت هذا الشغل ، فاني
أراك تحسِنه .

٨٧١٧ - (خ - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « كان سَقْفُ
المسجد من جريدِ النَّخْلِ ، فأمرُ عُمَرُ في خلافته ببناء المسجد وقال : أَيْكُنَّ
النَّاسُ مِنَ الْمَطَرِ ، وإياك أن تُحْمَرَّ أو تُصَفَّرَ فتقتن الناس » أخرجه البخاري
في ترجمة باب ^(١) .

٨٧١٨ - (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « كان المسجد
على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللِّينِ ، وسَقْفُهُ بالجريد ، وعُمدُهُ خَشَبُ
النَّخْلِ ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً ، وزاد فيه عمر ، وبناه على بناءه في عهد
رسول الله ﷺ باللِّينِ والجريد ، وأعاد عُمدَهُ خشباً ، ثم غيَّره عثمان وزاد
فيه زيادة كثيرة ، وبنى جُدْرَهُ بالحجارة المنقوشة والقَصَّة ، وجعل عُمدَهُ من
حجارة منقوشة ، وسقفه ساجاً » . أخرجه البخاري وأبو داود .

وفي رواية لأبي داود أيضاً « أن مسجدَ النبي ﷺ كان سواربه على عهد

(١) تعليقا ١/٤٤٨ و ٤٤٩ في المساجد ، باب بديان المسجد ، وقد وصله في الاعتكاف وغيره من
طريق أبي سلمة عن أبي سعيد .

رسول الله ﷺ : من جُدُوعِ النَّخْلِ ، وأَعْلَاهُ مُظَلَّلٌ بِجَرِيدِ النَّخْلِ ، ثم إنَّهَا نَخِرَتْ فِي خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَبِنَاهَا بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَجَرِيدِ النَّخْلِ ، ثم إنَّهَا نَخِرَتْ فِي خِلافةِ عُمَرَ ، فَبِنَاهَا بِالْأَجْرِيِّ ، فلم تَزَلْ ثابِتَةً حَتَّى الْآنَ ، (١) .

[شرح الغريب]

(وَالْقَصَّةُ) الْقَصَّةُ : الْجِصُّ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٨٧١٩ - (ف م ت - عثمان بن عفان رضي الله عنه) قال : عند قول

الناس فيه « حين بني مسجد رسول الله ﷺ : إنكم أكثرتم » ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ .

وفي أخرى « بنى الله له في الجنة مثله » . أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الترمذي المسند من الثانية فقط (٢) .

٨٧٢٠ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال :

(١) رواه البخاري ٤٤٩/١ و ٤٥٠ في المساجد ، باب بنيان المسجد ، وأبو داود رقم ٤٥١ و ٤٥٢ في الصلاة ، باب في بناء المساجد .

(٢) رواه البخاري ٤٥٣/١ في المساجد ، باب من بنى مسجداً ، ومسلم رقم ٥٣٣ في المساجد ، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ، والترمذي رقم ٣١٨ في الصلاة ، باب ماجاء في فضل بنيان المسجد .

« مَنْ بَنَى مَسْجِداً - صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً - بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) .

٨٧٢١ - (س - عمرو بن عبسنة ^(٢) رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً ، لِيُذْكَرَ اللَّهُ فِيهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٣) .

٨٧٢٢ - (ر - أبو الوليد رحمه الله) قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْحِصَا الَّذِي كَانَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : « إِنَّا مُطِرْنَا ذَاتَ آيَةٍ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ مُبْتَلَةً ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْحِصَا فِي ثَوْبِهِ ، فَيَسْطُهُ تَحْتَهُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ قَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! » ^(٤) .

٨٧٢٣ - (ر - أبو هريرة رضي الله عنه) قَالَ أَبُو بَدْرٍ - وَهُوَ شِجَاعُ ابْنِ الْوَلِيدِ - أَرَاهُ قَدْ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ « إِنْ الْحِصَا لَتُنَاشِدُ اللَّهَ الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ لِيَدْعَاهَا » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٥) .

٨٧٢٤ - (ر - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) رقم ٣١٩ في الصلاة ، باب ما جاء في فضل بليان المسجد ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٢) في المطبوع : أنس بن مالك ، وهو خطأ .

(٣) ٣١/٢ في المساجد ، باب الفضل في بناء المساجد ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٤) رواه أبو داود رقم ٤٥٨ في الصلاة ، باب في حصى المسجد ، وإسناده ضعيف .

(٥) رقم ٤٦٠ في الصلاة ، باب في حصى المسجد ، وإسناده ضعيف ، وليس في نسخ أبي داود

المطبوعة لفظة « ليدعها » في آخر الحديث .

ﷺ لَمَّا بَدَنَ ، قَالَ لَهُ تَمِيمُ الدَّارِيُّ : أَلَا أَتَّخِذُكَ لِكَ مِنْبَرًا يَجْمَعُ - أَوْ يَحْمَلُ - عِظَامَكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ ، فَاتَّخِذْ لَهُ مِنْبَرًا ، مِرْقَاتَيْنِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

[شرح الفريب]

(بَدَنَ) بَدَنَ الرَّجُلُ بِالتَّشْدِيدِ : إِذَا كَبَّرَ ، وَبِالتَّخْفِيفِ وَبِضَمِّ الدَّالِ : إِذَا سَمِنَ .

٨٧٢٥ - (خ - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن امرأة قالت : « يا رسول الله ألا أجعلُ لك شيئاً تقعدُ عليه ؟ فإن لي غلاماً نجاراً ، قال : إن شئتِ ، فعملتِ المنبرَ » . . . وذكر الحديث ، وقد تقدم ذِكْرُ المنبرِ في كتاب الصلاة . أَخْرَجَهُ البخاري (٢) .

٨٧٢٦ - (خ م د - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال : « كَانَ بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الحَائِطِ كَقَدْرِ تَمَرِ الشَّاةِ » . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

وعند البخاري ومسلم قال : « كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عِنْدَ المِنْبَرِ مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوزُهُ » .

وفي أخرى لمسلم « أَنَّ سَامَةَ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ المُنْصَحَفِ يُسَبِّحُ

(١) رقم ١٠٨٩ في الصلاة ، باب اتخاذا المنبر ، وإسناده حسن .

(٢) ٤٥٢/١ و ٤٥٣ في المساجد ، باب الاستعاانة بالنجار والصناع .

فيه ، وذكّر : أن النبي ﷺ كان يتحرى ذلك المكان ، وكان بين المنبر والقبلة قدر تمر الشاة .

وفي رواية لها « كان سامة يتحرى الصلاة عند الأستوانة التي عند المصحف ، فقلت له : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند الأستوانة ؟ قال : رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » .

وقد جعل الحميدي هذا والذي قبله حديثين ، وذكر أن أبا مسعود جعلها كذلك ، وهما حديث واحد ^(١) .

٨٧٢٧ - (خ - السائب بن يزيد رحمه الله) «أنه سمع عثمان بن عفان

رضي الله عنه على منبر النبي ﷺ » . أخرجه البخاري هكذا ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٤٧٥/١ و ٤٧٦ في سترة المصلي ، باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة ، وباب الصلاة إلى الأستوانة ، ومسلم رقم ٥٠٩ في الصلاة ، باب دنو المصلي من السترة وأبو داود رقم ١٠٨٢ في الصلاة ، باب موضع المنبر .

(٢) ٢٦١/١٣ في الاعتصام ، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .

الفصل الثاني

في أحكام تتعلق بالمساجد ، وفيه أربعة فروع

الفرع الأول

في البصاق

٨٧٢٨- (خ م س- أنس بن مالك رضي الله عنه) «أن رسول الله ﷺ

رأى نُخامةً في القبلة، فشَقَّ ذلك عليه، حتى رُئِيَ [في وجهه]، فقام فحكَّه بيده ،

فقال: إنَّ أحدَكم إذا قام في الصلاة فإِنما يُناجي ربَّه، فإنَّ ربَّه بينه وبين القبلة،

فلا يَبزُقَنَّ أحدُكم قِبَلَ قِبَلَتِهِ، ولكنَّ عن يساره أو تحت قدمه، ثم أخذ طرف

ردائه، فبصق فيه ، ثم ردَّ بعضه على بعض ، فقال : أو يفعل هكذا ، هذه

رواية البخاري

وفي رواية له ولمسلم قال : « إنَّ المؤمن إذا كان في الصلاة ، فإِنما يناجي

ربَّه ، فلا يَبزُقَنَّ بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولكنَّ عن يساره ،

تحت قدمه . »

وللبخاري طرف منه قال : بَرَقَ النبي ﷺ في ثوب ، لم يزد عليه .

وفي رواية النسائي « أن النبي ﷺ أخذ طرف ردايه فَبَرَقَ فيه ،

فردَّ بعضه على بعض . »

وله في أخرى قال : « رأى رسولُ الله ﷺ نُخامةً في قِبلةِ المسجد ، فغضب ، حتى احمرَّ وجهه ، فقامت امرأةٌ من الأنصار فحكَّتْها ، وجعلت مكانه خَلْوقاً ، قال رسولُ ﷺ : ما أحسنَ هذا ! »^(١) .

[شرح الغريب]

(نُخامة) النُّخامةُ : بَزَقَةٌ تخرج من أصل الحلق من مخرج الحناء .

٨٧٢٦ - (- فتح م ط د س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن رسولَ الله ﷺ رأى بُصاقاً في جِدارِ القِبلة ، فحكَّه ، ثم أقبل على الناس ، فقال : إذا كان أحدٌ كم يصلي فلا يبصق قبل وجهه ، فإن الله قبل وجهه [إذا صلى] » .

وفي رواية قال : « رأى رسولُ الله ﷺ نُخامةً في قِبلةِ المسجد فحكَّها بيده ، وتغيَّظَ » . أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي .
وفي رواية أبي داود قال : « بينما رسولُ الله ﷺ يخطب يوماً ، إذ رأى

(١) رواه البخاري ٢٥١/٤ في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، وباب لا يبصق عن يمينه في الصلاة ، وباب ليزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى ، وباب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه ، وفي مواقيت الصلاة ، باب المصلي يناجي ربه ، وفي العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ، ومسلم رقم ٥٥١ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ، والنسائي ١٦٣/١ في الطهارة ، باب البزاق يصيب الثوب و ٥٢/٢ و ٥٣ في المساجد ، باب تخليق المساجد .

نخامةً في قبلة المسجد ، فتغيّظ على الناس ، ثم حكها - قال : وأحسبه قال : ودعا بزعفران فلطّخه به - ثم قال : إن الله تعالى قبل وجه أحدكم إذا صلى فلا يبصق بين يديه » (١) .

٨٧٣٠ - (خ م د س - أبو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ « رأى نخامةً في جدار المسجد ، فتناول حصاةً فحطها ، فقال : إذا تنخّم أحدكم فلا يتنخّمَنَّ قبل وجهه ولا عن يمينه ، وليبصق عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » . أخرجه البخاري ومسلم عنهما .
ولهما من رواية ابن عيينة عن أبي سعيد وحده . وقال : « فحكها بحصاة ، ونهى أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » .

وأخرجه النسائي عن [أبي سعيد] الخدري وحده .
وأخرجه أبو داود عن [أبي سعيد] الخدري « أن رسول الله ﷺ كان يحب العراجين ، ولا يزال في يده منها ، وإنه دخل المسجد ، فرأى

(١) رواه البخاري ٤٢٦/١ في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، وفي صفة الصلاة ، باب هل يلتفت لأمر ينزل به ، وفي العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ، وفي الأدب ، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ، ومسلم رقم ٥٤٧ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، والمرطأ ١/١٩٤ في القبلة ، باب النهي عن البصاق في القبلة ، وأبو داود رقم ٤٧٩ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٥١/٢ في المساجد ، باب النهي عن أن يتنخّم الرجل في قبلة المسجد .

نُخامةً في قبلة المسجد ، فحكها ، ثم أقبل على الناس مُغَضَّباً ، فقال : أيسرُ أحدكم أن يُبصقَ في وجهه ؟ فإن أحدكم إذا استقبل القبلة ، فإنما يستقبلُ ربَّه عزَّ وجلَّ ، والمَلَكُ عن يمينه ، فلا يتفُلُ عن يمينه ولا في قبَلته . ، وليبصُقْ عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن عَجِلَ به أمرٌ ، فَلْيَتَفَلُّ هَكَذَا - ووصف لنا ابنُ عجلان ذلك : أن يتفُلَ في ثوبه ؛ ثم يردُّ بعضه على بعضٍ»^(١).

[شرح الفريب]

(العراجين) العراجين: جمع عُرجون، وهو القضيبي الأصفر المتقوس الذي يكون عذق الرطب فيه .

(يتفل) التفل : أقل ما يكون من البزاق ، والنفت أقل منه .

٨٧٣١- (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قال : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فلا يبصقُ أمامه ، فإنما يناجي الله ، مادام في مُصلَّاه ، ولا عن يمينه ، فإن عن يمينه مَلَكاً ، وليبصُقْ عن يساره أو تحت قدمه ، فيدفنها ، أخرجه البخاري ومسلم .

(١) رواه البخاري ٤٢٩/١ في المساجد ، باب حك الخاط بالحصى من المسجد ، وباب لا يبصق عن يمينه في الصلاة ، ومسلم رقم ٤٤٨ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، وأبو داود رقم ٤٨٠ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ١/٢ و٢٠٥ في المساجد ، باب ذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه وهو في صلاته .

ومسلم « أنه رأى نُخامةً في قِبلةِ المسجد ، فأقبل على الناس ، فقال : ما بال أحدكم يقوم مستقبلَ ربه ، فيتَنخَعُ أمامه ؟ أيجب أن يُستَقْبَلَ ، فيتَنخَعُ في وجهه ؟ فإذا تنخَع أحدكم ، فليتنخَعْ عن يساره ، أو تحت قدمه ، فإن لم يجد فليتنفّل ؛ هكذا - ووصف الراوي - فتنفّل في ثوبه ، ثم مسح بعضه ببعض . »
وفي رواية « كأنني أنظرُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يرُدُّ ثوبه بعضه على بعض . » .

وفي رواية أبي داود قال : « مَنْ دَخَلَ هذا المسجد فبزق فيه أو تنخَّم ، فليخفِرْ فليدفنه ، فإن لم يفعلْ فليبزقْ في ثوبه ، ثم ليخرجْ به . »
وفي رواية النسائي : أن النبي ﷺ قال : « إذا صلى أحدكم فلا يبصُقْ بين يديه ، ولا عن يمينه ، ولكنْ عن يساره أو تحت قدمه . . . »
وذكر الحديث ^(١) .

٨٧٢٢ - (فتح م د ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « البصاقُ في المسجد خطيئةٌ ، وكفارتها دفنُها »
أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

(١) رواه البخاري ٤٢٨/١ و ٤٢٩ في المساجد ، باب دفن النخامة في المسجد ، ومسلم رقم ٥٥٠ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، وأبو داود رقم ٤٧٧ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ١٦٣/١ في الطهارة ، باب البزاق يصيب الثوب .

وفي أخرى لأبي داود قال : « التفلُّ في المسجد خطيئةٌ ، وكفَّارته أن يُواريه » .

وفي أخرى له « النخاعة » ^(١) .

٨٧٢٣ - (خ م ط - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً ، أو بزاقاً ، أو نخامةً ، فحكّه .
أخرجه البخاري ومسلم والموطأ ^(٢) .

٨٧٢٤ - (د - السائب بن عمرو رضي الله عنه) هو رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « إن رجلاً أم قوماً ، فبصق في القبلة ، ورسول الله ﷺ ينظر ، فقال رسول الله ﷺ لقومه حين فرغ : لا يُصلي لكم ، فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم ، فمنعوه ، وأخبروه بقول رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : نعم - أحسبُ أنه قال : إنك آذيتَ الله

(١) رواه البخاري ٤٢٨/١ في المساجد ، باب كدارة البزاق في المسجد ، ومسلم رقم ٥٥٢ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، وأبو داود رقم ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ في الصلاة باب في كراهية البزاق في المسجد ، والترمذي رقم ٥٧٢ في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٥٠/٢ و ٥١ في المساجد ، باب البصاق في المسجد .

(٢) رواه البخاري ٤٢٦/١ في المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، ومسلم رقم ٥٤٩ في المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، والموطأ ١٩٥/١ في القبلة ، باب النهي عن البصاق في القبلة .

ورسوله» أخرجه أبو داود^(١) .

٨٧٣٥ - (د ت س - طارق بن عبد الله المحاربي رضي الله عنه) قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتَ في الصلاة فلا تَبْزُقْ عن يمينك ، ولكنْ
خَلْفَكَ ، أو تَلْقَاءَ شِمَالِكَ ، أو تحتَ قدمك اليسرى ، أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود قال : « إذا قام الرجل إلى الصلاة - أو صَلَّى أحدُكم -
فلا يبزقُ أمامَهُ ، ولا عن يمينه ، ولكن تلقاء يساره ، إن كان فارغاً ، أو
تحت قدمه اليسرى ، ثم ليقل به هكذا .

وفي رواية النسائي مثل الترمذي إلى قوله : « شمالك إن كان فارغاً ،
وإلا هكذا ، وبزق يحيى تحت رجله ودَلَّكه^(٢) .

٨٧٣٦ - (د - أبو سعيد^(٣) رضي الله عنه) قال : « رأيتُ واثلة بن
الأسقع رحمه الله في مسجد دِمَشْقَ بَصَقَ على البُوري ، ثم مسح برجله

(١) رقم ٤٨١ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، وإسناده حسن ، وهو حديث صحيح بشواهده .

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٧٨ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، والترمذي رقم ٥٧١ في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية البزاق في المسجد ، والنسائي ٥٢/٢ في المساجد ، باب الرخصة أن يبصق خلفه أو تلقاء شماله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٣) هو أبو سعيد الخيمري الحمصي صاحب واثلة بن الأسقع ، وفي المطبوع من جامع الأصول : أبو سعيد الخدري ، وهو خطأ .

ف قيل له : لم فعلتَ هذا ؟ قال : لأنني رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه .
أخرجه أبو داود^(١) .

[شرح الغريب]

(البوريُّ) البوريُّ والباريُّ : المعمول من القصب ، معروف ، قاله
الأصمعي ، وأما البورياء والبارياء ، فإنه بالفارسية ، حكاه الجوهري .

٨٧٣٧ — (م ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « أتى

رسولُ الله ﷺ في مسجدنا هذا ، وفي يده عُرجون ابنِ طابٍ ، فرأى في
قِبلة المسجدِ نُخامةً ، فحكَّها بالعُرجون ، ثم أقبل علينا ، فقال : أيُّكم يجبُ
أن يُعرضَ الله عنه ؟ فجسَّعنا ، ثم قال : أيُّكم يجبُ أن يُعرضَ الله عنه ؟ قلنا :
لا أيُّنا يا رسولَ الله ، قال : فإنَّ أحدكم إذا قام يصلي ، فإنَّ الله قِبَل وجهه ،
فلا يبصقُ قِبَل وجهه ، ولا عن يمينه ، وليبصقنَّ عن يساره ، أو تحت رجله
اليسرى ، فإنَّ عَجَلتْ به بادرةٌ ، فليقل بشو به هكذا - ثم لوى ثوبه بعضه على
بعض - وقال : أروني عبيراً ، فثارَ فتى من الحيِّ يشتد إلى أهله ، فجاء بخَلوق
في راحته ، فأخذَه رسولُ الله ﷺ ، فجعله على رأس العرجون ، ثم
لَطَخ به على أثر النخامة ، قال جابر : فمن هناك جعلتم الخَلوق في مساجدكم .

(١) رقم ٤٨٤ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، وإسناده ضعيف .

هذا طرف من حديث عبادة بن الوليد عن جابر ، وقد ذكر الحديث بطوله في المعجزات من « كتاب النبوة » في حرف النون .
وأخرج أبو داود منه هذا القدر في « باب كراهة البزاق في المساجد » ،
ولفظ مسلم فيه أتم ^(١) .

[شرح الغريب]

(عرجون ابن طاب) : نوع من ثمر المدينة معروف عندهم .
(فجشعنا) الجشع : أشد ما يكون من الحرص ، والجشع : شدة
الجزع لفراق الإلف ، وهو المراد في الحديث .
(عبيراً) العبير : أخلاط من طيب يجمع بالزعفران ، وقيل : هو عند
العرب : الزعفران .

الفرع الثاني

في دخول المرأة المسجد

٨٧٢٨ - (فتح ط ر ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال :
إن النبي ﷺ قال : « إذا استأذن أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها » .
وفي رواية قال : فقال بلال بن عبد الله : « والله لنمنعن » ، قال :

(١) رواه مسلم رقم ٣٠٠٨ في الزهد ، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ، وأبو داود
رقم ٤٨٥ في الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد .

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا ، مَا سَمِعْتُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَقَالَ :
أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَقُولُ : وَاللَّهِ لَنَمْنَعَنَّ ؟ » .

وَفِي أُخْرَى : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى
الْمَسْجِدِ فَانْذَرُوا لَهُنَّ » .

وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ : « لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : « كَانَتْ امْرَأَةٌ لِعَمْرٍو تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي
الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَبِلَ لَهَا : لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ يَكْفُرُهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ ؟
قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي ؟ قَالُوا : يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ
اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ
مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِاللَّيْلِ » .

وَفِي أُخْرَى « انْذَرُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، فَقَالَ ابْنُ لَه ، يُقَالُ لَهُ
وَاقِدٌ : إِذْنٌ يَتَّخِذُهُ دَغَلًا ، قَالَ : فَضْرَبَ فِي صَدْرِهِ ، وَقَالَ : أَحَدْتُكَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَقُولُ : لَا ؟ » .

وَفِي أُخْرَى « لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُظُوظَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ ،
فَقَالَ بِلَالٌ : وَاللَّهِ لَنَمْنَعَنَّ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَتَقُولُ أَنْتَ : لَنَمْنَعَنَّ ؟ » .

أخرجه البخاري ومسلم ، والرواية الآخرة لمسلم .
وفي رواية الموطأ وأبي داود: أنه قال: « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »
وأخرج أبو داود أيضاً والترمذي الرواية التي فيها ذكر « واقد » .
ولأبي داود : « لا تمنعوا نساءكم المساجد ، ودورهن خير لهن » (١) .
وفي رواية ذكرها رزين زيادة على هذه : « ويؤتمن خير من دورهن ،
وصلاة المرأة في مخدعها خير لها من صلاتها في بيتها » .

[شرح الفرب]

(الدَّغْل) (الدَّغْل) : الفساد والشر .

٨٧٣٩ - (ر - عبر القربن مسمود رضي الله عنه) قال : قال النبي

ﷺ : « صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها ، وصلاتها في
مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها » أخرجه أبو داود (٢) .

(١) رواه البخاري ٣١٨/٢ في الجمعة ، باب هل على من يشهد الجمعة غسل ، وفي صفة الصلاة ،
باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس ، وباب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى
المسجد ، وفي النكاح ، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره ، ومسلم
رقم ٤٤٢ ، في الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ، والموطأ ١٩٧/١ في القبلة ، باب
خروج النساء إلى المساجد ، وأبو داود رقم ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ في الصلاة ، باب ماجاء
في خروج النساء إلى المسجد ، والترمذي رقم ٥٧٠ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء
إلى المساجد .

(٢) رقم ٥٧٠ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وإسناده حسن .

٨٧٤٠ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال:
« لا تمنعوا إمامة الله مساجدَ الله ، ولكن ليخرجنَّ وهنَّ تَفِلَاتٍ ، » .
أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الفريب]

(تَفِلَاتٍ) رجل تَفِلٌ ، وامرأة تَفِيلَةٌ : بيئنا التَفَلُ : إذا كانا غير متطيبين .
٨٧٤١ - (س - عبد الله بن عمر (٢) رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا استأذنتِ امرأةٌ أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها ، »
أخرجه النسائي (٣) .

٨٧٤٢ - (ط - عائكة بنت زبير بن عمر و بن نفييل رضي الله عنها)
- وهي زوجةُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه - « أنها كانت تستأذن عمر بن
الخطاب إلى المسجد ، فيسكت ، فتقول : والله لأخرجنَّ إلا أن تمنعني ،
فلا يمنعها ، » أخرجه الموطأ (٤) .

٨٧٤٣ - (خ م ط د - عمرة [بنت عبد الرحمن] رحمها الله) قالت :
قالت عائشة رضي الله عنها : « لو رأى رسولُ الله ﷺ ما أحدثَ النساءُ ، »

(١) رقم ٧٦٥ في الصلاة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وإسناده حسن .
(٢) في الأصل جابر ، وهو خطأ .
(٣) ٤٢/٢ في المساجد ، باب النهي عن منع النساء من إتيانهن المساجد ، وإسناده صحيح ، وهو
نفس الحديث المتقدم في أول الفرع .
(٤) ١٩٨/١ في القبلة ، باب ماجاء في النساء إلى المساجد .

لمنعهنَّ المسجدَ ، كما مُنِعَهُ نساءُ بني إسرائيل ، قيل لَعَمْرَةَ : أو مُنِعِنَ ؟
قالت : نعم .»

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود^(١) .

٨٧٤٤ - (ر - نافع عن ابنِ عمر رضي الله عنهما) أن رسولَ الله

ﷺ قال : « لو تركنا هذا الباب للنساء ؟ قال نافع : فلم يدخل منه ابنُ عمر حتى مات ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية عن نافع قال : قال عمرُ ، وهو أصح^(٢) .

٨٧٤٥ - (ر - نافع - مولى ابنِ عمر - رضي الله عنه) قال : وكان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى أن يُدخَلَ المسجدُ من باب النساءِ «
أخرجه أبو داود^(٣) .

(١) رواه البخاري ٢/٢٩٠ في صفة الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس ، ومسلم رقم ٤٤٥ في الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد ، والموطأ ١/١٩٨ في القبلة ، باب ماجاء في خروج النساء إلى المساجد ، وأبو داود ٥٦٩ في الصلاة ، باب التشديد في خروج النساء إلى المساجد .

(٢) رواه أبو داود رقم ٥٧١ في الصلاة ، باب التشديد في خروج النساء إلى المساجد ، وإسناده صحيح .

(٣) رقم ٤٦٤ في الصلاة ، باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال ، وإسناده منقطع .

الفرع الثالث

في أفعال متفرقة

٨٧٤٦ - (م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه سمع رسول الله

ﷺ يقول: «من سمع رجلاً يَنشُدُ ضالَّةً في المسجد، فليقل: لارَدَّها الله عليك، فإن المساجدَ لم تُبْنَ لهذا» أخرجه مسلم وأبو داود.

وعند الترمذي قال: «إذا رأيتُم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا:

لا أربَحَ الله تجارتك، وإذا رأيتُم من يَنشُدُ ضالَّةً، فقولوا: لارَدَّ الله عليك،^(١)

[شرح الفريب]

(يَنشُدُ ضالَّةً) الضالَّةُ : الضائعة ، ونشدها : طلبها والسؤال عنها .

٨٧٤٧ - (م - بريدة رضي الله عنه) « أن رجلاً نشد في المسجد ،

فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا وجدت ، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له . »

وفي رواية قال : « الواجدُ غيرك ... وذكره » أخرجه مسلم^(٢) .

(١) رواه مسلم رقم ٥٦٨ في المساجد ، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد ، وأبو داود رقم ٤٧٣ في الصلاة ، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد ، والترمذي رقم ١٣٢١ في البيوع ، باب النهي عن البيع في المسجد .

(٢) رقم ٥٦٩ في المساجد ، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد .

[شرح الفرب]

(من دعا إلى الجمل الأحمر) أراد بقوله : من دعا إلى الجمل الأحمر : من وجد الجمل الأحمر فدعا إليه صاحبه ليأخذه ،

٨٧٤٨ - (س - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال : « جاء رجل يَنشُدُ ضالَّةً في المسجد ، فقال له رسولُ الله ﷺ : لا وجدت ، . أخرجه النسائي ^(١) .

٨٧٤٩ - (د ن س - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رسولَ الله ﷺ « نهى عن الشراء والبيع في المسجد ، وأن تُنشد فيه ضالَّةٌ ، وأن يُنشد فيه شعرٌ ، ونهى عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة » . أخرجه أبو داود والترمذي ، وفرَّقه النسائي في موضعين ^(٢) .

[شرح الفرب]

(الحلق) الحلق جمع حَلَقَة ، وهي الجماعة من الناس هاهنا .

٨٧٥٠ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) قال : « بنى عمر رضي الله عنه رَحْبَةً في ناحية المسجد ، تسمى البُطَيْحَاء ، فقال : من كان يريد أن يَلْفَطَ ،

(١) ٤٨/٢ و ٤٩ في المساجد ، باب النهي عن إنشاد الضالة في المسجد ، وهو حديث صحيح .
(٢) رواه أبو داود رقم ١٠٧٩ في الصلاة ، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، والترمذي رقم ٣٢٢ في الصلاة ، باب ماجاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد ، والنسائي ٤٧/٢ و ٤٨ في المساجد ، باب النهي عن البيع والشراء في المسجد ، وباب النهي عن تناشد الأشعار في المسجد ، وإسناده حسن .

أو يُبَشِّدَ شِعْرًا، أو يرفع صوته، فليخرج إلى هذه الرحبة « أخرج الموطأ^(١) »
[شرح الفريب]

(يلغظ) اللَغْظُ : الصوت والجلبة .

٨٧٥١ - (خ - السائب بن يزيد رضي الله عنه) قال : « كنت قائماً في المسجد ، فحسبني رجلٌ ، فنظرت ، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : اذهب فاتتني بهذين ، فجمته بهما ، فقال : مَنْ أنتما ؟ أو من أين أنتما ؟ قال : من أهل الطائف ، قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ ؟ » . أخرج البخاري^(٢) .

[شرح الفريب]

(فحسبني) حسبته : إذا رميته بالحصاء ، وهي الحصى الصغار

٨٧٥٢ - (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد ، فقال : وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد ، ثم دخل رسول الله ﷺ ، ولم يصنع القوم شيئاً رجاء أن تنزل فيهم رخصة ، فخرج إليهم بعد ، فقال : وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد ، فإني لا أحلُّ المسجدَ لحائض ولا جنب » أخرج أبو داود^(٣) .

(١) ١٧٥/١ في قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة بلاغاً ، وإسناده منقطع .

(٢) ٤٦٥/١ في المساجد ، باب رفع الصوت في المسجد .

(٣) رقم ٢٣٢ في الطهارة ، باب في الجنب يدخل المسجد ، وهو حديث حسن ، وانظر « نصب الراية » ١٩٤/١ .

٨٧٥٣ — (ر - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « إذا نَعَسَ أحدكم وهو في المسجد ، فليتحول من مجلسه ذلك إلى غيره ». أخرجه أبو داود . (١) .

٨٧٥٤ — (ر - عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « هل منكم أحد أطعم اليوم مسكيناً ؟ فقال أبو بكر : دخلتُ المسجدَ ، فإذا أنا بسائل يسأل ، فوجدتُ كسرةَ خبز في يدِ عبد الرحمن ، فأخذتها فدفعتها إليه » أخرجه أبو داود (٢) .

٨٧٥٥ — (خ ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أنه كان ينام وهو شابٌ عَزَبَ لا أهل له في مسجد رسول الله ﷺ » .
أخرجه البخاري والترمذي والنسائي .

وعند الترمذي « كُنَّا ننام على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ونحن شباب ، (٣) .

-
- (١) رقم ١١١٩ في الصلاة ، باب الرجل ينس والامام يخطب ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٥٢٦ في الصلاة ، وأحمد في « المسند » ٣٢/٢ و ١٣٥ ، وإسناده حسن .
- (٢) رقم ١٦٧٠ في الزكاة ، باب المسألة في المسجد ، وهو حديث حسن بشواهد .
- (٣) رواه البخاري ٤٤٦/١ في المساجد ، باب نوم الرجال في المسجد ، وفي التهجيد ، باب فضل قيام الليل ، وباب من تعار من الليل فصلى ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب عبد الله بن عمر ، وفي التعبير ، باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام ، وباب الأمن وذهاب الروح في المنام ، وباب الأخذ على اليمين في النوم ، ومسلم رقم ٢٤٧٩ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، والترمذي رقم ٣٢١ في الصلاة باب ماجاء في النوم في المسجد ، والنسائي ٥٠/٢ في المساجد ، باب النوم في المسجد .

٨٧٥٦ - (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت : « لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوماً على باب حُجرتي والحَبْشَةُ يلعبون في المسجد ، ورسول الله ﷺ يَسْتُرُنِي بردائه أنظر إليهم » .

وفي رواية « والله لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقوم على باب حُجرتي ، والحَبْشَةُ يلعبون بحراهم في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يسترني بردائه ، لكي أنظرَ إلى لعبهم ، ثم يقوم من أجلي ، حتى أكون أنا التي أنصرف » .
أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

٨٧٥٧ - (خ م دس - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « بَعَثَ رسولُ الله ﷺ خَيْلاً قَبْلَ نَجْدٍ ، فجاءت بِرَجُلٍ من بني حنيفة ، يقال له : ثمامة بن أثال ، فربطه بسارية من سواري المسجد » . أخرجه النسائي .
وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه البخاري ومسلم ، وأبو داود
أخرج بعضه ، وهو مذكور في إسلام ثمامة بن أثال ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٤٥٧/١ في المساجد ، باب أصحاب الحراب في المسجد ، وفي العيدين ، باب الحراب والدرق يوم العيد ، وباب سنة العيد لأهل الإسلام ، وباب إذا فاته العيد يصلي ركعتين وفي الجهاد ، باب الدرق ، وفي الأنبياء ، باب قصة الحبش ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وفي النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل ، وباب نظر المرأة إلى الحبش ونحوه من غير ريبة ، ومسلم رقم ٨٩٢ في صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لامعصية فيه في أيام العيد .
(٢) رواه البخاري ٤٦٢/١ في المساجد ، باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد ،

الفرع الرابع

في أحاديث متفرقة

٨٧٥٨ - (رت - أبو نمامة الخنيط) أن كعب بن عُجرة أدركه وهو يريد المسجد - أدرك أحدهما صاحبه - قال : فوجدني وأنا مُشَبَّكٌ يَدَيَّ ، فنهاني عن ذلك ، وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ : « إذا توضأ أحدُكم ، فأحسنَ وضوءَهُ ، ثم خرجَ عامداً إلى المسجد ، فلا يُشَبَّكُنْ يديه ، فإنه في صلاة » . أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي المسند منه فقط ^(١) .

٨٧٥٩ - (رت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « أمرَ رسولُ الله ﷺ ببناء المساجد في الدور ، وأن تُنظَّفَ وتُطَيَّبَ » .
أخرجه أبو داود والترمذي .

قال سفيان « بناء المساجد في الدور ، يعني : في القبائل » ^(٢) .

وباب دخول المشرك المسجد ، وفي الحصومات ، باب التوثق من تخفى معرته ، وباب الربط والحبس في الحرم ، وفي المغازي ، باب وفد بني حنيفة ، ومسلم رقم ١٧٦٤ في الجهاد ، باب ربط الأسير وحبسه ، والنسائي ٦/١٤ في المساجد ، باب ربط الأسير بسارية المسجد ، وأبو داود رقم ٢٦٧٩ في الجهاد ، باب في الأخير يوثق .

(١) رواه أبو داود رقم ٥٦٢ في الصلاة ، باب ماجاء في الهدى في المشي إلى الصلاة ، والترمذي رقم ٣٨٦ في الصلاة ، باب كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة ، وهو حديث صحيح بشواهد .
(٢) رواه أبو داود رقم ٤٥٥ في الصلاة ، باب اتخاذ المساجد في الدور ، والترمذي رقم ٥٩٤ في الصلاة ، باب ما ذكر في تطيب المساجد ، وإسناده صحيح .

٨٧٦٠ - (دسمره بن هند بن رضي الله عنه) كتب إلى بنيه ، أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نصنع المساجد في ديارنا ، ونصلح صنعتها ونطهرها ، . أخرجه أبو داود ^(١) .

٨٧٦١ - (رخ - عبد الله بن عباس رضي الله عنها) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أمرت بتشديد المساجد .

قال ابن عباس : لتزخر فنسها كما زخرت اليهود والنصارى ، .
أخرجه أبو داود ، وأخرج البخاري كلام ابن عباس في ترجمة باب ^(٢) .
[شرح الفريب]

(زخرت) الزخرفة : النقوش وتذهيب الحيطان وتمويهها بالذهب .
٨٧٦٢ - (دس - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد ، .
أخرجه أبو داود .

وعند النسائي قال : « من أشرط الساعة : أن يتباهى الناس في المساجد » ^(٣) .

(١) رقم ٤٥٦ في الصلاة ، باب اتخاذ المساجد في الدور ، وهو حديث حسن .
(٢) رقم ٤٤٨ في الصلاة ، باب في بناء المسجد ، وإسناده صحيح ، ورواه البخاري تعليقاً ٤٤٩/١ في المساجد ، باب بتيان المسجد ، وقد وصله أبو داود وغيره .
(٣) رواه أبو داود رقم ٤٤٩ في الصلاة ، باب في بناء المساجد ، والنسائي ٣٢/٢ في المساجد ، باب المعاهدة في المساجد ، وإسناده صحيح .

[شرح القريب]

(يتباهى) التباهي : المفاخرة ، والمباهاة : المفاخرة .

٨٧٦٣ - (س - ط) بن علي رضي الله عنه (قال : « خرجنا وفداً إلى رسول الله ﷺ ، فبايعناه ، وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا ، فاستوهبناه من فضل طهوره ، فدعانا بماء ، فتوضأ وتمضمض ، ثم صبّه لنا في إداوةٍ وأمرنا ، فقال : أخرجوا ، فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم ، وانضحوا مكانها بهذا الماء ، واتخذوها مسجداً ، قلنا : إن البلد بعيد ، والحر شديد ، والماء ينشف ، فقال : مُدّوه من الماء ، لا يزيده إلا طيباً ، فخرجنا حتى قدّمنا بلدنا ، فكسرنا بيعتنا ، ثم نضحنا مكانها ، واتخذناها مسجداً ، فناديناه بالآذان . قال : والراهب رجل من طيء ، فلما سمع الآذان ، قال : دعوةٌ حقٌّ ، ثم استقبل تلعةً من تلاعنا فلم تره بعد . » أخرجه النسائي^(١) .

[شرح القريب]

(تلعة) التلعة : مجرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية ، وقيل :

هو ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط منها ، فهو إذن من الأضداد .

٨٧٦٤ - (ر - عثمان بن أبي) العاصي رضي الله عنه (« أن رسول الله

(١) ٣٨/٢ و ٣٩ في المساجد ، باب اتخاذ البيع مساجد ، وإسناده حسن .

ﷺ أَمْرَةٌ ؛ أَنْ يَجْعَلَ مَسْجِدًا أَهْلِ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَتْ طَوَاغِيَتِهِمْ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

[شرح الفريب]

(طواغيتهم) الطواغيت ؛ جمع طاغوت ، وهو المارد من الشياطين ،
وقيل : الصنم ، وكذا أراد به هاهنا .

٨٧٦٥ - (د - ابو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ ، فَهُوَ حَظُّهُ » ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

٨٧٦٦ - (خ م - عائشة رضي الله عنها) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ، قَالَتْ : وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرُهُ ، خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا » .
وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرُهُ ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا »
وَلَمْ يَذْكُرْ ، قَالَتْ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ (٣) .

وقد ذكر عن عائشة وابن عباس وغيرهما نحو ذلك في موضع آخر من
الكتاب ، فلم نُعِدْ ذِكْرَهُ .

(١) رقم ٤٥٠ في الصلاة ، باب في بناء المسجد ، وفي سنده محمد بن عبد الله بن عياض لم يوثقه غير
ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) رقم ٤٧٢ في الصلاة ، باب في فضل القعود في المسجد ، وإسناده حسن .

(٣) رواه البخاري ٢٠٣/٣ في الجنائز ، باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب
ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، وفي المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
ومسلم رقم ٥٣٢ المساجد ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور .

ترجمة الأبواب التي أولها ميم ، ولم ترد في حرف الميم

(المحاقلة والمزابنة) في كتاب البيع من حرف الباء

• (المراء) في كتاب الجدل من حرف الجيم .

• (ماء زمزم) في كتاب الحج من حرف الحاء .

• (المجالسة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

• (المحببة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

• (المصافحة) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

• (المخشون) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

• (المياه) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

• (المني) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

• (المسح على الخفين) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .

• (المرض) في كتاب الفضائل من حرف الفاء .

• (موت الأولاد الصغار) في كتاب الفضائل من حرف الفاء .

• (ميراث النبي ﷺ) في كتاب الفرائض من حرف الفاء .

• (المسألة) في كتاب القناعة من حرف القاف .

• (الميزان) في كتاب القيامة من حرف القاف .

• (المعجزات) في كتاب النبوة من حرف النون .

حرف النون

ويشتمل على ثمانية كتب

كتاب النبوة ، كتاب النكاح ، كتاب النذر

كتاب النية ، كتاب النصح ، كتاب النوم ، كتاب النفاق ، كتاب النجوم

الكتاب الأول

في النبوة ، وفيه خمسة أبواب

الباب الأول

في أحكام تخص ذاته ﷺ ، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في اسمه ونسبه

ذكر البخاري - رحمه الله - في ترجمة باب مبعث النبي ﷺ ، فقال: «هو

محمد رسول الله ﷺ ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ،

ابن قُصي ، بن كلاب ، بن مُرّة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ،

ابن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمه ، بن مدرّكة ، بن إلياس ، بن مُضَرّ ،
ابن نزار ، بن معدّ ، بن عدنان « (١) .

وذكر رزين : أنه عن ابن عباس .

٨٧٦٧ - (خ - كليب بن وائل رضي الله عنه) قال : قلت لزَيْن

بنت أبي سلمة : « هل كان رسولُ الله ﷺ من مُضَرّ ؟ قالت : مِنَّ كان ،
إلا من مُضَرّ ؟ من بني النضر بن كنانة » .

وفي رواية قال : « حدّثني ربيّةُ رسولِ الله ﷺ - وأظنها زينب -

قالت : نهى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيْرِ وَالْمُزْفَتِ ، فقلت
لها : أخبريني ، النبيُّ ﷺ مِنَّ كان ؟ قالت ... وذكر الحديث » .

أخرجه البخاري (٢) .

٨٧٦٨ - (م - وائمة بن الوُضْعِ رضي الله عنه) قال : سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى
قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » .

أخرجه مسلم (٣) . وقد تقدّم نحو هذا في باب فضل النبي ﷺ في كتاب

الفضائل من حرف الفاء .

(١) أخرجه البخاري ١٢٤/٧ و ١٢٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) ٣٨٣/٦ و ٣٨٤ في الأنبياء ، باب المناقب .

(٣) رقم ٢٢٧٦ في الفضائل ، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغريب]

(اصطنع) : اختار ، وهو افتعل ، وانقلبت التاء طاءً لأجل الصاد .

٨٧٦٩ - (فح م ط ت - جبير بن مطعم رضي الله عنه) قال : قال :

رسولُ الله ﷺ : « لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحشِرُ الناسُ على قَدَمَيَّ ، وأنا العاقبُ . والعاقبُ : الذي ليس بعده نبيُّ ، وقد سماه الله رَوْفًا رَحِيمًا » .

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرجه الموطأ عن محمد بن جبير بن مطعم مرسلًا ، وانتهى حديثه

عند قوله : « وأنا العاقب » وأخرجه الترمذي إلى قوله : « ليس بعده نبيُّ » ^(١) .

[شرح الغريب]

(يحشِرُ الناسُ على قَدَمَيَّ) يعني : أنه أول مَنْ يُحشِرُ من الخلق ، ثم

يحشِرُ الناسُ على قدمه ، أي : على أثره ، وقيل : أراد بقدمه : عهده وزمانه ،

يقال : كان ذلك على رِجْلِ فلان ، وعلى قدم فلان ، أي : في عهده .

٨٧٧٠ - (م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : « كان

(١) رواه البخاري ٤٠٤/٦ في الأنبياء ، باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي تفسير سورة الصف ، ومسلم رقم ٢٣٥٤ في الفضائل ، باب في أممته صلى الله عليه وسلم ، والموطأ ١٠٠٤/٢ في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٢٨٤٢ في الأدب ، باب ماجاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم .

رسولُ الله ﷺ يَسْمِي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءَ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا
الْمَقْفِيُّ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .
[شرح الغريب]

(المقفي) : الذاهب المولّي ، فكأن المعنى : أنه ﷺ آخر الأنبياء ، وإذا
تَقَى فلانِي بعده ، وقيل : « المقفي » المتبّع ، أراد : أنه متبّع النبيين .
٨٧٧١ - (ف م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله
ﷺ : « أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرَفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ؟ يَشْتِمُونَ
مُذَمَّمًا ، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ^(٢) .

الفصل الثاني

في مولده وعمره

٨٧٧٢ - (ت - المطلب بن عبد الله بن قيس بن محرز عن أبيه عن جده)
قال : « وَوُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ . قَالَ : وَسَأَلَ عِثْمَانُ بْنُ
عَفَّانٍ قُبَاثَ بْنَ أَشِيمَ ، أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ : أَنْتَ أَكْبَرُ ، أَمْ رَسُولُ اللهِ ؟

(١) رقم ٢٣٥٥ في الفضائل ، باب في أسماءه صلى الله عليه وسلم .
(٢) رواء البخاري ٤٠٧/٦ في الأنبياء ، باب ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنسائي
١٥٩/٦ في الطلاق ، باب الابانة والافصاح بالكلمة . الخ .

فقال : رسول الله ﷺ أكبرُ مني ، وأنا أقدمُ منه في الميلاد ، وأنا رأيتَ
خَذَقَ الطيرِ أخضرَ محيلاً » أخرجه الترمذي (١) .

[شرح الغريب]

(خَذَقَ الطير) بالحاء والذال المعجمتين وبالقاف : ذَرَقَهُ ، وقد خَذَقَ
يخْذُقُ ، والذي في الرواية « خَذَقَ الطير » وإنما هو الفيل ، أراد : أنه رأى
ذَرَقَ الفيل أخضرَ محيلاً ، يعني بالياً قد دَثِرَ ، وذلك : أن ميلاد النبي ﷺ كان
عام الفيل ، وهو أسنُّ من النبي ﷺ ، كما ذكر ، وعلل ذلك بأنه رأى ذرق
الفيل ، وإن كانت رواية خذق الطير ، صحيحة ، فلعلة أراد الطير التي أرسلها الله
على أصحاب الفيل ترميمهم بحجارة من سجيل ، وذلك صحيح .

٨٧٧٣ - (العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) قال : وُلِدَ رسول الله

ﷺ عام الفيل » أخرجه . . . (٢) .

٨٧٧٤ - (خ م ت - عائشة رضي الله عنها) « أن رسول الله ﷺ

تَوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثِ وستين . »

قال ابن شهاب : وأخبرني سعيد بن المسيب بمثله .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي (٣) .

(١) رقم ٣٦٢٣ في المناقب ، باب ماجاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

(٣) رواه البخاري ٤٠٨/٦ في الأنبياء ، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٤٩ في

الفضائل ، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض ، والترمذي رقم ٣٦٥٥ في المناقب ،

باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات .

٨٧٧٥ - (خ م ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين . »

وفي رواية : « أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء ، ولا يرى شيئاً سبع سنين ، وثمان سنين يوحى إليه ، وأقام بالمدينة عشرأ ، وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة . »

وفي أخرى قال : « أنزل على النبي ﷺ وهو ابن أربعين ، فكث ثلاث عشرة ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فكث بها عشر سنين ، ثم توفي ﷺ » أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولى .

وله في رواية قال : « أنزل عليه وهو ابن أربعين ، وأقام بمكة ثلاث عشرة ، وبالمدينة عشرأ ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين . »

وفي رواية لمسلم عن عمار بن أبي عمار - مولى بني هاشم - قال : سألت ابن عباس « كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات ؟ قال : ما كنت أحسبُ مثلك يخفى عليه ذلك ، قلت : إني قد سألتُ الناس ، فاختلفوا علي ، فأجبتُ أن أعلم قولك فيه ، قال : أنتحسبُ ؟ قلت : نعم ، قال : أمسك ، أربعين بُعث بها ، وخمس عشرة بمكة يأمن ويخاف ، وعشرأ مهاجراً إلى المدينة . »

وفي أخرى له عن عمرو بن دينار ، قال : قلت لعروة : « كم ليك رسول الله ﷺ بمكة ؟ قال : عشراً ، قال : قلت : فابن عباس يقول : بضع عشرة ؟ قال : فغفره ، وقال : إنما أخذه من قول الشاعر :

تَوَى فِي قَرِيشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً

وله في أخرى عن ابن حمزة قال : قال ابن عباس : « أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ^(١) .

[شرح الفريب]

(فغفره) أي : استغفر له ، وقال : غفر الله له .

٨٧٧٦ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال « توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وتوفي عمر وهو ابن ثلاث وستين » أخرجه مسلم ^(٢) .

٨٧٧٧ - (م ت - عامر بن شعير رضي الله عنهما) قال : « كنا قعوداً

(١) رواه البخاري ١١٤/٨ في المغازي ، باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي وأول منازل ، ومسلم رقم ٢٣٥١ و ٢٣٥٣ في الفضائل ، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ، والترمذي رقم ٣٦٥٢ و ٣٦٥٣ في المناقب ، باب سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات .

(٢) رقم ٢٣٤٨ في الفضائل ، باب كم سن النبي صلى الله عليه وسلم يوم قبض .

عند معاوية فذكروا سني رسول الله ﷺ ، فقال معاوية : قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وقُتل عمر وهو ابن ثلاث وستين .

وفي رواية : أنه سمع معاوية يخطب ، فقال : « مات رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وأبو بكر وعمر ، وأنا ابن ثلاث وستين »^(١) .
أخرجه مسلم ، وأخرج الترمذي الثانية .
وعنده : عن عامر بن سعد عن جرير^(٢) .

الفصل الثالث

في أولاده

٨٧٧٨ - (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إنَّ قَرَبَشَأَ تَوَاصَّتْ بَيْنَهَا بِالْتَّادِي فِي الْغَيْبِ وَالْكَفْرِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ أَحَقُّ بِمَا عَلَيْهِ هَذَا الصُّنْبُورُ الْمُنْبِتِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ . . .) إِلَى آخِرِهَا .

وأما بعد ذلك خمسة أولادٍ ذكورٍ ، أربعةٌ من خديجةَ : عبدُ الله -

(١) أي : وأنا متوقع موافقتهم ، وأني أموت في سنتي هذه .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٣٥٢ في الفضائل ، باب كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة ،

والترمذي رقم ٣٨٥٤ في المناقب ، باب في سن النبي صلى الله عليه وسلم وابن كم حين مات .

وهو أكبرهم - والظاهر - وقيل : إن الطاهر هو عبدُ الله ، فهم ثلاثة - والطَّيِّبُ والقاسمُ ، وإبراهيمُ من ماريّة .

وكان له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربع بنات ، منها : زينب - التي كانت تحت أبي العاص ابن الربيع - ورُقَيَّة ، وأم كلثوم - كانتا تحت عُثْبَةَ وَعْتِيْبَةَ ابْنَيْ أَبِي لَهَبٍ ، فلما نزلت (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) أمرها بفراقها - وتزوج عثمان أولاً رُقَيَّةً ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وولدت هناك ابنه عبد الله ، وبه كان يكنى ، ثم ماتت ، وتزوج بعدها أمَّ كلثوم ، وفاطمة وكانت تحت عليٍّ ، وولدت له حسناً ، وحسيناً ، ومحسناً ، وزينبَ - وكانت تحت عبد الله بن جعفر - وأمَّ كلثوم ، وزوجها عليٌّ من عمر بن الخطاب ، أخرجه رزين ^(١) .

[شرح الغريب]

(الصُنْبُور) في الأصل: النخلة التي تبقى منفردةً وَيَدِقُّ أَسْفَلَهَا ، وقيل: هي سَعَفَات تَنْبِت فِي جَذَعِ النَّخْلَةِ غَيْرِ ثَابِتَةٍ فِي الْأَرْضِ ، فبِهَا تَقْلَعُ مِنْهَا ، وَأَرَادَ كِفَارُ قَرِيْشٍ : أَنْ مَحْمُوداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْزِلَةِ صُنْبُورٍ نَبَتَ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ ، فَإِذَا قُلِعَ انْقَلَعَ ، يَعْنُونَ : أَنَّهُ لَا عَقْبَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ .

(المنبتر) : المنقطع : من البتر ، وهو القطع .

(١) كذا في الأصل بيان بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

٨٧٧٩ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامًا ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ - امْرَأَةِ قَيْنٍ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَيْفٍ - فَانْطَلَقَ بِأَيْتِهِ ، وَاتَّبَعْتُهُ ، فَانْتَهَيْتُنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ - وَهُوَ يَنْفُخُ بِكَبِيرِهِ ، قَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتَ دَخَانًا - فَاسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَيْفٍ ، أَمْسِكْ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَامْسِكْ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِالصَّبِيِّ ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، فَقَالَ أَنَسُ : لَعَدَ رَأْيْتَهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ - بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : تَدْمَعُ الْعَيْنَ وَيَحْزَنُ الْقَلْبَ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بَكَ لَمَحْزُونُونَ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .

[شرح القَيْن]

(القَيْن) : الصانع ، وأراد به الحداد .

٨٧٨٠ - (م - عمرو بن شعيب عن أنس رضي الله عنه) قال : « إِنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ فِي الثُّنْدِيِّ ، وَإِنْ لَهُ لَطِشْرَيْنِ يُكْمَلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنِي « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) .

(١) رقم ٢٣١٥ في الفضائل ، باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك .

(٢) رقم ٢٣١٦ في الفضائل ، باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه .

[شرح الغريب]

(الظئر) : المرأة التي ترضع ولد غيرها .

٨٧٨١ - (خ البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « لما توفي إبراهيم

قال رسول الله ﷺ : إن له مُرضعاً في الجنة » أخرجه البخاري ^(١) .

٨٧٨٢ - (خ - اسماعيل بن أبي خالد) قال : قلت لابن أبي أوفى

رضي الله عنه : « رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، مات صغيراً ،

ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاشر ابنه ، ولكن لاني بعده »

أخرجه البخاري ^(٢) .

٨٧٨٣ - (وائل بن عبيد الله ^(٣)) قال : لما مات إبراهيم بن

رسول الله ﷺ صلى عليه عند باب المقاعد ، وهو موضع عند باب الجنائز ،

ودفنه عند رجلي ابن مظهون » أخرجه ... ^(٤) .

(١) ١٩٤/٣ في الجنائز ، باب ما قيل في أولاد المسلمين ، وفي بدء الخلق ، باب في صفة الجنة ، وفي الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء .

(٢) ٤٧٧/١٠ في الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء .

(٣) كذا في الأصل : وائل بن عبيد الله ، وفي المطبوع : بياض ، والذي عند أبي داود من طريق وائل بن داود قال : سمعت النبي ... وذكر الحديث .

(٤) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أبو داود إلى قوله : المقاعد ، رقم ٣١٨٨ في الجنائز ، باب في الصلاة على الطفل ، وإسناده منقطع .

الفصل الرابع

في صفاته وأخلاقه

قد تقدّم في ما مضى من الكتاب شيء كثير من صفاته وأخلاقه . متفرقاً في الأبواب التي أوجب ذكره فيها .
ونذكر في هذا الفصل ما لم يختص بباب من تلك الأبواب المتقدمة ،
وينقسم هذا الفصل إلى ثمانية أنواع .

النوع الأول : في أحاديث جامعة لأوصاف عدة

٨٧٨٤ - (ت - ابراهيم بن محمد - من ولد علي) قال : « كان عليّ
يصفُ رسولَ الله ﷺ يقول : لم يكن بالطويل الممغط ، ولا بالقصير
المرتدّد ، كان ربعةً من القوم ، ولم يكن بالجعدِ القططِ ، ولا بالسبّط ، كان
جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطّمّ ولا بالمكثّم ، كان أسيل الخدّ ، وكان
أبيض مشرباً بجمرة ، أذعج ، أهدب الأشفار ، ذا مسرّبة ، شثن الكف
والقدمين ، جليل المشاش والكتد ، إذا التفت التفت معاً ، وإذا مشى يتكفأ
تكفؤاً ، كأنما ينحط من صببٍ ، بين كفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ،
أجودُ الناس صدراً ، وأشجعهم قلباً ، وأصدقهم لجة ، وألينهم عريكة ،

وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه فعرفه أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، ولا يسرد الحديث سرداً ، يتكلم بكلام فصل يفهمه من سمعه « هذه الرواية ذكرها رزين .

والذي جاء في كتاب الترمذي : هذا لفظه قال : « لم يكن بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ، كان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطِطِ ، ولا بالسِّيطِ ، كان جعداً رجلاً ، لم يكن بالمطهم ولا بالمكتم ، وكان في وجهه تدوير ، أبيض مُشرب بحمرة ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ، ذو مسرُبة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشي في صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كفيه خاتم النبوة - وهو خاتم النبيين - أجود الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله . »

وللترمذي في رواية أخرى عن علي قال : « لم يكن النبي ﷺ بالطويل ولا بالقصير ، شثن الكفين والقدمين ، ضخم الكراديس ، طويل المسرُبة ، إذا مشى تكفأ تكفياً ، كأنما انحط من صَبَبٍ ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم ، ^(١) .

(١) رواه الترمذي رقم ٣٦٤١ و ٣٦٤٢ في المناقب ، باب رقم ١٨ ، وهو حديث حسن .

[شرح الغريب]

(الممَّط) بتشديد الميم وبالثين المعجمة : هو الرجل البائن الطول ،
والمحدَّثون يقولونه بتشديد الغين .

(المتردّد) : الذي تردّد بعض خلقه على بعض ، فهو مجتمع .

(رجل رُبْعَة) : معتدل القامة ، بين الطويل والقصير .

(شعر قَطَط) : شديد الجعودة .

(شعر سَيْط) : سائل ليس فيه شيء من الجعودة .

(شعر رَجَل) : إذا لم يكن شديد الجعودة ، ولا شديد السبوطه ،

بل بينهما .

(المَطْمَم) : الفاحش السِّمَن ، وقيل : المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة ،

وقيل : هو النحيف الجسم الدقيقه ، وقيل : الطُّهْمَة في اللون : أن تجاوز السمرة
إلى السواد ، ووجه مطّهم : إذا كان كذلك .

(المكَلَّم) : المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

(الإِسَالَة في الخد) : الاستطالة ، وأن لا يكون مرتفعاً .

(الدَعَج في العين) : شدة سوادها .

(أهدب الأَشْفَار) : الذي شعر أشفانه كثير مستطيل .

(أشفار العين) : منابت الشعر المحيط بالعين .

(المُشْرَبَةُ) : الشعر النابت على وسط الصدر نازلاً إلى آخر البطن .
(الشَّئْنُ الكَف) : الغليظ الكف ، وهو مدح في الرجل ، لأنه أشد لقبضهم ، وأصبر لهم على المراس .
(جليل المشاش) : عظيم رؤوس العظام ؛ كالركبتين والمرفقين والمنكبين ونحو ذلك ، و « المشاش » جمع مُشاشة ، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها .

(الكَتَد) : الكاهل .

(التَكْفُو) : الميل في المشي إلى قُدَام ، كما تتكفأ السفينة في جريها ، والأصل فيه الهمز ، فترك .

(كأنما ينحط من صَبَب) قريب من التَكْفُو ، أي : كأنه ينحدر من موضع عال ، وفي رواية أبي داود « صبوب » قال الخطابي : إذا فتحت الصاد كان اسماً لما يُصبّ على الإنسان من ماء ونحوه ، كالطمور والغسول والقطور ، ومن رواه بالضم : فعلى أنه جمع الصَّبَب ، وهو ما انحدَر من الأرض ؛ قال : وقد جاء في أكثر الروايات « كأنما يمشي في صبب » قال : وهو المحفوظ .
(اللهجة) : اللسان .

(فلان لئن العريكة) : سلس القياد ، لين المقادة .

(سرد الحديث يسرّده) : إذا تابعه ، وأسرع في النطق به .

(كلامه فصل) : قاطع لا ترد فيه ولا تتعنع .

(تقلع في مشيه) : كأنه يقلع رجله من وحل .

(الكراديس) : كل عظمين التقيا في مفصل : فهو كردوس ، واجمع

الكراديس ، نحو الركبتين والمنكبين والوركين .

٨٧٨٥ - (خ م ط ت - ربيعة بن أبي عبد الرحمن) قال : سمعت أنس

ابن مالك يصف رسول الله ﷺ يقول : « كان ربةً من القوم ، ليس

بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، أزهر اللون ، ليس بالأبيض الأملق ، ولا

بالآدم ، ليس بجعد قَطِطٍ ، ولا سبط رَجَلٍ ، أنزل عليه وهو ابن أربعين سنة ،

فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي ، وبالمدينة عشراً ، وتوفاه الله على

رأس ستين ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، قال ربيعة : فرأيت

شعره ، فإذا هو أحر ، فسألت : فقيل : أحر من الطيب . »

أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج الموطأ إلى قوله : « شعرة بيضاء » وأخرج الترمذي كذلك ،

وفي ألفاظه نقص .

وللبخاري عن أنس ، أو عن أبي هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ

وسلم ضخم القدمين ، حسن الوجه ، لم أر بعده مثله . »

وفي رواية عن أنس : « ضخم اليدين ، لم أر بعده مثله ، وكان شعر

النبي ﷺ رجلاً ، لا جعداً ولا سبطاً . »

وفي أخرى : « كان ضخم الرأس والقدمين ، لم أر بعده ولا قبله مثله ، وكان سبب الكفين » .

وفي أخرى : « شئن الكفين والقدمين » .

وفي رواية عن أنس - أو عن جابر بن عبد الله - قال : « كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين والقدمين ، لم أر بعده شبيهاً له » .

وللترمذي أيضاً قال : « كان رسول الله ﷺ ربعةً ، ليس بالطويل ، ولا بالقصير ، حسن الجسم ، أسمر اللون ، وكان شعره ليس بجهد ولا سبط ، إذا مشى يتكفأ » .^(١)

[شرح الغريب]

• (أزهر) : مستنير ، وهو أحسن الألوان ، والزهرة : البياض النير .

• (الأمق) : الأبيض الكريه البياض ، كلون الجص .

• (الآدم) : الشديد السمرة .

٨٧٨٦ - (م ت - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : « كان

رسول الله ﷺ ضليع الفم ، أشكل العينين ، منهوس العقبين ، ضخم القدمين »

(١) رواه البخاري ٤١٢/٦ و ١٣ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي اللباس باب الجعد ، ومسلم رقم ٢٣٤٧ في الفضائل ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه وسنه ، والموطأ ١١٩/٢ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٦٢٧ في المناقب ، باب رقم ٦ .

قيل لِسِمَاكِ : ما ضليعُ الفم ؟ قال : عظيمُ الفم . قيل : ما أشكلُ العيدين ؟ قال : طويلُ شقِّ العين . قيل : ما منهوسُ العقبِ ؟ قال : قليلُ لحم العقب . أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي قال : « ضليعُ الفمِ ، أشكلُ العيدين ، منهوسُ العقبِ » ولم يذكر : ما ضليعُ الفم ٠٠٠ إلخ^(١) .

[شرح الغريب]

(ضليعُ الفم) : عظيمه .

(الشُّكْلَة في العين) : حمرة تكون في البياض ، والشبهة : حمرة

في سوادها .

(منهوس القدمين والعقبين) : خفيف لحمها ، وأصله : أن النهس - بالسين

المهملة - أخذ اللحم بأطراف الأسنان - وبالسين المعجمة - أخذه بالأضراس .

٨٧٨٧ - (م ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قلت لأبي

الطفيل : رأيت رسولَ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كان أبيضَ مليحَ الوجه ،

وفي رواية قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، وما على وجه الأرض اليوم

(١) رواه مسلم ٢٣٣٩ في الفضائل ، باب صفة فم النبي صلى الله عليه وسلم وعينه وعقبه ،
والترمذي رقم ٣٦٤٩ في المناقب ، باب رقم ٢٥ .

رجلٌ رآه غيري ، قال : قلتُ : فكيف رأيتَه ؟ قال : كان رسولُ الله ﷺ
مليحاً مقصداً » أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود مثله ، وقال : « كان أبيضَ مليحاً ، إذا مشى كأنه
يهوي في صبُوبٍ » ^(١) .

[شرح الفريب]

(يهوي) : ينزل ويتدلى ، وتلك مشية القوي من الرجال ، يقال : هوى
الشيء يهوي هويّاً - بفتح الهاء - إذا نزل من فوق إلى أسفل ، وهو يهوي
هويّاً - بضم الهاء - إذا صعد .

(المقصد) : الذي ليس بجسيم ولا قصير ، وقيل : هو من الرجال
نحو الرُبعة .

٨٧٨٨ - (فتح م رت س - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال :

« كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهاً ، وأحسنَه خلقاً ، ليس بالطويل
البائن ، ولا بالقصير » .

وفي رواية قال : « كان مربوعاً ، بعيدَ ما بين المنكبينِ ، له شعرٌ
يبلغُ شحمةَ أُذنيةٍ ، رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ ، لم أر شيئاً قطُّ أحسنَ منه » .

(١) رواه مسلم ٢٣٤٠ في الفضائل ، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه ، وأبو
داود رقم ٤٨٦٤ في الأدب ، باب في هدي الرجل .

وفي رواية: « ما رأيتُ أحداً أحسنَ في حُلَّةِ حمراءَ من النبي ﷺ ، قال البخاري : وقال بعض أصحابي عن مالك بن إسماعيل : « إن جُمَّتهُ لتضربُ قريباً من منكبيه » قال أبو إسحاق : سمعته يحدِّثُهُ غير مرة ، ما حدَّثَ به قطُّ إلا ضحك .

وفي أخرى « عظيمَ الجمَّةِ ، إلى شحمة أذُنِه » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج أبو داود الرواية الثانية .

وله في أخرى قال : « ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ سوداءَ أحسنَ في حُلَّةِ حمراءَ من رسولِ الله ﷺ ، قال : ورأيتُ لِمَّتَه تُضربُ قريباً من منكبيه » .
وله في أخرى قال : « كان رسولُ الله ﷺ مرَبُوعاً ، عريضاً ما بين المنكبين ، كَثَّ اللَّحِيَّةِ ، تعلوه حمرةٌ ، جُمَّتهُ إلى شحمة أذُنِه ؛ لقد رأيتُه في حُلَّةِ حمراءَ ، ما رأيتُ أحسنَ منه » .

وأخرج الترمذي « ما رأيتُ أحسنَ في حُلَّةِ حمراءَ من رسولِ الله ﷺ وإن جُمَّتهُ لتضرب ما بين منكبيه ، لم يكن بالقصير ، ولا بالطويل ، بعيد ما بين المنكبيين » (١) .

(١) رواه البخاري ٤١٥/٦ و ٤١٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٣٧ في الفضائل ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً ، وأبو داود رقم ٤١٨٣ و ٤١٨٤ و ٤١٨٥ و ٤١٨٦ في الترجل ، باب ماجاء في الشعر ، والترمذي رقم ٣٦٣٩ في المناقب ، باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والفسافي ١٨٣/٨ في الزينة ، باب اتخاذ الجمَّة .

[شرح الغريب]

(اللِّمَّةُ) : الشعر الذي أَلَمَ بالمنكبين ، أي : قاربهما .

(كَثَّ اللحية) : كثير شعرها .

(الجُمَّةُ) : الشعر الواصل إلى المنكبين .

(الكَحَلُ في العين) : سواد يكون في مغارز الأجفان خِلقة .

٨٧٨٩ - (فح ت - البراء بن عازب رضي الله عنه) سُئِلَ : « أَكَانَ

وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ ، أَخْرَجَهُ
البخاري والترمذي ^(١) .

٨٧٩٠ - (ت - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قَالَ : كَانَ فِي سَاقِيْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا يَبْضُكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، وَكَانَتْ إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ قَلْتُ : أَكْحَلَ الْعَيْنِينَ ، وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ ، ﷺ ، أَخْرَجَهُ الترمذي ^(٢) .

[شرح الغريب]

(رَجُلٌ أَحْمَشُ السَّاقِينَ) : دَقِيقُهَا ، وَكَذَلِكَ : أَحْمَشُ السَّاقِينَ .

٨٧٩١ - (فح م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قَالَ : « كَانَتْ

(١) رواه البخاري ٤١٦/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم

٣٦٤٠ في المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رقم ٣٦٤٨ في المناقب ، باب ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث حسن ،

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

رسول الله ﷺ أزهر اللون ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ ،
وما مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت
مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي ﷺ .

وفي أخرى قال : « ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من
ريح النبي ﷺ ، ولا مسست قط ديباجة ولا حريراً ألين مساً من
رسول الله ﷺ » أخرجه مسلم .

وفي رواية البخاري قال : « ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف
رسول الله ﷺ ، ولا شممت ريحاً قط ولا عرفاً أطيب من ريح أو عرف
النبي ﷺ » .

وفي رواية الترمذي قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ،
فما قال لي : أف قط ، وما قال شيء صنعته : لم صنعته ؟ ولا شيء تركته :
لم تركته ؟ وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ، وما مسست
خزاً قط ولا حريراً ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ ،
ولا شممت مسكاً قط ولا عنبراً أطيب من عرق رسول الله ﷺ ،^(١)

(١) رواه البخاري ٤٢٠/١٠ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٣٠
في الفضائل ، باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه ، والترمذي رقم ٢٠١٦ في
البر والصلة ، باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم .

النوع الثاني : في صفة شعره

٨٧٩٢ - (خ م د س - فتاوة رحمه الله) قال : « سألت أنساً رضي

الله عنه عن شعرِ رسول الله ﷺ ؟ فقال : شعر بين شعرين ، لا رجلاً ولا جعداً قططاً ، كان بين أذنيه وعاتقه » .

وفي رواية قال : كان رجلاً ، ليس بالسبب ولا الجعد ، بين أذنيه

وعاتقه ، . وفي أخرى قال « كان يضرب شعره منكبيه » .

وفي أخرى « إلى أنصاف أذنيه » .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وفي رواية أبي داود « كان شعر رسول ﷺ إلى شحمة أذنيه » وفي

رواية « إلى أنصاف أذنيه » (١) .

٨٧٩٣ - (ت و - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كنت أغتسل أنا

ورسول الله ﷺ من إناء ، وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة » .

وفي رواية أبي داود قال « كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوفرة

ودون الجمة » (٢) .

(١) رواه البخاري ٣٠٢/١٠ في اللباس ، باب الجعد ، وفي الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٣٨ في الفضائل ، باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٤١٨٥ و٤١٨٦ في الترجل ، باب ماجاء في الشعر ، والنسائي ١٨٣/٨ في الزينة ، باب اتخاذ الجمة .
(٢) رواه أبو داود رقم ٤١٨٧ في الترجل ، باب ماجاء في الشعر ، والترمذي رقم ١٧٥٥ في اللباس ، باب ماجاء في الجمة واتخاذ الشعر ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

[شرح الغريب]

(الوفرة) : الشعر الواصل إلى شحمة الأذن .

٨٧٩٤ - (د ت - أم هاني رضي الله عنها) قالت : « قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع غدائر ، أخرجه الترمذي وأبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(الغدائر) : الذوائب ، واحدها : غديرة .

٨٧٩٥ - (ف م د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « كان

أهل الكتاب يسئدلون أشعارهم ، وكان المشركون يفرقون ، وكان رسول الله

ﷺ يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به ، فسدل رسول الله ﷺ

ناصيته ، ثم فرّق بعدد ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(٢) .

[شرح الغريب]

(سدل الشعر) : إرساله .

(يفرقون) مفرق الرأس : وسطه ، وفرق الشعر : جعله فرقتين .

(١) رواه أبو داود رقم ٤١٩١ في اللباس ، باب في الرجل يعص شعره ، والترمذي رقم ١٧٨٢

في اللباس ، باب رقم ٣٩ ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه البخاري ١٠/٣٠٤ و ٣٠٥ في اللباس ، باب الفرق ، وفي الأنبياء ، باب صفة النبي

صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إتيان اليهود النبي

صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، وأبو داود رقم ٤١٨٨ في الترجل ، باب ماجاء في الفرق

(الناصية) : شعر مقدّم الرأس .

٨٧٩٦ - (ط - محمد بن شهاب رحمه الله) قال : « سَدَل رسول الله

ﷺ ناصيته ما شاء الله أن يسدل ، ثم فرّق بعد ذلك ، أخرجه الموطأ ^(١) .

٨٧٩٧ - (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كنت إذا أردت أن

أفرّق شعري رسول الله ﷺ ، صدّعت الفرق من يافوخه ، وأرسلت

ناصيته بين عينيه » أخرجه أبو داود ^(٢) .

[شرح القريب]

(اليافوخ) : وسط الرأس .

٨٧٩٨ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) سُئِلَ عن شَيْبٍ

رسول الله ﷺ ؟ فقال : « ما شأنه الله بيضاء » .

وفي رواية قال : « يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه

أو لحيته قال : ولم يخضب رسول الله ﷺ ، إنما كان اليباض في عنفقتيه ،

وفي الصدغين ، وفي الرأس نبذ » أخرجه مسلم ^(٣) .

(١) ٩٤٨/٢ في الشعر ، باب السنة في الشعر مرسلًا ، وهو موصول عن ابن عباس عند البخاري
ومسلم وأبي داود كما في الحديث الذي قبله .

(٢) رقم ٤١٨٩ في الرجل ، باب ماجاء في الفرق ، وإسناده صحيح .

(٣) رقم ٢٣٤١ في الفضائل ، باب شبيه صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغريب]

(في رأسه نَبَذَ من شيب) : شيء يسير ، هو مفتوح الأول ، ساكن الباء .

٨٧٩٩ - (خ م - أبو حميفة رضي الله عنه) قال : « رأيتُ

رسولَ الله ﷺ ، فرأيتُ بياضاً تحت شَفْتِهِ السُّفْلَى - العنْفَقَةَ » .

وفي أخرى : رأيتُ رسولَ الله ﷺ هذه منه بياضاً - ووضع بعضَ

أصابعه على عَنْفَقَتِهِ - قيل له : مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يومئذ ؟ قال : أُبْرِي النَّبْلَ وَأُرِيشُهَا ،

أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(بَرَيْتُ النَّبْلَ) : إذا نَحَتَهُ وأصلحته سهاماً يُرْمَى بها .

(رِشْتُ السَّهْمَ أُرِيشُهُ) : إذا عملت له ريشاً .

٨٨٠٠ - (خ م ت - أبو حميفة رضي الله عنه) قال : « رأيتُ

رسولَ الله ﷺ وكان الحسنُ بنُ عليٍّ يُشْبِهُهُ » .

وزاد البخاري في رواية « وأمر لنا النبي ﷺ بثلاثة عَشَرَ قَلُوصاً ،

فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا » .

قال الحميدي : وزاد البرقاني - وذكره أبو مسعود الدمشقي - قال :

(١) رواه البخاري ٤١٢/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٤٢

في الفضائل ، باب شبيهه صلى الله عليه وسلم .

« فَأَبْرَأَ أَنْ يُعْطُونَنا شَيْئاً ، فَأَتَيْنَا أبا بكر ، فَأَعْطَانَاها » .

قال الحميدي : ولم أجد ذلك فيما عندنا من أصل كتاب البخاري ، وعند البخاري فيه : « فقلت لأبي جحيفة : صِفْهُ لِي : قال : كان أبيضَ قد شَمِطَ » .
وعند مسلم فيه : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ أبيضَ قد شابَ ، وفي رواية الترمذي مثله ، وزاد زيادة قد أوجب ذكرها في « كتاب الوعد » من حرف الواو .

وذكر الحميدي هذا الحديث مُفْرَداً عن الذي قبله ، وهما بمعنى واحد ، فاقتدينا به وأفردناهما ^(١) .

[شرح الفريب] :

(القلوص) : الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية .

(الشمط) : الشيب يخالطه السواد .

٨٨٠١ - (خ - جبر بن عثمان رحمه الله) قال : إنه سأل عبد الله

ابن بُسرٍ قال : « رأيت رسولَ الله ﷺ كان شيخاً ؟ قال : كان في عَنَفَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ » أخرجه البخاري ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٤١١/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٤٣ في الفضائل ، باب شبيهه صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٣٧٧٩ في المناقب ، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٢) ٤١٢/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الفريب]

(الشعث) : بُعِدُ العهد بالغسل وتسريح الشعر .

٨٨٠٢ - (م س - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ قد شَمِطَ مُقَدِّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ، فكان إذا اَدَّهَنَ لم يَتَبَيَّنْ ، فإذا شَعَثَ رَأْسَهُ تَبَيَّنَ ، وكان كثيرَ شعرِ اللحية ، فقال رجلٌ : وجهُه مثلُ السيف؟ قال : لا ، بل مثلُ الشمس والقمر ، وكان مستديراً ، قال : ورأيتُ الخاتمَ عند كَيْفِيهِ مثلَ بيضةِ الحمام ، يُشْبِهُه جَسَدَهُ ، أخرجَه مسلم .

وفي رواية النسائي قال : « سُئِلَ جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فقال : كان إذا دَهَنَ رَأْسَهُ لم يُرَ منه ، وإذا لم يَدَّهَنَ رُئِيَ منه »^(١).

٨٨٠٣ - (خ - محمد بن سيرين رحمه الله) قال : « قلت لِعَبِيدٍ : عندنا من شعرِ النبي ﷺ ، أَصْبَنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْسٍ - أَوْ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ أَنْسٍ - قال : لأن يكونَ عِنْدِي شَعْرَةٌ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، أخرجَه البخاري^(٢) »

٨٨٠٤ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ والحلائقَ يَحْلِقُهُ ، وأطافَ به أصحابُه ، فما يريدونَ أنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ » أخرجَه مسلم^(٣) .

(١) رواه مسلم رقم ٢٣٤٤ في الفضائل ، باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ١٥٠/٨ في الزينة ، باب الدهن .

(٢) ٢٣٨/١ في الوضوء ، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان .

(٣) رقم ٢٣٢٥ في الفضائل ، باب قرب النبي عليه السلام من الناس .

النوع الثالث : خاتم النبوة

٨٨٠٥ - (م - عبد الله بن سرجس رضي الله عنه) قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، وأُكلتُ معه خُبزاً ولحماً - أو قال : ثريداً - فقلتُ : يا رسولَ الله ، غَفَرَ اللهُ لك ، قال : ولك - قال الراوي عنه ، فقلتُ : أَسْتَغْفِرُكَ اللهُ ؟ قال : نعم ، ولك ، ثم تلا هذه الآية : (وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) [محمد : ١٩] - ثم قال : دُرْتُ خَلْفَهُ ، فنظرتُ إلى خاتَمِ النبوةِ بين كتفيه ، عند ناغِضِ كَتِفِهِ اليُسْرَى جُمعاً ، عليه خِيْلَانٌ ، كأمثالِ التَّالِيلِ ، أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(ناغِضُ الكَتِفِ) : طرف العظم العريض ، الذي في أعلى طرفه .

(الخِيْلَانِ) : جمع خال ، وهو الشامة .

(جُمعاً) قال الحميدي : لعله عنى جُمع الكَفِّ ، وهو أن يجمع الرجلُ

أصابعه ويعطفها إلى باطن الكف .

٨٨٠٦ - (ت - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : وكان خاتَمُ

رسولِ الله ﷺ - الذي بين كتفيه - غُدَّةً حمراءَ مثلَ بيضةِ الحمامِ .

(١) رقم ٢٣٤٦ في الفضائل ، باب إثبات خاتم النبوة .

أخرجه الترمذي ^(١) .

وقد تقدم في النوع الثاني في حديث جابر بن سمرة أيضاً لمسلم ذكره الخاتم .

٨٨٠٧ - (السائب بن يزيد) قال : « كان الخاتم مثل زرة الحجلة ،

وكان أشهل العينين ، منهوس العقب ، ضليع الفم ، أخرجه ... ^(٢) .

النوع الرابع : في مشيه

٨٨٠٨ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « مارأيتُ أحسنَ

من رسولِ الله ﷺ ، كأن الشمس تجري في وجهه ، قال : وما رأيتُ أحداً

أسرع في مشيه من رسولِ الله ﷺ ، لكأنما الأرض تطوى له ، كُنَّا إذا

مشينا معه نُجهدُ أنفسنا ، وإنه لغيرُ مُكترٍ » أخرجه الترمذي ^(٣) .

٨٨٠٩ - (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان النبي ﷺ

إذا مشى كأنه يتوكأ » أخرجه أبو داود ^(٤) .

٨٨١٠ - (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله

ﷺ إذا مشى تكفاً تكفواً ، كأنما ينحطُّ من صببٍ ، أخرجه ... ^(٥) .

(١) رقم ٣٦٤٧ في المناقب ، باب ماجاء في خاتم النبوة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، ومعناه في الصحيحين من حديث السائب بن يزيد وغيره .

(٣) رقم ٣٦٥٠ في المناقب ، باب رقم ٢٦ ، وفي سننه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن تابعه عمرو بن الحارث عند ابن حبان رقم ٢١١٨ « موارد » فالحديث حسن .

(٤) رقم ٤٨٦٣ في الأدب ، باب في هدي الرجل ، وإسناده حسن .

(٥) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين وقد تقدم معناه برقم ٨٧٨٤ .

النوع الخامس : في كلامه

٨٨١١ - (خ م د ت - عائشة رضي الله عنها) « أن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه » .

وفي رواية عن عروة قالت : « ألا يُعجبك أبو فلان ؟ فجلس إلى جانب حُجرتي يحدث عن رسول الله ﷺ يُسمعي ذلك ، وكنتُ أَسْبَحُ ، فقام قبل أن أقضي سُبْحتي ، فلو أدركته لرددتُ عليه ، إن رسول الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كَسْرِدِكُمْ » هذا لفظ البخاري ، وأخرج مسلم الأولى . ولمسلم قال : « كان أبو هريرة يحدث ، ويقول : اسمعي يا ربّة الحجرة ، اسمعي يا ربّة الحجرة - وعائشة تُصَلِّي - فلما قضتُ صلاتها ، قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقاتته آنفاً ؟ إنّما كان النبي ﷺ يحدث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه » وأخرج أبو داود الرواية الثانية .

وله في أخرى قال عروة : « جلس أبو هريرة إلى جنب حُجرة عائشة وهي تُصَلِّي ، فجعَلَ يقول : اسمعي يا ربّة الحجرة - مرتين ، وذكر نحو رواية مسلم .

وفي رواية الترمذي قالت : « ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُدُ كَسْرِدِكُمْ هذا ، ولكنه كان يتكلّم بكلام يُبينُهُ ، فصل ، يحفظُهُ من جَلَسَ إليه »^(١) .

(١) رواه البخاري ٤٢٢/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٤٩٣ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة ، وفي الزهد ، باب الثبوت في الحديث ، والترمذي رقم ٣٦٤٣ في المناقب ، باب رقم ٢٠ ، وأبو داود رقم ٣٦٥٤ و ٣٦٥٥ في العلم ، باب في مرد الحديث .

[شرح الغريب]

(سُبْحَتِي) السُّبْحَةُ : الصلاةُ النافلةُ .

٨٨١٢ — (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: « كان رسولُ الله

ﷺ يُعيدُ الكلمةَ ثلاثاً ، لِيَتَعَقَلَ عَنْهُ » أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٨١٣ — (د - رجل من الصحابة) خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ ، أَنْ النَّبِيَّ ﷺ

كان إذا حَدَّثَ حَدِيثاً أعاده - ثلاث مرات ، .

أخرجه أبو داود ، وقال : رواه أبو سلام عن رجلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ

الله عليه وسلم ^(٢) .

٨٨١٤ — (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنها) قال : « كان في كلام

رسولِ الله ﷺ ترتيلٌ ، أو ترسيلٌ » أخرجه أبو داود ^(٣) .

[شرح الغريب]

(ترتيل) الترتيل في القراءة : ترتيبها والتأني فيها ، وكذلك الترسيل .

٨٨١٥ — (د - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان كلامُ رسولِ الله

(١) رقم ٣٦٤٤ في المناقب ، باب رقم ٢١ ، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ، وهو كما قال .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٦٥٣ في العلم ، باب تكرير الحديث ، وهو حديث حسن يشهد له حديث

أنس عند البخاري بلفظ : « كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم » .

(٣) رقم ٤٨٣٨ في الأدب ، باب الهدى في الكلام ، وفي سننه مجهول .

ﷺ كَلامَ فَصْلِ ، يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ « أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

٨٨١٦ — (ر - عَبرَ اللهُ بِنِ سَلامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ : « كَانَتْ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ ، يُكثِرُ أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

النوع السادس : في عَرَقِهِ

٨٨١٧ — (خ م س - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) « أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِنَبِيِّ ﷺ نَظْعًا ، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّظْعِ ، فَإِذَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارورَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي سُكِّ ، قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَتْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْوفاةُ أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنوْطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ ، قَالَ : فَجَعَلَ فِي حَنوْطِهِ ، هَذِهِ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ .

وَلَمَسْلَمٌ قَالَ : « كَانِ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا ، وَليست فِيهِ ، قَالَ : فَجاءَ ذاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا ، فَأُتِيَتْ ، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ فِي بَيْتِكَ عَلَى فِرَاشِكَ ؟ قَالَ : فَجاءَتْ وَقَدِ عَرِقَ ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أُدِيمٍ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا ، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرِقَ ، فَتَعَصِرُهُ فِي قِوَارِيرِهَا ، فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ

(١) رَقْمٌ ٤٨٣٩ فِي الْأَدَبِ ، بَابِ الْهُدَى فِي الْكَلَامِ ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٢) رَقْمٌ ٤٨٣٧ فِي الْأَدَبِ ، بَابِ الْهُدَى فِي الْكَلَامِ ، وَفِيهِ عِنْنَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ .

سليم؟ فقالت: يا رسول الله، نرجو بركاته لصديقنا، قال: أصبتِ .
 ولمسلم أيضاً قال: « دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عِنْدَنَا ، فَعَرِقَ
 وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسُدُّ الْعَرَقَ فِيهَا ، فَاسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ ،
 فَقَالَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طَيْبِنَا
 وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ » وقد روى مسلم هذا عن أنس عن أمِّ سُليْمِ نحوه .
 وفي رواية النسائي « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اضْطَجَعَ عَلَى نَظْعٍ فَعَرِقَ فَجَاءَتْ
 أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى عِرْقِهِ ، فَذَشَفَتْهُ ، فَجَعَلَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، فَرَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ :
 مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ؟ فَقَالَتْ : أَجْعَلُ عَرَقَكَ فِي طَيْبِي ، فَضَحِكَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » (١) .

[شرح الغريب]

(قال الإنسان يُقِيل) : إذا سكن وأقام عند القائلة ، وهي شدةُ
 الحرِّ وسطَ النهارِ .

(السُّكُّ) : شيءٌ يتطَيَّبُ به .

(الحنوط) : ما تُطَيَّبُ به أكفانُ الميت خاصةً .

(١) رواه البخاري ٥٩/١١ في الاستئذان ، باب من زار قوماً فقال عندهم ، ومسلم رقم ٢٣٣١ في
 الفضائل ، باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به ، والدسائي ٢١٨/٨ في الزينة ،
 باب ماجاء في الأنطاع .

(عتيد المرأة) : الإناء الذي ترك فيه ما يعزُّ عليها من متاعها .
(سَلَتَ الدَّمَّ عن الجرح ، والعرَقَ عن الجسم) : مسحه بيده وجمعه .

النوع السابع : في شجاعته

٨٨١٨ — (خ م ر ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان
فزعاً بالمدينة ، فاستعار النبي ﷺ فرساً من أبي طلحة ، يقال له : المندوب ،
فركب ، فلما رجع ، قال : ما رأينا من شيء ، وإن وجدناه لبحراً » .
وفي رواية قال : « كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس وَجْهاً ، وكان
أجودَ الناس ، وكان أشجعَ الناس ، ولقد فزعَ أهلُ المدينة ذاتَ ليلةٍ ، فانطلق
ناسٌ من قِبَلِ الصَّوتِ ، فتلقَّاهم رسولُ الله ﷺ راجعاً ، وقد سَبَقَهُم إلى
الصوت - وفي رواية : وقد استبرأ الخبر - وهو على فرس لأبي طلحة عُرَوي ،
في عُنْقِهِ السَّيْفُ ، وهو يقول : إن تُرَأُّوا ، قال : وجدناه بجرأ - أو إنه لبحر -
قال : وكان فرساً يُبَطِّأُ » .

وفي أخرى مختصراً قال : « استقبلهم النبي ﷺ على فرس عُروي ،
ما عليه سَرَجٌ ، في عنقه سيف » أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري « أن أهلَ المدينة فزعوا مرَّةً ، فركب النبي ﷺ فرساً
لأبي طلحة كان يقطفُ - أو كان فيه قِطَافٌ - فلما رجع قال : وجدناه هـذا
فرسكم بجرأ ، وكان بعدُ لا يجاري » .

وله في أخرى قال : فزَعَ الناس ، فركب رسولُ الله ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيشاً ، ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلفه فقال : لم تُرَاعُوا ، إنه لبحرٌ ، فما سبقَ بعد ذلك اليوم .

وأخرج الترمذي الرواية الثانية ونحو الأولى .

وله في أخرى قال : « رَكِبَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له : مندوبٌ ، فقال : ما كان من فزَعٍ ، وإن وجدناه لبحراً » .

وأخرج أبو داود ونحو الرواية الأولى ولم يذكر لفظه « مندوب » ،^(١)

[شرح الغريب]

(فَرَسٌ بَحْرٌ) : إذا كان واسعَ الجري .

(استبرأ الشيء) : كشفه وحقق أمره .

(قَطَفَ الفرسُ في مشيه) : إذا ضيقَ خطوه ، وأسرعَ مشيه .

النوع الثامن : في شيء من أخلاقه

٨٨١٩ - (فزَعَ م ط ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « ما أُخِيرَ

رسولُ الله ﷺ بين أمرين قطُّ ، إلا أخذَ أيسرهما ، ما لم يكن إثمًا ، فإن كان

(١) رواه البخاري ٤/٦٤ في الجهاد ، باب اسم الفرس والحمار ، وباب الحماثل وتعليق السيف بالعنق ، ومسلم رقم ٢٣٠٧ في الفضائل ، باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب ، وأبو داود رقم ٤٩٨٨ في الأدب ، باب رقم ٨٧ ، والترمذي رقم ١٦٨٥ في الجهاد ، باب ماجاء في الخروج عند الفزع .

إثماً ، كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تُنتهك حُرمةُ الله فينتقم ، أخرجه البخاري ومسلم والموطأ وأبو داود^(١) .

٨٨٢٠ - (م ر - هائنة رضي الله عنها) قالت : « ما ضرب

رسولُ الله ﷺ شيئاً قط بيده ، ولا امرأة ، ولا خادماً ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ، وما نيلَ منه شيء قط فينتقم من صاحبه ، إلا أن يُنتهك شيء من محارمِ الله فينتقم ، أخرجه مسلم .

هذا الحديث أخرجه الحميدي في أفراد مسلم ، فالأول في المتفق بين مسلم وبين البخاري ، فلو جمعناهما لجاز ، إلا أننا اقتدينا به .

وأخرج أبو داود طرفاً من هذا الحديث : « ما ضرب رسولُ الله ﷺ خادماً ولا امرأة قط » لم يزد على هذا^(٢) .

٨٨٢١ - (ر ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « ما رأيتُ

رجلاً التقم أذن النبي ﷺ فيمنحني رأسه ، وما رأيتُ رجلاً أخذ بيده فترك

(١) رواه البخاري ٤١٩/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « يسروا ولا تعسروا » ، وفي الحدود ، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمان الله ، وفي المغازين ، باب كم التعزير والأدب ، ومسلم رقم ٢٣٢٧ في الفضائل ، باب مباحثته صلى الله عليه وسلم للأثام ، والموطأ ٩٠٣/٢ في حسن الخلق ، باب ماجاء في حسن الخلق ، وأبو داود رقم ٤٧٨٥ في الأدب ، باب في التجاوز في الأمر .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٣٢٧ في الفضائل ، باب مباحثته صلى الله عليه وسلم للأثام ، وأبو داود رقم ٤٧٨٦ في الأدب ، باب التجاوز في الأمر .

يده ، حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده » أخرجه أبو داود .
وفي رواية الترمذي قال : « كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه
لا ينزع يده من يده ، حتى يكون الرجل ينزع يده ، ولا يصرف وجهه
عن وجهه ، حتى يكون الرجل هو يصرفه ، ولم يرَ مُقَدِّمًا ركبته بين يدي
جليس له ، (١) .

[شرح الغريب]

(التقم) : جعل في فيه مثل اللقمة .

٨٨٢٢ — (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « إن كانت

الأمّة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ والعبد ، ويجب إذا دُعي .

وفي رواية قال : « كانت الأمّة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله

ﷺ ، فتنتطق به حيث شاءت ، أخرجه البخاري (٢) .

٨٨٢٣ — (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « ما رأيتُ

أحدًا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ ، كان إبراهيمُ مُستترًا ضعًا في

عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه ، فيدخل البيت ، وإنه ليُدّخن ، وكان

(١) رواه أبو داود رقم ٤٧٩٤ في الأدب ، باب في حسن العشرة ، والترمذي رقم ٢٤٩٢ في صفحة

القيامه ، باب رقم ٤٧ ، وهو حديث حسن

(٢) ٤٠٨/١٠ في الأدب ، باب الكبير .

ظَهرُهُ قَيْنًا ، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ ، قَالَ عَمْرُو : فَلَمَّا تُوتِي إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي ، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي التُّدْيِ ، وَإِنْ لَهُ لَظَرِيرَيْنِ تَكْمَلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .

٨٨٢٤ - (م - جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَوَلَدَانِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ : وَأَمَّا أَنَا فَسَحَّ خَدِّي ، فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا ، كَأَنَّمَا أَخْرَجَهُمَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ » أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) .

[سَرَحُ الْفَرَبِ]

(جُؤْنَةُ الْعَطَّارِ) : هِيَ الَّتِي يُعْبَدُ فِيهَا الطَّيْبُ وَيَدَّخَرُهُ .

٨٨٢٥ - (س - ابْنُ أَبِي أُوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ الذِّكْرَ ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ ، وَالْمَسْكِينِ فَيَقْضِي لَهُ الْحَاجَةَ » أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٣) [سَرَحُ الْفَرَبِ] :

(اللَّغْوُ) : الْهَذْرُ مِنَ الْقَوْلِ .

(١) رقم ٢٣١٦ في الفضائل ، باب رحمة صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

(٢) رقم ٢٣٢٩ في الفضائل ، باب مباحده صلى الله عليه وسلم للأثام واختياره من المباح .

(٣) ١٠٩/٣ في الجمعة ، باب ما يستحب من تقصير الخطبة ، وإسناده حسن .

٨٨٢٦ - (غ ت - الأسود بن بزبر النعمي رحمه الله) قال : سألتُ عائشة رضي الله عنها : « ما كان رسولُ الله ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت : يكون في مهنة أهله ، فإذا حضرتِ الصلاةُ يتوضأُ ويخرج إلى الصلاة ، » . أخرجه البخاري والترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(المَهْنَةُ) : الصنعة ، والمراد : شغلُ أهله و - راجعهم .

٨٨٢٧ - (ت - عبد الله بن الحارث بن مزور رضي الله عنه) قال : « ما رأيتُ أحداً أكثرَ تَبَسُّماً من رسولِ الله ﷺ » . وفي رواية قال : « ماضحك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا تَبَسُّماً » . أخرجه الترمذي ^(٢) .

٨٨٢٨ - (غ م د ت س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان النبي ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرْتِجْلِهِ وَطَهْوَرِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ » . وفي رواية « كان يحبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ » . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود .

(١) رواه البخاري ١٣٦/هـ و ١٣٧ في الأذان ، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ، والترمذي رقم ٢٤٩١ في صفة للقيامه ، باب رقم ٤٦ .
(٢) رقم ٣٦٤٥ في المناقب ، باب رقم ٢٢ ، وهو حديث صحيح .

وفي رواية الترمذي « كان يحب التيمن في طهوره إذا تطهر ، وفي ترجله إذا ترجل ، وفي انتعاله إذا انتعل ، وأخرج النسائي نحوه .
وله في أخرى ، « كان رسول الله ﷺ يحب التيمن يأخذ بيمينه ويحب التيمن في جميع أموره ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(التيمن) : الابتداء في الأفعال باليمين ، مثل أن يلبس نعله اليمنى قبل اليسرى .

(التنعّل) : لبس النعل .

(الترجل) : تسريح الشعر .

٨٨٢٩ — (دس - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ يجلس معنا في المسجد يحدثنا ، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه ، فحدثنا يوماً ، فقمنا حين قام ، فنظرنا إلى أعراي قد أدركه فجبذته بردائه ، فحمر رقبتة ، وكان رداءً خشناً فالتفت إليه ، فقال

(١) رواه البخاري ٢٣٥/١ في الوضوء ، باب التيمن في الوضوء والغسل ، وفي المساجد ، باب التيمن في دخول المسجد وغيره ، وفي الأطعمة ، باب التيمن في الأكل وغيره ، وفي اللباس ، باب يبدأ بالنعل اليمنى ، وباب الترجيل ، ومسلم رقم ٢٦٨ في الطهارة ، باب التيمن في الطهور وغيره ، والترمذي رقم ٦٠٨ في الصلاة ، باب ما يستحب من التيمن في الطهور ، وأبو داود رقم ٤١٤٠ في اللباس ، باب في الانتعال ، والنسائي ٧٨/١ في الطهارة ، باب بأي الرجلين يبدأ بالغسل .

الأعرابي؛ احملني على بعيري هذين، فإنك لاتحملني من مالك، ولا من مال أبيك، فقال رسول الله ﷺ: لا، وأستغفرُ الله، لا، وأستغفرُ الله، لا، وأستغفرُ الله، لا، وأستغفرُ الله، لا، لا أحملك حتى تُقيدني من جِبدتك التي جبدتني، فكل ذلك يقول الأعرابي؛ والله لا أفيدكها... فذكر الحديث، قال: ثم دعا رجلاً فقال له: احمل له بعيره هذين: على بعير شعيراً، وعلى الآخر تمرأ، ثم التفت إلينا، فقال: انصرفوا على بركة الله عز وجل، أخرجه أبو داود.

وعند النسائي مثله إلى قوله: «لا أفيدكها»، ثم قال: فقال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يقول: لا والله لا أفيدك، فلما سمعنا قول الأعرابي، أقبلنا إليه سرعاً، فالتفت إلينا رسول الله ﷺ، فقال: عزمتُ على من سَمِعَ كلامي أن لا يبرحَ مقامه حتى آذن له، فقال رسول الله ﷺ لرجل من القوم: يا فلان، احمل له على بعير شعيراً، وعلى بعير تمرأ، ثم قال رسول الله ﷺ: انصرفوا.

وقال في رواية: «فقمنا معه حتى لما بلغ وسطَ المسجد أدركه رجل...، وذكره^(١)».

(١) رواه أبو داود رقم ٤٧٥ في الأدب، باب في الحلم، والنسائي ٣٣/٨ و ٣٤ في القسامة، باب الفرد في الجبذة، وفي سنده هلال بن أبي هلال المدني مولد بني كعب، قال الذهبي: لا يعرف.

[شرح الفرب]

(جَبَذَهُ) وَجَذَبَهُ ، بِمَعْنَى ، وَقِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ .

(أَحْمَلَنِي) : أَرْكَبُنِي وَأَعْطَنِي مَا أَرْكَبُهُ ، أَوْ شَيْئاً أَحْمَلُهُ مَعِي .

(أَفِيدَ بِهَا) الْقُودُ : الْقَصَاصُ ، أَفَذْتُ فُلَاناً مِنْ فُلَانٍ .

٨٨٣٠ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كنت أمشي

مع النبي ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَبَذَهُ ،

جَبَذَهُ شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عِلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا

حَاشِيَةُ الْبَرْدِ ، مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ،

فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . »

وَفِي رِوَايَةٍ نَحْوِهِ ، وَفِيهِ « حَتَّى إِذَا نَشَقَّ الْبَرْدُ ، وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي

عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) .

٨٨٣١ - (خ م ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « خدمت

النبي ﷺ عشر سنين ، والله ما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء : لم فعلت

كذا ، وهلا فعلت كذا ؟ » .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ

(١) ٢٣٤/١٠ في اللباس ، باب البرود والخبرة والشملة ، وفي الجهاد ، باب ما كان النبي صلى الله

عليه وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ، وفي الأدب ، باب التيسم والضحك .

بيدي ، فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله ، إن أنساً غلامٌ كَيْسٌ ، فليخدمك ، قال : فخدمته في السفر والحضر ، والله ما قال لي شيء صنعته : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا ؟ ولا شيء لم أصنعه : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا ؟ .

وفي أخرى « قدم رسول الله ﷺ المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدي ، فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ ... ثم ذكره » .
أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم قال : « خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين ، فما أعلمه قال لي قط : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ ولا عاب عليّ شيئاً قط » .

وفي أخرى له « كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ، فأرسلني يوماً لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيُّ الله ﷺ ، فخرجت حتى أمرت على صيدان ، وهم يلعبون في السوق ، فإذا برسول الله ﷺ بقفاي من ورائي ، فنظرت إليه وهو يضحك ، فقال : يا أنيس ، ذهبتَ حيث أمرتُك ؟ قال : قلت : نعم ، أنا أذهبُ يا رسولَ الله ، قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال شيء صنعته : لم فعلت كذا وكذا ؟ أو شيء تركته : هَلْأَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ؟ » .

وأخرج أبو داود الرواية التي أولها « خدمت رسول الله ﷺ » وزاد فيها .

معنى آخر ، وقد ذكرت روايته في النوع الأول من هذا الفصل (١) .

٨٨٣٢ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة : جاء خدام المدينة بآنيتهم فيها الماء ، فما يأتونه بإناءٍ إلا غَمَسَ يده فيه ، فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه ، أخرجه مسلم (٢) . »

٨٨٣٣ - (د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « بيننا رسول الله ﷺ يقسم قسماً ، أقبل رجلٌ ، فأكبَّ عليه ، فَطَعَنَهُ رسولُ الله ﷺ يُعرجون كان معه ، فجرح وجهه ، فقال له رسول الله ﷺ : تعال فاستقِدْ ، قال : بل عَفَوْتُ يا رسول الله ، أخرجه أبو داود والنسائي (٣) . »

[شرح القريب]

(العرجون) : قضيب العذق الأصفر .

٨٨٣٤ - (خ م د ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ، وكان لي أخ يقال له : أبو عمير »

(١) رواه البخاري ٣٨٣/١٠ و ٣٨٤ في الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء ، ومسلم رقم ٢٣٠٩ في الفضائل ، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً ، وأبو داود رقم ٤٧٧٤ في الأدب ، باب في الحلم .

(٢) رقم ٢٣٢٤ في الفضائل ، باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس ونبركهم به .

(٣) رواه أبو داود رقم ٤٥٣٦ في البر ، باب القود من الضربة ، والنسائي ٣٢/٨ في القسام ، باب القود من الطعنة ، وفي سنده عبيده بن مسافع الديلمي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال الحافظ في « التهذيب » : قال ابن المديني : مجهول ولا أدري سمع من أبي سعيد أم لا ؟

- وهو فطيم - كان إذا جاءنا ، قال : يا أبا عمير ، ما فعل النغير ، إنغير كان يلعب به ، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا ، فيأمر بالبساط الذي تحته ، فيكنس ثم يُنضح ، ثم يقوم ونقوم خلفه ، فيصلي بنا « أخرجہ البخاري ومسلم والترمذي .

وعند أبي داود قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علينا ولي أخ صغير يُكنى أبا عمير ، وكان له نغيرٌ يلعب به ، فمات ، فدخل النبي ﷺ ذات يوم ، فرآه حزينا ، فقال : ما شأنه ؟ قالوا : مات نغيره ، فقال : يا أبا عمير ، ما فعل النغير ؟ » .

وللترمذي قال : « إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا ، حتى يقول لأخ لي صغير : يا أبا عمير ، ما فعل النغير ؟ » (١) .

[شرح الغريب]

(النغير) : تصغير النغر ، وهو طائر صغير كالعصفور ، والجمع نغران ، مثل : صرد وصردان ، قاله الجوهري .

(النضح) : الرش ، ونضح الجسم عرقاً : إذا تمدى بالعرق .

(١) رواه البخاري ٤٣٦/١٠ في الأدب ، باب الانبساط إلى الناس ، وباب الكنية للصبي وقبل أن يولد الرجل ومسلم رقم ٢١٥٠ في الأدب ، باب استحباب تحنك المولود عند ولادته ... ، وأبو داود رقم ٤٩٦٩ في الأدب ، باب ماجاء في الرجل يشكنى وليس له ولد ، والترمذي رقم ٣٣٣ في الصلاة ، باب في الصلاة على البسط .

٨٨٣٥ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ قال لي : يا بُنَيَّ ، أخرجته مسلم ^(١) .

الباب الثاني

في علاماته ﷺ ، وفيه فصلان

الفصل الأول

فيما كان منها قبل مبعثه ﷺ

٨٨٣٦ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه) أنه حَدَّثَهُ قال :
« خرجنا إلى الشام في أشياخ من قریش ، وكان معي محمد ﷺ ، فأشرفنا على
راهب في الطريق ، فنزلنا وحللنا رواحنا ، فخرج إلينا الراهب - وكان قبل ذلك
لا يخرج إلينا - فجعل يتخللنا ، حتى جاء فأخذ بيد محمد ﷺ ، وقال : هذا سيد
العالمين ، قال : فقال له أشياخ من قریش : وما علمك بما تقول ؟ قال : أجد
صفتَه ونَعته في الكتاب المنزل ، وإنكم حين أشرفتم لم يبق شجرٌ ولا حجرٌ

(١) رقم ٤١٥١ ، في الآداب ، باب جواز قوله لغير ابنه : يا بني .

إلا آخره له ساجداً، ولا تسجد الجمادات إلا للنبي ، وأعرفه بخاتم النبوة ، أسفل من غضروف كتفه مثل النفاحة ، ثم رجع فصنع طعاماً فأثانا به ، وكان محمدٌ في رعيّة الإبل ، فجاء وعليه غمامةٌ تظله ، فلما دنا وجد القوم قد سبقوه إلى شجرة ، فجلس في الشمس ، فقال في الشجرة عليه ، وضحوأهم في الشمس ، فيينا هو قائم عليهم يناشدهم الله أن لا يذهبوا به إلى الروم ، ويقول : إن رأوه عرفوه بالصفة ، وآذوه ، فيينا هو يناشدهم الله في ذلك التفت ، فإذا تسعة من الروم مقبلين نحو ديره ، فاستقبلهم ، وقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : بلغنا عن أخبارنا أن نبياً من العرب خارج نحو بلادنا في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس ، وبعثنا إلى طريقك هذا ، قال : فهل خلفكم أحدٌ خير منكم ؟ قالوا : إنما اخترنا لطريقك هذه خيرة ، قال لهم ، أرايتم أمراً أراد الله تبارك وتعالى أن يقضيه ، هل يستطيع أحدٌ من الناس أن يرده ؟ قالوا : لا ، قال : فبايعوا هذا النبي فإنه حق ، فبايعوه ، وأقاموا مع الراهب ، ثم رجع إلينا ، فقال : أنشدكم أيكم وليه ؟ قالوا : هذا - يعنوني - فما زال يناشدني حتى رددته مع رجال ، فكان فيهم بلال ، وزوده الراهب كعكاً وزيتاً .

هذه الرواية ذكرها رزين هكذا عن علي عن أبيه ، وأخرجه الترمذي

عن أبي موسى الأشعري ، قال : « خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه

النبي ﷺ في أشياخ من قریش « وذكر نحوه هذه الرواية ، وليس بين الألفاظ كبير اختلاف ^(١) .

[شرح الغريب]

(غُضُروف الكتف) : رأس لوحه .

(ضَحَوًا في الشمس) : برزوا لها .

(الأُحْبَارُ) جمع حَبْر - بفتح الحاء وكسرهما - وهو العالم .

٨٨٢٧ - (خ - عطاء بن يسار رضي الله عنه) قال : « لقيتُ عبدَ الله

ابن عمرو بن العاص ، فقلت : أخبرني عن صفة رسولِ الله ﷺ في التوراة ، [فقال : أجل] ، [والله] إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) [الأحزاب ، ٤٥] وجرزاً الأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكَّل ، ليس بفظٌ ولا غليظ ، ولا سَخَابٍ في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يُقيم به الملةَ العوجاءَ بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غُلْفاً « أخرجه البخاري ^(٢) .

(١) رواه الترمذي رقم ٣٦٢٤ في المناقب ، باب ماجاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال ، أقول : وذكر بلال فيه غير محفوظ وعده الأئمة وهماً ، فان سن النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك اثنتا عشرة سنة ، وأبو بكر أصغر منه بسنتين ، وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت .

(٢) ٢٨٧/٤ في البيوع ، باب كراهية السخب في الأسواق ، وفي تفسير سورة الفتح ، باب (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) .

[شرح الغريب]

(الأُمِّيُّون) جمع الأُمِّيِّ ، وهم العرب ، وذلك أنهم لا يُحَسِّنُونَ الكتابة والذي لا يكتب يقال له : أُمِّيٌّ .

(الفِظُّ) : القاسي القلب ، الغليظ الجانب .

(السَّخْبُ) بالسين والصاد : الصَّيْحُ والجلْبَةُ ، أي : ليس بمن ينافس في

الدنيا وجمعها ، فيحضر الأسواق لذلك ، ويسخب معهم في ذلك .

(الغُلْفُ) بسكون اللام : جمع أغلف ، وهو الذي عليه غلاف .

٨٨٣٨ - (ت - عبد الله بن سلام رضي الله عنه) قال : مكتوب في

التوراة : صفةُ محمدٍ ﷺ ، وعيسى بن مريم عليه السلام يُدْفَنُ معه « فقال أبو

مودود المدني : قد بقيَ في البيت ^(١) موضعُ قبر . أخرجه الترمذي ^(٢) .

٨٨٣٩ - (م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله

ﷺ أتاه جبريل عليه السلام - وهو يلعب مع الغلمان - فأخذه فصرعه فشقَّ

عن قلبه فاستخرجه ، فاستخرج منه علقَةً ، فقال : هذا حظُّ الشيطان منك ،

ثم غسلَهُ في طستٍ من ذهبٍ بماء زمزم ، ثم لأمَهُ ، ثم أعاده في مكانه ، وجاء

الغلمان يسعونُ إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا : إن محمداً قد قُتِلَ ، فاستقبلوه

(١) أي في حجرة عائشة رضي الله عنها .

(٢) رقم ٣٦٢١ في المناقب ، باب رقم ١ ، وإسناده ضعيف ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا

حديث حسن غريب .

وهو منتقع اللون ، قال أنس ؛ وقد كنت أرى ذلك المخيط في صدره .
أخرجه مسلم .

واختصره النسائي قال : « إن الصلاة فرضت بمكة ، وإن ملكين أتيا رسول الله ﷺ فذهبا به إلى زمزم ، فشقا بطنه ، فأخرجا حشوه في طست من ذهب ، فغسلاه بماء زمزم ، ثم كبسا جوفه حكمة وعلماً »^(١) .

[شرح الغريب]

(العَلَقَةُ) : القِطْعَةُ من الدم .

(منتقع) يقال : انتقع لونه وامتقع ؛ إذا تغير .

٨٨٤ - (ر - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : « أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يأتوا النجاشي - قال ... وذكر حديثه وموته وصلاة رسول الله ﷺ على النجاشي - قال أبو موسى ؛ فوجدناهم فأقمنا معهم ، قال ؛ وسمعت النجاشي يقول : أشهد أن محمداً رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى ، ولولا ما أنا فيه من الملك ، وما تحمّلت من أمر الناس ، لأتيت حتى أحمل نعليه ، أخرجه أبو داود .

وأول روايته قال ؛ « أمرنا رسول الله ﷺ أن ننتقل إلى أرض

(١) رواه مسلم رقم ١٦٢ في الإيمان ، باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات ، والنسائي ١/٢٢٤ و ٢٢٥ في الصلاة ، باب أين فرضت الصلاة .

النجاشي... و ذكر حديثه - فقال النجاشي : أشهد أنه رسول الله .. « و ذكر الحديث (١) .

٨٨٤١ - (خ - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « ما سمعت

عمر يقول لشيء قط : إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن ، بينما عمر جالس : إذ مرَّ به رجل جميل ، فقال : لقد أخطأ ظني ، وإن هذا على دينه في الجاهلية - أو لقد كان كاهنهم - عليَّ الرَّجُلَ ، فدعيت له ، فقال له عمر : لقد أخطأ ظني أو إنك على دينك في الجاهلية ، أو لقد كنت كاهنهم ، فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم ، قال : فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني ، قال : كنت كاهنهم في الجاهلية ، قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يوماً في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع ، قالت :

ألم تر الجنَّ وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها (٢)

ولحوقها بالقلاص وأحلاسها

قال عمر : صدق ، بينما أنا نائم عند آلهتهم ، إذ جاء رجل بعجل فذبحه ، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً أشد صوتاً منه ، يقول : يا جليح أمرٌ نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله ، فوثب القوم ، قلت : لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى : يا جليح ، أمرٌ نجيح ، رجل فصيح ، يقول :

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢٠٥ في الجنائز ، باب في الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك ،

(٢) وفي بعض النسخ : إيناسها .

وإسناده حسن .

لا إله إلا الله ، فَفَمْتُ ، فَمَا نَشَبْنَا أَنْ قِيلَ : هَذَا نَبِيٌّ « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) .

[شرح الغريب]

(الإبلّاس) : التّحير والدهش .

(إنكاسها) : انقلابها عن أمرها .

(إيناسها) من آنستُ الشيء بمعنى أبصرته ، فكأن الجن يئست

بما كانت تدركه ببعثة النبي ﷺ .

(القلاص) جمع القلوص : وهي الناقة الشّابة .

(الأحلاس) جمع حلس ، وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير .

(الجليح) اسم رجل ، و (التّجيح) السريع ، ويجوز أن يكون من

النّجح والنجاح ، وهو الظفر بالمطلوب .

(ما نشبتُ) أي : ما لبثت .

الفصل الثاني

فيا كان منها بعد مبعثه

٨٨٤٢ - (ف م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : حدّثني

أبو سفيان بن حرب من فيه إلى في ، قال : « انطلقت في المدّة التي كانت بيني

وبين رسول الله ﷺ ، قال : فينا أنا بالشام ، إذ جيء بكتاب من النبي إلى

(١) ٧/١٣٥ - ١٣٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إسلام عمر بن الخطاب .

هرقل ، قال : وكان دحية الكلبى جاء به ، فدفعه إلى عظيم بصرى ، فدفعه
 عظيم بصرى إلى هرقل ، فقال هرقل : هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل
 الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم ، فدُعيتُ في نفرٍ من قريش ، فدخلنا على
 هرقل ، فأجلسنا بين يديه ، فقال : أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم
 أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : فقلت : أنا ، فأجلسوني بين يديه ، وأجلسوا أصحابي
 خلفي ، ثم دعا بترجمانه ، فقال : قل لهؤلاء : إني سائلٌ هذا الرجل الذي يزعم
 أنه نبي ، فإن كذبتني فكذبوه ، قال أبو سفيان : وأيم الله ، لولا أن يؤثر
 عليّ الكذبُ لكذبتُهُ ، ثم قال لترجمانه ، سلّه : كيف حسبه فيكم ؟ قال :
 قلت : هو فينا ذو حسب ، قال : فهل كان من آبائه من ملكٍ ؟ قلت : لا ،
 قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال : فهل
 يتبعه أشراف الناس أو ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : لا ، بل ضعفاؤهم ، قال :
 أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت : لا ، بل يزيدون ، قال : هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن
 دينه بعد أن يدخل فيه سخطاً له ؟ قال : قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟
 قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال : قلت : يكون الحربُ
 بيننا وبينه سجالاً ، يُصيب منا ونُصيب منه ، قال : فهل يغدر ؟ قال : قلت :
 لا ، ونحن منه في هذه المدة ، لا ندري ما هو صانع فيها ؟ - قال : والله ما أمكنني
 من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه - قال : فهل قال هذا القول أحدٌ قبله ؟

قلت : لا ، ثم قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حسبه فيكم ، فزعمت أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تُبعثُ في أحساب قومها ، وسألتك : هل كان من آباءه ملكٌ ؟ فزعمت أن لا ، فقلتُ : لو كان من آباءه ملكٌ ، قلتُ : رجل يطلب مُلكَ آباءه ، وسألتك عن أتباعه : أضعفاؤهم ، أم أشرافهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ، فزعمت : أن لا ، فعرفتُ أنه لم يكن ليدعَ الكذب على الناس ، ثم يذهبَ فيكذبَ على الله ، وسألتك : هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سَخطةً له ؟ فزعمت : أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشةَ القلوب ، وسألتك : هل يزيدون أو ينقصون ؟ فزعمت : أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك : هل قاتلتموه ؟ فزعمت : أنكم قاتلتموه ، فتكون الحرب بينكم وبينه سِجالاً ، ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسلُ تُبتلى ، ثم تكون لها العاقبة ، وسألتك : هل يغدر ؟ فزعمت : أنه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدرُ ، وسألتك : هل قال هذا القول أحدٌ قبله ؟ فزعمت : أن لا ، فقلت : لو كان قال هذا القول أحدٌ قبله ، قلت : رجل انتم بقول قيل قبله ، قال : ثم قال : بما يأمركم ؟ قلنا : يأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والصلة ، والعتاف ، قال : إن يكُ ما تقول حقاً : فإنه نبي ، وقد كنتُ أعلم أنه خارج ، ولم أكُ أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلصُ إليه لأحببتُ لقاءه ، ولو كنتُ عنده

لغسلتُ عن قدميه ، وليبلغنَّ ملكه ما تحت قدميَّ ، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلمتُ تسلم ، وأسلمتُ يؤتتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإنَّ عليك إثم الأريسيين ، و(يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : أن لا نعبد إلا الله ، ولا نُشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا ، فقولوا : أشهدوا بأننا مسلمون) [الأحزاب : ٦٤] فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده ، وكثر اللغط ، وأمر بنا فأخرجنا ، قال : فقلت لأصحابي حين خرجنا : لقد أمر أمرُ ابن أبي كبشة ، إنه ليخافه ملكُ بني الأصفر ، فازلتُ موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر ، حتى أدخل الله عليَّ الإسلام .

قال الزهري : فدعا هرقلُ عظماء الروم ، فجمعهم في دارٍ له ، فقال : يا معشر الروم ، هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد ، وأن يثبت لكم ملككم؟ قال : فحاضوا حيصةً حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد أُغْلِقَتْ ، قال : عليَّ بهم ، فدعا بهم ، فقال : إني اختبرتُ شدتكم على دينكم ، فقد رأيت منكم الذي أحببتُ ، فسجدوا له ورضوا عنه .

هذا لفظ حديث البخاري من رواية هشام بن يوسف وعبد

الرزاق عن معمر .

وعند مسلم من حديث محمد بن رافع وغيره عن عبد الرزاق عن معمر نحوه من أوله إلى قوله : « حتى أدخل الله عليّ الإسلام » وطرف من حديث صالح عن ابن شهاب بهذا الإسناد ، قال فيه : وزاد في الحديث « وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مَشَى من حِمْصَ إلى إيلياء ، شكراً لما أبلاه الله . » .

قال مسلم : وقال في الحديث : « من محمد عبد الله ورسوله » وقال : « إثم اليريسيين » وقال « بداعية الإسلام » هذا القدر ذكره مسلم من رواية صالح . قال الحميدي : وتمامها في كتاب البرقاني متصلاً بقوله : « شكراً لما أبلاه الله : » فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ ، قال حين قرأه : التمسوا هاهنا أحداً من قومه ، نسألهم عن رسول الله ؟ قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب : أنه كان بالشام ، قَدِمُوا تُجَاراً في المدّة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان : فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام ، فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء ، فأدخلنا عليه ، فإذا هو جالس في مجلس ملكه ، عليه التاج ، وإذا حوله عظماء الروم ، فقال لترجمانه : سلهم : أيهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ . « وذكر نحو ما تقدم من حديث معمر ، وفي حديثه « فإن عليك إثم الأريسيين » يعني الحرّاثين ، وفي رواية « إثم الرّكوسيين » .

وللبخاري في رواية أخرى نحو حديث معمر، وفيه «قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة» وقال في الجواب أيضاً إعادة هذا الحديث، وقال في أخرى: «فما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر، حتى أدخل على قلبي الإسلام وأنا كاره، قال: وكان ابن الناطور صاحب إيلياء، وهرقل أسقفه على نصارى الشام - يُحدِّث: أن هرقل حين قدِمَ إيلياء أصبح يوماً خبيث النفس، فقال بعض بطارفته: قد استنكرنا هيتك، قال ابن الناطور: وكان هرقل حزّاء، ينظر في النجوم، فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الحتان قد ظهر، فمن يختن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختن إلا اليهود، فلا يهتكم شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود، فبيناهم على أمرهم أتى هرقلُ برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ، فاما استخبره هرقل، قال: أذهبوا، فانظروا: أختن هو؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنه يختن، وسأله عن العرب؟ فقال: هم يختنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر، ثم كتب هرقلُ إلى صاحب له برُومية - وكان نظيره في العلم - وسار هرقل إلى حصص، فلم يرمِ حصصَ حتى أتاه كتاب من صاحبه، يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ، وأنه نبي، فأذن هرقلُ لعظاء الروم في دسكرة له

بمحص ثم أمر بأبوابها فغلقت ، ثم قال : يا معشر الروم ، هل لكم في الصلاح والرشد ، وأن يثبت ملككم ، فتبايعوا هذا النبي ؟ فحاصوا حَيْضَةَ حُمْر الوحش إلى الأبواب ، فوجدوها قد غلقت ... ثم ذكر نحو ما في حديث معمر إلى آخر هذا الفصل - ثم قال : فكان ذلك آخر شأن هرقل .

وفي رواية الترمذي عن ابن عباس « أن أبا سفيان أخبره : أن هرقل أرسل إليه في نفر من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام ، فأتوه ... فذكر الحديث قال : ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ ، فقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، السلام على من أتبع الهدى ، أما بعد » هذا القدر أخرجه الترمذي في باب : كيف يكتب إلى أهل الشرك لحاجته إليه ، وهو فصل من الحديث بطوله ، ولم نثبت للترمذي علامة لقلة ما أخرج منه ^(١) .

(١) رواه البخاري ١/٣٠-٤٢ في بدء الوحي ، وفي الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان ، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز الوعد ، وفي الجهاد ، باب قوله تعالى : (هل تربصون بنا إلا لإحدى الحسنيين) ، وباب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، وباب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام والنبوة ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وباب فضل الوفاء بالوعد ، وفي تفسير سورة آل عمران ، باب (قبل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) وفي الأدب ، باب صلة المرأة أمها ولها زوج ، وفي الاستئذان ، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب ، وفي الأحكام ، باب ترجمة الحكام ، ومسلم رقم ١٧٧٣ في الجهاد ، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعو إلى الاسلام ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٢٧١٨ في الاستئذان ، ماجاء كيف يكتب لأهل الشرك .

[شرح الغريب]

(مادّم) أي : صالحهم إلى مدة استقرت بينهم .

(يُوَثِّرُ عَلَيَّ الكَذِبُ) أي : يُرَوِّى عَنِّي وَيُنَسِّبَ إِلَيَّ .

(الحرب سِجَال) متماثلة : تارة لهؤلاء ، وتارة لهؤلاء ، وهو من

المساجلة : المفاخرة ، وهي أن تصنع مثل صنيعِ قرئك ، وأصله من السَّجَل ، وهو الدلو لأن إكْلَ واحدٍ من الواردين دلوأ مثل ما للآخر ، أو لكل واحدٍ منهم يوم في الاستقاء .

(البشاشة) : انشراح القلب بالشيء ، والفرح بقبوله ، وأصله في اللقاء ،

وهو الملاطفة في الملقى .

(الغدْر) : ضد الوفاء ، وهو نقض العهد .

(صلة الأرحام) : كل ما أمر الله به أن يوَصَلَ إلى الأقارب ، من أنواع

البر والإحسان .

(العِفَّةُ والعَفَافُ) : الكف عمَّا لا يحلُّ لك .

(التجشُّم) : التكلف وإتعاَب النفس في طلب الغرض والحاجات .

(الأريسيين) قال الحميدي : كذا وقع في رواية أصحاب الحديث

« الأريسيون ، واليريسيون » وأهل اللغة يقولون « الإريسون » ، واحدهم :

« إريس » بوزن قنديل ، وقد تفتح الهمزة ، وقد تخفَّفُ ، تقول : أرِسَ

يُورِسُ تَارِساً ، فهو إريس وأريس ، وأرِسَ يَأرِسُ أرِساً ، فهو أريس ،

والأريس - مشدداً ومخففاً - الأكار ، وهو الفلاح ، وقد يجمع على أراريس

وأرارة، وهي لغة شامية، وقال: وإنما قال: « عليك إثم الأكرارين » لأن الغالب عليهم أن يكونوا أهل جهلٍ وجفأٍ وقلةٍ دينٍ، لا يرجعون إلى معرفة، وقيل: إن أهل السواد وما والاه: كانوا أهل فلاحه، وهم رعية كسرى، ودينهم المجوسية، فأعلمه: أنه إن لم يؤمن - وهو من أهل الكتاب - كان عليه إثم المجوس الذين لا كتاب لهم.

وفي بعض روايات هذا الحديث « اليربسيون » وهم الحرآثون، فإن صحت الرواية، فقد أُبدل من الهمزة ياء، وفي بعض الروايات « الرّكوسيين » وهم القائلون بالرّكوسية، وهي دين بين أنصاري والصابئين، لعل بعض من لا يتدين بالنصرانية منهم يُبطن الرّكوسية ويتدين بها.

(اللغظ): اختلاف الأصوات، واختلاطها، والهدرُ من القول.

(لقد أمرَ أمرُ ابن أبي كبشة) أي: كبر شأنه وعظم واتسع، وكان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، لأن أبا كبشة الخزاعي، واسمه ونجز، كان خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعبد الشعري العبور، وهو النجم المعروف في نجوم السماء فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأصنام شبهوه به، وقيل: كان جدّ جدّ النبي ﷺ لأهله، أرادوا: أنه نزع إليه في الشبهه.

(بني الأصفر) بنو الأصفر: هم الروم، سموا بذلك لما يعرض لألوانهم في الغالب من الصفرة.

(حاصوا حَيْصَةَ) أي: نفروا نفرةً، وجالوا جَوْلَةً، وهو من المحيص: المهرب، والملجأ، والميل من جهة إلى أخرى.

(وهرقل أسقفه على نصارى الشام) أي: جعله أسقفًا، والسَّقْفَ والسَّقِيئِي: مرتبة يلونها من قبل الملك، والسَّقْفُ في اللغة: طول في انحناء، ويحتمل أن يسمى أسقفًا لخضوعه وانحنائه.

(الْحَزَاءُ وَالْحَازِي) الذي يحزر الأشياء ويقدرها بظنه، ويقال لحارص النخل: الحازي، تقول منه: حَزَوْتُ الشيء أحزوه وأحزبه، لغتان، ويقال للذي ينظر في النجوم: حَزَاءٌ، من قَبِلَ هذا، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره، وربما أصاب.

(فلم يَرِم) رام يريم: إذا زال من مكانه، ولم يرم من مكانه، أي: لم

يرح.

(الدَّسْكَرَةُ): واحدة الدساكر، وهي القصور.

٨٨٤٣ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: «كان الجن يصعدون إلى السماء، يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا عليها تسعاً، فأما الكلمة: فتكون حقاً، وأما ما زادوا: فيكون باطلاً، فلما بُعث رسولُ الله ﷺ مُنعت الجنُّ مقاعدَها من السماء بالشَّهب، قال: ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا أمرٌ حدث، فبعث جنوده، فوجدوا رسولَ الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلين بمكة، فأتوه فأخبروه

فقال : هذا الحدّث الذي حدّث في الأرض « أخرجه الترمذي (١) .

الباب الثالث

في بدء الوحي وكيفية نزوله

٨٨٤٤ - (خم - عائشة رضي الله عنها) قالت : « أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي : الرؤيا الصالحة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء ، فيتحنّث فيه ، وهو التعبّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزوّد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزوّد لمثلها ، حتى جاءه الحق - وفي رواية : حتى فجأه الحق - وهو في غار حراء ، فجاءه الملك ، فقال : اقرأ ، قال : قلت : ما أنا بقارىء ، قال : فأخذني فغطّني ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، قال : فأخذني فغطّني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ! ؟ فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ،

(١) رقم ٣٣٢١ في التفسير ، باب ومن سورة الجن ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وهو كما قال .

خلق الإنسان من عَلَقٍ ، اقرأ وربك الأكرم الذي عَلَّمَ بالقلم ، عَلَّمَ الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها رسولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فؤاده ، فدخل على خديجة بنتِ خويلد ، فقال : زَمَلُونِي ، زَمَلُونِي ، فزَمَلُوهُ حتى ذهب عنه الرَّوْعُ ، فقال لخديجة - وأخبرها الخبر - لقد خشيتُ على نفسي ، فقالت له خديجة : كلا ، أبشر ، فوالله لا يُنْزِلُكَ اللهُ أبداً ، إنك لتصلِ الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلَّ ، وتكسب المعدوم ، وتقرئ الضيف ، وتعين على نوابِ الحق ، فانطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي - وهو ابن عم خديجة ، أخي أبيها - وكان امرأً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانيّ ، فكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره رسولُ الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جَدَعًا ، ليتني أكون حياً إذ يُخْرِجُكَ قومك ، فقال له رسولُ الله ﷺ : أو تخريجِيّ هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يُدْرِكَنِي يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشأ ورقة أن تُوفِّي ، وفقر الوحي .

قال البخاري : وتابعه هلال بن رداد عن الزهري ، وقال يونس ومعمّر :

« ترجف بواده » وفي حديث معمر عن الزهري عند مسلم « فوالله لا يحزنك الله أبداً ، بالحاء والنون .

وزاد البخاري في رواية أخرى قال : « وفتر الوحي فترة ، حتى حزن النبي ﷺ - فيما بلغنا - حزناً غداً منه مراراً يتردى من رؤوس شواهد الجبال ، فكلها أوفى بذروة جبل لكي يلتقي نفسه منه : تبدى له جبريل ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً ، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل ، فقال له مثل ذلك »^(١).

وأخرج الترمذي طرفاً من هذا الحديث قالت : « أول ما ابتدء به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به : أن لا يرى رؤيا إلا جاءت كفآق الصبح ، فكث على ذلك ما شاء الله أن يكث ، وحبب إليه الخلو ، فلم يك شيء أحب إليه من أن يخلو » .

هذا القدر أخرجه منه الترمذي ، ولقطة ما أخرج منه لم تثبت له علامة^(٢)

(١) هذه الزيادة من بلاغات الزهري ، كما ذكره الحافظ في « الفتح » ، وليست موصولة .
(٢) رواه البخاري ٢٠١/١ - ٢٧ في بدء الوحي ، وفي الأنبياء ، باب (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) ، وفي تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، وفي التعبير ، باب أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ، ومسلم رقم ١٦٠ في الإيمان ، باب بدء الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٣٦٣٦ في المناقب ، باب رقم ١٣ .

[شرح الغريب]

(التحنُّث): التعبد [وهو] أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنث ، وهو الإثم .
(نزعت إلى أهلي) أي : رجعت .

(غطَّه) إذا حطه بشدة كما يغطه في الماء إذا بالغ في حطه فيه .

(الجَهْدُ) بفتح الجيم : المشقة ، وبضمها : الطاقة ، وقيل : هما لغتان .

(زملوني) التزميل والتدثير : واحد ، وهو التغطية والتلفف في الثوب

(الكَلَّ) : الأتقال والحوائج المهمة والعِيال ، وكل ما يتكلفه الإنسان

من الأحوال ، ويحمله عن غيره ، فهو كَلَّ ، وجعل الكَسْبَ لنفسه وأنه يصل

إلى كل معدوم ويناله ، فلا يتعذَّر عليه لتعذره ، وقيل : « يكسِبُ المعدوم »

أي : يعطي الشيء المعدوم غيره ، ويوصله إلى كل مَنْ هو معدوم عنده ، يقال :

كسبت مالا : وكسبتُ زيدا مالا : أي أعتته على كسبه ، ومنهم من عداه

بالألف ، يقال : أ كسبتُ زيدا مالا ، أي : جعلته يكسبه ، والقول الثاني

أولى القولين ، لأنه أشبه بما قبله في باب التفضل والإنعام ، إذ لا إنعام أن يكسب

هو لنفسه مالا كان معدوماً عنده ، وباب الحظ والسعادة في الاكتساب غير

باب التفضل والإنعام .

(الناموس) : صاحبُ سرِّ الملك الذي لا يحضر إلا بخير ، ولا يُظهِر

إلا الجليل ، وسمي جبريل عليه السلام ناموساً ، لأنه مخصوص بالوحي والغيب

الذي لا يطلع عليها أحدٌ من الملائكة سواه .

(جَدَعًا) الجَدَعُ هاهنا : كناية عن الشباب ، يقول : يا ليتني كنتُ شاباً
عند ظهورك لأنصرك وأعينك « نصرأ مؤزرأ » أي : مؤكداً قوياً .

(ترْجُفُ بُوادره) تَخْفِقُ و « بُوادره » جمع بادرةٍ ، وهي اللحمة تكون
بين عنق الإنسان ومنكبه ، وكذلك في غير الإنسان .

(يتردِّي) التردِّي : الوقوع من موضعٍ عالٍ .

(الشواهِق) : الجبال العالية ، الواحد : شاهق .

(أَوْقَى) : أشرف على الشيء « وِذِرْوَةٌ » كل شيء : أعلاه .

(الجأش) : الجنان والقلب .

٨٨٤٥ - (فغ م ت - بمبي بن أبي كَثير) قال : « سألت أبا سلمة بن
عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال : (يا أيها المدثر) قلت : يقولون
(اقرأ باسم ربك) قال أبو سلمة : سألت جابراً عن ذلك ، فقلت له مثل
ما قلت لي ، فقال لي جابر : لأُحدثك إلا ما حدثنا رسولُ الله ﷺ ، قال :
جاورت بجراهِ شهرأ ، فلما قضيت جوارِي ، هَبَطْتُ ، فنوديتُ ، فنظرتُ عن
يميني فلم أرَ شيئاً ، ونظرتُ عن شمالي ، فلم أرَ شيئاً ، ونظرتُ خلفي ، فلم أرَ
شيئاً ، فرفعت رأسي ، فرأيت شيئاً ، فأبيت خديجةً ، فقلت : دَثَرُونِي ،
فدَثَرُونِي ، وصبوا عليَّ ماءً بارداً ، فنزلت (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك
كبير ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) وذلك قبل أن تفرض الصلاة .

وفي رواية « فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أرَ أحداً ، ثم نوديت ، فنظرت فلم أرَ أحداً ، ثم نوديت ، فرفعت رأسي ، فإذا هو قاعد على عرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة شديدة ، فأثيت خديجة ، فقلت : دثروني فدثروني، وصبوا عليّ ماءً بارداً، فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر، قم فأندر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر) .

وفي رواية « فإذا هو جالس على العرش بين السماء والأرض » .
وفي رواية عن أبي سلمة عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي ، فقال لي في حديثه « فيينا أنا أمشي ، سمعت صوتاً من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجئت منه رغباً ، فرجعت ، فقلت : زملوني زملوني ، فدثروني ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر) قبل أن تفرض الصلاة . والرجز هي الأوثان » .

وفي أخرى « فجئت منه حتى هويت إلى الأرض ، وفيه : قال أبو سلمة « والرجز : الأوثان » قال : « ثم حمي الوحي ، وتابع » .

وأول هذه الرواية : أن رسول الله ﷺ قال : « ثم فتر الوحي عني فترة ، فيينا أنا أمشي ... ثم ذكر نحوه » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي نحو الرواية الثالثة^(١) .

[شرح الغريب]

(جَوَارِي) المجاورة ، أراد بها : لزوم المكان والاعتكاف فيه .
(فُجِّدَتْ مِنْهُ) يقال : « جُجِدَتْ » بهمزة قبل ثاء ، وبشاءين ، وبياءٍ وتاءٍ :
كلمة بمعنى فَرِغْتُ ، والذي في الرواية : الأولُ .

٨٨٤٦ - (خ م ط ن س - عائِسة رضي الله عنها) أن الحارث بن هشام سأل رسولَ الله ﷺ ، فقال : « يا رسولَ الله ، كيف يأتيك الوحي ؟ » فقال رسولُ الله ﷺ : « أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ الجرس - وهو أشدهُ عليّ - فيفصمُ عني وقد وعيتُ ما قال ، وأحياناً يتمثلُ لي الملكُ رجلاً فيكلّمُني ، فأعي ما يقول . »

قالت عائشة : ولقد رأيتُه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البارد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً » .

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي ، واللفظ للبخاري .

وفي رواية النسائي إلى قوله : « فيفصم عني وقد وعيت عنه » ثم قال :

(١) رواه البخاري ٢٦/١ و ٢٧ في بدء الوحي ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي تفسير سورة المدثر ، وفي تفسير سورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، وفي الأدب ، باب رفع البصر إلى السماء ، ومسلم رقم ١٦١ في الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« وهو أشدُّ عليّ ، وأحياناً يأتيني في مثل صورهِ الفتي ، فينبذه إليّ ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(الصلصلة) : صوت الأشياء الصلبة اليابسة .

(فَصَمَ عني) : انفصل عني وفارقني .

(وعيت الكلام) : إذا حفظته وعرفته .

(لَيْتَنَفَصَّدُ عَرَقاً) أي : جرى عرقه كما يجري الدم من الفِصَادِ .

٨٨٤٧ — (ت - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله

ﷺ إذا نزل عليه الوحي : يُسْمَعُ عند وجهه كدويِّ النحل ، فَأُنزِلُ عليه

يوماً ، فكشنا ساعةً ، ثم سُرِّي عنه ، فقرأ (قد أفلح المؤمنون) - إلى عشر

آيات منها من أولها [المؤمنون : ١ - ١٠] وقال : من أقام هذه العشر آياتٍ

دخل الجنة ، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم زدنا ولا تنقصنا ،

وأكرمنا ولا تُهمنا ، وأعطينا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، اللهم

أرضنا وارضنا ، أخرجه الترمذي ^(٢) .

(١) رواه البخاري ١٧/١ و ١٨ في بدء الوحي ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، ومسلم رقم

٢٣٣٣ في الفضائل ، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم ، والموطأ ١/٢٠٢ و ٢٠٣ في القرآن ،

باب ماجاء في القرآن ، والترمذي رقم ٣٦٣٨ في المناقب ، باب رقم ١٥ ، والنسائي ٢/١٤٦

١٤٠ في الافتتاح ، باب جامع ماجاء في القرآن .

٣١ في التفسير ، باب ومن سورة المؤمنين ورواه أيضاً الحاكم ، وهو حديث حسن .

٨٨٤٨ — (م - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال: «كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه كُربٍ لذلك ، وتربّد له وجهه ، .

وفي رواية : « كان إذا أنزل عليه الوحي نكّس رأسه ، ونكّس أصحابه رؤوسهم ، فلما أبل^(١) رفع رأسه ورفعوا ، .

وفي رواية : « كان إذا أنزل عليه الوحي عَرَفْنَا ذلك فيه ، وغَمَضَ عينيه ، وتربّد وجهه ، فنزل عليه يوماً فسكنتنا ، فلما سُرّي عنه قال : خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهنّ سبيلاً ، اليكسر باليكر جلدُ مائة ، ثم نُنّي عام ، والثيبُ بالثيبِ جلدُ مائةٍ ثمّ الرجمُ » أخرجه مسلم^(٢) .

[شرح الغريب]

(تربّد) الرّبدة في الألوان : عُبرةٌ مع سواد .

(أبلّ) المريضُ من مرضه : إذا زال عنه ، وكذلك المغمى عليه ، والمراد : زوالُ ما كان يعرض عند نزول الوحي ، وكذلك سُرّي عنه ، أي : كشف عنه ذلك .

٨٨٤٩ — (أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كان إذا جاء الوحي

لا يخفي علينا ، وإذا جاء ليس أحدٌ يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى

(١) وفي نسخ مسلم المطبوعة : أقلّي عنه ، أي ارتفع عنه الوحي .

(٢) رقم ١٦٩٠ في الحدود ، باب رجم الثيب في الزنا ، ورقم ٢٣٣٤ و ٢٣٣٥ في الفضائل ، باب

عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي .

ينقضي الوحي ، أخرجه ... (١) .

٨٨٥٠ - (فتح م س - يعلى بن أُمية رضي الله عنه) كان يقول لعمر :

ليتني أرى رسولَ الله ﷺ حين ينزل عليه الوحي ، فلما كان النبي ﷺ بالجعرانة وعليه ثوب قد أُظِلَّ به عليه ، ومعه ناس من أصحابه فيهم عمر ، إذ جاءه رجل متضمخ بطيب ، فقال : يا رسولَ الله ، كيف ترى في رجلٍ أحرم في جُبَّةٍ بعدما تَضَمَّعَ بطيب ؟ فنظر النبي ﷺ ساعةً ، ثم سكت ، فجاءه الوحي ، فأشار عمر إلى يعلى : أن تعال ، فجاء يعلى فأدخل رأسه ، فإذا هو مُحمرُّ الوجه ، يَغِطُّ لذلك ساعةً ، ثم سُريُّ عنه ، قال : أين الذي سألتني عن العمرة آنفاً ؟ فالتبسَ الرجل ، فجيء به إلى النبي ﷺ ، فقال : أما الطيب الذي بك ، فاغسله ثلاث مرات ، وأما الجُبَّةُ : فانزعها ، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك .»

وفي رواية قال : « كنتُ مع النبي ﷺ ، فأتاه رجل عليه أثرُ صُفرة

... بنحوه » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية النسائي : قال صفوان بن يعلى : قال أبي : « ليتني أرى

رسولَ الله ﷺ يُنزل عليه ، فبينما نحن بالجعرانة - والنبي ﷺ في قُبَّةٍ - فأتاه الوحي ، فأشار إليَّ عمر : أن تعال ، فأدخلتُ رأسي القُبَّةَ ، فأتاه رجل

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .

قد أحرم في جُبَّةِ بعمرة ، متضمَّنٌ بطيب ، فقال : يا رسول الله ، ماتقول في رجل أحرم في جُبَّةٍ ؟ إذ أنزلَ عليه الوحي ، فجعل النبي ﷺ يغطُّ لذلك ، فسُرِّي عنه ، فقال : أين الرجل الذي سألتني آنفاً ؟ فأتى الرجلُ ، فقال : أما الجُبَّةُ فاخلعها ، وأما الطَّيبُ ، فاغسله ، ثم أحدثِ إحراماً .

قال النسائي : قوله : « ثم أحدثِ إحراماً » ما أعلم أحداً قاله غير نوح ابن حبيب ، ولا أحسبه محفوظاً ، والله أعلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(التَّضْمُنُ بالطيب) : التلطُّخُ به .

(الغَطِيْطُ) : صوت نَفَسِ النَّائِمِ .

٨٨٥١ - (خ م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : - في قوله عزوجل : (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَكَلَّمَ بِهِ) [القيامة : ١٦] - قال : « كان النبي ﷺ يُعالج من التنزيلِ شِدَّةً ، وكان مما يُحَرِّكُ بِهِ شَفْتَيْهِ - قال ابن جبير : فقال لي ابنُ عباس : أنا أحرُّ كُهما كما كان رسولُ الله ﷺ يحُرُّ كُهما ، وقال سعيد : أنا أحرُّ كُهما كما كان ابنُ عباس يحُرُّ كُهما ، فحرَّكْ شَفْتَيْهِ - فأنزل اللهُ عزوجل : (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَكَلَّمَ بِهِ ، إن علينا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) قال :

(١) رواه البخاري تعليقاً ٣/١١٣ في الحج ، باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب ، وقد وصله مسلم رقم ١١٨٠ في الحج ، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ، والنسائي ١٣٠/٥ في الحج ، باب الجبة في الإحرام .

جمعه في صدرك ، ثم تقرؤه ، (فإذا قرأناه فأتبع قرآنه) قال : فاستمع [له]
 وأنصت (ثم إن علينا) [ثم إن علينا] أن تقرأه ، قال : فكان رسولُ الله ﷺ
 إذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه .
 وفي رواية : « كما وعده الله عز وجل » أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

٨٨٥٢ - (فتح م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال :
 « كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين
 يلقاه جبريلُ ، وكان يلقاه جبريلُ في كلِّ ليلةٍ من رمضان ، فيدارسه القرآن ،
 فلرسولُ الله حين يلقاه جبريل أجودُ بالخير من الريحِ المرسلَةِ » .
 وفي رواية نحوه قال : « وكان جبريل يلقاه كل ليلةٍ من رمضان ،
 حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن ، » .
 أخرجه البخاري ومسلم والنسائي .

وأخرج النسائي عقيب هذا الحديث حديثاً عن عائشة رضي الله عنها
 قالت : « ما لعن رسولُ الله ﷺ من لعنةٍ تُذكر ، وكان إذا كان قريباً
 عهدٍ بجبريل يدارسه ، كان أجودَ بالخير من الريحِ المرسلَةِ » .
 قال النسائي : هذا خطأ ، والصواب : حديث يونس بن يزيد ، أحد

(١) رواه البخاري ٢٧/١ و ٢٨ في بدء الوحي ، وفي تفسير سورة القيامة ، وفي فضائل القرآن ،
 باب قول الله تعالى : (لا تحرك به لسانك) ، ومسلم رقم ٤٤٨ ، في الصلاة ، باب الاستماع للقراءة .

رواة حديث ابن عباس (١) .

٨٨٥٣ — (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كان يعرض (٢) على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة ، فعرض [عليه] مرتين في العام الذي قبض فيه » أخرجه البخاري (٣) .

٨٨٥٤ — (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « إن الله تابع الوحي على رسول الله ﷺ قبل وفاته ، حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ، ثم توفي رسول الله ﷺ بعد ، أخرجه البخاري ومسلم (٤) .

٨٨٥٥ — (خ م - أبو عثمان النهدي رحمه الله) أن سلمان قال : « لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنها معركة الشيطان ، وبها ينصب رايته ، قال أبو عثمان : وأنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة ، قال : فجعل يتحدث ، ثم قام ، فقال نبي »

(١) رواه البخاري ٢٩/١ في بدء الوحي ، وفي الصوم ، باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٠٨ في الفضائل ، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير من الريح المرسلة والنسائي ١٢٥/٤ في الصيام ، باب الفضل والجود في شهر رمضان .

(٢) أي جبريل عليه السلام .

(٣) ٤٢/٩ في فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان .

(٤) ٧/٩ في فضائل القرآن ، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل ، ومسلم رقم ٣٠١٥ في التفسير .

الله ﷺ لأم سلمة: مَنْ هذا - أو كما قال - قالت : هذا دحية [الكلبي] ، قال : فقالت أم سلمة : أيم الله ! ما حسبتُه إلا إياه ، حتى سمعتُ خطبةَ النبي ﷺ يخبر [خبر] جبريل ، أو كما قال ، قال سليمان التيمي : فقلت لأبي عثمان : بمن سمعت هذا الحديث ؟ قال : من أسامة بن زيد « أخرجَه مسلم .

وأخرج البخاري منه من قوله : « أنبئتُ أن جبريل .. إلى آخره » ولم يذكر ما قبله ^(١) .

٨٨٥٦ - (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما^(٢)) قال : « دخلتُ مع أبي علي رسول الله ﷺ ، فلما سلمنا عليه لم يأذن لنا ، فانصرفنا ، فقال لي أبي : أما ترى كيف لم يأذن لنا ؟ قلت : لعله كان في سرٍّ مع الذي كان يناجيه ، فقال لي : وكان معه أحد ؟ قلتُ نعم ، قال : ذاك الذي شغله ، فأخبرتُ رسول الله ﷺ ، فقال لي : أنت رأيتَه ؟ - أو كما قال - قلتُ : نعم ، قال : ذاك جبريل ... وأذكر الحديث ، أخرجَه ... ^(٣) .

٨٨٥٧ - (خ - بروف بن ماهك) قال : « إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، إذ جاءها عراقيٌّ ، فقال : أي الكفن خير ؟ قالت : ويحك !

(١) رواه البخاري ٤/٩ في فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي وأول ما أنزل ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم ٢٤٥١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها .

(٢) في المطبوع بياض .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع : أخرجَه رزين .

وما يضره كـ؟ قال : يا أمّ المؤمنين؟ أريني مصحفك ، قالت : لم ؟ قال : لعلّي أولف القرآن عليه ، فإنه يُقرأ غير مؤلف ، قالت : وما يضره آية قرأت قبل ؟ إنما أنزلت أول ما نزل سورة المفصل فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء : لانتشروا الخمر ، لقالوا : لاندع الخمر أبداً ، ولو نزل : لاتزنوا ، لقالوا : لاندع الزنا أبداً ، لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية أعب (بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر) [القمر : ٤٦] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ، قال : فأخرجت له المصحف فأملت عليه آية السور .

وله في أخرى مختصراً قال : قالت عائشة : « لقد أنزل على محمد ﷺ وإني لجارية أعب (بل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر) » .
أخرجه البخاري (١) .

[شرح الغريب]

(ثاب) : رجوع .

٨٨٥٨ — (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كان

رسول الله ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه : بسم الله الرحمن

(١) ٣٦/٩ في فضائل القرآن ، باب تأليف القرآن ، وفي تفسير سورة اقتربت ، باب (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) .

الرحيم ، أخرجه أبو داود ^(١) .

٨٨٥٩ - (أبو هريرة رضي الله عنه ^(٢)) قال : « لم يكن يعرف كمال

السور ولا نفاذها إلا بيسم الله الرحمن الرحيم » أخرجه ... ^(٣) .

٨٨٦٠ - (ر - الشعبي ، وأبو مالك ، وفتادة ، وثابت بن عمار) « أن

رسول الله ﷺ لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل » .

أخرجه أبو داود هكذا عن هؤلاء المذكورين ^(٤) .

٨٨٦١ - (ف م ن - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « إن

آخر سورة أنزلت تامة : سورة التوبة ، وإن آخر آية نزلت : آية الكلاله » .

وفي رواية « آخر آية نزلت كاملة » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم أنه قال : « آخر آية نزلت : يستفتونك » .

وأخرج الترمذي قال : « آخر آية أنزلت ، أو آخر شيء أنزل

(يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) [النساء : ١٧٦] ^(٥) .

(١) رقم ٧٨٨ في الصلاة ، باب من جهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وإسناده صحيح .

(٢) في المطبوع بياض .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله .

(٤) رواه أبو داود رقم ٧٧٨ تعليماً في الصلاة ، باب من جهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وهو مرسل .

(٥) رواه البخاري ٢٠١/٨ في تفسير سورة النساء ، باب (ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله)

وفي تفسير سورة براءة ، باب قوله : (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين) ،

وفي المغازي ، باب حجج أبي بكر بالناس ، وفي الفرائض ، باب (يستفتونك قل الله يفتيكم

في الكلاله) ومسلم رقم ١٦١٨ في الفرائض ، باب آخر آية أنزلت آية الكلاله ، والترمذي

رقم ٣٠٤٤ و ٣٠٤٥ في التفسير ، باب ومن سورة النساء .

٨٨٦٢ - (م - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) قال : قال لي ابن عباس
« تدري آخر سورة من القرآن نزلت جميعاً ؟ قلت : نعم (إذا جاء نصر الله
والفتح) قال : صدقت ، أخرجه مسلم ^(١) .

٨٨٦٣ - (ن - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :
« آخر سورة أنزلت سورة المائدة والفتح ، أخرجه الترمذي ، وقال : وقد
روي عن ابن عباس أنه قال : « آخر سورة أنزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) » ^(٢)
٨٨٦٤ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « آخر آية
نزلت على النبي ﷺ : آية الربا » أخرجه البخاري ^(٣) .

٨٨٦٥ - (د ن - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كان
رسولُ الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ، فيقول : ألا رجل يحملي إلى قومه ؟
فإن قريشاً منعوني أن أبْلغَ كلامِ ربي » أخرجه أبو داود والترمذي ^(٤) .

(١) رقم ٣٠٢٤ في التفسير .

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٠٦٥ في التفسير ، باب ومن سورة المائدة ، وإسناده حسن ، وقال
الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٣) ١٥٣/٨ في تفسير سورة البقرة ، باب (واتفوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) .

(٤) رواه أبو داود رقم ٤٧٣٤ في السنة ، باب في القرآن ، والترمذي رقم ٢٩٢٦ في ثواب القرآن
باب عرض النبي صلى الله وسلم على تبليغ القرآن ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا
حديث صحيح غريب .

الباب الرابع

في الإسراء وما يتعلق به

٨٨٦٦ - (خ م ن س - فتارة بن دهان) عن أنس عن مالك بن صعصعة: أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسْرِيَّ بِهِ، قال: «بينما أنا في الحطيم - وربما قال: في الحجر - مضطجماً - ومنهم من قال: بين النائم واليقظان - إذ أتاني آتٍ فَقَدَّ - قال: وسمعتُه يقول: فشق^(١) - ما بين هذه إلى هذه، فقلت للجارود^(٢)، وهو إلى جنبي، ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شِعْرَتِهِ، وسمعتُه يقول: من قَصَّةِ إِلَى شِعْرَتِهِ، فاستخرج قلبي، ثم أُتيتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملوءة إيماناً، فغَسَلْتُ قلبي، ثم حُشِيَّ، ثم أُعيد، ثم أُتيتُ بِدَابَّةٍ، دون البغل وفوق الحمار، أبيض، فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ فقال أنس: نعم، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بي جبريلُ عليه السلام، حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المحيي جاء، [فتفتح]، فلما خَلَصْتُ، فإذا فيها آدم، فقال: [هذا] أبوك آدم، فسَلَّمْتُ عليه، فسامتُ عليه، فردَّ السلام، وقال:

(١) الفائل فتادة .

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: لم أر من نسبه من الرواة، ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس.

مرحباً بالابن الصالح ، والنبي الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قال : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت ، فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسأمت ، فرداً ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت ، فإذا يوسف ، قال : هذا يوسف فسلم عليه ، فسأمت عليه ، فرداً ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، فقال : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت ، فإذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم عليه ، فسأمت عليه ، فرداً ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي ، حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت ، فإذا هارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، فسأمت عليه ، فرداً ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي

الصالح ، ثم صعد حتى أتى السماء السادسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال :
 جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم
 قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . فلما خلصت ، فإذا موسى ، قال : هذا موسى
 فسلم عليه ، فسأمتُ عليه ، فردّ ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنيّ الصالح ، فلما
 جاوزته بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : أبكي ، لأن غلاماً بُعث بعدي يدخل
 الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمي ، ثم صعد بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح
 جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ،
 قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء ، فلما
 خلصتُ ، فإذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه ، فسأمتُ عليه ، فردّ
 السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنيّ الصالح ، ثم رُفِعَتْ إلى سِدْرَةِ
 فإذا نبيّها مثل قلال هجر ، وإذا ورَقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سِدْرَةُ
 المنتهى ، فإذا أربعة أنهارٍ : نهرانِ باطنان ، ونهرانِ ظاهران ، فقلت : ما هذان
 يا جبريل ؟ قال : أمّا الباطنان ، فنهران في الجنة ، وأمّا الظاهران ، فالنيل
 والفرات ، ثم رُفِعَ لي البيت المعمور ، ثم أُتيتُ بإناء من خمر ، وإناء من
 لبن ، وإناء من عسل ، فأخذتُ اللّبن ، فقال : هي الفطرة التي أنتَ عليها
 وأُمَّتِكَ ، قال : ثم فُرِضَتْ عليّ الصلاة ، خمسين صلاة كل يوم ، فرجعتُ
 فمررتُ على موسى ، فقال : بيمَ أمرت ؟ قلتُ : أُمرتُ بخمسين صلاة كل

يومٍ ، قال : إنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَارْجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتُ : بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمُ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ ، نَادَى مُنَادٍ : أَمْضِيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .»

وفي رواية : « بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان ، وفيه : » ثم غَسِلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ ، ثُمَّ مَلَأَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، وَفِيهِ : « فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيْلَ ؟ فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يَصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ » وفي آخره : « فَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزَيْ بِالْحَسَنَةِ عَشْرًا .»

وفي أخرى : « بينا أنا عند البيت ، بين النائم واليقظان ، إذ سمعتُ قائلًا يقول : أَحَدُ الثَّلَاثَةِ ، بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ ، فَأَتَيْتُ ، فَاَنْطَلَقَ بِي ، فَأَتَيْتُ

بَطَسَتْ مِنْ ذَهَبٍ ، فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشَرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا - يَعْنِي إِلَى أَسْفَلَ بَطْنِهِ .

وَفِي أُخْرَى : فَأَتَيْتُ بَطَسَتْ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِيءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَشُقَّ مِنْهُ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ ، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ بِعِنَاءٍ وَأَخْصَرَ مِنْهُ ، وَهَذَا أَتَمُّ وَأَطْوَلُ . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ إِلَى قَوْلِهِ : « فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ حُشِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً » قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا (١) .

[شرح الغريب]

(تُغْرَةَ النَّحْرِ) الثُّغْرَةُ : النَّقْرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

(الْقَصْر) : رَأْسُ الصَّدْرِ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ .

(سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى) السِّدْرُ : شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَأَمَّا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَهِيَ

شَجْرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

(نَبِيْقُهُ مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ) النَّبِيْقُ : مَعْرُوفٌ ، أَرَادَ : ثَمْرَةُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

وَهُوَ الْقِلَالُ « جَمْعُ قَلَّةٍ » ، وَهِيَ الْحَبُّ يُسَعُّ مَزَادَةً مِنَ الْمَاءِ ، وَنُسِبَتْ إِلَى « هَجَرَ »

لَأَنَّهَا تَعْرِفُ بِهَا .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٢١٧/٦ - ٢١٩ فِي بَدءِ الْخَلْقِ ، بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ ، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذَا رَأَى نَارًا) ، وَبَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا) ، وَفِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَابُ الْمِعْرَاجِ ، وَمُسْلِمٌ رَقْمٌ ٣٣٤٣ فِي الْإِيمَانِ ، بَابُ الْأَمْرَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمٌ ٣٣٤٣ فِي التَّفْسِيرِ ، بَابُ وَمِنْ سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ ، وَالنَّسَائِيُّ ٢١٧/١ وَ ٢١٨ فِي الصَّلَاةِ ، بَابُ فَرَضِ الصَّلَاةِ .

٨٨٦٧ - (خ م ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال شريك بن

عبد الله بن أبي نمير: إنه سمع أنس بن مالك يقول ليلة أنسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: « أنه جاءه ثلاثة نفر - قبل أن يوحى إليه - ^(١) وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة ، فلم يره حتى أتوه ليلة أخرى ، فيما يرى قلبه وتنام عينه ، ولا ينام قلبه - وكذلك الأنبياء تنام عيونهم ، ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه - حتى احتملوه ، فوضعه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبريل عليه السلام ، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبتة حتى فرغ من صدره وجوفه ، وغسله من ماء زمزم ، حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب ، محشو إيماناً وحكمة ، فحشى به صدره ولغأيدته - يعني عروق حلقه - ثم أطبقه ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء ، من هذا ؟ قال : جبريل ، قال : ومن معك ؟ قال : معي محمد ، قال : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : فمرحبا به وأهلاً ، واستبشر به أهل السماء ، لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم ، فوجد

(١) قال النووي : في رواية شريك أو هام أنكروها العلماء ، من جملتها أنه قال : « قبل أن يوحى إليه » وهو غلط لم يوافق عليه ، والإجماع على أن الصلاة فرضت ليلة الإسراء ، وفي سياق الحديث جواب جبريل على سؤال خزنة السموات « نعم بعث إليه » ، وقال ابن كثير في التفسير : إن شريك بن عبد الله بن أبي نمير اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه .

في السماء الدنيا: آدم عليه السلام ، فقال له جبريل عليه السلام: هذا أبوك [آدم] فسلم عليه، [فسلم عليه] ، وردَّ عليه ، وقال : مرحباً وأهلاً يا بني ، نعم الابن أنت ، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يَطْرِدَانِ ، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال : هذا النيل ، والفرات - عنصرهما - قال : ثم مضى به في السماء ، فإذا هو بنهرٍ آخرَ عليه قَصْرٌ من لؤلؤٍ وزَبْرَجِدٍ ، فضرب بيده ، فإذا هو مسك أذفر قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي نجياً لك ربك ، ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فقالت له الملائكةُ مثل ما قالت الأولى : مَنْ هذا ؟ قال جبريل ، قالوا : وَمَنْ معك ؟ قال : محمدٌ ، قالوا : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم ، قالوا : مرحباً به وأهلاً ، قال : ثم عرج به إلى السماء الثالثة ، وقالوا مثل ما قالت الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى الخامسة ، فقالوا مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السادسة ، فقالوا مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السابعة ، فقالوا له مثل ذلك ، كلُّ سماءٍ فيها أنبياءٌ قد سمَّاهم ، فأوعيتُ منهم إدريس في الثانية ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة - ولم أحفظ اسمه - وإبراهيم في السادسة ، وموسى في السابعة ، بتفضيل كلام الله تعالى ، فقال موسى : ربُّ ، لم أظن أن ترفع عليَّ أحداً ، ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلمه أحد إلا الله ، حتى جاء سِدْرَةُ المنتهى ، ودنا الجبارُ ربُّ العزَّةِ ، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى ^(١) ، فأوحى الله إليه فيما يوحى إليه

(١) وهذه الجملة مما يدل على اضطراب هذه الرواية .

خمسين صلاةً على أمتك كل يوم وليلة ، ثم هبط به حتى بلغ موسى ، فاحتبسه
 موسى ، فقال : يا محمد ، ماذا عهد إليك ربك ؟ قال : عهد إلي خمسين صلاة كل
 يوم وليلة ، قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك
 عنهم ، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل - كأنه يستشير به في ذلك - فأشار إليه
 جبريل : أن نعم ، إن شئت ، فعلا به إلى الجبار تعال ، فقال وهو مكانه :
 يارب خفف عنا ، فإن أمتي لا تستطيع هذا ، فوضع عنه عشر صلوات ، ثم
 رجع إلى موسى فاحتبسه ، فلم يزل يردده موسى إلى ربّه حتى صارت إلى خمس
 صلوات ، ثم احتبسه موسى عند الخمس ، فقال : يا محمد ، والله لقد راودتُ بني
 إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه ، وأمتك أضعف أجساداً
 وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فليخفف عنك ربك ، كل ذلك
 يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليُشير عليه ، فلا يكره ذلك جبريل ، فرفعه
 عند الخامسة ، فقال : يارب ، إن أمتي ضعفاء ، أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم
 وأبدانهم ، فخفف عنا ، فقال الجبار : يا محمد ، قال : لبيك وسعديك ، قال :
 لا يُبدلُ القولُ لدي ، كما فرضتُ عليك في أم الكتاب ، فكلُّ حسنة بعشر
 أمثالها ، فهي خمسون في أم الكتاب ، وهي خمسٌ عليك ، فرجع إلى موسى ،
 فقال : كيف فعلت ؟ فقال : خففَ عنا ، أعطانا بكلِّ حسنة عشر أمثالها ،
 فقال موسى : قد والله راودتُ بني إسرائيل على أدنى من ذلك ، فتركوه ،

فارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ : يا موسى ،
قد والله استحييتُ من ربي مما أختلفُ ، قال : فاهبط بسم الله ، فاستيقظَ
وهو في المسجد الحرام .

هذا لفظ حديث البخاري .

وأدرج مسلم حديث شريك عن أنس الموقوف عليه على حديث ثابت
البناني المسند ، وذكر من أول حديث شريك طرفاً ، ثم قال : « وساق الحديث
نحو حديث ثابت » قال مسلم : « وقدم [فيه شيئاً] وأخر ، وزاد ونقص ،
وليس في حديث ثابت من هذه الألفاظ إلا ما نوره على نصه ، .

أخرجه مسلم وحده من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أتيتُ بالبراق - وهو دابةٌ
أبيضُ طويلٌ ، فوق الحمار ودون البغل - يَضَعُ حافرَه عند منتهى طرفه
قال : فركبته حتى أتيتُ بيتَ المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التي يربطُ بها
الأنبياء ، قال : ثم دخلتُ المسجدَ ، فصلَّيتُ فيه ركعتين ، ثم خرجتُ ،
فجاءني جبريلُ بإناء من الحمر وإناء من لبن ، فاخترتُ اللبن ، فقال جبريلُ :
اخترتَ الفِطْرَةَ ، قال : ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من
أنت ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه؟
قال : قد بُعِثَ إليه ؟ ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ، فرحبَ بي ودعا لي بخير ، ثم
عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريلُ ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريلُ ،

قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ،
 فَفُتِحَ لَنَا ، فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، فَرَحَبًا [بي] ،
 ودَعَا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من
 أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟
 قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف ، إذا هو قد أُعْطِيَ شَطْرَ
 الحسن ، قال : فرحبَ بي ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ،
 فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال :
 محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بعث إليه ؟ ففتح لنا ،
 فإذا أنا بإدريس ، فرحبَ بي ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : (ورفعهنا
 مكاناً علياً) [مريم : ٥٧] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل ،
 قيل : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريل ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد
 بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون ، فرحب ، ودعا لي
 بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل ، قيل : مَنْ هَذَا ؟ قال :
 جبريل ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد
 بُعِثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحبَ ، ودعا لي بخير ،
 ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريل ،
 قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعِثَ إليه ؟ قال : قد بُعِثَ إليه

ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام ، مُسْنِداً ظهره إلى البيت المعمور ، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بي إلى سِدْرَةِ المنتهى ، فإذا أوراقها كأذان الفَيْلَةِ ، وإذا ثمرُها كالقلال ، قال : فلما غَشِيَهَا من أمر الله عز وجل ما غَشِيَتْ تَغْيِرَتْ ، فما أَحَدٌ من خلق الله تعالى يستطيع أن يَنْعَتَهَا من حسنها ، فأوحى [الله] إليّ ما أوحى ، ففرض عليّ خمسين صلاةً في كل يوم وليلةٍ ، فنزلتُ إلى موسى ، فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاةً ، قال : ارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فإني قد بلّوتُ بني إسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعتُ إلى ربي ، فقلت : يا رب ، خَفَّفْ عن أمتي ، فحط عني خمساً ، فرجعتُ إلى موسى ، فقلت : حَطَّ عني خمساً ، فقال : إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك ، فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل أرجعُ بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى قال : يا محمد ، إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فذلك خمسون صلاةً ، ومن همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبت له حسنةً ، فإن عملها كتبت عشرًا ، ومن همَّ بسنةٍ ولم يعملها لم تكتب شيئاً ، فإن عملها كتبتُ سنةً واحدةً ، قال : فنزلت فاتتهيت إلى

موسى فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقال رسول الله ﷺ : قد رجعت إلى ربي حتى استحييتُ منه » .

وأخرج مسلم طرفاً منه ، قال رسول الله ﷺ : « أُتيتُ ، فانطلقوا بي إلى زمزم ، فشرح عن صدري ، ثم غُسلَ بماء زمزمٍ ، ثم أنزلتُ ، لم يزد مسلم على هذا من هذه الرواية .

وقد أتمها أبو بكر البرقاني في كتابه قال : « ثم أنزلتُ طستٌ من ذهب مملئة إيماناً وحكمة ، فحُشي بها صدري ، ثم عرج بي الملك إلى السماء الدنيا ... » وذكر الحديث على سياق ما سبق من الروايات ونحوها .

وأخرجه النسائي من رواية سعيد بن عبد العزيز [عن يزيد بن أبي مالك] عن أنس نحو هذا الحديث ، إلا أن حديثه أخصر وأقل لفظاً ، والمعنى واحد ، وقال في آخرها : « فرجعت إلى ربي فسألته التخفيف ، فقال : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمك خمسين صلاةً ، فخمسُ بخمسين ، فقم بها أنت وأمك ، فعرفتُ أنها من الله تبارك وتعالى صرئ ، - يقول : حتم - فلم أرجع » .

وفي رواية الترمذي طرف مختصر : أن رسول الله ﷺ « أتى بالبراق ليلة أسري به مُلجماً مُسرجاً ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبحمّدي

ن فعل هكذا؟ ما ركبك أحد أكرم على الله منه ، فارفض عرقاً» (١) .

[شرح الغريب]

(اللبّة) : موضع وسط القلادة من صدر الإنسان .

(اللغاديد) : اللحات التي بين الحنك وشفحة العنق ، واحدها : لغدود .

(يطرردان) أي : يجريان .

(عنصرهما) العنصر : الأصل الذي يكون منه الشيء .

(مسك أذفر) : شديد الرائحة .

(التذلي) : النزول من العلو ، و « قاب القوس » : قدره ، والمراد

في الحديث : جبريل ، وأنه كان مع النبي ﷺ في هذه الحالة بهذا القدر .

(المراودة) : المراجعة ، وتكرار القول لمن تريد منه قولاً أو فعلاً ،

وفي إحدى الروايات : « داورت » فإن كانت كذلك ، فالمراد به : الإطافة

بالشيء والإلمام به ، وهو قريب من الأول .

(صرّي) يقال في اليمين : هي مني صرّي - بوزن معزى (٢) ، أي : عزيمته

وجدث ، وهي مشتقة من : أصررت على الشيء - إذا دمت ولزمته .

(١) رواه البخاري ٣٩٩/١٣ - ٤٠٦ في التوحيد ، باب ماجاء في (وكام موسى تكليماً) وفي الأنبياء

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ١٦٢ في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى

الله عليه وسلم إلى الساعات ، والنسائي ٢٢١/١ في الصلاة ، باب فرض الصلاة ، والترمذي رقم

٣١٣٠ في التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل .

(٢) في المطبوع : شعري .

(فارفضاً عرقاً) أي : جرى عرقه وسال .

٨٨٦٨ - (فخ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : كان أبو ذر

يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلِيءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جِئْنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، قَالَ : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَفَتَحَ ، قَالَ : فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، قَالَ : فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، قَالَ : فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى ، قَالَ : ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَفَتَحَ - فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيْسَ وَعَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، [وَلَمْ] يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ [أَنَّهُ] قَدْ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ

الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة - قال: فلما مرَّ جبريل ورسولُ الله بادريس صلوات الله وسلامه عليهم قال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والأخ الصالح، قال: ثم مرَّ، فقلت: مَنْ هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسى، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والأخ الصالح، قال: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مرَّتُ بعيسى، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح والأخ الصالح، قال: قلتُ مَنْ هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، قال: ثم مررت بإبراهيم عليه السلام، فقال: مرحباً بالنبِيِّ الصالح، والابن الصالح، قال: قلتُ: مَنْ هذا؟ قال إبراهيم» .

قال ابن شهاب: وأخبرني ابنُ حزم، أن ابنَ عباس وأبا حبة الأنصاريَّ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ثم عَرَجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ» .

قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسولُ الله ﷺ: «ففرَضَ اللهُ على أمتي خمسين صلاةً، قال: فرجعت بذلك، حتى أمرُ بموسى، فقال موسى عليه السلام: ماذا فرَضَ ربك على أمتك؟ قال: قلتُ: فرَضَ عليهم خمسين صلاةً، قال لي موسى: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجع ربِّي، فوضع شَطْرَها، قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته، قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجع ربِّي، فقال: هي خمس، وهي خمسون

لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ،
فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، قَالَ : ثُمَّ انْطَلِقْ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ
الْمُنْتَهَى ، فَمَغْشِيهَا أَلْوَانٌ ، لِأَدْرِي مَا هِيَ ؟ قَالَ : ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا فِيهَا
جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمَسْكُ « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

[شرح الغريب]

• (الجنابذ) : القصور .

• (الأسودّة) جمع سَواد ، والسواد : الشخص ، إنساناً كان أو غيره ،

أراد : وحوله أشخاص .

• (نَسَمَ بِنِيهِ) النسم جمع نَسْمَة ، وهي كلُّ شيءٍ فيه روح ، وقيل : « النَسْمَة »

• النفس والروح .

• (ظَهَرْتُ مُسْتَوِي) أي : عَـلَوْتُ وارتفعت ، وِصْرْتُ عَلَى ظَهْرِهِ ،

والمستوى : المكان المستوي .

• (صريف الأعلام) الصريف : الصوت ، ومنه : صريف البكرة ،

وصريف ناب البعير .

(١) رواه البخاري ٣٨٨/١ - ٣٩٢ في الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسماء ، وفي
الأنبياء ، باب ذكر إدريس عليه السلام ، ومسلم رقم ١٦٣ في الإيمان ، باب الإسماء برسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات .

٨٨٦٩ - (م س ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « لَمَّا

أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ،
وإليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط من
فوقها فيقبض منها - قال : (إذ يغشى السدرة ما يغشى) [النجم : ١٦] قال :
فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَاةَ
الْخَمْسَ ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَغُفْرَانَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا
الْمُقْحَمَاتُ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

وفي رواية الترمذي قال : « لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ،
قَالَ : أَنْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ [عِنْدَهَا]
ثَلَاثًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلَهُ : فُرِضَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ [صَلَوَاتٍ] ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، وَغُفْرَانَ لِأُمَّتِهِ الْمُقْحَمَاتِ مَا لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : (إِذْ
يَغْشَى السِدْرَةَ مَا يَغْشَى) قَالَ : السِدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، قَالَ سَفِيَانُ : فَرَأَشُ
مِنْ ذَهَبٍ ، وَأَشَارَ سَفِيَانُ بِيَدِهِ فَأَرَعَدَهَا . »

وفي رواية « إليها ينتهي علم الخلائق ، لا علم لهم بما فوق ذلك » (١) .

(١) رواه مسلم رقم ١٧٣ في الإيمان ، باب في ذكر سدرة المنتهى ، والترمذي رقم ٣٢٧٢ في التفسير
باب ومن سورة النجم ، والنسائي ٢٢٣/١ و ٢٢٤ في الصلاة ، باب فرض الصلاة .

[شرح الغريب]

(فراش من ذهب) الفراش : هذا الحيوان الذي يرمي نفسه في النار

وضوء السراج .

(المقحجات) : هي الذنوب التي تقحم صاحبها في النار ، أي : تلقيه فيها

٨٨٧٠ - (ن - زر بن مبهمة رحمه الله) قال : قلت لحذيفة : « أَصَلَّى

رسولُ الله ﷺ في بيت المقدس ؟ قال : لا ، فقلتُ : بلى ، قال : أنتَ تقول

ذلك يا أصلمع لي ؟ بم تقوله ؟ قلتُ : بالقرآن ، بيني وبينك القرآن ، فقال

حذيفة : من احتج بالقرآن [فقد أفلح] - قال سفيان : يقول : قد احتج ، وربما

قال : قد فَلَجَ - وأين هو ؟ فقرأتُ (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) قال : أفترأه صلى فيه ؟ قلت : لا ، قال :

أما لو صلى فيه لَكُتِبَتْ عليكم الصلاة فيه ، كما كتبت عليكم الصلاة في المسجد

الحرام ، ثم قال حذيفة : أتَيْ رسولُ الله ﷺ بدابة طويلة الظهر بمدودة

- هكذا - خَطُوهُ مدَّ بصره ، فما زايلاً ظهرَ البُرَاق حتى رأيا الجنة والنار ،

ووعدا الآخرة أجمع ، ثم رجعا عودَهما على بدئهما ، قال : ويتحدثون : أنه

ربطه ، لمَ ؟ أي فرُّ منه ؟ إنما سخره له عالم الغيب والشهادة » أخرجه الترمذي ^(١) .

(١) رقم ٣١٤٦ في التفسير ، باب ومن سورة بني إسرائيل ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن

صحيح ، وهو كما قال .

[شرح الغريب]

(فلج) فلجَ الرجل على خصمه يفلج فلجاً : إذا غلبه وظفر به .
 ٨٨٧١ - (ت - بربرة بن الحبيب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « انتمينا إلى بيت المقدس : قال جبريل كذا بإصبعه فخرق به الحجر وشدَّ به البراق » أخرجه الترمذي (١) .

٨٨٧٢ - (خ م ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لما كذَّبني قريش فمات في الحجر ، فجلى الله لي بيت المقدس ، فظفقتُ أخيرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » .
 أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وزاد البخاري في رواية قال : « لما كذَّبني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس ... وذكر الحديث » ، (٢) .

٨٨٧٣ - (م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » ، أخرجه مسلم والنسائي (٣) .

(١) رقم ٣١٣١ في التفسير ، باب ومن سورة بني اسرائيل ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٢) رواه البخاري ١٥٢/٧ و ١٥٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب الاسراء ، وفي تفسير سورة الاسراء ، باب قوله : (أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام) ، ومسلم رقم ١٧٠ في الايمان ، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ، والترمذي رقم ٣١٣٢ في التفسير ، باب ومن سورة بني اسرائيل .

(٣) رواه مسلم رقم ٢٣٧٥ في الفضائل ، باب من فضائل موسى عليه السلام ، واللساني ٢١٥/٣ في قيام الليل ، باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام .

الباب الخامس

في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ ، وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في إخباره عن المغيبات

٨٨٧٤ - (خ م - جابر بن - مرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده : لَتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله » .

أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

٨٨٧٥ - (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده ، لَتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله » .

(١) رواه البخاري ٤٦١/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الجهاد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الغنائم ، وفي الإيمان ، باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٩١٩ في الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بقبر الرجل . فيتمنى أن يكون مكان الميت .

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال: « هَلَكَ كِسْرَى ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصرٌ لِيَهْلِكَ ثم لا يكون قيصرٌ بعده، وَتَسْفَنَ كَنُوزُهُمَا في سبيل الله » .

زاد في رواية في آخره: « وَسَمِيَ الحَرْبَ خَدْعَةً » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(الحرب خدعة) تروى بفتح الحاء ، وهي اللغة الفصحى ، وهي المرة الواحدة من الخداع ، يعني : أن الحرب بكرة واحدة من الخداع يبلغ فيها الغرض ، لأن الخصم متى انخدع غلب وقهر ، وتروى بضم الحاء ، وهي الاسم من الخداع ، وقد روي بضم الحاء وفتح الدال - بوزن هَمْزَة - أي : إنَّ الحَرْبَ تخدع الرجال كثيراً .

٨٨٧٦ - (م - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال عامر بن سعد بن أبي وقاص : كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فكتب إلي : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يوم الجمعة ،

(١) رواه البخاري ٦/٤٦٠ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الجهاد ، باب الحرب خدعة ، وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم : أحلت لكم الغنائم ، وفي الأيمان والنذور ، باب كيف كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٩١٨ في الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى ير الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت ، والترمذي رقم ٢١٢٧ في الفتن ، باب ماجاء في الفتن .

عَشِيَّةَ رُجْمِ الْأَسْلَمِيِّ ، قال ؛ لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ؛ كلُّهم من قريش ، وسمعته يقول : عُصْبَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَفْتَتِحُونَ الْبَيْتَ الْأَبْيَضَ : بَيْتَ كِسْرَى - أَوْ آلِ كِسْرَى - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ كَذَا بَيْنَ ، فَاحْذَرُوهُمْ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ اللَّهُ أَحَدَكُمْ خَيْرًا فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَنَا الْفَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ » .

وفي رواية سماك بن حرب عن جابر بن سمرة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَتَفْتَحَنَّ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ » .

وفي رواية أخرى قال : « أَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينَ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » أخرجَه مسلم ^(١) .

وقد تقدّم بعضُ هذا الحديث في « كتاب الخلافة » من حرف الحاء .

[شرح الغريب]

(الْفَرَطُ) : الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَرَادَ ، فِيهِمْ لَهْمُ الْحِبَالِ وَالذَّلَاءِ وَالْحِيَاضِ

وَيَسْتَقِي لَهْمٌ ، وَهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ فَرَطٌ ، وَقَوْمٌ فَرَطٌ .

٨٨٧٧ - (خ - عمري بن مائمه رضي الله عنه) قال : بينا أنا عند النبي

ﷺ ، إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل

(١) رقم ١٨٢٢ في الامارة ، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ، ورقم ٢٩١٩ في الفتن .

فقال : يا عدي ، هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لم أرها ، وقد أنبثت عنها ، قال :
إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة ،
لا تخاف أحداً إلا الله تعالى - قلت ، فيما بيني وبين نفسي : فأين دُعَارُ طيِّبٍ
الذين سَعَرُوا البلادَ ؟ - واثن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ،
قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال : كسرى بن هرمز ، واثن طالت بك حياة
لترين الرجل يُخرج ملاء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه ، فلا يجد
أحداً يقبله منه ، وآيَلَقَيْنَ اللهُ أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا
ترجمان يُترجم له ، فيقولن : ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك ؟ فيقول : بلى
يارب ، فيقول : ألم أعطك مالا ، وأفضل عليك ؟ فيقول : بلى ، فينظر عن يمينه ،
فلا يرى إلا جهنم ، [وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم] قال عدي : فسمعتُ
النبيَّ ﷺ يقول : اتقوا النار ولو بشقِّ تمرَةٍ ، فمن لم يجد شقِّ تمرَةٍ فبكلمة
طيبة ، قال عدي : فرأيتُ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف إلا الله ، وكنتُ فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ، واثن طالت بكم
حياة لترؤن ما قال النبيُّ أبو القاسم ﷺ : يُخرج ملاء كفه . . . » .
أخرجه البخاري (١) .

(١) ٤٥٠/٦ و ٤٥١ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام .

[شرح الغريب]

(الظامنة) : المرأة ما دامت في الهودج ، هذا هو الأصل ، ثم سميت به المرأة ظعينة وإن لم تكن في هودج ولا مسافرة .
(الدُّعَار) بالبدال المهملة : قُطَاعُ الطَّرِيقِ ، والذين يُخَيِّمُونَ النَّاسَ فِي مَقاصِدِهِمْ ، وَأَصْلُ الدُّعَرِ : الفَسَادُ .
(سَعَرُوا الْبِلَادَ) : مَلَأَوْهَا شَرًّا وَفَسَادًا ، مأخوذ من استعار النار ، وهو إيقادها والتهابها .

٨٨٧٨ - (م - أبو زر الفخاري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ - وفي رواية : ستفتحون مصرَ ، وهي أرض يسمي فيها القيراط - فاستَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » .

وفي أخرى « فَإِنْ فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا - أو قال : ذِمَّةً وَصِهْرًا - فإذا رأيتَ رجلين يختصمان [فيها] في موضع آبنةٍ فاخرج منها . قال : فرَّبَ بريعة وعبد الرحمن ابني شُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعِ آبِنَةَ ، فخرج منها ، وفي أخرى : « فرأيت ، فخرجتُ » .
أخرجه مسلم ^(١) .

(١) رقم ٢٥٤٣ في فضائل الصحابة ، باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر .

٨٨٧٩ - (م ر ت - ثوبان رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إن الله زوى لي الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي
سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ،
وإني سألت ربي لأمتي : أن لا يهلكها بسنة عامة ، وأن لا يسلب عليهم عدواً
من سوى أنفسهم ، فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد ، إذا قضيت
قضاء فإنه لا يرد ، وإني أعطيتك لأمتك : أن لا أهلكهم بسنة عامة ، ولا
أسلب عليهم عدواً [من] سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم
من باقطارها - أو قال : من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ،
ويسي بعضهم بعضاً » .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « إن الله زوى لي الأرض حتى
رأيت مشارقها ومغاربها ، وأعطاني الكنزين : الأحمر والأبيض ... ثم ذكر
نحوه ، أخرجه مسلم .

وزاد أبو داود : وإنما أخاف على أمي الأئمة المضلين ، وإذا وُضع
السيوف في أمي لم يُرفع عنها إلى يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتى تلتحق
قبائل من أمي بالمشركين ، وحتى تعبد قبائل من أمي الأوثان ، وإنه سيكون
في أمي كذاً بون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي
ولا تزال طائفة من أمي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
أمر الله » .

وقد أخرج مسلم بعض هذه الزيادة عن ثوبان ، وهي قوله : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ... إلى آخرها » .

وأخرج الترمذي الزيادة كلها مفردة ، وهو مذكور في « كتاب الفتن » من حرف الفاء ^(١) .

[شرح الغريب]

(بِسْنَةِ عَامَّةٍ) السَّنَةُ : الجَدْبُ والشِدَّةُ . والعَامَةُ : التي تَعْمُ الكُلَّ .
(زَوْيَا لِي) زَوَيْتَ الشَّيْءَ لِفُلَانٍ ، أَي : جمعت له وضمته إليه ، وقوله :
« وإن ملك أمتي سيلغ مازُويَ لي منها » من معجزاته ﷺ ، لأن ملك أمته بلغ من المشارق والمغارب كثيراً واسعاً ، أمّا من الغرب : فإلى منتهى الأرض وأما من الشرق : فإلى أقاصي العِبرَةِ ، والباقي من الشرق يسيرٌ بالنسبة إلى المملوك منه ، وأما جهة الجنوب ووجه الشمال : فلم يبلغ ملك الأمة الإسلامية فيها كثيراً مبلغه في جهتي الشرق والغرب ، فكان هذا منه ﷺ إخباراً عما يقع في المستقبل .

وقال الخطّابي : قوله : « ما زُويَ لي منها » يتوهم بعض الناس : أن

(١) رواه مسلم رقم ٢٨٨٩ في الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ، والترمذي رقم ٢١٧٧ في الفتن ، باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً في أمته ، أبو داود رقم ٤٢٥٢ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها .

حرف « من » هاهنا معناه : التبويض ، وليس كذلك ، وإنما معناه : التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يناقض الجملة ، ولا يُبطل شيئاً منها ، لكنه يأتي عليها شيئاً شيئاً ، ويستوفى جزءاً جزءاً ، والمعنى : أن الأرض زُوِيَتْ جملتها له مرة واحدة ، ثم يُفْتَح له جزءٌ جزءاً منها ، حتى يأتيَ عليها كُلُّها ، فيكون هذا معنى التبويض فيها ، وهذا القول كما تراه .

والذي ينبغي أن يقال في ذلك : إن قوله : « زويت لي الأرض ، أي : جمعت ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، اعتراف منه أنه لما زويت له ، لم ير إلا مشارقها ومغاربها ، وقوله : « وسيبلغ ملك أمتي مازُويَ لي منها » يعني المشارق والمغارب التي رآها ، لأنه لما قصر رؤيته على المشارق والمغارب ، كان كأنما زُوي له من الأرض ما رآه منها ، وهذا ظاهر ، فإننا نعلم أن الأرض إذا زويت له فنظر إليها فإنه يبقى منها أماكن لا يراها ، وهي ما كان من الجهة المقابلة لموضع نظره بما تحت الأرض ، فيكون معنى قوله : « مازُوي لي منها » أي : ما وقع نظري عليه منها ، فيكون « من » للتبويض حقيقة في هذا المكان ، وهذا يقتضي أن ملك الأمة لا يستوعبُ الأرض جميعها ، لأنه قصر ملك أمته على ما رآه منها ، وبعض ذلك : كون الحالة هكذا .

(بَيِّنَةُ النَّاسِ) : مجتمعهم ومعظمهم ، وبيضةُ البلد : وسطه ومعظمه ،

و « استباحهم » : جعلهم مُباحاً ، يأخذهم أسراً وقتلاً ، ويتصرف فيهم كيف شاء .

٨٨٨٠ - (خ م د ن س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « هل لكم من أنماطٍ ؟ قلتُ : وأتى تكون لنا الأنماطُ ؟ قال : أما إنهن ستكون لكم الأنماط ، فكانت ، قال : فأنا أقول لها - يعني امرأته - أخري عناً أنماطك ، فتقول : ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكون لكم الأنماط ؟ فأدعها » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وانتهت رواية أبي داود عنه قوله : « ستكون لكم الأنماط » .

وفي رواية النسائي قال : قال رسول الله ﷺ : « هل تزوجت ؟ قلتُ : نعم ، قال : اتخذتم أنماطاً ؟ . . . وذكر الحديث إلى قوله : ستكون » ^(١) .

[شرح الفريب]

(أنماط) (الأنماط جمع نَمَط ، وهو من البُسط معروف .

٨٨٨١ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

(١) رواه البخاري ٤٦٢/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي النكاح ، باب الانماط ونحوها للنساء ، ومسلم رقم ٢٠٨٣ في اللباس ، باب جواز اتخاذ الانماط ، وأبو داود رقم ٤١٤٥ في اللباس ، باب في الفرش ، والترمذي رقم ٢٧٧٥ في الأدب ، باب ماجاء في الرخصة في اتخاذ الانماط ، والنسائي ١٣٦/٦ في النكاح ، باب الانماط .

« إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » .
أخرجه أبو داود^(١) .

[شرح الفريب]

(من يجدد لها دينها) قد تكلم العلماء في تأويل هذا الحديث ، كل واحد في زمانه ، وأشاروا إلى القائم الذي يجدد للناس دينهم على رأس كل مائة سنة ، وكان كل قائل قد مال إلى مذهبه ، وحمل تأويل الحديث عليه ، والأولى أن يحمل الحديث على العموم ، فإن قوله ﷺ : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » ، ولا يلزم منه أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلاً واحداً ، وإنما قد يكون واحداً ، وقد يكون أكثر منه ، فإن لفظة « من » تقع على الواحد والجمع ، وكذلك لا يلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث : الفقهاء خاصة ، كما ذهب إليه بعض العلماء ، فإن انتفاع الأمة بالفقهاء ، وإن كان نفعاً عاماً في أمور الدين ، فإن انتفاعهم بغيرهم أيضاً كثير مثل أولي الأمر ، وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ ، وأصحاب الطبقات من الزهاد ، فإن كل قوم ينفعون بغيرهم لا ينفع به الآخر ، إذ الأصل في حفظ الدين حفظ قانون السياسة ، وبث العدل والتناصف الذي به تحقن الدماء

(١) رقم ٤٢٩١ في الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً الحاسم وصححه ووافقه الذهبي .

ويتمكّن من إقامة قوانين الشرع ، وهذا وظيفة أولي الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث : ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلة الشرع ، والقراء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات ، والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا ، فكل واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر ، لكن الذي ينبغي أن يكون المبعوث على رأس المائة : رجلاً مشهوراً معروفاً ، مشاراً إليه في كل فن من هذه الفنون ، فإذا حُمِلَ تأويل الحديث على هذا الوجه كان أولى ، وأبعد من التهمة ، وأشبه بالحكمة ، فإن اختلاف الأمة رحمة ، وتقرير أقوال المجتهدين متعين ، فإذا ذهبنا إلى تخصيص القول على أحد المذاهب ، وأولنا الحديث عليه ، بقيت المذاهب الأخرى خارجة عن احتمال الحديث لها ، وكان ذلك طعناً فيها .

فالأحسن والأجدد أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة ، يجدّدون للناس دينهم ، ويحفظون مذاهبهم التي قلّدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم .

ونحن نذكر الآن المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض ، وهي مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، وأحمد ، ومذهب الإمامية ، ومن كان المشار إليه من هؤلاء على رأس كل مائة سنة ، وكذلك من كان المشار إليه من باقي الطبقات .

وأما من كان قبل هذه المذاهب المذكورة ، فلم يكن الناس مجتمعين على
مذهب إمام بعينه ، ولم يكن قبل ذلك إلا المائة الأولى ، وكان على رأسها من
أولي الأمر : عمر بن عبد العزيز ، ويكنى الأمة في هذه المائة وجوده خاصة ،
فانه فعَلَّ في الإسلام ما ليس بخافٍ .

وكان من الفقهاء بالمدينة : محمد بن علي الباقر ، والقاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر .

وكان بمكة منهم : مجاهد بن جبر ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن

أبي رباح .

وكان باليمن : طاوس ، وبالشام : مكحول ، وبالكوفة : عامر بن

شراحيل الشعبي ، وبالبصرة : الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين .

وأما القراء على رأس المائة الأولى ، فكان القائم بها عبد الله بن كثير .

وأما المحدثون فـ: محمد بن شهاب الزهري ، وجماعة كثيرة مشهورون

من التابعين وتابع التابعين .

وأما من كان على رأس المائة الثانية ، فمن أولي الأمر : المأمون بن الرشيد

ومن الفقهاء : الشافعي ، والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة ،

وأشهب بن عبد العزيز من أصحاب مالك ، وأما أحمد : فلم يكن يومئذ

مشهوراً ، فانه مات سنة إحدى وأربعين ومائتين .

ومن الإمامية : علي بن موسى الرضى ، ومن القراء : يعقوب الحضرمي
ومن المحدثين : يحيى بن معين ، ومن الزهاد : معروف الكرخي .
وأما من كان على رأس المائة الثالثة ، فن أولي الأمر : المقتدر بأمر الله
ومن الفقهاء : أبو العباس بن سريج من أصحاب الشافعي ، وأبو جعفر أحمد
ابن محمد بن سلامة الطحاوي من أصحاب أبي حنيفة ، ...^(١) من أصحاب مالك ،
وأبو بكر بن هارون الخلال من أصحاب أحمد ، وأبو جعفر محمد بن يعقوب
الرازي من الإمامية .

ومن المتكلمين : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري .
ومن القراء : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد .
ومن المحدثين : أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي .
وأما من كان على رأس المائة الرابعة ، فن أولي الأمر : القادر بالله ،
ومن الفقهاء : أبو حامد أحمد بن طاهر الاسفراييني من أصحاب الشافعي ،
وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي من أصحاب أبي حنيفة ، وأبو محمد
عبد الوهاب بن علي بن نصر من أصحاب مالك ، وأبو عبد الله الحسين بن علي
ابن حامد ، من أصحاب أحمد .

ومن الإمامية : المرتضى الموسوي أخو الرضى الشاعر .
ومن المتكلمين : القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، والأستاذ
أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك .

(١) كذا في الأصل بياض .

ومن المحدثين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف
بالحاكم [ابن] البيع .

ومن القراء : أبو الحسن علي بن أحمد الحماني .

ومن الزهاد : أبو بكر محمد بن علي الدينوري .

وأما من كان على رأس المائة الخامسة ، فمن أولي الأمر : المستظهر بالله .

ومن الفقهاء : الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي من أصحاب

الشافعي ، والقاضي فخر الدين محمد بن علي الأرسابندي المروزي من أصحاب

أبي حنيفة ، ... ^(١) من أصحاب مالك ، وأبو الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني

من أصحاب أحمد .

ومن المحدثين : رزين بن معاوية العبدري .

ومن القراء : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي .

هؤلاء كانوا المشهورين في هذه الأزمنة المذكورة .

وقد كان قبيل كل مائة أيضاً من يقوم بأموال الدين ، وإنما المراد بالذكر

من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور مشار إليه .

٨٨٨٢ - (فخر - مذبذبة بن الجاه رضي الله عنهما) قال : « قام

فينا رسول الله ﷺ مقاماً ، فما ترك شيئاً يكون من مقامه ذلك إلى قيام

الساعة إلا حدثه ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي

(١) كذا في الأصل بيان .

هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيتَه ، فأراه فأذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه .
أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(١) .

٨٨٨٣ - (م - مذيقة بن اليمان رضي الله عنهما) قال : « أخبرني رسولُ الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، فما منه شيء إلا وقد سألتَه إلا أني لم أسأله : ما يُخرج أهلَ المدينة من المدينة ؟ » أخرجه مسلم ^(٢) .

٨٨٨٤ - (م - عمرو بن أخطب الوُصاري رضي الله عنه) قال : « صَلَّى رسولُ الله ﷺ يوماً الفجرَ ، وصَعِدَ على المنبر ، فخطبنا حتى حَضَرَت الظهرُ ، فنزل فصلي ، ثم صَعِدَ المنبر ، فخطبنا حتى حضرتِ العصرُ ، ثم نزل فصلي ، ثم صَعِدَ المنبر حتى غربتِ الشمسُ ، فأخبرنا بما [كان ، وبما] هو كائن إلى يوم القيامة ، قال : فأعلمنا أحفظنا ، أخرجه مسلم ^(٣) .

٨٨٨٥ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ من سفرٍ ، فلما كان قُربَ المدينة هاجتْ رِيحٌ شديدةٌ تكاد أن

(١) رواه البخاري ٤٣٣/١١ في القدر ، باب (وكان أمر الله قدرأ مقدورا) ، ومسلم رقم ٢٨٩١ في الفتن ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة ، وأبو داود رقم ٤٢٤٠ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها .

(٢) رقم ٢٨٩١ في الفتن ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة .

(٣) رقم ٢٨٩٢ في الفتن ، باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة .

تَدْفِنَ الرَّاَكِبَ ، فزعم أن رسول الله ﷺ قال : بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ
مَنَافِقٍ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ إِذَا عَظِيمٌ مِنَ المَنَافِقِينَ قَدِمَاتٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١) .

٨٨٨٦ - (بخ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ

أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اجْمَعُوا
لِي مَنْ كَانَ هَاعِنًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ
شَيْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
مَنْ أَبُوكُمْ ؟ قَالُوا : فُلَانٌ ، قَالَ : كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ ، قَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ ،
فَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ
كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا ، قَالَ لَهُمْ : مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ قَالُوا : نَكُونُ
فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخَلَّفُونَا فِيهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اخْسَوْا فِيهَا ، وَاللَّهِ
لَا تَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَ : هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ قَالُوا :
نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قَالَ : هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا
حَمَلَكُمْ عَلَى هَذَا ؟ قَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا (٢)
لَمْ يَضُرَّكَ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

(١) رقم ٢٧٨٢ في صفات المنافقين وأحكامهم .

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : وإن كنت نبياً .

(٣) ١٩٥/٦ في الجهاد ، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم .

[شرح الغريب]

(اخسؤوا) خَسَّاتِ الكلب : إذا طَرَدَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ .

٨٨٨٧ - (فح م د - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن امرأة

يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة ، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك ؟ فقالت : أردتُ لأقتلكَ ، فقال : ما كان الله ليُسَلِّطَكَ على ذلك - أو قال : عليَّ - قالوا : ألا نقتلها ؟ [قال : لا] قال : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ^(١) .

[شرح الغريب] :

(اللهوات) : جمع لهاة ، وهي الهنة التي في أقصى الفم .

٨٨٨٨ - (د - محمد بن سُرَّاب الزهري) قال : كان جابرٌ يحدثُ « أن

يهودية من أهل خيبر سمَّت شاة مصليةً ، ثم أهدتها لرسول الله ﷺ ، فأخذ [رسولُ الله ﷺ] الذراعَ ، وأكل منها ، وأكل رَهْطٌ من أصحابه معه ، ثم قال لهم رسولُ الله ﷺ : ارفعوا أيديكم ، وأرسل رسولُ الله ﷺ إلى اليهودية ، فدعاها ، فقال لها : سممت هذه الشاة ؟ قالت اليهودية : من أخبرك ؟ قال : أخبرني

(١) رواه البخاري ١٦٩/٥ في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، ومسلم رقم ٢١٩٠ في السلام باب السم ، وأبو داود رقم ٤٥٠٨ في الديات ، باب فيمن سقى رجلاً سمّاً أو أطمعته فسات أبقاد منه .

هذه الذراع التي بيدي ، قالت : نعم ، قال : وما أردتِ إلى ذلك ؟ قالت : قلت : إن كان نبياً لم تضره ، وإن لم يكن نبياً استرحنا منه ، فعفا عنها [رسولُ الله ﷺ] ولم يعاقبها ، وتُوِّفِي [بعض] أصحابه الذين أكلوا من الشاة ، واحتجهم رسولُ الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة ، حجّمه أبو هندٍ بالقرن والشفرة ، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار .

وفي رواية أبي سامة نحوه ، وفيها : « فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري ، فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى اليهودية : ما حملك على الذي صنعتِ ؟ ... فذكر نحوه ، فأمر بها رسولُ الله ﷺ فقتلت » ولم يذكر أمر الحجامة « أخرجه أبو داود ^(١) .

وهذا الحديث موضعه الفصل الثاني من هذا الباب ، وإنما ذكرناه هاهنا ليجيء في جملة أحاديث الشاة المسمومة .

[شرح الغريب]

(مصلية) شاة مصلية ، أي : مشوية .

(الكاهل) : ما بين الكتفين .

٨٨٨٩ - (د - عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار) قال :

« خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في جنازة ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على القبر

(١) رقم ٥١٠ ، في الديات ، باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه فات أيقاد منه ، وإسناده منقطع ، فان الزهري لم يسمع من جابر بن عبد الله لكن يشهد له الأحاديث التي قبله ، فهو بها صحيح .

يُوصِي الحافر ، يقول : أوسع من قِبَلِ رجله ، أوسع من قِبَلِ رأسه ، فلما رجع استقبله داعي امرأة ، فأجاب ونحن معه ، فجيء بالطعام ، فوضع يده ، ثم وضع القوم ، فأكلوا ، ففطنَ آباؤنا ورسول الله ﷺ يُلوكُ لُقمةً في فيه ، ثم قال : أجدُ لحمَ شاةٍ أخذتَ بغيرِ إذنِ أهلها ، فأرسلتُ المرأةَ تقول : يا رسولَ الله ، إني أرسلتُ إلى النقيع^(١) - وهو موضعُ تباعُ فيه الغنم - اشتري لي شاةً ، فلم توجد ، فأرسلتُ إلي جارِ لي قد اشتري شاةً : أن يرسلَ بها إليّ بشمها ، فلم يوجد ، فأرسلتُ إلى امرأته ، فأرسلتُ إليّ بها ، فقال رسولُ الله ﷺ : أطعمي هذا الطعامَ الأسرى « أخرجه أبو داود^(٢) .

[شرح الغريب]

(يُلوكُ) لأك اللقمة في فيه يلوكها : إذا مضغها .

٨٨٩٠ - (خ م س - عائشة رضي الله عنها) أن بعضَ أزواجِ النبي ﷺ قلن : يا رسولَ الله ، أينما أسرَعُ بكَ لحوقاً ؟ قال : أطولُكنَّ يداً ، فأخذوا قصبَةً يذرعونها ، فكانت سودةٌ أطولهنَّ يداً ، فعلمنا بعدُ : أنما كان طولُ يدها الصدقةَ ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانت تحبُّ الصدقةَ .

أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « أسرُعُكنَّ لحوقاً بي أطولُكنَّ

(١) وفي بعض النسخ : البقيع ، قال الخطابي : أخطأ من قال بالوحدة .

(٢) رقم ٣٣٣٢ في البيوع ، باب في اجتناب الشبهات ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً البيهقي ، ولفظ الحديث إل البيهقي أقرب .

بدأ ، قالت : فكنَّ يتناولن ، أَيْتُهُن أطولُ بدأ ، فكانت أطولنا بدأ زينبُ
لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق «^(١)» .

٨٨٩١ - (ر - هـ) بن عمرو) قال : سمعت علياً يقول : قال

رسولُ الله ﷺ : « يخرج رجل من رواء النهر ، يقال له : الحارث ، علي
مقدمته رجل يقال له : منصور ، يُوطِيء - أو يُمَكِّن - لآل محمد كما مكنتُ
قريش لرسولِ الله ﷺ ، وجب على كلِّ مؤمنٍ نصره ، أو قال : إجابته »
أخرجه أبو داود^(٢) .

٨٨٩٢ - (ابن أبي كبر) قال : قال أبو سهم : « مرَّت بي امرأةٌ في

المدينة ، فأخذتُ بكشَّحها ، ثم أطلقتها ، فأصبح رسولُ الله ﷺ في المدينة
يبايعُ الناسَ ، فأتيتُه ، فقال : ألسنتُ صاحب الجبذة بالأمس ؟ قلت : بلى ،
فإني لأعود يارسول الله ، فبايعني ، أخرجه ...^(٣) .

(١) رواه البخاري ٢٢٦٦/٣ و ٢٢٧ في الزكاة ، باب أي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح ،
ومسلم رقم ٢٤٥٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل زينب رضي الله عنهما ، والنسائي
٦٦/٥ و ٦٧ في الزكاة ، باب فضل الصدقة .

(٢) رقم ٤٢٩٠ في المهدي ، وإسناده ضعيف .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في
« المسند » ٢٩٣/٥ وإسناده حسن ، وذكره الحافظ في « الأصابة » ونسبه إلى النسائي والبقوي
وقال : إسناده قوي .

الفصل الثاني

في تكليم الجمادات له ، وانقيادها إليه ﷺ

٨٨٩٣ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « كنتُ مع رسولِ الله ﷺ بمكة ، فخرجنا في بعض نواحيها ، فما استقبله شَجَرٌ ولا جبل إلا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله ، أخرجه الترمذي (١) .

٨٨٩٤ - (م ت - جابر بن سمرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إن بمكة حجراً كان يُسَمُّ عَلِيَّ لِيَأْتِي بَعِثْتُ ، إني لأعرفه الآن » أخرجه مسلم والترمذي (٢) .

٨٨٩٥ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جاء أعرابيُّ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال : بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قال : إن دعوتُ هذا العِدْقَ من النخلة ، تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فدعاه رسولُ الله ﷺ ، فجعل العِدْقُ ينزل من النخلة ، حتى سقط إلى رسولِ الله ﷺ وقال : السلام عليك يا رسولَ الله ، ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع

(١) رقم ٣٦٣٠ في المناقب ، باب رقم ٨ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب
(٢) رواه مسلم رقم ٢٢٧٧ في الفضائل ، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسلم الحجر عليه قبل النبوة ، والترمذي رقم ٣٦٢٨ في المناقب ، باب رقم ٧ .

إلى مَوْضِعِكَ ، فعاد إلى موضعه والتأم ، فأنسَمَ الأعرابيُّ عند ذلك ، ،
أخرجه الترمذي ، ولم يذكر « سلام العذق على النبي ﷺ »^(١) .

١١٩٦ - (خ م - معن بن عبد الرحمن) قال : سمعت أبي ، قال :
سألتُ مسروقاً : « من آذنَ النبيَّ ﷺ بالجن ليلةَ استمعوا القرآن ؟ فقال :
حدَّثني أبوك - يعني : عبد الله بن مسعود - أنه قال : آذنتُ بهم شجرةٌ » .
أخرجه البخاري ومسلم^(٢) .

١١٩٧ - (خ س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كان في
مسجد رسولِ الله ﷺ جِذْعٌ في قِبَلته ، يقوم إليه رسولُ الله ﷺ في
خُطْبته ، فإِذَا وَضِعَ المِنْبَرُ سمعنا للجِذْعِ مثل أصواتِ العِشار ، حتى نزل
رسولُ الله ﷺ فوضع يده عليه ، ،

قال الحسن : « كان والله يَحْنُ لِمَا كان يسمع عنده من الذِّكْرِ ، ،
وفي رواية: قال : « كان المسجد مسقوفاً على جُذوعٍ من نخْل ، فكان
رسولُ الله ﷺ إذا خطب يقوم إلى جِذْعِ منها » ... وذكر نحوه .
وفي رواية: « أن امرأةً من الأنصار قالت لرسولِ الله ﷺ : ألا أجعلُ

(١) رقم ٣٦٣٢ في المناقب ، باب رقم ٩ ، وفي سنده شريك القاضي ، وفيه كلام ، ومع ذلك فقد
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري ١٣١٧/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر الجن ، ومسلم
رقم ٤٥٠ في الصلاة ، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن .

لك شيئاً تَعُدُّ عليه؟ فإن لي غلاماً نَجَّاراً ، قال : إن شئتِ ، قال : فَعَمِلْتُ له المنبرَ ، فلما كان يومُ الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صُنِعَ له ، فصاحت النَّخْلَةُ التي كان يَخْطُبُ عندها ، حتى كادت تنشق - وفي أخرى : فصاحتِ النَّخْلَةُ صياح الصبي - فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمَّها إليه ، فجعلت تَنُ أُنِينَ الصبي الذي يُسَكَّتُ ، حتى استقرت « قال : بكى على ما كانت تسمع من الذكر .
أخرجه البخاري

وفي رواية النسائي قال : « كان رسولُ الله ﷺ إذا خطبَ يَسْتَنِدُ إلى جذع نخلة من سَواري المسجد ، فلما صُنِعَ المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية تَحْنُ كحنين الناقة ، حتى سمعها أهلُ المسجد ، حتى نزل إليها رسولُ الله ﷺ فاعتنقها » (١) .

[شرح الغريب]

(العشار) جمع عُشراء ، وهي الناقة الحامل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها .

٨٨٩٨ - (خ ت - عبد القم بن عمر رضي الله عنهما) قال : « كان

(١) رواه البخاري ٣٢٢٢/٢ في الجمعة ، باب الخطبة على المنبر ، وفي المساجد ، باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد ، وفي البيوع ، باب النجار ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، والنسائي ١٠٢/٣ في الجمعة ، باب مقام الامام في الخطبة .

رسول الله ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمَنْبِرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ ، فَحَنُّ الْجِدْعُ ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ . .

وفي رواية « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَسْنَى وَكَبِرَ ، قِيلَ : أَلَا نَتَّخِذُ لَكَ مَنْبِرًا .. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ ، وَسَارَهُ بِشَيْءٍ . » .
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

وفي رواية الترمذي : « فَأَتَاهُ فَالْتَزَمَهُ ، فَسَكَنَ » (١) .

٨٨٩٩ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

خَطَبَ إِلَى لِزْقِ جِدْعٍ ، وَاتَّخَذُوا لَهُ مَنْبِرًا فَخَطَبَ عَلَيْهِ ، فَحَنُّ الْجِدْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَّهُ ، فَسَكَنَ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) .

الفصل الثالث

في زيادة الطعام والشراب

٨٩٠٠ - (خ م - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : « كُنَّا فِي

(١) رواه البخاري ٣٣١/٦ و ٣٣٢ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، والترمذي رقم ٥٠٥ في الصلاة ، باب ماجاء في الخطبة على المنبر .

(٢) رقم ٣٦٣١ في المناقب ، باب رقم ٩ ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، قال : وفي الباب عن أنس ، وجابر ، وابن عمر ، وسهل بن سعد ، وابن عباس ، وأم سلمة .

سفر مع النبي ﷺ ، وإنا أنسرتنا ، حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعةً ، ولا وقعة عند المسافر أحلى منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، فكان أول من استيقظ فلان ، ثم فلان ، ثم فلان - يسميهم أبو رجاء العطاردي ، فنسي عوف - ثم عمر بن الخطاب الرابع ، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يُوقظه حتى يكون هو يستيقظ ، لأننا لاندري ما يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ، ورأى ما أصاب الناس ، وكان رجلاً جليداً - وعند مسلم : وكان أجوف جليداً - كبر ، ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته النبي ﷺ ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم ، فقال : لا ضير - أو : لا يضير - ارتحلوا ، فارتحل ، فسار غير بعيد ، ثم نزل ، فدعا بالوضوء ، فتوضأ ، ونودي بالصلاة ، فصلّى بالناس ، فلما انقفل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، فقال : مامنك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال : أصابني جنابةٌ ولا ماء ، قال : عليك بالصعيد ، فإنه يكفيك ، ثم سار النبي ﷺ ، فاشتكى إليه الناس من العطش ، فنزل ، فدعا فلاناً - كان يسميه أبو رجاء ، ونسيه عوف - ودعا علياً ، فقال : اذهب فابغيا الماء ، فانطلقا ، فتلقيا امرأة بين مزادتين - أو سطاحتين - من ماء ، على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء ؟ فقالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ، ونفرتنا خلوف^(١) ، قالوا لها : انطلقي إذا ، قالت : إلى أين ؟ قالوا : إلى رسول الله ﷺ

(١) وفي بعض النسخ : خلوفاً ، بالنصب على أنه حال سد مسد الخبر .

قالت : الذي يقال له : الصابي ؟ قالوا : هو الذي تعنين ، فانطلقى ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، وحدثاه الحديث ، قال : فاستنز لوها عن بعيرها ، ودعا النبي ﷺ بإناء ، فأفرغ فيه من أفواه المزادتين - أو السطيحيتين - وأوكأ أفواهها وأطلق العزالي ، وتودى في الناس : اسقوا واستقوا ، فسقى من شاء ، واستقى من شاء ، وكان آخر ذلك : أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء ، فقال : اذهب فأفرغه عليك ، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بأمثها ، وأيم الله لقد أفلح عنها ، وإنه ليخيّل إلينا أنها أشد ملثة منها حين ابتداء فيها ، فقال النبي ﷺ : اجمعوا لها ، فجمعوا لها من بين عجرة ودقيقة وسويقة ، حتى جمعوا لها طعاماً ، فجعلوه في ثوب ، وحملوها على بعيرها ، ووضعوا الثوب بين يديها ، وقال لها : تعلمين ما رزنا من مائك شيئاً ، ولكن الله هو الذي أسقانا ، فأت أهلها وقد احتبست عنهم ، وقالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ قالت : العجب ، لقيني رجلان ، فذهبا بي إلى هذا الصابي ، ففعل كذا وكذا ، والله إنه لأشحر الناس من بين هذه وهذه - وقالت : يا صبيعا السبابة والوسطى ، فرفعتهما إلى السماء ، تعني السماء والأرض - أو لأنه لرسول الله حقاً ، فكان المسلمون بعدد يغيرون على من حولها من المشركين ، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه ، فقالت يوماً لقومها : ما أرى إلا أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً ، فهل لكم في الإسلام ؟ فاطاعوها ، فدخلوا في الإسلام .

وفي رواية « إن أول من استيقظ أبو بكر ، ثم استيقظ عمر ، فقعده أبو بكر عند رأسه ، فجعل يكبر ، ويرفع صوته ، حتى استيقظ النبي ﷺ وإنه عليه الصلاة والسلام قال : ارتحلوا ، فسار [بنا] حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلّى بنا الغداة ، قال عمران : ثم عجلني في ركب بين يديه نطلب الماء ، وقد عطشنا عطشاً شديداً ، فبينما نحن نسير إذا بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين ، فقلنا لها : أين الماء ؟ قالت : هيهات هيهات ، لآماء لكم ، فقلنا : كم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت : مسيرة يوم وليلة ... وذكره ، قال : فاستقبلنا بها رسول الله ﷺ ، فسألها فأخبرته بمثل الذي أخبرتنا ، وأخبرته أنها مؤتمّة ، فأمر براويتها فأنيخت ، ففجّ في العزلاوين العليّوين ، ثم بعث براويتها ، فشربنا ، ونحن أربعون رجلاً عطشاً^(١) حتى روينّا ، وملأنا كل قربةٍ معنا وإداوةٍ ، وغسلنا صاحبنا ، غير أنّنا لم نَسقِ بغيراً ، وهي تكاد تنضرج بالماء - يعني : المزدتين - ثم قال : هاثوا ما عندكم ، فجمعنا لها من كِسْرٍ وتمرٍ ، وصرّ لها صرّةً ، فقال لها : اذهبي فأطعمي هذا عيالِكِ ، واعلمي أنّنا لم نرزأ من ماتك شيئاً ، وإنما الله سقانا ، فلما أتت أهلها قالت : لقد لقيت أسحرَ البشر ، [أ] وإنه لنيي كما زعم ، وكان من أمره ذبّت وذبّت ، فهدى الله ذلك الصرّمَ بتلك المرأة ، فأسلمتْ وأسلموا » أخرجه البخاري ومسلم^(٢) .

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : عطاش .

(٢) رواه البخاري ٣٧٩/١ - ٣٨٤ في التيمم ، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ، وباب التيمم ضربة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٦٨٢ في المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

[شرح الغريب]

(جليداً) الجليد : الجلدُ القويُّ في نفسه وجسمه .

(الأجوف) : الضخم الجوف ، العظيمه .

(الضيرُ والضرر) : المضرة ، و (لايضير) لا يضره ، إلا أنه تفعل

من الضير .

(الصعيد) : وجه الأرض ، وقيل : التراب خاصة .

(المزايدة) : القربة والراوية .

(النفر) : جماعة القوم ، وقيل : هم من ثلاثة إلى عشرة .

(الخُلوْف) : الغيب عن الحي ، والمعنى : أن الرجال قد خرجوا من

الحي ، وأقام النساء ، وقيل : إن الخُلوْف من الأضداد ، يكون بمعنى

المقامين ، والراجلين .

(الصابئ) : الذي خرج من دين إلى دين آخر ، وكان المشركون

يُسَمُّونَ رسولَ الله ﷺ : الصابئ ، لمفارقتهم دينهم .

(العزالي) : أفواه المزايدة السفلى ، واحدها : عزلاء .

(الإيكاء) : الشدُّ والربط ، و « الوكاه » : ما يشد به رأس القربة

وغيرها من خيط ونحوه .

(ما رزأنا) أي : ما أخذ منا ولا نقصنا .

(الصَّرْم) : طائفة من القوم ينزلون بإبلهم ناحيةً من الماء منفردين .

(امرأة مومة) أي : ذات أيتام .

(تنضرج) المزايدة بالماء ، أي : تنشق من الامتلاء .

(ذبت وذيت) : كيت وكيت ، وكذا وكذا ، وهي من ألفاظ الكنايات

٨٩٠١ — (م ر - أبو قتادة الوصاري رضي الله عنه) قال : «خطبنا

رسولُ الله ﷺ ، فقال : إنكم تسرون عَشِيَّتكم وليلتكم ، وتأتون الماءَ إن

شاء الله غداً ، فانطلق الناسُ لا يلوي أحد على أحد ، قال أبو قتادة : فيينا

رسولُ الله ﷺ يسير حتى ابهارَ الليلُ ، وأنا إلى جنبه ، قال : فَفَعَسَ

رسولُ الله ﷺ ، قال عن راحلته ، فأثبته فدَعَمْتُهُ من غير أن أوقظه ، حتى

اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا تهورَ الليلُ مال عن راحلته ، قال :

فدَعَمْتُهُ ، من غير أن أوقظه ، حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى

إذا كان من آخر السحرَ مالَ مَيْلَةً هي أشدُّ من الميلتين الأولين ، حتى كادَ يَنْجِفُلُ

فأثبته فدَعَمْتُهُ ، فرفع رأسه ، فقال : من هذا ؟ قال : أبو قتادة ، قال : متى

كان هذا مسيركَ مِنِّي ؟ قلت : ما زال هذا مسيري منذُ الليلة ، قال : حَفِظَكَ

الله بما حفظتَ به نبيّه ، ثم قال : هل ترانا نخفي على الناس ؟ ثم قال : هل ترى

من أحد ؟ قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هذا راكب آخرُ ، حتى اجتمعنا ،

فكنا سبعة ركب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ،
فوضع رأسه ، ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من استيقظ
رسول الله ﷺ ، والشمس في ظهره ، قال : فقمنا فزعين ، ثم قال : اركبوا ،
فركبنا ، فسرفنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ، ثم دعا بميضأة كانت معي ، فيها
شيء من ماء ، قال : فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء ، قال : وبقي فيها شيء من ماء
ثم قال لأبي قتادة : احفظ علينا ميضأتك ، فسيكون لها نبأ ، ثم أذن بلال
بالصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان
يصنع كل يوم ، قال : وركب رسول الله ﷺ ، وركبنا معه ، قال : فجعل
بعضنا يهمس إلى بعض : ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ؟ ثم قال : أما
لكم في أسوة حسنة^(١) ؟ ثم قال : أما لأنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط
على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الأخرى ، فمن فعل ذلك فليصلها حين
يذنبه لها ، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها ، ثم قال : ماترون الناس صنعوا ؟
قال : أصبح الناس فقدوا نبيهم ، فقال أبو بكر وعمر : رسول الله ﷺ
بعدكم ، لم يكن ليخلفكم ، وقال الناس : إن رسول الله ﷺ بين أيديكم ،
فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا ، قال : فانتبهنا إلى الناس حين امتد
النهار وحي كل شيء ، وهم يقولون : يا رسول الله هلكننا عطشاً^(٢) ، قال :
لاهلك عليكم ، ثم قال : أطلقوا لي غمري ، قال : ودعا بالميضأة ، فجعل

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : أما لكم في أسوة .

(٢) في نسخ مسلم المطبوعة : هلكننا ، عطشنا .

رسول الله ﷺ يصبّ ، وأبو قتادة يسقيهم ، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضة ، تكأبوا عليها ، فقال رسول الله ﷺ : أحسنوا الملاء ، كلّم سَيَرَوِي قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ﷺ يصبّ وأنسقيهم ، حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ ، قال : ثم صبّ رسول الله ﷺ ، فقال لي : اشرب ، فقلت : لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله ، قال : إن ساقى القوم آخرهم ، قال : فشربت ، وشرب رسول الله ﷺ ، قال : فأتى الناس الماء جاّمين رواة .»

قال : فقال عبد الله بن رباح : إني لأحدّثُ الناس هذا الحديث في مسجد الجامع ، إذ قال عمران بن حصين : « انظر أيها الفتى كيف تحدّث ؟ فإني أحدُّ الركب تلك الليلة ، قال : فقلتُ : فأنت أعلم بالحديث ، فقال : بمن أنت ؟ قلتُ : من الأنصار ، قال : حدّث ، فأنت أعلم بحديثكم ، قال : فحدّثتُ القوم ، فقال عمران : شهدتُ تلك الليلة ، وما شعرت أن أحداً حفظه كما حفظته ، أخرجّه مسلم .

وأخرج أبو داود بعض الحديث في « باب : من نام عن صلاة أو نسيها لحاجته إليه » وهذا لفظه قال : « إن النبي ﷺ كان في سفرٍ له ، فقال رسول الله ﷺ ، ومِلتُ معه ، فقال : انظر ، فقلت : هذا راكب ، هذان راكبان ، هؤلاء ثلاثة ، حتى صرنا سبعة ، فقال : احفظوا علينا صلواتنا

- يعني الفجر - فَضْرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ ، فما أيقظهم إلا حرُّ الشمس ، فقاموا وساروا هُنَيْئَةً ، ثم نزلوا فتوضؤوا ، وأذن بلال ، فصلوا ركعتي الفجر ، ثم صلوا الفجر وركبوا ، فقال بعضهم لبعض : قد فرطنا في صلاتنا ، فقال النبي ﷺ : إِنَّهُ لَا تَفْرِيطُ فِي النُّومِ ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقْظَةِ ، فإذا سها أحدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها ، ومن القَدِ للوقت ^(١) .

[شرح الفرب]

(لا يلوي) على كذا ، أي : لا يعطف عليه ، ولا يلتفت ، وألوى رأسه ولواه : أماله من جانب إلى جانب .

(ابهأ) الليل : مضى نصفه ، وقيل : استنار بكواكبه .

(دَعَمْتُهُ) : أقمته وأسندته .

(تهور) الليل : ذهب معظمه ، وبقي أيسره .

(يَنْجِفِلُ) : ينقلب عن راحلته ويسقط .

(يهمس) الهمس : الكلام الخفي

(أحسنوا الملاء) بفتح الميم واللام وبالهمز : الخلق ، وجمعه : أملاء ،

وكثير من قرأ الحديث يقولون : الملاء - بكسر الميم وسكون اللام - قال

(١) رواه مسلم رقم ٦٨١ في المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، وأبو داود رقم ٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ في الصلاة ، باب فيمن نام عن الصلاة أو نسيها .

ابن الجوزي : وسمعت [ابن] الحشّاب يقرؤها كذلك ، وفسرها فقال : ملء القرب ، وأنكر عليه ذلك .

(النبأ) : الخبر ، والمراد : أنها يكون لها شأن يتحدث به الناس .

(الغمر) : القَدَح الصغير .

(جائين) أي : مستريحين من التعب والإعياء .

(الرواء) : جمع راءٍ ، وهو المستكفي من الماء .

(فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت) قال الخطابي : لا أعلم أحداً

من الفقهاء قال بهذا ، ولا عمل به وجوباً ، ويشبه أن يكون الأمر به استحباباً لتحرز فضيلة الوقت في القضاء عند مصادفة الوقت ، والله أعلم .

٨٩٠٢ - (خ م ط ن س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال :

« رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانت صلاةُ العصر ، فالتمس الناسُ الوضوءَ ،

فلم يجدوه ، فأتي رسولُ الله ﷺ بوضوء ، فوضع رسولُ الله ﷺ في ذلك

الإناءَ يدهُ ، وأمر الناسَ أن يتوضؤوا منه ، قال : فرأيت الماءَ ينبعُ من تحت

أصابعه ، فتوضأ الناسُ ، حتى توضؤوا من عند آخرهم . »

وفي رواية قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ دعا بماء ، فأتيَ بقَدَحٍ رَحْرَاحٍ ،

فجعل القومُ يتوضؤون ، فحزرتُ ما بين الستين إلى الثمانين ، قال : فجعلت

أنظر إلى الماءِ ينبعُ من بين أصابعه ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال: « حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأتي رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء ، فصغر المخضب عن أن يبسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كملهم ، فقلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة . »

وله في أخرى قال : « خرج النبي ﷺ في بعض مخارجه ، ومعه ناس من أصحابه ، فانطلقوا يسرون ، فحضرت الصلاة ، فلم يجدوا ماء يتوضؤون به ، فانطلق رجل من القوم فجاء بقدر من ماء يسير ، فأخذه النبي ﷺ فتوضأ ، ثم مد أصابعه الأربع على القدح ، ثم قال : قوموا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء ، وكانوا سبعين ، أو نحوه . »

ولهما في رواية قال : « أتى النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء ، فوضع يده في الإناء ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ القوم . »

قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة ، أو زهاء ثلاثمائة ، ومسلم « أن نبي الله ﷺ كان وأصحابه بالزوراء - قال : والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمة^(١) - دعا بقدر فيه ماء ، فوضع كفه فيه فجعل ينبع بين أصابعه ، فتوضأ جميع أصحابه ، قال : قلت : كم كانوا يا أبا حمزة ؟ قال : كانوا زهاء ثلاثمائة . »

وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الرواية الأولى .

(١) ثم وثمة : بفتح التاء ، بمعنى هناك وهنا ، فثم للبعيد ، وثم للقريب ، وفي الأصل . في ماء ثمة ، وما أفتتناه من نسخ مسلم المطبوعة .

والنسائي قال: « طَلَبَ [بعضُ] أصحابِ رسولِ الله ﷺ وضوءاً ، فقال رسولُ الله ﷺ : هل مع أحدٍ منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ، ويقول : توضعوا بسمِ الله ، فرأيت الماء يخرج من بين أصابعه ، حتى توضعوا من عند آخرهم ، قال [ثابت] : قلت لأنس : كم تراهم ؟ قال : نحواً من سبعين ،^(١) .

[شرح الغريب]

(المنخضب) : كالإجانة .

(زُهاء) كذا : قدر كذا وما يقاربه .

٨٩٠٣ - (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « عَطَشَ الناسُ يومَ الحَدِيثِ ، ورسولُ الله ﷺ بين يديه رَكوة ، فتوضأ منها ، ثم أقبل الناسُ نحوه - وفي رواية : جَهَشَ الناسُ نحوه - فقال رسولُ الله ﷺ : ما لكم ؟ قالوا : يا رسولَ الله ، ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب ، إلا ما في رَكوتك ، قال : فوضع النبي ﷺ يده في الرَكوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال : فشربنا وتوضأنا ، قال : فقلتُ لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألفٍ لكفانا ، كنا خمسَ عشرةَ مائةً .

(١) رواه البخاري ٢٣٦/١ في الوضوء ، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم ٢٢٧٩ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، والموطأ ٣٢/١ في الطهارة ، باب جامع الوضوء ، والنسائي ٦٠/١ في الطهارة باب الوضوء من الإناء ، والترمذي رقم ٣٦٣٥ في المناقب ، باب رقم ١٢ .

هذا حديث البخاري، وهو أتم، ولم يُخْرَجْ مسلم منه إلا قوله: «لو كننا مائة ألفٍ لكفانا، كنا خمس عشرة مائة» .

وله أيضاً في رواية أخرى عن سالم بن أبي الجعد، قال: قلت لجابر: «كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفاً وأربعمائة» لم يزد .

وللبخاري أن جابراً قال: «رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر، وليس معنا ماءٌ غيرُ فضلةٍ، فجعل في إناءٍ، فأتي النبي ﷺ [به]، فأدخل يده فيه، وفرج بين أصابعه، وقال: حيّ على أهل الوضوء، والبركة من الله، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه، وعلمت أنه بركة، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألف وأربعمائة»^(١) .

قال البخاري: وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم عن جابر «خمس عشرة مائة» .

وأخرج مسلم من رواية حصين وعمرو بن مرة بالإسناد .

وللبخاري من حديث ابن المسيب: أن قتادة قال له، لقد بلغني أن جابر ابن عبد الله كان يقول: «كانوا أربع عشرة مائة» فقال سعيد: حدثني جابر ابن عبد الله قال: «كانوا خمس عشرة مائة»، الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية .

(١) والتقدير: نحن يومئذ ألف وأربعمائة، ويجوز النصب على خبر كان: كنا ألفاً وأربعمائة .

قال البخاري : وتابعه أبو داود عن قرّة عن قتادة ، وقد قال بعض الرواة : عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن ابن المسيب قال : « نسي جابر ، كانوا خمس عشرة مائة » ولم يقل : حدّثني جابر ^(١) .

[شرح الغريب]

(الجهش) : أن يفزعَ الإنسان إلى الإنسان ، وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفزعُ إلى أمه .

٨٩٠٤ - (نخ - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الفتحَ فتحَ مكة ، وقد كان فتحُ مكة فتحاً ، ونحن نَعُدُّ الفتحَ بيعةَ الرضوان يوم الحديبية ، كُنَّا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة - والحديبية بئرٌ - ففزعناها ، فلم نترك فيها قطرةً ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأناها ، فجلس على شفيرها ، ثم دعا يائماً من ماءٍ ، فتوضأ ، فضمض ودعا ، ثم صبّه فيها ، فتركناها غير بعيد ، ثم إنها أصدرتْنَا ما شئنا نحن وركابنا . »

وفي رواية نحوه ، إلا أنه قال : « اتتوني بدلو من مائها ، فأتي به

(١) رواه البخاري ٤٢٩/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي المغازي ، باب غزوة الحديبية ، وفي تفسير سورة الفتح ، باب (إذ يبايعونك تحت الشجرة) ، وفي الأثرية ، باب شرب البركة والماء المبارك ، ومسلم رقم ١٨٥٦ في الإمارة ، باب استحباب مبايعة الامام بجيش عند إرادة القتال .

فبصق ودعا ، ثم قال : دعوها ساعة ، قال : فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا « أخرجه البخاري ^(١) .

٨٩٠٥ - (ط - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك ، فكُنَّا نجمع صلاة الظهر والعصر جميعاً ، والمغرب والعشاء جميعاً ، فلما كان ذات ليلة قال : إنكم تأتون غداً - إن شاء الله - عين تبوك ، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتى ، فجنناها وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين تبصر بشيء من ماء ، فسألها رسول الله ﷺ : [هل مسستما من مائها شيئاً ؟] قالا : نعم ، فسبها رسول الله ﷺ [وقال لهما ماشاء الله أن يقول ، ثم غرّفوا بأيديهم من العين قليلاً [قليلاً] ، حتى اجتمع شيء ، وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ، ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير - أو قال : غزير - فاستقى الناس ، فقال رسول الله ﷺ : يا معاذ ، يُوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً « أخرجه الموطأ ^(٢) .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي حديث جمع الصلاة وحده ، فلذلك لم نعلم عليه علاماتهم ، وقد ذكرناه في كتاب الصلاة .

(١) ٤٢٩/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي المغازي ، باب غزوة الحديبية .

(٢) ١٤٣/١ و ١٤٤ في قصر الصلاة في السفر ، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر .

[شرح الغريب]

(تَبِيضٌ) : ترشح بشيء يسير من الماء ، والبضاضة : اليسير من الماء .

٨٩٠٦ - (خ م س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال :

« كُنَّا نَعْدُ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعْدُونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ الْمَاءُ ، فَقَالَ : اطْلُبُوا لِي فَضْلَةَ مِنْ مَاءٍ ، فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ،

وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيٌّ عَلَى الطَّهْرِ الْمُبَارِكِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ

تَعَالَى ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا

نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ .

وفي رواية النسائي قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، فَأَتَى بِتَوْرٍ

فَأَدْخَلَ يَدَهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، وَيَقُولُ : حَيٌّ عَلَى

الطَّهْرِ ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى » .

قال الأعمش : فحدثني سالم بن أبي الجعد قال : قلت لجابر : « كم كنتم

يوماً ؟ قال : ألف وخمسمائة » ^(١) .

٨٩٠٧ - (خ م - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال : « خرجنا

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَصَابَنَا جَهْدٌ ، حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَّ بَعْضُ

(١) رواه البخاري ٤٣٢/٦ و ٤٣٣ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، والتِّرْمِذِيُّ رقم

٣٦٣٧ في المناقب ، باب رقم ١٤ ، والنسائي ٦٠/١ في الطهارة ، باب الوضوء من الأناة .

ظهرنا، فأمرنا نبي الله ﷺ، فجمعنا تزادنا، فَبَسَطْنَا لَهُ نِطْعًا، فاجتمع زادُ القوم على النِطْعِ، قال: فتناولت لأحزرة كم هو؟ قال: حَزْرَتُهُ، فإذا هو كَرَبِضَةِ الْعَنْزِ، ونحن أربع عشرة مائة، قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعاً، ثم حشونا جُرْبُنَا، فقال نبي الله ﷺ: فهل من وُضوءٍ؟ قال: فجاء رجل يداوئها فيها نِطْفَةً، فأفرغها في قَدَحٍ، فتوضأنا كلُّنا، نُدْغِفُهُ دَغْفَقَةً، أربع عشرة مائة، قال: ثم جاء بعدُ ثمانية، فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله ﷺ: فرغ الوَضوءُ.» .

قال الحميدي: ذكره أبو مسعود [الدمشقي] في أفراد مسلم، وفيه زيادة توجب له ذلك، وإن كان مافيه من ذكر «الأزواد» بمعنى ما أخرجه البخاري في معنى «الأزواد» .

وهذا لفظ البخاري قال سلمة: «خَفَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبْلِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عَمْرٌ [فَأَخْبَرُوهُ]، فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلِكُمْ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلِكُمْ؟» فقال رسول الله ﷺ: ناد في الناس يأتوا بفضل أزوادهم، فَبَسِطَ لَذَلِكَ نِطْعًا، وجعلوه على النِطْعِ، فقام رسول الله ﷺ، فدعا وبرك عليه، ثم دعاهم بأوعيتهم، فاحتسب الناس حتى فرغوا، ثم قال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله.» .

وأخرج الحميدي رواية مسلم في أفراده ، ورواية البخاري في أفراد البخاري ، ونَبّه عليه ، والروايتان مشتركتان في معنى واحدٍ ، وإن انفردت إحداهما بزيادة ، فلذلك جعلناهما حديثاً واحداً^(١) .

[شرح الغريب]

(تزاودنا) التزاود : ما يتزوده الإنسان في سفره من زاد وغيره .

(النطفة) : الماء القليل ، ومنه سُمي ماء الرجل : نطفةً .

(نُدَغِفِقَهُ) دغفت الماء دغفةً : إذا صَبَبْتَهُ صَباً كثيراً .

(الإملاق) : الإفتقار ، والمراد : أنهم احتاجوا إلى الزاد .

٨٩٠٨ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

قال : في مسيرٍ ، فَفَعِدْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ ، حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ ، قَالَ : فَقَالَ

عمر : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيََ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا؟

قال : ففعل ، فجاء ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ - قال : وقال مجاهد :

وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهِ - قلنا : وما كانوا يصنعون بالنوى ؟ قال : يَمِصُّونَهُ وَيَشْرَبُونَ

عَلَيْهِ الْمَاءَ ، قَالَ : فَدَعَا عَلَيْهَا ، حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَزْوَادَهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ

(١) رواه البخاري ٩٢/٥ في الشركة ، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض ، وفي الجهاد ، باب حل الزاد في الغزو ، ومسلم رقم ١٧٢٩ في اللقطة ، باب استحباب خلط الأزواد إذا قلت والمؤاناة فيها .

عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسولُ الله ، لا يلتقى اللهَ بها عبدٌ غيرَ شاكٍ فيها إلا دخل الجنة .

وفي رواية عنه ، أو عن أبي سعيد - شك الأعمش - قال : « لما كان يومُ غزوةِ تبوك ، أصاب الناسَ جماعةٌ ، فقالوا : يا رسولَ الله ، لو أذنتَ لنا فنحرنَا نواضحنا ، فأكلنا وادَّهنا ، فقال رسولُ الله ﷺ : افعلوا ، فجاء عمر فقال : يا رسولَ الله ، إن فعلتَ قلَّ الظَّهرُ ، ولكن ادَّعُهُم بفضْلِ أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ذلك ^(١) ، فقال رسولُ الله ﷺ : نعم ، قال : فدعا بِنِطْعٍ ، فبسطه ، ثم دعا بفضْلِ أزوادهم ، فجعل الرجل يجيء بكفِّ ذرَّةٍ ، قال : ويجيء الآخر بكفِّ تمرٍ ، ويجيء الآخر بِكِسْرَةٍ ، حتى اجتمع على النِطْعِ من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسولُ الله ﷺ بالبركة ، ثم قال : خذوا في أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ماتوا في العسكرِ وعاء إلا ملأوه ، قال : فأكلوا حتى شَبِعوا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ ، فقال رسولُ الله ﷺ : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأني رسولُ الله ، لا يلتقى اللهَ بها عبدٌ غيرُ شاكٍ فيُخَجَبَ عن الجنة ، أخرجه مسلم ^(٢) .

[شرح الفريب]

(حمامنا) الحمامات والحمامات - جمع حَمَلٍ ، أو جمعِ حَمَالٍ - فيكون

جمع الجمع .

(١) أي بركة أو خيراً .

(٢) رقم ٢٧ في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة .

(النواضح) : الإبل التي يستقى عليها الماء .

٨٩٠٩ - (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « لَمَّا حَفِرَ
الْحَنْدُقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا ، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ
شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ
مِنْ شَعِيرٍ ، وَإِنَّا بَهِيمَةٌ دَاجِنٌ ، فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنْتُ ، وَفَرَعْتُ إِلَى فِرَاعِي ،
وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذُبِحْنَا
بَهِيمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ،
فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْحَنْدُقِ ، إِنْ جَابِرٌ أَدْرَأَ صُورًا فَحَيْهَلًا
بِكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ، وَلَا تُخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى
أَجِيءَ ، فَجِئْتُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ،
فَقَالَتْ : بَكَ ، وَبَكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ ، فَأَخْرَجْتَ عَجِينًا ،
فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ، فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ادْعِي لِي خَابِزَةً
فَلتُخْبِزْ مَعَكَ ، وَأَقْدِحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ، وَلَا تُنْزِلُوها ، وَهِيَ أَلْفٌ ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ
لَأَكْلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنْ بُرْمَتُنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنْ عَجِينُنَا
لَتُخْبِزُ كَمَا هُوَ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

والبخاري من حديث عبد الواحد^(١) بن أيمن عن أبيه، قال: أتيت جابرًا

(١) في الأصل والمطبوع: عبد الرحمن بن أيمن، والتصحيح من نسخ البخاري المطبوعة وكتب الرجال

فقال : « إنا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كُدْيَةً شديدة ، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا : هذه كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام وبَطْنُهُ معصوبٌ - ولَبِثْنَا ثلاثة أيام لا نَذُوقُ ذَوَاقاً - فأخذ النبي ﷺ المِعْوَالَ ، فعاد كَثِيباً أَهْيَلًا - أو أَهَمًا - فقلت : يا رسولَ الله ، ائذن لي إلى البيت ، فقلتُ لامرأتي : إني رأيتُ بالنبي ﷺ شيئاً ، ما في ذلك صَبْرٌ ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شعيرٌ وَعَنَاقٌ ، فذبحتُ العَنَاقَ ، وطحنتُ الشعيرَ ، حتى جعلنا اللحم في البُرْمةِ ، ثم جئتُ النبي ﷺ والعجينُ قد انكسر ، والبُرْمةُ بين الأثافي ، قد كادت أن تنضج ، فقلت : طعمي لي ، فقم أنت يا رسولَ الله ورجل أو رجلان ، قال : كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيبٌ ، قل لها : لا تنزع البُرْمةَ ، ولا الخبزَ من التنور حتى آتي ، فقال : قوموا ، فقام المهاجرون والأنصار ، فلما دخل على امرأته قال : ويحك ، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم ، فقال : ادخلوا ، ولا تضاغطوا ، فجعل يكسر الخبز ، ويجعل عليه اللحم ، ويخمر البُرْمةَ والتنورَ إذا أخذ منه ، ويقرب إلى أصحابه ، ثم يزرع ، فلم يزل يكسر ويفرف حتى شعبوا ، وبقي منه [بقيةٌ] ، فقال : كلي هذا وأهدي ، فإن الناس أصابتهم مجاعة » (١) .

(١) رواه البخاري ٣٠٤١/٧ و ٣٠٥٠ في المغازي ، باب غزوة الخندق ، وفي الجهاد ، باب من تكلم بالفارسية ، ومسلم رقم ٢٠٣٩ في الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .

[شرح الغريب]

(الخمص والخميص) : الضامر البطن .

(البهيمة) : تصغير البهمة ، وهي ولد الضأن ، ويقع على المذكّر منها والمؤنث ، و « السخال » : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهائم والسخال ، قلت لها جميعاً : بهام وبهم .

(الداجن) : الشاة التي تألف البيت وترتّب فيه .

(السور) : لفظة فارسية ، معناها : الوليمة والطعام الذي يدعى إليه ، قال الأزهري : في هذا أن النبي ﷺ قد تكلم بالفارسية .

(حيهلا) : كلمتان جعلتا كلمة واحدة ، ومعناها : تعالوا وعجلوا .

(اقدحي) قدحُ القدر : إذا غرفت مافيها ، والقديح : المرق ، فعيل بمعنى مفعول ، والمقدحة : المعرفة .

(لتغط) غطت القدر تغط : غلت ، وغطيطها : صوتها .

(الكدنية) : حجر صلب يعرض لحافر البئر فيتعبه حفره .

(الكثيب) : المجتمع من الرمل .

(أهيل) انهل وانهاه الرمل : إذا سال وجرى ، وهلته أنا فانهاه ،

وأهلته : لغة فيه ، وأما « أهيم » فهو من الهيام ، وهو الرمل الذي يكون تراباً دفاقاً يابساً .

(العناق) : الأنثى من ولد المعز .

(الأثافي) : الحجارة التي تنصب القدر عليها .

(المضاغطة) : المزاحمة في باب أو نحو ذلك .

٨٩١٠ - (ف م ط ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال أبو طلحة لأم سليم : « قد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً ، أعرفُ فيه الجوع ، فهل عندكِ من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجتُ أقرصاً من شعير ، ثم أخذتُ خِمَاراً لها ، فلفقتِ الخبزَ ببعضه ، ثم دسّتهُ تحتِ ثوبي ، وردّتهُ ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : فدَهبتُ به ، فوجدت رسولَ الله ﷺ جالساً في المسجد ، ومعه الناس ، فقامت عليهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : أرسلكِ أبو طلحة ؟ قلت : نعم ، قال : أَلطَعَامِ ؟ قلت : نعم ، فقال رسولُ الله ﷺ لمن معه : قوموا ، قال : فانطلقوا ، وانطلقتُ بين أيديهم ، حتى جئتُ أبا طلحة ، فأخبرته ، فقال أبو طلحة : يا أمَّ سليم ، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناس ، وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله ﷺ ، فأقبل رسولُ الله ﷺ معه ، حتى دخلا ، فقال رسولُ الله ﷺ : هَلُمِّي ما عندكِ يا أم سليم ، فأنتِ بذلك الخبزِ ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ ففُت ، وعَصَرَت عليه أم سليمُ عكاً لها ، فأدَمته ، ثم قال فيه رسولُ الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : انذن

لعشرةٍ ، فأذِن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ ،
فأذِن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرةٍ ، حتى
أكل القوم كلُّهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلاً - أو ثمانون .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري نحوه « أنَّ أمَّ سُليمانَ عَمَدت إلى مُدٍّ من شعير ، جَشَّتُهُ ،
وجعلت منه خَطيْفَةً ، وعصرت عليه عَكَّةً لها ، ثم بعثتني إلى رسولِ الله ﷺ ،
فأتيتُه وهو في أصحابه ، فدعوته ، فقال : ومن معي ؟ فجئتُ ، فقلتُ : إنَّه يقولُ :
وَمَنْ مَعِي ، فخرج إليهِ أبو طلحة ، فقال : يا رسولَ الله ، إنما هو شيءٌ صَنَعْتُهُ
لكَ أمَّ سُليمانَ ، فدخل ، فجيء به ، وقال : أدخِلْ عليَّ عشرةً - حتى عدَّ أربعين -
ثم أكل الذي ﷺ ، ثم قام ، فجعلت أنظر : هل نقص منها شيءٌ ؟ » .

ومسلم قال : « بعثني أبو طلحة إلى رسولِ الله ﷺ لأدعوهُ ، وقد
جعل طعاماً ، قال : فأقبلتُ ورسولُ الله ﷺ مع الناس ، فنظر إليَّ ، فاستحييتُ
فقلتُ : أجبْ أبا طلحة ، فقال للناس : قوموا ، فقال أبو طلحة : يا رسولَ الله
إنما صنعتُ لك شيئاً ، فسها رسولُ الله ﷺ ، ودعا فيها بالبركة ، ثم قال :
أدخِلْ نفرًا من أصحابي عشرةً ، وقال : كلوا ، وأخرج لهم شيئاً من بين
أصابعه ، فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجوا ، فقال : أدخِلْ عشرةً ، فأكلوا
حتى خرجوا ، فما زال يُدخِلُ عشرةً ، ويُخرجُ عشرةً ، حتى لم يبق منهم

أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ ، حَتَّى شَبِعَ ، ثُمَّ هَيَّأَهَا ، فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا .
وَفِي أُخْرَى نَحْوَهُ ، وَفِي آخِرِهِ : « ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ ، فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ
بِالْبُرْكَهَ ، قَالَ : فَعَادَ كَمَا كَانَ ، فَقَالَ : دُونَكُمْ هَذَا » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : « أَمْرُ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً
لِنَفْسِهِ خَاصَةً ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْهِ .. » ، وَقَالَ فِيهِ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِيهِ ،
وَسَمَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : كَلُوا
وَسَمُّوا اللَّهَ ، فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ
ذَلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْتِ ، وَتَرَكَوا سُورًا » .

وَفِي أُخْرَى بِهَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَفِيهِ « فَمَقَامُ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى الْبَابِ ، حَتَّى أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا ^(١) ، فَقَالَ : هَلُمَّ
فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبُرْكَهَ » .

وَفِي أُخْرَى بِنَحْوِ هَذَا ، وَفِيهِ : « ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلَ أَهْلُ
الْبَيْتِ ، ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ » .

وَفِي أُخْرَى قَالَ : « رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي
الْمَسْجِدِ ، يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنِ ، فَظَنَّهُ جَائِعًا .. وَسَاقَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ فِيهِ :
ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَأُمُّ سَلِيمٍ ، وَأَنْسُ ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةً
فَأَهْدَوْا مِنْهَا لِجِيرَانِنَا » .

(١) فِي نَسْخِ مُسْلِمِ الْمَطْبُوعَةِ : شَيْءٌ يَسِيرٌ ، وَعَلَى هَذَا تَكُونُ « كَانَ » تَامَةً ، لِأَنَّهُ تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ .

وفي أخرى : أنه سمع أنس بن مالك يقول : « جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً ، فوجدته جالساً مع أصحابه قد عَصَبَ بطنه بعصاة - قال أسامة بن زيد : وأنا أشكُ : على حجر - قال : فقلتُ لبعض أصحابه : لمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بطنه ؟ فقالوا : من الجوع ، فذهبتُ إلى أبي طلحة - وهو زوج أمِّ سُلَيْمِ بنتِ ملحان - فقلتُ : يا أبتاه ، قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ عَصَبَ بطنه بعصاة ، فسألتُ بعض أصحابه ؟ فقالوا : من الجوع ، فدخل أبو طلحة على أُمِّي ، فقال : هل من شيء ؟ فقالت : نعم ، عندي كِسْرٌ من خبز وتمراتُ ، فإن جاءنا رسولُ الله ﷺ وحده أشبعناه ، وإن جاءنا آخر معه قلَّ عنهم ... » ثم ذكر سائر الحديث .

وأخرج الموطأ والترمذي الرواية الأولى ، إلا أن الموطأ قال : « ائذن لعشرة - ست مرات » ^(١) .

[شرح الفريب]

(العُكَّةُ) : الوعاء الذي يكون فيه السَّمْنُ .

(١) رواه البخاري ٤٦٠/٩ في الأطعمة ، باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة ، وفي المساجد ، باب من دعى لطعام في المسجد ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الأيمان والنذور ، باب إذا حلف أن لا يأتمم فأكل ثمراً بخبز ، ومسلم رقم ٢٠٤٠ في الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ، والموطأ ٩٢٧/٢ و ٩٢٨ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ماجاء في الطعام والشراب ، والترمذي رقم ٣٦٣٤ في المناقب ، باب رقم ١١ .

(فَأَدَمْتَهُ) أي : خلطته بالحبز ، وجعلته له أدمأ .

(جَشَّتُهُ) أي : طحنته طحناً قليلاً لتطبخه .

(الخطيفة) : أن يؤخذ قليل ابن ويذراً عليه دقيق ، ثم يطبخ

فيلعقه الناس .

(هلمه) هَلَمْ بمعنى تعال ، والهاء : هاء السكت .

٨٩١١ - (خ ت - أبو هريرة رضي الله عنه) كان يقول : « الله الذي

لا إله إلا هو ، إن كنتُ لأَعْتَمِدُ بكَيْدِي على الأرض من الجوع ، وإن كنتُ لأُشَدَّ الحجرَ على بطني من الجوع ، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه ، فَمَرَّ أبو بكر ، فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ؟ ما سألته إلا لِيَسْتَتَبِعَنِي ^(١) ، فَمَرَّ فلم يفعل ، ثم مرَّ عُمر ، فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ؟ ما سألته إلا لِيَسْتَتَبِعَنِي ^(١) ، فَمَرَّ فلم يفعل ، ثم مرَّ [بي] أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، فَتَبَسَّمَ حين رآني وعرف مافي وجهي وما في نفسي ، ثم قال : يا أبا هريرة قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : الحق ، ومضى فاتبعته ، فدخل ، فاستأذن ، فأذن لي ، فدخل فوجد ابناً في قدح ، فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا : أهدها لك فلان ، أو فلانة ، قال : أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : الحق إلى أهل الصدقة ، فادعهم لي - قال : وأهل الصدقة أضياف الإسلام ، لا يباوون إلى أهل ولا مال ، ولا إلى أحدٍ ، إذا أتته صدقة

(١) وفي بعض النسخ : ليشبعني .

بعث بها إليهم ، ولم يتناول منها شيئاً ، وإذا أتته هديّةٌ أرسل إليهم ، وأصاب منها وأشركهم فيها - فسأهني ذلك ، وقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفةِ ؟ كنت أحقّ أن أصيبَ من هذا اللبنِ شربةً أتقوى بها ، فإذا جاؤوا أمرني ، فكنت أنا أعطيهم ، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبنِ ؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ ، فأتيتُهم فدعوتُهم ، فأقبلوا واستأذنوا ، فأذن لهم ، وأخذوا بحالسهم من البيت ، فقال : يا أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : خذ فأعطهم ، قال : فأخذتُ القَدَحَ ، فجعلتُ أعطيه الرَّجُلَ ، فيشرب حتى يروى ، ثم يردُّ عليَّ القَدَحَ ، فأعطيه الآخرَ ، فيشرب حتى يروى ، ثم يردُّ عليَّ القَدَحَ ، فأعطيه الآخرَ ، فيشرب حتى يروى ، ثم يردُّ عليَّ القَدَحَ ، حتى انتهيت إلى النبي ﷺ ، وقد روي القوم كلُّهم ، فأخذ القَدَحَ ، فوضعه على يده ، فنظر إليّ ، فتبسّم ، فقال : يا أبا هريرة ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : بقيتُ أنا وأنت ، قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : فاقعد فاشرب ، فقعدتُ فشربت ، فقال : اشرب ، فشربت ، فما زال يقول : [اشرب] حتى قلت : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما أجِدُ له مسلكاً ، قال : فأرني ، فأعطيته [القَدَحَ] ، فحمد الله وسمّى ، وشرب الفضلة « أخرجه البخاري .

وأخرجه الترمذي ، وأول حديثه : قال أبو هريرة : « كان أهل الصفةِ

أضيافَ الإسلام لا بأوون إلى أهل ولا مال ، والله الذي لا إله إلا هو ...
وذكر الحديث « (١) » .

٨٩١٢ - (خ م - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنها)
قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ
طَعَامٌ ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ نَحْوَهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ
مُشَعَانٌ طَوِيلٌ بَغَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْنَعَا ، أَمْ عَطِيَّةٌ ؟ أَوْ قَالَ :
هَبَةٌ ؟ قَالَ : لَا بَلْ يَبِيعُ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ
بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يَشْوَى ، وَأَنَّمُ اللَّهُ مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدَحَ حَزْءٌ لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ حَزْءَةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ
لَهُ ، فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ ، وَشَبَعْنَا ، فَفَضَلَتْ الْقَصْعَتَانِ ،
فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ » .

وفي رواية : « فضل في القصعتين ، فحلمته على البعير - أو كما قال » .

أخرجه البخاري ومسلم (٢) .

-
- (١) رواه البخاري ٢٧/١١ في الاستئذان ، باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن ، وفي الرقاق
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ، والترمذي ٢٤٧٩
في صفة القيامة ، باب رقم ٣٧ .
- (٢) رواه البخاري ١٧٠/٥ في الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ، وفي البيوع ، باب الشراء
والبيع مع المشركين وأهل الحرب ، وفي الأطعمة ، باب من أكل حتى شبع ، ومسلم رقم ٢٠٥٧
في الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره .

[شرح الغريب]

(مشعانٌ) الرأس - بالنون - : إذا كان منتفش الشعر نائر الرأس .
(سواد البطن) : الكبد .

٨٩١٣ - (ن - سمرة بن جندب رضي الله عنه) قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَتَدَاوَلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اللَّيْلِ ، يَقُومُ عَشْرَةٌ ، وَيَقْعُدُ عَشْرَةٌ ، فَقُلْتُ : مَا كَانَتْ تُمَدُّ ؟ قَالَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعَجَّبُ ؟ مَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ » أخرجه الترمذي ^(١) .

٨٩١٤ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَطْعِمُهُ ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَتَسَقَى شَعِيرًا ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهَا حَتَّى كَالَهُ فَفَنِي ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : لَوْلَمْ تَكَلِّهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ، وَلَقَامَ لَكُمْ » أخرجه مسلم ^(٢) .

[شرح الغريب]

(شطر) كل شيء : نصفه .

(الوَسَق) : ستون صاعاً .

٨٩١٥ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أَنْ امْرَأَةً ^(٣) كَانَتْ

(١) رقم ٣٦٢٩ في المناقب ، باب في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٢٢٨١ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) في نسخ مسلم المطبوعة : أن أم مالك .

تُهْدِي للنبي ﷺ في عَكَّةِ لها سَمْنَا ، فَيَأْتِيهَا بَنُوها ، فَيَسْأَلُونَ الأَدمَ ، وِليسَ عندهم شيءٌ ، فَتَعْمِدُ إِلى العُكَّةِ الَّتِي كانت تُهْدِي منها للنبي ﷺ فَتَجِدُ فيها سَمْنَا ، فَمَازالت تُقِيمُ لها أَدمَ بَيتِها حَتى عَصَرَتِها ، فَأَتى النبي ﷺ ، فَقال : عَصَرَتِها ؟ قالَت : نَعَم ، قال : لو تَرَكتِها ما زال قائماً « أخرجَه مسلم ^(١) .

٨٩١٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ يوماً بِتُميراتٍ ، فَقلتُ : يا رسولَ الله ، ادعُ فيهن بالبركة ، فَضَمَمُنَّ ، ثم دعاني فيهن [بالبركة] ، ثم قال : خذُنَّ ، فاجعلن في مِرزودِك هذا - أو في هذا المِرزود - فكلما أردتَ أن تأخذَ منه شيئاً أَذخِلْ يَدَكَ فيه ، خُذْ ، ولا تَنثُرهُ نَثراً ، قال : فَفعلتُ ، فَلقد حَمَلتُ من ذلك التمر كذا وكذا مِن وِسقٍ في سَبيلِ الله ، فَكنا نأكلُ منه ونُطعمُ ، وكان لا يفارقُ حَقوي ، حَتى كان يومُ قُتلِ عثمان انقطعَ » . أخرجَه الترمذي ^(٢) .

وزاد رزين « من حقوي ، فسقط فحزنت عليه حزناً شديداً » .

[شرح الفريب]

(الحَقْو) مَشَدُّ الإزار ، وَسَمِّي الإزارَ نَفْسَهُ حَقْواً لِذلك .

(١) رقم ٢٢٨٠ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .
 (١) رقم ٣٨٣٨ في المناقب ، باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو حديث حسن ، وقيل الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي هريرة

الفصل الرابع

في إجابة دعائه ﷺ

٨٩١٧ - (خ م س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال :
« بينا رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي عند البيت ، وأبو جهل وأصحابُ له جلوسٌ ،
وقد نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ ، فقال أبو جهل : أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي
فُلَانٍ ، فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ بَيْنَ كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ ،
فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ ، فَاسْتَضْحَكُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ
عَلَى بَعْضٍ ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ ، فَلَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَالنَّبِيِّ ﷺ سَاجِدًا مَازِفَعُ رَأْسِهِ ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ
فَجَاءَتْ - وَهِيَ جُوزِيْرِيَّةٌ - فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيْهُمُ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ
صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ - وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا -
ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيْشٌ - ثَلَاثَ مَرَاتٍ - فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ
الضَّحْكُ ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنَ عَتْبَةَ ، وَأُمِيَةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي
مُعَيْطٍ ، وَذَكَرَ السَّابِعَ - وَلَمْ أَحْفَظْهُ - قَالَ : فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، لَقَدْ

رأيت الذين سمى صرعى ، ثم سُجِبُوا إلى القليبِ ، قليبِ بَدْرٍ .
وفي رواية « فأشهدُ بالله لقد رأيتهم صرعى ، قد غَيَّرَتِهم الشمسُ ، وكان يوماً حاراً » ، وقال بعض الرواة : « الوليد بن عتبة » غلط في هذا الحديث .
وفي رواية « ذكر السابع ، وهو عمارة بن الوليد » وفيها « فَيَعْمِدُ إلى قرئتها ودَمَها وسلاها ، فيجِيءُ به ، ثم يُمِيلُه حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه »
أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه النسائي مختصراً^(١) .

[شرح القريب]

(السلام) : الذي يكون فيه الولد في بطن أمه ، وقيل : هو الكرش .

(الجزور) : البعير ذكراً كان أو أنثى ، إلا أن اللفظة مؤنثة .

(المنعة) : القوة والشدة التي يمتنع بها الإنسان على من يريد به بأذى

أو غيره .

(القليب) : البئر التي هي غير مطوية .

(القرئ) : ما يكون في الكرش .

(١) رواه البخاري ٣٠١/١ - ٣٠٣ في الوضوء ، باب إذا ألقى على ظهر المصلي قدر أو جيفة لم تندس عليه صلاته ، وفي سترة المصلي ، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد باب الدعاه على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح المشركين في البئر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بكفة ، وفي المغازي ، باب دعاه النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، ومسلم رقم ١٧٩٤ في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، والنسائي ١٦١/١ و ١٦١ في الطهارة ، باب قرئ ما يؤكل لحمه يصيب الثوب .

٨٩١٨ - (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رجل نصراني^(١) أسلم ، فقرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ ، فعاد نصرانياً ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبتُ له ، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم اجعله آيةً ، فأماته الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا ، فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا ما استطاعوا ، فأصبحوا وقد لفظته الأرض ، فقالوا مثل الأول ، فحفروا له وأعمقوا ، فلفظته الثالثة ، فعلموا أنه ليس من الناس ، فألقوه بين حجرين ، ورضموا عليه الحجارة » .

أخرجه البخاري ، ومسلم إلى قوله : « فألقوه » .

وفي رواية قال : « كان منا من بني النجار رجل قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسولِ الله ﷺ ، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، فأعجبوا به ، فرفعوه ، فالبت أن قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ ، فحفروا له فَوَارَوْهُ ، فأصبحتِ الأرض قد نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، ثم عادوا ، فعادت - ثلاث مرات - فتركوه منبوذاً »^(٢) .

(١) في نسخ البخاري المطبوعة : نصرانياً .

(٢) رواه البخاري ٤٦٠/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٢٧٨١ في المنافقين في فاتحته .

[شرح الغريب]

(لَفَظَتْهُ) الأرض ، أي : ألقته من بطنها إلى ظهرها .

(رَضَمُوا) عليه الحجارة ، أي : جمعوها عليه ، والرَضَامُ : الحجارة .

(قَصَمَ) الله عنقه ، أي : دَقَّهَا .

(نبذته) المنبوذ : الملقى المرمي على وجه الأرض ، ونبذته أنا : ألقته

٨٩١٩ - (فتح رسي - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن أباه

توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من اليهود ، فاستنظره جابر ، فأبى أن

يُنظِرَه ، فكلم جابر رسول الله ﷺ ليشفع إليه ، فجاءه رسول الله ، فكلم

اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له ، فأبى ، فدخل رسول الله ﷺ النخل ،

فمشى فيها ، ثم قال لجابر : جُدَّ له ، فأوف الذي له ، فجَدَّه بعد ما رجع

رسول الله ﷺ ، فأوفاه ثلاثين وسقاً ، وفضلت له سبعة عشر وسقاً ، فجاء

جابر رسول الله ﷺ ليخبره بالذي كان ، فوجده يصلي العصر ، فلما انصرف

أخبره بالفضل ، فقال : أخبر بذلك ابن الخطاب ، فذهب جابر إلى عمر فأخبره ،

فقال عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ ليباركن فيها .

وفي رواية قال : « توفي أبي وعليه دين ، فعرضت على غرمائه أن

يأخذوا التمر بما عليه ، فأبوا ، ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي ﷺ ،

فذكرت ذلك له ، فقال : إذا جددته فوضعت في الميربد آذني ، فلما جددته

ووضعتُه في المربد ، آذنتُ رسولَ الله ﷺ ، فجاءَ ومعه أبو بكر وعمر ، فجلسَ عليه ودعا بالبركة فيه ، ثم قال : ادعُ غرماً لك فأوفهم ، فما تركتُ أحداً له دينٌ على أبي إلا قضيته ، وَفَضَلَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ وَسَقاً ؛ سَبْعَةَ عَجْوَةٍ ، وَسِتَّةَ لَوْنٍ - أَوْ سِتَّةَ وَسَبْعَةَ - فَوَافَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : أَنْتَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخْبِرْهُمَا ، فَأَخْبَرْتُهُمَا ، فَقَالَا : لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ .

وقال في رواية : « صلاة العصر » وفي رواية « صلاة الظهر » .

وفي أخرى قال : « تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَاسْتَعْنَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ عَلَى غَرْمَانِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : اذْهَبْ ، فَصَنَّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافاً ؛ الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَّةٍ ، وَعَذْقَ زَيْدٍ عَلَى حِدَّةٍ ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ ، فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعْلَاهُ - أَوْ فِي وَسْطِهِ - ثُمَّ قَالَ : كُلْ لِلْقَوْمِ ، فَكَلِمْتُ لَهُمْ ، حَتَّى أَوْفَيْتَهُمُ الَّذِي لَهُمْ ، وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ » .

وفي رواية « فما زال يكيل لهم حتى أدى » .

وفي أخرى نحوه ، وفيه زيادة ، قال جابر : « أُصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْناً ، فَطَلَبْتُ إِلَى أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضاً ، فَأَبَوْا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا ، فَقَالَ : صَنَّفْ تَمْرَكَ ، كُلَّ شَيْءٍ عَلَى

حدة ، ثم أحضرهم ، حتى أتيتك ، ففعلت ، ثم جاء فقعد عليه ، وكال لكل رجلٍ حتى استوفى ، وبقي التمر مكانه ، كأنه لم يُمسّ ، وغزوتُ مع النبي ﷺ على ناضح لنا ، فأزحفَ الجمل ، فتخلفَ عليّ ، فوكزه ... ثم ذكر نحو ما تقدم من أمر الجمل وبيعه وسؤاله عما تزوج ، وجوابه وإتيانه أهله ، ولوم خاله له .. وفي آخره : فلما قدم النبي ﷺ غدوتُ إليه بالجمل ، فأعطاني من الجمل والجملَ وسهمي مع القوم .

وفي أخرى « أن أباه استشهد يوم أحد ، وترك ستّ بناتٍ ، وترك عليه ديناً ، فلما حضر جداد النخل أتيتُ فقلت : يا رسولَ الله ، قد علمتَ أن والذي استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً ، وأحبُّ أن يراك الغرماء ، فقال : اذهب فيبدر كلَّ تمرٍ على ناحية ، ففعلت ، ثم دعوته ، فلما رأوه أغروا بي تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها ييدراً ، ثلاث مرات ، ثم جلس عليه ، ثم قال : ادعُ أصحابك ، فما زال يكيل لهم ، حتى أدى الله أمانةَ والدي ، وأنا والله راضٍ أن يؤدِّيَ الله أمانةَ والدي ولا أرجع إلى أخواني بتمرة ، فسلمَ الله البيادر كلها ، حتى إنني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسولُ الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرةً واحدة . »

وفي أخرى : « أن أباه توفي وعليه دين ، قال : فاتيتُ النبي ﷺ فقلت : إن أبي ترك عليه ديناً ، وايس عندي إلا ما يخرج نخله ، ولا يبلغ

ما يخرج سنتين ماعليه ، فانطلقُ معي لكيلا يُفحشَ عليّ الغرماء ، فمشى حول
يَندر من بيادر التمر ، فدعا ، ثم أضر ، ثم جلس عليه ، فقال : تمزّعه ،
فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم .

وفي أخرى : « أن أباه قتل يوم أحد شهيداً ، فاشتد الغرماء في حقوقهم ،
فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فكلمته ، فسألهم أن يقبلوا ثمر حائطي ، ويُحلبوا
أبي ، فأبوا ، فلم يُعطهم رسولُ الله ﷺ حائطي ، ولم يكسره لهم ، ولكن
قال : سأغدو عليك ، فغدا علينا حين أصبح ، وطاف في النخل ، ودعا في
ثمرها بالبركة ، فجددتها ، فقضيتهم حقوقهم ، وبقي لنا من ثمرها بقية ، ثم جئت
رسولَ الله ﷺ فأخبرته بذلك ، فقال رسولُ الله ﷺ لعمر وهو جالس :
استمع يا عمر ، فقال عمر : ألا يكون قد علمنا أنك رسولُ الله ، والله
إنك لرسول الله » هذه روايات البخاري .

وفي رواية أبي داود « أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسقاً لرجل من
اليهود ، فاستنظره جابر فأبى ، فكلم جابر رسولَ الله ﷺ ليشفع له إليه ،
فجاء رسولُ الله ﷺ ، فكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له عليه ، فأبى عليه ،
فكلمه رسولُ الله ﷺ أن يُنظره . . . وساق الحديث ، كذا ذكره أبو
داود ، وأخرج النسائي معظم روايات البخاري .

وله في أخرى قال : « كان ليهودي على أبي تمر ، فقتل يوم أحد ، وترك

حديقتين، وتمرُّ اليهوديُّ يستوعب ما في الحديقتين ، فقال النبي ﷺ : هل لك أن تأخذ العام نصفه ، وتؤخر نصفه ؟ فأبى اليهوديُّ ، فقال النبي ﷺ : هل لك أن تأخذ الجداد ؟ فأبى ، قال : فأذني ، فأذنته ، فجاء هو وأبو بكر ، فجعل يُجدِّ ويُكال من أسفل النخل ، ورسولُ الله ﷺ يدعو بالبركة ، حتى وفينا جميع حقه من أصغر الحديقتين ، ثم أتيتهم برطبٍ وماء ، فأكلوا وشربوا ثم قال : هذا من النعيم الذي تُسألون عنه ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(فاستنظره) الاستنظار: طلب التأخير إلى وقت آخر، وأنظرته: أخرته.

(الجداد): قطع ثمر النخل ، وهو الصرام .

(على حدة): منفرداً ، يعني كل جنس وحده .

(عذق زيد): نوع من التمر بالمدينة معروف ، وكذلك اللبنة والعجوة ،

وقيل : « اللبنة ، واللون ، واحد الألوان ، وهو عند أهل المدينة :

(١) روا البخاري ٢٨٨/٤ في البيوع ، باب الكيل على البائع والمعطي ، وفي الاستقراض ، باب إذا قضى دون حقه أو حله فهو جائز ، وباب إذا قاس أو جازفه في الدين تمرأ بتمر أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع الدين ، وفي الصلح ، باب الصلح بين الغرما وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك ، وفي الوصايا ، باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محض من الورثة ، وفي الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي المغازي ، باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليها) ، والنسائي ٦/٢٤٥ و ٢٤٦ في الوصايا ، باب قضاء الدين قبل الميراث ، وأبو داود رقم ٢٨٨٤ في الوصايا ، باب ما جاء في الرجل يموت وعليه دين وله وفاء .

كل تمر ليس بعجوة ، وقيل « اللينة » : جميع النخل من غير استثناء ،
والأول أشبه .

(المربرد) : موضع التمر الذي يُجمَع فيه .

(البِيدَرَة) : جمع الثمرة في البيدر ، وهو المكان الذي تجتمع فيه قبل
نقلها إلى البيوت ، وكذلك موضع الغلّات يسمى بيدرأ .

(أغريت) فلاناً بفلان : إذا حملته على قصده ، والمراد : أنهم لجؤا في
مطالبتني وألحوا .

(تمزّعه) أي : تفرّقه واقتسموا .

٨٩٢٠ - (خ - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : كان بالمدينة
يهودي ، وكان يُسلفني في تمري إلى الجداد ، وكانت لجابر الأرض التي بطريق
رومة ، فخنّست النخل عاماً ، فجاءني يهودي عند الجداد ، ولم أجدّ منها
شيئاً ؛ فجعلت أستنظره إلى قابل ، فيأبى ، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ ،
فقال لأصحابه : امشوا نستنظر جابر من اليهودي ، فجاؤوني في نخلي ، فجعل
رسول الله ﷺ يكلم اليهودي ، ويقول : لا أنظر ، فقام رسول الله ﷺ ،
فطاف بالنخل ، ثم جاءه فكلّمه فأبى ، فقامت ، فجمت بقليل رطب ؛
فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ ، فأكل ، ثم قال : أين عريشك يا جابر؟
فأخبرته ، فقال : افرش لي فيه ، ففرشته ، فدخل فرقد ، ثم استيقظ ، فجمته

بقبضة أخرى ، فأكل منها ، ثم قام فكلم اليهودي ، فأبى عليه ، فقام في الرطاب ، وطاف في النخل الثانية ، ثم قال : يا جابر ، جُدِّ واقض ، فوَقعتُ في الجداد ، فجددت منها ما قضيته ، وفضلَ مثله ، فخرجتُ حتى جئتُ رسولَ الله ﷺ فبشَّرتُه ، فقال : أشهد أني رسولُ الله « أخرجَه البخاري (١) .

[شرح الغريب]

(فخنستِ النَّخْلُ) أي : أن النخل تأخرت عن قبول الإبار ، ولم يؤثُرْ

فيها التأبير الكامل ، فلم تستكمل حملها .

٨٩٢١ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كنتُ أدعو أُمِّي

إلى الإسلام وهي مشركة ، فدعوتهُ يوماً ، فأسمعتني في رسولِ الله ﷺ ما أكره ، فأنتيتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أبكي ، فقلت : يا رسولَ الله ، إني كنتُ أدعو أُمِّي إلى الإسلام ، فتأبى عليّ ، فدعوتهُ اليوم فأسمعتني فيك ما أكره ، فادع الله تعالى أن يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم اهدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فخرجتُ مستبشراً بدعوة النبيّ ، فلما جئتُ فصرتُ إلى الباب وقربتُ منه ، فإذا هو مُجَافٌ ، فسمعتُ أُمِّي خَشَفَ قَدَمِي ، فقالت : مكانك يا أبا هريرة ، وسمعتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ ، فأغتسلتُ ولبستُ دِرْعَهَا ، وعجلتُ عن خمارها ، ففتحتُ الباب ، ثم قالت : يا أبا هريرة ، أشهدُ

(١) ٩١/٩ و ٩٢ في الأطعمة ، باب الرطب والنمر ، وانظر شرح الحديث وتحقيق جملة

« فخنستِ النَّخْلُ » في « الفتح » .

أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال : فرجعتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأُتيتُهُ وأنا أبكي من الفرح ، فقلت : يا رسول الله ، أبشر فقد استجاب الله دعوتك ، وهدى أمّ أبي هريرة ، فحمد الله وقال خيراً ، قال : فقلت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يُحببني [أنا] وأُمِّي إلى عباده المؤمنين ، ويحببهم إلينا ، فقال رسولُ الله ﷺ : اللهم حبِّبْ عُبيدَكَ هَذَا - يعني أبا هريرة - وأُمَّه إلى عبادك المؤمنين ، وحبِّبْ إليهما المؤمنين ، فما خلقتُ من مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحببني « أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الفرب]

(أَجَفْتُ البَابَ) : إذا أَغْلَقْتَهُ ، فهو مُجَافٌ .

(خَشَفَ قَدَمِيَّ) الخَشَفَ والخَشْفَةُ : الصوت والحركة .

٨٩٢٢ - (فتح م ت - السائب بن يزيد رضي الله عنه) قال : ذهبت

بي خالتي إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنَ أختي وِجَعٌ ، فمسح رأسي ودعالي بالبركة ، فتوضأ فشربتُ من وِضْوَتِهِ ، ثم قمت خلف ظهره ، فنظرتُ إلى خاتم النبوةِ بين كتفيه مثل زِرِّ الحِجَلَةِ .

وقال الجعبيد : رأيتُ السائبَ بن يزيد ابنَ أربع وتسعينَ جَلْدًا معتدلاً ،

(١) رقم ٢٤٩١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة الدومي رضي الله عنه .

فقال : « قد علمتُ ما مُتَّعْتُ به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ » .
 أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرجه الترمذي إلى قوله : « زِرِّ الحِجْلَةَ »^(١)
 ٨٩٢٣ - (ت - أبو زبير بن عُبَيْدٍ رضي الله عنه) قال : « مسح
 رسولُ الله ﷺ بيده على وجهي ، ودعالي ، قال عَزْرَةَ : فلقد رأيتُه
 بعد ماعاش عشرين ومائة سنة ، وليس في لحيته إلا شعيرات تُعَدُّ بِيضٌ .
 أخرجه الترمذي^(٢) .

٨٩٢٤ - (د - بزبير بن عُبَيْدٍ رحمه الله) قال : « رأيتُ أثرَ
 ضَرْبَةٍ في ساقِ سلمة ، فقلت : ماهذه ؟ قال : أصابتنِي يومَ خيبر ، فقال الناس :
 أصيبَ سلمة ، فأتي بي النبي ﷺ ، فنفت في ثلاثِ نَفَثَاتٍ ، فما اشتكيتها
 حتى الساعة » أخرجه أبو داود^(٣) .

(١) رواه البخاري ٢٥٧/١ في الوضوء ، باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي الأنبياء ، باب
 كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرضى ، باب من ذهب بالصبي المريض
 ليدعى له ، وفي الدعوات ، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، ومسلم رقم ٢٣٤٥
 في الفضائل ، باب اثبات خاتم النبوة ، والترمذي رقم ٣٦٤٦ في المناقب ، باب رقم ٢٣ .
 (٢) رقم ٣٦٣٣ في المناقب ، باب رقم ١٠ ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣٤١/٥ ، وإسناده
 صحيح .
 (٣) رقم ٣٨٩٤ في الطب ، باب كيف الرقى ، والحديث عند البخاري ٣٦٤/٧ في المغازي ،
 باب غزوة خيبر .

الفصل الخامس

في كَفِّ الأعداء عنه ﷺ

٨٩٢٥ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال ، قال أبو جهل : « هل يُعَفِّرُ محمدٌ وجهه بين أظهركم ؟ قيل : نعم ، قال : واللواتِ والعزَّى لئن رأيتَه يفعل ذلك ، لأطأنَّ على رقبتَه ، أو لأعقرنَّ وجهه في التراب ، قال : فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي ، [زعم] ليطأ على رقبتَه ، قال : فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ، ويتبقي بيديه ، فقيل له : مالك ؟ فقال : إن بني وبينه لخذقاً من نارٍ وهولاً وأجنحة ، فقال رسولُ الله ﷺ : لو دنا مِنِّي لاخطفتُهُ الملائكةُ عُضواً عُضواً ، فأنزل اللهُ - لاندري أفي حديث أبي هريرة أو شيء بلغه - (كلا إن الإنسان ليطغى) - إلى قوله - (كلاً لا تطعه) [اقرأ : ٦ - ٩] قال : وأمره بما أمره به « زاد في رواية » (فليدع ناديه) يعني : قومه .
أخرجه مسلم .

وفي رواية : قال : « قال أبو جهل : لئن رأيتُ محمداً يصلي عند الكعبة لأطأنَّ على رقبتَه ، فبلغ النبي ﷺ ، فقال : لو فعَلَه لأخذتُه الملائكةُ » (١) .

(١) رواه مسلم رقم ٢٧٩٧ في صفات المنافقين ، باب قوله تعالى : (إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى) .

[شرح الغريب]

(التعفير) : التمرغ في التراب .

(نكص على عقبيه) : رجع إلى ورائه القهقري .

(الاختطاف) : الاستلاب بسرعة .

٨٩٢٦ - (خ ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « قال

أبو جهل : لئن رأيتُ محمداً يصلي عند البيت لأطأن على عنقه ، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال : لو فعله لأخذته الملائكة عياناً » .

أخرجه الترمذي ، وأخرجه البخاري إلى قوله : « الملائكة » ^(١) .

٨٩٢٧ - (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « غزونا

مع رسولِ الله ﷺ غزاةَ قَبَلِ نَجْدٍ ، فأذَرَ كُنَا رسولُ الله ﷺ في القائلة في وادٍ كثير العِضَاءِ ، فنزل رسولُ الله ﷺ تحت شجرة فعلق سيفه بِغُضْنٍ

من أغصانها ، وتفرَّق الناس في الوادي يستظلون بالشجر ، فقال رسولُ الله

ﷺ : إن رجلاً أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف فاستيقظتُ وهو قائم على

رأسي ، والسيفُ صلتاً في يديه ، فقال : من يَمْنَعُكَ مني ؟ قلت : الله ، فشام

السيفَ ، فها هو ذا جالسٌ ، ثم لم يعرِضْ له رسولُ الله ﷺ ، وكان ملكَ قومه

(١) رواه البخاري ٥٥٧/٨ في تفسير سورة اقرأ ، باب قوله تعالى : (كلا لئن لم ينته لنسفعن

بالناصية) ، والترمذي رقم ٣٣٤٥ في التفسير ، باب ومن سورة اقرأ .

فانصرفَ حينَ عفا عنه ، فقال : لا أكون في قومٍ هم حَرْبٌ لك .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) .

[شرح الغريب]

(العِضَاهُ) : كل شجر له شوك ، كالسلم والأراك .
(سيفٌ صَدَّتْ) : إذا كان خارجاً من غمده .
(شِمْتُ السيف) : إذا أغمدته ، وإذا سلَّته ، فهو من الأضداد .

الفصل السادس

فما سئل عنه ﷺ

٨٩٢٨ - (م - ثوبان رضي الله عنه) قال : « كنت قائماً عند رسول الله ﷺ ، فجاء حبرٌ من أحبار اليهود ، فقال : السلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعةً كاد يُصرع منها ، فقال : لم تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول : يا رسول الله ؟ فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال

(١) رواه البخاري ٧١/٦ في الجهاد ، باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة ، وباب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ، وفي المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ، وباب غزوة بني المصطلق ومسلم رقم ٨٤٣ في الفضائل ، باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له من الناس .

رسول الله ﷺ : إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي : جئت أسألك ، فقال رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعودٍ معه ، فقال : سل ، فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تُبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : في الظامة ، دون الجسر ، قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين ، قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون ، قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : يُنحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال : فما شراؤهم ؟ قال : من عين فيها تُسمى سلسبيلاً ، قال : صدقت ، قال : وجئتُ أسألك عن شيء لا يعلمه أحد إلا نبي ، أو رجل أو رجلان ، قال : ينفعك إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني ، قال : جئتُ أسألك عن الولد ؟ قال : ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا ، فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل آتينا بإذن الله ، قال اليهودي : لقد صدقت ، وإنك لنبِي ، ثم انصرف فذهب ، فقال رسول الله ﷺ : لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه ، ومالي علم بشيء منه ، حتى آتاني الله عز وجل به .

وفي رواية مثله ، غير أنه قال : « كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ ،

وقال : « زائدةٌ كَبِدُ النون » وقال : « أذكر ، وأنت » ولم يقل : « أذكرا
وأنا » أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(تحفتهم) التحفة : ما تعطيه غيرك من البرِّ والإحسان والهدية .

(النون) : الحوت ، وجمعه نينان .

(أذكرتِ المرأةُ) : إذا ولدت ذكراً ، وآنثت : إذا ولدت أنثى .

٨٩٢٩ - (ت س - صفوان بن عسال ^(٢) رضي الله عنه) قال : قال

بعض اليهود لصاحبه : « اذهب بنا إلى هذا النبي ﷺ ، فقال صاحبه : لا تقل :

نبيٌ ، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين ، فأتيا رسولَ الله ﷺ ، فسألاه عن

تسع آيات يدينات ، فقال لهم : لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ،

ولا تقتلوا النفس التي حرمَّ الله إلا بالحق ، ولا تمشوا بيريء إلى ذي سلطان

ليقتله ، ولا تسحرُوا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا مُحْصَنَةً ، ولا تؤلوا

الأدبار يوم الزحف ، وعليكم خاصة اليهود : أن لا تعدوا في السبت ، فقبلاً

يده ورجله ، وقالوا : نشهد أنك نبي ، فقال : ما يمنعكما أن تتبعاني ؟ قالوا : إن

داود دعا ربّه أن لا يزال من ذريته نبي ، وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا اليهود ،

(١) رقم ٣١٥ في الحيض ، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائتها .

(٢) في المطبوع : صفوان بن عباد وهو تحريف .

أخرجه الترمذي والنسائي (١).

[شرح القريب]

(الزحف) : القتال ، والمراد به : الجهاد في سبيل الله .

٨٩٣٠ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « بلغ عبد الله

ابن سلام مقدّم رسول الله ﷺ المدينة - قال : وفي رواية : وهو في أرض

يختبر - فأتاه وقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أولُ أشرط

الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ؟

ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ﷺ : خبرني بهن أنفاً جبريل ،

قال : فقال عبد الله : ذاك عدو اليهود من الملائكة - زاد في رواية : فقرأ هذه

الآية (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) [البقرة : ٩٧] - فقال

رسول الله ﷺ : أما أولُ أشرط الساعة : فنارٌ تحشُرُ الناسَ من المشرق إلى

المغرب ، وأما أولُ طعام يأكله أهل الجنة : فزيادة كبدِ حوتٍ ، وأما الشبه

في الولد : فإن الرجل إذا غشي المرأة ، فسبقها ماؤه كان الشبه له ، وإذا

سبقت كان الشبه لها ، قال : أشهدُ أنك رسولُ الله ، ثم قال : يا رسول الله ،

(١) رواه الترمذي رقم ٢٧٣٣ في الاستئذان ، باب ماجاء في قبلة اليد والرجل ، والنسائي ١١١/٧

في تحريم الدم ، باب السحر ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤/٢٤٠ ، وقال الترمذي : هذا

حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن يزيد بن الأسود ، وابن عمر ،

وكمب بن مالك .

إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتَ ، فإنَّ علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ،
فجاءت اليهود ، ودخل عبدُ الله البيتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : أيُّ رجل
فيكم عبدُ الله بن سلام ؟ قالوا : أعلمنا ، وابنُ أعلمنا ، وأخيرنا ، وابنُ أخيرنا ،
فقال رسولُ الله ﷺ : أفرأيتم إن أسلمَ عبدُ الله ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك
- زاد في رواية : فأعاد عليهم ، فقالوا مثل ذلك - قال : فخرج عبدُ الله إليهم
فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسولُ الله ، فقالوا : شرُّنا
وإن شرُّنا ، ووقعوا فيه ، زاد في رواية : قال - يعني ابن سلام - « هذا الذي
كنت أخافه يا رسولَ الله ، أخرجه البخاري ^(١) .

[شرح الغريب]

(الاختراف) : جني الثمار من الشجر .

(الأشراف) : العلامات ، وأشراف الساعة : العلامات التي تتقدّمها ،

مثل خروج الدجال ، وطلوع الشمس من المغرب .

(يَنْزِعُ الولد) إلى أبيه أو إلى أمّه : إذا جاء يشبه أحدهما .

(قومٌ بُهتَ) بهتَ فلان فلاناً : إذا كذب عليه ، فهو باهت ، وقومٌ بهتَ

(١) ٢٦١/٦ في الأنبياء ، باب خلق آدم .

الفصل السابع

في معجزات متفرقة

٨٩٣١ - (م - عبادة بن الوليد [بن عبادة بن الصامت] رحمه الله)

هذا حديث عبادة بن الوليد عن أبي اليسر وجابر : قد مرَّ أوله في « كتاب الدين والقرض » من حرف الدال ، وبعضه في « كتاب فضيلة المسجد » وبعضه في « كتاب السبِّ واللعن » وبعضه في « كتاب الصلاة » لأن كل واحدٍ من أحاديثه حديث منفرد مستقل بنفسه ، وقد جاءت في بعض الصحاح متفرقة ، قد ذكرناها كذلك ، وسردها مسلم حديثاً واحداً ، وأوردها الحميدي في مسند أبي اليسر ، وكان معظم معاني الحديث يتضمن ذكر المعجزات ، فأوردناه بطوله في هذا الباب ، لتلا يخلو الكتاب من ذكر الحديث مسروداً على حالته ، وإن كان قد جاء مفرقاً في أبوابه .

قال عبادة بن الوليد بن عبادة الصامت : « خرجتُ أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يَهْلِكُوا ، فكان أولُ من أقمينا أبا اليسر صاحبَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ومعهُ غلام له ، معه ضِمَامَةٌ منُ صحفٍ ، وعلى أبي اليسر بُرْدَةٌ ومَعَاظِرِيٌّ ، وعلى غلامه بردة ومعافريٌّ ، فقال له أبي : يا عم ، إني

أرى في وجهك سَفْعَةً من غَضَبٍ ، قال : أجل ، كان لي على فلان بن فلان
الْحَرَامِي^(١) مالٌ ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ ، فَسَأَمْتُ ، فَقُلْتُ ، أَلَمْ هُوَ قَالُوا : لا ، فخرج
عليّ ابنٌ له جَفْرٌ ، فَقُلْتُ : أين أبوك ؟ قال : سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَتَهُ
أُحْي ، فَقُلْتُ : اخرج إليّ ، فقد علمتُ أين أنت ، فخرج ، فَقُلْتُ : ما حملك
على أن اختبأتَ مني ؟ فقال : أنا والله أَحَدْتُكَ ، ثم لا أكذبك ، خشيتُ والله
أن أحَدْتُكَ فأكذبك ، وأن أَعِدَّكَ فَأُخْلِفَكَ ، وكنتُ صاحبَ رسولِ الله
ﷺ ، وكنتُ والله مُعْسِراً ، قال : قلت : الله ؟ قال : آله ، قال : قلت :
الله ؟ قال : آله ، [قال : قلت : الله ؟ قال : آله] ، قال : فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ ، فحأها
بيده ، وقال : فإن وجدتَ قضاءً فاقضني ، وإلا فأنت في حلٍّ ، فأشهدُ
بَصَرُ عَيْنِي هَاتين - ووضع إصبعيه على عينيه - وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتين ، ووعاه
قلبي هذا - وأشار إلى نياط قلبه - رسولَ الله ﷺ وهو يقول : من أنظر
معسراً ، أو وضع عنه ، أظله الله في ظله . قال : فَقُلْتُ لَهُ أَنَا : يَا عَمُّ ، لو أنك
أخذتَ بُرْدَةَ غلامك وأعطيتَه مَعافِرِيكَ ، وأخذتَ مَعافِرِيَهُ وأعطيتَه بُرْدَتَكَ ،
فكانتَ عليك حُلَّةً ، وعليه حُلَّةٌ ؟ فمسح رأسي ، وقال : اللهم بارك فيه ، يا ابن
أخي ، بَصَرُ عَيْنِي هَاتين ، وَسَمِعُ أُذُنِي هَاتين ، ووعاه قلبي هذا - وأشار إلى

(١) قال القاضي عياض : رواه الأكثرون بفتح الحاء وبالراء نسبة إلى بني حرام ، ورواه الطبري
وغيره بالزاي المعجمة مع كسر الحاء ، ورواه ابن ماعان « الجذامي » بجمع مضمومة وذل معجمة

نياط قلبه - رسول الله ﷺ، وهو يقول: أطمعوه مما تأكلون، وألبسوه
 مما تلبسون، وكان أن أعطيته من متاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من
 حسناتي يوم القيامة. ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو
 يصلي في ثوب واحد مشتملاً [به]، فتخطيت القوم، حتى جلستُ بينه وبين
 القبلة، فقلت: يرحمك الله، أتصلي في ثوب واحد، وورداؤك إلى جنبك؟
 قال: فقال بيده في صدري هكذا - وفرق بين أصابعه وقوسها - وقال: أردتُ
 أن يدخل عليّ الأحق مثلك، فإني كيف أصنع، فيصنع مثله، أانا رسول الله
 ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب، فرأى في قبلة المسجد
 نُخامةً، فحكها بالعرجون، ثم أقبل علينا، فقال: أيكم يجب أن يُعرض
 الله عنه؟ قال: فجشعنا^(١)، ثم قال: أيكم يجب أن يُعرض الله عنه؟ قلنا:
 لا أيّنا يا رسول الله، قال: فإن أحدكم إذا قام يصلي، فإن الله تبارك وتعالى
 قبل وجهه، فلا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وجهه، ولا عن يمينه، وليَبْصُقْ عن يساره،
 تحت رِجْله اليسرى، فإن عَجَلَتْ به بادرة فليقل بثوبه هكذا - ثم طوى ثوبه
 بعضه على بعض - فقال: أروني عبيراً، فقام فتى من الحيّ يشتد إلى أهله،
 فجاء بِخُلُوق في راحته، فأخذه رسولُ الله ﷺ، فجعله على رأس العرجون

(١) قال النووي: رواه الجمهور «خشعنا» بالخاء المعجمة من الخشوع، وهو الخضوع والتذلل
 وخفض البصر والسكون، ورواه جماعة: فجشعنا، وكلاهما صحيح.

ثم لَطَخَ به على أثر النُخامة، فقال جابر: فمن أجل ذلك جعلتم الخلق في مساجدكم .
 سِرْنَا مع رسولِ الله ﷺ في غزوة بَطْنِ بُواطٍ ، وهو يطلب المَجْدِيَّ
 ابنَ عمرو الجُهَنِيِّ ، وكان الناضحُ يعتقبه منا الخمسة ، والستة ، والسبعة ، فدارت
 عُقْبَةُ رجلٍ من الأنصار على ناضحٍ له ، فأناخه فركبه ، ثم بعثه ، فتلدَّن عليه
 بعضَ التلْدُنِ ، فقال له : شَأْ ، أَعَنَّكَ اللهُ ، فقال رسولُ الله : مَنْ هَذَا اللَاعِنُ
 بعيره ؟ قال : أنا يا رسولَ الله ، قال : انزِلِ عنه ، فلا تَصْحَبْنَا بملعون ،
 لا تَدْعُوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ،
 لا تُوافِقُوا من الله ساعةٌ يُسأل فيها عطاءً ، فيستجيبَ لكم .

سِرْنَا مع رسولِ الله ﷺ ، حتى إذا كُنَّا عُشَيْشِيَّةً ، ودنونا ماءً من
 مياهِ العرب ، قال رسولُ الله ﷺ : مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الحَوْضَ ،
 فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا ؟ قال جابر : فقمْتُ ، فقلت : هذا رجلٌ يا رسولَ الله ،
 فقال رسولُ الله ﷺ : أَيُّ رَجُلٍ مع جابر ؟ فقام جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ ، فانطلقنا
 إلى البئرِ ، فنزعنا في الحوضِ سَجَلًا أو سَجَلَيْنِ ، ثم مَدَرْنَاهُ ، ثم نزعنا فيه
 حتى أَفْهَقْنَاهُ ، فكان أولَ طالعٍ علينا رسولُ الله ﷺ ، فقال : أَنَا ذَنَانٌ ؟ قلنا :
 نعم يا رسولَ الله ، فأشْرَعَ نَاقَتَهُ ، فَشَرِبَتْ ، شَنَقَ لَهَا ، فَشَجَّتْ ، فبالت ،
 ثم عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا ، ثم جاء رسولُ الله ﷺ إلى الحوضِ فتوضأ منه ، ثم قمت
 فتوضأت من مُتَوَضِّأِ رسولِ الله ﷺ ، فذهبَ جَبَّارُ بنُ صَخْرٍ يقضي حاجته

فقام رسول الله ﷺ ليصلي، وكانت علي بردة، ذهبت أن أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي، وكانت لها ذباب فنكستها، ثم خالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها، ثم جئت حتى قتت عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ [رسول الله ﷺ] بأيدينا جميعاً، فدفعنا حتى أقامنا خلفه، فجعل رسول الله ﷺ يرمقني وأنا لا أشعر، ثم فطنت [به]، فقال هكذا بيده - يعني: شدّ وسطك - فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: يا جابر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه، وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوق.

سیرنا مع رسول الله ﷺ، وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرّة فكان يمضها، ثم يصرها في ثوبه، وكنا نختبئ بقسدينا ونأكل، حتى قرحت أشداقنا، فأقسم: أخطتها رجل منا يوماً، فانطلقنا به ننعشه، فشهدنا له: أنه لم يعطها، فأعطينا، فقام فأخذها.

سیرنا مع رسول الله ﷺ، حتى نزلنا وادياً أفيحاً، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا شجرتان بشاطيء الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحدهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي علي ياذن الله، فانقادت

معه كالبعير الخشوش الذي يُصانع قائده ، حتى أتى الشجرة الأخرى ، فأخذ
 بغصنٍ من أغصانها ، فقال : انقادي عليّ بإذن الله ، فانقادت معه كذلك ،
 حتى إذا كان بالمدنصف مما بينهما لأمَ بينهما - يعني جمعهما - فقال : التئما عليّ بإذن
 الله ، فالتأمتا ، قال جابر : فخرجت أُحْضِرُ ، مخافة أن يُحْسِرَ رسولُ الله
 ﷺ بقربي فيبتعدَ [وقال محمد بن عباد : فيبتعدَ] فجلستُ أحدثُ نفسي ، فحانت
 مني لفته ، فإذا أنا برسولِ الله ﷺ [مقبلاً] ، وإذا الشجرتان قد افترقتا ، فقامت
 كل واحدة منهما على ساقٍ ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وقف وقفه ، فقال برأسه
 هكذا - وأشار [أبو إسماعيل] الراوي برأسه يميناً وشمالاً - ثم أقبل ، فلما انتهى
 إليّ قال : يا جابر ، هل رأيتَ مقامي؟ قلت : نعم يا رسولَ الله ، قال : فانطلق
 إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصناً ، فأقبلَ بهما ، حتى إذا قمتَ
 مقامي ، فأرسلُ غصناً عن يمينك ، وغصناً عن يسارك ، قال جابر : فقامتُ
 فأخذتُ حَجراً فكسرتُه ، وحسرتُه فاندأقَ لي ، فأثيتُ الشجرتين فقطعتُ
 من كل واحدة منهما غصناً ، ثم أقبلتُ أجرهُما ، حتى قمتُ مقامَ رسولِ الله
 ﷺ ، أرسلتُ غصناً عن يميني ، وغصناً عن يساري ، ثم لحقته ، فقلت : قد
 فعلتُ يا رسولَ الله فعمَّ ذلك؟ قال : إني مررتُ بقبرين يُعذبان ، فأحببتُ
 بشفاعتي أن يُرفهَ عنهما مادام هذان الغصنان رطبين ، قال : فأثينا العسكر ، فقال
 رسولُ الله ﷺ : يا جابر ، نادِ بوضوء ، فقلت : ألا وضوء؟ ألا وضوء؟

ألا وضوء؟ قال: قلت: يا رسول الله، ما وجدتُ في الركب من قطرة،
وكان رجل من الأنصار يُبرد لرسول الله ﷺ الماء في أشجابه له على حمارة
من جريد، قال: فقال لي: انطلق إلى فلان [بن فلان] الأنصاري، فانظر: هل
في أشجابه من شيء؟ قال: فانطلقتُ إليه، فنظرتُ فيها، فلم أجد [فيها] إلا
قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرغته لَشَرِبَهُ يابِسُهُ، فأتيتُ رسولَ الله
ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله، [إني] لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها
لو أني أفرغته لَشَرِبَهُ يابِسُهُ، قال: اذهب فأتيني به، فأتيته به، فأخذه بيده
فجعل يتكلم بشيء لا أدري ماهو، ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه، فقال: يا جابر،
نادِ بِجَفْنَةٍ، فقلت: يا جفنة الركب، فأتيتُ بها تُحْمَلُ، فوضعتها بين يديه
فقال رسولُ الله ﷺ بيده في الجفنة هكذا - فبسطها وفرق بين أصابعه -
ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: خذ يا جابر، فصبَّ عليّ، وقل: بسم الله،
فصببتُ عليه، وقلت: بسم الله، فرأيتُ الماءَ يَقُورُ من بين أصابع رسول الله
ﷺ، فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: يا جابر، نادِ: مَنْ
كان له حاجة بَاءٍ؟ قال: فأتى الناسُ، فاستَقَوْا حتى رَوَوْا، قال: فقلت:
هل بقي أحده حاجة؟ فرفع رسولُ الله ﷺ يده من الجفنة وهي مملأى،
وشكا الناسُ إلى رسولِ الله الجوع، فقال: عسى الله أن يُطعمكم، فأتينَا
سيفَ البحر، فزَخَرَ البحرُ زَخْرَةً فألقى دَابَّةً، فأورينا على شِقْمَا النَّارِ،

فأطبخنا واشتويينا ، وأكلنا حتى شبعنا ، قال جابر : فدخلتُ أنا وفلان وفلان - حتى عدتُ خمسةً - في حجاج عينها ، ما يرانا أحد حتى خرجنا ، فأخذنا ضلعاً من أضلاعه فقوَّسناه ، ثم دَعَوْنَا بأعظم رجل في الركب ، وأعظم جملٍ في الركب ، وأعظم كِفْلٍ في الركب ، فدخل تحته ، ما يطأ رأسه » أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الفرب]

(ضمامة) الإضمامة من الكتب: الرزمة المجتمعة منها ، والذي جاء في مسلم « ضمامة » بغير ألف .

(المعافري) : ثوب ينسب إلى معافر ، وهو موضع باليمن .

(السفعة) : تغيرُ اللونِ من الغضب ، وأصله من سفَعَتُهُ النار : إذا غيَّرت لونه .

(غلام جعفر) أي : مشتدٌ قويٌ ، وأصله من أولاد المعز إذا أتى عليه أربعة أشهر وفصل عن أمه ، وأخذ في المرعى ، فهو جعفر .

(أريكة) الأريكة : السرير المنضدُّ عليه فرش ، ودونه ستر ، وقيل : كل ما اتكيت عليه .

(نياط القلب) : هو العرق المعلق بالقلب .

(١) رقم ٣٠٠٦ و ٣٠٠٧ و ٣٠٠٨ و ٣٠٠٩ و ٣٠١٠ و ٣٠١١ و ٣٠١٢ و ٣٠١٣ و ٣٠١٤

في الزهد ، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر .

- (الحُلَّة) : ثوبان من جنسٍ واحد .
- (العُرجون) : العود الذي يكون فيه شماريخ عذق الرطب .
- (عذق ابن طاب) : نوع من رطب المدينة .
- (النُخامة) : البرقة التي تخرج من أقصى الحلق من مخرج الخاء المعجمة .
- (الجشع) : الفزع والخوف ، هكذا روينا هذه اللفظة في كتاب مسلم وفي كتاب الحميدي بالجيم ، وقد ذكرها الحافظ أبو موسى الأصفهاني في كتابه في « تنمة الغربيين » بالخاء المعجمة من الخشوع ، وهو الاستكانة والخضوع .
- (العبير) : طيب مخلوط ، وقيل : العبير عند العرب : الزعفران .
- (الاشتداد) : العَدُو .
- (الخَلوق) : طيب له لون أحمر أو أصفر .
- (التَعْقُب) : ركوب الرفقة على بعير ، واحداً بعد واحد ، أي يركب هذا عقب هذا ، والعقبة : هي تلك الفعلة
- (فتلدن) تلدن البعير : إذا توقّف في المشي وتمكّث على راحته .
- (عُشيشية) : تصغير عَشِيَّة على غير قياس .
- (مدرتُ الحوض) : لطخته بالطين تصلحه به وتسدُّ ثقبه .
- (السَّجَل) : الدُّلو العظيمة .
- (نزعت الدلو) : جذبتُها واستقيت بها الماء من البئر .
- (أفهقت الحوض) ملأته ، وأصفقته^(١) : جمعت الماء فيه ، ومنه قولهم :

(١) كما جاء في رواية : أصفقناه ، والحفوظ : أفهقناه .

أَصْفَقُوا عَلَى الْأَمْرِ ، أَي : اجتمعوا عليه .

(أَشْرَع) نَاقَتُهُ : إِذَا أوردَهَا الْمَاءُ .

(شَنَقَ لِبَعِيرِهِ) : جَذَبَ زَمَامَهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَرْخَاهُ .

(فَشَجَّتْ) أَي : قَطَعَتْ الشَّرْبَ ، وَمِنْهُ شَجَجْتُ الْمَفَازَةَ : قَطَعْتُهَا بِالسَّيْرِ

هَذَا الَّذِي فَسَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي شَرْحِ كِتَابِهِ « الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ » وَالَّذِي

رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ قَالَ : « فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرَبَتْ ، وَشَنَقَ لَهَا فَفَشَجَّتْ وَبَالَتْ »

وَقَالَ : مَعْنَاهُ : تَفَاجَّتْ ، وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِتَبُولَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ

مُسْلِمٍ « فَشَجَّتْ » كَمَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ذَبَابٌ) الذَّبَابُ : كُلُّ مَا يَتَعَلَّقُ مِنَ الشَّيْءِ فَيَتَحَرَّكُ ، وَالذَّبَابُ ذَبَابَةٌ :

حَرَكَةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ .

(تَوَاقَصَتْ) عَلَيْهَا : أَمْسَكَتْهَا بِعُنُقِي ، وَهُوَ أَنْ يَحْنِي عَلَيْهَا رِقْبَتَهُ .

(نَخِيطُ) الْإِخْتِبَاطُ : ضَرْبُ الشَّجَرِ بِالْعَصَا لِيَتَنَاثَرُ وَرَقُهَا .

(قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا) : تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الْخَبِطِ .

(أُخْطِئْنَا) : يَعْنِي أَنَّهُمْ غَفَلُوا عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَعْطَوْهُ التَّمْرَةَ الَّتِي

تَخْصُهُ نَسِيَانًا .

(نَنَعِشُهُ) : نَشَهُدُ لَهُ ، كَأَنَّهُ قَدْ عَثَرَ فَاثْتَعَشَ ، فَهَذَا إِذَا أُعْطِيَهَا .

(الْأَفِيحُ) : الْوَاسِعُ .

(البعير الخشوش) : الذي قد جعل في أنفه الخشاش ، وهو عويد يجعل في أنفه ليكون أسرع لانقياده .

(المنصف) : موضع النصف بين الشيتين .

(الإحضار) : العَدْوُ والسعي ، و (رويداً) على مهلٍ .

(فاندلق) : صار له حَدٌّ يقطع به ، وذائقُ كل شيء : حده ، وأدلقْتُ

الشيء : إذا حددته .

(حَسَرته) : قطعته ، وهو من حَسَرْتُ الشعر : إذا أزلته من موضعه ،

وحسرتُ الذراع : إذا كسفتها ، فكأنه كشف نواحي الحجر بالتقطيع ، لتنفلق له شظية من شظاياها يقطع بها غصن الشجرة .

(الأشجاب) : جمع شَجَب ، وهو ما أخلق من الأسقية وبلي .

(حمارة) الحمارة : ثلاثة أعواد يشد بعض أطرافها إلى بعض ، ويخالفُ

بين أرجلها ، ويعلقُ عليها السقاء [ليبرد الماء] .

(العزلاء) : أحد عزالي المازدة ، وهو فمها الذي يخرج منه الماء .

(سيف البحر) : ساحله وجانبه .

(زَخَر) البحرُ يَزْخَرُ : إذا هاج وارتفعت أمواجه .

(أورينا) : أوقدنا النار .

(حجاج العين) : العظم المستدير حولها ، الذي مجموع العين فيه .

(الركب) : جمع راكب ، والمراد به : الرّفعة كلّهم .

(الكفل) : العَجَز .

٨٩٣٢ - (س - أبو سكينه - [رجل من المحرّرين]) عن رجلٍ من

أصحاب النبي ﷺ قال : « لما أمر النبي ﷺ بحفر الخندق عرضت لهم

صخرة حالت بينهم وبين الحفر ، فقام رسول الله ﷺ ، وأخذ المعولَ ،

ووضع رداءه ناحية الخندق ، وقال : (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل

لكلماته وهو السميع العليم) [الأنعام ١١٥] فنذرَ ثلثُ الحجرِ ، وسلمان الفارسي

قائم ينظر ، فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ بَرَقَةٌ ، ثم ضرب الثانية ، وقال :

(وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فنذرَ

الثلاث الآخر ، فبرقت [بَرَقَةٌ] ، فرآها سلمان ، ثم ضرب الثالثة ، وقال : (وتمت

كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فنذر الثالث

الباقى ، وخرج رسول الله ﷺ ، فأخذ رداءه وجلس ، قال سلمان :

يا رسول الله ، رأيتك حين ضربت ، ما تضربُ ضربةً إلا كانت معي بَرَقَةٌ

قال له رسول الله ﷺ : يا سلمان ، رأيتَ ذلك ؟ قال : إي ، والذي بعثك

بالحق يا رسول الله ، قال . فإني حين ضربتُ الضربة الأولى : رُفِعَتْ لي

مدائن كسرى وما حولها ، ومدائن كثيرة ، حتى رأيتها بعيني ، فقال [له] مَنْ

حضره من أصحابه : يا رسول الله ، ادع الله أن يفتحها علينا ، ويُغْضَمنا ديارهم

ويخرب بأيدينا بلادهم ، قال : فدعا رسول الله ﷺ بذلك ، ثم ضربت الضربة الثانية ، فرُفِعَت لي مدائن قنصر و ماحولها ، حتى رأيتها بعيني ، قالوا : يا رسول الله ، ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم ، فدعا رسول الله ﷺ [بذلك] ، ثم ضربت الثالثة فرُفِعَت لي مدائن الحبشة و ماحولها من القرى ، حتى رأيتها بعيني ، قال رسول الله ﷺ عند ذلك : دَعُوا الحَبْشَةَ مَاوَدْعُوكم ، و اتركوا التُّرك ما تركوكم « أخرجه النسائي ^(١) .

٨٩٣٣ - (خ م ت - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « انشق القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ بشقيين ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا ، وفي أخرى : « ونحن معه ، فقال : اشهدوا ، اشهدوا . »

وفي أخرى قال : « بينا نحن مع رسول الله ﷺ بمنى ، إذ انفلق القمر فلقتين : فلقة وراء الجبل ، و فلقة دونه ، فقال لنا رسول الله ﷺ : اشهدوا ، أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال : وقال مسروق عن عبد الله « بمكة » وأخرج الترمذي

(١) ٤٣/٦ في الجهاد ، باب غزوة الترك والحبشة ، وروى أبو داود المرفوع منه رقم ٤٣٠٢ في الملحم ، باب النبي عن تمبيج الترك والحبشة ، ورواه أيضاً الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث ابن مسعود ، وله شاهد عند الطبراني من حديث معاوية ، وبعضها يشهد لبعض فهو حديث حسن .

مثله ^(١) .

٨٩٣٤ - (م ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) مثل حديث قبله
قال : « انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلقنتين ، فستر الجبل فلقمة ،
وكانت فلقمة فوق الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أشهد . »
أخرجه مسلم والترمذي ^(٢) .

٨٩٣٥ - (خ م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إن
القمر انشق في زمن رسول الله ﷺ ، أخرجه البخاري ومسلم ^(٣) .

٨٩٣٦ - (خ م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن أهل
مكة سألو رسول الله ﷺ : أن يُريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر . »
وفي أخرى : « فأراهم القمر شققتين » أخرجه البخاري ومسلم .
وزاد الترمذي « فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) - إلى - (سحر »

(١) رواه البخاري ٤٦٤/٦ في الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم
آية فأراهم انشقاق القمر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ،
وفي تفسير سورة (اقتربت الساعة) ، ومسلم رقم ٢٨٠٠ في صفات المنافقين ، باب انشقاق
القمر ، والترمذي رقم ٣٢٨١ و ٣٢٨٣ في التفسير ، باب ومن سورة القمر .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٨٠١ في صفات المنافقين ، باب انشقاق القمر ، والترمذي رقم ٣٢٨٤ في
التفسير ، باب ومن سورة القمر .

(٣) رواه البخاري ٤٧٤/٨ في تفسير سورة (اقتربت الساعة) ، وفي الأنبياء ، باب سؤال
المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر ، وفي فضائل أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ، ومسلم رقم ٢٨٠٣ في صفات المنافقين ، باب
انشقاق القمر .

مستمر) [القمر : ٢١] يقول : ذاهب «^(١) .

٨٩٣٧ - (ت - مبير بن مطعم رضي الله عنه) قال : « انشقَّ القمر على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فصار فرقتين ، فقالت قریش : سحرَ محمدَ أعيُننا ، فقال بعضهم : لئن كان سحرنا ما يستطيع أن يسحرَ الناسَ كلَّهم . »
أخرجه الترمذي^(٢) .

وزاد رزين « فكانوا يتلقون الركبان ، فيخبرونهم بأنهم قد رأوه فيكذبونهم . »

٨٩٣٨ - (خ م - عائشة رضي الله عنها) قالت : قلت للنبي ﷺ « هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومٍ أُحدٍ ؟ قال : لقد لقيتُ من قومك ، وكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يوم العقبة ، إذ عرَّضتُ نفسي على ابن عبدِ ياليل بن عبدكُلّال ، فلم يُجِبي إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي ، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي ، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلمتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني ، فقال : إن الله قد سمع قولَ قومكَ لك ، وما ردُّوا عليك ، وقد بعثَ إليك مَلَكَ الجبال لتأمرَ بما شئتَ فيهم ، فناداني مَلَكَ الجبال ، فسلمَّ

(١) رواه البخاري ٤٧٥/٨ في تفسير سورة (اقتربت الساعة) وفي الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرهم انشقاق القمر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب انشقاق القمر ، ومسلم رقم ٢٨٠٢ في صفات المنافقين ، باب انشقاق القمر ، والترمذي رقم ٣٢٨٢ في التفسير ، باب ومن سورة القمر .
(٢) رقم ٣٢٨٥ في التفسير ، باب وسورة القمر ، وهو حديث حسن .

عليّ، ثم قال : يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك ، وأنا ملكُ الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئتَ ، إن شئتَ أطبقتُ عليهم الأخشبين ، قال رسولُ الله ﷺ : بل أرجو أن يُخْرِجَ اللهُ من أصلابهم مَنْ يعبد الله وحده لا يشركُ به شيئاً ، أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

[سَرَحَ الْفَرِيبِ]

(الأخشبان) : جبلا مكة المحيطان بها ، وكل جبلٍ عظيم فهو أخشب (١٨٩٣٩ - (م - م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: « إن عفريتاً من الجن تغلت [عليّ] البارحة ليقطع عليّ صلاتي ، فأمكنني الله منه ، فدَعَتْهُ ، فأردت أن أربطهُ بِسَارِيَةِ من سواري المسجد ، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلُّكم ، فذكرت قول أخي سليمان : (ربُّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي) [ص : ٣٥] فردّه الله خاسئاً » .
وفي رواية : « فأخذته بدل « فدَعَتْهُ » أخرجه البخاري ومسلم ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٢٢٤/٦ و ٢٢٥ في بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ، وفي التوحيد ، باب (وكان الله سميعاً بصيراً) ، ومسلم رقم ١٧٩٥ في الجهاد ، باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

(٢) رواه البخاري ٤٦١/١ في المساجد ، باب الأسير أو التبريم يربط في المسجد ، وفي العمل في الصلاة ، باب ما يجوز من العمل في الصلاة ، وفي بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، وفي الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان) ، وفي تفسير سورة ص ، ومسلم رقم ٥٤١ في المساجد ، باب جواز لمن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه .

[شرح الغريب]

(ذَعْتُهُ) : خنقته ، والذعتُ : أشدُّ الخنق .

٨٩٤٠ - (رخ م ر - أبو حمير الساعدي رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة ، فقال رسول الله ﷺ : أخرجوها ، فخرصناها ، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق ، وقال : أخصبها ، حتى ترجع إليك إن شاء الله ، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك ، فقال رسول الله ﷺ : ستهب عليكم الليلة ريحٌ شديدة ، فلا يقم فيها أحد منكم ، فمن كان له بعير فليشدَّ عقاله ، فهبت ريحٌ شديدة ، فقام رجل ، فحملته الريح حتى ألقته بجبلٍ طيء ، وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب ، وأهدى له بغلة بيضاء ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ، وأهدى له بُرداً ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى ، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها : كم بلغ ثمرها ؟ فقالت : عشرة أوسق ، فقال رسول الله ﷺ : إني مُسرِعٌ ، فمن شاء منكم فليُسرع معي ، ومن شاء فليمكث ، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة ، فقال : هذه طابةٌ ، وهذا أحدٌ ، وهو جبل يحبنا ونحبه ، ثم قال : إن خير دور الأنصار : دار بني النجار ، ثم دارُ بني عبد الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خيرٌ ، فلحقنا سعد بن عبادة ، فقال أبو أسيد : ألم تر أن

رسول الله ﷺ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْنَا آخِرًا ، فَأَدْرَكَ سَعْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَيْرَتَ دُورِ الْأَنْصَارِ ، فَجَعَلْتَنَا آخِرًا ؟ فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ بِحَسَبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ ؟ « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَأَخْرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ حَدِيثَ الرَّيْحِ ، وَانْتَهَى حَدِيثُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ : « إِنِّي مُسْرِعٌ ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَسْرِعْ ، وَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيَمْكُثْ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيَتَعَجَّلْ » (١) .

[شرح الفريب]

(اخرصوا) خَرْصُ النَّخْلِ : حَزْرٌ مَقْدَارُ ثَمَرِهَا .

(طَابَةٌ) : اسْمُ الْمَدِينَةِ ، سَمَّاها بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَذَلِكَ « طَيْبَةٌ »

وَهُمَا مِنَ الطَّيْبِ .

(١) رواه البخاري ٢٧٧٢/٣ و ٢٧٧٣ في الزكاة ، باب خرص التمر ، ومسلم رقم ١٣٩٢ في الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٣٠٧٩ في الخراج والامارة ، باب إحياء الموات .

الكتاب الثاني

من حرف النون في النكاح ، وفيه أربعة أبواب

الباب الأول

في المقدمات ، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في زواج رسول الله ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن

عائشة

٨٩٤١ - (بخ م ت - عروة عن عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله ﷺ : «أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سرقعة من حرير ، فيقول : هذه امرأتك ، فأكشف عن وجهك ، فإذا أنت هي ، فأقول : إن يك من عند الله يمضه » وفي رواية : «أريتك في المنام مرتين .. » وذكر نحوه . أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي « أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء

إلى النبي ﷺ ، فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة ، (١) .

[شرح الغريب]

(السَّرَقَة) : واحدة السَّرَق ، وهي الشُّقُّق البيض من الحرير خاصة .

٨٩٤٢ - (خ - عروة بن الزبير^(٢) رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ

خطب عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك ، فقال : أنت

أخي في دين الله وكتابه ، وهي لي حلال « أخرج البخاري هكذا مرسلًا^(٣) .

(١) رواه البخاري ١٧٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدمها المدينة وبنائه بها ، وفي النكاح ، باب نكاح الإبكار ، وباب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، وفي التعبير ، باب كشف المرأة في المنام ، وباب ثياب الحرير في المنام ، ومسلم ٢٤٣٨ في فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي رقم ٣٨٧٥ في المناقب ، باب من فضل عائشة رضي الله عنها .

(٢) في المطبوع : عائشة وهو خطأ .

(٣) ١٠٦/٩ في النكاح ، باب تزويج الصغار من الكبار ، قال الحافظ في «الفتح» : قال الاسماعيلي : ليس في الرواية ما ترجم به الباب ، وصغر عائشة عن كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم من غير هذا الخبر ، ثم الخبر الذي أورده مرسل ، فان كان يدخل مثل هذا في الصحيح ، فيلزمه في غيره من المراسيل ، قلت : - الغائل ابن حجر - الجواب عن الأول يمكن أن يؤخذ من قول أبي بكر : إنما أنا أخوك ، فان الغالب في بنت الأخت أن تكون أصغر من عمها وأيضاً فيكفي ما ذكر في مطابقة الحديث للترجمة ولو كان معلوماً من خارج ، وعن الثاني : أنه وان كان صورة سياقه الإرسال فهو من رواية عروة في قصة وقعت لحالته عائشة وجدته لأمه أبي بكر ، فالظاهر أنه حمل ذلك عن خالته عائشة ، أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر ، وقد قال ابن عبد البر : إذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن مدلساً ، حمل ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك ، ومن أمثلة ذلك رواية مالك عن ابن شهاب عن عروة في قصة سالم مولى أبي حذيفة . قال ابن عبد البر : هذا يدخل في المسند للقاء عروة عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وللقائه سهلة زوج أبي حذيفة أيضاً ، وقال الحافظ : وأما الإلزام : فالجواب عنه أن =

٨٩٤٣ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت: « قلت: يا رسول الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجر قد أكل منها، ووجدت شجراً لم يؤكل منها؛ في أيها كنت تُرتع بعيرك؟ قال: في التي لم يُرتع منها » يعني: أن النبي ﷺ لم يتزوج بكراً غيرها. أخرجه البخاري (١).

وقد أخرج الحميدي هذه الأحاديث الثلاثة حديثاً واحداً في المتفق عليه بين البخاري ومسلم، وكل واحد منها منفرد برأسه مستقل بمعناه، ثم الثاني والثالث من أفراد البخاري.

[شرح الغريب]

(الرتع): الاتساع في الخصب، ورتع البعير، وأرتعه صاحبه: أرسله في المرعى، واختاره له.

٨٩٤٤ - (خ م دس - عائشة رضي الله عنها) قالت: « تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث ابن الخزرج، فوَعَكْتُ، فتمرَّق شعري، فوفِّي جُمَيْمَةً، فأنتني أمي - أم رومان - وإني لفي أرجوحة، ومعني صواحب لي، فأنتيتها لأدري ما تريد مني؟

= القصة المذكورة لا تشتمل على حكم متأصل فوق وقع فيها النساها في صريح الاتصال، فلا يلزم من ذلك إيراد جميع المراسيل في الكتاب الصحيح، نعم الجمهور على أن السياق المذكور مرسل، وقد صرح بذلك الدارقطني وأبو مسعود وأبو نعيم والحميدي.

(١) ١٠٤/٩ في النكاح، باب نكاح الابكار.

فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وإني لأتهج ، حتى سَكَنَ بَعْضُ
نَفْسِي ، ثم أخذت شيئاً من ماءٍ فَسَحَتُ به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ،
فإذا نسوةٌ من الأنصار في البيت ، فقلنَ : على الخير والبركة ، وعلى خير طائرٍ ،
فأسأمتني إيهن ، فأصلحنَ من شأني ، فلم يرُعني إلا رسولُ الله ﷺ [ضحى] ،
فأسأمتني إليه ، وأنا يومئذ بنتُ تسع سنين .

وفي رواية نحوه ، إلا أن فيه « فأخذت بيدي ، فأوقفتني على الباب ،
فقلت : هه ، هه ، حتى ذهب نفسي » وفيه : « فغسلن رأسي ، وأصلحنني ،
فلم يرُعني إلا رسولُ الله ﷺ ، فأسأمتني إليه » .

وفي أخرى « أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين ، وأدخلت
عليه وهي بنت تسع ، ومكثت عنده تسعاً » .

وفي أخرى « عن عروة » ولم يقل : « عن عائشة » مثله .

وفي أخرى عن عروة قال : « توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ
إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين - أو قريباً من ذلك - ونكح عائشة
وهي بنت ست سنين ، وبني بها وهي بنت تسع سنين » .

وهذا أيضاً موقوف على عروة . أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم عن عائشة : « أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سنين ،

وَزَوَّجْتُ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ ، وَلُعِبَهَا مَعَهَا ، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ .

وفي أخرى « تزوجها وهي بنت ست سنين ، وبني بها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة » .

وفي رواية أبي داود قالت : « تزوجني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنة سبع - زاد في رواية : أو ست - ودخل بي وأنا ابنة تسع » .

وفي أخرى له قالت : « لما قَدِمْنَا المَدِينَةَ جَاءَنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ عَلَى أَرْجُوْحَةٍ ، وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ ، فَذَهَبَ بِي ، وَهَيَأْتَنِي وَصَنَعَنِي ، ثُمَّ أَتَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ » .

وفي رواية بهذا الحديث ، قالت : « وأنا على أرجوحة ، ومعني صواحي ، فأدخلتني بيتاً ، فإذا نسوة من الأنصار ، فقلن : على الخير والبركة » .

وفي أخرى قالت : « فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ ، فَتَزَانَا فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الحَزْرَجِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى أَرْجُوْحَةٍ بَيْنَ عَذْقَيْنِ ، فَجَاءَنِي أُمِّي ، فَأَنْزَلَتْنِي وَلِي جُمَيْمَةَ . » وساق الحديث .

وفي رواية النسائي قالت : « تزوج بي النبي ﷺ وأنا بنت ست ، وبني بي وأنا بنت تسع » .

وفي أخرى : « تزوجني لتسع سنين ، وصحبته تسعاً » .

وفي أخرى: « تزوجها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة » .

وفي أخرى: « تزوجني وأنا ابنة تسع سنين وأنا ألب بالبنات »^(١) .
وفي رواية ذكرها رزين نحواً من ذلك ، وفيه « فلم أنشَبْ أن جاء رسول الله ﷺ ودخل ، وذلك ضحى ، ثم أهدى إلى رسول الله ﷺ ابن ، فقال للنسوة : اشربن منه ، واسقين صاحبكم - يعنيني - فقلن : ما نزيد ، واستحيين ، فقال : لا تجمعن جوعاً وكذباً ، اشربن منه ، فشرِبْنِ »^(٢) .

[شرح الفريب]

(تمرق) الشعر ، وأمرق : سقط وانتشر من مرض أو علة تعرض له .
(جئمة) تصغير الجمة ، وجمة الإنسان : جمع شعر ناصيته .

(١) رواه البخاري ١٧٥/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ، وفي النكاح ، باب إنكاح الرجل ولده الصغار ، وباب تزويج الأب ابنته من الامام ، وباب الدعاء للنساء اللاتي يدين العروس وللعروس ، وباب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ، وباب البناء بالنهار بغير مركب ولانبران ، ومسلم رقم ١٤٢٢ في النكاح ، باب تزويج الاب البكر الصغيرة ، وأبو داود رقم ٢١٢١ في النكاح ، باب في تزويج الصغار ورقم ٤٩٣٣ و ٤٩٣٤ و ٤٩٣٥ و ٤٩٣٦ و ٤٩٣٧ في الأدب ، باب في الأرجوحة ، والنسائي ٨٢/٦ في النكاح ، باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة .

(٢) رواه أحمد في « المسند » ٤٣٨/٦ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٨ من حديث أمه بنت يزيد بن السكن مطولاً ومختصراً باسنادين ، وابن ماجه مختصراً رقم ٣٢٩٨ في الأطعمة ، باب عرض الطعام ، وقواه المنذري في « الترغيب والترهيب » ٢٩/٤ ، وله شاهد عند الطبراني في « الصغير والكبير » فهو حديث صحيح .

(وفي) : إذا كثرت .

(هَهَ هَهَهَ) حكاية تتابع النفس من التهييج ، وقيل : أرادت حكاية

صوت البكاء .

(العَذْق) بفتح العين : النخلة نفسها .

(جُمَّة) لها جُمَّة ، كما يكون شعر الصغار .

حفصة

٨٩٤٥ - (فحس - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « إنَّ عمر

حين تأيَّمتُ حفصةً من خُنَيْسِ بنِ حِذَافَةَ السَّهْمِيّ - وكان من أصحاب

رسولِ اللهِ ﷺ قد شهد بدرًا ، توفي بالمدينة - قال عمر : فلقيت عثمان بن

عفان فعرضتُ عليه حفصةً ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ابنة عمر ،

فقال : سأنظر في أمري ، فلبثت ليالي ، ثم لقيني ، فقال : قد بدالي أن

لا أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر الصديق ، فقلت : إن شئت

أنكحتك حفصة ابنة عمر ، فصمت أبو بكر ، فلم يرجع إليَّ شيئاً ، فكنت

أوجد عليه مني على عثمان ، فلبثت ليالي ، ثم خطبها رسولُ اللهِ ﷺ ، فأنكحتها

إياه ، فلقيني أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت عليَّ حين عرضت عليَّ حفصة

فلم أرجع إليك شيئاً ، قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت عليَّ

إلا أنني كنت علمت أن رسولَ اللهِ ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن لأفشي سرَّ

رسول الله ﷺ ، ولو تركها رسول الله ﷺ لقبيلتها .

يقال : انفرد معمر بقوله فيه : « إلا أني سمعت رسول الله ﷺ

يذكرها » وسائر الرواة يقول : « علمت » .

قال فيه الراوي عن معمر : حبش - بالحاء المهملة والشين المعجمة والباء -

وهو تصحيف ، وإنما هو بالحاء المعجمة والنون والسين المهملة .

واختصر البخاري رواية معمر ، احترازاً مما وقع للراوي فيه ، فقال :

« إن عمر حين تأيئت حفصةً من ابن حذافة السهمي » ولم يسمه ، وقطعه عند

قوله : « قال عمر : فلقيت أبا بكر ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصةً »

لم يزد ، أخرجه البخاري والنسائي ^(١) .

[شرح الغريب]

(تأيئت المرأة) : مات زوجها أو فارقتها ، وقيل : الأيم : التي لا زوج لها

تزوجت أو لم تتزوج ، والرجل أيضاً : أيم .

(الموجدة) : الغضب والغليظ .

٨٩٤٦ - (رس - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) « أن النبي ﷺ

(١) رواه البخاري ١٥٢/٩ في النكاح ، باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير ، وباب

من قال : لانكاح إلا بولي ، وباب تفسير ترك الخطبة ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدرأ

والنسائي ٨٣/٦ في النكاح ، باب إنكاح الرجل ابنته الكبيرة .

طلق حفصة ، ثم ارجعها « أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

أم سلمة

٨٩٤٧ - (س - عمر بن أبي سلمة) عن أم سلمة « لما انقضت عدتها

بعث إليها أبو بكر يخطبها ، فلم تزوجه ، فبعث رسول الله ﷺ عمر
ابن الخطاب يخطبها عليه ، فقالت : أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرى ،
وأنى امرأة مُصْنِيَّة ، ليس أحد من أوليائي شاهد ، فأتى رسول الله ﷺ
فذكر ذلك له ، فقال : ارجع إليها ، وقل لها : أما قولك : إني امرأة غيرى ،
فسأدعو الله عز وجل فيذهب غيرك ، وأما قولك : إني امرأة مصيبة ،
فستكفين صيدانك ، وأما قولك : ليس أحد من أوليائي شاهد ، فليس أحد
من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك ، فقالت لابنها : يا عمر ، ثم فزوج
رسول الله ﷺ ، فزوجه « أخرجه النسائي (٢) .

[شرح القريب]

(امرأة غيرى) : كثيرة الغيرة .

(امرأة مُصْنِيَّة) : ذات صيدان وأولاد صغار .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٢٨٣ في النكاح ، باب في المراجعة ، والنسائي ٢١٣/٦ في الطلاق ،
باب الرجعة ، وإسناده صحيح .

(٢) ٨١/٦ في النكاح ، باب إنكاح الابن أمه ، وهو حديث صحيح ، وانظر ما قاله الحافظ في
« الاصابة » في ترجمة أم سلمة رضي الله عنها .

زينب بنت جحش

٨٩٤٨ - (م س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لما انقضت

عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : اذهب فاذكرها علي ، قال : فانطلق
زيد حتى أتاها وهي تُخمر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري ، حتى
ما أستطيع أن أنظر إليها ؛ أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوآيتها ظهري ،
ونكصت على عقي ، فقلت : يا زينب ، أرسلني رسول الله ﷺ بذكرك
قلت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل
القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ ، فدخل عليها بغير إذن ، قال : فلقد رأيتنا
أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار ، فخرج
الناس ، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله ﷺ
وأتبعته ، فجعل يتبع حجر نسانه ، ويسلم عليهن ، ويقفن : يا رسول الله ،
كيف وجدت أهلك ؟ قال : فما أدري ، أنا أخبرته : أن القوم قد خرجوا ،
أو غيري ، قال : فانطلق حتى دخل البيت ، فذهبت أدخل معه ، فألقى الستر
بينني وبينه ، ونزل الحجاب ، قال : ووعد القوم بما وُعدوا به . »

زاد في رواية « ذكر الآية (لا تدخلوا بيوت النبي) - إلى قوله -

(لا يستحي من الحق) [الأحزاب : ٥٣] . »

[وفي رواية أبي كامل ، قال : سمعت أنساً يقول : « ما رأيت رسول الله

ﷺ أَوْلَمَ عَلَى امْرَأَةٍ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ ، فَإِنَّهُ ذَبَحَ شَاةً « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .
 وقد أخرج هذا المعنى في ذكر الوليمة ، وتحديث القوم ، ونزول الآية:
 البخاري والترمذي والنسائي ، وقد تقدم ذكر ذلك في تفسير سورة الأحزاب
 من « كتاب تفسير القرآن » ، من حرف التاء ، ولم تثبت هاهنا إلا علامة
 مسلم ، حيث انفرد بالزيادة التي في أول الحديث ، وأضفنا إليه علامة النسائي ،
 فإنه أخرج الزيادة التي في أول الحديث .

وهذا لفظه ، قال: « لما انقضت عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْدٍ:
 اذْكُرْهَا عَلَيَّ ، قَالَ زَيْدٌ : فَانطَلَقْتُ ، فَقُلْتُ : يَا زَيْنَبُ ، أَبْشِرِي ، أُرْسَلْنِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذِكْرِكَ ، فَقَالَتْ : مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوامِرَ رَبِّي ، فَقَامَتْ
 إِلَى مَسْجِدِهَا ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ بَغَيْرِ إِذْنٍ « (١) .

أم حبيبة بنت أبي سفيان

٨٩٤٩ - (رس - أم مهيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما) من
 حديثها « أنها كانت تحت عبد الله بن جحش ، فأتت بأرض الحبشة ، فزوجها
 النجاشي النبي ﷺ ، وأمهرها عنه أربعة آلاف ، وبعث بها إلى رسول الله
 ﷺ مع شراحيل بن حسنة » .

(١) رواه مسلم رقم ١٤٢٨ في النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات
 وليمة العرس ، والنسائي ٧٩/٦ في النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتما ربها .

وفي رواية «أن النجاشي زوّج أمّ حبيبة بنت أبي سفيان من رسول الله ﷺ على صداق أربعة آلاف درهم ، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقبل» أخرجه أبو داود .

وفي رواية له « أنها كانت تحت عبد الله بن جحش ، فهلك عنها - وكان فيمن خرج إلى أرض الحبشة - فزوّجها النجاشي رسول الله ﷺ وهي عندهم» وفي رواية النسائي « أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي بأرض الحبشة ، زوجها النجاشي ، وأمهرها أربعة آلاف ، وجّهزها من عنده ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، ولم يبعث إليها رسول الله ﷺ بشيء ، وكان مهور نساته أربع مائة درهم ،^(١) .

[شرح الغريب]

(مهرت) المرأة وأمهرتها : إذا جعلت لها مهراً وسقت إليها مهرها .

صفيّة رضي الله عنها

٨٩٥٠ - (نخ من دس - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « قَدِمَ رسول الله ﷺ خيبر ، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفيّة بنت حبيّ بن أخطب ، وقد قُتِلَ زوجها ، وكانت عروساً ، فاصطفاها رسول الله

(١) رواه أبو داود رقم ٢١٠٧ و ٢١٠٨ في النكاح ، باب الصداق ، والنسائي ١١٩/٦ في النكاح باب القسط في الاصدقة ، وإسناده صحيح .

ﷺ لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سدَّ الرُّوحاء ، فبنى بها ، ثم صنع حيناً في نِطعٍ صغيرٍ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : آذِنَ مَنْ حَوْلَكَ ، فكانت تلك وليمةَ رسولِ الله ﷺ على صَفِيَّةَ ، ثم خرجنا إلى المدينة ، قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّي لها وراءه بعباءة ، ثم يجلسُ عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صَفِيَّةُ رجلها على ركبته حتى تركب .

وفي رواية « أن رسولَ الله ﷺ صلى الصبح [قريباً من خيبر] بغلَسَ ، ثم ركب ، فقال : الله أكبر ، خَرِبَت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباحُ المنذرِينَ ، فخرجوا يَسْعُونَ في السُّككِ ، ويقولون ، محمد والحميس - قال : والحميس : الجيش - فظهر رسولُ الله ﷺ عليهم ، فقتل المقالة ، وسمي الذراري ، فصارت صَفِيَّةُ لِدِخِيَةِ الكَلْبِيِّ ، وصارت لرسولِ الله ﷺ ، ثم تزوجها ، وجعل عتقها صداقها ، فقال عبد العزيز لثابت : يا أبا محمد ، أنت سألت أنساً ما مَهَرَهَا ؟ قال : أمهرها نفسها ، فتبسم .

زاد في رواية : « فحرك ثابت رأسه ، تصديقاً له .

أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال : « سَيَّ النبي ﷺ صَفِيَّةَ ، فأعتقها وتزوجها ، فقال

ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال : نفسها ، فأعتقها .

وفي أخرى له : « أن صَفِيَّةَ كانت في السبي ، فصارت إلى دِخِيَةِ ، ثم

صارت إلى النبي ﷺ .

وفي أخرى له : « أن النبي ﷺ أقام على صفية بنت حبي بطريق خيبر ثلاثة أيام ، حتى أعرس بها ، وكانت فيمن ضربَ عليها الحجاب .

زاد في رواية « فأصبنا من لحوم الحمرِ ، فنأدى من أدي رسول الله ﷺ :

إن الله ورسوله ينهياكم عن لحوم الحمرِ ، فإنها رجسٌ .

ومنهم من قال : عنه « فإنها رجس ، أو نجس » وأن المنادي « كان أبا طلحة » .

وفي رواية لمسلم عن أنس : « كنت ريف أبي طلحة يوم خيبر ، وقدمي

تمسّ قدم النبي ﷺ ، قال : فأتينا حين بزغت الشمس ، وقد أخرجوا

مواسيهم ، وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم ، فقالوا : هذا محمد والخميس ،

قال : فقال رسول الله ﷺ : خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء

صباح المنذرين ، وقال : وهزّمهم الله ، ووقعت في سهم دحية جارية جميلة ،

فاشترأها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤوس ، ثم دفعها إلى أمّ سليم تُصنّعها

وتهيئها ، قال : وأحسبه قال : وتعتدّ في بيتها ، وهي صفية بنت حبي ، قال :

فجعل رسول الله ﷺ وَايَمَتِهَا التمرَ والأقطَ والسمنَ ، فحُصَّت الأرض

أفاحيصَ ، وجيء بالأنطاع ، فوضعت فيها ، وجيء بالأقط والسمن ، فشبع

الناس ، قال : وقال الناسُ : لا ندري : أنزوجهما ، أم اتخذها أمّ ولدٍ ؟ فقالوا :

إن حجبها فهي امرأته ، وإن لم يحجبها فهي أمٌ ولد ، فلما أراد أن يركب
 حجبها ، فعدت على عجز البعير ، فعرفوا أنه قد تزوجها ، فلما دتوا من
 المدينة دفع رسول الله ﷺ ودفعنا ، قال : فعثرت الناقة العضباء ، وأنذر
 رسول الله ﷺ وندرت ، فقام فسترها ، وقد أشرفت النساء ، فقلن : أبعده
 الله اليهودية ، قال : قلت : يا أبا حمزة ، أوقع رسول الله ﷺ ؟ قال : إي
 والله لقد وقع ، قال أنس : وشهدتُ وليمة زينب ، فأشبع الناس خبزاً ولحماً ،
 وكان بيعثني فأدعو الناس ، فلما فرغ قام وتبعته ، وتخلف رجلان أستأنس
 بهما الحديث لم يخرججا ، قال : فجعل يمرُّ على نسائه ، فيسلمُ على كلِّ واحدةٍ
 منهنَّ : سلامٌ عليكم ، كيف أنتم يا أهل البيت ؟ فيقولون : بخير يا رسول الله ،
 كيف وجدتَ أهلك ؟ فيقول : بخير ، فلما فرغ رجع ، ورجعت معه ، فلما
 بلغ الباب إذا هو بالرجلين قد استأنس بهما الحديث ، فلما رأياه قد رجع قاما
 فخرججا ، فوالله ما أدري : أنا أخبرتُه ، أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرججا ؟
 فرجع ورجعت معه ، فلما وضع رجله في أسكفة الباب أرخى الحجاب بيني
 وبينه ، وأنزل الله عز وجل (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم . . .)
 الآية [الأحزاب : ٥٣] .

وفي أخرى له قال : « صارت صفة لدحية في مقسمه ، وجعلوا يمدحونها
 عند رسول الله ﷺ ، ويقولون : ما رأينا في السبي مثلها ، قال : فبعث

إلى دحية ، فأعطاه بها ما أراد ، ثم دفعها إلى أمي ، فقال : أصلحها ، ثم
خرج رسول الله ﷺ من خيبر ، حتى إذا جعلها في ظهره نزل ، ثم ضرب
عليها القبة ، فلما [أصبح رسول الله ﷺ] قال : من كان عنده فضل زاد
فليأتنا به ، قال : فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق ، حتى جعلوا
من ذلك سواداً حيساً ، فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ، ويشربون من
حياض إلى جنبهم من ماء السماء ، قال : فقال أنس : فكانت تلك وليمة
رسول الله ﷺ عليها ، قال : فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة ههنا
إليها ، فرفعنا مطيئنا ، ورفع رسول الله ﷺ مطيته ، قال : وصفية خلفه
قد أردفها ، قال : فعثرت مطية رسول الله ﷺ ، فصرع وصرعت ، قال :
فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها ، حتى قام رسول الله ﷺ فسترها ،
قال : فأتيناه ، فقال : لم نُصر ، قال : فدخلنا المدينة ، فخرج جواري نسائه
يتراءينها ويشمتن بصرعتها .

وأخرج أبو داود طرفاً من ذلك ، قال : « صارت صفية لدحية الكلي
ثم صارت لرسول الله ﷺ ، » .

وفي رواية قال : « وقع في سهم دحية جارية جميلة ، فاشتراها رسول الله
ﷺ بسبعة أرووس ، ثم دفعها إلى أم سليم تُصنعها وتهيئها - قال حماد :
وأحسبه قال : وتعقد في بيتها - وهي صفية بنت حبي » .

وأخرج النسائي الرواية الثانية من أفراد البخاري .

وله في أخرى قال : « أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يَبْنِي بصفيةَ بنتِ حُبيِّ » ، فدعوتُ المسامِين إلى وليمته ، فما كان فيها من خبز ولا لحم ، أمر بالأنطاع ، فألقيَ عليها من التمرِ والأقطِ والسَّمْنِ ، فكانت وليمته ، فقال المسامون : إحدى أمهات المؤمنين ، أو ما ملكت يمينه ؟ فقالوا : إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطأ لها خلفه ، ومدَّ الحجابَ بينها وبين الناس .

وهذه الرواية قد أخرجها البخاري أيضاً ، وقد ذُكرت في « كتاب

الطعام » من حرف الطاء ^(١) .

[شرح القريب]

(الحَوِيَّة) : كساء يعمل حول سنام البعير ليركب عليه ، وكذلك إن

عمل على كَفَلِه ليردِّف الراكب ورائه أحداً يركب عليه ليتمكن من الركوب .

(١) رواه البخاري ٤٠٤/١ و ٤٠٥ في الصلاة ، باب ما يدكر في الفخذ ، وفي الأذان ، باب ما يحقن

بالأذان من الدماء ، وفي صلاة الخوف ، باب التكبير والغسل بالصبح ، وفي الجهاد ، باب دعاء

النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة ، وباب التكبير عند الحرب ، وفي الأنبياء ، باب

سؤال المشركين أن يريم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرأى انشقاق القمر ، وفي المغازي ، باب

غزوة خيبر ، ومسلم رقم ١٣٦٥ في النكاح ، باب فضيلة إخطاقه لأمته بتزوجها

وفي المغازي ، باب غزوة خيبر ، وأبو داود رقم ٢٩٩٦ و ٢٩٩٧ و ٢٩٩٨ في

الحجاج والامارة ، باب ماجاء في سهم الصفي ، والنسائي ١٣١/٦ - ١٣٤ في النكاح ، باب

البناء في السفر .

(بزغت الشمس) : طلعت .
(مكانهم) جمع مِكنل ، وهو الزنيل
(فُحصت) الأرض : كشفت ، وجعل فيها موضع ، ومنه مَفحص
القطاة .

(العضاء) : اسم ناقة رسول الله ﷺ ، ولم تكن عضباء ، فإن
العَضْبَ شق أذن الناقة ، ولم تكن مشقوقة الأذن .
(نَدَر) من ظهر الدابة : إذا سقط عنها بغتة .
(هَشِشْنَا) للأمر : فرحنا به وسررنا برويته .
(فَصُرِعَ) صُرِعَ الرجلُ عن ظهر الدابة : إذا سقط عنها .

جويرية رضي الله عنها

٨٩٥١ - (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « وقعت جويرية بنت
الحارث بن المصطلق في سهم ثابت بن قيس بن شماس - أو ابن عم [له] -
فكانت على نفسها ، وكانت امرأة ملاحه ، لها في العين حظ ، فجاءت تسأل
رسول الله ﷺ في كتابتها ، فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها ، وعرفت
أن رسول الله ﷺ سيري منها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله ،
أنا جويرية بنت الحارث ، وإنه كان من أمري ما لا يخفى عليك ، وإني وقعت في
سهم ثابت بن قيس بن شماس ، وإني كانت على نفسي ، وجهتك تعينني ، فقال

لها رسول الله ﷺ : فهل لك إلى ما هو خير منه؟ قالت : وما هو يا رسول الله؟ قال : أودّي عنك كتابتكِ وأتزوّجكِ ، قالت : قد فعلت ، فلما تَسَامَعَ الناسُ أنّ رسولَ الله ﷺ قد تزوج جويرية أرسلوا ما في أيديهم من السي فاعتقوهم وقالوا : أصهارُ رسولِ الله ﷺ ، قالت : فما رأينا امرأةَ كانت أعظمَ بركةَ على قومها منها ، أعتقَ في سببها أكثرَ من مائةِ أهلِ بيتٍ من بني المصطلق ، أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغريب]

(مُلاحة) المُلاحة : بمعنى المليحة ، وهذا البناء للمبالغة في الملاحة .
(كتابتها) المكاتبه : أن يشتري العبد نفسه من مولاه ليؤدّي ثمنه إليه من كسبه .

ابنة الجون

٨٩٥٢ - (خ س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « إن ابنةَ الجونِ لما أدخَلت على رسولِ الله ﷺ ، [ودنا منها] قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : لقد عذتِ بعظيم ، الحقمي بأهلك » أخرجه البخاري .

(١) رقم ٣٩٣١ في العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة من حديث ابن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ، وإسناده صحيح ، فقد صرح ابن اسحاق بالتحديث عند ابن هشام ٢/٢٩٤ فقال : وحدثني محمد بن جعفر ، فانتفت شبهة تدليسه .

وفي رواية النسائي « أن الكلابية لما دَخَلَتْ على النبي ﷺ . . . الحديث » (١) .

٨٩٥٣ - (خ - أبو أسير رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع النبي ﷺ ، حتى انطلقنا إلى حائط يقال له : الشَّوْطُ ، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال النبي ﷺ : اجلسوا هاهنا ، ودخل ، وقد أتيت بالجورِيَّةَ فأنزلت في بيتٍ في نخل ، في بيت [أميمة بنت النعمان بن شراحيل] ، ومعها دابَّتُها حَاضِنَةٌ [لها] ، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال : هَي نَفْسِكِ لي ، قالت : وهل تَهَبُ المَلِكَةَ نَفْسَها للسُّوقَةِ ؟ فأهوى بيده يضع يده عليها لتَسْكُنَ ، فقالت : أعود بالله منك ، قال : قد عُدْتُ بِمَعَاذِ ، ثم خرج علينا ، وقال : يا أبا أسيد اكسُها رَازِقِيَّينِ ، وألحِقها بأهلها . »

وفي رواية عن أبي أسيد ، وعن سهل بن سعد قالوا : « تزوج النبي ﷺ أميمة بنت شراحيل ، فلما أُدخِلَتْ عليه بَسَطَ يده إليها ، فكأنها كَرِهَتْ ذلك ، فأمر أبا أسيد أن يَجْمِزَها ويكسوها ثوبين رَازِقِيَّينِ » .
أخرجه البخاري (٢) .

(١) رواه البخاري ٣١١/٩ في الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، والنسائي ١٥٠/٦ في الطلاق ، باب مواجهة الرجل المرأة بالطلاق .

(٢) ٣١١/٩ - ٣١٤ في الطلاق ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق .

[شرح الغريب]

(الشوكة) من الناس : العائمة والرتاع .

(رازقيين) الثياب الرازقية : ثياب من كتان .

٨٩٥٤ - (خ م - سهل بن سعد رضي الله عنهما) قال : « ذكر
 لرسول الله ﷺ امرأة من العرب ، فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها ،
 فأرسل إليها فقدمت ، فنزلت في أجم بني ساعدة ، فخرج رسول الله ﷺ
 حتى جاءها ، فدخل عليها ، فإذا امرأة منكسة رأسها ، فلما كلمها رسول الله
 ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ، قال : قد أعدت لك مني ، فقالوا لها : أتدرين
 من هذا ؟ قالت : لا ، قالوا : هذا رسول الله ، جاءك ليخطبك ، قالت : أنا
 كنتُ أشقى من ذلك ، قال سهل : فأقبل رسول الله ﷺ يومئذ حتى جلس
 في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ، ثم قال : اسقنا - سهل - قال : فأخرجتُ
 لهم هذا القدح ، فأسقيتهم فيه ، قال أبو حازم ، فأخرج لنا سهل ذلك القدح
 فشربنا فيه ، ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز ، فوهبه [له] .
 أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(الأجم) : واحد الآجام ، وهي الحصون .

(١) رواه البخاري ٣١٤/٩ في النكاح ، باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ، ومسلم
 رقم ٢٠٠٧ في الأثرية ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتمد ولم يصر مسكراً .

أحاديث متفرقة

٨٩٥٥ - (س - أم شريك رضي الله عنها « أنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ » أخرجه النسائي (١) .

٨٩٥٦ - (خ س - ثابت البناني رحمه الله) قال : كنت عند أنس وعنده بنت له ، فقال أنس : « جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تعرضُ عليه نفسها ، فقالت : يا رسول الله ، ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ! واسوأها ، واسوأها ، فقال أنس : هي خير منك ، رغبت في النبي ﷺ ، فعرضت نفسها عليه » أخرجه البخاري والنسائي (٢) .

٨٩٥٧ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « إن أبا بكر جاء يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس يبابه جلوساً ، لم يؤذن لهم ، فأذن له فدخل ، ثم أقبل عمر ، فاستأذن فأذن له ، فوجد رسول الله ﷺ

(١) كذا في الأصل والمطبوع: أخرجه النسائي ، ولم يجده في المجتبى من سنن النسائي ، ولعله في الكبرى قال الحافظ في «الفتح» ٤٠٤/٨ ومن طريق الشعبي قال : من الواهبات أم شريك ، قال : وأخرجه النسائي من طريق عروة ، وقال السيوطي في « الدر المنثور » : وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عروة رضي الله عنه قال : كنا نتحدث أن أم شريك رضي الله عنها كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه البخاري ١٥١/٩ في النكاح ، باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ، وفي الأدب ، باب ما يستحق من الحق للفقهاء في الدين ، والنسائي ٧٨/٦ و٧٩ في النكاح ، باب عرض المرأة على من ترضى .

جالساً حوله نساؤه ، واجماً ساكناً ، فقال أبو بكر : لأفواناً شديداً أضحك به رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنتَ خارجةَ تسألني النفقةَ ، فقمْتُ إليها فوجأتُ عنقها ؟ فضحك رسولُ الله ﷺ ، وقال : هُنَّ حولي كما ترى يسألني النفقةَ ، فقام عمر إلى حفصةَ يَجأُ عنقها ، وقام أبو بكر إلى عائشةَ يَجأُ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسولَ الله ﷺ ما ليس عنده ؟ فقلن : والله لا نسأل رسولَ الله أبداً شيئاً ليس عنده ، قال : ثم اعتزلهم شهراً أو تسعاً وعشرين ، ثم نزلت [عليه] هذه الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك) - حتى بلغ - (للمحسنات منكن أجراً عظيماً) [الأحزاب : ٢٨ ، ٢٩] قال : فبدأ بعائشةَ ، فقال : يا عائشةُ ، إني أريدُ أن أعرضَ عليكِ امرأةً أحبُّ أن لا تعجليَ فيه حتى تستشيريَ أبويكِ ، قالت : وما هو يا رسولَ الله ؟ فتلا عليها الآيةَ ، قالت : أفيك يا رسولَ الله أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرةَ ، وأسألك أن لا تُخبرَ امرأةً من نساءك بالذي قلت ، قال : لا تسألني امرأةً منهنَّ إلا أخبرتها ، [إن الله] لم يعشني مُعنتاً ولا مُتَعنتاً ، ولكن بعثني مُعماً ميسراً ، أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الغريب] :

(الواجم) : المطرق الساكت ، كأنه مفكر .

(١) رقم ١٤٧٨ في الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية .

(وجأتُ) عنق فلان : إذا دُثَّتْها برجلك ونحو ذلك .

٨٩٥٨ - (خ م ت س - أبو سلمة بن عبد الرحمن) أن عائشة رضي

الله عنها أخبرته : أن رسول الله ﷺ « جاءها حين أمره الله أن يُخَيَّرَ أزواجه ،

قالت : فبدأ بي ، فقال : إني ذاكركُ لكِ أمراً ، فلا عليكِ أن تستعجلي حتى

تستأمرني أبويك ، وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ، قالت : ثم

قال : إن الله قال : (يا أيها النبي قل لأزواجك) - إلى تمام الآيتين ، فقلت له :

ففي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة » .

زاد في رواية « ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلتُ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

وزاد النسائي : « ولم يكن ذلك - حين قال له من رسول الله ﷺ

واخترته - طلاقاً ، من أجل أنهن اخترنه » ^(١) .

(١) رواه البخاري ٣٩٩/٨ في تفسير سورة الأحزاب ، باب (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن

تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأمرحكن سراحاً جميلاً) ، ومسلم رقم ١٤٧٥ في

الطلاق ، باب بيان تخيير امرأته لا يكون طلاق إلا بالنية ، والترمذي رقم ٣٢٠٢ في التفسير ،

باب ومن سورة الأحزاب ، والنسائي ١٥٩/٦ و ١٦٠ في الطلاق ، باب التوقيت في الحيار .

الفصل الثاني

في الحث على النكاح والترغيب فيه

٨٩٥٩ - (خ م ر ت س - علقمة بن قيس) قال: «كنت أمشي مع

عبد الله بن مسعود بنى، فلقية عثمان، فقام معه يتحدث، فقال له عثمان: يا أبا عبد الرحمن، ألا نزوجك جارية شابة، لعلمنا تذكرك بعض ماضى من زمانك؟ قال: فقال عبد الله: لئن قلت ذلك، لقد قال لنا رسول الله ﷺ: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن استطاع فعله بالصوم، فإنه له وجاء» .

وفي رواية نحوه، وأوله «يا معشر الشباب» أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي قال: «كنا مع رسول الله ﷺ شباباً لا نجد شيئاً،

فقال لنا النبي ﷺ: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج... الحديث» .

وفي رواية أبي داود، قال: «إني لأمشي مع عبد الله بن مسعود

بنى، إذ لقيه عثمان، فاستخلاه، فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة، قال [لي]: تعال يا علقمة، فجمت، فقال له عثمان: ألا نزوجك يا أبا عبد الرحمن

جاريةً بَكَرًا لعله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعهد؟ فقال : ائن قلتَ ذلك . . . وذكر الحديث ، وأخرج النسائي الرواية الأولى .

وله في أخرى قال : « خرجنا مع رسولِ الله ﷺ ونحن شباب ، فقال : يا معشر الشباب ، عليكم بالبائة ، فإنه أَعْضُ للبصر ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء . »

وله في أخرى قال : « إن ابن مسعود لقي عثمان بعرفات فخلا به . . . » وذكر الحديث كما سبق أولاً .

وفي أخرى نحوه ، وفيه : « من كان منكم ذا طَوَّلٍ فليتزوج ، فإنه أَعْضُ للطرف ، وأحصن للفرج ، ومن لا فالصوم له وجاء . »^(١)

[شرح القريب]

(البائة) مهموزاً مدوداً : الجماع ، وأصله : الموضع الذي يأوي إليه الإنسان ، وهو المباءة أيضاً .

(غضُّ البصر) : كفه عما لا يحل ، وحصانة الفرج : منعه عن الزنى .

(١) رواه البخاري ١٠٦/٤ في الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ، وفي النكاح ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : من استطاع منكم البائة فليتزوج ، وباب من لم يستطع البائة فليصم ، ومسلم رقم ١٤٠٠ في النكاح ، باب استحباب النكاح لمن طاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم ، وأبو داود رقم ٢٠٤٦ في النكاح ، باب التحريض على النكاح ، والترمذي رقم ١٠٨١ في النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ، والنسائي ١٦٩/٤ في الصوم ، باب فضل الصيام ، ٥٦/٦ و ٥٧ في النكاح ، باب الحث على النكاح .

(الوجاء) : نوع من الخشاء ، وهو أن تُرَضَّ عروق الأنثيين ،
والمراد : أنه يقطع شهوة الجماع .

٨٩٦٠ - (رس - معقل بن يسار رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى
رسول الله ﷺ فقال : « إني أصبتُ امرأة ذاتَ حَسَبٍ وجمال ، وإنها
لا تلدُ ، أفأتزوجها ؟ قال : لا ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة ، فقال :
تزوجوا الودود الودود ، فإني مكاثركم بكم الأمم ، أخرجه أبو داود والنسائي^(١) .

[شرح الغريب]

(الودود) : المرأة المودة . و (اللود) : التي تكثر ولادتها ، وهذا
البناء من أبنية المبالغة .

٨٩٦١ - (خ - سعيد بن جبير) قال : قال لي ابن عباس رضي الله
عنها « هل تزوجت ؟ قلتُ : لا ، قال : تزوج ، فإن خيرَ هذه الأمة كان
أكثرهم نساء ، يعني رسول الله ﷺ أخرجه البخاري^(٢) .

٨٩٦٢ - (م س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن
رسول الله ﷺ قال : « الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة » .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠٥٠ في النكاح ، باب النبي عن تزويج من لم يلد من النساء ، والنسائي
٦٥/٦ و ٦٦ في النكاح ، باب كراهية تزويج العقيم ، وإسناده حسن ، وله شاهد عند أحمد من
حديث أنس ، وصححه ابن حبان رقم ٢٢٨ «موارد» .
(٢) ٩٩/٩ في النكاح ، باب كثرة النساء .

أخرجه مسلم والنسائي^(١) .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « إن الدنيا متاع ، ومن خير متاعها :
امرأة تعين زوجها على الآخرة ، مسكينٌ مسكينٌ رجلٌ لامرأة له ، مسكينة
مسكينة امرأةٌ لزوج لها »^(٢) .

٨٩٦٣ - (ابن أبي نعيم رحمه الله) أن رسول الله ﷺ قال :
« مسكينٌ مسكينٌ مسكينٌ رجلٌ ليس له امرأة ، قالوا : فإن كان كثير
المال ؟ قال : وإن كان كثير المال ؟ مسكينة مسكينة مسكينة امرأة ليس
لها زوج ، قالوا : وإن كانت كثيرة المال ؟ قال : وإن كانت كثيرة المال » .
أخرجه . . .^(٣) .

٨٩٦٤ - (خ م رس - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ
قال : « تُنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدِينها ،
فاظفر بذات الدين ترَبَّتْ يداك » أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي^(٤)

(١) رواه مسلم رقم ١٤٦٧ في الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، والنسائي ٦٩/٦ في
النكاح ، باب المرأة الصالحة .

(٢) قال الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » ٦٧/٣ : ذكره رزين ولم أره في شيء من
أصوله ، وشطره الأخير منكر .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وإسناده منقطع ،
وهو بمعنى الذي قبله .

(٤) رواه البخاري ١١٥/٩ في النكاح ، باب الاكفاء في الدين ، ومسلم رقم ١٤٦٦ في الرضاع ،
باب استحباب نكاح ذات الدين ، وأبو داود رقم ٢٠٤٧ في النكاح ، باب ما يؤمر به من
تزويج ذات الدين ، والنسائي ٦٨/٦ في النكاح ، باب كراهية تزويج الزناة .

[شرح الغريب]

[(حَسَبَ) الإنسان : ما بعده من مفاخر آبائه ، وقيل : هو شرف النفس وفضلها] .

(تَرَبَّتْ يَدَاكَ) : التصقت بالتراب من الدعاء ، وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب ولا يريدون به الدعاء على الإنسان ، إنما يقولونه في معرض المبالغة في التحريض على الشيء ، والتعجب منه ونحو ذلك .

٨٩٦٥ - (خ م د ن س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال :

« تزوجتُ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : ما تزوجتَ ؟ قلت : ثيباً ، فقال : ما لك وللعداري ولعابها؟ » وفي حديث مسلم « فأين أنت من العداري ولعابها؟ » قال شعبة : فذكرته لعمر بن دينار ، فقال : قد سمعته من جابر ، وإنما قال : « فهلاً جاريةً تلاعبها وتلاعبك ؟ » .

وفي رواية قال : « هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ - أَوْ تَسْعَ - بَنَاتٍ ، فَتَزَوَّجْتُ

امراًة ، فقال النبي ﷺ : تزوجت يا جابر ؟ قلت : نعم ... وذكر الحديث واعتذاره من نكاحه الشيب ، قال : فبارك الله عليك » .

وعند مسلم قال : « أصبت » ولم يذكر الدعاء .

ولمسلم قال : تزوجت امرأة في عهد رسول الله ﷺ ، فلقيت النبي

ﷺ ، فقال : يا جابر ، تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بكرأ ، أم ثيباً ؟ قلت :

ثيباً، قال : فهلاً بكراً تلاعبها ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، إن لي أخوات ،
فخشيت أن تدخلَ بيني وبينهن ، فقال : ذاك إذا ، إن المرأة تُنكح على
دينها ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وفي رواية للبخاري : « فهلاً جاريةً تلاعبك ؟ قلت : يا رسول الله ،
إن أبي قُتِلَ يوم أحد ، وترك تسع بنات ، كُنَّ لي تسع أخوات ، فكرهتُ
أن أجمع إليهن جاريةً خرّقاء مثلهن ، ولكن امرأة تمشطن ، وتقوم عليهن
قال : أصبت » .

وفي رواية الترمذي : أن النبي ﷺ قال له : « تزوجت يا جابر ؟ فقلت :
نعم ، قال : بكراً ، أم ثيباً ؟ فقلت : لا ، بل ثيباً ، فقال : هلاً جارية تلاعبها
وتلاعبك ؟ فقلت : يا رسول الله ، إن عبد الله مات وترك سبع بنات أو
تسعاً ، فبحثُ بمن تقوم عليهن ، فدعا لي » .

وله في أخرى مختصراً : أن النبي ﷺ قال : « المرأة تنكح على دينها
ومالها وجمالها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج أبو دواد والنسائي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ما تزوجت : بكراً ، أم ثيباً ؟ قلت : ثيباً ، قال : فهلاً جارية تلاعبها
وتلاعبك ؟ » .

وفي أخرى للنسائي قال : « لعيني رسول الله ﷺ ، فقال : يا جابر ،

هل أصبت امرأة بعدي؟ قلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليك ، قال :
 بِكْرٌ ، أم أَيْمٌ ؟ قلت : أَيْمٌ ، قال : فهلاً بِكْرًا تلاعبك ؟ ، وله في أخرى
 بنحو رواية مسلم ^(١) .
 [شرح القريب]

(العذارى) : جمع عذراء ، وهي البكر من النساء .
 (اللعاب) بكسر اللام : اللعِب .

٨٩١٧ — (م ر ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رسول الله
 ﷺ رأى امرأة ، فأتى امرأته زينب ، وهي تمعس مَنِيَّةً [له] ، فقضى حاجته
 منها ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال : إن المرأة تُقبِل في صورة شيطان ، وتُدبِرُ
 في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأتِ أهله ، فإن ذلك يردُّ ما في
 نفسه ، أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « فليأتِ أهله ، فإن معها مثل الذي معها » .
 وفي رواية أبي داود « أن رسول الله ﷺ رأى امرأة ، فدخل على

(١) رواه البخاري ١٠٤/٩ في النكاح ، باب تزويج الثيبات ، ومسلم رقم ٧١٥ في الرضاع ،
 باب استحباب نكاح ذات الدين ، وباب استحباب نكاح البكر ، وأبو داود رقم ٢٠٤٨ في
 النكاح ، باب تزويج الأبكار ، والترمذي رقم ١٠٨٦ و ١١٠٠ في النكاح ، باب ما جاء في
 أن المرأة تنكح على ثلاث خصال ، وباب ما جاء في تزويج الأبكار ، والنسائي ٦٩/٦ في
 النكاح ، باب نكاح الأبكار ، وباب على ما تنكح المرأة ، وقد تقدم الحديث بأطول من هذا
 في كتاب البيع رقم ٣٤٠ فليراجع .

زينب بنت جحش ، فقضى حاجته منها ، ثم خرج إلى أصحابه ، فقال لهم :
إن المرأة تُقْبِلُ في صورة شيطان ، فمن وجد ذلك فليأتِ أهله ، فإنه يُضْمِرُ
ما في نفسه .

وفي رواية لمسلم : أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا أحدكم أعجبتَه المرأةُ
فوقعت في قلبه ، فليغمِدْ إلى امرأته فليواقِعها ، فإن ذلك يردُّ ما في نفسه » .
هكذا في كتاب الحميدي ، والذي في كتاب مسلم « فإن ذلك يردُّ
ما في نفسه » .

وفي أخرى مثل الأولى ، ولم يذكر « وتدبر في صورة شيطان » (١) .

[شرح الغريب]

(تَمَعَسُ) مَعَسَتْ الْجِلْدَ أَمَعَسَهُ: إذا دَاكَنَتْه، والمراد به: الدَّبَاغَةُ والإِصْلَاحُ
(الْمِنِيئَةُ) بوزن فَعِيلَةٍ - مَهْمُوزًا - الْجِلْدَ أَوَّلَ مَا يَدْبَغُ ، ثم يَكُونُ
أَفْيَقًا ، ثم أَدِيمًا .

(يَرُدُّ ما في نفسه) الذي في رواية الحميدي « فإن ذلك يردُّ ما في نفسه »
ومعناه: ظاهر، فإنه إذا رأى امرأة فَنَازَعَتْهُ نفسه إلى النكاح ، فأَتَى زوجته ،
فإن إتيانَه يردُّ ما في نفسه ، وروي بالباء من البرد ، وله معنى ، فإن إتيانَه

(١) رواه مسلم رقم ٣ ١٤ في النكاح ، باب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه إلى أن يأتي
امرأته أو جاريتها فيواقِعها ، وأبو داود رقم ٢١٥١ في النكاح ، باب ما يؤمر من غض البصر
والترمذي رقم ١١٥٨ في النكاح ، باب ما جاء في الرجل يرى المرأة فمعجبه .

زوجته يبرد ما تحركت به نفسه من شهوة الجماع ، وفي رواية أبي داود يضمن ما في نفسه « يضعفه ويقلله » .

الفصل الثالث

في الخطبة والخطبة والنظر

٨٩٦٧ - (ط ر س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يخطب على خطبة أخيه ، حتى يترك الخاطب قبله ، أو يأذن له » أخرجه الموطأ .

وفي رواية أبي داود : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ، ولا يبيع على بيع أخيه إلا بإذنه » .

وفي رواية النسائي « لا يخطب بعضهم على خطبة بعض » .

وأخرج الرواية الأولى ، وزاد في أولها : « نهى رسول الله ﷺ أن يبيع بعضهم على بيع بعض ... الحديث » ^(١) .

وأخرج هذا المعنى البخاري ومسلم والترمذي في جملة حديث يتضمن ذكر البيع ، وهو المذكور في « كتاب البيع » من حرف الباء ^(٢) .

(١) رواه مالك في الموطأ ٢/٢٣٣ في النكاح ، باب ما جاء في الخطبة ، وأبو داود رقم ٢٠٨١ في النكاح ، باب في كراهية أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ، والنسائي ٦/٧١ في النكاح ، باب الخطبة في النكاح ، وهو حديث صحيح .

(٢) انظر الحديث رقم ٣٥٩ في الجزء الأول من كتابنا هذا ، صفحة ٥٣٥ وتخرجه الحديث فيه .

[شرح الغريب]

(يخطب الرجل على خطبة أخيه) قال مالك: هو أن يخطب الرجل المرأة فتركن إليه، ويتفقان على صداق واحد معلوم، وقد تراضيا، فذلك الذي نهى عنه، ولم يُرد بذلك الرجل إذا خطب المرأة فلم يوافقها أمره ولم تركن إليه؛ أن لا يخطبها أحد، فهذا بابُ فسادٍ يدخل على الناس.

٨٩٦٨ - (طرس - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه»،
أخرجه أبو داود والنسائي.

وزاد النسائي في رواية أخرى: «حتى ينكح الأول أو يترك».

وفي رواية الموطأ عن ابن عمر وأبي هريرة: «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه».

وفي رواية الترمذي عن أبي هريرة: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه».

وأخرج البخاري ومسلم هذا الفصل مضافاً إلى ذكر البيع مثل الترمذي وقد ذكرتُ طرقة في كتاب البيع^(١).

(١) تقدم تخريجه في الجزء الأول صفحة ٣٨٠ هـ حديث رقم ٣٦٠ فليراجع هناك.

٨٩٦٩ - (د ت س - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : دعانا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ^(١)) ، إن الله كان عليكم رقيباً) [النساء : ١] (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران : ١٢] (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) [الأحزاب : ٧٠ و٧١] « لم يقل في رواية : « إن » .

وفي رواية « أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد ذكر نحوه قال - بعد قوله : ورسوله - أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما ، فإنه لا يضر إلا نفسه ، ولا يضر الله شيئاً » أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي قال : « علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة ،

(١) نفس الآية في الأصل والمطبوع وفي سنن أبي داود : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) .

والتشهد في الحاجة : إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - ويقرأ ثلاث آيات .
وفي رواية الترمذي قال : « علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » . والتشهد في الحاجة : إن الحمد لله . . . وذكر الحديث ^(١) .

٨٩٧٠ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :
« كل خطبة ليس فيها تشهدٌ فهي كأيدي الجذماء » أخرجه الترمذي ^(٢) .

[شرح الغريب]

(أيدي الجذماء) : المقطوعة ، أو التي بها جذام .

٨٩٧١ - (د - رجل من بني سالم) قال : « خطبتُ إلى النبي ﷺ

(١) رواه أبو داود رقم ٢١١٨ في النكاح ، باب في خطبة النكاح ، والترمذي رقم ١١٠٥ في النكاح ، باب ماجاء في خطبة النكاح ، والنسائي ١٠٥/٣ في الجمعة ، باب كيف الخطبة ، ومحدث صحيح بطرفه .

(٢) رقم ١١٠٦ في النكاح ، باب ماجاء في خطبة النكاح ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٤٨٤١ في الأدب ، باب في الخطبة ، وفي سنده مقال ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

أمامة بنت عبد المطلب ، فأنكحني من غير أن يتشهد « أخرجه أبو داود ^(١) .

٨٩٧٢ - (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ

قال : « إذا خطب أحدكم المرأة ، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل » ، قال : فخطبت امرأة ، فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها مادعاني إلى نكاحها ، فتزوجتها ، أخرجه أبو داود ^(٢) .

٨٩٧٣ - (م س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كنت عند

رسول الله ﷺ ، فأتاه رجل ، فأخبره : أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال له رسول الله ﷺ : أنظرت إليها ؟ قال : لا ، قال : فاذهب فانظر إليها ؟ فإن في أعين الأنصار شيئاً ، أخرجه مسلم والنسائي .

وللنسائي قال : « خطب رجل امرأة من الأنصار ، فقال له رسول الله

ﷺ : هل نظرت إليها ؟ ... الحديث » ^(٣) .

٨٩٧٤ - (ت س - المغيرة بن شعبه رضي الله عنه) « أنه خطب امرأة ،

(١) رقم ٢١٢٠ في النكاح ، باب في خطبة النكاح ، ورواه أيضاً البيهقي في « السنن » ١٤٧/٧ وفي سنده جهالة واضطراب .

(٢) رقم ٢٠٨٢ في النكاح ، باب الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد تزويجها ، قال الحافظ في « بلوغ المرام » : رجاله ثقات ، وصححه الحاكم : وله شاهد من حديث المغيرة .

(٣) رواه مسلم رقم ١٤٢٤ في النكاح ، باب نذب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزويجها ، والنسائي ٧٧/٦ في النكاح ، باب إذا استشار رجل رجلاً في المرأة هل يخبره بما يعلم .

فقال له النبي ﷺ : انظر إليها ، فإنه أحرى أن يؤدمَ بينكما .

أخرجه الترمذي والنسائي ، وعند النسائي « فإنه أجدرُ »^(١) .

[سُرْعُ الغريب]

(أحرى أن يؤدمَ بينكما) : أولى وأجدر أن يجمعَ بينهما ويتفقا على ما فيه

صلاحها ، وأكثر ألفة تنسجَ بينهما .

الفصل الرابع

في آداب النكاح

٨٩٧٥ - (ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : قال رسولُ الله ﷺ :

« أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدُّفوف » .

أخرجه الترمذي^(٢) .

وزاد رزين « فإن فصلَ ما بين الحلال والحرام : الإعلانُ »^(٣) .

(١) رواه الترمذي رقم ١٠٨٧ في النكاح ، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة ، والنسائي ٦/٦٩

و ٧٠ في النكاح ، باب إباحة النظر قبل التزويج ، وهو حديث صحيح ، وصححه ابن حبان

رقم ١٢٣٦ « موارد » .

(٢) رقم ١٠٨٩ في النكاح ، باب ما جاء في إعلان النكاح ، ورواه أيضاً ابن حبان ، ١٢٨ « موارد »

وهو حديث حسن بشواهد ، منها حديث محمد بن حاطب الجمحي الذي سيأتي .

(٣) وهذه الرواية بمعنى حديث محمد بن حاطب الجمحي الذي سيأتي .

٨٩٧٦ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت: « زَفَقْنَا امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عَائِشَةُ ، أَمَا يَكُونُ مَعَكُمْ لَهْوٌ ؟ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) .

٨٩٧٧ - (ت س - محمد بن عاتق الجمعي رضي الله عنه) قال : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَصَلُّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ : الدَّفُّ وَالصَّوْتُ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وزاد النسائي « في النكاح » وله في أخرى بإسقاط « الدَّفُّ » ^(٢) .

٨٩٧٨ - (س - عامر بن سعد رضي الله عنهما) قال : « دَخَلْتُ عَلَى قَرَّظَةَ بِنْتِ كَعْبٍ وَأَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ فِي عُرْسٍ ، وَإِذَا جَوَارٍ يَغْنَيْنَ ، فَقُلْتُ : أَيُّ صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلَ بَدْرٍ ، يُفْعَلُ هَذَا عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَا : اجْلِسْ إِنْ شِئْتَ فَاسْمِعْ مَعَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ فَادْهَبْ ، فَإِنَّهُ قَدْ رُخِّصَ لَنَا فِي اللَّهْوِ عِنْدَ الْعُرْسِ ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٣) .

٨٩٧٩ - (ط - زبير بن أسلم رحمه الله) أن رسول الله ﷺ قال :

(١) ١٩٥/٩ في النكاح ، باب النسوة التي يهدين المرأة إلى زوجها ودعائهن بالبركة .
(٢) رواه الترمذي رقم ١٠٨٨ في النكاح ، باب ماجاء في إعلان النكاح ، والنسائي ١٢٧/٦ و١٢٨ و١٢٩ في النكاح ، باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدف ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : وفي الباب عن عائشة ، وجابر ، والربيع بنت معوذ .
(٣) ١٣٥/٦ في النكاح ، باب اللهو والغناء عند العرس ، وهو حديث حسن .

« إذا تزوج المرأة ، أو اشترى الجارية ، فليأخذ بناصيتها ، وليدع بالبركة ،
وإذا اشترى البعير فليأخذ بذروة سنّامه ، وليستعد بالله من الشيطان الرجيم »
أخرجه الموطأ ^(١) .

٨٩٨٠ - (د - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رسول الله
ﷺ قال : « إذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى خادماً ، فليقل : اللهم إني
أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ،
وإن اشترى بعيراً ، فليأخذ بذروة سنّامه ، وليقل مثل ذلك » أخرجه أبو داود
وفي رواية « فليأخذ بناصيتها ، وليدع بالبركة في المرأة والخادم » ^(٢) .

٨٩٨١ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ
كان إذا رقأ الإنسان ، إذا تزوج ، قال : بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع
بينكما في خير ، أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) .

٨٩٨٢ - (س - الحسن البصري رحمه الله) قال : تزوج عقيل بن أبي

(١) ٤٧/٢ هـ مرسل في النكاح ، باب جامع النكاح ، وإسناده منقطع ، ولكن يشهد له الحديث
الذي بعده ، فهو به حسن .

(٢) رقم ٢١٦٠ في النكاح ، باب في جامع النكاح ، ورواه أيضاً الحاكم ١٨٥/٢ وصححه ،
ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢١٣٠ في النكاح ، باب ما يقال للزوج ، والترمذي رقم ١٠٩١ في
النكاح ، باب ما جاء فيما يقال للزوج ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣٨/٢ والحاكم ١٨٣/٢
وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قال .

طالب امرأة من بني جشم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم، وبارك لكم»، أخرجه النسائي^(١).

[شرح الفريب]

(بالرفاء) الرِّفَاء: الموافقة وحسن المعاشرة، وهو من رَفَو الثوب، وقيل: هو من رَفَوْتُ الرجل: إذا سَكَنْت مابه من رَوَع، وقوله: «بالرفاء والبنين» يعنون أن هذا النكاح يكون متلبساً بالرفاء والبنين، وإنما نهي عنه لأنه كان من شعار الجاهلية، فكره لذلك.

٨٩٨٣ - (خ م ط ر ن س - أنس بن مالك رضي الله عنه) «أن

رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثرَ صُفْرَةٍ، فقال: مَهْمٌ؟ ما هذا؟ قال: تزوجتُ، قال: بارك الله لك، أو لم ولو بشاةٍ» أخرجه الجماعة^(٢).

[شرح الفريب]

(مهم) كلمة تقال للمستفهم المستريب بالشيء، ومعناها: ما أمرك وما شأنك؟

(١) ١٢٨/٦ في النكاح، باب كيف يدعى للمتزوج، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤٥١٣ من طريقين، فهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري ٢٤٧/٤ و٢٤٨ في البيوع، باب ماجاء في قول الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا)، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب إخوان النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، ومسلم رقم ١٤٢٧ في النكاح، باب الصدق وجواز كونه تعليم قرآن، والموطأ ٥٤٥/٢ في النكاح، باب ماجاء في الوليمة، وأبو داود رقم ٢١٠٩ في النكاح، باب قلة المهر، والترمذي رقم ١٠٩٤ في النكاح، باب ماجاء في الوليمة، والنسائي ١٣٧/٦ في النكاح، باب الهدية لمن عرس.

(أولم ولو بشاة) : اعمل وليمة ، وهي طعام العرس .

٨٩٨٤ - (م ت س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « تزوجني

رسول الله ﷺ في شوال ، ودخل بي في شوال ، فأبي نساته كانت أحظى

عنده مني ؟ قال : وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي (١) .

٨٩٨٥ - (ف م د ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال

رسول الله ﷺ : « أما لو أن أحدكم قال : - إذا أراد أن يأتي أهله ، أو قال :

حين يأتي أهله - بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان مارزقنا ،

ثم قدر بينهما في ذلك ولد ، لم يضره شيطان أبداً » .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٢) .

(١) رواه مسلم رقم ١٤٢٣ في النكاح ، باب استحباب التزوج في شوال واستحباب الدخول فيه ،

والترمذي رقم ١٠٩٣ في النكاح ، باب ما جاء في الأوقات التي يستحب فيها النكاح ، والنسائي

١٣٠/٦ في النكاح ، باب البناء في شوال .

(٢) رواه البخاري ٢٤٠/٦ في بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ومسلم رقم ١٤٣٤ في النكاح

باب ما يستحب أن يقوله عند المنام ، وأبو داود رقم ٢١٦١ في النكاح ، باب جامع النكاح ،

والترمذي رقم ١٠٩٢ في النكاح ، باب ما يقول إذا دخل على أهله .

الباب الثاني

في أركان النكاح ، وفيه فصلان

الفصل الأول

في العقد ، وفيه فرعان

الفرع الأول

في نكاح المتعة

٨٩٨٦ - (غ م - عبر الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « كُنَّا

نغزو مع رسولِ الله ﷺ ، ليس مَعَنَا نساءٌ ، فقلنا : ألا نَخْتَصِي ؟ فنهانا عن

ذلك ، ثم رخص لنا أن نَسْتَمْتِعَ ، فكان أحدنا يَنكحُ المرأةَ بالثوبِ إلى أجلٍ ،

ثم قرأ عبد الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيباتِ ما أحلَّ الله لكم)

[المائدة : ٨٧] ، أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

(١) رواه البخاري ٢٠٧/٨ في تفسير سورة المائدة ، باب (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ،

وفي النكاح ، باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام ، وباب ما يكره من التبتل والحصاء

ومسلم رقم ١٤٠٤ في النكاح ، باب نكاح المتعة .

٨٩٨٧ - (خ م - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال: «رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً، ثم نهى عنها». هذا لفظ حديث مسلم^(١).

وأخرج البخاري معناه تعليقاً، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «أئما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليالٍ، فإن أحبباً أن يتزايدا أو يتاركا، فما أدري: أشيء كان لنا خاصة، أم للناس عامة؟»^(٢). قال أبو عبد الله - يعني البخاري - وقد يدينه عليٌّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه منسوخ^(٣).

٨٩٨٨ - (خ م - سلمة بن الأكوع، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم) قالوا: «كُنَّا فِي جَيْشٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَدِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتَعُوا - يَعْنِي مَتْعَةَ النِّسَاءِ». وَفِي رِوَايَةٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانَا فَأَدِنَ لَنَا فِي الْمَتْعَةِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ^(٤).

-
- (١) رواه مسلم رقم ١٤٠٥ في النكاح، باب نكاح المتعة.
- (٢) رواه البخاري تعليقاً ١٤٩/٩ في النكاح، باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة، قال الحافظ «الفتح»: وصله الطبراني والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق.
- (٣) قال الحافظ في «الفتح»: يريد بذلك تصريح علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عنها بعد الإذن فيها.
- (٤) رواه البخاري ١٤٨/٩ و١٤٩ في النكاح، باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة، ومسلم رقم ١٤٠٥ في النكاح، باب نكاح المتعة.

وقد أخرج الحميدي هذين الحديثين في «مسند سامة»، وجعلها حديثين وهما في معنى واحد، ولعله أدرك بينهما تفرقة حملته على ذلك، فاقتدينا به، ولم يخرج الحديث الثاني في «مسند جابر».

٨٩٨٩ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شياؤه، حتى إذا نزلت الآية (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) [المؤمنون: ٦] قال ابن عباس: فكل فرج سواهما فهو حرام» أخرجه الترمذي^(١).

وفي رواية ذكرها رزين، قال أبو حمزة «سمعت ابن عباس يُسأل عن مُتعة النساء؟ فرخص فيها، فقال له مولى له: إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة؟ - أو نحوه - قال: نعم».

٨٩٩٠ - (م دس - محمد بن سُرَّاب) قال: قال عروة بن الزبير: إن أخاه عبد الله قام بمكة، فقال: إن ناساً أعمى الله قلوبهم، كما أعمى أبصارهم، يُفتنون بالمتعة - يعرض رجل^(٢) - فناده، فقال: إنك لجلُف جافٍ،

(١) رقم ١١٢٢ في النكاح، باب ما جاء في تحريم نكاح المتعة، وهو حديث حسن بشواهد، وقال الحافظ في «الفتح»: وقد روي روايات عديدة عن ابن عباس في الرجوع بقوي بعضها بعضاً.

(٢) قال النووي: يعني: يعرض ابن عباس.

فلعمري ، لقد كانت المتعة تُفعل على عهد إمام المتقين - يريد به رسول الله ﷺ - فقال له ابن الزبير : فَجَرَّبُ بِنَفْسِكَ ، فوالله ائن فعلتها لأرُجَمَنَّكَ بأحجارك . قال ابن شهاب : فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله : أنه بينما هو جالس عند رجل جاءه رجل فاستفتاه في المتعة ، فأمره بها ، فقال له ابن أبي عمرة الأنصاري : مَهْلًا ، قال : ماهي والله ، لقد فعلت في عهد إمام المتقين . قال ابن أبي عمرة : إنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطرَّ إليها ، كالهيئة والدم ولحم الخنزير ، ثم أحكم الله الدين ، ونهى عنها .

قال ابن شهاب : وأخبرني ربيع بن سبرة الجني : أن أباه قال : « قد كنتُ استمعتُ في عهد رسول الله ﷺ ببرذينِ أحرين امرأةً من بني عامر ، ثم نهانا رسول الله ﷺ عن المتعة » .

قال ابن شهاب : وسمعت الربيع بن سبرة : يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وأنا جالس .

وفي رواية عن عمر بن عبد العزيز قال : حدثني الربيع بن سبرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ « نهى عن المتعة ، وقال : ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ، ومن كان أعطي شيئاً فلا يأخذه » .

وفي رواية : قال سبرة : « أذن لنا رسول الله ﷺ بالمتعة ، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر ، كأنها بكررة عيطاء ، فعرضنا عليها

أنفسنا، فقالت : ما تعطي ؟ فقلت : ردائي ، وقال صاحبي : ردائي ، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي، وكنتُ أشبُّ منه ، فإذا نظرتُ إلى رداء صاحبي أعجبتُها ، وإذا نظرتُ إليَّ أعجبتُها ، ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيني ، فكشيتُ معها ثلاثاً ، ثم إن رسولَ الله ﷺ قال : مَنْ كان عنده شيءٌ من هذه النساء التي يَتَمَتَّعُ بها فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهَا .

وفي رواية عن الربيع : « أن أباه غزا مع رسولِ الله ﷺ فتح مكة ، قال : فأقننا بها خمس عشرة - ثلاثين بين ليلة ويوم - فأذن لنا رسول الله ﷺ في متعة النساء ، فخرجتُ أنا ورجل من قومي ، ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة ، ومع كل واحدٍ منا بُردٌ ، فبردي خَلَقٌ ، وأمَّا بُردُ ابنِ عمي : فبردٌ جديدٌ غَضٌّ ، حتى إذا كنا بأسفل مكة أو بأعلاها ، فتلقتنا فتاة مثلُ البكرة العنطنطة - أو كأنها بكرة عطاء - فقلنا لها : هل لك أن يستمتع منك أحدنا ؟ قالت : وماذا تبذلان ؟ فنشر كل واحد منا بُردَه ، فجعلتُ تنظر إلى الرجلين ، ويراها صاحبي تنظر إلى عطفها ، فقال : إن بُردَ هذا خَلَقٌ ، وِبُردِي جديدٌ غَضٌّ ، فقالت : بُردُ هذا يكفيني ، لا بأس به - مرتين ، أو ثلاثاً - ثم استمتعتُ به منها ، فلم أخرج حتى حرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . »

وفي رواية نحوه ، وزاد : « هل يصلح ذاك ؟ ، وفيه قال : « إن بُردَ هذا خَلَقٌ مَحٌّ . »

وفي أخرى « أن أباه كان مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا أيها الناس ،
إني كنت قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد حرم ذلك إلى
يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما
آتيتموهن شيئاً » .

زاد في رواية : « رأيت رسول الله ﷺ قائماً بين الركن والباب وهو
يقول ... فذكر الحديث ، وذكر التحريم إلى يوم القيامة » .

وفي أخرى قال : « أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح ، حين دخلنا
مكة ، ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها » .

وفي أخرى نحو ما تقدم ، وفيه : « فأمرت نفسها ساعة ، ثم اختارتني
على صاحبي ، فكان معنا ثلاثاً ، ثم أمرنا رسول الله ﷺ بفراقهن » .

وفي أخرى مختصراً : « أن رسول الله ﷺ نهى زمـان الفتح عن
متعة النساء » .

زاد في رواية : « أن أباه كان تمتع ببردین أحرين ، هذه رواية مسلم .
وفي رواية أبي داود عن الزهري قال : « كُنَّا عند عمر بن عبد العزيز ،
فتذاكرنا متعة النساء ، فقال له رجل يقال له : الربيع بن سبرة : أشهد على
أبي أنه حدث : أن رسول الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع » .

وفي رواية مختصراً عن سبرة « أن رسول الله ﷺ حرم متعة النساء ،
وأخرج النسائي الرواية الثالثة بطولها .

[وفي رواية أبي داود عن الزهري قال: «كُنَّا عند عمر بن عبد العزيز،
فتذاكرنا مُتَعَةَ النِّسَاءِ ، فقال له رجل يقال له : الربيعُ بنُ سبرة : أشهد على
أبي أنه حَدَّثَ : أن رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ مُتَعَةَ النِّسَاءِ »]^(١) .

[شرح الغريب]

(الجِلْف) : الأحمق الجاهل ، و « الجاني » النافر الطبع .

(نكاح المتعة) هو النكاح إلى أجل معين .

(الدِّمَامَةُ) بالبدال المهملة : صَغَرِ الحِلْقَةِ وقُبِحَ المنظر .

(الغَضُّ) : الطريُّ ، والمراد : أنه جديد .

(البَكْرَةُ) : الفتية من النوق ، وأراد بها : المرأة الشابة .

(العِيَاءُ) : المرأة الطويلة العنق في اعتدال ، وكذلك « العَنْطَنَةُ » .

(مَحَّ) المَحُّ : البالي الحَلَق من الثياب .

٨٩٩١ - (ط - عروة بن الزبير رحمه الله) قال : « إن خولة

بنت حكيم دَخَلَتْ على عمر بن الخطاب ، فقالت : إن ربيعة بن أمية استمتع

بامرأة مَوْلَدَةٍ ، فحملت منه ^(٢) ، فخرج عمر يُجْرُهُ رداه فزِعَا ، فقال : هذه

(١) رواه مسلم رقم ١٤٠٦ في النكاح ، باب نكاح المتعة ، وأبو داود رقم ٢٠٧٢ و ٢٠٧٣ في

النكاح ، باب في نكاح المتعة ، والنسائي ١٢٦/٦ و ١٢٧ في البنكاح ، باب تحريم المتعة .

(٢) قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : هذه القصة وقعت لربيعة قبل ثنصره كما في « الإصابة » .

المتعة ، ولو كنتُ تقدمتُ فيها لَرَجَحْتُ « أخرجهُ الموطأ (١) .

٨٩٩٢ - (خ م ط ن س - محمد بن الحنفية رحمه الله) أن علياً قال

لابن عباس : « إن رسول الله ﷺ نهى عن مُتَعَةِ النساءِ يومَ خيبر ، وعن

أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإنسية ، أخرجهُ الجماعةُ إلا أبا داود (٢) .

٨٩٩٣ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كُنَّا نستمع

بالقُبْضَةِ من التمرِ والدقيقِ الأيامَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ ، حتى

نهى عنه عمرُ في شأنِ عمرو بنِ حُرَيْثٍ « أخرجهُ مسلم (٣) .

الفرع الثاني

في نكاح الشغار ، ونكاح الجاهلية

٨٩٩٤ - (خ م ط ن س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن

(١) ٥٤٢/٢ هـ في النكاح ، باب نكاح المتعة ، قال الزرقاني : قال ابن عبد البر : الخبر عن عمر من رواية مالك منقطع ، وروياه متصلًا ، ثم أسنده عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر : لو تقدمت فيها لرجحت ، يعني المتعة ، قال : وهذا القول منه قبل نهيه عنها ، وهو تغليب ليرتدع الناس فينجزوا عن سوء مذهبهم ، وقبيح تأويلاتهم .

(٢) رواه البخاري ٣٦٩/٧ في المغازي ، باب غزوة خيبر ، وفي النكاح ، باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيراً ، وفي الذبائح ، باب لحوم الحمر الانسية ، وفي الحيل ، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة ، ومسلم رقم ١٤٠٧ في النكاح ، باب نكاح المتعة ، والموطأ ٥٤٢/٢ هـ في النكاح ، باب نكاح المتعة ، والترمذي رقم ١١٢١ في النكاح ، باب ماجاء في تحريم نكاح المتعة ، واللساني ١٢٥/٦ و ١٢٦ في النكاح ، باب تحريم المتعة .

(٣) رقم ١٤٠٥ هـ في النكاح ، باب نكاح المتعة .

رسول الله ﷺ ، نهى عن الشغار ، وهو أن يزوج الرجل ابنته أو أخته الرجل على أن يزوجه ابنته أو أخته وليس بينهما صداق .
أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي ، إلا أن النسائي لم يذكر « الأخت » .

وفي رواية لمسلم : أن رسول الله ﷺ قال : « لا شغار في الإسلام » .
وفي أخرى « أنه نهى عن الشغار » لم يزد على هذا .
وأخرج الترمذي وأبو داود هذه الرواية الأخيرة ^(١) .

[شرح الغريب]

(نكاح الشغار) قد ذكر معنى الشغار [في متن الحديث ، قال الخطابي :
وأصل الشغار] في اللغة : الرفع ، يقال : شغَرَ الكلب برجله : إذا رفعها عند البول ،
وسمي هذا النكاح شغاراً ، لأن المتناكحين رفعاً المهر بينهما ، وقيل : سُمِّيَ
شغاراً لأنه رفع العقد من أصله ، فارتفع النكاح والمهر معاً .

٨٩٩٥ - (م س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

« نهى عن الشغار ، وهو أن يقول : زوّجني ابنتك ، وأزوجك ابنتي ، أو
زوّجني أختك ، وأزوجك أختي » ، أخرجه مسلم .

(١) رواه البخاري ١٣٩/٩ في النكاح ، باب الشغار ، وفي الحيل ، باب في الزكاة ، ومسلم رقم ١٤١٥ في النكاح ، باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، والموطأ ٥٣٥/٢ في النكاح ، باب جامع مالايجوز من النكاح ، وأبو داود رقم ٢٠٧٤ في النكاح ، باب في الشغار ، والترمذي رقم ١١٢٤ في النكاح ، باب ماجاء في النهي عن نكاح الشغار ، والنسائي ١١١/٦ و ١١٢ في النكاح ، باب الشغار ، وباب تفسير الشغار .

وفي رواية النسائي « أنه نهى عن الشُّغار » لم يزد^(١) .

٨٩٩٦ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « نهى

رسولُ الله ﷺ عن الشُّغار » أخرجه مسلم^(٢) .

٨٩٩٧ - (د - عبد الرحمن بن هرمز الأعمرج) أن العباس بن

عبد الله بن العباس « أنكحَ عبدَ الرحمن بن الحكم ابنته ، وأنكحه عبد الرحمن ابنته ، وكانا جعلاً صداقاً ، فبلغ ذلك معاوية ، فكتب إلى مروان يأمره بالتفريق بينهما ، وقال في كتابه : هذا هو الشُّغار الذي نهى عنه رسولُ الله ﷺ » أخرجه أبو داود^(٣) .

٨٩٩٨ - (خ د - عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها) أخبرته

« أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يخطب الرجل إلى الرجل وليته ، أو ابنته ، فيُصدِّقها ، ثم ينكحها ، ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها : أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ، فلا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب ، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ، ونكاح آخر :

(١) رواه مسلم رقم رقم ١٤١٦ في النكاح ، باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه ، والنسائي ١١٢/٦ في النكاح ، باب تفسير الشغار .

(٢) رقم ١٤١٧ في النكاح ، باب تحريم الشغار وبطلانه .

(٣) رقم ٢٠٧٥ في النكاح ، باب في الشغار ، وإسناده قوي .

يجتمع الرهط مادون العشرة ، فيدخلون على المرأة ، كلهم يُصيبيها ، فإذا حملت ووضعت ، ومَرَّ لِيَالٍ بعد أن تضع حملها : أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها ، فنقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد وُلِدْتُ ، فهو ابنك يا فلان - تسمي من أحببت باسمه - فتُلحِقُ به ولدها ، لا يستطيع أن يمتنع الرجل ، ونكاح رابع : يجتمع الناس الكثير ، فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها - وهن البغايا - كن يَنْصِبْنَ على أبوابهن الرِّايات ، وتكون عَلماً ، فمن أرادهن دخل عليهن ، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودَعَوْا لها القافة ، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتاط به ، ودُعِيَ ابنه ، لا يمتنع من ذلك ، فلما بُعث محمدٌ ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كُذِّه ، إلا نكاح الناس اليوم .»

أخرجه البخاري وأبو داود ، إلا أن أبا داود قدَّم النكاح الرابع ، فجعله أولاً^(١) .

[شرح الفريب]

(الطمث) : الحيض والدم .

(الاستبضاع) : نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استفعال من البُضْع وهو

الجماع ، وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتتال منه الولد فقط .

(١) رواه البخاري ١٥٨/٩ و ١٥٩ في النكاح ، باب من قال : لا نكاح إلا بولي ، وأبو داود

رقم ٢٢٧٢ في الطلاق ، باب في وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية .

(البغايا) : الزواني .

(القافة) : الذين يشبهون بين الناس ، فيثبتون النسب بالشبه .

(فالتاط به) أي : ألصقه بنفسه وجعله ولده .

٨٩٩٩ - (د - صموئيل بنت كردم رضي الله عنها) قالت : دخرت مع

أبي في حجة رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ ، فدنا إليه أبي وهو على ناقة له ، ومع رسول الله ﷺ ديرة كدرة الكتاب ، فسمعت [الأعراب والناس] وهم يقولون : الطبّطبيّة ، الطبّطبيّة ، فدنا إليه أبي ، فأخذ بقدمه ، فأقر له ، ووقف عليه ، واستمع منه ، فقال : إني حضرت جيش عثران^(١) ، فقال طارق ابن المرّقع : من يعطيني رُحماً بثوابه ؟ فقلت : وما ثوابه ؟ قال : أزوجه أول بنت تكون لي ، فأعطيته رُحماً على ذلك ، ثم غبت عنه حتى علمت أن قد ولد له جارية ، وبلغت ، ثم جتته وقلت : جهزني إلى أهلي ، فحلف أن لا يفعل حتى أصدّقها صداقاً جديداً ، غير الذي كان بيني وبينه ، وحلفت أن لا أصدّقه غير الذي كنت أعطيته ، فقال رسول الله ﷺ : وبقرن أي النساء هي اليوم ؟ قال : قد رأيت القتير ، قال : أرى لك أن تتركهما ، قال : فراعني ذلك ، ونظرت إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأى ذلك مني قال : لا تأثم ، ولا يَأثم صاحبك^(٢) ، أخرجه أبو داود^(٣) .

(١) قال ابن المنى أحد الرواة : جيش عثران ، بالفين المعجمة . (٢) هو طارق بن المرّقع .

(٣) رقم ٢١٠٣ في النكاح ، باب في تزويج من لم يولد ، وفي سنده سارة بنت مقسم الثقفية لا تعرف .

[شرح الغريب]

(الطَّبْطِيَّةُ) بفتح الطاءين المهملتين وسكون الباء الموحدة الأولى ، وكسر الثانية ، وبعدها ياء مشددة ، يجيء شرحها في « كتاب النذور » .

(الْقَرْنُ) بَنَوْسِنٌ واحد ، يعني بِنِ أَيْ النِّسَاءُ هِيَ ؟

(الْقَتِيرُ) : الشَّيْبُ وَبَيَاضُ الشَّعْرِ فِي الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةُ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ :

يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّمَا أَمْرُهُ بِتَرْكِهَا ، لِأَنَّ عَقْدَ النِّكَاحِ عَلَى مَعْدُومِ الْعَيْنِ فَاسِدٌ ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَعَدًّا مِنْ أَبِيهَا ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الْأَبَّ لَا يَفِي بِمَا وَعَدَهُ ، وَأَنَّ هَذَا لَا يَقْلَعُ عَمَّا قَالَ ، أَشَارَ عَلَيْهِ بِتَرْكِهَا ، لِمَا يَخَافُ عَلَيْهَا مِنَ الْإِثْمِ إِذَا تَنَازَعَا وَتَخَاصَمَا ، وَتَلَطَّفَ ﷺ فِي صَرْفِهِ عَنْهَا بِالسُّؤَالِ عَنْ سِنِّهَا ، حَتَّى قَرَّرَ عِنْدَهُ أَنَّهَا قَدْ كَثُرَتْ وَشَابَ شَعْرُهَا ، وَأَنَّهُ لَا حَظَّ فِيهَا .

٩٠٠٠ - (ر - ابراهيم بن ميسرة عن خالته عن امرأة) قال : هي مُصَدِّقَةٌ ، امْرَأَةٌ صِدْقٌ ، قَالَتْ : « بَيْنَمَا أَبِي ^(١) فِي غَزَاةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ رَمَضُوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ يُعْطِينِي نَعْلَيْهِ وَأُنْكَحَهُ أَوْلَ بِنْتٍ تُولِدُ لِي ؟ قَالَ : فَنَخْلَعُ أَبِي نَعْلَيْهِ ، فَأَلْقَاهُمَا إِلَيْهِ ، فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ ، فَبَلَغَتْ . . . » وَذَكَرَتْ كَالَّذِي تَقْدِّمُ ، وَلَمْ تَذْكُرْ فِيهِ قِصَّةَ « الْقَتِيرِ » ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٢) .

(١) فِي الْمَطْبُوعِ : أَبِ لِي .

(٢) رَقْمٌ ٢١٠٤ فِي النِّكَاحِ ، بَابُ تَزْوِيجٍ مِنْ لَمْ يُولَدِ ، وَفِي سَنَدِهِ جِهَالَةٌ .

[شرح الفريب]

(رَمِضُوا) الرمضاء : شدة الحرّ ، وأصله من الرمل إذا حَمِيَ واشتد
من وقع الشمس عليه .

الفصل الثاني

في الأولياء والشهود ، وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول

في حكم الأولياء والشهود

٩٠٠١ - (ر ت - عائنة رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال :

« أئما امرأة نكحت بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها ، فالمهر لها بما استحلّ من فرجها ، فإن اشترجوا ، فالسلطان وليّ من لا وليّ له » أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود « فنكاحها باطل ثلاث مرات ... الحديث » (١) .

[شرح الفريب]

(اشترجوا) التشاجر : الخصومة ، والمراد به المنع من العقد ، دون

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠٨٣ في النكاح ، باب في الولي ، والترمذي رقم ١١٠٢ في النكاح ، باب ما جاء لانكاح إلا بولي ، وهو حديث صحيح ، صححه أبو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم .

المشاحة في السابق إلى العقد ، فأما إذا تشاجروا في العقد - ومراتبهم في الولاية سواء - فالعقد لمن سبق إليه منهم ، إذا كان ذلك نظراً منه في مصلحتها ، ومعنى قوله : « بغير إذن وليها » ، إذنه هو أن يلي العقد بنفسه أو وكيله .

٩٠٠٢ - (د ت - أبو موسى الترمذي رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لانكاح إلا بولي » أخرجه الترمذي وأبو داود ^(١) .

٩٠٠٣ - (د ت س - سمرة بن منبب رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة زوّجها وليان ، فهي للأول منها ، وأيما رجل باع يبعاً من رجّلين ، فهو للأول منها » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ^(٢) .
وزاد رزين : قبل ذكر البيع « وإن دخل بها فهي لمن دخل » .

٩٠٠٤ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ

(١) رواه الترمذي رقم ١١٠١ في النكاح ، باب ما جاء لانكاح إلا بولي ، وأبو داود رقم ٢٠٨٥ في النكاح ، باب في الولي ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة ، وعمران بن حصين ، وأنس .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٨٨ في النكاح ، باب إذا أنكح الوليان ، والترمذي رقم ١١١٠ في النكاح ، باب ما جاء في الوليين يزوجان ، والنسائي ٣١٤/٧ في البيوع ، باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق ، من حديث الحسن بن سمرة ، وقد اختلف في سماع الحسن بن سمرة ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، قال الحافظ في « التلخيص » : حسنه الترمذي ، وصححه أبو زرعة وأبو حاتم والحاكم في « المستدرک » ، وصححه متوقفة على ثبوت سماع الحسن بن سمرة فان رجاله ثقات ، لكن اختلف فيه على الحسن .

قال : « البغايا ، اللاتي يُنكحن أنفسهن بغير بَيِّنَةٍ ، أخرجته الترمذي ^(١) ،
وقال : وقد روي موقوفاً ، وهو الصحيح .

٩٠٠٥ - (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إذا نكح العبدُ بغير إذن مواليه فنكاحه باطل ، أخرجته أبو داود
وقال : هذا الحديث ضعيف ، وهو موقوف ، وهو قول ابن عمر ^(٢) .

٩٠٠٦ - (د ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال : « أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر » .

أخرجته أبو داود والترمذي ^(٣) .

٩٠٠٧ - (ط - أبو الزبير المكي) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

« أتيتُ بنكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال : هذا نكاح السرِّ ، ولا
أجيزه ، ولو كنتُ تقدّمتُ فيه لَرَجَمْتُ » أخرجته الموطأ ^(٤) .

(١) رقم ١١٠٣ في النكاح ، باب ما جاء لانكاح إلا ببينة ، والصحيح أنه موقوف على ابن عباس

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٠٧٩ في النكاح ، باب في نكاح العبد بغير إذن سيده .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢٠٧٨ في النكاح ، باب في نكاح العبد بغير إذن سيده ، والترمذي رقم

١١١٢ و ١١١١ في النكاح ، باب ما جاء في نكاح العبد بغير إذن سيده ، وقال الترمذي :

هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً الحاكم ١٩٤/٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) ٥٣٥/٢ في النكاح ، باب جامع ما لا يجوز من النكاح ، وإسناده منقطع ، فان أبا الزبير المكي

لم يدرك عمر رضي الله عنه .

الفرع الثاني

في الاستئذان والاجبار

٩٠٠٨ - (مس ط ت د س - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال : « الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تُستأذن في نفسها ، وإذنها صماتها » .

وفي رواية نحوه قال : « والبكر يستأذنها أبوها في نفسها ، وإذنها صماتها » وربما قال : « وصمتها إقرارها » أخرجه مسلم والنسائي ، وأخرج الموطأ والترمذي وأبو داود الأولى .

وفي رواية لأبي داود والنسائي ، قال : « ليس للولي مع الثيب أمر ، واليتيمة تُستأمر ، وصمتها إقرارها » ^(١) .

٩٠٠٩ - (ف ح م ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُنكح الأيم حتى تُستأمر ، ولا البكر حتى تُستأذن ، قالوا : يا رسول الله ، كيف إذنها ؟ قال : أن تسكُت » .

(١) رواه مسلم رقم ١٤٢١ في النكاح ، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت والموطأ ٥٢٤/٢ في النكاح ، باب استئذان البكر والأيم في أنفسها ، والترمذي رقم ١١٠٨ في النكاح ، باب ما جاء في استئثار البكر والثيب ، وأبو داود رقم ٢٠٩٨ في النكاح ، باب في الثيب ، والنسائي ٨٤/٦ في النكاح ، باب استئذان البكر في نفسها ، وباب استئثار الأب البكر في نفسها .

أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، إلا أن لفظ الترمذي « وإذنها الصمت » .
وفي رواية لأبي داود والترمذي والنسائي : أن رسول الله ﷺ قال :
« اليتيمة تُستأمر في نفسها ، فإن صمتت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها »
قال أبو داود : زاد بعض الرواة : « فإن بكت أو سكنت » قال :
« وَبَكَتْ » ليس بمحفوظ ^(١) .

[شرح الفريب]

[تستأمر] إنما قال في حق الأيم « تستأمر » وفي حق البكر « تستأذن »
لأن « الاستئثار » طلب الأمر من قبلها ، وأمرها لا يكون إلا بنطق ، وأما
« الاستئذان » فهو طلب الإذن ، وقد يعلم إذنها بسكوتها ، لأن السكوت
من أمارات الرضى [.

(فلا جواز عليها) أراد بقوله : فلا جواز عليها ، أي : لا ولاية عليها
لغير أبيها ، وحيث هي يقيمة قد مات أبوها ، فلا يجبرها على النكاح أحد إذا أبت .
٩٠١٠ - (فم س - عائنة رضي الله عنهما) قالت : « قلت :

(١) رواه البخاري ٩/١٦٤ في النكاح ، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ، وفي
الحيل ، باب في النكاح ، ومسلم رقم ١٤١٩ في النكاح ، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق
والبكر بالسكوت ، والترمذي رقم ١١٠٧ و ١١٠٩ في النكاح ، باب ماجاء في استئثار
البكر والثيب ، وباب ماجاء في إكراه اليتيمة على التزويج ، وأبو داود رقم ٢٠٩٢ و ٢٠٩٣
في النكاح ، باب في الاستئثار ، والنسائي ٦/٨٥ في النكاح ، باب استئثار الثيب في نفسها .

يا رسول الله تستأمر النساء في أبضاعهن؟ قال: نعم، قلت: فإن البكر تستأمر فستحي فتسكت، قال: سُكَّاتُهَا إِذْنُهَا» .

وفي رواية قالت: قال رسول الله ﷺ: «البكر تُسْتَأْذَنُ، قلت: إن البكر تستحي، قال: إِذْنُهَا صَمَاتُهَا» .

وفي أخرى قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكحها أهلها: أتستأمر، أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، تستأمر، قالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحي، فقال رسول الله ﷺ: فذلك إِذْنُهَا إِذَا هِيَ سَكَتَتْ» أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج النسائي الرواية الأولى^(١) .

[شرح الغريب]

(في أبضاعهن) كنى بالأبضاع عن النكاح، يقال: مَلَكَ فلان بُضْعَ فلانة: إذا ملك عقد نكاحها، وهي في الأصل كناية عن موضع الغشيان، والمباضعة: المباشرة .

٩٠١١ - (ط - سمير بن المحيب رحمه الله) أن عمر بن الخطاب

(١) رواه البخاري ١٦٥/٩ في النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، وفي الأكرام، باب لا يجوز نكاح المكره، وفي الحيل، باب في النكاح، ومسلم رقم ١٤٢٠ في النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق، والبكر بالسكوت، والنسائي ٨٦٥/٦ في النكاح، باب إذن البكر .

رضي الله عنه قال: « لا تُنكح المرأة إلا بإذن وليها ، أو ذي الرأي من أهلها ،
أو السلطان » أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠١٢ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن جارية بكرأ
أت رسول الله ﷺ ، فذكرت أن أباهاً زوجها وهي كارهة ، فنخبرها
رسول الله ﷺ » أخرجه أبو داود ^(٢) .

٩٠١٣ - (خ ط د س - القاسم بن محمد رحمه الله) « أن امرأة من ولد
جعفر ^(٣) تخوفت أن يزوجه وليها وهي كارهة ، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار
- عبد الرحمن ومجمع ابني جارية - فقالا : فلا تخشين ، فإن خنساء بنت خدام ^(٤)
أنكحها أبوها وهي كارهة ، فرد النبي ﷺ ذلك » .

قال سفيان : « وأما عبد الرحمن - يعني ابن القاسم - فسمعته يقول : عن
أبيه أن خنساء ، ، .

وفي رواية عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية الأنصاري عن
خنساء بنت خدام الأنصارية : « أن أباهاً زوجها وهي ثيب ، فكرهت ذلك
فأت رسول الله ﷺ فرد نكاحه » أخرجه البخاري .

(١) ٥٢٥/٢ بلاغاً في النكاح ، باب استئذان البكر والأيم في أنفسها ، وإسناده منقطع .
(٢) رقم ٢٠٩٦ في النكاح ، باب في البكر يزوجه أبوها ولا يستأمرها ، ورواه أيضاً أحمد في
« المسند » رقم ٢٤٦٩ ، وهو حديث صحيح .
(٣) قال الحافظ في « الفتح » : يلقب على الظن أنه جعفر بن أبي طالب .
(٤) وضبطه الحافظ في الفتح والتقريب : بالذال المهملة ، وهو كذلك في الموطأ ، وعند أبي داود والنسائي
بالذال المعجمة ، كما في الأصل .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الثانية^(١) .

٩٠١٤ - (س - عائشة رضي الله عنها) « أن فتاة دخلت عليهما ،

فقلت : إن أبي زوجني من ابن أخيه ، ليرفع بي خسيسته ، وأناكارهة ،

قلت : اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ ، فجاء رسول الله ﷺ ، فأخبرته

فأرسل إلى أبيها فدعاه ، فجعل الأمر إليها ، فقالت : يا رسول الله ، قد أجزت

ما صنع أبي ، ولكن أردت أن أعلم الناس : أن ليس للآباء من الأمر شيء . »

وفي نسخة السماع « أردت أن أعلم : للنساء من الأمر شيء ؟ » .

أخرجه النسائي^(٢) .

٩٠١٥ - (ر - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ

قال : « أمرُوا النساء في بناتهن » أخرجه أبو داود^(٣) .

(١) رواه البخاري ١٦٦/٩ - ١٦٧ في النكاح ، باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود

وفي الاكراه ، باب لا يجوز نكاح المكره ، وفي الحيل ، باب في النكاح ، والموطأ ٥٣٥/٢

في النكاح ، باب جامع ما لا يجوز من النكاح ، وأبو داود رقم ٢١٠١ في النكاح ، باب

في الثيب ، والنسائي ٨٦/٦ في النكاح ، باب الثيب يزوجه أبوها وهي كارهة .

(٢) ٨٧/٦ في النكاح ، باب البكر يزوجه أبوها وهي كارهة ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند»

١٣٦/٦ ، من حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي عن عائشة ، ورواه ابن ماجه رقم

١٨٧٤ في النكاح ، باب من زوج ابنته وهي كارهة ، من حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب

عن أبيه ، قال البوصيري في «الزوائد» : إسناده صحيح . وقد رواه غير المصنف من

حديث عائشة وغيرها .

(٣) رقم ٢٠٩٥ في النكاح ، باب في الاستنثار ، وفي سنده رجل مجهول ، قال الشافعي : ولا

يختلف الناس أن ليس لأبها فيها أمر ، ولكن على معنى الاستطابة للنفس ، وقال غيره : ولأن

ذلك أبقى للصحة وأدعى إلى الألفة بين البنات وأزواجهن .

[شرح الفريب]

(أمروا النساء) أي: استأذِنوهن وشاوروهن ، قال الخطابي: وهو أمر استحباب من جهة استطابة أنفسهن ، وحسن العشرة معهن ، لأن في ذلك بقاء للصحة بين البنت وزوجها ، إذا كان برضى الأم ، خوفاً من وقوع الوحشة بينهما إذا لم يكن برضاها ، إذ البنات إلى الأمهات أميلٌ ، وفي سماع قولهن أرغبٌ ، ولأن المرأة ربما علمت من حال بنتها - الخافي عن أبيها - أمراً لا يصلح معه النكاح ، من علة تكون بها ؛ أو آفة تمنع من وفاء حقوق النكاح ، وعلى نحو هذا يتأول قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تزوج البكر إلا بإذنها ، وإذنها سكوتها » وذلك : أنها قد تستحي أن تُفصح بالإذن ، وأن تظهر الرغبة في النكاح ، فيستدل بسكوتها على سلامتها من آفة تمنع الجماع ، أو سبب لا يصلح معه النكاح

الفرع الثالث

في الكفاءة

٩٠١٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا خَظَبَ إليكم من ترَضون دينه وخلقَه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض ، أخرجه الترمذي ^(١) .

(١) رقم ١٠٨٤ في النكاح ، باب إذا جاءكم من ترَضون دينه فزوجوه ، وهو حديث حسن .

٩٠١٧ - (ت - أبو حاتم المزني رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جاءكم من ترَضون دينه وخلقَه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادُ ، قالوا ، يا رسول الله وإن كان فيه ؟ ^(١) قال : إذا جاءكم من ترَضون دينه وخلقَه فأنكحوه - ثلاث مرات ، أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٠١٨ - (ر - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن أبا هندٍ حَجَمَ رسولَ الله ﷺ في يافوخه ، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يا بني بياضة أنكحوا أبا هندٍ ، وأنكحُوا إليه ، قال : وإن كان في شيء مما تداوون به خير : فالحجامة ، أخرجه أبو داود ^(٣) .

[شرح الفريب]

(يافوخه) اليافوخ : وسط الرأس .

٩٠١٩ - (س - بريدة بن الحصيب رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسابَ أهلِ الدنيا الذي يذهبون إليه : المالُ » . أخرجه النسائي ^(٤) .

٩٠٢٠ - (فحس - عائشة رضي الله عنها) أن أبا حذيفة بن عتبة بن

(١) أي شيء من فلة المال أو عدم الكفاة .

(٢) رقم ١٠٨٥ في النكاح ، باب ما جاء إذا جاءكم من ترَضون دينه فزوجوه ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

(٣) رقم ٢١٠٢ في النكاح ، باب في الأسماء ، وإسناده جيد .

(٤) رقم ٦٤/٦ في النكاح ، باب الحسب ، وإسناده حسن .

ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرأ مع رسول الله ﷺ - « تَبَنَّى سَالِمًا وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَالِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ - وَهُوَ مَوْلَى لِمَرْأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا - وَكَانَ مِنَ تَبَنَّى رِجَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ لِأَبِيهِ ، فَوُرِثَ [مِنْ] مِيرَاثِهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ (أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ، هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْرُؤْهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيهِمْ) [الْأَحْزَابِ ، ٥] فَمَنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ أَبٌ كَانَ مَوْلَى وَأَخًا فِي الدِّينِ » .

وفي رواية عن عائشة وأمّ سلمة « أَنَّ أَبَا حَذِيفَةَ بْنَ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا - . . . وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ ؛ وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْوَالِيدِ بْنِ عَتَبَةَ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ أَيَّامِي قَرِيشَ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ (ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) رُدَّ كُلُّ أَحَدٍ يَنْتَمِي مِنْ أَوْلِيائِكَ إِلَى أَبِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَبَوْهُ رُدَّ إِلَى مَوَالِيهِ » .

أخرجه النسائي والبخاري ، إلا أن البخاري لم يسمها ^(١) .

وزاد رزين « فَأَنْكَرَتْ قَرِيشُ فَعَلَّ أَبَا حَذِيفَةَ ، وَقَالُوا : أَنْكَحَ ابْنَةَ أَخِيهِ مَوْلَى ؟ فَقَالَ : مَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهَا ، فَأَعْجَبُوا مِنْ قَوْلِهِ أَشَدَّ مِنْ

(١) رواه البخاري ١١٣/٩ و ١١٤ في النكاح ، باب الأكلفاء في الدين ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدرأ ، واللساني ٦٤٠/٦ و ٦٤١ في النكاح ، باب تزويج المولى العربية ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٢٠٦١ في النكاح ، باب من حرم به .

عجبهم بفعله ، فجاءت سَهْلَةُ امرأةُ أَبِي حذيفة - وهي بنتُ سُهيلِ بنِ عمرو القرشي ، ثم العامري - رسولَ الله ﷺ ، فقالت : كُنَّا نرى سالمًا ولدًا ، وقد أنزل الله ما علمت . . . ، فذكر حديث الرضاعة ، وسيجيء في موضعه من الباب الثالث من كتاب النكاح .

٩٠٢١ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَنْكحُ الزاني المجلودُ إلا مثله » أخرجه أبو داود ^(١) .

الباب الثالث

في موانع النكاح ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في الحرمة المؤبدة ، وفيه فرعان

الفرع الأول

في النسب والصهر

٩٠٢٢ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « حُرْمٌ من النسب سبع ، ومن الصهر سبع ، ثم قرأ (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ

(١) رقم ٢٠٥٢ في النكاح ، باب قوله تعالى (الزاني لا يَنْكحُ إلا زانية) وإسناده حسن .

وأخواتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبنات الأخ، وبنات الأخت،
وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم، وأخواتكم من الرضاعة، وأمّهات نسائكم
وربائبكم اللاتي في حُجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، فإن لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم، وحلائلُ أبنائكم الذين من أصلابكم،
وأن تجمعوا بين الأختين، إلا ما قد سلف، إن الله كان غفوراً رحيماً ([النساء : ٢٣] « أخرجه البخاري (١) .

٩٠٢٣ - (ت - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رسول الله ﷺ قال : « أيما رجلٍ نكح امرأةً ، فدخل بها ، فلا يحلُّ له نكاحُ ابنتها ، وإن لم يكن دخل بها ، فلينكح ابنتها ، وأيما رجلٍ نكح امرأةً فلا يحلُّ له أن ينكح أمها ، دخل بها أو لم يدخل » أخرجه الترمذي (٢) .

٩٠٢٤ - (ط - زيد بن ثابت رضي الله عنه) « سئل عن رجل تزوج امرأةً ثم فارقتها قبل أن يُصيبتها ، هل تحلُّ له أمها ؟ فقال زيد بن ثابت : لا ،

(١) ١٣٢/٩ في النكاح ، باب ما يحل من النساء وما يحرم .

(٢) رقم ١١١٧ في النكاح ، باب ما جاء فيمن يتزوج المرأة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل يتزوج ابنتها أم لا ، من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وإسناده ضعيف ، وإن كان معناه صحيحاً ، وقال الترمذي : هذا حديث لا يصح ، من قبل إسناده ، وإنما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وابن لهيعة والمثنى بن الصباح بضعفان في الحديث ، قال : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم قالوا : إذا تزوج الرجل امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها حلُّ له أن ينكح ابنتها ، وإذا تزوج الرجل الابنة فطلقها قبل أن يدخل بها لم يحلُّ له نكاح أمها ، لقوله تعالى : (وأمّهات نسائكم) .

الأم مبهمَةٌ ليس فيها شرط ، وإنما الشرط في الربائب ، أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح الغريب]

(مبهمه) قال الأزهري : يذهب كثير من الناس إلى أنه قيل لها « مبهمه » لأنه أنهم أمرها ، فلم يتبين أنهم أمهات المدخول بهن ، أو أمهات اللاتي لم يدخل بهن ، فلما وقع هذا الإبهام لم تحل ، وهذا غلط ، وليس معنى الإبهام فيها بمعنى الإشكال ، وإنما المبهمات من النساء : اللاتي حرمن بكل حال ، فلا يحملن أبداً ، كالأمهات ، والبنات ، والأخوات ، والعمت ، والخالات ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت ، فهذا يسمى التحريم المبهم ، لأنه تحريم من كل جهة ، كالفرس البيم الذي لاشية فيه ، وهو المصمت الذي له لون واحد ، وكذلك المبهمات من النساء : هن اللواتي لا يحملن بحال ، ولهن حكم واحد ، فأم أم امرأة لم يدخل بها زوجها ، فظاهاها : الإبهام ، لأن الله عز وجل لم يشترط فيها عند التحريم حين قال : (وأمهات نسائكم) وإنما الشرط في الربائب ، حين قال : (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) وذهب بعض أهل العلم إلى أن الأم إذا لم يدخل بنتها يحل نكاحها ، وأن الشرط الذي في آخر الآية : ينتظم الربائب والأمهات . وأبي ذلك أكثر أهل العلم ، ورد أهل العربية ذلك ، وقالوا : إن الخبرين إذا اختلفا لم يكن نعتها واحداً ، فلا يجوز : مَرَرْتُ بنسائك ، وهربت من نسائك الظريفات ، والصفة للجميع .

(١) ٥٣٣/٢ في النكاح ، باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته ، وإسناده منقطع .

٩٠٢٥ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) عن غير واحد؛ أن عبد الله ابن مسعود « استُفتي - وهو بالكوفة - عن نكاح الأم بعد الابنة ، إذا لم تكن الابنة مَسْهُا ؟ فأرخص له في ذلك ، ثم إن ابن مسعود قدم المدينة ، فسأل عن ذلك ؟ فأخبر : أنه ليس كما قال ، وإنما الشرط في الربائب ، فرجع ابن مسعود إلى الكوفة ، فلم يصل إلى منزله حتى أتى الرجل الذي أفتاه بذلك ، فأمره أن يفارق امرأته ، أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح الغريب]

(مَسْهُا) المس والنفس : من كنايات الجماع .

٩٠٢٦ - (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « لا تحرم أمهات النساء إلا بانضمام الوطاء إلى العقد في الابنة ، ولا تحرم الابنة إلا بالدخول على الأم ، أخرجه ..^(٢) .

٩٠٢٧ - (ط - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه) أن عمر بن الخطاب « سُئِلَ عن المرأة وابنتها من ملك اليمين ، توطأ إحداهما بعد الأخرى ؟ فقال عمر : ما أَحِبُّهُ أن أَخْبُرَهُمَا جَمِيعاً ، ونهاه عن ذلك ، . أخرجه الموطأ^(٣) .

(١) ٥٣٣/٢ في النكاح ، باب ما لا يجوز من نكاح الرجل أم امرأته ، وفي سنده جهالة .
(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .
(٣) ٥٣٨/٢ في النكاح ، باب في كراهية إصابة الاختين بملك اليمين والمرأة وابنتها ، وإسناده صحيح

[شرح القريب]

(ما أحب أن أخبرَهما جميعاً) : أن أطاهما معاً .

٩٠٢٨ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن عمر بن الخطاب « وهب لابنه جارية ، وقال : لا تَمَسَّهَا ، فإني قد كشفتها ، أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠٢٩ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إذا زني بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته » وفي رواية « بأمِّ امرأته » .

قال أبو عبد الله - يعني البخاري - ويذكر عن أبي نصر : أن ابن عباس حرَّمه ، وأبو نصر ليس يُعرف له سماع من ابن عباس .
أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٢) .

الفرع الثاني

في الرضاع

٩٠٣٠ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله

ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ من الرضاع ما حَرَّمَ من النسب » أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) ٥٣٩/٢ بلاغاً في الزكاح ، باب النهي عن أن يصيب الرجل أمه كانت لأبيه ، وإسناده منقطع .

(٢) ١٣٤/٩ تعليقاً في الزكاح ، باب مايجل من النساء ومايجرم . قال الحافظ في « الفتح » : وصله

عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس .

(٣) رقم ١١٤٦ في الرضاع ، باب ما جاء يحرم من الرضاع مايجرم من النسب ، وقال الترمذي :

هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن عائشة ، وابن عباس ، وأم حبيبة ،

قال : والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نعلم بينهم

في ذلك اختلافاً .

٩٠٣١ - (خ م ط ت د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « إن أفلحَ أخا أبي القَعَيْسِ استأذنَ عليَّ بعد ما نزلَ الحجابُ ، فقلت : والله لا آذنُ حتى استأذنَ رسولَ الله ﷺ ، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعني امرأةُ أبي القعيس ، فدخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ، فقلت : يا رسولَ الله إن الرجلَ ليس هو أرضعني ، ولكن أرضعني امرأته ، فقال : انذني له ، فإنه عمك ، ترَبْتُ يمينك ، قال عروة : فبذلك كانت عائشة تقول : حرّموا من الرضاعة ما يحرّم من النسب . »

وفي رواية نحوه ، وفيه « فدخلَ عليَّ النبي ﷺ ، فقلت : يا رسولَ الله إن أفلحَ أخا أبي القعيس استأذن ، فأبيتُ أن آذنَ [له] حتى استأذنك ، فقال النبي ﷺ : وما يمنعك أن تأذني لعمك ؟ قلت : يا رسولَ الله ، إن الرجلَ ليس أرضعني ... وذكر الحديث . »

وفي أخرى « إن أفلحَ أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها - وهو عمها من الرضاعة - بعد أن أنزلَ الحجاب ، فأبيتُ أن آذنَ له ، فلما جاء رسولُ الله ﷺ أخبرته بالذي صنعتُ ، فأمرني أن آذنَ له . »

وفي أخرى نحوه بمعناه ، وفيه : « إنه عمك ، فلْيأج عليك . »
وفي أخرى : قالت : « استأذنَ عليَّ أفلحُ ، فلم آذن له ، فقال : أنتحجبين . »
وفي وأنا عمك ؟ فقلت : كيف ذلك ؟ قال : أرضعتك امرأة أخي بلبن أخي ، قلت : فسألت رسولَ الله ﷺ ؟ فقال : صدق أفلح ، انذني له . »

وفي أخرى « أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله ، هذا رجل يستأذن في بيتك ، فقال رسول الله ﷺ : أراه فلاناً لعم حفصة من الرضاعة - فقالت عائشة : يا رسول الله ، لو كان فلان حياً - لعمها من الرضاعة - دخل عليّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، إن الرضاعة تُحرّم ما تُحرّم الولادة ، وفي أخرى مختصراً أن رسول الله ﷺ قال : « يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة » أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم « أن عمها من الرضاعة - يسمى أفلح - استأذن عليها فحجبت ، فأخبرت رسول الله ﷺ ، فقال : لا تحتجبني منه ، فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب » .

وله في أخرى قالت : « استأذن عليّ عمي من الرضاعة - أبو الجعد - فرددته ، قال هشام بن عروة : إنما هو أبو القعيس ، فلما جاء النبي ﷺ أخبرته ذلك ، فقال : فهلاً أذنت له ؟ تربت يمينك ، أو يدك » .

وأخرج الموطأ والنسائي نحو الأولى ، وأخرج الرواية التي فيها ذكر حفصة والرواية المختصرة التي لها .

وأخرج أبو داود والترمذي الأولى ، والرواية التي فيها ذكر حفصة ، والرواية المختصرة ؛ إلا أن الترمذي قال : « إن الله حرّم » .

وفي أخرى للنسائي : « ما حرّمته الولادة حرّمه الرضاع » (١) .

٩٠٣٢ - (م س - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « قلت : يا رسول الله ، مالك تتوّق^(٢) في قريش وتدعنا ؟ قال : وعندكم شيء ؟ قلت : نعم بنت حمزة ، فقال رسول الله ﷺ : إنها لا تحلّ لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أخرجه مسلم والنسائي (٣) .

[شرح الفريب]

(تتوّق) تاق [إلى] الشيء : مال إليه ورغب فيه .

٩٠٣٣ - (م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ : « أريد على ابنة حمزة ، فقال : إنها لا تحلّ لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة ، ويحرّم من الرضاعة ما يحرم من النسب » .

(١) رواه البخاري ١٤٧/٦ في الجهاد ، باب ماجاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وانساب من البيوت إلهن ، وفي الشهادات ، باب الشهادة على الانساب والرضاع المستفيض والموت القديم وفي النكاح ، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ، ومسلم رقم ١٤٤٤ في الرضاع ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ، والموطأ ٦٠١/٢ و ٦٠٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير والترمذي رقم ١١٤٧ في الرضاع ، باب ماجاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، وأبو داود رقم ٢٠٥٥ في النكاح ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، والنسائي ٩٩/٦ في النكاح ، باب ما يحرم من الرضاع .

(٢) ويروى : تنوق ، بالنون .

(٣) رواه مسلم رقم ١٤٤٦ في الرضاع ، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، والنسائي ٩٩/٦ في النكاح ، باب تحريم بنت الأخ من الرضاعة .

وفي رواية « ما يَحْرُمُ من الرِّحْمِ » أخرجه البخاري ومسلم والنسائي^(١).
٩٠٣٤ - (م - أم سلمة رضي الله عنها) قالت: « قيل: يا رسول الله
أين أنت عن بنت حمزة - أو قيل: ألا تختبئ بنت حمزة بن عبد المطلب؟ -
قال: إن حمزة أخي من الرضاعة » أخرجه مسلم^(٢).

٩٠٣٥ - (أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ:
« يَحْرُمُ من الرضاعة ما يَحْرُمُ من النسب » أخرجه...^(٣).

٩٠٣٦ - (م - أم هانئ رضي الله عنها) قالت:
« يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان؟ قال: أو تحبين ذلك؟ فقلت:
نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركتني في خير، أختي، فقال النبي ﷺ:
إن هذا لا يجل لي، قلت: فإننا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة؟
قال: بنت أم سلمة؟ قلت: نعم، قال: لو أنها لم تكن ربيتي في حجري
ما حلت لي، لأنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثوية، فلا

(١) رواه البخاري ١٢١/٩ في النكاح، باب (وأما حكم اللاتي أرضعنكم)، وفي الشهادات،
باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض والموت القديم، ومسلم رقم ١٤٤٧ في الرضاع،
باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل، والنسائي ١٠٠/٦ في النكاح، باب تحريم بنت الأخ
من الرضاع.

(٢) رقم ١٤٤٨ في الرضاع، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة.

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، ولم أجده من حديث
أبي هريرة، وقد صح من حديث عائشة وعلي وابن عباس.

تَعْرِضَنَّ عَلِيٌّ بِنَاتِكَن ، وَلَا أُخْوَاتِكَن ، قَالَ عُرْوَةُ : وَثَوْبِيَّةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ
كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا ، فَأَرْضَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ
بَشَرًا حَبِيْبَةً ، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا لَقَيْتَ ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا ، غَيْرَ أَنِّي
سُقَيْتُ [فِي هَذِهِ] بَعْتَا قَتِي ثَوْبِيَّةَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أُمَّ حَبِيْبَةَ قَالَتْ : إِنَّا قَدْ حَدَّثْنَا : أَنَّكَ نَاكِحٌ دُرَّةَ
بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَعْلَى أُمَّ سَلَمَةَ ؟ لَوْ لَمْ أَنْكِحْ أُمَّ سَلَمَةَ
مَا حَلَّتْ لِي ، إِنْ أَبَاهَا أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ .

وَفِي أُخْرَى : أَنَّ أُمَّ حَبِيْبَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : « أَنْكِحْ أُخْتِي عَزَّةَ ،
فَقَالَ : أَتَحْبِيْنُ ذَلِكَ ؟ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَزَادَ رَزِيْنٌ فِي رِوَايَةٍ : قَالَ عُرْوَةُ : « وَثَوْبِيَّةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ ، وَكَانَ
أَعْتَقَهَا حِينَ بَشَّرْتَهُ بِمِيْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ كَافِرًا ، رَأَاهُ الْعَبَّاسُ فِي الْمَنَامِ بَعْدَمَا أَسْلَمَ الْعَبَّاسُ بَشَرًا حَبِيْبَةً ،
فَقَالَ لَهُ : مَاذَا لَقَيْتَ ؟ قَالَ : لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا ، غَيْرَ أَنِّي سَقَيْتُ - أَوْ قَالَ : أَسْقَى
فِي هَذِهِ ، يَعْنِي : نُفْرَةَ إِبِهَامِيَّةِ - كُلَّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ بَعْتَا قَتِي ثَوْبِيَّةَ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو
عِيْسَى : وَكَانَتْ ثَوْبِيَّةُ حَاضِنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ أُمَّ أَيْمَنَ وَأُمَّ أُسَامَةَ
ابْنَ زَيْدٍ ، وَكَانَا أُخْوَيْنِ لِأُمِّ ، وَ [أَبُو] أَيْمَنَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الأولى إلى قوله « ولا أخواتكن »^(١)

[شرح الفريب]

(المحلية) : التي تخلو بزوجها وتنفرد به ، أي : ليست متروكة لدوام الخلوّة بك ، وهذا البناء إنما يكون من « أخليت » تقول : أخلت المرأة فهي محلية فأما من « خلوتُ » فلا ، وقد جاء « أخليت » بمعنى « خلوت » قاله الأزهري (بشر حبيبة) قال الحميدي ، أي : بشر حال ، وقال الجوهري : قال ابن السكيت : لي في بني فلان حوبة ، وبعضهم يقول : حيبة ، فيقلب الواو ياء إذا انكسر ما قبلها ، قال : وهي كل حُرمة تضيع : من أم ، أو أخت ، أو بنت ، أو غير ذلك من كل ذات رحم ، قال : وهي في موضع آخر : الهم والحاجة .

٩٠٣٧ - (فح م رس - عائشة رضي الله عنها) قالت : « دخل عليّ

النبي ﷺ وعندي رجل ، فقال : يا عائشة ، من هذا ؟ قلت : أخي من الرضاعة ، فقال : يا عائشة ، انظرن من إخوانكن ، فإنما الرضاعة من المجاعة ،

(١) رواه البخاري ١٢١/٩ في النكاح ، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ، وباب (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بين) ، وباب (وأن تجتمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) وباب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الحبر ، وفي النفقات ، باب المراضع من المواليات وغيرهن ، ومسلم رقم ١٤٤٩ في الرضاع ، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة ، وأبو داود رقم ٢٠٥٦ في النكاح ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، والنسائي ٩٦/٦ في النكاح ، باب تحريم الجمع بين الأختين .

وفي رواية قالت : « دخل عليّ رسولُ الله ﷺ وعندي رجل قاعد فاشتدّ ذلك عليه ، ورأيتُ الغضبَ في وجهه ، قالت : فقلت : يا رسولَ الله ، إنه أخي من الرضاعة ، فقال : أنظرن إخوانَ تكُنَّ من الرضاعة ، فإنما الرضاعة من الجماعة ، أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي^(١) .

[شرح القريب]

(من الجماعة) الجماعة : الجوع ، والرضاع الذي تقع به الحرمة : ماسي اللبن فيه من الجوع في الصغَرِ ، وكذلك المصّةُ والمصتان ، لا تؤثر في الجوع ، فلا حرمة لها .

٩٠٣٨ - (م ت رس - عائشة رضي الله عنها) أن النبي ﷺ قال : « لا تحرم المصّة والمصتان » أخرجه الجماعة إلا البخاري والموطأ^(٢) .
وقد أخرج الحميدي هذا الحديث في جملة الحديث الذي قبله ، وهو غيره كما ترى ، فأفردناه .

(١) رواه البخاري ١٢٦/٩ و ١٢٧ في النكاح ، باب من قال : لا رضاع بعد حواين ، وفي الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب ، ومسلم رقم ١٤٥٥ في الرضاع ، باب إنما الرضاعة من الجماعة ، وأبو داود رقم ٢٠٥٨ في النكاح ، باب في رضاعة الكبير ، والنسائي ١٠٢/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

(٢) رواه مسلم رقم ١٤٥٠ في الرضاع ، باب في المصّة والمصتان ، والترمذي رقم ١١٥٠ في الرضاع ، باب ما جاء لا تحرم المصّة والمصتان ، وأبو داود رقم ٢٠٦٣ في النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رضعات ، والنسائي ١٠١/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم الرضاعة .

٩٠٣٩ - (س - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: « لا تحرم المصّة ولا المصتان » .

أخرجه النسائي هكذا عن [عبد الله] بن الزبير ^(١) .

وقد أخرجه مرة أخرى عن ابن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ .
وقد ذكرنا ذلك في الحديث الذي قبله ، والظاهر : أن هذه الرواية قد أرسلها ، وأنها هي الحديث الذي قبله ، فإن مسلماً وأبا داود والترمذي أخرجه عن ابن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ .

٩٠٤٠ - (م س - أم الفضل رضي الله عنها) قالت: « دخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو في بيتي ، فقال : يا نبي الله ، إني كنت لي امرأة ، فتزوجت عليها أخرى ، فزعمت امرأتي الأولى : أنها أرضعت امرأتي الحداثي روضة أو رضعتين ، فقال نبي الله ﷺ : لا تحرم الإملاجة ، ولا الإملاجتان » .
وفي رواية « أن رجلاً من بني عامر بن صعصعة ، قال : يا نبي الله ، هل تحرم الرضعة الواحدة ؟ قال : لا » .

وفي أخرى قال : « سألت رجلاً النبي ﷺ : أنتحرم المصّة ؟ قال : لا » .

(١) ١٠١/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ، وقد أخرجه أيضاً أحد ، والترمذي وابن حبان ، وقال الترمذي : الصحيح عن أهل الحديث من رواية ابن الزبير عن عائشة كما في الحديث الذي قبله ، وأعله ابن جرير بالاضطراب فإنه روي عن ابن الزبير عن أبيه .

وفي أخرى قال : « لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان ، والمصة ولا المصتان » أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « أن رسول الله ﷺ سئل عن الرضاع ؟ فقال : لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان » قال قتادة : « المصة والمصتان »^(١) .

[شرح الفريب]

(الحدثي) تأنيث « الأحدث » يريد به المرأة التي تزوجها بعد الأولى .
(الإملاجة) : المصة الواحدة ، والملمج : المص .

٩٠٤١ - (س - فتاوة) قال : كتبتُ إلى إبراهيم النخعي أسأله عن الرضاع ؟ فكتب : إن شريحا حدثنا أن علياً وابن مسعود رضي الله عنهما كانا يقولان : « يحرم من الرضاع قليله وكثيره » وكان في كتابه : أن أبا الشعثاء المحاربي حدثنا أن عائشة حدثت أن نبي الله ﷺ كان يقول : « لا تحرم الخنطفة والخنطفتان » أخرجه النسائي^(٢) .

٩٠٤٢ - (م ط د ت س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان فيما أنزل من القرآن : عشر رضعات معلومات تحرم من ، ثم نُسِخْنَ بخمسة

(١) رواه مسلم رقم ١٤٥١ في الرضاع ، باب المصة والمصتان ، والنسائي ١٠٠٠/٦ و١٠٠١ في النكاح باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

(٢) ١٠١/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة ، وإسناده صحيح .

معلومات ، فتوَّي رسولُ الله ﷺ وهنَ فيما يُقرأ من القرآن (١) .
أخرجه الجماعة إلا البخاري (٢) .

٩٠٤٣ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رضي الله عنها) أن سالم بن عبد الله أخبره : أن عائشة « أرسلت به - وهو يرضع - إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر ، فقالت : أرضعني عشرَ رَضَعَاتٍ حتى يدخل عليّ ، قال سالم : فأرضعتني [أم كلثوم] ثلاثَ رَضَعَاتٍ ، ثم مرضت فلم ترضعني غير ثلاث مرات ، فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تُتمَّ لي عشر رَضَعَاتٍ ، أخرجه الموطأ (٣) .

٩٠٤٤ - (ط - نافع [مولى ابن عمر] رضي الله عنها) أن صفية ابنة

(١) معناه : أن النسخ بخمس رَضَعَاتٍ تأخر إنزاله ، حتى إنه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ : خمس رَضَعَاتٍ ، ويجعلها قرأناً متلوّاً لكونه لم يبلغه النسخ ، لغرب عهد ، فلما بلغهم النسخ بعد رجوعوا عن تلاوته وأجمعوا على أن هذا لا يتلى .

(٢) رواه مسلم ١٤٥٢ في الرضاع ، باب التحريم بخمس رَضَعَاتٍ ، والموطأ ٦٠٨/٢ في الرضاع ، باب جامع ماجاه في الرضاعة ، وأبو داود رقم ٢٠٦٢ في النكاح ، باب هل يحرم مادون خمس رَضَعَاتٍ ، والترمذي رقم ١١٥٠ في الرضاع ، باب ماجاه لا تحرم المصّة ولا المصتان ، والنسائي ١٠٠/٦ في النكاح ، باب القدر الذي يحرم من الرضاعة .

(٣) ٦٠٣/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، وإسناده صحيح ، وقال السيوطي : هذه خصوصية لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر النساء . وقال عبد الرزاق في «مصنفه» عن معمر : أخبرني أن طاروس عن أبيه قال : كان لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم رَضَعَاتٍ معلومات ، وليس لسائر النساء رَضَعَاتٍ معلومات ، ثم ذكر حديث عائشة هذا وحديث حفصة الذي بعده .

أبي عبيد أخبرته: أن حفصة أم المؤمنين « أرسلت بعاصم بن عبد الله بن سعد إلى أختها فاطمة بنت عمر ، لترضعه عشر رضعات ، وهو صغير يرضع ليدخل عليها ، ففعلت ، فكان يدخل عليها » أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠٤٥ - (ط - القاسم بن محمد) أن عائشة رضي الله عنها « كان يدخل عليها من أرضعتها أخواتها وبنات أخيها ، ولا يدخل عليها من أرضعه نساء إخوانها ، أخرجه الموطأ ^(٢) .

٩٠٤٦ - (ط - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كان يقول : « ما كان في الحولين وإن كان مصة واحدة ، فهو يحرّم » أخرجه الموطأ ^(٣) .

٩٠٤٧ - (ط - نافع [مولى ابن عمر]) أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : « لا رضاعة إلا لمن أرضع في الصغر ، ولا رضاعة لكبير » .

أخرجه الموطأ ^(٤) .

٩٠٤٨ - (خ م [ط] د س - عائشة رضي الله عنها) « أن أبا حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس - وكان ممن شهد بدرأ مع النبي ﷺ - تبنى

(١) ٦٠٣/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، وإسناده صحيح ، وهو بمعنى الذي قبله .
(٢) ٦٠٤/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، وإسناده صحيح .
(٣) ٦٠٢/٢ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، من حديث ثور بن زيد الديلمي عن ابن عباس ، وثور يرسل عن ابن عباس ولم يسمع منه ، وهو مخالف للحديث الصحيح : لا تحرم المصة والمصتان .
(٤) ٦٠٣ في الرضاع ، باب رضاعة الصغير ، وإسناده صحيح .

سالمًا ، وأنكحه بنتَ أخيه الوايد بن عتبة بن ربيعة ، وهو مولى لامرأةٍ من
من الأنصار ، كما تَبَنَّى النبي ﷺ زيداً ، وكان من تَبَنَّى رجلاً في الجاهلية
دعاه الناسُ إليه ، ووَرَّثه من ميراثه ، حتى أنزل الله (ادعوهم لأبائهم) إلى
قوله : (ومواليكم) [الأحزاب : ٥] فرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن لم يُعَلِّمْ له أب
كان مولىً وأخاً في الدِّين ، فجماعتُ سَهْلَةَ بنتِ سهيل بن عمرو القرشي ، ثم
العامري ، وهي امرأةُ أبي حذيفة إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إنا
كنا نرى سالمًا ولدًا ، وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد علمت . . . وذكر
الحديث ، هكذا هو عند البخاري ، ولم يُخرج تمامه .

قال الحميدي : وقد أخرجه أبو بكر البرقاني في كتابه بطوله من حديث
أبي اليان ، الذي أخرج البخاري عنه ما أخرجه عنه ، وفيه بعد قولها : « وكنا
نرى سالمًا ولدًا » : « وكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ، ويراني
فُضلاً وقد أنزل الله عز وجل ما قد علمت ، فكيف ترى يا رسولَ الله ؟ فقال
لها رسولُ الله ﷺ : أَرْضِعِيه ، فأرضعته خمسَ رَضَعَات ، فكان بمنزلة ولدها
من الرَضَاعَةِ ، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات إخوتها وبنات أخواتها أن
يَرْضَعْنَ من أحبَّتْ عائشة أن يراها ويدخل عليها - وإن كان كبيراً - خمس
رَضَعَات ، ثم يدخل عليها ، وأبت أم سلمة وسائرُ أزواج النبي ﷺ أن
يُدْخِلْنَ عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يَرْضَعَ في المهد ، وقلن

لعائشة : والله ما ندري لعلها رخصة لسالم من رسول الله ﷺ دون الناس .
وفي رواية مسلم عن عائشة قالت : « جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم - وهو حليفه - فقال النبي ﷺ : أرضعيه ، قالت : وكيف أرضعُهُ وهو رجل كبير ؟ فتبسم رسولُ الله ﷺ ، وقال : قد علمت أنه رجل كبير ، وقد كان شهد بدرًا » .

وفي أخرى « أن سالمًا مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بيتهم ، فأَتَتْ - تعني سهلة بنت سهيل - النبي ﷺ ، فقالت : إن سالمًا قد بلغ ما يبلغ الرجال ، وعقل ما عقلوا ، وإنه يدخل علينا ، وإني أظن [أن] في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئًا ، فقال لها النبي ﷺ : أرضعيه ، تحرّمي عليه ، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة ، فرجعت ، فقالت : إني قد أرضعته ، فذهب الذي في نفس أبي حذيفة » .

وفي أخرى عن زينب بنت أمّ سلمة قالت : قالت أمّ سلمة لعائشة « إنه يدخل عليك الغلام الأبقع الذي ما أحبُّ أن يدخل عليّ » ، قالت : فقالت عائشة : أما لك في رسول الله ﷺ أسوة ؟ وقالت : إن امرأة أبي حذيفة قالت : يا رسول الله ، إن سالمًا يدخل عليّ وهو رجل ، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء ، فقال رسولُ الله ﷺ : أرضعيه حتى يدخل عليك .

وفي أخرى عنها : أن أم سلمة قالت لعائشة : « والله ما تطيب نفسي أن يراني الغلام وقد استغنى عن الرضاعة ، فقالت : لم ؟ قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم ... فذكر نحوه بمعناه ، وفيه : أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة ، .

وفي أخرى عنها أن أم سلمة كانت تقول : « أرى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضاعة ، وقلن لعائشة : ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها النبي ﷺ لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا رائتنا . »

وفي رواية الموطأ عن ابن شهاب : أنه سُئل عن رضاعة الكبير ؟ فقال : أخبرني عروة بن الزبير « أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان قد شهد بدرًا - كان قد تبنى سالمًا الذي يقال له : سالم مولى أبي حذيفة ، كما تبنى رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، وأنكح أبو حذيفة سالمًا ، وهو يرى أنه ابنه ، أنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة ، وهي يومئذ من المهاجرات الأول ، وهي من أفضل أيامي قریش ، فلما أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال : (ادعوا لأبائهم هو أوسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم)

[الأحزاب : ه] رُدَّ كل واحد من أولئك إلى أبيه ، فإن لم يعلم أبوه رُدَّ إلى مواليه ، فجاءت سهلة بنت سهيل - وهي امرأة أبي حذيفة ، وهي من بني عامر ابن لؤي - إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله كنا نرى سالمًا ولدًا وكان يدخل عليّ وأنا أفضلُ ، وليس لنا إلا بيت واحدٌ ، فما ترى في شأنه ؟ فقال رسول الله ﷺ - فيما بلغنا - : أرضعيه خمس رضعات ، فيحرم بلبنها ، وكانت تراه ابناً من الرضاعة ، فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال ، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديقِ وبنات أخيها : أن يُرضعنَ من أحببتُ أن يدخلَ عليها من الرجال ، وأبي سائرُ أزواجِ النبي ﷺ أن يدخلَ عليهن بتلك الرضاعة أحدٌ من الناس ، وقلن : لا والله ، ما نرى الذي أمر به رسول الله ﷺ سهلة بنت سهيل إلا رخصةً من رسول الله ﷺ في رضاعة سالم وحده ، والله لا يدخلُ علينا بهذه الرضاعة أحدٌ ، فعلى هذا كان أزواجُ النبي ﷺ في رضاعة الكبير .

وأخرج أبو داود الرواية الأولى بتمامها ، الذي أخرجه الحميدي عن البرقاني إلا أن أبا داود قال في أوله : « عن عائشة وأمّ سلمة » وفيه : « وأنكحه ابنة أخيهِ هند [بنت] الوليد » .

وأخرج النسائي الرواية الأولى التي لمسلم ، وزاد : « فجاءت بعددُ ، فقالت : والذي بعثك بالحق ، ما رأيت في وجه أبي حذيفة بعدُ شيئاً أكرهه »

وأخرج الرواية الثانية والخامسة اللتين له .

وله في أخرى قالت : « جاءت سملةُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن سالماً يدخل علينا ، وقد عقل ما يعقل الرجال ، وعلم ما يعلم الرجل ، قال : أرضعيه تحرمي عليه بذلك . »

وله في أخرى عن عروة قال : « أبي سائرُ أزواجِ النبي ﷺ أن يدخُلَ عليهن بتلك الرضاعة أحدٌ من الناس - يريد رضاعة الكبير - فقلن لعائشة: ما رى الذي أمر به رسولُ الله ﷺ بنت سهيل إلا رخصةً في رضاع سالم وحده من رسولِ الله ﷺ ، والله لا يدخل علينا أحدٌ بهذه الرضاعة ، ولا يرانا . »

وأخرج أيضاً الرواية الأولى التي أخرجها البخاري ، ولم يذكر تمامها الذي للبرقاني ، وقد ذكر له رواية أخرى في الباب الثاني من كتاب النكاح^(١) .

[شرح الفريب]

(الأيفع) واليافع واليفعة: الغلام الذي شارف الاحتلام ولم يحتلم بعدُ .

(١) رواه البخاري ١١٣/٩ في النكاح ، باب الاكفاء في الدين ، وفي المغازي ، باب شهود الملائكة بدرأ ، ومسلم رقم ١٤٥٣ في الرضاع ، باب رضاعة الكبير ، والموطأ ٢/٦٠٥ في الرضاع ، باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر ، وأبو داود رقم ٢٠٦١ في النكاح ، باب من حرم به ، والنسائي ١٠٤/٦ - ١٠٦ في النكاح ، باب رضاع الكبير ، وانظر ما قاله الحافظ : في « الفتح » ١١٤/٩ و ١١٥ .

(فُضلاً) امرأةٌ فُضِّلُ: إذا كان عليها ثوب واحد، وهو الذي تلبسه في بيتها، وذلك الثوب مُفضِّلٌ.

٩٠٤٩ - (ط - عبر الله بن دينار) قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأنا معه عند دار القضاء، يسأله عن رضاعة الكبير؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: إني كنت لي وليدةً أطؤها، فعمدت امرأتي [إليها]، فأرضعتها، [فدخلتُ عليها]، فقالت لي: دوّنك، قد أرضعتها، فقال عمر: أوجعها، وائت جاريّتك، فإنما الرضاعة في الصغّر « أخرجه الموطأ^(١) ».

٩٠٥٠ - (ط ر - يحيى بن سعيد) أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال: «إني مَصِصت عن امرأتي من ثديها لبناً، فذهب في بطني؟ فقال أبو موسى: لأأراها إلا وقد حرّمت عليك، فقال عبد الله بن مسعود: انظر ما تفتي به الرجل، فقال أبو موسى: فما تقول أنت؟ فقال عبد الله بن مسعود: لا رضاعة إلا ما كان في الحولين، فقال أبو موسى: لا تسألوني عن شيء ما كان هذا الخبر بين أظهركم، أخرجه الموطأ.

واختصره أبو داود، فقال: قال ابن مسعود: « لا رضاع إلا ما شدّ العظم، وأنبت اللحم، فقال أبو موسى: لا تسألونا وهذا الخبر فيكم ».

(١) ٦٠٦/٢ في الرضاع، باب ماجاء في الرضاع بعد الكبر، وإسناده صحيح.

وفي رواية « وأنشز العظم »^(١) .

[شرح الغريب]

(وأنشز العظم) يروى بالزاي والراء ، فعناه بالزاي ، زاد في حجمه ، فنشز ، أي ، ارتفع ، ومعناه بالراء : الإحياء ، من قوله تعالى : (ثم إذا شاء أنشره) [عبس : ٢٢] .

٩٠٥١ - (ت - أم سلمة رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال :
« لا يُحْرَمُ من الرضاع إلا ما فُتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام »
أخرجه الترمذي^(٢) .

٩٠٥٢ - (ف ر ت س - عقبه بن الحارث رضي الله عنه) « أنه تزوج بنتاً لأبي إهاب بن عَزِيزٍ ، فأنته امرأة فقالت : إني قد أرضعت عقبه والتي

(١) رواه الموطأ ٦٠٧/٢ في الرضاع ، باب ماجاء في الرضاعة بعد الكبر ، وإسناده منقطع ، وقال ابن عبد البر : ويتصل من وجوه ، منها ما رواه ابن عيينة وغيره عن إسماعيل ابن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني ، نقول : ورواه أبو داود رقم ١٠٥٩ و ١٠٦٠ في النكاح ، باب في رضاعة الكبير من حديث أبي موسى الهلالي عن أبيه عن ابن لعبد الله بن مسعود ، ومن طريقه عن أبيه عن عبد الله بن مسعود ، وأبو موسى وأبوه مجبولان ، لكن رواه البيهقي ٦١/٧ من حديث أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي عطية قال : جاء رجل إلى أبي موسى . . . وذكر الحديث ، ويشهد له أيضاً حديث الترمذي الذي بعده ، فهو حديث حسن بشواهد .

(٢) رقم ١١٥٢ في الرضاع ، باب ماجاء ما ذكر أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين ، وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه لا يحرم شيئاً .

تزوج ، فقال لها عقبة : ما أعلم أنكِ أَرْضَعْتَنِي ولا أَخْبَرْتَنِي ، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة ، قال : فقال رسول الله ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها عقبة ، فنكحت زَوْجاً غَيْرَهُ .

وفي رواية « أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ، فجاءت أُمَّةً سوداء ، فقالت : قد أَرْضَعْتُكَ ، قال : فذَكَرْتُ ذلكَ للنبي ﷺ ، فأعرض عني ، فمَتَّحَيْتُ ، فذَكَرْتُ ذلكَ له ، فقال ، [وكيف] وقد زَعَمْتَ أن قد أَرْضَعْتُكَ ؟ فنهاه عنها » وفي أخرى « كيف وقد قيل ؟ دعها عنك - أو نحوه » .

وفي أخرى « فأعرض عنه ، وتبسم النبي ﷺ ، فقال : وكيف وقد قيل ؟ وكانت تحته بنت أبي إهاب التميمي » .

وفي أخرى نحوه وفيه : « فأعرض عنه ، قال : فأُتِيَتْهُ من قِبَلِ وجهه ، قلت : إنها كاذبة ، قال : كيف بها وقد زَعَمْتَ أنها قد أَرْضَعْتُكَ ؟ دعها عنك » أخرجه البخاري .

وأخرج الترمذي وأبو داود نحوه ، وفي رواية النسائي الرواية الآخرة^(١)

(١) رَوَاهُ البخاري ١٨٤/٥ في الشهادات ، باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء ، وقال آخرون : ما هَلْنَا بِذلكَ يحْكُمُ بقول من شهد ، وباب شهادة الامام والعبيد ، وباب شهادة المرضعة ، وفي العلم ، باب الرحلة في المسألة النازلة ، وفي البيوع ، باب تفسير الشبهات ، وفي النكاح ، باب شهادة المرضعة ، والترمذي رقم ١١٥١ في الرضاع ، باب ما جاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وأبو داود رقم ٣٦٠٣ و ٣٦٠٤ في الأفضية ، باب الشهادة في الرضاع ، والنسائي ١٠٩/٦ في النكاح ، باب الشهادة في الرضاع .

[شرح الفريب]

(دعها عنك) إشارة بالكف عنها من طريق الورع، لامن طريق الحكم، وقوله: «وما يدريك؟» تعليق منه للقول في أمرها، وليس في هذا دلالة على وجوب قبول قول المرأة في هذا وفيما لا يطلع عليه الرجال من أمر النساء، وقد اختلف في قول من يقبل قوله من النساء في الرضاع وغيره من أحوال النساء، فقال قوم: تُقبَلُ شهادة المرأة الواحدة، وقيل: أربع نسوة وقيل: شهادة امرأتين .

٩٠٥٣ — (طت - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) «سُئِلَ عن رجل كانت له امرأتان، أرضعت إحداهما جاريةً، والأخرى غلاماً: أَيْحِلُّ للغلام أن ينكحَ الجارية؟ قال: لا، لأن اللقاح واحدٌ» أخرجه الموطأ . وأخرجه الترمذي، وقال بدل المرأتين: «جارتان»^(١).

[شرح الفريب]

(اللقاح واحد) أي: إن ماء الفحل الذي حملت منه، واللقاح: ماء الفحل واللبن الذي أرضعت كل واحدة منها كان أصله ماء الفحل، ويحتمل أن يكون «اللقاح» في هذا الحديث بمعنى الإلقاح، يقال: ألقح الفحل

(١) رواه الموطأ ٢/٦٠٢ و٣/٦٦ في الرضاع، باب رضاعة الصغير، والترمذي رقم ١١٤٩ في الرضاع، باب ماجاء في لبن الفحل، وإسناده صحيح .

يُلْقِح لِقَاحًا وَلِقَاحًا ، كما يقال : أعطى يعطي عطاءً وإعطاءً ، وأصل اللقاح في الإبل ، ثم استعير للنساء .

٩٠٥٤ - (د ت س - مجاج بن مجاج عن أبيه رضي الله عنه) قال : قلت لرسول الله ﷺ : « ما يُذْهِبُ عني مَذْمَةَ الرِّضَاعِ ؟ قال : غُرَّةٌ ؛ عبدُ أو أمةٌ ، أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي ، إلا أن أبا داود قال ، « الغرةُ : العبدُ أو الأمةُ » ^(١) .

[شرح الفرب]

(مَذْمَةٌ) الذِّمَامُ وَالْمَذْمَةُ وَالذِّمَّةُ : الحق والحُرْمَةُ التي يُذَمُّ مَضِيْعُهَا ، يقال : رعيت ذِمامَ فلانٍ ومذمته ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع أو حق ذات الرضاع ، فحذف المضاف ، قال النخعي : كانوا يستحبون أن يرَضَحُوا عند فِصالِ الصبي للظنِّ شيناً سوى الأجر .
(الغُرَّةُ) : خيار المال ، وأصله من غُرَّةِ الوجه ، فكنى بالغُرَّةِ عن الذات ، فكانه قال : عبد أو أمة .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠٦٤ في النكاح ، باب في الرضخ عند الفصال ، والترمذي رقم ١١٥٣ في الرضاع ، باب ما جاء ما يذهب مذمة الرضاع ، والنسائي ١٠٨/٦ في النكاح ، باب حق الرضاع وحرمنه ، وفي سننه حجاج بن حجاج الأسلمي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وبقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

الفصل الثاني

فما لا يوجب حرمة مؤبدة ، وفيه ثلاثة فروع

الفرع الأول

في الجمع بين الأقارب

٩٠٥٥ - (فتح م ط ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « نهى

رسولُ الله ﷺ أن تُنكح المرأةُ على عمتها ، والمرأةُ على خالتها » فترى خالةَ أبيها بتلك المنزلة ، لأن عروة حدَّثني عن عائشة قالت : « حرّموا من الرضاة ما تحرّمون من النسب » هذا لفظ البخاري .

وعند مسلم : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُنكحُ العمةُ على بنتِ الأخ ،

ولا ابنةُ الأخت على الخالة » .

وفي أخرى : « نهى رسولُ الله ﷺ أن يجمعَ الرجلُ بين المرأةِ وعمتها

وبين المرأةِ وخالتها » .

قال الزهري : فترى خالةَ أبيها وعمةَ أبيها بتلك المنزلة .

وفي أخرى لها قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُجمعُ بين المرأةِ

وعمتها ، ولا بين المرأةِ وخالتها » .

وفي أخرى : « نهى أن تنكح المرأةُ على عمتها وخالتها » .

ولمسلم : « أن رسولَ الله ﷺ نهى عن أربعِ نسوةٍ أن يُجمعَ بينهن :

المرأةِ وعمتها ، والمرأةِ وخالتها » .

وفي أخرى له « نهي أن تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها ، أو أن تسأل المرأة طلاق أختها ، لتكتفي ما في صحتها ، فإن الله رازقها » .
 وفي أخرى « لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، ولا يسوم على سوم أخيه .. وذكر الحديث في العمة والحالة » .

وفي رواية الموطأ والترمذي وأبي داود أن النبي ﷺ قال : « لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » .

وللترمذي وأبي داود « لا تُنكح المرأة على عمتها ، ولا العمة على بنت أخيها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الحالة على بنت أختها ، ولا تنكح الكبرى على الصغرى ، ولا الصغرى على الكبرى » .

وأخرج النسائي هذه الرواية الآخرة إلى قولها : « بنت أختها » ^(١) .

[شرح الفرب]

(لتكتفي) أي : لتستفرغ ما في إناثها ، وهو كناية عن انفرادها بالزوج دونها ، واستبدالها بما تناله من مال زوجها منفردة ، و « تكتفي » هو تفتعل ، من كفات القدر : إذا قلبتها .

(١) رواه البخاري ١٣٨/٩ و ١٣٩ في النكاح ، باب لا تنكح المرأة على عمتها ، ومسلم رقم ١٤٠٨ في النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ، والموطأ ٥٣٢/٢ في النكاح ، باب ما لا يجمع بينه من النساء ، وأبو داود رقم ٢٠٦٥ و ٢٠٦٦ في النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي رقم ١١٢٦ في النكاح ، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، والنسائي ٩٦/٦ - ٩٨ في النكاح ، باب الجمع بين المرأة وعمتها وباب تحريم الجمع بين المرأة وخالتها .

٩٠٥٦ - (د ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يُجمع بين العمة والخالة ، وبين الخاليتين والعمتين ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي « نهى أن تزوج المرأة على عمتها أو خالتها »^(١) .
٩٠٥٧ - (غ س - عامر الشعبي) قال : سمعت جابراً رضي الله عنه يقول : « نهى رسول الله ﷺ أن تُنكح المرأة على عمتها أو خالتها » .
أخرجه البخاري والنسائي^(٢) .

٩٠٥٨ - (د ت - الضمك بن فيروز عن أبيه) قال : قلت : « يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان ؟ قال : طلق أيتها شئت » .
أخرجه أبو داود ، وأخرج الترمذي نحوه^(٣) .

٩٠٥٠ - (ط - قبيصة بن ذؤيب) أن رجلاً سأل عثمان رضي الله عنه

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠٦٧ في النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي رقم ١١٢٥ في النكاح ، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » رقم ١٨٧٨ ورقم ٣٥٣٠ ، وهو حديث صحيح .

(٢) رواه البخاري ١٣٧/٩ و ١٣٨ في النكاح ، باب لا تنكح المرأة على عمتها ، والنسائي ٩٨/٦ في النكاح ، باب تحريم الجمع بين المرأة وخالتها .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢٢٤٣ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان والترمذي رقم ١١٢٩ في النكاح ، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده أختان ، وحسنه الترمذي وهو كما قال .

عن أختين مملوكتين لرجل : هل يجمع بينهما ؟ فقال عثمان ، أحلتها آية ، وحرمتها آية ، فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك ، فخرج من عنده ، فلقني رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فسأله عنه ؟ فقال : أما أنا فلو كان لي من الأمر شيء لم أجد أحداً فعل ذلك إلا جعلته نكلاً .

قال ابن شهاب : أراه علي بن أبي طالب .

قال مالك : إنه بلغه عن الزبير بن العوام مثل ذلك . أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح الغريب]

(أحلتها آية) الآية التي أحلت المملوكتين هي (أو ما ملكت أيمانكم) [النساء : ٤] والآية التي حرمتها قوله : (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) [النساء : ٢٣] .

(نكلاً) النكال : العقوبة والهوان .

الفرع الثاني

في المبتوتة والمحلل

٩٠٦٠ - (فخم طت دس - عائشة رضي الله عنها) : « أن

(١) ٥٣٨/٢ و ٥٣٩ في النكاح ، باب ما جاء في كراهية إصابة الأختين بملك اليمين والمرأة وابنتها وإسناده صحيح .

رجلاً طلق امرأته ثلاثاً ، فتزوجها رجلٌ ثم طلقها ، فسئل رسولُ الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال : لا ، حتى يذوق الآخر من عَسِيلَتِهَا ما ذاق الأول .

وفي رواية قالت : « طلق رجل زوجته ، فتزوجت زوجاً غيره فطلقها وكان معه مثل الهدبة ، فلم يصل منه إلى شيء تريده ، فلم تلبث أن طلقها ، فأتت النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي طلقني ، وإني تزوجت زوجاً غيره ، فدخل بي ، فلم يكن معه إلا مثل هذه الهدبة ، فلم يقربني إلا هنة واحدة لم يصل مني إلى شيء ، أفأحلُّ لزوجي الأول ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عَسِيلَتِكَ ، وتذوقي عَسِيلَتَهُ ، وفي أخرى قال : « جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ ، فقالت : كنت عند رفاعة القرظي فطلقني ، فبیت طلاقي ، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير ، وإن ما معه مثل هُدبة الثوب ، فقال : أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا ، حتى تذوقي عَسِيلَتَهُ ويذوق عَسِيلَتِكَ . »

زاد في رواية « وأبو بكر جالس عنده ، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له ، فقال : يا أبا بكر ، ألا تسمع إلى هذه وما تجهر به عند رسولِ الله ﷺ ؟ » .

وفي أخرى : « ألا تزجر هذه عما تجهرُ به عند رسولِ الله ﷺ ؟ وما يزيد رسولُ الله ﷺ على التبسمُ » وفيه « وما معه يا رسولَ الله إلا مثل هذه الهدبة - هُدْبَةٌ أَخَذْتَهَا مِنْ جَلْبَابِهَا . »

وفي رواية: « أن رفاعة طلقها آخر ثلاث تطليقات » ،
أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الأولى .
وأخرج الترمذي والنسائي الرواية الثالثة إلى قوله: « ويدوق عسيلتك »
وأخرج النسائي أيضاً الثالثة بتمامها .

وأما الموطأ: فإنه أخرج هـ— هذا المعنى عن القاسم بن محمد موقوفاً على
عائشة « أنها سُئلت عن طلق امرأته ثلاثاً ، فتزوجها غيره ، فطلقها قبل أن
يمسها ؟ فقالت : لا تحل للأول حتى يدوق الآخر عسيلتها » (١) .
زاد رزين « وذكر قصة امرأة رفاعة القرظي » .

[شرح الفريب]

(عُسيلتها) العسيلة كناية عن لَذَّة الجماع ، وإنما أُنثته ، لأن من العرب
من يؤنث العسل ، وقيل : أُنثته حملاً له على المعنى ، لأن المراد به النطفة .

(١) رواه البخاري ٢٢٦/١٠ في اللباس ، باب الازار المهذب ، وفي الشهادات ، باب شهادة الغنيمه
وفي الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاث ، وباب من قال لامرأته : أنت علي حرام ، وباب إذا
طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يمسه ، وفي الأدب ، باب التيسم والضحك ،
ومسلم رقم ١٤٣٣ في النكاح ، باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها
والموطأ ٥٣١/٢ في النكاح ، باب نكاح الخلل وما أشبهه ، وأبو داود رقم ٢٣٠٩ في الطلاق ،
باب المبتوتة لا يرجع إليها زوجاً حتى تنكح زوجاً غيره ، والترمذي رقم ١١١٨ في النكاح ،
باب ما جاء فيمن يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها ، والنسائي ١٤٦/٦
و ١٤٧ في الطلاق ، باب الطلاق الذي تنكح زوجاً ثم لا يدخل بها ، وباب طلاق البتة .

(مثل الهدبة) هُدْبَةُ الثوب : طرفه مما يلي أوله وآخره ، وأرادت بقولها : « مَنَّةٌ وَاحِدَةٌ » مرةً واحدةً من الجماع .

٩٠٦١ - (ط - الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير رضي الله عنه) « أن رفاعة بن سيمال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً ، فنكحت عبد الرحمن بن الزبير ، فاعترضَ عنها ، فلم يستطع أن يسبها ، ففارقها ، فأراد رفاعة أن ينكحها - وهو زوجها الأول ، الذي كان طلقها - فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحلُّ لك حتى تذوق العسيلة » أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠٦٢ - (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن النبي ﷺ سُئِلَ عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً ، فيتزوجها الرجل ، فيغلق الباب ويُرخي الستر ، ثم يطلقها قبل أن يدخلَ بها ؟ قال : لا تحلُّ الأول حتى يجامعها الآخر » وفي أخرى : عن النبي ﷺ : « الرجل تكون له المرأة فيطلقها ، ثم يتزوجها رجل ، فيطلقها قبل أن يدخلَ بها ، فترجع إلى زوجها الأول ؟ قال :

(١) ٣١١/٢ هـ في النكاح ، باب نكاح الخلل وما أشبهه ، من حديث المسور بن رفاعة القرظي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير ، والمسور لم يوثقه غير ابن حبان ، ثم حديثه عن الزبير بن عبد الرحمن منقطع عند أكثر الرواة ، ووصله ابن وهب ، قال ابن عبد البر : كذا أرسله أكثر الرواة ، ووصله ابن وهب وهو من أجل من روى الحديث عن مالك ، وتابعه ابن القاسم ، وعلي ابن زياد ، وإبراهيم بن طهمان ، وعبيد الله بن عبد الحميد الحنفي ، كلهم عن مالك عن المسور عن الزبير بن عبد الرحمن عن أبيه أن رفاعة ... الحديث .

لا ، حتى تذوق العسيلة » أخرجه النسائي^(١) .

٩٠٦٣ - (ط - زيد بن ثابت رضي الله عنه) « كان يقول - في الرجل يطلق الأمة ثلاثاً ، ثم يشتريها - : إنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره »^(٢) .
أخرجه الموطأ^(٣) .

٩٠٦٤ - (ط - محمد بن إياس بن البكير) قال : إن ابن عباس وأبا هريرة وابن العاص « سئلوا عن البكر يطلقها زوجها ثلاثاً قبل الدخول ؟ فكلهم قالوا : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره » أخرجه الموطأ^(٤) .

٩٠٦٥ - (د ت س - علي وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم) أن رسول الله ﷺ : « لعن المحلل والمحلل له » .

أخرجه الترمذي ، وقال : حديث علي وجابر معلول ، وصحيح حديث

(١) ١٤٩/٦ في النكاح ، باب إحلل المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به ، وهو حديث صحيح .
(٢) قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : لعموم الآية ، وعلى هذا الجمهور والأمة الأربعة ، خلافاً لقول بعض السلف : تحل ، لعموم (أو ما ملكت أيمانكم) قال أبو عمر بن عبد البر : هذا خطأ ، لأنها لا تبيح الأمهات والأخوات والبنات فكذا سائر المحرمات .

(٣) ٥٣٧/٢ في النكاح ، باب ما جاء في الرجل يملك امرأته وقد كانت تحته ففارقها من حديث الزهري عن أبي عبد الرحمن طاوس عن زيد بن ثابت ، وإسناده صحيح .

(٤) ٥٧٠/٢ في الطلاق ، باب طلاق البكر ، وإسناده صحيح ، ولكن فتوى ابن عباس وأبي هريرة من حديث الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن إياس بن البكير ، وفتوى عبد الله بن عمرو بن العاص من حديث يحيى بن سعيد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن الثمان بن أبي عياش الأنصاري عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

ابن مسعود ، وأما أبو داود : فإنه رواه عن عليّ وحده ، وقال : قال إسماعيل :
وأراه قد رفعه إلى النبي ﷺ قال : « لَعَنَ [الله] المحلل والمحلل له » .
وفي رواية أخرى له : « عن رجل من أصحاب النبي ﷺ - فرأينا أنه
علي - أن النبي ﷺ ... بمعناه » .
وأخرجه النسائي عن ابن مسعود وحده بزيادة في أوله ، وهي مذكرة
في كتاب الزينة من حرف الزاي ^(١) .

الفرع الثالث

في أمور متفرقة

٩٠٦٦ - (خرج م ت د - المسور بن مخرمة رضي الله عنه) قال : « إن
علياً خطب بنت أبي جهلٍ وعنده فاطمة ابنة النبي ﷺ ، فسمعت بذلك
فاطمة ، فأتت رسول الله ﷺ ، فقالت : يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك
وهذا عليٌّ ناكحاً ابنة أبي جهلٍ ، فقام رسول الله ﷺ ، فسمعت حين تشهد
يقول : أما بعد ، فإني أنكحتُ أبا العاص بن الربيع ، فحدثني وصدقني ،
وإن فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي ، وأنا أكره أن يسوؤوها - وفي رواية : أن يفتنوها -

(١) رواه الترمذي رقم ١١١٩ و ١١٢٠ في النكاح ، باب ما جاء في المحلل والمحلل له ، وأبو داود
رقم ٢٠٧٦ و ٢٠٧٧ في النكاح ، باب في التحليل ، والنسائي ١٤٩/٦ في الطلاق ، باب إحلال
المطلقة ثلاثاً وما فيه من التغليب ، وهو حديث صحيح .

والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنتُ عدوِّ الله عند رجل واحد أبداً ، فترك عليُّ الخطبة .

وفي رواية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول وهو على المنبر : « إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن يُنكحُوا ابنتهم عليَّ بن أبي طالب ، فلا أذن لهم ، ثم لا أذن لهم ، إلا أن يريد ابنُ أبي طالب أن يطلق ابنتي ، وينكح ابنتهم ، فإنما هي بضعة مني ، يريدني ما رآها ، ويؤذيني ما آذاها » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الأولي ، وأخرج أبو داود الثانية ، وفي بعض رواياته أيضاً : « ووعدتي فوفني لي ، وزاد الترمذي : » ثم لا أذن لهم « مرة ثالثة ^(١) .

[شرح الفريب]

(البِضْعَةُ) : القِطْعَةُ من اللحم .

(يريدني) أي : يسوؤني ما يسوؤها ، تقول : رايتني هذا الأمر يريدني :

إذا رأيتَ منه ما تكرهه ، وهذيل تقول : أرايتني .

(١) رواه البخاري ٦٧/٧ و ٦٨ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباب مناقب فاطمة ، وفي الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، وفي الجهاد ، باب ما ذكر من درج النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقده وخاتمه ، وفي النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف ، وفي الطلاق ، باب الشقاق ، ومسلم رقم ٢٤٤٩ في فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو داود رقم ٢٠٧١ في النكاح ، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي ٣٨٦٦ في المناقب ، باب فيمن سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(فحدثني وصدقني) هذا المشار إليه بالوعد والوفاء : هو أبو العاص ابن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ، كان أسيراً في غزوة بدر ، فنفذت زينب فداءه من مكة ، فعرف رسول الله ﷺ في الذي نفذته قلادة كانت خرجت معها لما دخلت عليه ، كانت لحديجة ، فرق لها رسول الله ﷺ رقةً شديدة واستطلق أسيرها من المسلمين ، واستوهبهم الفداء فوهبوه ، فردّه إليها ، وشرط على أبي العاص أن يُنفذ زينب إليه إذا وصل إلى مكة ، ففعل .

٩٠٦٧ — (ط - محمد بن سَهَاب) « أن عبد الله بن عامر أهدي لعثمان ابن عفان رضي الله عنه جاريةً - ولها زوج - اشتراها بالبصرة ، فقال عثمان : لا أقربها ولها زوج ، فأرضى ابن عامر زوجها فقارقه^(١) ، أخرجه الموطأ^(٢) »

٩٠٦٨ — (ط - نافع - مولى ابن عمر) أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : « لا يطاء رجل وليدةً ، إلا وليدةً : إن شاء باعها ، وإن شاء أمسكها ، وإن شاء وهبها ، وإن شاء صنع بها ماشاء » أخرجه الموطأ^(٣) .

٩٠٦٩ — (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه: أن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما « سئلا عن رجل كان تحته امرأة حرة ،

(١) أي طلقها ، فحلت لعثمان بعد العدة .

(٢) ٦١٧/٢ في البيوع ، باب النهي عن أن يطاء الرجل وليدة ولها زوج ، وإسناده صحيح .

(٣) ٦١٦/٢ في البيوع ، باب ما يفعل في الوليدة إذا بيعت والشرط فيها ، وإسناده صحيح .

فأراد أن ينكح عليها أمة؟ فكرها أن يجمع بينهما» أخرجه الموطأ^(١).

الفصل الثالث

في نكاح المشركات ، وإسلام الزوج عليهن

٩٠٧٠ - (خ - نافع - مولى ابن عمر) أن ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما

« كان إذا سُئِلَ عن نكاح النصرانية واليهودية؟ قال : إنَّ الله تعالى حَرَّمَ
المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإِشْرَاق شيئاً أكثر من أن تقول المرأة :
رُبُّها عيسى ، وهو عبد من عباد الله ، أخرجه البخاري^(٢) . »

٩٠٧١ - (ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رجلاً قال :

« يا رسولَ الله ، ما ترى فيمن أسلم وله عشر نسوة ؟ قال : يَتَخَيَّرُ
منهن أربعاً . »

وفي رواية « أن غيلان بن سامة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية

فأسلمن معه ، فأمره النبي ﷺ أن يتخير منهن أربعاً . »

(١) ٥٣٦/٢ بلاغاً في النكاح ، باب نكاح الأمة على الحرة ، وإسناده منقطع .

(٢) ٣٦٧/٩ في الطلاق ، باب قول الله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير
من مشركة ولو أعجبتكم) وقول الجمهور على خلاف قول ابن عمر رضي الله عنه ، وانظر
مانقته الحافظ من أقوال العلماء حول هذا الموضوع في « الفتح » ٣٦٧/٩ و ٣٦٨ .

أخرج الترمذي الثانية (١) .

٩٠٧٢ - (ن - أبو وهب الجبشاني رحمه الله) أنه سمع ابن فيروز
الديلمي يحدث عن أبيه : أنه قال لرسول الله ﷺ « أسامتُ وتحتي أختان ؟
فقال له رسول الله ﷺ : اختر أيتهم شئت ، وطلّق الأخرى ، .
أخرجه الترمذي (٢) .

٩٠٧٣ - (ر - الحارث بن قيس ، أو قيس بن الحارث) قال : « أسامتُ
وعندي ثمان نِسوة ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال [رسول الله ﷺ] :
اختر منهن أربعاً ، أخرجه أبو داود (٣) .

٩٠٧٤ - (ط - محمد بن سَهَاب رحمه الله) قال : بلغني أن رسول الله
ﷺ قال لرجل من ثقيف أسلمَ وعنده عَشْرُ نِسوة ، حين أسلمَ الثقيفي :
« أمسِكْ منهن أربعاً ، وفارق سائرهن » أخرجه الموطأ (٤) .

(١) رقم ١١٢٨ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده عشر نِسوة ، ورواه أيضاً ابن ماجه
رقم ١٩٥٣ في النكاح ، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نِسوة ، وهو حديث صحيح .
(٢) رقم ١١٢٩ في النكاح ، باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده أختان ، ورواه أيضاً أبو داود
رقم ٢٢٤٣ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع ، وابن ماجه رقم ١٩٥٠
و ١٩٥١ في النكاح ، باب الرجل يسلم وعنده أختان ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي :
هذا حديث حسن غريب ، وهذا الحديث زيادة من المطبوع .

(٣) رقم ٢٢٤١ و ٢٢٤٢ في الطلاق ، باب فيمن أسلم وعنده نساء أكثر من أربع ، وهو حديث
حسن بشواهده .

(٤) ٥٨٦/٢ بلاغاً في الطلاق ، باب جامع الطلاق ، وإسناده منقطع ، وقد وصله الترمذي وابن
ماجه وغيرهما ، فهو حديث صحيح ، كما تقدم قبل حديثين من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما .

ويحتمل أن يكون الحديث الذي أخرجه الترمذي عن ابن عمر ، إلا أن ذلك سُمي الثَّقَفِي ، وهذا لم يسمه .

الباب الرابع

في أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

فيما يفسخ النكاح ، وما لا يفسخه

٩٠٧٥ - (ط - سعيد بن المسيب) أن عمر رضي الله عنه قال : « أيما رجل تزوج امرأة وبها جنون ، أو جذام ، أو برص ، فسما فلها صداقها كاملاً ، وذلك لزوجها عُزْمٌ على وليها » أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠٧٦ - (ط - سعيد بن المسيب) أن عمر قال : « أيما امرأة فقدت زوجها فلم تدرِ أين هو ؟ فإنها تنتظر أربع سنين ، ثم تعتدُ أربعة أشهر وعشرًا ، ثم تحلُ » أخرجه الموطأ ^(٢) .

(١) ٥٢٦/٢ في النكاح ، باب ما جاء في الصداق والحياء ، وفي جماع سعيد بن المسيب من عمر خلاف وقال الحافظ ابن حجر في « بلوغ المرام » عن هذا الحديث : رواه سعيد بن منصور ، ومالك وابن أبي شيبة ، ورجاله ثقات ، وقال الشوكاني في « نيل الأوطار » : وفي الباب عن علي أخرجه سعيد بن منصور .

(٢) ٥٧٥/٢ في الطلاق ، باب عدة التي تفقد زوجها ، ورجاله ثقات ، كما في الحديث الذي قبله .

٩٠٧٧ - (س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن الغميصاء

- أو الرميمصاء - أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث أن جاء زوجها فقال : يا رسول الله ، هي كاذبة ، وهو يصل إليها ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته » أخرجه النسائي (١) .

٩٠٧٨ - (و - سعيد بن المسيب) عن رجل من الأنصار - يقال له :

بصرة بن أكرم - من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « تزوجت امرأة على أنها بكر في سترها ، فدخلت عليها فإذا هي حُبلى ، فقال لي رسول الله ﷺ : لها الصداق بما استحلت من فرجها ، والولد عبدك ، وفرق بيننا ، وقال : إذا وضعت [فاجلدوها - أو قال :] فخذوها ، أخرجه أبو داود (٢) .

قال الخطابي : هذا حديث لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به ، وهو مرسل ، ولا أعلم أحداً من العلماء اختلف في أن ولد الزنا - إذا كان من حرة - حراً ، [فكيف يستعبده ؟] قال : ويشبه أن يكون معناه - إن ثبت الخبر - : أنه أوصى به خيراً ، وأمر [باصطناعه] وتربيته واقتنائه ، لينتفع بخدمته إذا بلغ ، فيكون كالعبد له في الطاعة ، مكافأة له على إحسانه ، [وجزاء المعروفه] ، ويحتمل - إن صح الحديث - أن يكون منسوخاً .

(١) ١٤٨/٦ في الطلاق ، باب إحلل المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به ، وهو حديث صحيح .
(٢) رقم ٢١٣١ و ٢١٣٢ في النكاح ، باب في الرجل يتزوج المرأة فيجدها حبلى ، وهو مرسل .

٩٠٧٩ - (ط - مالك بن أنس) قال : بلغني أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال - في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها ، ثم يراجعها ، فلا تبلغها رجعتة وقد بلغها طلاقه إياها ، فتزوجت - : « أنه إن دخل بها زوجها الآخر ، أو لم يدخل بها ، فلا سبيل لزوجها الأول الذي طلقها » أخرجه الموطأ ^(١) .

٩٠٨٠ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إذا أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها بساعة ، حرمت عليه ، أخرجه البخاري ^(٢) »
٩٠٨١ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رجلاً جاء مسلماً على عهد النبي ﷺ ، ثم جاءت امرأته مسلمة بعده ، فقال زوجها : يا رسول الله ، إنها كانت قد أسلمت معي ، فردّها عليه . »
أخرجه أبو داود والترمذي ^(٣) .

٩٠٨٢ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « أسلمت

(١) ٥٧٦/٢ بلاغاً في الطلاق ، باب عدة التي تفقد زوجها ، وإسناده منقطع .
(٢) تعليقاً ٣٧٠/٩ في الطلاق ، باب إذا أسلمت المشتركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحرني ، من حديث عبد الوارث عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ، قال الحافظ في « الفتح » : لم يقع لي موصولاً عن عبد الوارث ، لكن أخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء نحوه .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢٢٣٨ في الطلاق ، باب إذا أسلم أحد الزوجين ، والترمذي رقم ١١٤٤ في النكاح ، باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، وهو حديث صحيح .

امرأة على عهد النبي ﷺ ، فتزوجت ، فجاء زوجها إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إني كنت قد أسلمت وعلمت ياسلامي ، فانترعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر ، وردّها إلى زوجها الأول ، أخرجهُ أبو داود (١) .

٩٠٨٣ - (رت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « ردّ رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول ، بعد ست سنين ، ولم يُحدِّث شيئاً » وفي رواية : « سنتين » . أخرجهُ الترمذي وأبو داود (٢) .

٩٠٨٤ - (ت - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) « أن رسول الله ﷺ ردّ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بهرٍ جديد ونكاح جديد » . أخرجهُ الترمذي (٣) .

(١) رقم ٢٢٣٩ في الطلاق ، باب إذا أسلم أحد الزوجين ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٠٠٨ في النكاح ، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ، وهو حديث صحيح ، يشهد له الذي قبله .
(٢) رواه أبو داود رقم ٢٢٤٠ في الطلاق ، باب إله متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها ، والترمذي رقم ١١٤٣ في النكاح ، باب ماجاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، وهو حديث حسن ، وهو مرجح على حديث عمرو بن شعيب الذي بعده ، ويحمل على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم وإسلام أبي العاص .

(٣) رقم ١١٤٢ في النكاح ، باب ماجاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٠١٠ في النكاح ، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر ، وفي سنده الخجاج بن أرطاة وهو كثير الخطأ والتدليس ، وقال الترمذي : هذا حديث في استناده مقال ، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها ثم أسلم زوجها وهي في العدة أن زوجها أحق بها ما كانت في العدة ، وهو قول مالك بن أنس ، والأوزاعي ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق قال الحافظ : وأحسن المسالك في تقرير الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة ، وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم وإسلام أبي العاص ، ولا مانع من ذلك . هـ .

٩٠٨٥ - (ط - محمد بن شهاب) بلغه : « أن نساء كُنَّ في عهد

رسول الله ﷺ يُسَمَّنَ بِأَرْضِهِنَّ ، وهن غير مهاجرات ، وأزواجهن حين
أَسَمَنَ كُفَّارٌ ، مِنْهُنَّ بِنْتُ الْوَالِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وكانت تحت صفوان بن أمية ،
فأسامت يوم الفتح ، وهرب صفوان من الإسلام ، فبعث إليه رسول الله
ﷺ ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله ﷺ ، أمانا لصفوان ،
ودعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن رضي أمراً قبله ،
وإلا سيره شهرين ، فلما قدم صفوان على رسول الله ﷺ بردائه ، ناداه على
رؤوس الناس ، فقال : يا محمد ، إن هذا وهب بن عمير جاءني بردائك ، وزعم
أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإلا سيرتني
شهرين ، فقال رسول الله ﷺ : انزل أبا وهب ، فقال : لا والله ، لا أنزل
حتى تُبَيِّنَ لي ، فقال له رسول الله ﷺ : بل لك تسير أربعة أشهر ، فخرج
رسول الله ﷺ قِبَلَ هَوَازِنَ بَحْثِينَ ، فأرسل إلى صفوان يستعيره أداة
وسلاحاً عنده ، فقال صفوان : أطوعاً ، أم كرهاً ؟ فقال : بل طوعاً ،
فأعاره الأداة والسلاح الذي عنده ، ثم خرج مع رسول الله ﷺ وهو
كافر ، فشهد حنيناً والطائف وهو كافر ، وامرأته مُسَمَّاةٌ ، ولم يفرق رسول الله
ﷺ بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان ، واستقرت عنده امرأته بذلك النكاح ،
قال ابن شهاب : كان بين إسلام صفوان وبين [إسلام] امرأته نحو

من شهر . أخرجه الموطأ^(١) .

(الأداة) : آلة الحرب من سلاح ونحوه .

[شرح القريب]

٩٠٨٦ - (ط - محمد بن شهاب) « أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام - كانت تحت عكرمة بن أبي جهل - فأسلمت يوم الفتح ، وهرب زوجها عكرمة [بن أبي جهل] من الإسلام حتى قدم اليمن ، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن ، فدعته إلى الإسلام فأسلم ، وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح ، فلما رآه رسول الله ﷺ وثب إليه فرحاً ، وماعليه رداء حتى بايعه ، فثبنا على نكاحها ذلك » أخرجه الموطأ^(٢) .

٩٠٨٧ - (ط - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يقول في الأمة تكون تحت العبد فتعتق : « إن لها الخيار ما لم يمستها ، أخرجه الموطأ^(٣) .

٩٠٨٨ - (مالك بن أنس) قال : بلغني أن عمر - أو عثمان - « قضى [أحدهما] في أمة غرت رجلاً بنفسها ، [وذكر] أنها حرة ، فتزوجها ،

(١) ٥٤٣/٢ و ٥٤٤ . بلاغاً في النكاح ، باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله ، وإسناده منقطع قال ابن عبد البر : لأعلمه يتصل من وجه صحيح ، وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير وابن شهاب إمام أهلها ، وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده إن شاء الله ، وقد روى بضمه مسلم .
(٢) ٥٤٥/٢ في النكاح ، باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله ، وهو مرسل .
(٣) ٥٦٢/٢ في الطلاق ، باب ما جاء في الخيار ، وإسناده صحيح .

فولدت له أولاداً - أن يَفْدِيَ أولاده بمثلهم من العبيد » .
قال مالك : والقيمة أعدل في هذا عندي . أخرجه ... (١) .

الفصل الثاني

في العدل بين النساء

٩٠٨٩ - (د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما ، جاء يوم القيامة وشقه ساقطاً » ، أخرجه الترمذي .

وعند أبي داود : « من كانت له امرأتان فال إلى إحداهما ، جاء يوم القيامة وشقه مائلٌ » .

وعند النسائي « يميل لإحداهما على الأخرى ، جاء يوم القيامة أحدُ شقيه مائلٌ » ، (٢) .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه الموطأ ، وهو عنده ٧٤١/٢ بلاغاً في الأفضية ، باب القضاء بالخاق الولد بآبيه ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : قال أبو عمر : قد روي ذلك عن عمر وعثمان جميعاً ، وولد المغرور حر عند الجمهور .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢١٣٣ في النكاح ، باب القسمة بين النساء ، والترمذي رقم ١١٤١ في النكاح ، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر ، والنسائي ٦٣/٧ في عشرة النساء ، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض ، وهو حديث صحيح .

٩٠٩٠ - (د ن س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسولُ الله ﷺ يقسم فيعدل ، ويقول : اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلُمني فيما تملك ولا أملك - يعني القلبَ » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (١) .

٩٠٩١ - (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسولُ الله ﷺ لا يُفضلُ بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا ، وكان قلُّ يومٍ يأتي إلا وهو يطوف علينا جميعاً ، فيدنو من كل امرأةٍ من غير مَسيس ، حتى يبلغَ الي هو يومها ، فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زَمعة حين أسنت و فرقتُ أن يفارقهم رسولُ الله ﷺ : يا رسولَ الله ، يومي لعائشة ، فقبلَ ذلك رسولُ الله ﷺ منها ، قالت : نقول : في ذلك أنزل الله عز وجل وفي أشباهها (وإن امرأة خافت من بعلها نُشوزاً) [النساء : ١٢٨] » أخرجه أبو داود (٢) .

[شرح القريب]

(نشوز المرأة) : بُغضُها زواجها ، واستعصاؤها عليه ، ونشوز الزوج : ضربها وجفاؤها .

٩٠٩٢ - (خ د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسولُ الله

(١) رواه أبو داود رقم ٢١٣٤ في النكاح ، باب في القسم بين النساء ، والترمذي رقم ١١٤٠ في النكاح ، باب ماجاء في التسوية بين الضرائر ، والنسائي ٦٤/٧ في عشرة النساء ، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض ، وهو حديث صحيح .

(٢) رقم ٢١٣٥ في النكاح ، باب في القسم بين النساء ، وهو حديث صحيح ، يشهد له الذي بعده

ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأَيُّهنَّ خرجَ سَهْمُها خرجَ بها معه ، وكان يقسم لكل امرأةٍ منهن يوماً وليلتها ، غير أنَّ سودةَ بنتَ زمعةَ وهبت يوماً وليلتها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، تبتغي بذلك رضى رسولِ الله ﷺ «
أخرجه البخاري وأبو داود^(١) . وانتهت رواية النسائي عند قوله :
« خرج بها »^(٢) .

٩٠٩٣ - (خ م - عائشة رضي الله عنها) « أن سودة بنت زمعة وهبت يوماً ليومها لعائشة ، وكان النبيُّ ﷺ يقسم لعائشة يوماً ويوم سودة » .
وفي رواية قالت : « مارأيتُ امرأةً أحبُّ [إليَّ] أن أكونَ في مسلاخها : من سودة بنتِ زمعةَ ، من امرأةٍ فيها حدةٌ ، قالت : فلما كبرتُ جعلتُ يوماً من رسولِ الله ﷺ لعائشة ، قالت : يا رسولَ الله ، قد جعلتُ يومي منك [لعائشة] ، فكان رسولُ الله ﷺ يقسم لعائشةَ يومين : يوماً ويومَ سودةَ » زاد في رواية : قالت : « وكانت أول امرأة تزوجها من بعدي » .
أخرجه البخاري ومسلم^(٣) .

أخرج الحميدي هذا الحديث في المتفق ، والذي قبله في أفراد

-
- (١) رواه البخاري ١٦١/٥ في الهبة ، باب هبة المرأة لغير زوجها وعنفها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفية ، وأبو داود رقم ٢١٣٨ في النكاح ، باب في القسمه بين النساء .
(٢) لم نجده عند النسائي ، ولعله في الكبرى .
(٣) رواه البخاري ٢٧٤/٩ في النكاح ، باب المرأة تمه يوماً من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك ومسلم رقم ١٤٦٣ في الرضاع ، باب جواز هبتها نوبتها لضررتها .

البخاري ، ويجوز أن يكونا حديثاً واحداً ، لاشتراكهما في ذكر سَوْدَةَ ويومها
ولعله إنما أفرده لأجل ذكر السفر والإفراع بين النساء .

[شرح الغريب]

(في مسلاخها) تقول: أحبُّ أن أكون في مسلاخ فلان بالخاء المعجمة ،
أي: في ثيابه التي يجددها ، استعارة ، كأنها تمننت أن تكون في مثل هديها
وطريقتها وما استحسنته منها .

٩٠٩٤ - (ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « إن رسول الله ﷺ
بعث إلى النساء - تعني في مرضه - فاجتمعن ، فقال : إني لأستطيع أن أدورَ
بينكن ، فإن رأيتنَّ أن تأذنَّ لي ، فأكون عند عائشة فعلتُنَّ ، فأذنَّ له .
أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٠٩٥ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان للنبي ﷺ
تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى [إلا] في تسع ،
فكنَّ يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة ، فجاءت
زينب ، فمدَّ يده إليها ، فقالت : هذه زينب ، فكفَّ النبي ﷺ يده ، فتناولتا
حتى استَحَثَّتَا ^(٢) ، وأقيمت الصلاة ، فرأى أبو بكر على ذلك ، فسمع أصواتهما ،
فقال : اخرج يا رسول الله إلى الصلاة ، واثبُ في أفواههن التراب ، فخرج

(١) رقم ٢١٣٧ في النكاح ، باب في القسمة بين النساء ، وهو حديث حسن ، وله شاهد بمعناه في
الصحيحين من حديث عائشة .

(٢) في نسخ مسلم المطبوعة : استَحَثَّتَا من السخب ، هكذا هو في معظم الأصول ، وكذا نقله
الفاضي عن رواية الجمهور .

رسولُ الله ﷺ ، فقالت عائشة : الآنَ يقضي رسولُ الله ﷺ صلاته ، فيجيءُ أبو بكر فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولاً شديداً ، وقال : اتصنعين هذا ؟ ، أخرجه مسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(استَحَثَّتَا) استَحَثَّتْ : استَفَعَلَتْ من الحثي ، والمراد : أن كل واحدةٍ منها رَمَتْ في وجه صاحبها التراب .

٩٠٩٦ - (فحس - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار ، ومُنَّ إحدى عشرة ، قال قتادة : قلت لأنس : وكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أُعْطِيَ قوة ثلاثين ، .

وفي رواية : أن أنس بن مالك حدثهم « أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة ، وله يومئذ تسعُ نِسوةٍ ، .
أخرجه البخاري ، وأخرج النسائي الثانية ^(٢) .

٩٠٩٧ - (فحس - عطاء بن يسار) قال : « حضرنا مع ابن عباس

(١) رقم ١٤٦٢ في الرضاع ، باب الفسمة بين الزوجات .

(٢) رَوَاهُ البخاري ٣٢٤/١ في الغسل ، باب إذا جامع ثم عاد ، ومن دار على نسائه في غسل واحد والنسائي ٥٣/٦ و ٥٤ في النكاح ، في فاتحته .

رضي الله عنها جنازة ميمونة بسرف ، فقال : هذه زوجة رسول الله ﷺ ،
 فإذا رفعت نعشها فلا تزغزعوها ولا تزلزلوها ، وارفقوا بها ، فإنه كان عند
 رسول الله ﷺ تسع نِسوة ، وكان يقسم منهن لثمان ، ولا يقسم لواحدة .
 قال عطاء : « التي كان رسول الله ﷺ لا يقسم لها ؛ بلغنا أنها صفيّة ،
 وكانت آخرهنّ موتاً ، ماتت بالمدينة ، أخرجه البخاري ومسلم .

وقال رزين : قال غير عطاء : « هي سودة - وهو أصح - وهبت يومها
 لعائشة حين أراد رسول الله ﷺ طلاقها ، فقالت له : أمسكني ، وقد وهبت
 يومي لعائشة ، لعلّي أن أكون من نساءك في الجنة » .

وفي رواية « أنها إنما قالت له بعد أن طلّقها واحدة ، فقالت له :
 راجعني ... ، والباقي كما تقدّم .

وأخرج النسائي المسند فقط إلى قوله : « لواحدة » .
 وله في أخرى مختصراً : قال : « تُوفّي رسول الله ﷺ وعنده نِسوة
 يصيبهن ، إلا سودة ، فإنها وهبت يومها وإيلتها لعائشة ، ^(١) .

٩٠٩٨ - (ف م ط د ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « من

(١) رواه البخاري ٩٧/٩ في النكاح ، باب كثرة النساء ، ومسلم رقم ١٤٦٥ في الرضاع ، باب
 جواز هبتها نوبتها لضررتها ، والنسائي ٥٣/٦ في النكاح ، باب ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في النكاح .

السنة ، إذا تزوج البكر على الثيب : أقام عندها سبعا ، وقسم ، وإذا تزوج الثيب : أقام عندها ثلاثاً ، ثم قسم « قال أبو قلابة : ولو شئت لقلت : إن أنسا رفعه إلى النبي ﷺ .

وفي رواية عن أبي قلابة عن أنس : ولو شئت أن أقول : قال النبي ﷺ ، ولكن قال : « السنة ، إذا تزوج البكر : أقام عندها سبعا ، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً » أخرجه البخاري ومسلم .
وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الثانية .

وفي رواية الموطأ عن أنس : كان يقول : « للبكر سبع ، وللثيب ثلاث »^(١)
٩٠٩٩ - (ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « لما أخذ رسول الله ﷺ صفة أقام عندها ثلاثاً ، زاد في رواية « وكانت ثيباً » .
أخرجه أبو داود^(٢) .

٩١٠٠ - (م ط ر س - أبو بكر بن عبد الرحمن) عن أم سلمة « أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً » ، وقال : « إنه ليس بكِ

(١) رواه البخاري ٢٨٥/٩ في النكاح ، باب إذا تزوج البكر على الثيب ، وباب إذا تزوج الثيب على البكر ، ومسلم رقم ١٤٦١ في الرضاع ، باب قدر ما استحقه البكر والثيب من إقامه الزوج عندها عقب الزفاف ، والموطأ ٣٠/٢ في الرضاع ، باب المقام عند البكر والأم ، وأبو داود رقم ٢١٢٤ في النكاح ، باب في المقام عند البكر ، والترمذي رقم ١١٣٩ في النكاح ، باب ما جاء في القسمة للبكر والثيب .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢١٢٣ في النكاح ، باب المقام عند البكر ، وإسناده حسن .

على أهلِكَ هَوَانٌ، إن شئتِ سَبَعْتُ لِكَ، وإن سَبَعْتُ لِكَ سَبَعْتُ لِنَسَائِي». .
وفي رواية « أن رسول الله ﷺ - حين تزوج أمّ سلمة وأصبحت عنده - قال لها: ليس بكِ على أهلِكَ هَوَانٌ، إن شئتِ سَبَعْتُ عِنْدَكَ، وإن شئتِ نَلَّثْتُ، ثم دُرْتُ، قالت: نَلَّثْتُ. » .

وفي أخرى « أن رسول الله ﷺ - حين تزوج أمّ سلمة، فدخل عليها، فأراد أن يخرج - أخذت بثوبه، فقال رسول الله ﷺ: إن شئتِ زِدْتُكَ وحَاسَبْتُكَ به، للبكر سبع، وللثيب ثلاث. » .

أخرجه مسلم، والروايتان الآخرتان مرسلتان ليس فيها عن أمّ سلمة، وأخرج الموطأ الثانية وقال: « إن شئتِ سَبَعْتُ عِنْدَكَ وسَبَعْتُ عِنْدَهُنَّ، وإن شئتِ نَلَّثْتُ عِنْدَكَ ودُرْتُ، فقالت: نَلَّثْتُ. » .
وأخرج أبو داود والنسائي الأولى^(١).

٩١٠١ - (ط - محمد بن شهاب رحمه الله) أن رافع بن خديج « تزوج ابنة محمد بن مسامة الأنصاري، فكانت عنده حتى كبرت، فتزوج عليها فتاة شابة، فأثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فطلقها واحدة، ثم أمهلها حتى إذا كادت تحلّ راجعها، ثم عاد فأثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فطلقها

(١) رواه مسلم رقم ١٤٦٠ في الرضاع، قدر ما استحققه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف، والموطأ ٢/٢٩٥ في النكاح، باب المقام عند البكر والأم، وأبو داود رقم ٢١٢٢ في النكاح، باب في المقام عند البكر، ولم نجده عند النسائي ولعله في الكبرى.

واحدة ، ثم راجعها ، ثم عاد فأثر الشابّة عليها ، فناشدته الطلاق ، فقال :
 ما شئت ، إنما بقيت واحدة ، فإن شئت استقررت على ما ترين من الأثرة ،
 وإن شئت فارقتك ، قالت : بل أنتقرّ على الأثرة ، فأمسكها على ذلك ،
 ولم يرفع عليه إثمًا حين قرّرت عنده على الأثرة ، أخرجه الموطأ ^(١) .

[شرح الغريب]

(الأثرة) : الاستئثار بالشيء ، وهو الانفراد به .

الفصل الثالث

في العزل والغيلة

٩١٠٢ - (فتح م ط [ن] د س - أبو - سير القمري رضي الله عنه) قال

ابن محيريز - عبد الله بن محيريز - الجحفي : دخلت المسجد ، فرأيتُ أبا سعيد الخدري
 فجلست إليه ، فسألته عن العزل ؟ فقال أبو سعيد : « خرجنا مع رسول الله
 ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبيًا من سبي العرب ، فاشتبهنا النساء ،

(١) ٥٤٨/٢ و ٥٤٩ في النكاح ، باب جامع النكاح ، مرسلًا ، فان ابن شهاب أرسل عن رافع
 ابن خديج ، قال الزرقاني في « شرح الموطأ » : وروى ابن عيينة عن الزهري ، عن سعيد بن
 المسيب أن رافع بن خديج كان نichte ابنة محمد بن مسلمة ، فكره من أمرها إما كبرًا ، وإما غيره
 فأراد أن يطلقهما ، فقالت : لا تطلقني ، واقسم لي ما شئت ، ففجرت السنة بذلك ، ونزلت
 (وإن امرأة خافت من بعلها ...) الآية .

واشتدت علينا العزبة ، وأحببنا العزلة ، فأردنا أن نعزل ، وقلنا : نعزل
ورسولُ الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسألناه عن ذلك ، فقال :
ما عليكم أن لاتفعلوا ، ما من نَسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامةٍ إلا وهي كائنة » .
وفي رواية نحوه ، وفيه : أنه ﷺ قال : « لا عليكم أن لاتفعلوا ، فإنه
ليست نسمة كتب الله أن تخرج إلا وهي كائنة » .

وفي أخرى « إلا وهي خارجة » .

وفي أخرى « ما عليكم أن لاتفعلوا ، فإن الله قد كتب من هو خالق
إلى يوم القيامة ؟ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم : « لا عليكم أن لاتفعلوا ، ما كتب الله خلق نَسمةٍ هي كائنة إلى
يوم القيامة إلا ستكون » .

وفي أخرى قال : « ذكِر العزلة لرسولِ الله ﷺ ، فقال : ولم يفعل
ذلك أحدكم ؟ - ولم يقل : فلا يفعل ذلك أحدكم - فإنه ليست نفس مخلوقة إلا
الله خالقها » .

وقد أخرج البخاري هذه الرواية تعليقا ، فقال : وقال مجاهد عن قزعة
قال : سألت أبا سعيد ؟ فقال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليست نفس مخلوقة
إلا الله خالقها » .

ولمسلم في أخرى : أن النبي ﷺ قال : « لا عليكم أن لا تفعلوا ذلك ،
فإنما هو القَدَر » .

وفي أخرى قال : « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العزل ؟ فقال : لا عليكم
أن لا تفعلوا ذلكم ، فإنما هو القَدَرُ » .

قال ابن سيرين : وقوله : « لا عليكم ، أقرب إلى النهي .
وله في أخرى قال : « ذُكِرَ العزل عند النبي ﷺ ، فقال : وما ذاكم ؟
قالوا : الرجل تكون له المرأة ترضعُ ، فيصيب منها ، ويكره أن تحمل منه ،
والرجل تكون له الأمة ، فيصيب منها ، ويكره أن تحمل منه ، قال : فلا
عليكم أن لا تفعلوا ذاكم ، فإنما هو القَدَر » .

قال ابن عونٍ : فحدثتُ به الحسنَ ، فقال : والله لكانَ هذا زجر .
وله في أخرى قال : « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العزل ؟ فقال : ما من
كُلِّ الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله خَلقَ شيء لم يمنعه شيء » .

وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الثانية من أفراد مسلم .
وأخرج أبو داود أيضاً : أن رجلاً قال : « يا رسولَ الله ، إن لي جاريةً
وأنا أعزِلُ عنها ، وأنا أكره أن تحمِلَ ، وأنا أريدُ ما يريد الرجال ، وإنَّ
اليهود تحدثُّ : أن العزل الموقودة الصغرى ؟ قال : كذبت يهود ، لو أراد الله
أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه » .

وأخرج النسائي رواية مسلم التي فيها قالوا : « الرجل تكون له المرأة تُرضع فيصيب منها » .

وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، وكذلك أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(النَّسَمَة) : كلُّ ذي روح ، وقيل : هي النَّفْسُ .

(الموؤودة) الوأدُ : هو ما كانت العرب تفعله من دفن البنات أحياء ، فجعل

العزل عن المرأة بمنزلة الوأد ، إلا أنه أخفى ، وذلك لأنهم كانوا يفعلون ذلك بالبنات هرباً منهن ، وكذلك من يعزل ، إنما يعزل هرباً من الولد ، ولذلك سُمِّيَ هذا الفعل « الموؤودة الصغرى » لأن تلك الموؤودة الكبرى .

٩١٠٣ - (خ م د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كُنَّا

نَعزِلُ على عهد النبي ﷺ والقرآن ينزلُ ، أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم قال : « كُنَّا نَعزِلُ على عهد رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك

رسول الله ﷺ ، فلم ينهنا » .

(١) رواه البخاري ٢٦٨/٩ في النكاح ، باب العزل ، وفي البيوع ، باب بيع الرقيق ، وفي العتق ، باب من ملك من العرب رقيقاً فوهب وباع وجامع وسبى الذرية ، وفي غزوة بني المصطلق ، وفي القدر ، باب وكان أمر الله قدرأ مقدورا ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (هو الله الخالق البارئ المصور) ، ومسلم رقم ١٤٣٨ في النكاح ، باب حكم العزل ، والموطأ ٥٩٤/٢ في الطلاق ، باب ماجاء في العزل ، وأبو داود رقم ٢١٧١ في النكاح ، باب ماجاء في العزل ، والترمذي رقم ١١٣٨ في النكاح ، باب ماجاء في كراهية العزل ، والنسائي ١٠٧/٦ في النكاح باب العزل .

وفي أخرى له : « أن رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : إن لي جارياً وهي خادمنا ، وسانيتنا في النخل ، وأنا أطوف عليها ، وأكره أن تحمِلَ ؟ فقال : اعزل عنها إن شئت ، فإنه سيأتيها ما قدّر لها ، فلبث الرجل [ما شاء الله] ثم أتاه ، فقال : إن الجارية قد حمّلت ، فقال : قد أخبرتكم : أنه سيأتيها ما قدّر لها .

وفي أخرى نحوه ، وفيه : أن رسولَ الله ﷺ - قال لما قال : « يا رسولَ الله ، حمّلت » - قال : « أنا عبدُ الله ورسوله » .

وله مختصراً قال : « لقد كنّا نعزل على عهد رسولِ الله ﷺ » .

وأخرج أبو داود الثانية من أفراد مسلم .

وأخرج الترمذي الرواية الأولى من المتفق .

وله في أخرى قال : قلنا : « يا رسولَ الله ! إننا كنّا نعزل ، فزعمتِ

اليهود : أنها الموقودة الصغرى ؟ فقال : كذبتِ اليهود ، إن الله إذا أراد أن أن يخلقه لم يمنعه ، ^(١) .

[سرح الضرب]

(السانية) : البعير الذي يستقى عليه الماء .

(١) رواه البخاري ٢٦٦/٩ في النكاح ، باب العزل ، ومسلم رقم ١٤٣٩ و ١٤٤٠ في النكاح ، باب حكم العزل ، وأبو داود رقم ٢١٧٣ في النكاح ، باب ما جاء في العزل ، والترمذي رقم ١١٣٦ و ١١٣٧ في النكاح ، باب ما جاء في العزل .

٩١٠٤ - (م - عامر بن سعد رحمه الله) أن أسامة [بن زيد] أخبر والده سعد بن أبي وقاص « أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إني أعزل عن امرأتي ؟ فقال رسول الله ﷺ : لم تفعل ذلك ؟ فقال الرجل : أشفق على ولدها - أو على أولادها - فقال رسول الله ﷺ : لو كان ذلك ضاراً ضرّ فارس والروم . »

وفي رواية « إن كان كذلك فلا ، ما ضاراً [ذلك] فارس ولا الروم . »
أخرجه مسلم ^(١) .

٩١٠٥ - (س - أبو سعيد ^(٢) الزرقي رضي الله عنه) « أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن العزل ؟ فقال : إن امرأتي تُرضع ، وأنا أكره أن تحمل ؟ فقال النبي ﷺ : إن ما قد قدر في الرحم سيكون ، أخرجه النسائي ^(٣) . »

٩١٠٦ - (ط - حميد بن فبسي المكي) عن رجل يقال له : ذيف ، أنه قال : « سُئِلَ ابن عباس عن العزل ؟ فدعا جارية له ، فقال : أخبريهم فكأنتها استحييت ، فقال : هو ذاك ، أما أنا فأفعله ، يعني أنه يعزل . »
أخرجه الموطأ ^(٤) .

(١) رقم ١٤٤٣ في النكاح ، باب جواز الفيلة وهي وطء المرضع وكرامة العزل .

(٢) ويقال : أبو سعد .

(٣) ١٠٨/٦ في النكاح ، باب العزل ، وفي سنده رجل مجهول .

(٤) ٥٩٥/٢ و ٥٩٦ في الطلاق ، باب ما جاء في العزل وهو حديث صحيح ، قال مالك : لا يعزل الرجل عن المرأة الحرة إلا بإذنها ، ولا بأس أن يعزل عن أمته بغير إذنها .

٩١٠٧ - (ط - عامر بن سعد رحمه الله) « أن أباه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يعزل ، أخرجه الموطأ ^(١) .

٩١٠٨ - (ط - ابن أفلح - [عمر بن كثير]) هو مولى أبي أيوب الأنصاري عن أم ولد لأبي أيوب « أن أبا أيوب كان يعزل » أخرجه الموطأ ^(٢) .

٩١٠٩ - (ط - الحجاج بن عمرو بن غزيرة) قال : « كنت جالساً عند زيد بن ثابت رضي الله عنه ، فجاء ابن قهد - رجل من أهل اليمن - فقال : يا أبا سعيد ، إن عندي جوارِي لي ، ليس نسائي اللاتي أكن بأعجب إليّ منهن وليس كلهن يُعجبني أن تحمل مني ، فأعزل؟ فقال زيد : أفته يا حجاج ، قال : فقلت : يغفر الله لك ، إنما نجلس عندك لتتعلم منك ، فقال : أفته ، فقلت : إنما هو حرُّك ، إن شئت سقيته ، وإن شئت أعطشته ، قال : وكنت أسمع ذلك من زيد ، فقال زيد : صدق » أخرجه الموطأ ^(٣) .

٩١١٠ - (م ط ت د س - جرارة بنت وهب الواسعية رضي الله عنها) أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ، حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك ، فلا يضر أولادهم » .

(١) ٥٩٥/٢ في الطلاق ، باب ما جاء في العزل ، وإسناده صحيح .

(٢) ٥٩٥/٢ في الطلاق ، باب ما جاء في العزل ، ورجاله ، ثقات وهو قول جمهور الفقهاء .

(٣) ٥٩٥/٢ في الطلاق ، باب ما جاء في العزل ، وإسناده صحيح .

وفي رواية قالت : « حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَسٍ وَهُوَ يَقُولُ :
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنِ الْغَيْلَةِ ، فَظَهَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ ، فَإِذَا هُمْ يُغَيِّلونَ
أَوْلَادَهُمْ ، فَلَا يَضُرُّهُ أَوْلَادُهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً ، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ ، وَهِيَ (وَإِذَا الْمَوْوُودَةُ
سُئِلَتْ) [التَّكْوِيرُ : ٨] « أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي الرواية الثانية .

وفي رواية الترمذي قالت : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « أردت أن أنهي
عن الغيال ، فإذا فارسٌ والروم يفعلون ولا يفتلون أولادهم » (١) .
[شرح الغريب]

(الغيلة) : أن يجامع الرجل المرأة وهي مرضع ، والغيال : مصدر .

٩١١١- (ر - أسماء بنت يزيد [بن السكن] رضي الله عنها) قالت : سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تقتلوا أولادكم سراً ، فإن الغيل يدرك الفارس ،
فيُدْعِثِرُهُ عَنِ فَرَسِهِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ » (٢) .

(١) رواه مسلم رقم ١٤٤٢ في النكاح ، باب جواز الغيلة ، والموطأ ٦٠٧/٨ و ٦٠٨ في الرضاع ،
باب جامع ماجاه في الرضاعة ، وأبو داود رقم ٣٨٨٢ في الطب ، باب في الغيل ، والترمذي
رقم ٢٠٧٨ في الطب ، باب ماجاه في الغيلة ، والنسائي ١٠٦/٦ و ١٠٧ في النكاح ، باب الغيلة .
(٢) رقم ٣٨٨١ في الطب ، باب في الغيل ، وأخرجه أيضاً ابن مساجه رقم ٢٠١٢ في النكاح ،
باب الغيل ، وفي سننه المهاجر بن أبي مسلم مولد أسماء بنت يزيد بن السكن ، لم يوثقه غير ابن
حبان ، وباقي رجاله ثقات .

[شرح الغريب]

(فَيُدْعَثِرُهُ) دَعَثِرَ الحَوْضَ : إِذَا هَدَمَهُ ، والمراد : النهي عن الغَيْلِ ، وأن من سوء أثره في بدن المغيل ، وإفساد مزاجه وإرخاء قواه : أت ذلك لا يزال مائلاً فيه إلى أن يكتمل ويبلغ مبالغ الرجال ، فإذا أراد مقاومة قرن في الحرب وَهَنَ عنه وانكسر ، وسبب وهنه وانكساره : الغَيْلُ .

ومعنى « الإدراك » ، في قوله : « يدرك الفارس فَيُدْعَثِرُهُ » ، معنى التدارك وسمي هذا الفعل بالمرضع قتلاً ، لأنه قد يفضي به إلى القتل ، لأنه لما كان خفياً لا يُدْرِكُ ، جعله سِراً ، فقال : لا تقتلوا أولادكم سِراً ، فإن الغَيْلُ يُدْرِكُ الفارس فَيُدْعَثِرُهُ عن فرسه ، والغَيْلُ في الأصل : اللب ، وأغال الرجل ولده : إذا سقاه الغَيْلُ .

٩١١٢ — (ط - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمرَ قال : « ما بال رجالٍ يَطَّوون ولا تَدَمُّم ، ثم يعزلون عنهن ؟ لا تأتيني وليدةٌ يعترف سيدها أنه قد ألمَّ بها ، إلا ألحقتُ به ولدها ، فاعزِلُوا بعدُ ، أو اتركوا » . وفي رواية صفية بنت أبي عبيد عن عمر رضي الله عنه مثله ، وفيه بدل العزل « ثم يدْعُوهُنَّ يَخْرُجْنَ » وفي آخره . « فَأَرْسِلُوهُنَّ بعدُ أو أَمْسِكُوا » .
أخرجه الموطأ (١) .

(١) ٧٤٢/٢ و ٧٤٣ في الأفضية ، باب القضاء في أمهات الأولاد ، وإسناده صحيح .

٩١١٣ - (ط - نافع - [مولى عبد الله بن عمر]) « أن ابن عمر رضي الله عنها كان لا يعزل ، وكان يكره العزل ، أخرجه الموطأ ^(١) .

الفصل الرابع

في النشوز

٩١١٤ - (غ م - عائشة رضي الله عنها) قالت : - في قوله تعالى : (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً) [النساء : ١٢٨] - « نزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها ، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها ، فتقول له : أمسكني ، لا تطلقني ، ثم تزوج غيري ، وأنت في حل من النفقة عليّ والقسمة لي ، قالت : فذلك قوله : (فلا جناح عليهما أن يصالحا ^(٢) بينها صلحاً والصلح خير) [النساء : ١٢٨] « أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية قالت : « هو الرجل يرى من امرأته مالا يُعجبه - كبراً أو غيره - فيريد فراقها ، فتقول : أمسكني ، واقسم لي ماشئت ، قالت : فلا بأس إذا تراضيا ، ^(٣) .

(١) ٥٩٥/٢ في الطلاق ، باب ما جاء في العزل ، [إسناده صحيح .

(٢) كذا الاصل ، يصالحا ، بفتح الياء وتشديد الصاد ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمر ، وابن عامر ، وقرأ عاصم ، وحزرة ، والكسائي : يصلحا ، بالضم والتخفيف ، وهي قراءة حفص المشهورة .

(٣) رواه البخاري ٢٢١/٥ في الصلح ، باب قول الله عز وجل : (أن يصالحا بينها صلحاً والصلح خير) ، وفي المظالم ، باب إذا حله من ظلمه فلا رجوع فيه ، وفي تفسير سورة النساء ، باب قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء) ، وفي النكاح ، باب (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً) ، ومسلم رقم ٣٠٢١ في التفسير .

٩١١٥ - (خج - عكرمة^(١)) « أن رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَّقَ

امْرَأَتَهُ ، فَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْقُرَظِيُّ ، قَالَتْ عَائِشَةُ^(٢) وَعَلَيْهَا خِمَارٌ أَخْضَرُ ، فَشَكَتْ إِلَيْهَا ، وَأَرْتَهَا خُضْرَةً بِجِلْدِهَا ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنِّسَاءُ يَنْصُرُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا - قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا يَلْقَى الْمُؤْمِنَاتُ ، بِجِلْدِهَا أَشَدُّ خُضْرَةً مِنْ ثَوْبِهَا ، قَالَتْ : وَسَمِعْتُ زَوْجَهَا أَنَّهَا قَدِ اتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنَانُ مِنْ غَيْرِهَا ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا لِي إِلَيْهِ [مِنْ] ذَنْبٍ ، إِلَّا أَنْ مَا بِهِ لَيْسَ بِأَغْنَى عَنِّي مِنْ هَذِهِ - وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ ثَوْبِهَا - فَقَالَتْ : كَذَبْتُ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَنْفُضُهَا نَفْضَ الْأَدِيمِ ، وَلَكِنَّمَا نَاشِزٌ ، تَرِيدُ رِفَاعَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَحْمِلِي [لَهُ] وَلَمْ تَصْلُحِي لَهُ حَتَّى يَذُوقَ عَسِيلَتِكَ ، قَالَ : وَأَبْصَرَ مَعَهُ ابْنَيْنِ لَهُ ، فَقَالَ : أَبْنُوكَ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَذَا الَّذِي تَزْعُمِينَ [مَا تَزْعُمِينَ] ؟ فَوَاللَّهِ لَمْ أَشْبِهْ بِهِ مِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مُرْسَلًا عَنْ عَكْرَمَةَ^(٣) .

(١) من رواية محمد بن بشار عن عبد الوهاب الثقفي عن أبيوب عن عكرمة مرسلًا أن رفاعة . . . الخ . قال الحافظ في « الفتح » : قوله : عن عكرمة ، في رواية أبي يعلى : حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي بسنده ، وزاد فيه : عن ابن عباس .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » : في قوله : قالت عائشة : ما بين وم رواية سويد ، وأن الحديث من رواية عكرمة عن عائشة .

(٣) ٢٣٧/١٠ و ٢٣٨ في اللباس ، باب الأزار المهدب ، وباب الثياب الخضراء ، وفي الشهادات ، باب شهادة المختبئ ، وفي الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاث ، وباب من قال لامرأته : أنت علي حرام ، وباب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يسما ، وفي الأدب ، باب التبس والضحك .

الفصل الخامس

في لواحق الباب

٩١١٦ - (ت - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « إذا تزوج [الرجل] المرأة ، وشرط لها أن لا يُخْرِجَها من مصرها ، فليس له أن يُخْرِجَها بغير رضاها » أخرجه الترمذي ^(١) .

٩١١٧ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال - وقد سئل عن ذلك - فقال : « شرط الله قبل شرطها والشارط لها » أخرجه الترمذي ^(٢) .

(١) تليقاً على الحديث رقم ١١٢٧ في النكاح ، باب ما جاء في الشرط عند عقدة النكاح ، من حديث عتبة بن عامر بلفظ : « إن أحق الشروط أن يوفى بها ما استحلتم به الفروج » وقال الترمذي : في آخره : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب ، قال : إذا تزوج رجل امرأة وشرط لها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها ، وهو قول بعض أهل العلم . أقول : والحديث محمول على الشرط التي لا تنافي مقتضى النكاح ، وأما شرط ينافي مقتضى النكاح ، فلا يجوز الوفاء به ، قال الحافظ في «الفتح» : وقد اختلف عن عمر ، فروى ابن وهب بإسناد جيد عن عبيد بن السباق أن رجلاً تزوج امرأة فشرط لها أن لا يخرجها من دارها ، فارتفعوا إلى عمر ، فرفع الشرط ، وقال : المرأة مع زوجها .

(٢) تليقاً على الحديث الذي قبله رقم ١١٢٧ ، وقال الترمذي : عقب كلام علي رضي الله عنه : كأنه رأى للزوج أن يخرجها وإن كانت اشترطت على زوجها أن لا يخرجها ، قال : وذهب بعض أهل العلم إلى هذا ، وهو قول سفيان الثوري وبعض أهل الكوفة . قال الحافظ في «الفتح» : قال أبو عبيد : وقال الليث والثوري والجمهور بقول علي رضي الله عنه . وانظر «الفتح» .
١٨٨/٩ - ١٩٠ .

٩١١٨ - (رس - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن امرأتي لاترُدَّ يَدَ لَامِسٍ ، قال : غَرَبُهَا ، قال : أخاف أن تَتَّبِعَهَا نَفْسِي ، قال : فاستمتع بها .
 أخرجه أبو داود والنسائي ، وقال النسائي : رفعه أحد الرواة إلى ابن عباس ، وأحدُهم لم يرفعه ، قال : وهذا الحديث ليس بثابت (١) .

[شرح الغريب]

(غَرَبُهَا) أراد بالتغريب : الطلاق ، وأصله البعد .
 (لاترُدُّ يَدَ لَامِسٍ) يعني أنها مطاوعة لمن طلب منها الرِّيبَةَ والفاحشة .
 (فاستمتع) الاستمتاع بها كناية عن إمساكها بقدر ما يقضي منها متعة النفس ومن وطرها ، والاستمتاع بالشيء : الانتفاع به إلى مدة ، ومنه نكاح المتعة
 ٩١١٩ - (ط - أبو الزبير المكي) « أن رجلاً خطب إلى رجل أخته ، فذكر أنها قد كانت أحدتت ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

(١) رواه أبو داود رقم ٢٠٤٩ في النكاح ، باب النهي عن تزويج من يلد من النساء ، والنسائي (٦/٦٧ في النكاح ، باب تزويج الزانية ، وقال النسائي : هذا الحديث ليس بثابت ، وذكر أن المرسل فيه أولى بالصواب . أقول : ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره في أول تفسير سورة النور ، وجود إسناده ثم قال : وقد اختلف الناس في هذا الحديث ما بين مضعف له كما تقدم عن النسائي ، ومنكر كما قال الامام أحمد : هو منكر ، وانظر ما قاله الحافظ حجر ابن في « التلخيص » ٣/٢٢٥ و ٢٢٦ حول الحديث وتفسيره .

فضربه - أو كاد يضربه - [ثم] قال : مَا لَكَ وَاللَّخْبَرَ ؟ « أخرجهُ الموطأ ^(١) .
 ٩١٢٠ - (س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قالوا :
 « يا رسول الله ، ألا تزوج من نساء الأنصار ؟ قال : إن فيهم غيرة شديدة »
 أخرجهُ النسائي ^(٢) .

٩١٢١ - (د - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن رسول الله
 ﷺ قال : « لا تباشر المرأة المرأة ، فتنتعما لزوجها ، كأنه ينظر إليها » .
 أخرجهُ أبو داود والترمذي ^(٣) .

٩١٢٢ - (ط - نافع - مولى ابن عمر) « أن ابن عمر رضي الله عنهما
 دبَّ جاريتين له ، فكان يطوهما وهما مدبرتان » أخرجهُ الموطأ ^(٤) .

٩١٢٣ - (س - عطاء بن يسار رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ جهز
 فاطمة عليها السلام بمخمل وقربة ووسادة حشوها إذخر » أخرجهُ النسائي ^(٥) .

(١) ٥٤٧/٢ في النكاح ، باب جامع النكاح ، وفي سننه جهالة وانقطاع .

(٢) ٦٩/٦ في النكاح ، باب المرأة الفيراء ، وإسناده صحيح .

(٣) رواه أبو داود رقم ٢١٥٠ في النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر ، والترمذي رقم ٢٧٩٣ في الأدب ، باب ما جاء في كراهية مباشرة الرجل المرأة والمرأة ، وقد أبعده المصنف النجعة ، فقد رواه البخاري ٢٩٦/٩ في النكاح ، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنتعما لزوجها .

(٤) ٨١٤/٢ في المدبر ، باب مس الرجل وليده إذا دبرها ، وإسناده صحيح .

(٥) ١٣٥/٦ في النكاح ، باب جهاز الرجل ابنته ، وإسناده حسن .

[شرح الغريب]

(الخليل) : كساء له خملة .

٩١٢٤ - (فحس - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قلت :
« يا رسول الله ، إني رجل شاب ، وأخاف العنت ، ولا أجد ما أتزوج به ،
ألا أختصي ؟ فسكت عني ، ثم قلت له ، فسكت عني ، ثم قلت له ، فسكت
عني ، ثم قال : يا أبا هريرة ، جفّ القلم بما أنت لاقٍ ، فاخصّص على ذلك ،
أو ذرّ ، أخرجه البخاري (١) .

وأخرجه النسائي ، إلا أنه قال : « فأعرض عنه ، حتى قال ثلاثاً ، (٢) .

[شرح الغريب]

(العنت) : الإثم والفجور والزنى ، والعنت أيضاً : الوقوع في أمرٍ شاقٍّ

٩١٢٥ - (فحس - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « لولا

أن رسول الله ﷺ ردّ على عثمان بن مظعون التبتل لاختصينا » وفي رواية
« لو أجاز له [التبتل] لاختصينا ، أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الثانية الترمذي

(١) تعليقا ١٠٣/٩ في النكاح ، باب ما يكره من التبتل والخصاء ، قال البخاري : وقال أصبغ :
أخبرني ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة . . . فذكره .
قال الحافظ في « الفتح » : كذا في جميع الروايات التي وقفت عليها ، وكلام أبي نعيم في
« المستخرج » يشعر بأنه قال فيه : حدثنا ، وقد وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر ، والجوزقي
في الجمع بين الصحيحين ، والإسماعيلي من طرق عن أصبغ ، وأخرجه أبو نعيم من طريق
حرمله عن ابن وهب ، وذكر مغلطاي أنه وقع عند الطبري : رواه البخاري عن أصبغ بن محمد
وهو غلط ، هو أصبغ بن الفرج ليس في آفته محمد .

(٢) ٥٩/٦ في النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وإسناده صحيح .

وفي رواية النسائي قال: « لقد ردَّ رسولُ الله ﷺ على عثمان التَّبْتُلُ ،
ولو أذن له لاختصينا »^(١) .

[شرح الفريب] ؛

(التبتل) : التفرد والانقطاع في الأصل ، ثم قيل للمنقطع عن النساء
وشهوة النكاح : متبتلٌ لذلك .

٩١٢٦ - (ن س - سمره بن جنبد رضي الله عنه) « أن النبي ﷺ
نهى عن التبتل ، زاد بعض رواه : وقرأ قتادة : (ولقد أرسلنا رسلاً من
قبلك ، وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) [الرعد : ٣٨] ، .
أخرجه الترمذي والنسائي^(٢) ، وقال الترمذي : وعن عائشة [عن
النبي ﷺ] نحوه .

٩١٢٧ - (س - عائشة رضي الله عنها) « أن رسولَ الله ﷺ نهى
عن التبتل ، وفي أخرى : أن سعد بن هشام دخل على أم المؤمنين عائشة قال :
قلت : إني أريد أن أسألك عن التبتل ، فما ترين فيه ؟ قالت : فلا تفعل ، أما
سمعت الله عز وجل يقول : (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم

(١) رواه البخاري ١٠١/٩ في النكاح ، باب ما يكره من التبتل ، ومسلم رقم ١٤٠٢ في النكاح
في فاتحته ، والترمذي رقم ١٠٨٣ في النكاح ، باب ما جاء في النهي عن التبتل ، والنسائي ٥٨/٦ .
و ٥٩ في النكاح ، باب النهي عن التبتل .
(٢) رواه الترمذي رقم ١٠٨٢ في النكاح ، باب ما جاء في النهي عن التبتل ، والنسائي ٥٩/٦ في
النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وهو حديث صحيح بشواهد .

أزواجاً وذرية) [الرعد : ٣٨] ؟ فلا تتبتلُ » أخرجه النسائي (١) .

٩١٢٨ - (ط - نافع - مولى ابن عمر) قال : « كان ابنُ عمرَ رضي الله

عنها يكره الإخصاء ، ويقول : فيه نماء (٢) الخلق » أخرجه الموطأ (٣) .

٩١٢٩ - (معمر بن راشد الزُّري) قال : قال لي الثوري : هل سمعت

في الرجل يجمع لأهله قوتَ سنتهم - أو بعضَ السنّةِ - ؟ قال معمر : فلم

يحضرني ما أقول ، ثم ذكرتُ حديثاً حدثناه ابنُ شهاب عن مالك بن أوس عن

عمر بن الخطاب « أن رسولَ الله ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ، ويحبس

لأهله قوتَ سنتهم ، أخرجه ... (٤) .

(١) ٥٩/٦ و ٦٠ في النكاح ، باب النهي عن التبتل ، وهو حديث صحيح .

(٢) وفي بعض النسخ : تمام .

(٣) ٨٤٨/٢ في الشعر ، باب السنة في الشعر ، وإسناده صحيح .

(٤) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه البخاري

٤٤٠/٩ في النفقات ، باب حبس الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال ، ومسلم رقم

١٧٥٧ في الجهاد ، باب حكم الفيه .

الكتاب الثالث

من حرف النون في النذور ، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في النهي عن النذر

٩١٣٠ - (فتح م دس - سعد بن الحارث) أنه سمع ابن عمر رضي الله عنها يقول : « أو [لم] يُنْهَوْا عن النذر ؟ إن رسول الله ﷺ قال : إن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر ، وإنما يُستخرج بالنذر من البخيل » .
وفي رواية « نهى عن النذر ، وقال : إنه لا يرد شيئاً ، ولكنه يُستخرج به من البخيل » .

وفي أخرى « نهى عن النذر ، وقال : إنه لا يأتي بخير ، وإنما يُستخرج به من البخيل » ، أخرجه البخاري ومسلم .

وأخرج أبو داود والنسائي الثانية ، وللنسائي في رواية - عَوْضُ
« البخيل » - « الصحيح » ^(١) .

(١) رواه البخاري ٤٣٧/١١ في القدر ، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ، وفي الأيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر ، ومسلم رقم ١٦٣٩ في النذر ، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً ، وأبو داود رقم ٣٢٨٧ في الأيمان والنذور ، باب النهي عن النذر ، والنسائي ١٥٠/٧ و ١٦٦ في الأيمان والنذور ، باب النهي عن النذر ، وباب النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره .

[شرح الغريب]

(النهي عن النذر) إنما هو تأكيد لأمره ، وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ، ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل ، لكان في ذلك إبطال حكمه ، وإسقاط لزوم الوفاء به ، إذ كان بالنهي بصير معصية ، فلا يلزم الوفاء به ، وإنما وجه الحديث : أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجزئ لهم في العاجل نفعاً ، ولا يصرف عنهم ضرراً ، ولا يرد قضاء ، فلا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئاً لم يقدره الله لكم ، أو يصرف به عنكم ما جرى به القضاء عليكم ، فإذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء ، فإن الذي نذرتموه لازم لكم .

٩١٣١ - (فتح مدينتي - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدّرته له ، ولكن يلقى النذر إلى القدر قد قدّر له ، فيستخرج به من البخيل ، فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل » .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدّرته له ، ولكن يلقى النذر وقد قدّرته له ، يستخرج به من البخيل » أخرجه البخاري .

وأخرج مسلم : أن النبي ﷺ قال : « إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن قدّر له ، ولكن النذر يوافق القدر ، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج » .

وفي أخرى له « عن النبي ﷺ أنه نهى عن النذر ، وقال : « إنه لا يردُّ من القدر شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

وفي أخرى أن النبي ﷺ قال : « لاتنذروا ، فإن النذر لا يبغي من القدر شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

وأخرج الترمذي والنسائي هذه الرواية الآخرة .

وفي أخرى للنسائي « لا يأتي النذر ابن آدم بشيء لم أقدره عليه ، ولكنه شيء أستخرج به من البخيل » .

وأخرج أبو داود نحو الرواية الأولى ، وقال في آخرها « يؤتي عليه ما لم يكن يؤتي من قبل » ^(١) .

الفصل الثاني

في نذر الطاعات وأحكامها

نذر الصلاة

٩١٣٢ - (م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن امرأة

(١) رواه البخاري ٤٣٧/١١ في القدر ، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر ، وفي الأيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر ، ومسلم رقم ١٦٤٠ في الأيمان والنذور ، باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئاً ، وأبو داود رقم ٣٢٨٨ في الأيمان والنذور ، باب النهي عن النذر ، والترمذي رقم ١٥٣٨ في النذور والأيمان ، باب ما جاء في كراهية النذر ، والنسائي ١٦٦/٦ في الأيمان والنذور ، باب النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره ، وباب النذر يستخرج به من البخيل .

شكّت شكوى، فقالت: إن شفاني الله لأخرجنّ فأصلينّ في بيت المقدس فبرأت، ثم تجهزتُ تريد الخروج، فجاءت ميمونة تُسلمُ عليها، فأخبرتها بذلك، فقالت: اجلسي فكلّي ما صنعتِ، وصَلّي في مسجد الرسول ﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاة فيه أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد، إلا مسجدَ الكعبة، أخرجه مسلم^(١).

٩١٣٣ - (ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) «أن رجلاً قام يوم الفتح، فقال: يا رسول الله، إني نذرتُ لله عزوجل إن فتحَ الله عليك مكة: أن أصلي صلاةً في بيت المقدس - زاد في رواية: ركعتين - فقال: صل هاهنا، ثم أعاد عليه، فقال: صل هاهنا، ثم أعاد عليه، فقال: فشأنك إذا» .
أخرجه أبو داود^(٢).

٩١٣٤ - (ر - رجل من أصحاب النبي ﷺ) بهذا الخبر، فقال النبي ﷺ: «والذي بعث محمداً بالحق، لو صلّيت هاهنا لأجزأ عنك صلاةً في بيت المقدس، أخرجه أبو داود^(٣).

(١) رقم ١٣٩٦ في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة .

(٢) رقم ٣٣٠٥ في الأيمان والنذور، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس، ورواه أيضاً الدارمي ١٨٤/٢ و ١٨٥، وإسناده صحيح .

(٣) رقم ٣٣٠٦ في الأيمان والنذور، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

٩١٣٥ - (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه «أمر امرأة - جَعَلَتْ

أُما على نفسها صلاة بقاء - : أن تصلي عنها ، وعن ابن عباس نحوه ، أخرجه...»^(١)

نذر الصوم

٩١٣٦ - (بخ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سأله رجل فقال:

« نذرتُ أن أصومَ كلَّ [يوم] ثلاثاء ، أو أربعاء ، ما عشت ، فوافقتُ هذا اليوم يوم النحر ، قال : أمر الله بوفاء النذر ، ونهانا أن نصومَ يوم النحر ، فأعاد عليه ، فردَّ مثله ، لا يزيد عليه . »

وفي رواية قال : « أمر النبي ﷺ بوفاء النذر ، ونهى عن صوم هذا

اليوم ، أخرجه البخاري ومسلم . »

وللبخاري من حديث حكيم بن أبي حُرّة الأسلمي « أنه سمع ابن عمر

- في رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم سَمَاء - إلا صام ، فوافق يومَ أضحى أو فطر ، فقال : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ، ولا يرى صيامها . »

وفي أخرى « أنه سُئِلَ عَمَّنْ وافق نذره في الصوم أضحى أو فطراً؟ فقال:

أمر رسول الله ﷺ بوفاء النذر ، ونهى رسول الله ﷺ عن صوم هذين اليومين ، فأعاد عليه ولم يزد على هذا »^(٢) .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين .
(٢) رواه البخاري ١١١٣/١١ هـ في الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يصوم أياماً فوافق النحر أو الفطر ، وفي الصوم ، باب الصوم يوم النحر ، ومسلم رقم ١١٣٩ في الصيام ، باب النهي عن صوم يوم الفطر والأضحى .

٩١٣٧ - (خ ط ر - عبر الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « بيننا رسول الله ﷺ يخطب إذا هو برجل قائم ، فسأل عنه ؟ فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر بنهار ، ولا يستظل ولا يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : «مروه فليستظل ، وليقعد ، وليتكلم ، وليتم صومه » أخرجه البخاري وأبو داود .

وأخرجه الموطأ عن حميد بن قيس ، وثور بن زيد مرسلًا « أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً قائماً في الشمس ... وذكر الحديث » .
 وزاد : قال مالك : فأمره رسول الله ﷺ بإتمام ما كان لله طاعة ، وترك ما كان معصية ، ولم يبلغني أنه أمره بكفارة » ^(١) .

٩١٣٨ - (خ م د ن س - عبر الله بن عمر رضي الله عنهما) أن عمر رضي الله عنه قال : « يا رسول الله ، إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوماً في المسجد الحرام ؟ قال : أوفِ بنذرك ، أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وجعله الترمذي عن ابن عمر عن عمر ^(٢) .

(١) رواه البخاري ١١/١٢٠ في الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ، والموطأ ٢/٤٧٥ في الأيمان والنذور ، باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله ، وأبو داود رقم ٣٣٠٠ في الأيمان والنذور ، باب ما جاء في النذر في المعصية .

(٢) رواه البخاري ٤/٢٣٧ في الاعتكاف ، باب الاعتكاف ليلاً ، وباب من لم ير عليه صوماً إذا اعتكف ، وباب إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم ، وفي الجهاد ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

الحج

٩١٣٩ - (خ م د ن س - عفة بن عامر رضي الله عنه) قال :
 « نَذَرْتُ أَخِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حَافِيَةً ، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أُسْتَفْتِيَ لَهَا
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ ، فَقَالَ : لِيَتَمَشَّ وَلْيَتَرَكَبْ » .
 أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي « حَافِيَةً غَيْرَ مُحْتَمِرَةٍ » ، فقال : مُرَوْهَا فَلتُخْتَمِرْ وَلْيَتَرَكَبْ
 وَلْيَتَصَّمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وأخرج أبو داود الروایتين ، وأخرج النسائي الثانية (٢) .
 ٩١٤٠ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « إِنَّ أَخْتَ
 عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ نَذَرَتْ أَنْ تَحِجَّ مَاشِيَةً ، وَإِنَّهَا لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ مَشْيِ أَخْتِكَ ، فَلْيَتَرَكَبْ ، وَلْيَتَهْدِ بِدَنَّةٍ » .

= عليه وسلم يعطي المؤلفات فلوهم وغيرهم من الحس ونحوه ، وفي المغازي ، باب قول الله تعالى :
 (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) ، وفي الأيمان والنذور ، باب إذا نذر أو حلف أن
 لا يكلمه إنساناً في الجاهلية ثم أسلم ، ومسلم رقم ١٦٥٦ في الأيمان ، باب نذر الكافر وما يفعل
 فيه إذا أسلم ، وأبو داود رقم ٣٣٢٥ في الأيمان والنذور ، باب من نذر في الجاهلية ثم أدرك
 الإسلام ، والترمذي رقم ١٥٣٩ في الأيمان والنذور ، باب ما جاء في وفاء النذر ، والنسائي
 ٢٢٠٧/٧ في الأيمان والنذور ، باب إذا نذر ثم أسلم قبل أن يفي .
 (٢) رواه البخاري ٦٨/٤ في الحج ، باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ومسلم رقم ١٦٤٤ في النذر
 باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، وأبو داود رقم ٣٢٩٣ و٣٢٩٤ و٣٢٩٩ في الأيمان والنذور ،
 باب من رأى عليه كفاة إذا كان في معصية ، والترمذي رقم ١٥٤٤ في النذور والأيمان ، باب
 رقم ١٦ ، والنسائي ١٩/٧ في الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى .

وفي رواية أمرها أن تركب وتُهدي هدياً ، وفي أخرى «مرها فلتركب»
 وفي أخرى «إن الله تعالى لا يصنع بمشي أختك إلى البيت شيئاً» أخرجه أبو داود^(١)
 ٩١٤١ - (خ م ت د س - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن
 رسول الله ﷺ «رأى شيخاً يُهادى بين ابنيه ، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا :
 نذر أن يمشي ، قال : إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني ، وأمره أن يركب»
 أخرجه الجماعة إلا الموطأ^(٢) .

[شرح الفريب]

(يُهادى) جاء فلان يُهادى بين رجلين ، أي : يمشي متكئاً عليهما من ضعفه .
 ٩١٤٢ - (م د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ «أدرك
 شيخاً يمشي بين ابنيه ، يتوكأ عليهما ، فقال النبي ﷺ : ما شأن هذا ؟ قال ابناه :
 يا رسول الله ، كان عليه نذر ، فقال النبي ﷺ : اركب أيها الشيخ ، فإن الله
 غني عنك وعن نذرك ، أخرجه مسلم وأبو داود^(٣) .

(١) رقم ٣٢٩٥ و ٣٢٩٦ و ٣٢٩٧ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، وهو حديث صحيح .

(٢) رواه البخاري ١١/٥٨ في الأيمان والنذر ، باب النذور فيما لا يملك وفي معصية ، وفي الحج ، باب من نذر المشي إلى الكعبة ، ومسلم رقم ١٦٤٢ في النذور ، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، وأبو داود رقم ٣٣٠١ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية ، والترمذي ١٥٣٧ في النذور والأيمان ، باب ما جاء فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع ، والنسائي ٧/٣٠ في الأيمان والنذور ، باب ما الواجب على من أوجب على نفسه نذراً فمجز عنه .

(٣) رواه مسلم رقم ١٦٤٣ في النذور ، باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ، وأبو داود رقم ٣٣٠١ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية .

٩١٤٣ - (ب - أنس^(١) رضي الله عنه) قال : « نَذَرَتِ امْرَأَةٌ أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ لَغْنِي عَنْ مَشِيهَا ، مَرُوهَا فَلْتَرْكَبْ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) .

٩١٤٤ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَخْتِي نَذَرَتْ أَنْ تَمْشِيَ إِلَى الْبَيْتِ - أَوْ قَالَ : أَنْ تَحْجَّ مَاشِيَةً - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ اللَّهُ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أَخْتِكَ شَيْئًا ، فَلْتَحْجَّ رَاكِبَةً ، وَلْتَكْفُرْ بَيْنَهَا ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٣) .

٩١٤٥ - (ط - عروة بن أربنة الليثي) قال : « خَرَجْتُ مَعَ جَدَّةٍ لِي عَلَيْهَا مَشْيٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ عَجَزْتُ ، فَأَرْسَلْتُ مَوْلَى لَهَا يَسْأَلُ ابْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَنَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَ ابْنَ عَمْرِو ؟ فَقَالَ لَهُ : مُرْهَا فَلْتَرْكَبْ ، ثُمَّ لَتَمَشِ مِنْ حَيْثُ عَجَزْتُ » أَخْرَجَهُ الْمُوطَأُ ^(٤) .

(١) في الأصل والمطبوع أبوهريرة : وما أثبتناه من نسخ الترمذي المطبوعة .

(٢) رقم ١٥٣٦ في النذور والأيمان ، باب ماجاء فيمن يحلف بالمشي ولا يستطيع ، وهو حديث صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة ، وهبة بن عامر ، وابن عباس .

(٣) رقم ٣٢٩٥ في الأيمان والنذور ، من رأى عليه كفاة إذا كان في معصية ، وهو حديث صحيح

(٤) ٤٧٣/٢ في النذور والأيمان ، باب فيمن نذر مشياً إلى بيت الله فمجز ، ورجاله ثقات .

نذر المال

٩١٤٦ - (ط - عائشة رضي الله عنها) «سئلت عن رجل، قال: مالي في رِتاَج الكعبة؟ فقالت: يكفره ما يكفر اليمين» أخرجه الموطأ^(١).

وفي رواية ذكرها رزين: قالت: «من قال: مالي في رِتاَج الكعبة، فإنها كفارة يمين، ومن عيّنَ أمراً ما من ماله للصدقة، لزمه إخراجه ولو كان أكثر من الثلث».

[شرح القريب]

(الرتاج): الباب، وأراد بقوله: جعلت مالي في رِتاَج الكعبة، أي: جعلته لها.

٩١٤٧ - (مالك بن أنس رحمه الله) «سئل عن رجل قال: كلُّ مالي في سبيل الله، فقال: يجعل ثلث ماله، لأن رسول الله ﷺ أمر أبا لُبابة حين قال: يا رسول الله أنهجرُ دار قومي التي أصبتُ فيها الذنب، وأجاوِرُك، وأنخلعُ من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله؟ فقال رسول الله ﷺ: يجزيك من ذلك الثلث» أخرجه...^(٢).

٩١٤٨ - (د - ثابت بن الضمك - رضي الله عنه) قال: «نذر رجل

(١) ٤٨١/٢ في النذور والأيمان، باب جامع الأيمان، ورجاله ثقات.

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين، وهو في الموطأ

٤٨١/٢ بلاغاً في النذور والأيمان، باب جامع الأيمان، وإسناده منقطع.

على عهد رسول الله ﷺ أن ينحرف إِبِلًا بِيُؤَانَةَ^(١) ، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : هل كان فيها وثنٌ من أوثان الجاهلية يُعبدُ؟ قالوا : لا ، قال : هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا : لا ، فقال رسول الله ﷺ : أوفِ بنذرك ، فإنه لا وفاءَ لنذرٍ في معصية [الله] ، ولا فيما لا يملك [ابن آدم] « أخرجه أبو داود^(٢) .

٩١٤٩ - (ر - صموئيل بنت كردم رضي الله عنها) قالت : « خرجتُ مع أبي في حجة رسول الله ﷺ ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ ، وسمعتُ الناسَ يقولون : رسولُ الله ، فجعلتُ أبدوهُ بَصْرِي ، فدنا إليه أبي وهو على ناقه له ، معه ديرةٌ كديرة الكتاب ، فسمعتُ الأعراب والناس يقولون : الطَّبْطَيْبِيَّةُ ، الطَّبْطَيْبِيَّةُ ، فدنا إليه أبي فأخذ بقدمه ، قالت : فأقرُّ له ، ووقف فاستمع منه ، فقال : يا رسولَ الله ، إني نذرتُ إن وُلِدَ لي وَلَدٌ ذَكَرُ أنْ أَنْحَرَ على رأسِ بِيُؤَانَةَ ، في عقبه من الثنايا ، عِدَّةً من الغنم - قال : لا أعلم إلا أنها قالت : خمسين - فقال رسولُ الله ﷺ : هل بها من الأوثان شيء؟ قال : لا ، قال : فأوفِ بما نذرت به لله ، قالت : فجمعها ، فجعل يذبحها ، فانفلتتُ منه شاةٌ ، فطلبها وهو يقول : اللهم أوفِ عني نذري ، فظفر بها فذبحها . »

(١) اسم موضع في أسفل مكة دون يلم .

(٢) رقم ٣٣١٣ في الألبان والنذور ، باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر ، وإسناده صحيح .

أخرجه أبو داود^(١) .

[شرح الغريب]

(أَبَدَهُ بَصْرَهُ) : إذا أتبعه إياه وألزمه لا يقطعه عنه .

(الطَّبْطِيَّةُ) حكاية وقع السياط ، كأنهم قالوا : احذروا ذلك ، وقيل : حكاية وقع الأقدام عند السعي ، أي : إنه أقبل إليه الناس يسعون ، ولأقدامهم طَبْطَبَةٌ ، ويحتمل أن يراد بها الدرّة نفسها ، سماها « طَبْطِيَّة » ، لأنها إذا خَفَقَتْ حكت صوتاً ، ونَضِبُهَا على التحذير ، أي : احذروها .

٩١٥٠ - (ر - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن امرأة أتت

رسولَ الله ﷺ ، فقالت : « يا رسولَ الله ، إني نذرتُ إنِ انصرفتَ من غزوتك سالماً غانماً أن أضربَ على رأسك بالدُّفِّ ؟ » قال : إن كنتِ نذرتِ فأوفِي بنذركِ ، وإلا فلا ، قالت : ونذرتُ أن أذبحَ لمكانٍ كذا وكذا - مكانٍ يذبحُ فيه أهلُ الجاهلية - فقال : هل كان بذلك المكان وثن من أوثان الجاهلية يُعبَدُ؟ قالت : لا ، قال هل كان فيه عيدٌ من أعيادهم ؟ قالت : لا ، قال رسولُ الله ﷺ : أوفِي بنذركِ .

أخرج أبو داود منه « أن امرأة قالت : يا رسولَ الله إني نذرتُ أن

(١) رقم ٣٣١٤ في الأيمان والنذور ، باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر ، وإسناده ضعيف .

أضربَ على رأسك بالدف ، قال : أوفي بنذرِكِ ، لم يزد على هذا ، والرواية الأولى ذكرها رزين ^(١) .

الفصل الثالث

في نذر المعصية

٩١٥١ - (د ت س - عائِة رضي الله عنها) أن رسولَ الله ﷺ قال :

« لا نذَرَ في معصية ، وكفَّارتهُ كفارةُ يمينٍ » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ^(٢) .

[شرح الغريب]

(الكفارة) معروفة، وأصلها من: التغطية والستر، وهي فعالة من ذلك.

٩١٥٢ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها) قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « لا نذَرَ إلا فيما يُبتَغى به وجهُ الله تعالى، ولا

(١) بل رواه أبو داود بطوله رقم ٣٣١٥ في الأيمان والنذور ، باب ما يؤمر به من الوفاء ، وفيه بعض التصرف في أوله ، وإسناده حسن ، وروى الجزء الأول من الحديث إلى قوله: «ولا فلا» أحمد في «المسند» ٣٥٦/٥ من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وإسناده حسن أيضاً .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٢٩٢ في الأيمان والنذور ، باب من رأى عليه كفارة إذا كان في معصية والترمذي رقم ١٥٢٤ في النذور والأيمان ، باب ماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نذر في معصية ، والنسائي ٢٦/٧ في الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر ، وهو حديث صحيح بطرقه .

يمين في قطيعة رحم ، أخرجهُ أبو داود ^(١) .

[شرح القريب]

(قطيعة الرحم) ، أن يقطع برّه وإحسانه عن أقاربه وأهله .

٩١٥٣ - (م د س - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : قال :

رسولُ الله ﷺ : « لا نذَرَ في مَعْصِيَةِ ، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم » أخرجهُ النسائي .

وفي أخرى له قال : « لا نذر في معصية ، وكفّارته كفارةُ يمين » .

وفي أخرى « لا نذر في غضبِ الله ، وكفّارته كفارةُ يمين » ^(٢) .

وهذا طرف من حديثٍ طويلٍ أخرجهُ مسلم وأبو داود ، وهو مذكور

في « كتاب الجهاد » من « حرف الجيم » .

٩١٥٤ - (ط - بجي بن سعيد رحمه الله) أنه سمع القاسم بن محمد يقول :

أتت امرأة إلى عبد الله بن عباس ، فقالت : « إني نذرت أن أنحر ابني ، فقال

ابن عباس : لا تنحري ابنك ، وكفري عن يمينك ، فقال شيخ عند ابن عباس :

إن الله تعالى قال : (الذين يُظَاهِرُونَ مَنْكُم مِّنْ نَّسَائِهِم) [المجادلة : ٢] ثم

جعل فيه من الكفارة ما رأيت ، أخرجهُ الموطأ ^(٣) .

(١) رقم ٣٢٧٣ و ٣٢٧٤ في الأيمان والنذور ، باب اليمين في قطيعة الرحم ، وإسناده حسن .

(٢) رواه النسائي ٢٨/٧ في الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر ، ورواه أيضاً مسلم رقم ١٦٤١ في

النذر ، باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد ، وأبو داود رقم ٣٣١٦ في الأيمان

والنذور ، باب في النذر فيما لا يملك .

(٣) ٤٧٦/٢ في النذور والأيمان ، باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله ، وإسناده صحيح .

٩١٥٥ - (محمد بن المنفسر رحمه الله) قال: « إن رجلاً نذر أن ينحر نفسه إن نجّاه الله من عدوّه ، فسأل ابن عباس ؟ فقال له : سل مسروقاً ، فسأله ؟ فقال : لا تنحر نفسك ، فإنك إن كنت مؤمناً قتلت نفسك مؤمناً ، وإن كنت كافراً تعجلت إلى النار ، واشترى كبشاً فاذبحه للمساكين ، فإن إسحاق خيرٌ منك وفدي بكبش^(١) ، فأخبر ابن عباس ، فقال : هكذا كنت أردتُ أن أفتيك ، أخرجته ...^(٢) .

الفصل الرابع

في أحاديث مشتركة

٩١٥٦ - (خاتمة دس - عائشة رضي الله عنها) قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ نذرَ أن يُطيعَ اللهَ فليُفِ بِنذره ، ومَنْ نذرَ أن يعصيَ اللهَ فلا يفِ به ، وفي رواية « فليطعه ، ولا يعصه » .
أخرجته البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي^(٣) .

(١) والأظهر أن الذي فدي بكبش إسماعيل عليه السلام .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجته ، وفي المطبوع : أخرجته رزين .

(٣) رواه البخاري ٥٠٨/١١ في الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ، وأبو داود رقم ٣٢٨٩ في الأيمان والنذور ، باب ما جاء في النذر في المعصية ، والترمذي رقم ١٥٢٦ في النذور والأيمان ، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه ، والنسائي ١٧/٧ في الأيمان والنذور ، باب النذر في المعصية .

٩١٥٧ - (س - عمران بن حصيب رضي الله عنه) قال : سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول : « النذر نذران : فمن كان نذراً في طاعة الله ، فذلك لله ، وفيه الوفاء ، ومن كان نذراً في معصية الله ، فذلك للشيطان ، ولا وفاء فيه ، ويكفره ما يكفر اليمين » .

وفي رواية : أنه « سُئِلَ عن رجل نذر لا يشهدُ الصلاةَ في مسجد قومه ؟ فقال عمران : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : لا نذر في غضبٍ ، وكفارتُه كفارةُ يمينٍ » أخرجه النسائي (١) .

٩١٥٨ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمَّهُ ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَعْصِيَةٍ ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا يَطِيقُهُ ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطَاقَهُ ، فَلْيَفِ بِهِ ، » وفي رواية : إنه موقوف أخرجه أبو داود (٢) .

(١) ٢٨/٧ و ٢٩ في الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر ، وإسناده ضعيف .

(٢) في المطبوع جعله والحديث الذي بعده واحداً ، وقد رواه أبو داود رقم ٣٣٢٢ في الأيمان والنذور باب من نذر نذراً لا يطيقه من حديث طلحة بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن بكير بن عبد الله الأشج عن كريب ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره ، قال أبو داود : روى هذا الحديث وكيع وغيره عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، أوقفوه على ابن عباس ، أقول : والموقوف أصح .

٩١٥٩ - (م د ت س - عفة بن عامر رضي الله عنه) أن رسول الله

ﷺ قال: «كفارة النذر إذا لم يسم شيئاً، كفارة اليمين» .

أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي، إلا أن مسلماً وأبا داود

والنسائي لم يقولوا^(١): «إذا لم يُسم شيئاً»^(٢).

٩١٦٠ - (ت - ثابت بن الضمك رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال:

«ليس على العبد نذر فيما لا يملك» أخرجه الترمذي^(٣).

وهو طرف من حديث طويل، قد أخرجه الجماعة إلا الموطأ، وهو

مذكور في كتاب اللواحق.

٩١٦١ - (خ م ط د ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)

قال: «استفتى سعد بن عباد رسول الله ﷺ في نذر كان على أمه، فتوفيت

قبل أن تقضيه، فأمره أن يقضيه عنها» أخرجه الجماعة.

وفي أخرى للنسائي «أن سعداً أتى النبي ﷺ، فقال: إن أمي ماتت

(١) في الاصل: إلا أن مسلماً والنسائي لم يقولوا.

(٢) رواه مسلم رقم ١٦٤٥ في النذر، باب في كفارة النذر، وأبو داود/رقم ٣٣٢٣ في الأيمان والنذور، باب من نذر نذراً لم يسمه، والترمذي رقم ١٥٢٨ في النذور والأيمان، باب ماجاء في كفارة النذر إذا لم يسمه، والنسائي ٢٦/٧ في الأيمان والنذور، باب كفارة النذر.

(٣) رقم ١٥٢٧ في النذور والأيمان، باب ماجاء لانذر فيما لا يملك ابن آدم، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال، قال: وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وعمران ابن حصين.

وعليها نذر ، أفبُجِزِيء عنها أن أعتق عنها؟ قال : أعتق عن أمك^(١) .
 ٩١٦٢ - (ط - عبد الله بن أبي بكر [بن عمرو بن مزمع]) عن عمته أنها
 حَدَّثَتْهُ [عن جَدِّتِهِ] « أَنَّهَا كَانَتْ جَعَلَتْ عَلَى نَفْسِهَا مَشِيئاً إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ ، فَمَاتَتْ
 وَلَمْ تَقْضِهِ ، فَأَفْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنَتَهَا أَنْ تَمْشِيَ عَنْهَا » أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ^(٢) .

الكتاب الرابع

في النية والإخلاص

٩١٦٣ - (فخر م د ت س - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، - وَفِي رِوَايَةٍ : بِالنِّيَّةِ -
 وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ، فَهَجْرَتُهُ
 إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » أَخْرَجَهُ الْجَمَاعَةُ إِلَّا الْمَوْطَأُ .

(١) رواه البخاري ١١/٥٠٦ في الأيمان والنذور ، باب من مات وعليه نذر ، وفي الوصايا ، باب ما يستحب لم توفي فجأة أن يتصدقوا عنه ، وفي الخيل ، باب في الزكاة ، ومسلم رقم ١٦٣٨ في النذور ، باب الأمر بقضاء النذر ، والموطأ ٧٢/٢ في النذور والأيمان ، باب ما يجب من النذور في المشي ، وأبو داود رقم ٣٣٠٧ في الأيمان والنذور ، باب في قضاء النذر عن الميت ، والترمذي رقم ١٥٤٦ في النذور والأيمان ، باب ما جاء في قضاء النذر عن الميت ، والنسائي ٧/٢١ في الأيمان والنذور ، باب من مات وعليه نذر .

(٢) ٧٢/٢ في النذور ، باب ما يجب من النذور في المشي ، ورجاله ثقات .

وهذا الحديث أول حديث في كتاب البخاري .

وللبخاري في رواية - وهي التي في أول كتابه - عن علقمة بن وقاص اللبثي يقول : سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه على المنبر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه »^(١) .

٩١٦٤ - (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذابُ مَنْ كان فيهم ، ثم بُعثوا على أعمالهم »^(٢) « أخرج البخاري ومسلم »^(٣) .

٩١٦٥ - (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله

(١) رواه البخاري ١/٧-١٥ في بدء الوحي ، وفي الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى ، وفي العتق ، باب الخطأ والنسيان في العتاقه والطلاق ونحوه ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي النكاح ، باب من هاجر أو عمل خيراً أتزويج امرأة فله ما نوى ، وفي الأيمان والنذور ، باب النية في الأيمان ، وفي الخيل ، باب في ترك الخيل وأن لكل امرئ ما نوى ، ومسلم رقم ١٩٠٧ في الامارة ، باب قوله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنية » وأبو داود رقم ٢٢٠١ في الطلاق ، باب فيما عني به الطلاق والنيات ، والترمذي رقم ١٦٤٧ في فضائل الجهاد ، باب ما جاء فيمن يقاتل رياءً والدنيا ، والدسائي ١/٥٩ و ٦٠ في الطهارة ، باب النية في الوضوء .

(٢) وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعاً : إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نعمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم .

(٣) رواه البخاري ١٣/٥٠ و ٥١ في الفتن ، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً ، ومسلم رقم ٢٨٧٩ في صفة الجنة ، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت .

ﷺ قال : « مَنْ أَخْلَصَ لَهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ، أَخْرَجَهُ ... (١) .

٩١٦٦ - (أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَخْلَصَ لَهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ ،
أَخْرَجَهُ ... (٢) .

الكتاب الخامس

في النصح والمشورة

٩١٦٧ - (م د س - نعيم الداربي رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَلْنَا : لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَهِ ،

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أَخْرَجَهُ ، وفي المطبوع : أَخْرَجَهُ رَزِين ، وقد رواه القضاعي وإسناده ضعيف ، ورواه أيضاً أبو نعيم في « الحلية » ١٨٩/٥ من حديث يزيد الواسطي عن الحجاج عن مكحول عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً ، قال أبو نعيم : كذا رواه يزيد الواسطي متصلاً ، ورواه ابن هارون وأبو معاوية عن الحجاج فأرسله ، وهو عند أحمد في الزهد مرسل بدون أبي أيوب الأنصاري ، فالحديث مرسل ، ووصله لابصالح ، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وأورده أيضاً الصغاني في الأحاديث الموضوعية ، نقول : فالحديث ضعيف على كل حال .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أَخْرَجَهُ ، وفي المطبوع : أَخْرَجَهُ رَزِين ، وهو بمعنى الذي قبله أقول : ولم أجد من ذكره من طريق أبي هريرة .

ولكتابهِ ، ولرسولِهِ ، ولِأُمَّةِ المُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ « أخرجهُ مسلم .
وعند النسائي قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنما الدينُ النصيحةُ ، قالوا :
لِمَنْ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : لله ، وكتابهِ ، ولرسولِهِ ، ولِأُمَّةِ المُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ،
وفي رواية أبي داود قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ الدينَ النصيحةُ ،
إنَّ الدينَ النصيحةُ ، إنَّ الدينَ النصيحةُ ، قالوا : لِمَنْ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : لله
عزَّ وجلَّ ، وكتابِهِ ، ورسولِهِ ، وأُمَّةِ المُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ ، أو أُمَّةِ المُسْلِمِينَ
وعَامَّتِهِمْ ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(النصيحة) كلمة يعبر بها عن جملة ؛ وهي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس
يمكن أن يُعبر عن هذه اللفظة بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها ،
وأصل النصيحة في اللغة : الخلوص ، ومعنى النصيحة لله عز وجل : صحة
الاعتقاد في وحدانيته ، وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله تعالى ؛
هو التصديق به ، والعمل بما فيه ، والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ، وبذل
الطاعة فيما أمر به ونهى عنه ، والنصيحة لأئمة المؤمنين : أن يطيعهم في الحق ، ولا
يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا ، والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم
إلى مصالحهم .

(١) رواه مسلم رقم ٥٥ في الايمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، وأبو داود رقم ٤٩٤٤ في
الادب ، باب في النصيحة ، والنسائي ١٥٦/٧ في البيعة ، باب النصيحة للامام .

٩١٦٨ - (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدينَ النصيحةُ ، إن الدينَ النصيحةُ ، إن الدينَ النصيحةُ ، قالوا : لمن ، يا رسولَ الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم . »
وفي رواية : « لله ، ولكتابه ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم . »
أخرجه الترمذي والنسائي (١) .

٩١٦٩ - (خ م د ت س - جبر بن عبد الله رضي الله عنه) قال زياد ابن علاقة : سمعتُ جريرَ بنَ عبد الله [البجلي] يقول - يوم مات المغيرة بن شعبة - : « قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : عليكم بآتقاء الله وحده لا شريك له ، والوقار والسكينة ، حتى يأتاكم أميرٌ ، فإنما يأتكم الآن ، ثم قال : استغفروا الأميركم ، فإنه كان يُحبُّ العفوَ ، ثم قال : أما بعدُ ، فإني أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلت : أبايعك على الإسلام ، فشرطَ عليّ : والنصحَ لكل مسلم ، فبايعته على هذا ، وربُّ هذا المسجد ، إني لكم لناصح ، ثم استغفرَ ونزلَ » .

أخرجه البخاري ، وأخرج مسلم : المسند منه .

وفي رواية لها : قال جرير : « بايعتُ رسولَ الله ﷺ على إقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة ، والنصحِ لكلِّ مسلم » .

(١) رواه الترمذي رقم ١٩٢٧ في البر والصلة ، باب ماجاء في النصيحة ، والنسائي ١٥٧/٧ في البيعة ، باب النصيحة للامام ، وهو حديث صحيح .

وفي أخرى لها قال : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَلَقَّنِي : فِيمَا اسْتَطَعْتَ ، وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

وأخرج الترمذي وأبو داود الرواية الثانية، وزاد فيها أبو داود: « وكان إذا باع الشيء أو اشتراه ، قال : أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أُعْطِينَاكَ ، فَاخْتَرِ » .

وفي رواية النسائي قال: « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَأَنْ أُنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

وفي أخرى « بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

وفي أخرى قال : « آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَبَايَعُكَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا أُحِبُّبْتُ وَكَرِهْتُ » ، قال النبي ﷺ : « أَوْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا جَرِيرُ ؟ أَوْ تَطِيقُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قُلْ ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ ، فَبَايَعَنِي ، وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

وفي أخرى قال : « آتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبَايِعُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَسْطُ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ ، وَاشْتَرِطَ عَلَيَّ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، قَالَ : أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتُنَاصِحَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ » .

وأخرج الرواية الثانية ، وزاد فيها « وعلى فراق المشرك » ^(١) .

(١) رواه البخاري ١٢٨/١ و ١٢٩ في الإبان ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الدين =

٩١٧٠ - (علي بن سهل) أن أباه رضي الله عنه قال : « بعثنا رسول الله ﷺ في غزاة ، فلما بلغنا المغار استخثت فريسي ، فسبقت أصحابي ، فتلقاني أهل الحمي ، فقلت لهم : قولوا : لا إله إلا الله تُحرزوا منا أموالكم ودماءكم ، فقالوها ، فلآني أصحابي ، وقالوا : حرمتنا الغنيمة ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعتم ، فدعاني وحسن لي فعلي ، وقال : أما إن الله قد كتب لك من كل إنسان منهم خيراً ، وقال : أما إنني سأكتب لك بالوصاة على قومك ، فكتب لي كتاباً ، وختم عليه ، ودفعه إلي ، أخرجه .. (١) .

[شرح القريب]

(المغار) [بفتح الميم] - موضع الغارة ، وبضمها : الإغارة نفسها .
(استخثت) فرسه : إذا حثه على الجري .

==النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم == ، وفي مواقيت الصلاة ، باب البيعة على إقامة الصلاة ، وفي الزكاة باب البيعة على إيتاء الزكاة ، وفي البيوع ، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ، وفي الشروط ، باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعه ، وفي الاحكام ، باب كيف يبايع الامام ، ومسلم رقم ٥٦ في الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة وأبو داود رقم ٤٩٤٥ في الادب ، باب في النصيحة ، والنسائي ١٥٢/٧ في البيعة ، باب البيعة فيما يستطيعه الانسان .

(١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه أبو داود رقم ٥٠٨٠ في الادب ، باب ما يقول إذا أصبح ، ورجاله ثقات .

٩١٧١ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :
« من أفتي بغير علم ، كان إثمهُ على من أفتاه » .
زاد في رواية : « ومن أشار على أخيه بأمرٍ يعلم أن الرشدَ في غيره ،
فقد خانهُ » أخرجه أبو داود ^(١) .

٩١٧٢ - (ت د - أم سلمة وأبو هريرة رضي الله عنهما) قالوا : قال
رسولُ الله ﷺ « المستشار مؤتمن » أخرجه الترمذي ، وأخرجه أبو داود
عن أبي هريرة ^(٢) .

الكتاب السادس

في النوم ، وهيئته ، والقعود

٩١٧٣ - (خ م ط ر ن س - عباد بن نعيم عن عمه رضي الله عنه)
« أنه أبصر رسولَ الله ﷺ مضطجعاً في المسجد ، رافعاً إحدى رجليه
على الأخرى » .

(١) رقم ٣٦٥٧ في العلم ، باب التوقي في الفتيا ، وإسناده حسن ، ورواه أيضاً الدارمي ٥٧/١
والحاكم في « المستدرک » ورواه ابن ماجه مقتصرأ على الرواية الأولى بنحوه .
(٢) رواه الترمذي رقم ٢٨٢٣ و ٢٨٢٤ في الادب ، باب إن المستشار مؤتمن ، وأبو داود رقم
٥١٢٨ في الادب ، باب في المشورة ، وهو حديث حسن .

قال مالك رحمه الله : وبلغني عن ابن المسيب ^(١) « أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك » .

أخرجه الجماعة ، إلا أن الترمذي والنسائي لم يذكرهما « عمر وعثمان » ^(٢) ٩١٧٤ - (م د ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال : « لا يَسْتَلْقِ أَحَدُكُمْ ، ثم يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى » .

وفي رواية « أن رسول الله ﷺ نهى عن اشتغال الصَّامِ ، والاحتباء في ثوب واحد ، وأن يرفعَ الرجلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وهو مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ » .
وفي أخرى أنه قال : « لا تَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تَخْتَبِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ ، وَلَا تَشْتَمِلِ الصَّامَةَ ، وَلَا تَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْكَ عَلَى الْأُخْرَى إِذَا اسْتَلْقَيْتَ » أخرجه مسلم .

وأخرج الترمذي الرواية الثانية .

وفي رواية أبي داود قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يضع - وفي رواية :

(١) في نسخ الموطأ المطبوعة : مالك عن ابن شهاب عن المسيب .
(٢) رواه البخاري ٤٦٦/١ في المساجد ، باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل ، وفي اللباس ، باب الاستلقاء ووضع الرجل على الأخرى ، وفي الاستئذان ، باب الاستلقاء ، ومسلم رقم ٢١٠٠ في اللباس والزينة ، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، والموطأ ١٧٣/١ في قصر الصلاة ، باب جسامع الصلاة ، وأبو داود رقم ٤٨٦٦ في الأدب ، باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى ، والترمذي رقم ٢٧٦٦ في الأدب ، باب ماجاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً ، والنسائي ٥٠/٢ في المساجد ، باب الاستلقاء في المسجد .

أن يرفع - إحدى رجله على الأخرى وهو مستلقٍ على ظهره ،^(١) .

[شرح القريب]

(إحدى رجله على الأخرى) إنما نهى أن يضع إحدى رجله على الأخرى إذا كان مستلقياً على ظهره ، من أجل انكشاف العورة ، إذ كان لباسهم الأزردون السراويلات ، والغالب : أن أزرهم غيرُ سابعة ، فأما مع سبوغ الإزار والاحتراز من الانكشاف ، أو مع لبس السراويلات ، فليس ممنوع ، وبهذا يصح الجمع بين الخبرين ، فإن أحدهما نهى عنه ، والآخر أجازَه .
٩١٧٥ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على بطنه ، فقال : إن هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل » .
أخرجه الترمذي^(٢) .

٩١٧٦ - (د - يعقوب بن مفضل بن قيس الفخاري) قال : « كان أبي من أصحاب الصفّة ، فحدثني أن رسول الله ﷺ قال : انطلقوا معي ، قال : فأتى بيت عائشة ، فقال : أطعمينا ، فجاءت بحشيشة^(٣) فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة

(١) رواه مسلم رقم ٢٠٩٩ في اللباس ، باب في الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ، وأبو داود رقم ٤٨٦٥ في الأدب ، في الرجل يضع إحدى رجله على الأخرى والترمذي رقم ٢٧٦٧ و ٢٧٦٨ في الأدب ، باب ماجاء في الكراهية في ذلك .

(٢) رقم ٢٧٦٩ في الأدب ، باب ماجاء في كراهية الاضطجاع على البطن ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٨٧/٢ و ٣٠٤ ، وهو حديث صحيح بشواهده ، منها الذي بعده .

(٣) وفي بعض النسخ : بحشيشة .

أطعمينا ، فجاءت بحديدة مثل القطاة ، فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة ، أسقينا ، فجاءت بعُسٌّ من ابن فشر بنا ، ثم قال : يا عائشة ، أسقينا ، فجاءت بِقَدَحٍ صغيرٍ فشر بنا ، ثم قال : إن شئتم بتم ، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد ، قال أبي : فجئت إلى المسجد ، فبينما أنا مضطجع من السَّحَرِ على بطني إذا رجلٌ يُحَرِّكُنِي برجله ، فقال : إن هذه ضجعةٌ يبغضها الله ، قال : فنظرت ، فإذا رسولُ الله ﷺ ، أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(الجشيشة) : طعام يُصنع من حنطة قد طحنت بعض الطاحن وطبخت .

(الحيس) : طعام يُتخذُ من تمر وسمين وأقط مخلوط .

(العُسُّ) : قَدَحٌ كبير .

٩١٧٧ — (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنها) قال : « نهى

رسولُ الله ﷺ أن ينام الرجل على سَطْحٍ ليس بمَحْجور عليه ، .

أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩١٧٨ — (ر - عبد الرحمن بن علي بن سُهَيْبٍ عن أبيه) قال : قال

(١) رقم ٥٠٤٠ في الادب ، باب في الرجل ينطح على بطنه ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤٣٠/٣ ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٢٨٥٨ في الادب ، باب ماجاء في الفصاحة والبيان ، وإسناده ضعيف ، ولكن بشهد له الحديث الذي بعده ، فهو به حسن .

رسولُ الله ﷺ : « من بات على ظهر بيت ليس عليه حِجَارٌ فقد برئت منه الذمَّة » أخرجه أبو داود ^(١) . وفي بعض النسخ : « ليس عليه حجاب .

[شرح الغريب]

(بيت ليس عليه حِجَارٌ) الذي قرأته في كتاب أبي داود رحمه الله ، وهو الذي أخرج هذا الحديث « من نام على ظهر بيت ليس عليه حجاب ، فقد برئت منه الذمة » وفي نسخة أخرى : « حجار » ومعناها ظاهر ، أما الحجاب - بالباء - فهو الذي يحجب الإنسان عن الوقوع ، وأما بالراء : فيجوز أن يكون جمع « حِجْر » والحِجْر : ما حِجْرته من حائط ، ومنه : حِجْر البيت العتيق ، والحجرة : حظيرة الإبل ، ومنه حُجْرَة الدار ، وذلك أيضاً : ما يمنع النائم على السطح من السقوط .

والذي رأيتُه في كتاب « معالم السنن » للخطابي « من نام على سطح بيت ليس عليه حِجْجَى ، بوزن حِمَى ، وقال في تفسيره : إنه يروى بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيها معنى السُّتْر ، فمن قال بالكسر : شبهه بالحِجْجَى الذي هو العقل ، وذلك أن العقل يمنع الإنسان من الفساد ، ويحفظه من التعرض للهلاك ، فشبه السُّتْر الذي يكون على السطح ، المانع للإنسان من التردّي والسقوط :

(١) رقم ٥٠٤١ في الادب ، باب في النوم على سطح غير حِجَار ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شاهد عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحمد ٧٩/٤ و ٢٧١/٥ ، والبخاري في الادب المفرد رقم ١١٩٤ ، وإسناده قوي ، ويشهد له أيضاً حديث جابر الذي قبله فهو حديث صحيح لغيره .

بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردّي ، ومن رواه بالفتح : فقد ذهب إلى الطرف والناحية ، وأحجاء الشيء : نواحيه ، واحدها حجيّ ، مقصوفاً ، هذا الذي ذكره الخطابي رحمه الله ، وما شرح إلا ما رواه ، ويعضد الرواية الأولى : الحديث الذي أخرجه الترمذي عن جابر عن النبي ﷺ « أنه نهى أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه » .

٩١٧٩ - (ت - جابر بن سمرة رضي الله عنه) قال : « رأيت رسول الله ﷺ متكئاً على وسادةٍ على يساره » ،^(١) .

وفي رواية « رأيت متكئاً على وسادةٍ » ولم يذكر « على يساره » .
أخرجه الترمذي^(٢) .

٩١٨٠ - (ر - بهي آل أم سلمة رضي الله عنها) قال : « كان فراشُ رسول الله ﷺ نحواً مما يُوضع الإنسان في قبره ، وكان المسجدُ عند رأسه ، أخرجه أبو داود^(٣) .

٩١٨١ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله

(١) رقم ٢٧٧١ في الادب ، باب ماجاء في الاتكاء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وهو كما قال .

(٢) رواه الترمذي رقم ٢٧٧٢ في الادب ، باب الاتكاء ، وأخرجه أيضاً الدارمي وصححه أبو عوانة وابن حبان ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال .

(٣) رقم ٤٤٤ هـ في الادب ، باب كيف يتوجه ، وإسناده ضعيف .

ﷺ « قام من الليل فقضى حاجته ، فغسل وجهه ويديه ، ثم نام » .

أخرجه أبو داود ، وقال : يعني « بال » ،^(١) .

٩١٨٢ - (خ - عبد القبر بن عمر رضي الله عنهما) قال : « رأيتُ

رسولَ الله ﷺ بفناء الكعبة مُحتَبياً بيديه ، هكذا » ووصف بيديه الاحتباء وهو القرفُصاء . أخرجه البخاري^(٢) .

[شرح الفريب]

(القرفصاء) : هو أن يحتبي الإنسان بيديه ويقعد .

٩١٨٣ - (عائشة رضي الله عنها) قالت : « يُكْرَهُ أن يجعل الرجل

يَدَهُ في خَاصِرَتِهِ ، وكانت تقول : إن اليهودَ تفعلُهُ ، أخرجه ...^(٣) .

(١) رواه أبو داود رقم ٥٠٤٣ في الادب ، باب في النوم على طهارة ، وإسناده صحيح ، وهو

في «الصحيحين» وغيرهما مطولاً ومختصراً .

(٢) ٥٠/١١ : ٥٦ في الاستئذان ، باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء .

(٣) كذا في الأصل يباض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه البخاري ، وهو عند

البخاري ٣٦٠/٦ في الانبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، عن عائشة رضي الله عنها :

كانت تكره أن يجعل المصلي ... الخ .

الكتاب السابع

في النفاق

٩١٨٤ - (خ م ن د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)
قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ مَنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالصًا ، وَمَنْ
كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ ، حَتَّى يَدَّعَاهَا ؛ إِذَا اتُّمِنَ
خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ؛ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ .
وفي رواية - عَوْضَ « إِذَا اتُّمِنَ خَانَ » - « إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .
أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، وأخرج النسائي الثانية ^(١) .

قال الترمذي : معنى هذا عند أهل العلم : نفاق العمل ، وإنما كان نفاق
التكذيب على عهد رسول الله ﷺ .

[شرح الغريب]

(الفجور): الكذب والفسق ونحوهما ، والمراد به هاهنا : قول الفحش

٩١٨٥ - (خ م ن د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال

رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث - زاد مسلم : وإن صام ، وصلى ، وزعم

(١) رواه البخاري ٨٤/١ في الإبان ، باب علامات المنافق ، وفي المظالم ، باب إذا خاصم فجر ،
وفي الجهاد ، باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم رقم ٥٨ في الإبان ، باب بيان خصال المنافق
وأبو داود رقم ٤٦٨٨ في السنة ، باب الدليل على زيادة الإبان ونقصانه ، والترمذي رقم ٢٦٣٤
في الإبان ، باب ماجاء في علامة المنافق ، والنسائي ١١٦/٨ في الإبان ، باب علامة المنافق .

أنه مسلم، ثم اتفقا - : إذا حَدَّثَ كذب ، وإذا وَعَدَ أخلف ، وإذا عاهد غَدَرَ «
أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لهما وللترمذي والنسائي مثله، والثالثة : « إذا اتَّمنَ خان »^(١)

[شرح الفريب]

(الآية) : العلامة :

٩١٨٦ - (س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « ثلاثٌ
من كُنَّ فيه ، فهو منافق : إذا حَدَّثَ كذب ، وإذا اتَّمنَ خان ، وإذا وعد
أخلف ، فمن كانت فيه واحدةٌ منهم ، لم تَزَلْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حتى
يتركها ، أخرجه النسائي^(٢) .

٩١٨٧ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال ، قال رسولُ الله
ﷺ : « خَصْلَتَانِ لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي مَنَاقِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَلاَ فِقْهٌ^(٣) فِي الدِّينِ » .
أخرجه الترمذي^(٤) .

(١) رواه البخاري ٨٣/١ في الإيمان ، باب علامات المنافق ، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز
الوعد ، وفي الوصايا ، باب قول الله تعالى : (من بعد وصية يوصى بها أو دين) ، وفي الادب
باب قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، ومسلم رقم ٥٩
في الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، والترمذي رقم ٢٦٣٣ في الإيمان ، باب ماجاء في
علامة المنافق ، والنسائي ١١٧/٨ في الإيمان ، باب علامة المنافق .

(٢) ١١٧/٨ في الإيمان ، باب علامة المنافق ، وإسناده صحيح .

(٣) عطف بلاء ، لأن «حسن سمت» في سياق النفي ، ف « لا » لتأكيد النفي المساق .

(٤) رقم ٢٦٨٥ في العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ، وفي سننه خلف بن أبوب
العامري : ضعفه بعضهم ، وقال أبو حاتم : يروى عنه ، فعلى هذا إسناده حسن ، وقال
الترمذي : هذا حديث غريب ، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلا من حديث هذا
الشيخ خلف بن أبوب .

[شرح الغريب]

(السَّمْت) : الطريقة والسَّجِيَّةُ التي تكون للإنسان من خير أو شر ،
وهي الهدى والدَّل بمعنى .

٩١٨٨ - (م س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين ، تُعِيرُ إلى هذه
مرة ، وإلى هذه مرة » أخرجه مسلم والنسائي .
وزاد النسائي « لا تدري : أيها تَتَّبِعُ »^(١) .

[شرح الغريب]

(العائرة) عارت الشاة تعير ، إذا ذهبت كذا وكذا مترددة .
٩١٨٩ - (خ - زبير بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) قال : « قال
ناسُ لابن عمر : إنا لَنَدْخُلُ إلى سلطاننا أو امرأتنا ، فنقول لهم بخلاف ما نتكلم
إذا خرجنا من عندهم ، فقال : كنا نعدّ هذا نفاقاً على عهد رسولِ الله ﷺ »
أخرجه البخاري^(٢) .

٩١٩٠ - (خ - مذبذبة بن اليمان رضي الله عنهما) قال : « إثمًا كان
النفاق على عهد رسولِ الله ﷺ ، فأما اليوم ، فإنه هو الكفر بعد الإيمان^(٣) ،

(١) رواه مسلم رقم ٢٧٨٤ في صفات المنافقين في فاتحته ، والنسائي ١٢٤/٨ في الإيهان ، باب
مثل المنافق .

(٢) ١٤٩/١٣ في الاحكام ، باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك .

(٣) في نسخ البخاري المطبوعة : فانما هو الكفر بعد الايمان .

وفي أخرى : « [فإتما هو] الكفر ، أو الإيمان » .

وفي أخرى قال : « إن المنافقين اليوم هم شرُّ منهم على عهد رسول الله ﷺ ، كانوا يومئذ يُسرُّون ، واليوم يجهرون ، أخرجه البخاري ^(١) .

٩١٩١ - (م - فبس بن عباد رضي الله عنه) قال : « قلت لعمار :

أرأيتم صَنِيعَكُمْ هذا الذي صَنَعْتُمْ في أمرِ عليٍّ ، أَرَأَيْتُمْ رأيتموه ، أم شيئاً عهده إليكم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال : ما عهدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافةً ، ولكن أخبرني حذيفةُ أن رسولَ الله ﷺ : أعلمه اثني عشر مُنافِقاً ، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل في سَمِّ الخياط ، وأربعة لم أحفظ ما قال [شعبة] فيهم » .

وفي رواية : « ثمانية [منهم] تكفيكهم الدَّيْبِلَة - سراج من النار يظهر

في أكتافهم - حتى يَنجُمَ في صُدُورِهِمْ » أخرجه مسلم ^(٢) .

[شرح الغريب]

(يَنجُم) نجم الشيء يَنجُم بالضم ، نجوماً : ظهر وطلع .

٩١٩٢ - (م - أبو الطفيل رضي الله عنه) قال : « كان بين رجل من

(١) ٦٤/١٣ في الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي : إن ابني هذا سيد

ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين .

(٢) رقم ٢٧٧٩ في صفات المنافقين في فاتحته .

أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس ، فقال : أنشدك الله ، كم كان أصحاب العقبة ؟ قال : فقال له القوم : أخبره إذ سألك ، فقال : كُنَّا نُخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشْرَ ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَّبَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ، وَعَذَرُ ثَلَاثَةٌ ، قَالُوا : مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ ، فَشَى ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) .

قد يظن بعض من لا علم عنده ، أن أصحاب العقبة المذكورين في هذا الحديث : هم أصحابُ العقبة الذين بايعوا النبي ﷺ في أول الإسلام ، وحاشاهم من ذلك ، إنما هؤلاء قوم عرَضوا الرسول الله ﷺ في عقبة صعدها لما قفلَ من غزوة تبوك ، وقد كان أمر منادياً ، فنادى « لا يطلع العقبة أحدٌ ، فلما أخذها النبي ﷺ عرَضوا له وهم مُتَلَشِّمُونَ ، لئلا يُعرَفُوا ، أرادوا به سوءاً ، فلم يُقدرهم الله تعالى .

[شرح الفريب]

(الحرّة) : الأرض التي يكون فيها حجارة سود .

٩١٩٣ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قلت : قال النبي ﷺ :

(١) رقم ٢٧٧٩ في صفات المنافقين في فاتحته .

« ما أظن فلاناً وفلاناً يعبرَ فإن من ديننا شيئاً » .

قال الليث : كانا رجلين من المنافقين .

وفي رواية قالت : « دخل النبي ﷺ يوماً ، وقال : يا عائشة ، ما أظن

فلاناً وفلاناً يعبرَ فإن ديننا الذي نحن عليه » أخرجه البخاري (١) .

٩١٩٤ - (م - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال : « عدنا مع

رسول الله ﷺ رجلاً موعوكاً ، قال : فوضعتُ يدي عليه ، فقلت : والله

مارأيت كالיום رجلاً أشدَّ حرّاً ، فقال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأشدَّ

حرّاً منه يوم القيامة ؟ هَذَيْنِكَ الرجلين [الراكين] المَقْفَيْنِ - لرجلين حينئذ

من أصحابه (٢) ، أخرجه مسلم (٣) .

[شرح الفريب]

(الوعك) : الحُمى ، وقيل : ألمها ، والمراد به المرض .

(رجل مُقَفٌّ) : إذا ولأك ظهره وقفاه ذاهباً .

٩١٩٥ - (خ - الأسود [بن يزيد النخعي]) قال : « كُنَّا فِي حَلِيقَةِ

عبد الله بن مسعود ، فجاء حذيفة ، حتى قام علينا ، فسلم ، ثم قال : لقد أنزل

(١) ٤٠٥/١٠ في الادب ، باب ما يجوز من الظن .

(٢) قال النووي في « شرح مسلم » : سماها « من أصحابه » لإظهارهما الإسلام والصحة ، لأنها من قال فضيلة الصحة .

(٣) رقم ٢٧٨٣ في صفات المنافقين في فاتحته .

النفاق على قوم خيرٍ منكم، فقلنا : سبحان الله ! فإن الله عز وجل يقول : (إنَّ المنافقين في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) [النساء : ١٤٥] فتبسم عبد الله ، وجلس حذيفة في ناحية المسجد ، فقام عبد الله وتفرَّق أصحابه ، فرماني بالحصباء ، فأتيته ، فقال حذيفة : عجبت من ضحكك ، وقد علم ما قلتُ ، لقد أنزل النفاق على قوم كانوا خيراً منكم ، ثم تابوا فتاب الله عليهم .
 أخرجه البخاري (١) .

[شرح الغريب]

(الدرك الأسفل) : الطبقة الأسفل من النار ، والنار دركاتٌ ، لأنها مطبقة بعضها فوق بعض .

(لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم ، ثم تابوا ، فتاب الله عليهم) مقصوده أن جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا ، وكانوا خيراً من أولئك التابعين الذين كان يخاطبهم ، لمكان الصحبة والصلاح ، فمن كان منافقاً وصلح أمره واستقام : جُمع ، ويزيد ، ابنا جارية بن عامر ، فكأنه أشار بالحديث إلى تقلب القلوب .

٩١٩٦ - (خ - ابن أبي مليكة) قال : « أدركتُ ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهدوا بدرأ ، كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا يأمن

(١) ٢٠٠ / ٨ في تفسير سورة النساء ، باب (إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار) .

المكّر على دينه ، مامنهم من أحد يقول : إنه على إيمان جبريل وميكائيل .
أخرجه البخاري في ترجمة باب (١) .

الكتاب الثامن

في النجوم

٩١٩٧ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ اقْتَبَسَ بِأَبَا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شَعْبَةَ مِنَ السِّحْرِ ، الْمَنْجَمِ كَاهِنٍ ، وَالْكَاهِنِ سَاحِرٍ ، وَالسَّاحِرِ كَافِرٌ » .

وفي رواية : مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شَعْبَةَ مِنَ السِّحْرِ ، زَادَ مَا زَادَ ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الثَّانِيَةَ (٢) ، وَالْأَوَّلَى ذَكَرَهَا رَزِينُ .

٩١٩٨ - (خ م ط د س - زبير بن خالد رضي الله عنه) قال : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيدِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انصرف ، أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله

(١) ١٠٩/١ في الإبان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر ، قال الحافظ في «الفتح» : هذا التعليق وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكن أهم العدد ، وكذا أخرجه محمد بن نصر المروزي مطولاً في كتاب الإبان له ، وعينه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه من وجه آخر مختصراً كما هنا .

(٢) رقم ٣٩٠٥ في الطب ، باب في النجوم ، ورواه أحمد في «المسند» ١/٢٢٧ و٣١١ ، وإسناده قوي .

ورسوله أعلم ، قال ، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي ، وكافرٌ ، فأما من قال :
 مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي ، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ :
 مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي ، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ .
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْمَوْطَأُ وَأَبُو دَاوُدَ .

وفي رواية النسائي قال : « مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : مَا أَنْعَمْتَ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا
 أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ، يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا ، وَنَوْءِ كَذَا ، فَأَمَّا
 مَنْ آمَنَ بِي وَحَمِدَنِي عَلَى سُقْيَائِي ، فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِي ، وَكَفَرَ بِالْكَوْكَبِ ، وَمَنْ
 قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ الَّذِي كَفَرَ بِي ، وَآمَنَ بِالْكَوْكَبِ »^(١) .
 [شرح الغريب]

(إثر سماء) (إثر سماء) السماء هاهنا : المطر ، سُمِّيَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ .
 (النَّوْءُ) : وَاحِدُ الْأَنْوَاءِ ، وَهِيَ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلَةً ، يَنْزِلُ الْقَمَرُ كُلَّ
 لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلَةٍ مِنْهَا ، وَيَسْقُطُ فِي الْغَرْبِ كُلَّ ثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَنْزِلَةً مَعَ طُلُوعِ

(١) رواه البخاري ٢٧٧/٢ في صفة الصلاة ، باب يستقبل الامام الناس إذا سلم ، وفي الاستسقاء ،
 باب قول الله تعالى : (وتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ) ، وفي المغازي ، باب غزوة الحديبية ،
 وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ٧١ في الإيمان
 باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء ، والموطأ ١/١٩٢ في الاستسقاء ، باب الاستمطار
 بالنجوم ، وأبو داود رقم ٣٩٠٦ في الطب ، باب في النجوم ، والنسائي ٣/١٦٥ في الاستسقاء
 باب كراهية الاستمطار بالكواكب .

الفجر ، وتطلع أخرى مقابلاً لها ، فتتقضي جميعها مع انقضاء السنة ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة ، وطلوع رقيبها : يكون مطراً ، فينسبون المطر إلى المنزلة ، ويقولون : « مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا » وإنما سُمِّيَ نَوْءاً ، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، ينوء نَوْءاً ، أي : نهض وطلع ، وقيل : إن « النوء » : هو الغروب ، فهو من الأضداد ، قال أبو عبيد : لم نسمع في النوء أنه السقوط ، إلا في هذا الموضع ، وإنما غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء ، لأن العرب كانت تنسب المطر إليها ، فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى ، وأراد بقوله : « مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا » أي : في وقت كذا ، وهو هذا النوء الفلاني ، فإن ذلك جائز ، فقد قيل : « إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أراد أن يستسقي ، فنادى بالعباس بن عبد المطلب : كم بقي من نوء الثريا ؟ فقال : إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها » فامضت تلك السبع حتى غيبت الناس ، وأراد عمر : كم بقي من الوقت الذي قد جرت العادة أنه إذا تم أتى الله بالمطر ، وأما قوله : « كافر بي » فيحتمل أنه أراد به الكفر الذي هو ضد الإيمان ، و [يحتمل] أنه أراد به الكفر الذي هو ضد الشرك ، يعني أنه كفر نعمة الله ، حيث نسبها إلى غيره .

وعلم النجوم المنهي عنه : هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكائنات والحوادث التي لم تقع وستجيء في المستقبل ، وأنهم يدركون معرفتها بتفسير

الكواكب ، وانتقالاتها واجتماعها وافتراقها ، وأن لها تأثيراً اختيارياً في العالم ، فأما من يعرف من النجوم لمعرفة الأوقات ، والاهتداء بها في الطرقات ، ومعرفة القبلة ، وأشبه ذلك ، فليس به بأس .

٩١٩٩ - (م س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « ألم تروا إلى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكوكبُ ، وبالكوكبُ » .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال : « ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ، يُنزلُ الله الغيثَ ، فيقولون : الكوكبُ كذا وكذا » أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين ، يقولون : الكوكبُ ، وبالكوكبُ » ^(١) .

٩٢٠٠ - (س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أمسك الله القطر عن عباده خمس سنين ^(٢) ، ثم أرسله ، لأصبحت طائفة من الناس كافرين ، يقولون : سُقِينَا بِنَوَاءِ الْمَجْدَحِ » .

(١) رواه مسلم رقم ٧٢ في الإيمان ، باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء ، والنسائي ١٦٤/٣ في الاستسقاء ، باب كراهية الاستمطار بالكواكب .
(٢) في المطبوع : خمسين سنة .

أخرجه النسائي^(١) .

[شرح الغريب]

(المجدح) بكسر الميم : نجم يقال له : « الدبران » وبعضهم يضم الميم

٩٢٠١ - (ط - أبو هريرة رضي الله عنه) أنه كان يقول - إذا أصبح

وقد مُطِرَ الناس - : « مُطِرْنَا بنوءِ الفتح ، ثم يتلو هذه الآية (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تُمسك لها) [فاطر : ٢] ، أخرجه الموطأ^(٢) .

٩٢٠٢ - (قتادة [بن دعامة]) قال : خلق الله هذه النجوم لثلاث ،

جعلها الله زينةً للسماء ، ورجوماً للشياطين ، وعلامات نهندي بها ، فمن تأول فيها غير هذا ، فقد أخطأ حفظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا يعنيه ، وما لا علم له به ، وما عجز عن علمه الأنبياء والملائكة ، صلوات الله عليهم أجمعين .

وعن الربيع مثله ، وزاد : والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه

ولا موته ، وإنما يفترون على الله الكذب ، ويتعللون بالنجوم . أخرجه . .^(٣)

(١) ١٦٥/٣ في الاستسقاء ، باب كراهية الاستمطار بالكواكب ، وفي سنده عتاب بن حنين ، ويقال : ابن أبي حنين : المكبي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) ١٩٢/١ في الاستسقاء ، باب الاستمطار بالنجوم بلاغاً ، وإسناده منقطع .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وذكره البخاري

تعليقاً ٢١١/٦ في بدء الخلق ، باب في النجوم إل قوله : ولا علم له به ، قال الحافظ في

« الفتح » : وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه به ، وزاد في آخره : وإن ناساً جهلة بأمر

الله قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة ، من غرس بنجم كذا كان كذا ، ومن سافر بنجم كذا كان

كذا ، ولعمري ما من النجوم بنجم إلا ويولد به الطويل والقصير ، والاحمر والابيض ، والحسن

والدميم ، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب . هـ .

[شرح الفريب]

(الرجوم) جمع رجم ، وهو مصدر سُميَ به ما يَرجم به ، ومعنى كونها رجوماً لهم: أن الشهب التي تنقض لرمي الشياطين ، منفصلة من نار الكواكب ، لا أنهم يرمون بالكواكب أنفسها ، لأنها ثابتة في الفلك على حالها ، وما ذاك إلا كقبسٍ يؤخذ من نار ، والنار ثابتة في مكانها ، وقيل: أراد بالرجوم ، الظنون التي تُظنُّ وتُحزَّر ، وما يعانیه المنجمون من الظنون والحكم على النجوم ، وإيائهم أراد بالشياطين ، فإنهم شياطين الإنس ، ولذلك جاء في متن أحد الأحاديث : « مَنْ اقْتَبَسَ بَاباً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لِغَيْرِ مَا ذَكَرَ اللهُ ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شَعْبَةً مِنَ السَّحَرِ ، الْمُنْجِمُ كَاهِنٌ ، وَالكَاهِنُ سَاحِرٌ ، وَالسَّاحِرُ كَافِرٌ » فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها ، وينسب التأثيرات من السعادة وغيرها إليها ، كافراً ، نعوذ بالله من ذلك ، ونسأله العصمة في القول والعمل .

ترجمة الأبواب

التي أولها نون ، ولم تَرِدْ في حرف النون

- (النهي عن المنكر) في كتاب الأمر بالمعروف من حرف الهمزة .
- (النفل) في كتاب الجهاد من حرف الجيم .
- (تنف الشيب) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
- (النقوش) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
- (النبيذ) في كتاب الشراب من حرف الشين .
- (النصر) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .
- (النميمة) في كتاب الغيبة من حرف الغين .
- (النوائب) في كتاب الفضائل من حرف الفاء .
- (النفخ والنشور) في كتاب القيامة من حرف القاف .
- (النار) في كتاب القيامة من حرف القاف .
- (النوح) في كتاب الموت من حرف الميم .

حرف الهاء^(١)

ويشتمل على ثلاثة كتب

كتاب الهجرة ، كتاب الهدية ، كتاب الهبة

الكتاب الأول

في ذكر الهجرتين

٩٢٠٣ - (خ - عائة رضي الله عنها) قالت : « لَمْ أُعْقِلْ أَبُوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمِرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتَلَى الْمَسْلُومُونَ ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبْشَةِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ الْعِمَادِ ، لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ^(٢) - وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ - فَقَالَ : أَيْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأُرِيدُ أَنْ أُسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي ، فَقَالَ ابْنُ الدُّغْنَةِ : فَإِنْ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ، فَارْجِعْ فَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَدِكَ ، فَارْجِعْ ،

(١) في بعض النسخ تقديم حرف الواو وما يشتمل عليه على حرف الهاء .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » : بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون .

وقال في « القاموس » : دُغْنَةٌ ، كدُهْنَةٍ ، أم ربيعة بن ربيع الذي أجاز أبا بكر رضي الله عنه ، أو هي ككلمة ، أو كحزمة ، والصحيح الأول .

وارتحل معه ابن الدُّغْنَةَ، فطاف ابن الدُّغْنَةَ [عَشِيَّةَ] في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله [ولا يخرج]، أُنْخِرَ جُونِ رَجُلًا يَكْسِبُ المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، وبَقْرِي الضيف، ويعين على نواب الحق؟ فلم تُكذَّب قريش بجوار ابن الدُّغْنَةَ. وفي رواية: فأفذت قريش جوار ابن الدُّغْنَةَ. وآمنوا أبا بكر. وقالوا لابن الدُّغْنَةَ: مُرْ أبا بكر فليعبُد ربه في داره، وليصل فيها، وليقرأ ماشاء، ولا يؤذنا بذلك، ولا يستعلن به، فإننا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فقال ذلك ابن الدُّغْنَةَ لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بصلاته، ولا يقرأ في غير داره، ثم بدأ لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفتاء داره، وكان يصلي فيه [ويقرأ القرآن]، فبتقصف^(١) عليه نساء المشركين وأبنائهم [وهم] يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدُّغْنَةَ، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفتاء داره، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فأنته^(٢)، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن بذلك، فسأله أن يرد إليك ذمتك، فإننا قد كرهنا أن نُخْفِرَكَ، وألسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن

(٢) في المطبوع: فأنته.

(١) وفي بعض النسخ: فبتقصف.

الدُّغْنَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ تَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي قَدْ أَخْفَرْتُ ذِمَّتِي فِي رَجُلٍ عَاقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أُرِدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضِي بِجِوَارِ اللَّهِ - وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ مَذْمُوكَةَ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمَسَامِينِ : إِنِّي أُرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ ، سَبِيحَةَ ، ذَاتَ نَخْلٍ ، بَيْنَ لَابَتَيْنِ - وَهُمَا الْحَرَّتَانِ - فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ بِأَرْضِ الْحَبِشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [عَلَى رِسْلِكَ] ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [لِصِحْبِهِ] ، وَعَلَّفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ مِنْ وَرَقِ السَّمُرِ - وَهُوَ الْخَبِطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قال ابن شهاب : قال عروة : قالت عائشة : « فبينما نحن يوماً جُلُوسٌ فِي فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَخْرِ الظُّهَيْرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَا لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَالَ : فَإِنِّي قَدْ أذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخُذْ - بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ -

إحدى راحلتَي هاتين ، فقال رسولُ الله ﷺ : بالثمن ، قالت [عائشة] :
فجهزنا [هما] أحثَّ الجَهازِ ، ووضعنا لهما سُفرةً في جِرابٍ ، ففَطَعَتُ أسماءُ بنتُ أبي
بكرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النَّطَاقِ (١)
قالت : ثم لحق رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ في جبلٍ ثورٍ ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ
لَيَالٍ بَيْتٍ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌ ثَقِيفٌ لَقِينٌ ، يَدَلِّجُ
مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ ، فَيَصْبِحُ مَعَ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ كِبَانَتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانُ
بِهِ إِلَّا وَعَاهُ ، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرَعَى عَلَيْهَا عَامِرُ
ابْنُ فُهَيْرَةَ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ
مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبِيْتَانِ فِي رِئْسِ - وَهُوَ [ابن] مِنْحَتِهَا ، وَرَضِيْفُهَا - حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا
عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلَسٍ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ [فِي] كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَاسْتَأْجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّبِيلِ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ -
هَادِيًا خَرِيْبًا - وَالْحَرِيْبُ : الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ
ابْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قَرِيشٍ ، فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهَا
وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثورٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهَا ، فَأَتَاهُمَا صَبِيحَ ثَلَاثِ ، فَارْتَحَلَا
وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا ابْنُ فُهَيْرَةَ ، وَالدَّبِيلُ الدَّبِيلِيُّ ، فَأَخَذَهُمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ « وَفِي
رِوَايَةٍ « طَرِيقَ السَّاحِلِ » .

قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجيُّ - وهو ابن

(١) في بعض النسخ : ذات النطاقين ، وكلاهما صواب .

أخي سُرَاقَةَ بنِ جُعْشَمٍ - أن أباه أخبره ، أنه سمع سُرَاقَةَ بنِ جُعْشَمٍ يقول :
« جاءنا رُسُلُ كفارِ قريشٍ يجعلون في رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةَ كُلِّ
واحدٍ منهما مَنْ قتلَهُ أو أسره ، فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالسِ قومي بني مُدَلِجٍ ،
أقبل رجلٌ منهم ، حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : يا سُرَاقَةَ ، إني قد رأيتُ
أنفاً أسودَةً بالساحلِ ، أراها محمداً وأصحابه ، قال سُرَاقَةُ : فعرفتُ أنهم هم ،
فقلتُ له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنك رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ، [يبتغون
ضالَّةً لهم] ، ثم لبثتُ في المجلسِ ساعةً ، ثم قُتُّ فدخلتُ ، فأمرتُ جارييتي أن
تخرجَ بفرسي وهي من وراءِ أكمةٍ ، فتحبسها عليّ ، وأخذتُ رُحْمي ، فخرجتُ
به من ظهرِ البيتِ ، فخططتُ بزُجْهِ الأرضِ ، وخفضتُ عاليه ، حتى أتيتُ فرسي
فركبتها ، فرفعتها تُقَرِّبُ بي ، حتى دنوتُ منهم ، فعثرتُ بي فرسي ، فخررتُ عنها ،
فقمتُ فأهويتُ بيدي إلى كنانتي فاستخرجتُ منها الأزلامَ ، فاستقسمتُ بها :
أضُرُّهم ، أم لا ؟ فخرجَ الذي أكره ، فركبتُ فرسي - وعصيتُ الأزلامَ -
تُقَرِّبُ بي ، حتى [إذا] سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يلتفتُ ، وأبو بكرٍ
يُكثرُ الالتفاتِ : سأختُ يداً فرسي في الأرضِ حتى بلغتا الركبتينِ ، فخررتُ
عنها ، ثم زَجَرْتها فنَهَضتُ ، فلم تكُدُ تُخْرِجُ يديها ، فلما استوت قائمةً إذا لِأثرِ
يَدَيْهَا عُشَانٌ ساطعٌ في السماءِ مثلِ الدخانِ ، فاستقسمتُ بالأزلامَ ، فخرجَ الذي
أكره ، فناديتُهم بالأمانِ ، فوقفوا ، فركبتُ فرسي حتى جثتهم ، ووقع في

نفسى - حين لقيتُ مالقيتُ مِنَ الحبسِ عنهم - أن سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقلتُ له : إنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ - وأخبرتُهم أخبارَ ما يريدُ الناسُ بهم - وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فلم يَرِزْ آتِي شَيْئاً ، ولم يَسْأَلَانِي ، إلا أن قال : أَخْفِ عَنَّا مَا اسْتَطَعْتَ ، فَسألته أن يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأمرَ عَامِرَ بْنَ مُهَيَّبَةَ ، فَكُتِبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَمَضَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، قال ابنُ شهاب : « فَأخبرني عروةُ بْنُ الزبيرِ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزبيرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تِجَاراً قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزبيرُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ وَأبَا بَكْرَ ثِيَابَ بِياضٍ ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمُخْرَاجِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحِمْيَرِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهْرِ ، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَمَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا آوَوْا إِلَى بِيوتِهِمْ أَوْقَى رَجُلٌ مِنَ يَهُودِ عِلى أُطْمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مَبِيضِينَ ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فلم يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعلى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ ، قَالَ : فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحِمْرَةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتاً ، فَطَلَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَمْ يَرَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يُحِيَّ أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى

أصاب الشمس رسول الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلَّ عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ، فلَمِث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضعَ عشرة ليلةً ، وأنس المسجد الذي أُسسَ على التقوى ، وصَلَّى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتى برَكَتْ عند مسجدِ الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يُصَلِّي فيه يومئذ رجالٌ من المسلمين ، وكان مرَّ بدأ للتمر ، لِسَلِّ وسُهَيْل - غلامين يقيمين في حَجْرٍ أسعد بن زُرارة - فقال رسول الله ﷺ حين برَكَتْ راحلتهُ : هذا إن شاء الله المنزلُ ، ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين ، فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً ، فقالا : بل نهبه لك يا رسول الله ، [فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبةً حتى ابتاعه منها] ثم بناه مسجداً ، وطفق [رسول الله ﷺ] ينقل معهم اللَّبِنَ في بنيانه ، ويقول وهو ينقل اللَّبِنَ :

هذا الحِمَالُ لِاحِمالِ خَيْرٍ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ

ويقول :

اللهمَّ إِنَّ الأجرَ الأخرَةَ فارحم الأنصارَ والمهاجرةَ

فتمثَّل بِشِعْرِ رجلٍ من المهاجرين ، لم يسمَّ لي .

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثَّل

ببيت شعر تامٌ غير هذه الأبيات .

أخرجه بطوله البخاري .

وأخرج أيضاً منه طرفاً ، أوله قال : « هاجرَ إلى الحبشة نفرٌ من المسلمين ، وتجهز أبو بكر مهاجراً ، فقال النبي ﷺ : على رِسلك ، فإني أرجو أن يُؤذَن لي ، فقال أبو بكر : أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال : نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسولِ الله ﷺ » وذكر نحواً مما قدّمنا إلى قوله : « واستأجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدَّيْل » .

وأخرج منه طرفاً آخر ، قالت : « استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتدّ عليه الأذى ، فقال له : أقم ، فقال : يا رسول الله ، أطمع في أن يؤذَن لك ؟ فكان [رسولُ الله ﷺ] يقول : إني لأرجو ذلك ، قالت : فانتظره أبو بكر ، فاتاه رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ ظهراً ، [فناداه] ، فقال له : أخرج من عندك ، قال أبو بكر : إنما هما ابتدأي ، فقال : أشعرت أنه قد أُذِن لي في الخروج ؟ فقال : يا رسول الله ، الضخبة ، فقال النبي ﷺ : الضخبة ، فقال : يا رسول الله عندني ناقتان ، [قد] كنت أعددتها للخروج ، فأعطى النبي ﷺ إحداهما ، وهي الجذعاء ، فركبا فانطلقا ، حتى أتيا الغار - وهو بشور - فتواريا فيه ، وكان عامر بن فهيرة غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة ، أخو عائشة لأمها ، وكانت لأبي بكر منحةٌ ، فكان يروحُ بها ، ويغدو عليهم ، ويصبح فيدلج إليهما ، ثم يسرحُ ، فلا يفتن له أحدٌ من الرعاء ، فلما خرجا خرج معها يُعقبانه ، حتى قدما المدينة ، فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة .

قال هشام : فأخبرني أبي ، قال : لما قُتل الذين بيئر معونة ، وأسر عمرو ابن أمية الضمري : قال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ - وأشار إلى قتيل - فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فُهيرة ، فقال : لقد رأيتُه بعد ما قُتل رُفِعَ إلى السماء ، حتى إنني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضع ، فأتى النبي ﷺ خبرهم ، فنعاهم ، فقال : إن أصحابكم قد أُصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربهم ، فقالوا : [ربنا] أخبرنا بما رضينا عنك ، ورضيتَ عنا ، فأخبرهم عنهم ، وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت ، ومنذر بن عمرو .

وفي أخرى قالت : « لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبي ﷺ إلا يأتي فيه بنت أبي بكر أحدَ طرفي النهار ، فلما أُذِنَ له في الخروج إلى المدينة ، لم يرَ عنا إلا وقد أتانا ظهراً ، فخبَّرَ به أبو بكر ، فقال : ما جاء النبي ﷺ في هذه الساعة إلا من حَدَثٍ ، فلما دخل عليه قال لأبي بكر : أخرج من عندك ، قال : إنما هما ابنتاي : عائشةُ وأسماءُ ، قال : أشعرتَ أنه قد أُذِنَ لي في الخروج ؟ قال : الصحبةُ يا رسولَ الله ، قال : الصحبةُ ، يا رسولَ الله ، إن عندي ناقتين أعددتُهما للخروج ، فخذ إحداهما ، قال : قد أخذتها بالثمن » (١) .

(١) . رواه البخاري ٧/١٨٠ - ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي المساجد ، باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع ، باب إذا اشترى متاعاً أو دابة فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض ، وفي الاجارة ، باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الاسلام ، =

[شرح الغريب]

(الدين) : الطاعة .

(بَرَكُ الْغِمَادِ) بفتح الباء وكسر الغين ، ويروى بضمها : اسم موضع

بينه وبين مكة خمس ليالٍ مما يلي ساحل البحر ، وقيل : هو بلد يمان .

(الْقَارَةَ) [بتخفيف الراء] : قبيلة ، سُمِّيَ أبوهم بذلك حيث قال :

دَعَوْنَا قَارَةَ ، لَا تُتْفِرُونَ ، فَتُجْفَلِ مِثْلَ إِجْفَالِ الظُّلَمِ

(تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ) فيه قولان ، أحدهما : أنه لسعده وحظه من الدنيا

لا يتعذر عليه كسب كل شيء معدوم متعذر على سواه ، والثاني : أنه لا يملك

الشيء المعدوم المتعذر من لا يقدر عليه ، فهو يصف إحسانه وكرمه وعموم

فضله ، يقال : كَسَبْتُ مَالاً ، وَكَسَبْتُ فَلَاناً مَالاً ، وَأَكَسَبْتُهُ مَالاً ،

و « الكَلَّ » : ما يثقل حمله ، من صلوات الأرحام ، والقيام بالعيال ، وقِرَى

الأضياف ، ونحو ذلك ، ولهذا قرن هذه الأشياء بقوله : « تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ »

والقول الثاني من القولين هو القول ، إذ به يحصل الفضل ، لا بالأول .

(نَوَائِبُ الْحَقِّ) النوائب : ما ينوب الإنسان من المغارم ، وقضاء

الحقوق لمن يقصده ويُؤمله .

= وباب إذا استأجر أجيراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام أو بعد شهر أو بعد سنة جاز ، وفي الكفالة باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي ، باب غزوة الرجيع ورهل وذكوان وبئر معونة ، وفي اللباس ، باب التصنع .

- (فأنا لك جارٌ) أي : حامٍ وناصرٌ ومُدافعٌ .
- (ولا يستعلن به) : الاستعلان والإعلان : الإظهار .
- (تقصّف) الناس عليه ، أي : ازدحموا .
- (الذمّة) : العهْدُ والأمان .
- (أخفرتُ الرجل) : إذا نَقَضتَ عهده .
- (سبخة) : السبخ من الأرض : الموضع الذي لا يكاد يُنبِت لمُلوحتَه ،
وقلما يوافق إلا للنخيل .
- (الآبَة) : الحرّة ، والحرّة : الأرض ذات الحجارة السود .
- (على رِسلك) بكسر الراء : على هِينَتِكَ .
- (الراحلة) : البعير القوي على الأحمال والسَّيرِ .
- (الظهير) : أشدُّ الحرّ ، و«نحرُها» : أوائلها .
- (النُّطاق) : أن تشدَّ المرأة وسطها بجبل أو نحوه ، وترفع ثوبها من
تحتَه ، فتعطف طرفاً من أعلاه على أسفله ، لتلا ينال الأرض .
- (تَقِف) : تَقِفَ الرجل ثقافَةً ، أي صار حاذقاً خفيفاً ، فهو تَقِفٌ ،
مثال ضَخْمٌ ، فهو ضَخْمٌ ، وتَقِفٌ أيضاً فهو تَقِفٌ ، وتَقِفٌ ، مثل حَذِرٍ وحَذِرٍ ،
أي : صار حاذقاً فطناً ، ويقال : ثقفت فلاناً في الحرب : إذا لقيته قائماً به ،
ملائماً له ، والمراد : أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه .

(لَقِينٌ) اللِّقِنُ : سريع الفهم .

(أدلاج) يدلج : إذا سار من أول الليل ، وأدلج يدلج - بتشديد الدال - :

إذا سار من آخره .

(كدت) الرجل أكيدة : إذا طلبت له الغوائل ومكرت به .

(مِنحة) الأصل في المنحة : أن يجعل الرجل ابن ناقته أو شاته لآخر

وقتا ما ، ثم يقع ذلك في كل ما يرزقه المرء ويعطاه ، والمنحة والمنيحة واحد ،

يقال : « ناقه منوح » : إذا بقي لبنها بعدما تذهب ألبان الإبل ، فكأنها أعطت

أصحابها اللبن ومنحتهم إياه .

(فيريحها) الرِّواح : ذهاب العشي ، وهو من زوال الشمس إلى الليل .

(في رِسلِ) الرِّسل ، بكسر الراء وسكون السين ، اللَّبَن .

(الرضيعف) : اللبن المروضوف ، وهو الذي جعل فيه الرضفة ، وهي

الحجارة المحماة .

(نعق الراعي بالغنم) أصل النعيق للغنم ، يقال : نعق الراعي بالغنم :

إذا دعاها لترجع إليه .

(بغلس) الغلس : ظلام آخر الليل .

(غمس) فلان حلفاً في آل فلان ، أي : أخذ بنصيب من عقدهم

وحلفهم ، والحِلف : التحالف .

(أسودة) : جمع سواد ، وهو الشخص .

(الأكمة) : الرابية المرتفعة عن الأرض من جميع جوانبها .

(قَرَبَ) الفرس يُقَرَّبُ تقريباً : إذا عَدَا عَدُوّاً دون الإسراع ، وله

تقريبان أدنى وأعلى .

(الكنانة) : كالخریطة المستطيلة من جلود تجعل فيها السهام ، وهي الجعبة .

(الأزلام) : القداح ، واحدها : زَلْمٌ ، وزَلَمَ - بفتح الزاي وضمها ،

وفتح اللام فيهما - و « القِدْحُ » : السهم الذي لا نُضَلُّ له ولا ريش ، وكان لهم

في الجاهلية هذه الأزلام ، مكتوب عليها الأمر والنهي ، وكان الرجل منهم

يَضَعُها في كنانته أو في وعائه ، ثم يُخْرِجُ منها عند عزمته على أمر ما اتفق له من

غير قصد ، فإن خرج الأمرُ مضى على عزمه ، وإن خرج الناهي انصرف .

(الاستقسام) أصل الاستقسام : طلب ما قسم الله له من الأقسام ،

و « القَسْمُ » : النصيب المغيب عنه عند طلبه ، وذلك محمود إذا طلب من جهته

[سبحانه] ، وكان أهل الجاهلية يطلبون ما غيب عنهم من ذلك من جهة

الأزلام ، فما دَلَّتْهم عليه فعلوه .

(ساخت) قوائم الدابة في الأرض : غاصت فيها .

(عُشنان) العُشنان : الغبار ، وأصله الدخان ، وجمعه عواثن ، على غير

قياس .

(الساطع) : المرتفع في الجو منتشرأ .

(مارزأت فلاناً شيئاً) أي : ما أصبت منه شيئاً ، والمراد : أنها لم يأخذا منه شيئاً .

(قافلين) القافل : الراجع من سفره .

(أوفى) : أشرف وأطلع .

(أطامهم) الأطم : بناء مرتفع .

(مبيضين) بكسر اليااء ، أي : هم ذوو ثياب بيض ، ومنه المسود بكسر الواو للابس السواد ، ولذلك قيل لأصحاب الدعوة العباسية : المسودة .

(يزول بهم) زال بهم السراب ، أي : ظهرت حركتهم فيه للعين .

(المربرد) : البيدر الذي يوضع فيه التمر .

(الحمال) بكسر الحاء : من الحمل ، والذي يحمل من خير هو التمر ،

ولعله عنى : أن هذا في الآخرة أفضل من ذلك ثواباً وأحسن عاقبة .

(أعقت) الرجل على راحلته : إذا ركب مرة وركبت أخرى ، كأنه

ركب عقيب ركوبك .

٩٢٠٤ - (فم - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « جاء أبو

بكر إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رَحْلاً ، فقال لعازب : ابعث معي ابنك

يحملة معي إلى منزلي ، فقال لي أبي : احمله ، فحملته ، وخرج أبي معه ينتقد ثمنه ،

فقال له أبي : يا أبا بكر كيف صنعتما ليلة سرّيت مع رسول الله ﷺ ؟ قال :

نعم ، أسرّينا ليلتنا كلها ، حتى قام قائم الظهيرة ، وخلا الطريق فلا يمر فيه

أحد ، حتى رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ ، فَزَلْنَا عِنْدَهَا ، فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ظِلِّهَا ، ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرَوَةَ ، ثُمَّ قُلْتُ : نَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَاحِوَالَكَ ، فَنَامَ ، وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَاحِوَلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يَرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا ، فَلَمَقَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ : أَفِي غَنَمِكَ ابْنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَفَتَحْبُ بِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعْرِ وَالتَّرَابِ وَالقَدَى - قَالَ : فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَةَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْآخَرَى يَنْفُضُ - فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ مَعَهُ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، قَالَ : وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ أَرْتَوِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأُ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَتَوَضَّأَ ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، فَوَقَفْتُ قَدْ اسْتَيْقِظَ ، - وَفِي رِوَايَةٍ : فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقِظَ - فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اشْرَبْ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ، قَالَ : فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَأَتْبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ وَنَحْنُ فِي جَلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُتِينَا ، فَقَالَ : لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا - أُرِي - فَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ [قَدْ] دَعَوْتُمَا عَلِيَّ ، فَادْعُو آلِي ، وَاللَّهِ لَأَكْفُمُنَّ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهَ ، فَنَجَا ، فَرَجَعَ

لا يلقى أحداً إلا قال : كَفَيْتُمْ ما هاهنا ، فلا يلقى أحداً إلا ردّه ، [قال] :
وَوَقَى لنا .»

زاد في رواية : « أن سراقَةَ قال : وهذه كِنانتي ، فخذ سهماً منها ، فإنك
ستمرُّ على إِبِلِي وِغَلْماني بِمَكَانِ كَذَا وكَذَا ، فخذ منها حاجَتَكَ ، قال : لا حاجةَ
لي في إِبلكِ ، فَقدِمنا المدينةَ لَيْلاً ، فتنازعوا : أيهم ينزل عليه [رسولُ الله] ؟
فقال : أنزل على بني النجار أخوال عبد المطلب ، أكرمهم بذلك ، فَصَعِدَ الرجال
والنساء فوق البيوت ، وتفرّق الغلمان والخدم في الطرق ، ينادون : يا محمد ،
يا رسولَ الله ، يا محمد ، يا رسولَ الله .»

وفي رواية أخرى : « جاء محمد رسولُ الله .»

زاد في أخرى : وقال البراء : « فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فإذا
عائشة ابنته مُضْطَجِعَةٌ ، قد أصابتها حمى ، فرأيتُ أباها يُقبَلُ خدَّها ،
ويقول : كيف أنتِ يا بُنَيَّةُ ؟ »

وفي أخرى زيادة : أن البراء قال : « قال أبو بكر - يعني لما خرج مع
رسولِ الله ﷺ من مكة إلى المدينة - مرَّ رَنا براعِ ، وقد عطشَ رسولُ الله
ﷺ ، قال أبو بكر الصديق : فأخذتُ قَدْحاً فحلبت فيه لرسولِ الله ﷺ
كُشْبَةً من لبنٍ ، فأتيته بها ، فشرِب حتى رَضِيتُ » .

هكذا وقع مَفْصُولاً من حديث الرَّحْل . أخرجه البخاري ومسلم^(١) .

[شرح الفريب]

(الرَّحْل) سرج البعير - وهو الكور - وقد يراد به القتب والحداجة

(قائم الظهيرة) : أشد الحرّ وسط النهار ، وقائمها : وقت استواء الشمس

في وسط السماء .

(كَثْبَة) الكَثْبَة : القليل من اللبن .

(أرتوي) فيها الماء ، أي : أحمله للوضوء والشرب .

(ألم يأنِ) : ألم يقرب ويحيى وقت الرواح .

(الجلد) : الأرض الغليظة الصلبة .

(أتينا) أتى الرجل ، أي : قصد وطلب ، والمراد : أنهم لحقونا وأدركونا .

(فار تَطَمَّتْ) ارتطمت في الوحل : إذا نشبت فيه ولم تكد تنخلص ،

وارتطم الرجل في أمره : إذا سُدت عليه مذاهبه .

٩٢٠٥ - (خ م ت - [أنس بن مالك الوُصْطَري رضي الله عنه) قال :

قال أبو بكر : « نظرتُ إلى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا ،

(١) رواه البخاري ٢٠٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى

الله عليه وسلم إلى المدينة ، وفي اللقطة ، باب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان ، وفي

الأنبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الاثرية ، باب شرب اللبن ، ومسلم رقم ٢٠٠٩

في الزهد ، باب في حديث الهجرة ويقال له : حديث الرحل .

فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ،
 فقال : يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ .
 أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ^(١) .

٩٢٠٦ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « أقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة وهو مُرْدِفُ أبا بكر ، وأبو بكر شيخ يُعرَف ، ورسولُ الله ﷺ شابٌ لا يُعرَفُ ، فيلقى الرجلُ أبا بكر ، فيقول : يا أبا بكر ، مَنْ هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، فيحسب الحاسبُ : إنما يعني به الطريقَ ، وإنما يعني به سبيلَ الخير ، فالتفت أبو بكر ، فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم ، فقال : يا رسول الله ، هذا فارس قد لحقنا ، فالتفتَ نبيُّ الله ﷺ ، فقال : اللهم اصْرَعه ، فصرَعتهُ فرسهُ ، ثم قامت تُحْمِحِمُ ، فقال : يا نبيُّ الله ، مُرِنِي بما شئتَ ، قال : تَقِفُ مكانك ، لا تتركُنْ أحداً يلحق بنا ، فكان أولَ النهار جاهدًا على رسولِ الله ﷺ ، وآخره مسلحةً له ، فنزل رسولُ الله ﷺ جانبَ الحرةِ ، ثم بعث إلى الأنصار ، فجاؤوا [إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكر] ، فسألوا عليها ، وقالوا : اركبا آمنين

(١) رواه البخاري ٩/٧ و ١٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة ، باب قوله : (ثاني اثنين إذ هما في الفار) ، ومسلم رقم ٢٣٨١ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ، والترمذي رقم ٣٠٩٥ في التفسير ، باب ومن سورة التوبة .

مطاعين ، فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر ، وحفوا دونها بالسلاح ، فقيل في المدينة : جاء نبي الله ، جاء نبي الله ، وأشرفوا ينظرون ، ويقولون : [جاء نبي الله] فأقبل يسير حتى نزل [جانب] دار أبي أيوب الأنصاري فإنه ليحدث أهله ، إذ سمع به عبد الله بن سلام - وهو في نخل لأهله يخترف لهم - فعجل أن يضع الذي يخترف لهم ، فجاء وهي معه ، فسمع من نبي الله ﷺ ، ثم رجع إلى أهله ، فقال رسول الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذه داري ، وهذا بابي ، قال : فانطلق فبيئنا لنا مقبلاً ، قال : قوما على بركة الله ، فلما جاء رسول الله ﷺ ، جاء عبد الله بن سلام ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنتك جئت بالحق ، وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم ، وأعلمهم وابن أعلمهم ، فادعهم ، فاسألهم عني قبل أن يعلموا أنني قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمت قالوا في ما ليس في ، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ ، [فأقبلوا فدخلوا عليه] فقال : يا معشر اليهود ، ويلكم ، اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقاً ، وأنني جئتكم بحق ، فأسألوها ، قالوا : مانعنا - قالها ثلاث مرار - قال : فأبي رجل فيكم ابن سلام ؟ قالوا : ذلك سيدنا وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال : أفرايتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشي الله ، ما كان ليسلم - قالها ثلاث مرار ، وردوا عليه - فقال : يا ابن سلام ،

أخرج عليهم ، فخرج عليهم ، فقال : يا معشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، إنكم لتعلمون أنه رسول الله جاء بحق ، قالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ ، أخرجه البخاري (١) .

[شرح الفريب]

(جاهداً) الجاهد : المبالغ الباذل غاية ما يقدر عليه .

(مسلحة) المسلحة : قوم ذو سلاح ، والمسلحة أيضاً : كالنفر والمرقب

وهو الموضع الذي يقيم فيه قوم يحفظون من وراءهم من العدو ، لتلايهموا عليهم ، ويدخلوا إليهم ، وهو بالأعجمية : البرك .

(الاختراف) : اجتناء الثمر من الشجر .

٩٢٠٧ - (فح - البراء بن عازب رضي الله عنه) قال : « أول من قدم

علينا من أصحاب رسول الله ﷺ : مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، فجعلنا يقرآنا القرآن ، ثم جاء عمارة وبلال وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب

في عشرين من أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم قدم النبي ﷺ ، فمأريت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به ، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون :

هذا رسول الله قد جاء ، فما جاء حتى قرأ (سبح اسم ربك الأعلى) في سورة

(١) في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

مثلها من المفصل « أخرجه البخاري ^(١) .

٩٢٠٨ - (ت - جرير [بن عبد الله رضي] الله عنه) أن النبي ﷺ قال :
« إن الله تعالى أوحى إليّ ، أيّ هؤلاء الثلاثة نزلت ، فهي دارُ هجرتك :
المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٢٠٩ - (خ م - أبو موسى [الأشعري] رضي الله عنه) قال : « بلغنا
مُخْرَجُ رسولِ الله ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه ، أنا وأخوانِ
لي ، أنا أصغرهم ، أحدهما أبو بُرْدة ، والآخر : أبو رُهم - إما قال : في بضعةٍ
وإما قال : في ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي - قال : فركبنا
سفينةً ، فالتقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب
وأصحابه عنده ، فقال جعفر : إن رسولَ الله ﷺ بعثنا هـاهنا ، وأمرنا
بالإقامة ، [فأقيموا معنا] ، قال : فأقمنا معه حتى قدّمنا جميعاً ، قال : فوافقنا
رسولَ الله ﷺ حين افتتح خيبر فأنسهم لنا - أو قال : فأعطانا منها -
وما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهدَ معه ، إلا لأصحاب

(١) ٢٠٣/٧ و ٢٠٤ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وآله عليه
وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ، وفي فضائل القرآن ، باب
تأليف القرآن .

(٢) رقم ٣٩١٩ في المناقب ، باب فضل المدينة ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا
حديث غريب .

سفينتنا مع جعفر وأصحابه ، قسم لهم معهم ، قال : فكان ناسٌ من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - : سبقناكم بالهجرة ، قال : فدخلتُ أسماء بنتُ عميس - وهي من قديمِ معنا - على حفصة زوجِ النبي ﷺ زائرةً ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر [إليه] ، فدخل عمرُ على حفصة ، وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : [من هذه ؟ قالت : أسماء] بنتُ عميسٍ ، فقال عمر : آلبشيةُ هذه ؟ آلبحريةُ هذه ؟ فقالت أسماء : نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحقُّ برسولِ الله ﷺ منكم ، فغضبتُ ، وقالت كلمة : يا عمر ، كلاً والله ، كنتم مع رسولِ الله ﷺ ، يُطعمم جائفكم ، ويعظُّ جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء في الحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله ، وأيمُ الله لا أظعمُ طعاماً ، ولا أشربُ شراباً حتى أذكر ما قلتُ لرسولِ الله ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسولِ الله ﷺ وأسأله ، ووالله لا أكذبُ ولا أزيغُ ، ولا أزيدُ على ذلك ، قال : فلما جاء النبي ﷺ قالت : يا نبيَّ الله ، إن عمر قال كذا وكذا ، فقال رسولُ الله ﷺ : ليس بأحقَّ بي منكم ، وله لأصحابه هجرةٌ واحدةٌ ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان .

قالت : فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحابَ السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث ، ما منَ الدنيا شيءٌ همُّ به أفرحُ ولا أعظمُ في أنفسهم مما قال لهم رسولُ الله ﷺ .

قال أبو بردة : فقالت لي أسماء : فلقد رأيت أبا موسى ولأنه ليستعيد هذا الحديث مِنِّي « أخرجہ البخاري ومسلم ^(١) .

[شرح الغريب]

(الزيغ) : الميل عن الحق والعدول عنه .

(أرسالاً) أي : فرقا فرقا ، وجماعة جماعة .

٩٢١٠ - (س - كثير بن مرة رحمه الله) أن أبا فاطمة حدثه أنه قال :

« يا رسول الله ، حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال [له رسول الله ﷺ : عليك بالهجرة ، فإنه لا مثل لها ، أخرجہ النسائي ^(٢) .

٩٢١١ - (س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كان

رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر من المهاجرين ، لأنهم هَجَرُوا دارَ المشركين وكان من الأنصار مهاجرون ، لأن المدينة كانت دارَ شرك ، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ ليلة العقبة ، أخرجہ النسائي ^(٣) .

(١) رواه البخاري ٣٧١/٧ - ٣٧٣ في المغازي ، باب غزوة خيبر ، وفي الجهاد ، باب من الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل هو ازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحمل من المسلمين ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة الحبشة ، ومسلم رقم ٢٥٠٢ في فضائل الصحابة ، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفيدتهم رضي الله عنهم .

(٢) في البيعة ، باب الحث على الهجرة ، وإسناده حسن ، وهو جزء من حديث طويل رواه الطبراني .

(٣) في البيعة ، باب تفسير الهجرة ، وإسناده صحيح .

٩٢١٢ - (س - عبد الله بن السعدي رضي الله عنه) قال : « وفدنا على رسول الله ﷺ ، كأننا يطلب حاجة ، وكنتُ آخرهم دُخولاً على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إني تركت من خلفي ، وهم يزعمون أن الهجرة انقطعت ، قال : لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .
أخرجه النسائي (١) .

٩٢١٣ - (و - معاوية [بن أبي سفيان] رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها » ، أخرجه أبو داود (٢) .

٩٢١٤ - (ر - يعلى بن أمية رضي الله عنه) قال : « جئتُ رسول الله ﷺ بأبي أمية يوم الفتح ، فقلتُ : يا رسول الله ، بايعُ أبي على الهجرة ، فقال رسول الله ﷺ : أبايعهُ على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة » .
أخرجه النسائي (٣) .

(١) ١٤٦/٧ في البيعة، باب الاختلاف في انقطاع الهجرة ، وفي سننه الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي وهو كثير التدليس والتسوية ، ولكن له شواهد بمناه يقوى بها .
(٢) رقم ٢٤٧٩ في الجهاد ، باب في الهجرة هل انقطعت ، وفي سننه أبو هند البجلي ، وهو مجبول ولكن رواه أحمد في « المسند » ١٩٢/١ من طريق آخر عن عبد الله بن السعدي ، بأطول منه وإسناده حسن .

(٣) ١٤٥/٧ في البيعة ، باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة ، وفي سننه عمرو بن عبد الرحمن ابن أمية التميمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : لا يعرف وأبوه عبد الرحمن بن أمية أيضاً ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : لا يعرف ، أقول : ولكن للحديث شواهد بمناه يرتضي بها .

٩٢١٥ - (خ - مجاهد [بن مبر المكي] رحمه الله) قال قلت لابن عمر :
أريد أن أهاجر إلى الشام ، فقال : « لا هجرة بعد الفتح - أو قال : بعد
رسول الله ﷺ - ولكن جهادٌ ونيةٌ ، فانطلق فاعرض نفسك ، فإن
وجدت شيئاً وإلا رجعت » ، أخرجه البخاري (١) .

٩٢١٦ - (خ م - عطاء بن أبي رباح رحمه الله) قال : « زُرْتُ عائشةَ
مع عبيد بن عمير اللثمي ، وهي مجاورة بثبير ، فسألتها عن الهجرة ؟ فقالت :
لا هجرة اليوم ، كان المؤمنون يفرّ أحدهم بدينه إلى الله عز وجل وإلى رسوله
مخافة أن يُفتن عنه ، فأما اليوم : فقد أظهر الله الإسلام ، فالؤمن يعبدُ ربّه
حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيةٌ » ، أخرجه البخاري ومسلم (٢) .

٩٢١٧ - (س - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « لا هجرة بعد
وفاة رسول الله ﷺ » ، أخرجه النسائي (٣) .

٩٢١٨ - (س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :

(١) ٢٠/٨ في المغازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، وفي فضائل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأصحابه .
(٢) رواه البخاري ٢٠/٨ في المغازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، وفي
الجهاد ، باب لا هجرة بعد الفتح ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، ومسلم رقم ١٨٦٤ في الامارة ، باب المتابعة
بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير ، وبيان معنى « لا هجرة بعد الفتح » .
(٣) ١٤٦/٧ في البيعة ، باب الاختلاف في انقطاع الهجرة ، وهو حديث حسن بشواهده .

قال رجل : « يا رسول الله ، أيُّ الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ما كره ربك
وقال رسولُ الله ﷺ : الهجرةُ هجرتان : هجرةُ الحاضر ، وهجرةُ البادي ،
فأما البادي : فيجيب إذا دُعِيَ ، ويطيع إذا أمرَ ، وأما الحاضر : فهو أعظمها
بليّةً ، وأعظمها أجراً » أخرجه النسائي (١) .

٩٢١٩ - (خ - أبو عثمان النهدي رحمه الله) قال : « سمعتُ ابنَ عمر
يغضبُ إذا قيل له : إنه هاجر قبل أبيه ، قال ابن عمر : قدِمتُ أنا
وعمر على النبي ﷺ المدينة ، فوجدناه قائلًا ، فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني
عمر ، فقال : اذهب فانظر : هل استيقظ ؟ فوجدته قد استيقظ ، فبايعته ،
ثم انطلقتُ إلى عمر ، فجئنا نهرَ وِل ، فبايعه ، ثم بايعته » أخرجه البخاري (٢)

[شرح الفريب]

(الفائل) : الذي أقام وقت شدة الحرِّ ، إما في مكان أو بيت ، لينكسر
الحرّ ويخرج أو يسير .

٩٢٢٠ - (خ - سهل بن سعد رضي الله عنهما) قال : « ما عدّوا مِن
مبعث رسولِ الله ﷺ ولا من وفاته ، ما عدّوا إلا من مقدّمه المدينة .
أخرجه البخاري (٣) .

(١) ١٤٤/٧ في البيعة ، باب هجرة البادي ، وهو حديث حسن .

(٢) ١٩٩/٧ و ٢٠٠ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه إلى المدينة .

(٣) ٢٠٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب التاريخ .

الكتاب الثاني

في الهدية

٩٢٢١- (ت- أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال :
« تهادوا ، فإن الهدية تذهبُ وحرَّ الصدرِ ، ولا تحقرن جارةً لجارتها ولو
شقَّ فرسِنِ شاةٍ » ، هذا لفظ الترمذي ^(١) .

وقد أخرج البخاري ومسلم الفصل الأخير عن أبي هريرة أيضاً ، وهو
مذكور في « حفظ الجار » من « كتاب الصحبة » من حرف الصاد ^(٢) .

[شرح الفريب]

(وحرَّ الصدر) بفتح الحاء : غشهُ ووساوسه .
(فرسِنُ الشاة) : ظلَّفُها ، وهو في الأصل اسم لحف البعير ، فاستعير
للشاة ، وقال ابن السراج : النون زائدة .

٩٢٢٢- (خ د ت - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسولُ الله

(١) رقم ٢١٣١ في الولاة والهبة ، باب في حث النبي صلى الله عليه وسلم على الهدية ، وفي سنده
أبو معشر واسمه نجيج بن عبد الرحمن السعدي ، وهو ضعيف ، ولكن للحديث شواهد كثيرة
بمعناه يقوى بها ، والشطر الأخير من الحديث « لا تحقرن جارةً لجارتها ... » صحيح ، رواه
البخاري ومسلم وغيرهما .

(٢) تقدم في الجزء السادس ص/٦٤١ رقم الحديث ٤٩٣٤ فليراجع .

وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا « أخرجہ البخاري وأبو داود والترمذي ^(١) »

[شرح الغريب]

(ويثيب) الإثابة : الجزاء على الشيء .

٩٢٢٣ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قال : « لو أهدى إلي كراع ^(٢) لقبلت ، ولو دُعيت عليه لأجبت » .

أخرجہ الترمذي ^(٣) .

٩٢٢٤ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « إن كسرَى

أهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة ، فقبِلَ منه ، وإن الملوك أهدوا إليه ،

فقبِلَ منهم ، أخرجہ الترمذي ^(٤) .

٩٢٢٥ - (ر ت - عياض بن صمار رضي الله عنه) قال : « أهديتُ

(١) رواه البخاري ١٥٤/٥ في الهبة ، باب المكافأة في الهبة ، وأبو داود رقم ٣٥٣٦ في البيوع ،

باب في قبول الهدايا ، والترمذي رقم ١٩٥٤ في البر ، باب ماجاء في قبول الهدية والمكافأة عليها .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالكراع هنا : كراع الشاة ، وهو مادون الكعب ، وفي الحديث

دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وجبره لقلوب الناس ، وعلى قبول الهدية ،

وإجابة من يدعو الرجل إلى منزله ولو علم أن الذي يدعو إليه شيء قليل .

(٣) رقم ١٣٣٨ في الأحكام ، باب ماجاء في قبول الهدية وإجابة الدعوة ، وقال الترمذي : هذا

حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . أقول : والحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة

بلفظ : « لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ، ولو أهدى إلي ذراع أو كراع لقبلت » .

(٤) رقم ١٥٧٦ في السير ، باب ماجاء في قبول الهدايا المشركين ، وفي سنده ثوير بن أبي فاختة ، وهو

ضعيف ، ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها ، ولذلك قال الترمذي : هذا حديث حسن

غريب ، قال : وفي الباب عن جابر .

لرسول الله ﷺ ناقةً - أو هديّةً - فقال لي : أسأمت ؟ قلت : لا ، قال ،
فإني نهيّتُ عن زَبَدِ المشركين « أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) .

[شرح الغريب]

(زَبَد) الزَّبْدُ بسكون الباء : الرّفْد والعطاء ، يقال : زَبَدْتُ الرجل
أزبده زَبَدًا : رَضَخْتُ له من مالٍ .

قال الخطابي : وإنما ردّ هديته لمعنيين ، أحدهما : ليغيظه بردّ هديته ،
فيمتنع من ذلك ، فيحمله على الإسلام ، والآخر : أنّ للهبة موضعاً من القلب ،
وقد قال ﷺ : « تهادوا تحابوا ، ولا يجوز عليه أن يميلَ بقلبه إلى مُشركٍ ، فردّ
الهدية قطعاً لسبب الميل ، وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي ، فإنه ليس
بمُشركٍ ، وإنما كان كتابياً .

٩٢٢٦ - (د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنّ أعرابياً « أهدى
إلى رسول الله ﷺ بَكْرَةً ، فعوضه منها بستَ بكراتٍ فَتَسَخَّطَ ، فبلغ
ذلك رسول الله ﷺ ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنّ فلاناً أهدى

(١) رواه أبو داود رقم ٣٠٥٧ في الحراج والامارة ، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ،
والترمذي رقم ١٥٧٧ في السير ، باب ماجاء في كراهية هدايا المشركين ، وقال الترمذي : هذا
حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » وصححه ابن خزيمة .
أقول : في هذا الحديث المنع من قبول هدايا المشركين ، وفي الحديث الذي قبله دليل على جواز
قبول هداياهم ، وكلا الحديثين ثابت ، والجمع بينهما ، بأن الامتناع في حق من يريد التورود
والمولاة ، والقبول في حق من يرجى تأنيسه وتأليفه على الاسلام .

إلى بكرة ، فعوضته منها بست بكرات ، ويظل ساخطاً ، لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقفي ، أو دوسي .
أخرجه الترمذي ، وقال : في الحديث كلام أكثر من هذا ، ولم يذكره الترمذي .

وله في رواية أخرى قال : « أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ ناقة من إبله التي كانوا أصابوا بالغبابة ، فعوضه منها بعض العوض ، فتسخط ، فسمعت رسول الله ﷺ [على المنبر] يقول : إن رجلاً من العرب يهدي أحدهم الهدية ، فأعوضه منها بقدر ما عندي ، ثم يتسخطه ، فيظل يتسخط به علي ، وأيم الله لا أقبل [بعد مقامي هذا من رجل من العرب] هدية ، إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي ، أو دوسي . »

واختصره أبو داود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وأيم الله لا أقبل بعد يومي هذا من أحد هدية ، إلا أن يكون مهاجرياً ، أو قرشياً ، أو أنصاريّاً ، أو دوسياً ، أو ثقفياً . »

وكذلك اختصره النسائي : أن نبي الله ﷺ قال : « لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقفي ، أو دوسي » (١) .

(١) رواه الترمذي رقم ٣٩٤١٥ و ٣٩٤٠ في المناقب ، باب في ثقيف وبني حنيفة ، وأبو داود رقم ٣٥٣٧ في البيوع ، باب في قبول الهدايا ، والنسائي ٢٨٠/٦ في العمري ، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً مختصراً أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس .

[شرح الغريب]

(البَكْرَةُ) : الفَتِيَّةُ من النوق . و (القُلُوص) : النَّاقَةُ .

٩٢٢٧ - (ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « إن ملك ذي يزن : أهدى إلى رسول الله ﷺ حُلَّةَ حمراء ، فقَبِلَهَا واشترى له رسول الله ﷺ أيضاً ما أهدى إليه » (١) .

وفي رواية « أن ملك ذي يزن أهدى إلى رسول الله ﷺ حُلَّةً أخذها بثلاثة وثلاثين بعيراً [أو ثلاث وثلاثين ناقة] فقَبِلَهَا » .
أخرج أبو داود الرواية الثانية (٢) .

٩٢٢٨ - (ر - اسمان بن عبد الله بن الحارث رحمه الله) قال : « إن رسول الله ﷺ اشترى حُلَّةً ببضع وعشرين قُلُوصاً ، فأهداها إلى ذي يزن ، أخرجها أبو داود (٣) .

٩٢٢٩ - (س - عبد الرحمن بن علقمة الثقفي رضي الله عنه) قال :
« قَدِمَ وَفَدُّ ثَقِيفٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُمْ هَدِيَّةٌ ، فَقَالَ : أَهْدِيئُهُ ، أَمْ

(١) هذه الرواية لم أجدها في نسخ سنن أبي داود المطبوعة .

(٢) رقم ٤٠٣٤ في اللباس ، باب لبس الرفيع من الثياب ، وفي سنده عمارة بن زاذان الصيدلاني وهو صدوق كثير الخطأ ، كما قال الحافظ في « التقريب » . أقول : ويشهد له من جهة المعنى حديث علي رضي الله عنه الذي تقدم رقم ٩٢٢٤ .

(٣) رقم ٤٠٣٥ في اللباس ، باب لبس الرفيع من الثياب ، من حديث اسحاق بن عبد الله بن الحارث مرسلًا ، وفي سنده أيضاً علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف .

صدقة؟ فإن كانت هدية، فإنما يُبتغى بها وجهُ رسولِ الله وقضاء الحاجة، وإن كانت صدقة، فإنما يبتغى بها وجهُ الله عز وجل، قالوا: لا، بل هدية، فقَبِلَها منهم، وقعد معهم يُسألُهم ويُسألونَه، حتى صَلَّى الظهر والعصر^(١)»
أخرجه النسائي^(٢).

٩٢٣٠ - (ر - أبو أمامة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا، فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى بِأَبَا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا» أخرجه أبو داود^(٣).

٩٢٣١ - (ر - عبادة بن الصامت رضي الله عنه) قال: «عَلِمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ، فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا، فَقُلْتُ: لَيْسَتْ بِمَالٍ، وَأُرْمِي عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ لِأَيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَأَسْأَلَنَّهُ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ أَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا مِنْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ، وَلَيْسَتْ بِمَالٍ وَأُرْمِي عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ تَحِبُّ أَنْ تُطَوِّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا».

وفي رواية نحوه، وفيه: «جَمْرَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْكَ تَقْلُدُهَا أَوْ تَعْلَقُهَا».

أخرجه أبو داود^(٤).

(١) في سنن النسائي المطبوعة: حتى صلى الظهر مع العصر.

(٢) ٢٧٩/٦ في العمري، باب عطية المرأة بغير إذن زوجها، وإسناده ضعيف.

(٣) رقم ٣٥٤١ في البيهقي، باب في الهدية لقضاء الحاجة، وإسناده حسن.

(٤) رقم ٣٤١٦ و٣٤١٧ في الإجازة، باب في كسب المعلم، وهو حديث حسن.

الكتاب الثالث

في الهبة

٩٢٣٢ - (خ م د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن

رسول الله ﷺ قال : « لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السُّوءِ ، الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ ، كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ » .

وفي أخرى « كَالْكَلْبِ يَاقِيءُ ، ثُمَّ يَعُودُ فِيهِ فَيَأْكُلُهُ » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود قال : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » .

قال قتادة : وَلَا نَعْلَمُ الْقِيءَ إِلَّا حَرَامًا ^(١) .

٩٢٣٣ - (د س - عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر رضي الله

عنهم) أن النبي ﷺ قال : « لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً ، أَوْ يَهَبَ هِبَةً ،

(١) رواه البخاري ١٦٠/٥ في الهبة ، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ، وباب لا يجل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته ، وفي الحيل ، باب في الهبة والشفعة ، ومسلم رقم ١٦٢٢ في الهبات باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما ربه لولده وإن سفل ، وأبو داود رقم ٣٥٣٨ في البيوع ، باب الرجوع في الهبة ، والترمذي رقم ١٢٩٨ في البيوع ، باب ماجاء في كراهية الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٥/٦ في الهبة ، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده .

ثم يرجع فيها ، إلا الوالد فيما يعطي ولده ، ومثل الذي يرجع في عطيته أو هبته ، كالكلب يأكل ، فإذا شبع قاء ، ثم عاد في قيئه .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي ، ولم يذكر الترمذي والنسائي « أويب هبة » .

وفي أخرى للترمذي مختصراً عن ابن عمر قال : « مثل الذي يعطي العطيّة ثم يرجع فيها كالكلب أكل حتى إذا شبع قاء ، ثم عاد فرجع في قيئه » وهذان الحديثان ، قد اشتركا في معنى واحد ، وإن انفرد الثاني بذكر الولد وهبته ، وكأنها حديث واحد ^(١) .

٩٢٣٤ - (دس - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « مثل الذي يسترد ما وهب الكلب بقيه فيأكل قيئه ، فإذا استرد الواهب فليؤقف ، فليعرف بما استرد ، ثم ليذفع إليه ما وهب ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية النسائي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرجع أحد في هبته إلا والد من ولده ، والعائد في هبته كالعائد في قيئه » ^(٢) .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٥٣٩ في البيوع ، باب الرجوع في الهبة ، والترمذي رقم ١٢٩٩ في البيوع ، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٥/٦ في الهبة ، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٣٧٧ في الهبات ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٥٤٠ في البيوع ، باب الرجوع في الهبة ، والنسائي ٢٦٤/٦ و ٢٦٥ في الهبة ، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده ، وإسناده حسن .

٩٢٣٥ - (خ م ط ت ر س - النعمان بن بشير رضي الله عنهما) قال:
 « إن أباه أتى به رسول الله ﷺ ، فقال : إني نَحَلْتُ ابني هذا غُلاماً كان لي ،
 فقال رسولُ الله ﷺ : أَكُلْ وَلَدِكَ نَحْلته مثل هذا ؟ فقال : لا ، فقال
 رسولُ الله ﷺ : فَارْجِعْهُ . »

وفي رواية قال : « تصدَّق عليَّ أبي ببعض ماله ، فقالت أمي عمرَةُ بنتُ
 رَوَاحَةَ : لا أرضى حتى تُشهِدَ رسولَ الله ﷺ ، فانطلق أبي إلى النبي ﷺ
 ليُشهِدَهُ على صدَّقتي ، فقال له رسولُ الله ﷺ : أفعلتَ هذا بولَدِكَ كُلِّهِمْ ؟
 قال : لا ، قال : اتقوا الله ، واعدِلُوا في أولادِكُمْ ، فرجع أبي ، فرَدَّ
 تلك الصدقة . »

وفي أخرى : فقال رسولُ الله ﷺ : « يا بَشِيرُ ، أَلَمْ تَلِدْ سِوَى هذا؟
 قال : نعم ، قال : أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هذا ؟ قال : لا ، قال : فلا تُشهِدْني
 إِذَنْ ، فَإِنِّي لا أَشْهَدُ على جَورٍ . »

وفي أخرى « أَشْهَدُ على هذا غيري ، ثم قال : أَيَسْرُكُ أَنْ يَكُونُوا
 إِلَيْكَ فِي البِرِّ سِوَاءَ ؟ قال : بلى ، قال : فلا ، إِذَنْ . »
 أخرجه البخاري ومسلم .

ومسلم « أن أباه أعطاه غلاماً ، فقال له النبي ﷺ : ما هذا ؟ قال :

أعطانيه أبي، قال: فكلَّ إخوتك أعطاه كما أعطاك؟ قال: لا، قال: فارددْهُ»
وفي رواية الموطأ والترمذي والنسائي مثل الأولى، وقال: «فارْتَجِعْهُ»
وأخرج أبو داود والنسائي [رواية مسلم].

ولأبي داود أيضاً قال: «أُنحَلْتَنِي أَبِي نُحْلًا - وفي رواية: نِحْلَةً - غُلَامًا
له، قال: فقالت له أُمِّي عمرةُ بنتُ رواحة: أنتِ رسولَ اللهِ ﷺ فأشْهَدُهُ،
قال: فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: إني نَحَلْتُ ابني النعمان نُحْلًا،
وإن عمرةُ سألتني أن أشهدك على ذلك، فقال: ألك ولدٌ سواه؟ قال:
قلت: نعم، قال: فَكُلِّمَهُمْ أَعْطِيَهُ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ النعمانَ؟ قال: لا، قال:
هذا جورٌ - وفي رواية: هذا تلجئة - فأشْهَدُ على هذا غيري».

قال مغيرةٌ في حديثه: «أليسَ يَسُرُّكَ أن يكونوا [لك] في البرِّ واللطفِ
سواء؟ قال: نعم، قال: فأشْهَدُ على هذا غيري» وذكر مجاهدٌ في حديثه «إنَّ لهم
عليك من الحق: أن تغدِلَ بينهم، كما أنَّ لك عليهم من الحق: أن يَبْرُوكَ».
وله فصل منه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اعدلوا بين أبنائكم».
وللنسائي هذا الفصل.

وله في أخرى قال: «أتى به أبوه النبي ﷺ، يُشْهده على نُحْلٍ نَحَلَهُ
إياه، فقال: أكلَّ وُلْدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَ ما نَحَلْتَهُ؟ قال: لا، قال: فلا أشْهَدُ،
أليسَ يَسُرُّكَ أن يكونوا إليك في البرِّ سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذن»

وله في أخرى : « أن أمه ابنة رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها ، فالتوى بها ، فمنعها سنة ، ثم بدا له فوهبها له ، فقالت : لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن أم هذا قابتني على الذي وهبت له ، فقال رسول الله ﷺ : يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟ قال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : أفكلهم وهبت لهم مثل الذي وهبت لابنك [هذا] ؟ قال : لا ، قال رسول الله ﷺ : فلا تشهدني إذن ، فإني لا أشهد على جوزٍ . »

وله في أخرى « أن بشيراً أتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إن امرأتي عمرة أمرتني أن أتصدق على ابنها نعمان بصدقة . » فذكر الحديث^(١) [شرح الغريب]

(النخلة) : العطيّة والهبة ، نخلته أنخله نُخلًا ، بالضم : إذا أعطيه .
 (الجوز) : ضد العدل ، أراد : أنه لم يعدل بين أولاده في العطاء .
 (تلجئة) التلجئة : الإكراه ، قال الأزهري « التلجئة » : أن تجعل

(١) رواه البخاري ١٥٥٥/٥ في الهبة ، باب الهبة للولد إذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعدل بينهم ، وباب الإشهاد في الهبة ، وفي الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ، ومسلم رقم ١٦٢٣ في الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ، والموطأ ٧٥١/٢ و ٧٥٢ في الأفضية ، باب ما لا يجوز من النحل ، وأبو داود ٣٥٤٢ و ٣٥٤٣ و ٣٥٤٤ و ٣٥٤٥ و ٣٥٤٦ في البيوع ، باب في الرجل يفضل بعض ولده في النحل ، والترمذي رقم ١٣٦٧ في الأحكام ، باب ما جاء في النحل والتسوية بين الولد ، والنسائي ٦/٢٥٨ - ٢٦١ في النحل في فاتحته .

مالك لبعض ورثتك دون بعض ، كأنه يتصدق به عليه ، وقال : هو أن يلجئك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره ، وذلك مثل أن يشهد على أمرٍ يخالف ظاهره باطنه .

٩٢٣٦ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « قالت امرأة بشير : انحل ابني غلاماً ، وأشهد لي رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : إن ابنة فلان سألتني أن انحل ابنها غلاماً ، وقالت : أشهد رسول الله ﷺ ، فقال : أله إخوة ؟ قال : نعم ، قال : أفكلهم أعطيت مثل ما أعطيته ؟ قال : لا ، قال : فليس يصلح هذا ، وإني لا أشهد إلا على حق » أخرجه مسلم ^(١) .

٩٢٣٧ - (س - عبد الله بن عتبة بن مسعود) قال : « إن رجلاً أتى النبي ﷺ ، فقال : إني تصدقتُ على ابني بصدقةٍ ، فاشهد ، فقال : هل لك ولدٌ غيره ؟ قال : نعم ، قال : هل أعطيتهم مثل ما أعطيته ؟ قال : لا ، قال : لا أشهد على جوزٍ » أخرجه النسائي ^(٢) .

٩٢٣٨ - (ط - عائشة رضي الله عنها) قالت : « نحلتني أبو بكر جاداً عشرين وسقاً من ماله بالغابة ، فلما حضرته الوفاة ، قال : والله يا بُنَيَّةُ ما مِن

(١) رقم ١٦٢٤ في الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة .

(٢) ٢٦١/٦ في النحل في فاتحته ، وهو حديث صحيح .

الناس [أحد] أحب إليّ غنيّ بَعْدِي مِنْكَ ، ولا أعزّ عليّ فقراً بَعْدِي مِنْكَ ،
 وإني كنتُ نَحْلَتُكَ جَادًا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنتَ جَدَدْتِيهِ وَاخْتَزْتِيهِ
 لكانَ لَكَ ، وإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمَ مَالُ الْوَارِثِ ، وإِنَّمَا هُمَا أُخْوَاكَ وَأَخْتَاكَ ،
 فَاقْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، قالتُ : فقلتُ : يَا أَبَتِ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا
 لَتَرَكْتُهُ ، إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ ، فَمَنْ الْأُخْرَى ؟ قالَ : ذُو بَطْنٍ [بنت] خَارِجَةٌ ،
 وَأَرَاهَا جَارِيَةً « أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ ^(١) .

[شرح الغريب]

(جَادٌ عِشْرِينَ وَسَقًا) الجادُ : النخل الذي يُجَدُّ من ثمرته مقدار معلوم
 والمراد : أنه أعطاهما نَحْلًا يَقْطَعُ من ثمرته عشرون وسقًا ، والجدُّ : اجْتِنَاءُ
 ثمر النخيل .

٩٢٣٩ - (ط - عبد الرحمن بن عبد الفاري) أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 قالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْحَلُونَ أَبْنَاءَهُمْ نُحْلًا ، ثُمَّ يُسَيِّكُونَهَا ، فَإِنْ مَاتَ ابْنُ
 أَحَدِهِمْ قالَ : مَالِي بِيَدِي لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا ، وَإِنْ مَاتَ هُوَ قالَ : هُوَ لِابْنِي ، قَدْ
 كُنْتُ أُعْطِيته إِيَّاهُ ، مَنْ نُحَلَ نُحْلَةً لَمْ يَحْزُها الَّذِي نُحِلَّها حَتَّى تَكُونَ إِنْ مَاتَ
 لَوْرَثْتَهُ ، فَهِيَ باطلٌ « أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ ^(٢) .

٩٢٤٠ - (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) أنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) ٧٥٢/٢ في الأفضية ، باب ما لا يجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

(٢) ٧٥٣/٢ في الأفضية ، باب ما لا يجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

قال : « مَنْ نَحَلَ وَلَدًا لَهُ صَغِيرًا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَحْجُوزَ مَا نُحِلُّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَعْلَنَ
 الْآبُ بِهَا ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا ، فَهِيَ جَائِزَةٌ ، وَإِنْ وَلِيَهَا أَبُوهُ » أخرجهُ الموطأ^(١) .
 [زاد رزين] « وَإِنْ وَلِيَهَا أَبُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ : فَإِنْ كَانَتْ ذَهَبًا أَوْ وَرِقًا ،
 ثُمَّ هَلَكَ وَهُوَ يَلِيهِ ، فَلَيْسَ لِلْإِبْنِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَزَلَهَا بِعَيْنِهَا ، أَوْ دَفَعَهَا
 إِلَى رَجُلٍ وَضَعَهَا لَهُ عِنْدَهُ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهِيَ جَائِزَةٌ لِلْإِبْنِ ، وَإِنْ كَانَ النَّحْلُ
 عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً أَوْ دَارًا أَوْ شَيْئًا مَعْلُومًا مَعْرُوفًا ، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَيْهِ وَأَعْلَنَ بِهِ ، ثُمَّ
 هَلَكَ الْآبُ وَهُوَ يَلِي ابْنَهُ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَائِزِ لِابْنِهِ » .

٩٢٤١ — (ط - أبو غطفان بن طريف المري) أن عمر رضي الله عنه
 قال : « مَنْ وَهَبَ هِبَةً لَصَلَةِ رَحِمٍ ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا ،
 وَمَنْ وَهَبَ هِبَةً يَعْلَمُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ ، فَهُوَ عَلَى هِبَتِهِ ، يَرْجِعُ فِيهَا إِنْ لَمْ
 يُرْضَ مِنْهَا ، أخرجهُ الموطأ^(٢) .

٩٢٤٢ — (خ - أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها) قالت للقاسم بن
 محمد وابن أبي عتيق : « وَرِثْتُ عَنْ أُخْتِي عَائِشَةَ بِالْغَابَةِ مَالًا ، وَقَدْ أُعْطَانِي بِهِ

(١) ٧٧١/٢ في الوصية ، باب ما يجوز من النحل ، وإسناده صحيح .

(٢) ٧٥٤/٢ في الأفضية ، باب القضاء في الهبة ، ورجاله ثقات ، إلا أن أبا غطفان المري ، لم يرو
 عن عمر رضي الله عنه ، وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة ، وقال : كان قد
 لزم عثمان وكتب له ، وكتب لمروان .

معاوية مائة ألف ، فهو الكفا ، أخرجه البخاري في ترجمة باب (١) .

٩٢٤٣ - (ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « أردت الخروج إلى خيبر ، فأثيت رسول الله ﷺ ، فسأمت عليه ، وقلت : إني أردت الخروج إلى خيبر ، فقال : إذا أثيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً ، فإن ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته ، أخرجه أبو داود (٢) .

[سُرْعُ القَرَبِ] :

(ترقوته) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والمنكب .

٩٢٤٤ - (دس - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة قام خطيباً ، فقال في خطبته : لا يجوز لامرأة عطيّة إلا بإذن زوجها .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجوز لامرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها ، أخرجه النسائي ، ولأبي داود نحوه (٣) .

(١) ١٦٥/٥ معلقاً في الهبة ، باب هبة الواحد للجماعة بصيغة الجزم ، وقالت أحماء . أقول : ولم أر من وصله .

(٢) رقم ٣٦٣٢ في الأفضية ، باب في الوكالة وفيه عن عنة ابن اسحاق ، ومع ذلك فقد حسن إسناده الحافظ في « التلخيص » ، وقد علق البخاري طرفاً منه في الخمس .

(٣) رواه أبو داود رقم ٣٥٤٦ و ٣٥٤٧ في البيوع ، باب في عطية المرأة بغير إذن زوجها ، وإسناده حسن ، والحديث عند أكثر العلماء على معنى حسن العشرة واستطابة نفس الزوج بذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للنساء : تصدقن ، فجعلت المرأة تلقي الفرط والحاتم . وهذه عطية بغير إذن أزواجهن .

[شرح الفريب]

(عَصَمَتَهَا) عصمة المرأة : عقد نكاحها .

ترجمة الأبواب

التي أولها هاء ، ولم ترد في حرف الهاء

(الهدنة) في كتاب الجهاد من حرف الجيم .

(الهدى) في كتاب الحج من حرف الحاء .

(الهجران) في كتاب الصحبة من حرف الصاد .

حرف الواو

وفيه ثلاثة كتب

كتاب الوصية ، كتاب الوعد ، كتاب الوكالة

الكتاب الأول

في الوصية ، وفيه سبعة أنواع

النوع الأول : في الحث عليها

٩٢٤٥ - (فخر م ط ت د س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن

رسول الله ﷺ قال : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به - وفي رواية :

له شيء يريد أن يوصي به - أن يبيت ليلتين - وفي رواية : ثلاث ليال - إلا

ووصيته مكتوبة عنده . »

قال نافع : سمعتُ عبدَ الله بن عمر يقول : « ما مرّت عليّ ليلةٌ منذ سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول ذلك إلا وعندي وصيتي مكتوبة ، أخرجه الجماعة ^(١)

(١) رواه البخاري ٢٦٤/٥ في الوصايا في فاتحته ، ومسلم رقم ١٦٢٧ في الوصية في فاتحته ، والموطأ ٧٦١/٢ في الوصية ، باب الأمر بالوصية ، وأبو داود رقم ٢٨٦٢ في الوصايا ، باب ماجاء فيها يؤمر به من الوصية ، والترمذي رقم ٩٧٤ في الجنائز ، باب ماجاء في الحث على الوصية ، والنسائي ٢٣٨/٦ و ٢٣٩ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية .

٩٢٤٦ - (د ت - شهر بن موسى) أن أبا هريرة رضي الله عنه
 حَدَّثَهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ وَالْمَرْأَةَ بَطَاعَةَ
 اللَّهُ سِتِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ ، فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ ،
 ثُمَّ قَرَأَ [عَلِيٌّ] أَبُو هَرِيرَةَ (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أَوْ دَيْنَ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةَ
 مِنْ اللَّهِ) - إِلَى قَوْلِهِ - (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (النِّسَاءُ : ١٢ ، ١٣) .
 أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (١) .

[شرح الغريب]

(المضارّة) : إيصال الضرر إلى شخص ، ومعنى المضارّة في الوصية :
 أن لا يُمضيها ، أو ينقص بعضها ، أو يوصي لغير أهلها ، ونحو ذلك .

٩٢٤٧ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : (إن ترك
 خيراً الوصية للوالدين والأقربين) [البقرة : ١٨٠] فكانت الوصية كذلك
 حتى نسختها آية الميراث . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٨٦٧ في الوصايا ، باب ما جاء في كراهية الاضرار في الوصية ، والترمذي
 رقم ٢١١٨ في الوصايا ، باب رقم ٢ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . أقول :
 وفي إسناده شهر بن حوشب ، وهو ضعيف ، ولكن له شاهد بعنايه من حديث ابن
 عباس : « الاضرار في الوصية من الكبائر » رواه سعيد بن منصور موقوفاً بإسناد صحيح ،
 والنسائي مرفوعاً ورجاله ثقات .

(٢) رقم ٢٨٦٩ في الوصايا ، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والأقربين ، وإسناده حسن .

النوع الثاني : في وقتها

٩٢٤٨ - (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قيل
لرسول الله ﷺ : أي الصدقة خير ، أو أفضل ؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح
[شحيح] ، تأمل الغني ، وتمشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت :
لفلان كذا ، ولفلان كذا ، وقد كان لفلان « أخرج البخاري ومسلم والنسائي .
وفي رواية أبي داود : « وأنت صحيح حريص ، تأمل البقاء ، وتمشى
الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلت : لفلان كذا ، ولفلان كذا ،
وقد كان لفلان ، ^(١) .

[شرح الغريب]

(لفلان كذا ، ولفلان كذا ، وقد كان لفلان) فيه المنع من الإضرار
في الوصية عند الموت .

وفي قوله : « وقد كان لفلان ، دليل على أنه إذا أضر في الوصية
كان للورثة أن يبطلوها ، لأنه حينئذ ما لهم ، ألا تراه يقول : « وقد كان لفلان ،
يريد به الوارث ، والتقدير : كأن النبي ﷺ قال له : تقول لفلان كذا ،
ولفلان كذا ، وقد صار مالك لورثتك ؟ .

(١) رواه البخاري ٢٧٩/٥ في الوصايا ، باب الصدقة عند الموت ، وفي الزكاة ، باب أي الصدقة
أفضل ، ومسلم رقم ١٠٣٢ في الزكاة ، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ،
وأبو داود رقم ٢٨٦٥ في الوصايا باب ما جاء في كراهية الأضرار في الوصية ، والنسائي
٢٣٧/٦ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية .

٩٢٤٩ - (ر - أبو سير المحرري رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لأن يتصدقَ المرءُ في حياته وصِحَّتِهِ بدرهم ، خير له من أن يتصدقَ عند موته بمائة » أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٢٥٠ - (ت س - أبو حبيبة الطائي) قال : « أوصى إليّ أخي بطائفة من ماله ، فلَقِيتُ أبا الدرداء ، فقلت له : إن أخي أوصى إليّ بطائفة من ماله ، فأين ترى لي وُضِعَهُ : في الفقراء ، أو المساكين ، أو المجاهدين في سبيل الله ؟ قال : أمّا أنا : فما كنتُ لأعدِلَ عن المجاهدين ، وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَثَلُ الذي يُعْتَقُ ويتصدقُ عند موته كَمَثَلِ الذي يُهْدِي إذا شَبِعَ ، وإنْ أَفْضَلَ الصَّدَقَةَ : أنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ حَرِيصٍ شَاحِبٍ ، تَأْمَلُ الغِنَى ، وتَحْشَى الفَقْرَ » انتهت رواية الترمذي عند قوله : « إذا شبع » ولم يذكر فيه « ويتصدق » .

وفي رواية النسائي قال : « أوصى رجل بدنانير في سبيل الله ، فسئل أبو الدرداء ؟ فحدّث عن النبي ﷺ قال : مَثَلُ الذي يُعْتَقُ ، أو يتصدق عند موته مثل الذي يُهْدِي بعد ما يشبع » ^(٢) .

(١) رقم ٢٨٦٦ في الوصايا ، باب ماجاء في كراهية الاضرار في الوصية ، وفي سنده شرحبيل بن سعد ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان ٨٢١ « موارد » .
(٢) رواه الترمذي رقم ٢١٢٤ في الوصايا ، باب ماجاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت ، والنسائي ٢٣٨/٦ في الوصايا ، باب الكراهية في تأخير الوصية ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً أحمد والدارمي وغيرهما .

النوع الثالث : في مقدارها

٩٢٥١ - (خ م ط ر س ت - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال :

« جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : يا رسول الله ، إني قد بلغني من الوجع ماترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي ، أفأتصدق بشائي مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر يا رسول الله ؟ فقال : لا ، قلت : فالثلث ؟ قال : فالثلث ، والثلث كثير ، أو كبير ، إنك أن تذر^(١) ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في امرأتك ، قال : فقلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله ، إلا زدت به درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أضر لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البأس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة . »

وفي رواية بمعناه ، ولم يذكر قوله ﷺ في سعد بن خولة ، غير أنه قال : « وكان يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها » .

(١) قال القاضي عياض : روينا قوله : أن تذر ، بفتح الهمزة وكسرهما ، وكلاهما صحيح ، والمعنى :

ترك لإيام مستغنين عن الناس خير من أن تذرهم عائلة ، أي : فقراء .

أخرجه البخاري ومسلم .

وفي أفراد البخاري قال : « مَرِضْتُ فَعَادَنِي ... » وذكر الحديث مختصراً ، وفيه : « الثالث ، والثالث كثير » .

وفي أفراد مسلم نحوه من طرق عدة ، وفي إحداها : أن سعداً قال : « لَإِنِّي قَدِ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا » .

وفيه : ذكر الوصية « والثالث ، والثالث كثير » .

وفيه « إِنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ ، وَإِنَّ نَفَقَتَكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ وَإِنْ مَا تَأْكُلُ امْرَأَتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ » .

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الرواية الأولى .

وفي رواية الترمذي قال : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ ، فَقَالَ : أَوْصَيْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : بِكُمْ ؟ قُلْتُ : بِمَالِي كُلِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا تَرَكْتَ لَوْلَدِكَ ؟ قُلْتُ : هُمْ أَغْنِيَاءُ بِخَيْرٍ ، قَالَ : أَوْصِ بِالْعُشْرِ ، فَمَا زِلْتُ أَنَا قِصُّهُ حَتَّى قَالَ : أَوْصِ بِالثَّلَاثِ ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ » .

قال الترمذي : وقد رُوِيَ « كبير ، وكثير » .

وللترمذي والنسائي قال : « مَرِضْتُ عَامَ الْفَتْحِ مَرَضًا أَشْفَيْتُ [مِنْهُ] عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لِي مَالٌ

كثيراً ، وليس يرثني إلا ابنتي ، أفأوصي بمالي كله ؟ قال : لا ، قلت : بثلاثي مالي ؟ ... » وذكر الحديث .

وللنسائي أيضاً قال ، « كان النبي ﷺ يعود به بكرة ، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، قال النبي ﷺ : رحم الله سعد بن عَفْرَاءَ (١) - أو يرحم الله سعد بن عفراء - ولم يكن له إلا ابنة واحدة ، قال : يا رسول الله ، أفأوصي بمالي كله ... الحديث » (٢) .

[شرح الفريب]

(العالة) : الفقراء .

(التكفف) : المسألة من الناس ، كأنه من الطلب بالأكف .

(١) قال عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين» : يعني سعد بن خولة ، وقال غيره : يحتمل أن تكون « عفراء » أم سعد ، وقال الدمياطي : هذا وهم ، والمخفوظ « ابن خولة » ولعل الوم أتى من سعد بن إبراهيم ، وقد ذكره البخاري في الفرائض من حديث الزهري عن عامر ، وفيه « البائس سعد بن خولة » والزهري أحفظ من سعد بن إبراهيم . ٥١ . زر كشي .

(٢) رواه البخاري ١٣٢/٣ في الجنائز ، باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة ، وفي الإيمان ، باب ماجاء أن الأعمال بالنية والحسبة واكل امرئ ما نوى ، وفي الوصايا ، باب أن يترك ورثته أغنياه خير من أن يدعهم يتكففون الناس ، وباب الوصية بالثلث ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » ، وفي المغازي ، باب حجة الوداع ، وفي النفقات في فاتحته ، وفي المرضى ، باب وضع اليد على المريض ، وباب قول المريض : إني وجع ، وفي الدعوات ، باب الدعاء برفع الوفاء والوجع ، وفي الفرائض ، باب ميراث البنات ، ومسلم رقم ١٦٢٨ في الوصية ، باب الوصية بالثلث ، والموطأ ٧٦٣/٢ في الوصية ، باب الوصية في الثلث لاتعدى ، والترمذي رقم ٩٧٥ في الجنائز ، باب ماجاء في الوصية بالثلث والرابع ، وفي الوصايا ، باب ماجاء في الوصية بالثلث ، وأبو داود رقم ٢٨٦٤ في الوصايا ، باب ماجاء فيما لايجوز للوصي في ماله ، والنسائي ٢٤١/٦ - ٢٤٣ في الوصايا ، باب الوصية بالثلث .

(أشفيت) على الشيء : إذا أشرفت عليه وقاربتَه .

٩٢٥٢ - (خ م س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كان يقول

في الوصية : « لو غَضَّ الناسُ من الثلث إلى الربع ؟ لأن رسولَ الله ﷺ

قال لسعد : [الثلث] ، والثلث كثير ، أو كبير .

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (١) .

[شرح الغريب]

(غضّ) من الشيء ، أي : أنقصه ، والمراد : لو اقتصروا على الربع .

النوع الرابع : في الوصية للوارث

٩٢٥٣ - (ن س - عمرو بن فارصة رضي الله عنه) « أن النبي ﷺ

خطب على ناقته وأنا تحت جرائها ، وهي تقصع بجريتها ، وإن لُعابها يسيل

بين كتفي ، فسمعتَه يقول : إن الله عز وجل أعطى كل ذي حق حقه ، فلا

وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر » أخرجه الترمذي والنسائي .

وللنسائي قال : « خَطَبَ رسولُ الله ﷺ فقال : إن الله قد أعطى كلَّ

ذي حق حقه ، [و] لا وصية لوارث ، ولم يذكر النسائي في الرواية الأولى

(١) رواه البخاري ٢٧٧/٥ في الوصايا ، باب الوصية بالثلث ، ومسلم رقم ١٦٢٩ في الوصية ،

باب الوصية بالثلث ، والنسائي ٢٤٤/٦ في الوصايا ، باب الوصية بالثلث .

« الولد للفراش »^(١) .

[شرح القريب]

(جِرائِها) الجِران : باطن العنق مما يلي الأرض .

(الجِرَّةُ) : ما يخرجُه البعير من بطنه ليَجترَهُ .

(تَقَصَعُ) تَقَصَعُهُ : شدة مضغه ، وقيل : هو من استقامة خروجها من

الجوف إلى الفم ومتابعة بعضها بعضاً ، وإنما يفعلُ البعير ذلك : إذا كان مطمئناً ، فإذا خاف شيئاً قطع الجِرَّةَ .

(العاهر) : الزاني ، وإنما قال : « له الحجر » أي : لاشيء له في الولد ،

وقيل : أراد به أنه يُرجم بالحجر .

٩٢٥٤- (ر - أبو أمامة [الباهلي] رضي الله عنه) قال ، سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول : « إنَّ الله قد أعطى كلَّ ذي حقٍّ حَقَّهُ ، فلا وصية لوارث ،

أخرجه أبو داود^(٢) .

وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه أبو داود والترمذي ، وهو في

« كتاب اللواحق » من أواخر الكتاب .

(١) رواه الترمذي رقم ٢١٢٢ في الوصايا ، باب ماجاء لوصية لوارث ، والنسائي ٢٤٧/٦ في

الوصايا ، باب إبطال الوصية للوارث ، وهو حديث حسن ، وقال الترمذي : هذا حسن صحيح

(٢) رقم ٢٨٧٠ في الوصايا ، باب ماجاء في الوصية للوارث ، وإسناده صحيح .

النوع الخامس : في وصية النبي ﷺ

٩٢٥٥ - (خ م ت س - طلحة بن مصرف) قال: سألتُ ابنَ أبي أوفى:

« هل أوصى رسولُ الله ﷺ ؟ قال : لا ، قلت : فكيف كُتِبَ على الناس

الوصيةُ ، أو أمرُوا بها ، ولم يوصِ ؟ قال : أوصى بكتاب الله . »

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ^(١) .

٩٢٥٦ - (خ م س - عائشة رضي الله عنها) قال الأسود بن يزيد :

« ذكروا عند عائشة : أن علياً كان وصياً ، فقالت : « متى أوصى إليه وقد

كنت مُسندتهُ إلى صدري ، أو قالت : حجري ؟ فدعا بالطَّسْتِ ، فلقد انخسَّتْ

في حجري ، فما شعرت أنه مات ، فتى أوصى إليه ؟ ، أخرجه البخاري ومسلم

وفي رواية النسائي قالت : « يقولون : إن النبي ﷺ أوصى إلى علي ،

لقد دعا بالطَّسْتِ ليبولَ فيه ، فانخسَّتْ نفسه وما أشعرُ ، فإلى من أوصى ؟ ، ^(٢) »

(١) رواه البخاري ٢٢٧/٥ في الوصايا ، باب الوصايا ، وفي المغازي ، باب مرض النبي صلى الله

عليه وسلم ووفاته ، وفي فضائل القرآن ، باب الوصاة بكتاب الله عز وجل ، ومسلم رقم ١٦٣٤

في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، والترمذي رقم ٢١٢٠ في الوصايا ،

باب ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص ، والنسائي ٢٤٠/٦ في الوصايا ، باب هل أوصى

النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) رواه البخاري ٢٦٩/٥ في الوصايا ، باب الوصايا ، وفي المغازي ، باب مرض النبي صلى الله

عليه وسلم ووفاته ، ومسلم رقم ١٦٣٦ في الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي

فيه ، والنسائي ٢٤٠/٦ في الوصايا ، باب هل أوصى النبي صلى الله عليه وسلم ، وانظر ما قاله

الحافظ في « الفتح » حول هذا الحديث ٢٦٩/٥ و ٢٧٠ .

وفي رواية ذكرها رزين ذكر عندها: أن قوماً يزعمون أن رسول الله ﷺ أوصى علياً ، فقالت : والله لقد مَرِضَ في بيتي ، ولقد تُوفِّيَ في بيتي وفي يومي ، وبين سَحْرِي وَنَحْرِي ، ولقد انخَنَثُ نَفْسُهُ في حَجْرِي وإن نساءه لعندي ، وما شعرتُ أَنَّهُ مات ؛ فمتى أوصى [إليه] ؟ » .

[سُرْعُ الفَرَبِ]

(الانخثات) : الاثناء [والانكسار] ، أرادت : أنه استرخى فانثنت أعضاؤه .

(السحر) : الرثة .

(النخر) : معروف ، أرادت : أنه صلى الله عليه وسلم مات وهي محتضنته في صدرها .

النوع السادس : في أحاديث متفرقة

٩٢٥٧ - (ت - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) « أن رسول الله

ﷺ قضى بالدين قبل الوصية ، وأنتم تقرؤون ^(١) الوصية قبل الدين » .
أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٢٥٨ - (ط - عمرو بن سليم الزرقي) قال : قيل لعمر بن الخطاب :

(١) في بعض النسخ : تقرؤون من الاقرار .

(٢) رقم ٢١٢٣ في الوصايا ، باب ماجاء يبدأ بالدين قبل الوصية ، وإسناده ضعيف .

« إن هاهنا غلاماً يفاعاً لم يحتمل من غسان ، وورثته بالشام ، وهو ذو مال ، وليس له هنا إلا ابنة عم ، فقال له عمر : فليوص لها ، فأوصى لها بمال يقال له : بئر جشم ، قال عمرو بن سليم : فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم ، قال : وابنة عمه التي أوصى لها : هي أم عمرو بن سليم . »

وفي رواية عن أبي بكر بن حزم « أن غلاماً من غسان حضرته الوفاة بالمدينة ، ووارثه بالشام ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، فقيل له : إن فلاناً بالموت ، أفیوصي ؟ قال : فليوص ، قال أبو بكر : وكان الغلام ابن عشر سنين ، أو اثنتي عشرة سنة ، فأوصى ببئر جشم ، فباعها أهلها بثلاثين ألف درهم » أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح الغريب]

(يفاعاً) الغلام اليافع واليفعة : الذي قارب الاحتلام وشب وارتفع ، واليفاع : المرتفع من كل شيء ، وما وجدت اليفاع يطلق على الأناسي فيما اعتبرته ، إنما يقال : يافع ويفعة ، ولعله يقال .

٩٢٥٩ — (خ - عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما) قال : « لما وقف

الزبير يوم الجمل دعاني ، فقمْتُ إلى جنبه ، فقال : يا بُنيَّ ، إنه لا يُقتلُ اليومَ

(١) ٧٦٢/٢ في الوصية ، باب جواز وصية الصغير والضعيف والمصاب والسفيه ، وإسناده صحيح .

إلا ظالم أو مظلوم، وإني لأراني إلا سأقتلُ اليومَ مظلوماً، وإنَّ من أكبرِ همومي؛
لديني، أفترى ديننا يُبقي من مالنا شيئاً؟ ثم قال: يا بُنيَّ، بَعِ مالنا، واقضِ
ديني، وأوصى بالثلث وثلثه لبيته - يعني لبني عبد الله - قال: فإن فَضَلَ شيء
من مالنا بعد قضاء الدين، فثلثه لولدك، قال عبد الله بن الزبير: فجعل
يوصيني بدينه، ويقول: يا بُنيَّ، إن عجزتَ عن شيء منه فاستعن بمولاي،
قال: فوالله ما دريتُ ما أراد، حتى قلتُ: يا أبتِ مَنْ مولاك؟ قال: الله،
قال: فوالله ما وقعتُ في كربة من دينه إلا قلتُ: يا مولى الزبير، اقضِ عنه
دينه، قال: فقتل الزبيرُ، ولم يدع ديناراً ولا درهماً، إلا أَرْضين، منها:
الغابَةُ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة،
وداراً بمصر، قال: وإنما كان دينه الذي كان عليه: أنَّ الرجل كان يأتيه بالمال
فيستودعه إياه، فيقول الزبيرُ: لا، ولكن هو سَلَفٌ، فإني أخشى عليه
الضيعةَ، وما ولي إمارَةً قطُّ، ولا جبايةَ، ولا خراجاً، ولا شيئاً، إلا
أن يكون في غزوةٍ مع رسولِ الله ﷺ، أو مع أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، قال
عبد الله بن الزبير: فحسبتُ ما كان عليه من الدين، فوجدته أَلْفَ ألفٍ، ومائتي
ألفٍ، قال: فلتقي حَكِيمُ بنُ حِزَامِ عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن أخي كم
على أخي من الدين؟ قال: فكتمته، وقلت: مائةُ ألفٍ، فقال حَكِيمٌ: والله
ما أرى أموالكم تَسَعُ هذه، قال: فقال عبد الله: رأيتك إن كانت ألفي ألفٍ

ومائتي ألف؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عَجَزْتُمْ عن شيء منه فاستعينوا بي، وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة ألف، فباعها عبدُ الله بألف ألفٍ وستائة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيء فليؤايننا بالغابة، قال: فأتاه عبدُ الله بنُ جعفر، وكان له على الزبير أربع مائة ألف، فقال لعبد الله: إن شئتم تركتها لكم، قال عبد الله: لا، قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرجتم، فقال عبد الله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعةً، فقال عبد الله: لك من هاهنا إلى هاهنا، قال: فباع عبد الله منها، ففَضِيَ دَيْنَهُ وأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف، قال: فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابنُ زَمْعَةَ، قال: فقال له معاوية: كم قُومَتِ الغابة؟ قال: كلُّ سَهْمٍ مائة ألف، قال: كم بقي منها؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذتُ منها سهماً بمائة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذتُ سهماً بمائة ألف، وقال ابنُ زَمْعَةَ: قد أخذتُ سهماً بمائة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهمٌ ونصفٌ، قال: قد أخذته بخمسين ومائة ألف، قال: وباع عبدُ الله بنُ جعفر نصيبَهُ من معاوية بستائة ألف، قال: فلما فرغ ابنُ الزبير من قضاء دَيْنِهِ، قال بنو الزبير: أقسم بيننا ميراثنا، قال: [لا] والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: إلا من كان له على الزبير دينٌ فليأتنا فلننقضه، قال: فجعل كلُّ سنةٍ ينادي في الموسم، فلما

مضى أربع سنين قسم بينهم ، ودفع الثلث ، قال : وكان للزبير أربع نسوة ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، قال : فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف « أخرجه البخاري ^(١) .

[شرح الفريب]

(الموسم) : زمن مقدم الحجيج مكة .

٩٢٦٠ - (ر - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن العاص بن وائل [السهمي] أوصى أن يُعتق عنه مائة رقبة ، فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة ، فأراد ابنه عمرو أن يُعتق عنه الخمسين الباقية ، فقال : حتى أسأل رسول الله ﷺ ، فأق النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أبي أوصى أن يُعتق عنه مائة رقبة ، وإن هشاماً أعتق عنه خمسين ، وبقيت عليه خمسون رقبة ، فأعتق عنه ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنه لو كان مسلماً فأعتقتم عنه ، أو تصدقتم عنه ، أو حججتم عنه : بلغه ذلك « أخرجه أبو داود ^(٢) .

٩٢٦١ - (ر - يحيى بن سعيد) عن صدقة عمر بن الخطاب قال : نسخها لي عبد الحميد بن عبد الله [بن عبد الله] بن عمر بن الخطاب « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب عبد الله عمر في تمنغ - فقص من خبره نحو

(١) ١٦٠/٦ - ١٦٣ في فرض الخمس ، باب بركة الغازي في ماله .

(٢) رقم ٢٨٨٣ في الوصايا ، باب ماجاء في وصية الحرني بسم وليه أيلزمه أن ينفذها ، وإسناده حسن

حديث نافع قال : غير متأثر مالا ، فما عفا عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم - وساق القصة - قال : وإن شاء وليّ ثمغ اشترى من ثمره رقيقاً لعمله ، وكتب مُعْتَقِيْب ، وشهد عبد الله بن الأرقم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إن حَدَثَ به حَدَثٌ : أنْ ثَمَغاً وَصِرْمَةً ابْنَ الأَكْوَعِ والعبدَ الذي فيه والمائة السهم الذي بخير ، ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد ﷺ بالوادي : تليه حَفْصَةُ ماعاشت ، ثم يليه ذُو الرأْي من أهلها ، أن لا يباع ولا يشتري ، ينفقه حيث رأى ، من السائل والمحروم وذو القربى ، ولا حَرَجَ على مَنْ وَايَه إنْ أَكَلَ ، أو آكَلَ ، أو اشترى رقيقاً منه . هكذا أخرجه أبو داود (١) .

وأما حديث نافع الذي أحال أبو داود عليه : فقد ذكرناه في « كتاب الصدقة » من حرف الصاد ، وقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي بنحو من رواية أبي داود ، ولذلك لم نعد ذكره هاهنا .

[شرح القريب]

(ثمغ وصرمة بن الأكوع) : مالان بالمدينة معروفان ، كانا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقفها .

(١) رقم ٢٨٧٩ في الوصايا ، باب ماجاء في الرجل يوقف الوقف ، وفي سنده عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، وهو مجهول الحال وفيه انقطاع أيضاً ، ولكن يشهد لبعضه حديث نافع الذي ذكره أبو داود في أول الحديث .

(المتأثّل) : الذي يدخر المال ويقتنيه .

(ما عفا) أي : ما زاد وفضل .

(المحروم) : الممنوع الذي صرّف عنه الرزق .

النوع السابع : في الوصي واليتيم

٩٢٦٢ - (دس - أبو زر الغفاري رضي الله عنه) قال : قال لي رسول الله

ﷺ : « يا أباذر ، إني أراك ضعيفاً ، وإني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي ، فلا تأمرنَّ على اثنين ، ولا تولّين مال يتيم ، أخرجه أبو داود والنسائي ^(١) .

٩٢٦٣ - (دس - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) أن رجلاً أتى

رسول الله ﷺ ، فقال : « إني فقير ليس لي شيء ، ولي يتيم ، فقال : كلُّ من مال يتيمك ، غير مُسرفٍ ولا مُبادِرٍ ، ولا متأثِّلٍ » .

أخرجه أبو داود والنسائي ^(٢) .

[شرح القريب]

(ولا مبادِرٍ) (المبادِرِ : المسارِعُ .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٨٦٨ في الوصايا ، باب ماجاء في الدخول في الوصايا ، والنسائي ٢٥٥/٦

في الوصايا ، باب النبي عن الولاية على مال اليتيم ، وقد أبعده المصنف النجعة ، فالحديث عند

مسلم بلفظه في الإمارة ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة رقم ١٨٢٦ .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٨٧٢ في الوصايا ، باب ماجاء فيما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم ،

والنساء ٢٥٦/٦ في الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه ، وإسناده حسن ،

وقواه الحافظ في « الفتح » .

٩٢٦٤ - (د - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَيْنِ « لَا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلَا ضَمَاتٍ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

الكتاب الثاني

في الوعد

٩٢٦٥ - (د - عبد الله بن أبي الحمساء رضي الله عنه) قال : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَيْعٍ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ ، فَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ ، وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ ، فَنَسِيتُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ ، أَنَا هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ » .
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

٩٢٦٦ - (د - زبير بن أرقم رضي الله عنه) قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ ، وَنَوَى (٣) أَنْ يَفِيَّ بِهِ ، فَلَمْ يَفِ بِهِ ، فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) رقم ٢٨٧٣ في الوصايا ، باب ماجاء من ينقطع اليم ، وإسناده ضعيف ، ولكن رواه الطبراني في الصغير من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، كما قال البخاري في « المقاصد الحسنة » بل له شواهد عن جابر وأنس وغيرهما ، أقول : فالحديث حسن بشواهد .
(٢) رقم ٤٩٩٦ في الأدب ، باب في العدة ، وفي إسناده ضعف واضطراب .
(٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : وينوي .

وفي رواية أبي داود قال : « إذا وَعَدَ الرجل أخاه ، ومن نيَّته أن يفِي له ، فلم يفِ له ، ولم يجيئ للبعاد ، فلا إثم عليه » (١) .

٩٢٦٧ - (زبير بن أرقم رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ وَعَدَ رَجُلًا فَلَمْ يَأْتِ أَحَدَهُمَا إِلَى وَقْتِ الصَّلَاةِ ، وَذَهَبَ [الذي] جَاء يُصَلِّي ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ » أخرجه ... (٢) .

٩٢٦٨ - (خ م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لَوْ قَدِ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ [لقد] أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، فَلَمْ يَجِيءْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ [رسول الله ﷺ] ، قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ أَبِي بَكْرٌ مَالُ الْبَحْرَيْنِ - زَادَ رَزِينٌ : مِنْ قِبَلِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ (٣) - فَنَادَى مَنَادِي أَبِي بَكْرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فليأتنا ، فَأْتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : حَتَّى ، وَلَمْ يُعْطِنِي (٤) ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، [فَمَا أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي] قَالَ : قُلْتُ : إِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي ، وَأَيُّ دَاءٍ أَذْوَأُ مِنَ الْبَخْلِ ؟ [قَالَهَا ثَلَاثًا] مَارَدَدْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ ، فَحَثَّ لِي حَشِيَّةً

(١) رواه أبو داود رقم ٤٩٩٥ في الأدب ، باب في العدة ، والترمذي رقم ٢٦٣٥ في الإيمان ، باب ماجاء في علامة المنافق ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوي .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو بمعنى الذي قبله

(٣) هذه الزيادة عند البخاري ومسلم .

(٤) جملة « حتى ولم يعطيني » لم أجدما عند البخاري ومسلم بهذا اللفظ ، وفي الحديث بعض التصرف .

وجعل سفيان - حين رواه - يحثو بكفيه جميعاً ، ثم قال : هكذا قال لنا ابن المنكدر عن جابر - وقال : عُدَّها ، فوجدتها خمسمائة ، قال : فخذ مثلها مرتين « وفي رواية قال : « لما مات رسولُ الله ﷺ جاء أبا بكر مآل من البحرين ، فقال أبو بكر : من كان له على رسولِ الله ﷺ عِدَّةٌ أو ذَيْنٌ فليأتنا ، قال جابر : فقلت : وعدني رسولُ الله ﷺ أن يُعْطِيَنِي هكذا وهكذا - فبسط يديه ثلاث مرات - قال جابر : فعدَّ في يدي خمسمائة ، ثم خمسمائة [ثم خمسمائة] « أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

[شرح القريب]

(حنا) يحثي ويحثو بيديه : إذا سفا بها الشيء .

٩٢٦٩ - (ط - ربيعة بن أبي عبد الرحمن) قال : « قدم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه مال من البحرين ، فقال : من كان له عند رسول الله ﷺ وأيُّ أو عِدَّةٌ فليأتني ، فجاءه جابر بن عبد الله ، فحفن له ثلاث حَفَنَاتٍ ،

(١) رواه البخاري ١٦٣/هـ في الهبة ، باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه ، وفي الكفالة ، باب من تكفل عن ميت ديناً فليس له أن يرجع ، وفي الشهادات ، باب من أمر بانجاز الوعد ، وفي الجهاد ، باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ، ماسأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين ، وباب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين ، وفي المغازي ، باب قصة عمان والبحرين ، ومسلم رقم ٢٣١٤ في الفضائل ، باب ماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال : لا .

أخرجه الموطأ^(١) .

[شرح القريب]

(الوأي) : الوعد ، تقول منه : وآبته وآياً .

٩٢٧٠ - (خ م ت - أبو حمزة رضي الله عنه) قال: « رأيتُ رسولَ الله

ﷺ أبيضَ [قد شاب] ، وكان الحسنُ بنُ عليٍّ يُشبهُهُ .

وأمرنا بثلاثة عشرَ قلوفاً ، فذهبنا نقبضُها ، فأثانا موته ، فلم يُغطونا

شيئاً ، فلما قامَ أبو بكر ، قال : من كان له عند رسولِ الله ﷺ عِدَةٌ

فليجيءْ ، فقمتم إليه فأخبرته ، فأمرَ لنا بها .

اتفق البخاري ومسلم والترمذي على الفصل الأول ، واتفق البخاري

والترمذي على الفصل الثاني ، وانفرد الترمذي بذكر أبي بكر ، وإعطائه إياهم^(٢)

(١) ٤٧١/٢ في الجهاد ، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة وإنفاذ أبي بكر عدة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسناده منقطع ، ولكن يتصل من وجوه صحاح عن جابر ، كما في الحديث الذي قبله .

(٢) رواه البخاري ٤١١/٦ في الأنبياء ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم رقم ٢٣٤٣ في الفضائل ، باب شبيهه صلى الله عليه وسلم ، والترمذي رقم ٢٨٢٨ في الأدب ، باب ماجاء في العدة .

الكتاب الثالث

في الوكالة

٩٢٧١ - (د ت - شبيب بن غرقرة [السلمي الكوفي] قال: سمعتُ أهلَ الحجاز يتحدثون عن عروةَ البارقيّ صاحبِ رسولِ الله ﷺ أن رسولَ الله ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري به شاةً ، فاشترى له به شاتين ، فباع إحداهما بدينار ، فجاء بشاةٍ ودينارٍ ، فدعا له بالبركة في بيعه ، فكان لو اشترى التراب ربح فيه ، أخرجه أبو دواد .

وفي رواية الترمذي عن أبي لبيد عن عروة البارقيّ قال: «دفع إليّ رسولُ الله ﷺ ديناراً لأشترى له شاةً ، فاشتريتُ له شاتين ، فبيعتُ إحداهما بدينار ، وجئت بالشاة والدينار إلى رسولِ الله ﷺ ، فذكر له ما كان من أمره ، فقال له : بارك الله لك في صفقةِ يمينك ، فكان يخرج بعد ذلك إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم ، وكان من أكثر أهل الكوفة مالاً ،^(١) .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٣٨٤ و ٣٣٨٥ في البيوع ، باب في المضارب يخالف ، والترمذي رقم ١٢٥٨ في البيوع ، باب رقم ٣٤ ، وهو حديث صحيح ، وقد رواه البخاري ٦/٦٤ ، و ٤٦٥ في الأنبياء ، باب سؤال المشركين أن يريم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأرام انشقاق القمر ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند» ٤/٣٧٦ .

٩٢٧٢ - (وت - حكيم بن مزام رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ بَعَثَ معه بدينار ليشتري له أضحية ، فاشترى كبشاً بدينار ، وباعه بدينارين ، فرجع فاشترى أضحيةً بدينار ، فجاء بها وبالدينار الذي استفضل من الأخرى ، فتصدق رسولُ الله ﷺ بالدينار ، ودعا له أن يُباركَ له في تجارته » أخرجه أبو داود^(١) .

وفي رواية الترمذي نحوه ، وقال له : « صَحُّ بالشاة ، وتصدقُ بالدينار »

(١) رواه أبو داود رقم ٣٣٨٦ في البيوع ، باب في المضارب يخالف ، والترمذي رقم ١٢٥٧ في البيوع ، باب رقم ٣٤ ، وفي إسناده أبي داود مجهول ، وعند الترمذي إسناده منقطع لعدم سماع حبيب بن أبي ثابت من حكيم بن مزام ، أقول: ولكن يشهد له الحديث الذي قبله فهو به حسن.

ترجمة الأبواب

التي أولها واو ، ولم ترِدْ في حرف الواو

- (الوزن) في كتاب البيع من حرف الباء .
- (الوفاء بالعهد) في كتاب الجهاد من حرف الجيم .
- (الوقوف بعرفة) في كتاب الحج من حرف الحاء .
- (الوصل في الشَّعر) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
- (الوشم) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
- (الوشر) في كتاب الزينة من حرف الزاي .
- (الوضوء) في كتاب الطهارة من حرف الطاء .
- (الوليمة) في كتاب الطعام من حرف الطاء .
- (وقعة الجمل) في كتاب الفتن من حرف الفاء .
- (الوقف) في كتاب الصدقة ، وفي كتاب الوصية .

حرف الياء

وفيه [كتاب واحد ، وهو] كتاب اليمين

ويشتمل على ثمانية فصول

الفصل الأول

في لفظ اليمين وما يُحلفُ به

٩٢٧٣ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال لرجل حلفه: « اِحْلِفْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : مَا لَهْ عِنْدِي شَيْءٌ »
يعني للمدعي . أخرجه أبو داود^(١) .

٩٢٧٤ - (خ ط ر ن س - عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما) قال :

« أَكْثَرُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْلِفُ : لَا ، وَمُقَدَّبِ الْقُلُوبِ » أخرجه البخاري
وأرسله مالك قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول :
« لَا ، وَمُقَدَّبِ الْقُلُوبِ » .

وعند الترمذي وأبي داود « كَثِيرًا مَا كَانَ يَحْلِفُ بِهَذِهِ الْيَمِينِ : « لَا ،
وَمُقَدَّبِ الْقُلُوبِ » .

(١) رقم ٣٦٢٠ في الأفضية ، باب كيف اليمين ، وفي سنده عطاء بن السائب ، وهو صدوق اختلط .

وفي رواية النسائي قال : « كانت يمينٌ يحلف عليها رسولُ الله ﷺ : لا ، ومُقلبُ القلوبِ » .

وفي أخرى له : « كانت يمين رسولِ الله ﷺ التي يحلف بها : لا ، ومُصَرَّفِ القلوبِ » (١) .

٩٢٧٥ - (د - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « كان رسولُ الله

ﷺ إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نفسُ أبي القاسم بيده ، أخرجهُ أبو داود (٢)

٩٢٧٦ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « كانت يمينُ رسولِ الله

ﷺ إذا حلف : لا ، وأستغفر الله » أخرجهُ أبو داود (٣) .

٩٢٧٧ - (س - فتيحة امرأة من جهينة) أن يهودياً أتى النبي ﷺ

(١) رواه البخاري ٤٥٧/١١ في الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي القدر ، باب يتحول بين المرء وقلبه ، وفي التوحيد ، باب مقلب القلوب ، والموطأ ٢/٤٨٠ في النذور والأيمان ، باب جامع الأيمان ، وأبو داود رقم رقم ٣٢٦٣ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت ، والترمذي رقم ١٥٤٠ في النذور والأيمان ، باب ماجاء كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ٢/٧ و ٣ في الأيمان والنذور ، باب الحلف بمصرف القلوب .

(٢) رقم ٣٢٦٤ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت ، ورواه ابن ماجه من حديث رفاعة الجوني بعناه رقم ٢٠٩٠ في الكفارات ، باب يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يحلف بها ، وهو حديث حسن .

(٣) رقم ٣٢٦٥ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في يمين النبي صلى الله عليه وسلم ما كانت ، وفي سنده هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الذهبي عن هلال : لا يعرف .

فقال : « إنكم تُتَدَدُونَ وَتُشْرِكُونَ ، تقولون : ماشاء الله وشئتَ ، وتقولون :
والكعبةِ ، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفُوا ، أن يقولوا : وربُّ
الكعبةِ : ويقول أحدُهم : ماشاء الله ، ثم شئتَ » أخرجه النسائي ^(١) .

[شرح الغريب]

(ماشاء الله وشئت) إنما فرّق بين قوله : « ماشاء الله وشئتَ ، وماشاء
الله ثم شئتَ » لأن الواو قد ذهب قوم إلى أنها موضوعة للجمع والمشاركة ،
لا للترتيب ، فإذا قال : « ماشاء الله وشئتَ » كان قد جمع بينه وبين الله
عز وجل في المشيئة ، ولهذا قال القائل بهذا : إذا قلتَ : « قام زيد وعمرو »
يجوز أن يكون عمرو قد قام قبل زيدٍ ، فأما إذا قال : « ماشاء الله ثم شئتَ »
ترتبت مشيئة الله تعالى قبل مشيئته ، فلهذا قال لهم النبي ﷺ : قولوا : « ماشاء
ثم شئتَ » .

٩٢٧٨ - (ت - سمر بن عبيدة) أن ابنَ عمرَ سمعَ رجلاً يقول :

« لا والكعبةِ ، فقال له : لا تحلفِ بغير الله ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول : من حلفَ بغير الله فقد كفر أو أشرك ^(٢) ، أخرجه الترمذي ^(٣) ، وقال :

(١) ٦/٧ في الأيمان والنذور ، باب الحلف بالكعبة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد في «المسند»

(٢) وفي بعض النسخ : فقد كفر وأشرك .

(٣) رقم ١٥٣٥ في الأيمان والنذور ، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير الله ، ورواه أيضاً أحمد في

« المسند » والحاكم في « المستدرک » ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

هذا على التعليل .

٩٢٧٩ - (ر - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) يعني في قصة الأعرابي :
فقال النبي ﷺ : « أفلح وأبيه إن صدق ، أو دخل الجنة وأبيه إن صدق » .
أخرجه أبو داود ^(١) .

وهو طرف طويل ، وقد ذكر في « كتاب الإيمان » من حرف الهمزة .

[شرح الغريب]

(أفلح وأبيه) هذه كلمة جارية على ألسن العرب ، تستعملها كثيراً في خطابها وتريد التأكيد ، وأما نهي رسول الله ﷺ أن يحلف الرجل بأبيه ، فيحتمل أن يكون هذا القول منه قبل النهي ، ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري على اللسان ، وهو لا يقصد به القسم ، كاليمين المعفو عنها من قبيل اللغو ، أو أنه أراد التأكيد ، لا اليمين ، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضربين : للتعظيم ، وللتأكيد ، والتعظيم : هو المنهي عنه ، وأما التأكيد ، فلا ، لقوله :

لعمري أبي الواشين لا عمر غيرهم لقد كلفتني خطة لا أريدها

فهذا تأكيد ، لأنه لا يقصد أن يقسم بأبي الواشين ، وهذا في

كلامهم كثير .

(١) رقم ٣٢٥٢ في الإيمان والندور ، باب في كراهية الحلف بالآباء ، ورواه أيضاً أبو داود رقم

٣٩٢ في الصلاة ، وهو حديث صحيح ، وانظر « جامع الأصول » ١/٢٢٢ و٢٢٣ .

الفصل الثاني

فما نُهي عن الحلف به

٩٢٨٠ - (خ م ت د س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال :

سمعتُ عمرَ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، وزادوا فيها

إلا البخاري ، قال : قال عمر : « فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعتُ رسولَ الله

ﷺ ينهى عنها ، ذاكراً ولا آثراً »^(١) .

[شرح القريب]

(ما حلفت بها ذاكراً) أي : عن ذِكرِ منِّي وعلم « ولا آثراً » ولا رآوياً

لها عن أحد أنه حلف بأبيه ، يقال : أثرت الحديث آثره : إذا رويته .

٩٢٨١ - (خ م ط ر ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) « أن

النبي ﷺ سمع عمر وهو يحلف بأبيه ، فقال : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم

فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » .

(١) رواه البخاري ١١/٦١ و ٦٢ في الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بأبائكم ، ومسلم رقم ١٦٤٦

في الأيمان ، باب النبي عن الحلف بغير الله تعالى ، وأبو داود رقم ٣٢٥٠ في الأيمان النذور ،

باب في كراهية الحلف بالأباء ، والترمذي رقم ١٥٣٤ في الأيمان ، باب ما جاء في كراهية الحلف

بغير الله ، والنسائي ٧/٤٠٥ في الأيمان ، باب الحلف بالأباء .

وفي رواية : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك عمر في ركب وهو يحلف بأبيه ... » وذكره .

وفي أخرى « أن النبي ﷺ سمع عمر يقول : وأبي ، وأبي ، فقال : إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ، فمن كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله ، أو ليسكت » .
وفي أخرى « أنه أدرك عمر في بعض أسفاره ... » وذكر نحوه .
وفي أخرى قال : قال النبي : « مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَحْلِفُ بِأَبَائِهَا ، فَقَالَ : لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ » .
أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » .

وله في أخرى أنه قال : « لا تحلفوا بأبائكم ، وكانت العرب تحلف بأبائهم »
وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي الرواية الثانية ، إلا أن أبا داود جعلها عن ابن عمر عن عمر .

وأخرج الترمذي والنسائي الرواية الثالثة .

وأخرج النسائي أيضاً الرواية التي فيها ذكر قريش ^(١) .

(١) رواه البخاري ٤٦٢/١١ في الأيمان ، باب لا تحلفوا بأبائكم ، وفي الشهادات ، باب كيف يستحلف ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية ، وفي الأدب ، باب من لم ير =

٩٢٨٢ - (دس - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « لا تحلفوا بآبائكم ، [ولا بأمهاتكم] ، ولا بالأنداد ، [ولا تحلفوا إلا بالله]
ولا تحلفوا بالله عزوجل إلا وأنتم صادقون » أخرجه أبو داود والنسائي (١) .

٩٢٨٣ - (م س - عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنها) قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم » أخرجه مسلم .

وفي رواية النسائي « لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت » (٢) .

[شرح الفريب]

(الطواغي) والطواغيت : الأوثان ، وهو ما كانوا يعبدونه ، وكذلك

الشياطين ، وكل رأس في ضلالة فهو طاغوت ، والجمع : طواغيت ، والطواغي :
جمع طاغية .

= إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ، وفي الأيمان والنذور ، باب لا تحلفوا بآبائكم ، وفي
التوحيد ، باب السؤال بأسماء الله تعالى ، ومسلم رقم ١٦٤٦ في الأيمان ، باب النهي عن الحلف
بغير الله تعالى ، والموطأ ٢/٤٨٠ في الأيمان ، باب جامع الأيمان ، وأبو داود رقم ٣٢٤٩ في
الأيمان ، باب في كراهية الحلف بالآباء ، والترمذي رقم ١٥٣٤ في الأيمان ، باب ماجاء في
كراهية الحلف بغير الله ، والنسائي ٥/٧ في الأيمان ، باب الحلف بالآباء .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢٤٨ في الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالآباء ، والنسائي ٥/٧
في الأيمان ، باب الحلف بالأسماء ، وإسناده صحيح .

(٢) رواه مسلم رقم ١٦٤٨ في الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ، والنسائي
٧/٧ في الأيمان ، باب الحلف بالطواغيت .

٩٢٨٤ - (د - بربرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) . »

[شرح الغريب]

(مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا) قال الخطابي : يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه أمر أن يحلف بالله وصفاته ، وليست الأمانة من صفاته ، وإنما هي أمر من أوامره ، وفرض من فروضه ، فتموا عنه ، لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله وصفاته ، على أن أبا حنيفة وأصحابه قالوا : إذا قال : وأمانة الله ، فهي يمين ، وعليه الكفارة ، وخالفهم الشافعي في الأمرين .

٩٢٨٥ - (خ م د ت س - ثابت بن الضمك رضي الله عنه) قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ بِجَمَلَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ » .

أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي .

وهو طرف من حديث طويل قد أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود .

وزاد النسائي في هذا الطرف زيادة أخرى ، هي من جملة الحديث الطويل

(١) رقم ٣٢٥٣ في الأيمان ، باب في كراهية الحلف بالأمانة ، وإسناده صحيح ، ورواه أيضاً أحمد

في « المسند » ٣٥٢/٥ .

قال : « وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ [به] فِي نَارِ جَهَنَّمَ » ^(١) .

[شرح الفريب]

(فهو كما قال) معنى هذا القول : هو أن يقول الإنسان في يمينه : « إن كان كذا وكذا ، فأنا كافر أو يهودي أو نصراني » ، ونحو ذلك ، ويكون كاذباً في قوله ، قال النبي ﷺ : إذا قال ذلك وهو كاذب ، فقد صار إلى ما قاله من الكفر وغيره ، وهذا ينعقد به يمين عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة يمين ، وأما الشافعي ، فلا ينعقد عنده بذلك يمين ، ولا كفارة فيه .

٩٢٨٦ - (دس - بريدة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « مَنْ حَلَفَ ، فَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا ، فَهُوَ كَمَا

قال ، وإن كان صادقاً ، فلن يرجع إلى الإسلام سالماً . »

أخرجه أبو داود والنسائي ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٤٦٨/١١ و ٤٦٩ في الأيمان والنذور ، باب من حلف بئمة سوى الإسلام ، ومسلم رقم ١١٠ في الأيمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ، وأبو داود رقم ٣٢٥٧ في الأيمان ، باب ماجاء في الحلف بالبراءة وبئمة غير الاسلام ، والترمذي رقم ١٥٤٣ في النذور والأيمان ، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير ملة الإسلام ، والنسائي ٥/٧ و ٦ في الأيمان ، باب الحلف بئمة سوى الإسلام .

(٢) رواه أبو داود رقم ٣٢٥٨ في الأيمان ، باب ماجاء في الحلف بالبراءة وبئمة غير الإسلام ، والنسائي ٦/٧ في الأيمان ، باب الحلف بالبراءة من الإسلام ، وإسناده حسن .

الفصل الثالث

في اليمين الفاجرة

٩٢٨٧ - (د - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال: قال رسول الله

ﷺ: « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا، فَلْيَتَّبِعُوا بِوَجْهِهِ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١) . »

[شرح الغريب]

(مصبورة) أصل الصبر: الحبس، وقُتِلَ فلان صبراً، أي: حبساً على القتل، وقهراً عليه، ويمين الصبر: هو أن يلزم الحاكم الخصم اليمين حتى يحلف ويفقه ويلزمه بها، وقوله: «يمين مصبورة» يعني: لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل لليمين: مصبورة - وإن كان صاحبها في الحقيقة: هو المصبور -؛ لأنه إنما صبر من أجلها، فأضيف الصبر إلى اليمين مجازاً واتساعاً .
(فليتَّبِعُوا) تبوأْتُ المنزل: إذا اتخذته سكناً تنزل فيه وتسكنه .

٩٢٨٨ - (خ م د ت - عبد القبر بن مسعود رضي الله عنه) أن النبي ﷺ

قال: « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِي وَمُسْلِمٍ بغير حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ [عليه] غَضَبَانِ »

(١) رقم ٣٢٤٣ في الأيمان والنذور، باب التقليظ في الأيمان الفاجرة، وإسناده صحيح .

قال عبد الله : ثم قرأ علينا رسولُ الله ﷺ بِمِصْدَاقِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً . . .) إلى آخر الآية ، [آل
 عمران : ٧٧] زاد في رواية بمعناه ، قال : فدخل الأشعثُ بن قيس الكِنْدِيُّ
 فقال : ما يُحدِّثكم أبو عبد الرحمن ؟ قلنا : كذا وكذا ، قال : صدق أبو
 عبد الرحمن ، كان بيني وبين رجل خصومةٌ في بئرٍ ، فاخصمنا إلى رسولِ الله
 ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : شاهداك ، أو يمينه ، قلت : إنه إذن يحلف
 ولا يبالي ، فقال رسولُ الله ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ
 امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ ، وَنَزَلَتِ الْآيَةُ (إن
 الذين يشترون بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) إلى آخر الآية ، أخرجه البخاري
 ومسلم والترمذي وأبو داود ، إلا أن الترمذي وأبا داود قالوا : إن الخصومة
 كانت بين الأشعث وبين رجل من اليهود ^(١) .

[شرح الفريب]

(الاقتطاع) : أخذ الشيء والاستبداد به ، كأنه قَطَعَ بَعْضٌ مِنْ كُلِّ .

٩٢٨٩ - (م د ت - وائل بن حجر رضي الله عنه) قال : « جاء رجل

(١) رواه البخاري ٤٨٤/١١ - ٤٨٥ ، باب قول الله تعالى : (إن الذين يشترون بعهد
 الله وأيمانهم) ، ومسلم رقم ١٣٨ في الإيثار ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة
 بالنار ، وأبو داود رقم ٣٢٤٣ في الإيثار والنذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالا
 لأحد ، والترمذي رقم ٢٩٩٩ في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران .

من حضر موت ، ورجل من كندة ، إلى رسول الله ﷺ ؛ فقال الحضرمي :
يا رسول الله ، إن هذا قد غلبني على أرضٍ كانت لأبي ، فقال الكندي :
هي أرضي في يدي ، أزرعها ، ليس له فيها حق ، فقال النبي ﷺ للحضرمي :
ألك بينة ؟ قال ، لا ، قال : فلك يمينه ، قال : يا رسول الله ، إن الرجل فاجرٌ
لا يبالي على ما حلف عليه ، وليس يتورعُ عن شيء ، فقال : ليس لك منه إلا
ذلك ، فأنطلقَ ليحلف ، فقال رسول الله ﷺ لما أدبرَ : أما ابن حلفَ على
ماله ليا كله ظالماً : ليلقينَّ الله وهو عنه معرض .

وفي رواية قال : « كنتُ عند رسول الله ﷺ ، فأناه رجلان يختصمان
في أرض ، فقال أحدهما : إن هذا انتزى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية
- وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي ، وخصمه : ربيعة بن عيدان - فقال :
يبينتك ، فقال : ليس لي بينة ، قال : يمينه ، قال : إذن يذهب بها ، قال :
ليس لك إلا ذلك ، قال : فلما قام ليحلف ، قال رسول الله ﷺ : من اقتطع
أرضاً ظالماً ، لقي الله وهو عليه غضبان . وفي رواية « ربيعة بن عيدان »
أخرجه مسلم .

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الأولى ^(١) .

(١) رواه مسلم رقم ١٣٩ في الإبان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، وأبو
داود رقم ٣٢٤٥ في الأبان والنذور ، باب فيمن حلف بيميناً ليقطع بها مالاً لأحد ، والترمذي
رقم ١٣٤٠ في الأحكام ، باب ماجاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه .

[شرح الغريب]

(انتزى على أرضي) أي : وثبَ عليها وغلبني على أخذها ، والتنزّي والانتزاء : تسرعُ الإنسان إلى الشرِّ ، ووثوبه إلى ما ليس له الوثوب إليه .
 ٩٢٩٠ - (ر - الاُسْمُتُ بن قيس رضي الله عنه) « أن رجلاً من كِنْدَةَ ، وآخرَ من حَضْرَمَوْتِ ، اختصما إلى رسولِ الله ﷺ في أرض من اليمن ، فقال الحضرميُّ : يا رسولَ الله ، إن أرضي اغتصبتها أبو هذا ، وهي في يده ، فقال : هل لك يَمِينَةٌ ؟ قال : لا ، ولكن أحلفُ : والله ما يعلم أنها أرضي اغتصبتها أبوه ، فتبها الكنديُّ لليمن ، فقال رسولُ الله ﷺ : لا يقطع أحدٌ مالاً يمين ، إلا لقيَ الله وهو أجزم ، فقال الكنديُّ : هي أرضه » أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(الأجزم) : المقطوع الأطراف ، أو هو من الجذام ، ويؤول إلى الأول ، فإن الجذام ينتهي إلى قطع الأعضاء .

٩٢٩١ - (م ط س - ياس بن ميمونة الحارثي ، وهو أبو أمامة) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينه ، حَرَّمَ اللهُ عليه

(١) رقم ٣٢٤٤ في الأيمان والتذور ، باب فيمن حلف يميناً ليقطع بها مالاً لأحد ، وهو حديث صحيح .

الجنة ، وأوجب له النار ، قالوا : وإن كان شيئاً يسيراً ؟ قال : وإن كان قضياً من أراك « أخرجه مسلم والنسائي .

وفي رواية الموطأ : « وإن كان قضياً من أراك ، وإن كان قضياً من أراك ، وإن كان قضياً من أراك ، قالها ثلاث مرات ^(١) .

الفصل الرابع

في موضع اليمين

٩٢٩٢ - (خط - أبو غطفان بن طريف [المري]) قال : « اختصم زيد ابن ثابت وابن مطيع إلى مروان [وهو أمير المدينة] في دار كانت بينهما ، فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر ، فقال زيد : أحلف له . كافي هذا ، فقال مروان : لا [والله] ، إلا عند مقاطع الحقوق ، فجعل زيد يحلف أن « حقه لحق ، وأبي أن يحلف على المنبر ، فجعل مروان يعجب من ذلك » أخرجه الموطأ ^(٢) .

(١) رواه مسلم رقم ١٣٧ في الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، والموطأ ٧٢٧/٢ في الأفضية ، باب ماجاء في الخنث على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي ٢٤٦/٨ في القضاء ، باب القضاء في قليل المال وكثيره .

(٢) ٧٢٨/٢ في الأفضية ، باب ماجاء في اليمين على المنبر ، وإسناده صحيح .

وأخرج البخاري نحوه في ترجمة باب (١).

٩٢٩٣ - (ط ر - جابر بن عبد الله رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمين آئمة، ولو على سواك أخضر، إلا تبوأ مقعده من النار، أو وجبت له النار» أخرجه أبو داود.

وفي رواية الموطأ: أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على منبري بيمين آئمة تبوأ مقعده من النار» (٢).

الفصل الخامس

في الاستثناء في اليمين

٩٢٩٤ - (د س ت ط - عبد الله بن عمر رضي الله عنها) قال: إن رسول الله ﷺ قال: «من حلف على يمين، فقال: إن شاء الله، فقد استثنى». وفي أخرى «من حلف على يمين فاستثنى، فإن شاء رجع، وإن شاء ترك غير حنث» أخرجه أبو داود والنسائي.

(١) رواه البخاري تعليقاً ٢٠٩/هـ و ٢١٠ في الشهادات، باب يحلف المدعى عليه حينما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره، وقد وصله مالك في الموطأ كما تقدم.

(٢) رواه مالك في الموطأ ٧٢٧/٢ في الأفضية، باب ماجاء في الحنث على منبر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو داود رقم ٣٢٤٦ في الأيمان، باب ماجاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٣٢٥ في الأحكام، باب اليمين عند مقاطع الحدود، وإسناده صحيح.

وفي رواية الترمذي : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَقَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَا حِثَّ عَلَيْهِ » قال الترمذي : وقد روي موقوفاً وفي رواية الموطأ موقوفاً عن نافع عن ابن عمر [أنه] كان يقول : « مَنْ قَالَ : وَاللَّهِ ثُمَّ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ لَمْ يَفْعَلِ الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ ، لَمْ يَحِثَّ » (١) .

٩٢٩٥ - (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ ، فَقَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَمْ يَحِثَّ » أخرجه الترمذي .
وعند النسائي : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَقَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَدْ اسْتَشَى » (٢) .

(١) رواه مالك في الموطأ ٤٧٧/٢ في الأيمان ، باب ما لا تجب فيه الكفارة من اليمين ، وأبو داود رقم ٣٢٦١ و ٢٣٦٢ في الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين ، والترمذي رقم ١٥٣١ في الأيمان ، باب ما جاء في الاستثناء في اليمين ، والنسائي ١٢/٧ في الأيمان ، باب من حلف فاستثنى ، وباب الاستثناء ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٠١٥ و ٢٠١٦ في الكفارات ، باب الاستثناء في اليمين والدارمي ١٨٥/٢ في النذور والأيمان ، باب في الاستثناء في اليمين . أقول : وهو حديث حسن ، يشهد له حديث أبي هريرة الذي بعده ، وقال الترمذي : حديث ابن عمر حديث حسن .
(٢) رواه الترمذي رقم ١٥٣٢ في الأيمان ، باب ما جاء في الاستثناء في اليمين ، والنسائي ٣٠/٧ في الأيمان ، باب الاستثناء ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٠١٤ في الكفارات ، باب الاستثناء في اليمين من حديث عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه طاوس عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال الترمذي : سألت محمد بن اسماعيل - يعني البخاري - عن هذا الحديث ، فقال : هذا حديث خطأ ، أخطأ فيه عبد الرزاق ، اختصره من حديث معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن سليمان بن داود عليه السلام قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ... الحديث ، وفيه : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قال : إن شاء الله لكان كما قال . أقول : وله طرق أخرى فحديث الباب حديث حسن ، يشهد له حديث البخاري بطوله ، وحديث ابن عمر الذي قبله .

٩٢٩٦ - (د - عكرمة رحمه الله) أن رسول الله ﷺ قال يوماً :
 « والله لأغزون قريشاً ، والله لأغزون قريشاً ، [والله لأغزون قريشاً]
 ثم قال : إن شاء الله » .

وفي رواية عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وفي رواية عن
 عكرمة - يرفعه - أنه قال : « والله لأغزون قريشاً ، ثم قال : إن شاء الله ، ثم
 قال : والله لأغزون قريشاً إن شاء الله ، ثم قال : والله لأغزون قريشاً ، ثم
 سكت ، ثم قال : إن شاء الله » زاد فيه بعض الرواة « ثم لم يغزهم » .
 أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٢٩٧ - (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله
 ﷺ : « قال سليمان عليه السلام : لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة ، كل
 امرأة تأتي بغارس يجاهد في سبيل الله ، فقال له الملكُ ، قل : إن شاء الله ، فلم
 يقل : إن شاء الله ، فلم تحمل منهنَّ إلا امرأة واحدة ، جاءت بشقِّ رجلٍ ، فقال :
 وأيمُّ الذي نفسي بيده ، لو قال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً
 أجمعون » .

وفي رواية عن أبي هريرة قال : « قال سليمان بن داود : لأطوفنَّ الليلة

(١) رقم ٣٢٨٥ في الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين ، وقال أبو داود : وقد أسنده غير واحد
 عن عكرمة عن ابن عباس ، أقول : ورواه البيهقي موصولاً ومرسلاً ، وقال ابن حاتم في
 « العلل » : الأشبه لإرساله ، وقال ابن حبان في « الضعفاء » : رواه مسمر وشريك ، أرسله
 مرة ، ووصله أخرى .

بمائة امرأة ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غَلاماً يقاتل في سبيل الله ، فقال له المَلَكُ :
قل : إن شاء ، فلم يقل ، ونَسِيَ ، فطافَ بَيْنَ ، ولم تلد منهن إلا امرأة نصفَ
إنسان ، قال النبي ﷺ : لو قال : إن شاء الله لم يحضتْ ، وكان أَرَجى لحاجته ،
وفي رواية نحوه ، وقال : « تسعين امرأة ، قال : ولو قال : إن شاء الله ،
لم يحضتْ ، وكان دَرَكاً له في حاجته » قال : « وقال مرة : قال رسول الله ﷺ :
لو استثنى » وفي رواية : « سبعين امرأة » .

وفي أخرى قال : « كان لسليمان ستون امرأة ، فقال : لأطوفنَّ عليهن
الليلة » وذكر نحوه ، وفي آخره : فقال رسول الله ﷺ : « ولو كانت استثنى
لولدت كلُّ واحدةٍ منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله » هذه روايات
البخاري ومسلم .

وللبخاري : أن رسول الله ﷺ قال : « قال سليمان بن داود : لأطوفنَّ
الليلة على مائة امرأة ، أو تسعة وتسعين . . . وذكر نحوه ، وفيه : والذي نفس
محمد بيده ، لو قال : إن شاء الله ، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » .

وله في أخرى نحوه ، وقال : « على سبعين امرأة ، وفيه : ولم تحمل شيئاً
إلا واحداً ساقطاً أحدُ شِقِيهِ . . . الحديث » .
ومسلم نحوه ، وفيه « تسعين امرأة » .

وأخرج النسائي نحوه من هذه الروايات ، وعنده فيها « على تسعين امرأة »^(١) .

[شرح الغريب]

(الشَّقُّ) من كل شيء : نصفه .

(دَرَكًا) الدَّرَك : اللحوق بالشيء .

الفصل السادس

في نقض اليمين ، والرجوع عنها

٩٢٩٨ - (خرجت س - عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنها) قال :

قال رسول الله ﷺ : « يا عبد الرحمن ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أتتكَ عن مسألة وُكِّلتَ إليها ، وإن أتتكَ عن غير مسألة أُعِنْتَ عليها ، وإذا حلفتَ على يمين فرأيتَ غيرها خيراً منها ، فأنتِ الذي هو خير ، وكفّر عن يمينك » .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وفي رواية أبي داود : لم يذكر حديث « الإمارة » وأول حديثه : « إذا

(١) رواه البخاري ٣٣٠/٦ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) ، وفي الأيمان ، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم ١٦٥٤ في الأيمان ، باب الاستثناء ، والنسائي ٢٥/٧ في الأيمان ، باب إذا حلف فقال له رجل : إن شاء الله هل له استثناء ، وباب الاستثناء .

حلفت ، وله في أخرى « فكفر عن يمينك ، ثم انت الذي هو خير » .
وللنسائي أيضاً قال : « إذا حلف أحدكم على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها ،
فليكفر عن يمينه ، ولينظر الذي هو خير فليأته ، ^(١) .

٩٢٩٩ - (م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلْ ، زَادَ فِي رِوَايَةِ « الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » .

وفي رواية قال : « أَعْتَمَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا ، فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامِهِ ، فَحَلَفَ لَا يَأْكُلُ مِنْ أَجْلِ صَبِيَّتِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَأَكَلَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَلْيَأْتِهَا ، وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ » .
أخرجه مسلم .

وأخرج الموطأ والترمذي الأولى ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٤٥٢/١١ في الأيمان ، باب قول الله تعالى : (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم)
ومسلم رقم ١٦٥٢ في الأيمان ، باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي
هو خير ، وأبو داود ٣٢٧٧ و ٣٢٧٨ في الأيمان ، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ،
والترمذي رقم ١٥٢٩ في الأيمان ، باب ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ،
والنسائي ١٠/٧ و ١١ في الأيمان ، باب الكفارة قبل الحنث ، وباب الكفارة بعد الحنث .
(٢) رواه مسلم رقم ١٦٥٠ في الأيمان ، باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي
الذي هو خير ، والموطأ ٤٧٨/٢ في الأيمان ، باب ما تجب فيه الكفارة من الأيمان ، والترمذي
رقم ١٥٣٠ في الأيمان ، باب ما جاء في الكفارة قبل الحنث .

[شرح الفرب]

(أُعْتَمَ) الإنسانُ : إذا دخل في العَتَمَة ، وهي ظلمة أول الليل .

٩٣٠٠ - (خ م و س - أبو موسى [الأُسْعَرِي] رضي الله عنه) أن

رسول الله ﷺ قال : « إني والله إن شاء الله لا أحلفُ على يمين فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كُفِّرْتُ عن يميني ، وأتيتُ الذي هو خير - أو قال : إلا أتيتُ الذي هو خير ، وكُفِّرْتُ عن يميني » أخرجه أبو داود .

وعند النسائي قال : قال النبي ﷺ : « ما على الأرض يمين أحلفُ عليها

فأرى غيرها خيراً منها ، إلا أتيتهُ » .

وله في أخرى قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريين

نَسْتَحْمِلُهُ ، فقال : والله لا أحلمكم ، وما عندي ما أحلمكم عليه ، ثم لبثنا ماشاء

الله ، فأتيَ يَابِلٍ ، فأمر لنا بثلاث ذَوْدٍ ، فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض :

لا يبارك الله لنا ، أتينا رسولَ الله ﷺ نستحمله ، فحلف لا يحملنا ، قال أبو

موسى : فاتيننا النبي ﷺ ، فذكرنا ذلك له ، فقال : ما أنا حملتكم ، بل الله

حملكم ، إني والله لا أحلفُ على يمين ، فأرى غيرها خيراً منها ، إلا كُفِّرْتُ عن

يميني ، وأتيتُ الذي هو خير » .

وفي رواية البخاري ومسلم نحو هذه التي للنسائي ، وزاد فيها : « فأمر لنا

بثلاث ذُودٍ غُرِّ الذُّرَى « وفيها : « وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين ،
ثم أرى غيرها خيراً منها ، إلا كفرتُ عن يميني ، وأتيتُ الذي هو خير » .
زاد في رواية : « وأتيتُ الذي هو خير ، وكفرتُ عن يميني » .
وفي رواية بأطول من هذا .

قال زَهْدَمُ بنُ مُضَرَّبِ الجَرْمِيِّ : « كنا عند أبي موسى ، فدعا بمائدته
وعليها لحم دجاج ، فدخل رجل من بني تميم الله ، أحرُّ شبيهه بالموالي ، فقال
له : هَلَمْ ، فتلكأ ، فقال له : هَلَمْ فإني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكل منه ،
فقال الرجل : رأيتُه يأكل شيئاً ، فقدرتُه ، فحلفتُ أن لا أطعمه ، فقال :
هَلَمْ أحدثك عن ذلك ، [إني] أتيتُ رسولَ الله ﷺ في رَهْطٍ من الأشعريين
نستحمه ، فقال : والله لأحکم ، وما عندي ما أحکم عليه ، فلبثنا ماشاء الله ،
فأتى رسولُ الله ﷺ بنهبِ إبلٍ ، فدعا بنا ، فأمر لنا بخمس ذُودٍ غُرِّ الذُّرَى
قال : فلما انطلقنا ، قال بعضنا لبعض : أغفلنا رسولَ الله ﷺ يمينه ، لا يباركُ
لنا ، فرجعنا إليه ، فقلنا : يا رسولَ الله ، إنا أتيناك نستحمك ، وإنك حلفتُ أن
لا نحمك ، ثم حملتنا ، أفنسيتَ يا رسولَ الله ؟ قال « إني والله إن شاء الله
لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خير ، وتحملتُها ،
فانطلقوا ، فإنما حملكم الله عز وجل » .

وقد أخرج النسائي حديث «الدجاج» مفرداً^(١) ، وهو مذكور في
«كتاب الطعام» من حرف الطاء .

[شرح الغريب]

(نستحمله) استحملت الإنسان : إذا طلبت منه شيئاً تركبه ، أو تحمل
عليه متاعك .

(الذود) من الإبل : ما بين الثنتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث
إلى التسع من الإناث خاصة ، وقيل : ليس للإناث به اختصاص ، وإنما
اللفظة مؤنثة .

(الذري) : الأسنمة ، وصفها أنها « غرة » أي : أنها بيض حسان لسمنها
(تلكأت) في الأمر : إذا توقفت فيه فلم تفعله .

٩٣٠١ - (م س - نعيم بن طرفة^(٢) الطائي رضي الله عنه) قال : « جاء
سائل إلى عدي بن حاتم يسأله نفقةً - أو في ثمن خادمٍ ، أو في بعض ثمن خادمٍ -
فقال : ليس عندي ما أعطيك ، إلا درعي ومغفري ، فأكتب إلى أهلي أن

(١) رواه البخاري ٤٠٢/١١ ، في الأيمان ، باب قول الله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ، ومسلم رقم ١٦٤٩ في الأيمان ، باب نذب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ، وأبو داود رقم ٣٢٧٦ في الأيمان ، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ، والنسائي ١٠٩/٧ في الأيمان ، باب الكفارة قبل الحنث ، وفي الصيد والدبائح ، باب إباحة أكل لحوم الدجاج .

(٢) في المطبوع : نعيم بن طارق ، وهو خطأ ، والتصحيح من نسخ مسلم والنسائي المطبوعة وكتب الرجال .

يُعطوكَها ، قال : فلم يرَضَ ، فغضبَ عَدِيٌّ ، فقال : أما والله لأعطيكَ شيئاً ، ثم إنَّ الرجلَ رَضِيَ ، فقال : أما والله لو لا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من حَلَفَ على يمين ، ثم رأى أتقى الله منها فليأتِ التَّقوى ، ما حَنَثُ في يميني .

وفي أخرى أن النبي ﷺ قال : « إذا حَلَفَ أحدكم على اليمين ، فرأى خيراً منها ، فليكفُرْها ، وليأتِ الذي هو خير » أخرجه مسلم .
وأخرج النسائي الرواية الثانية .

وله في أخرى : « فليأتِ الذي هو خير ، وليترك يمينه » (١) .

[شرح الغريب]

(المغفر) : زَرَدٌ يلبس على الرأس .

٩٣٠٢ - (س - أبو الوهم ص) عن أبيه قال : قلت : « يا رسول الله أرأيتَ ابنَ عمِّ لي ، أتبه أسأله ، فلا يعطيني ولا يَصِلني ، ثم يحتاج إلي فيأتيني فيسألني ، وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله ؟ فأمرني أن آتي الذي هو خيرٌ وأكفُر عن يميني » أخرجه النسائي (٢) .

(١) رواه مسلم رقم ١٦٥١ في الأيمان ، باب فذب من حلف بيميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه ، والنسائي ١١/٧ في الأيمان ، باب الكفارة بعد الحنث .
(٢) ١١/٧ في الأيمان ، باب الكفارة بعد الحنث ، وإسناده صحيح .

٩٣٠٣ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت : « ما كان أبو بكر
يحنث قط في يمين ، حتى نزلت كفارة اليمين ، فلما نزلت حنث إذا رأى غيرها
خيراً منها ، وكفر » .

وفي رواية : « أن أبا بكر لم يكن يحنث في يمين قط » ، حتى أنزل الله
عز وجل كفارة اليمين ، فقال : لا أحلف على يمين فرأيت غيرها خيراً منها ،
إلا أتيت الذي هو خير ، وكفرت عن يميني ، .

وفي أخرى : « إلا قبلت رخصة الله ، وفعلت الذي هو خير » .
أخرجه البخاري (١) .

٩٣٠٤ - (خ م د - عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنها) قال :
« إن أصحاب الصفة كانوا ناساً فقراء ، وإن النبي ﷺ قال مرة : من كان عنده
طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة ، فليذهب بخامس ،
سادس - أو كما قال - وإن أبا بكر جاء بثلاثة ، وانطلق النبي ﷺ بعشرة ،
قال : فهو أنا وأبي وأمي - ولا أدري هل قال : وامرأتي - وخادم [بين] بيتنا
وبيت أبي بكر ، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ ، ثم لبث حتى صلى العشاء ،
ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ - وفي رواية : حتى نعى
رسول الله ﷺ - فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته :

(١) ٤٥١/١١ و ٤٥٢ في الألبان ، باب قوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) .

ما حبسك عن أضيافك - أو قالت: ضيفك - ؟ فقال: أو ما عشييتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، وقد عرضوا عليهم [فغلبوهم]، قال: فذهبتُ أنا فاخترتُ، فقال: يا غنثر، فجدِّع وسبِّ، وقال: كلوا، لا هنيئاً^(١)، وقال: والله لا أطعمه أبداً، قال: وأيم الله، ما كنا نأخذ من لقمة إلا رباً من أسفلها أكثر منها، حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر، فإذا هي كما هي، أو أكثر، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ قالت: لا، وقرّة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبو بكر وقال: إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ، فأصبحت عنده، قال: وكان بيننا وبين قوم عهد، فضى الأجل فتفرقنا اثني عشر رجلاً، مع كل رجل منهم أناسٌ - والله أعلم كم مع كل رجل؟ - فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

وفي رواية قال: «جاء أبو بكر بضيف له - أو أضياف له - فأمسى عند النبي ﷺ، فلما جاء، قالت له أمي: احتبست عن ضيفك - أو أضيافك - الليلة، فقال: أما عشييتهم؟ فقالت: عرضنا عليه - أو عليهم - فأبوا، أو أبى، فغضب أبو بكر، فسبَّ وجدِّع، وحلف لا يطعمه، فاخترتُ أنا، فقال: يا غنثر، فحلفت المرأة لا تطعمه، فحلف الضيف - أو الأضياف - أن لا يطعمه - أو لا يطعموه - حتى يطعمه، فقال أبو بكر: هذه من الشيطان،

(١) إنما قاله لما حصل له من الحرج والغيفظ بتركهم العشاء بسببه.

فدعا بالطعام فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يعرفون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها، فقال: يا أخت بني فراس، ما هذا؟ فقالت: وقرّة عيني إنها الآن لأكثر [منها] قبل أن نأكل، فأكلوا، وبعث بها إلى النبي ﷺ، فذكر أنه أكل منها. وفي أخرى « أن أبا بكر تضيّف رطاً، فقال لعبد الرحمن: دونك أضيافك، فإني منطلق إلى النبي ﷺ، فافرغ من قراهم قبل أن أجيء، فانطلق عبد الرحمن، فأناهم بما عنده، فقال: اطعموا، فقالوا: أين رب منزلنا؟ قال: اطعموا، قالوا: ما نحن بآكلين حتى يجيء رب منزلنا، قال: اقبلوا عنا قراكم، فإنه إن جاء ولم تطعموا النلقين منه، فأبوا، فعرفت أنه يجيّد عليّ، فلما جاء تنحيت عنه، قال: ما صنعتم؟ فأخبروه، فقال: يا عبد الرحمن، فسكت، فقال: يا غنثر، أفسمت عليك إن كنت تسمع صوتي لما جئت، فخرجت فقلت: سل أضيافك، فقالوا: صدق، أتانا به، فقال: إنما انتظرتوني، والله لا أطعمه الليلة، فقال الآخرون: والله لا نطعمه حتى تطعمه، قال: لم أر في الشرّ كالليلة، ويحكم، مالكم لا تقبلون عنا قراكم؟^(١) هات طعامك، فجاء به، فوضع يده، فقال: بسم الله، الأولى للشيطان، فأكل وأكلوا ».

زاد في رواية « فلما أصبح غدا على النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، برّوا وحديث، قال - وأخبره - فقال: بل أنت أبرّهم وأخيرهم، قال: ولم

(١) في نسخ البخاري المطبوعة: ويلكم، ما أنتم؟ لم لا تقبلون عنا قراكم؟

تبلغني كفارة» أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قال : « نزل بنا أضياف لنا ، وكان أبو بكر يتحدث عند رسول الله ﷺ ، فقال : لا أرجعن إليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ، ومن قراهم ، فأناهم بقراهم ، فقالوا : لانطعمه حتى يأتي أبو بكر ، فجاء فقال : ما فعل أضيافكم ؟ أفرغتم من قراهم ؟ قالوا : لا ، قلت : قد أتيتهم بقراهم ، فقالوا : لانطعمه حتى يجيء ، فقالوا : صدق ، قد أتانا به ، فأبينا حتى تجيء ، قال : فما منعكم ؟ قالوا : مكانك ، قال : فوالله لا أطعمه الليلة ، قال : فقالوا : ونحن ، والله لانطعمه حتى تطعمه ، قال : مارأيت في الشر كالليلة قَطُّ ، قال : قرَّبوا طعامكم ، قال : فقرَّب طعامهم ، ثم قال : بسم الله ، فطعم وطعموا ، فأخبرت أنه أصبح ، فغدا على النبي ﷺ ، فأخبره بالذي صنع وصنعوا ، فقال : بل أنت أبرُّهم وأصدقهم » .

زاد في رواية قال : « ولم يبلغني كفارة »^(١) .

[شرح الغريب]

(عُنْتَر) روي بضم الغين وفتحها ، وهو من الغشارة ، وهي الجهل ،

(١) رواه البخاري ٦١/٢ في مواقيت الصلاة ، باب السمر مع الاهل والضيف ، وفي الانبياء ، باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم رقم ٢٠٥٧ في الاثرية ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره وأبو داود رقم ٣٢٧٠ و ٣٢٧١ في الأيمان ، باب فيمن حلف على طعام لا يأكله .

وقيل : هو من الغنْثرة ، وهي شرب الماء من غير عطش ، وذلك من الحق ،
وقيل : « غنْثر » كلمة يقولها الغضبُ إذا ضاق صدره من شيء جرى على غير
ما أراده ، قال بعض أهل اللغة : أحسبه الثقيل الوخيم .

وقد ذكر الزمخشري : أنها رويت بالعين المهملة مفتوحة والتاء المعجمة
بنقطتين : وهو الذباب الأزرق ، شبهه به تحقيراً له ، ويجوز أن يكون شبهه
به لكثرة أذاه .

(فجدّع) المجادعة : المخاصمة .

(ربا) الشيء يربو : إذا زاد وارتفع .

(برء) الرجلُ فهو بارءٌ : إذا صدق .

(حنث) في اليمين : إذا نقض ما حلف عليه وخالفه .

٩٣٠٥ — (ر - سعيد بن المسيب رحمه الله) « أن أخوين من الأنصار

كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما أخاه القسمة ، فقال له الآخر : إن عُدتَ

تسألني القسمة فكل مالي في رِثاج الكعبة ، فعاد يسأله ، فأق عمر ، فقال له :

إن الكعبةَ لغنيَّةٌ عن مالك ، كفر عن يمينك ، وكلم أخاك ، سمعتُ رسولَ الله

ﷺ يقول : لا يمين عليك ، ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم ،

ولا فيما لا تملك » أخرجه أبو داود ^(١) .

(١) رقم ٣٢٧٢ في الأيمان ، باب اليمين في قطيعة الرحم ، وإسناده حسن ، ولكن في سماع سعيد

ابن المسيب من عمر خلاف .

[شرح الغريب]

(الرتاج) : الباب ، يقال : جعلت مالي في رتاج الكعبة ، أي : جعلته لها ، وليس المراد الباب نفسه ، وإنما المعنى : أن يكون ماله هدياً إلى الكعبة أو في كسوتها والنفقة عليها .

٩٣٠٦ - (دس - عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا نذرَ ولا يمين فيما لا يملك ابنُ آدم ، ولا في معصية ، ولا في قطعة رحِمٍ ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها ، وليأتِ بالذي هو خير ، فإن تركها كفرُها » ، أخرجه أبو داود ، وفي رواية النسائي فرقه في موضعين ، فذكر النذر وحده ، واليمين والرجوع فيها وحده^(١) .

الفصل السابع

في أحاديث متفرقة

النية

٩٣٠٧ - (م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « اليمين على نية المستحلف » .

(١) رواه أبو داود رقم ٣٢٧٤ و٣٢٧٣ في الأيمان ، باب اليمين في قطعة الرحم ، والنسائي ١٢/٧ في الأيمان والنذور ، باب الكفارة قبل الحنث ، وباب اليمين فيما لا يملك ، وإسناده حسن ، وقال أبو داود : الأحاديث كلها عن النبي صلى الله عليه وسلم : وليكفر عن يمينه ، إلا فيما لا يعاب به وقال الحافظ في « الفتح » : رواه لأبأس بهم ، لكن اختلف في سنده على عمرو ، وفي بعض طرقه عند أبي داود : ولا في معصية .

وفي رواية قال : « يمينك على ما يُصدِّقك به صاحبك » أخرجه مسلم .
وأخرج أبو داود والترمذي الثانية ^(١) .

اللغو

٩٣٠٨ - (خ ط ر - عائشة رضي الله عنها) قالت : « أنزلت هذه الآية (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) [المائدة : ٨٩] في قول الرجل : لا والله ، بلى والله ، أخرجه البخاري والموطأ .

وفي رواية أبي داود في اللغو في اليمين ، قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ : « هو قول الرجل في بيته : كلاً والله ، وبلى والله » .
ورواه أيضاً عنها موقوفاً ^(٢) .

[شرح الفريب]

(اللغو) من الكلام : ما لا ينعقد عليه القلب ، هذا أصله ، وقيل :

(١) رواه مسلم رقم ١٦٥٣ في الأيمان ، باب يمين الحالف على نية المستحلف ، وأبو داود رقم ٣٢٥٥ في الأيمان ، باب المعارض في اليمين ، والترمذي رقم ١٣٥٤ في الاحكام ، باب ماجاء أن اليمين على ما يصدقه صاحبه .

(٢) رواه البخاري ٤٧٦/١١ في الأيمان ، باب قول الله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) والموطأ ٤٧٧/٢ في الأيمان ، باب اللغو في اليمين ، وأبو داود رقم ٣٢٥٤ في الأيمان ، باب لغو اليمين ، والصحيح أنه موقوف على عائشة رضي الله عنها ، رواه غير واحد عن عطاء عن عائشة موقوفاً كما قال أبو داود ، قال الحافظ في « التلخيص » : وصحح الدارقطني الوقف ، ورواه البخاري والشافعي ومالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفاً ، ورواه الشافعي من حديث عطاء أيضاً موقوفاً .

اللغو من الكلام : الباطل ، وقيل : الكلام المختلط ، والكل متقارب ، وهو في لفظ الحديث قد ذكر معناه ، وقيل : هو أن يحلف الإنسان على شيء وهو يرى أنه صادق ، ثم تبين له خلافه ، وهو الخطأ وقيل : هو اليمين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في الهزل والمرء ، وقيل : في النسيان .

التورية

٩٣٠٩ - (ر - سوير بن منقذ رضي الله عنه) قال : « خرجنا نريد رسول الله ﷺ ، ومعنا وائل بن حجر ، فأخذته عدو له ، فتخرج القوم أن يحلفوا ، وحلفت أنه أخي ، فخلوا^(١) سبيله ، فأتينا رسول الله ﷺ ، فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا ، وحلفت أنا أنه أخي ، فقال : صدقت ، المسلم أخو المسلم » أخرجه أبو داود^(٢) .

[شرح القريب]

(فتخرج) التخرج : الهرب من الوقوع في الحرج ، وهو الإثم .

الإخلاص

٩٣١٠ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رجلين اختصما

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة : فخل .

(٢) رقم ٣٢٥٦ في الألبان ، باب المصاريض في اليمين ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢١١٩ في الكفارات ، باب من ورى في يمينه ، وفي إسناده جهالة ، وجملة « المسلم أخو المسلم » في آخر الحديث ثابتة بالأحاديث الصحيحة .

إلى رسول الله ﷺ ، فسأل رسول الله ﷺ المدعي^(١) البيئَةَ ، فلم يكن له بيئَةٌ ، فاستحلفَ المطلوبَ ، فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما فعلتُ ، فقال رسول الله ﷺ : بلى ، قد فعلتَ ، ولكنَّ اللهَ غَفَرَ لَكَ يا خِلاصَ قولٍ : لا إله إلا الله ، أخرجه أبو داود^(٢) .

اللجاج

٩٣١١ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « نحن الآخرون السابقون » وقال رسول الله ﷺ : « لأن يَلجَ أحدُكم يمينه في أهله آثمٌ له عند الله من أن يُعطيَ كَفَّارَتَه التي افترض الله عليه » . أخرجه البخاري ومسلم .

وللبخاري قال : قال رسول الله ﷺ : « من استلجَّ في أهله يمين ، فهو أعظم [إثمًا] ليبر ، يعني الكفارة » ،^(٣) .
[شرح الفرب]

(لجَّ واستلجَّ) في يمينه : إذا لجَّ في الاستمرار عليها ، وترك تكفيرها ورأى أنه صادق فيها ، وقيل : هو أن يحلف ويرى أن غيرها خيراً منها ، فيقيم

(١) في نسخ أي داود المطبوعة : فسأل الطالب .

(٢) رقم ٣٢٧٥ في الابان ، باب فيمن يحلف كاذباً متعمداً ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٣) رواه البخاري ٤٥٣/١١ في الابان والنذور في فاتحته ، ومسلم رقم ١٦٥٥ في الابان ، باب النهي عن الاصرار على اليمين .

على ترك الكفارة والرجوع إلى ما هو خير .
(آثم) : أكثر إثماً ، لأنه قد أُمرَ أن يأتي الذي هو خير .

الفصل الثامن

في الكفارة

٩٣١٢ - (ط - نافع مولى ابن عمر) أن عبد الله بن عمر كان يقول :
« مَنْ حَلَفَ يَمِينٍ فَوَكَّدَهَا ، ثُمَّ حَنِثَ ، فَعَلِيهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ ، أَوْ كَسْوَةُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ ، وَمَنْ حَلَفَ يَمِينٍ فَلَمْ يُؤَكِّدْهَا ، ثُمَّ حَنِثَ ، فَعَلِيهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدٌّ مِنْ حِنْطَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ » .
وفي رواية « أن ابن عمر كان يُكفِّر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين ،
لكل مسكين مُدٌّ من حنطة ، وكان يعتق المرار ، إذا وكَّد اليمين » .
أخرجه الموطأ^(١) .

٩٣١٣ - (خ م ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ
قال : « مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرُكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ » قال أبو داود :
« يعني بشيء » .

(١) ٤٧٩/٢ في النذور والأيمان ، باب العمل في كفارة اليمين ، وإسناده صحيح .

وقال مسلم : هذا الحرف - يعني قوله : « تعال » [أقامرك فليصدق ، لا يرويه أحد غير الزهري ، قال : وللزهري نحو [من] تسعين حرفاً يرويه عن النبي ﷺ لا يشاركه فيه أحد ، بأسانيد جياذ . أخرجه الجماعة إلا الموطأ ^(١) .

[شرح الغريب]

(فليصدق) قال الخطابي : فليصدق بقدر ما كان جعله خطراً في القمار
 ٩٣١٤ - (س - - مبر بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : « كنا نذكر
 بعض الأمر ، وأنا حديث عهد بالجاهلية ، فحلفت باللات والعزى ، فقال لي
 أصحاب رسول الله ﷺ : [بدس] ما قلت ، أتت رسول الله ﷺ فأخبرته ،
 فإنا لانراك إلا قد كفرت ، فلقيتُه فأخبرته ، فقال : قل : لا إله إلا الله
 وحده - ثلاث مرات - وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ثلاث مرات -
 واتفل عن شمالك - ثلاث مرات - ولا تعذله . »

وفي أخرى قال : « حلفت باللات والعزى ، فقال لي أصحابي : بئسما
 قلت ، قلت هجرأ ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : قل :

(١) رواه البخاري ٤٦٧/١١ في الأيمان ، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ، وفي تفسير سورة والنجم ، وفي الادب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متولاً أو جاهلاً ، وفي الاستئذان ، باب كل هو باطل إذا شغله عن طاعة الله ، ومسلم رقم ١٦٤٧ في الأيمان ، باب من حلف باللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله ، وأبو داود رقم ٣٢٤٧ في الأيمان والتذور ، باب الحلف بالأنداد ، والترمذي رقم ١٥٤٥ في التذور والأيمان ، باب رقم ١٧ ، واللساني ٧/٧ في الأيمان ، باب الحلف باللات .

لا إله إلا وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ،
وانفث عن يسارك - ثلاثاً - وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم لا تعُدْ .
أخرجه النسائي (١) .

[شرح الفريب]

(فليقل : لا إله إلا الله) قال الخطابي : وفي قوله : « من حلف باللات
والعزى ، فليقل : لا إله إلا الله » دليل على أن الحالف بها وبما كان في معناهما
لا يلزمه كفارة اليمين ، وإنما يلزمه الإنابة والاستغفار ، وهو مذهب الشافعي ،
وقد سبق ذلك .

(١) ٨٧/٧ في الايمان ، باب الحلف باللات والعزى ، وهو حديث حسن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب اللواحق

هذا كتاب يتضمّن أحاديث في معانٍ متفرّقةٍ ، مشتركةٍ ومنفردةٍ ، لم يمكن إدخالها في التقفية إلا بتعسفٍ ، فرأينا أن نُفردَها من الحروف ، ونجعلَ لها كتاباً واحداً مفرداً ، ينقسم إلى فصول وأنواع ، أوردنا الأحاديث فيها ، وهي أربعة فصول .

الفصل الأول

في أحاديث مشتركة بين آداب النفس ، وهي عشرة أنواع
نوع أول

٩٣١٥ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كنتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال لي : يا غلام ، احفظِ اللهَ يحفظَكَ ، احفظِ اللهَ تجذهُ تُجَاهَكَ - أو قال : أَمَامَكَ - تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يُعْرِفَكَ فِي الشَّدَةِ ، إِذَا سَأَلَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ ، فَإِنَّ الْعِبَادَ

لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ، لم يقدرُوا على ذلك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ، لم يقدرُوا على ذلك ، جَفَّتِ الأَقْلَامُ ، وَطَوِيَتِ الصُّحُفُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ بِالرَّضَى فِي الْيَقِينِ فَافْعَلْ ، وَإِنِ لَمْ تَسْتَطِعْ ، فَإِنِ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَ[وَأَنَّ] الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .

هذا الحديث ذكره رزين ، ولم أجده في واحد من الأصول الستة ^(١) ، إلا ما أخرجه الترمذي ، وهذا لفظه .

قال : « كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا غَلَامُ ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، [أَحْفِظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ] ، أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعْنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ . »

هذا القدر أخرجه منه الترمذي ^(٢) ، إلا أن الحديث بطوله قد جاء مثله

(١) وهو حديث حسن بمجموع طرقه ، بعضه عند أحمد ، وبعضه عند الترمذي ، وبعضه عند غيره وانظر « جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي في حديث الباب ، و « المقاصد الحسنة » للسخاوي ، في حديث « لن يغلب عسر يسرين » .

(٢) رقم ٢٥١٨ في صفة القيامة ، باب رقم ٦٥ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، =

أو نحوه في « مسند أحمد بن حنبل » رحمة الله عليه ^(١) .

٩٣١٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : « مَنْ يَأْخُذْ [عَنِّي] هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ ، أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي وَعَدَّ خَسْئاً ، فَقَالَ : اتَّقِ الْحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وَلَا تَكْثِرِ الضَّحْكَ ، فَإِنْ كَثُرَ الضَّحْكَ تُمِيتَ الْقَلْبَ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) .

٩٣١٧ - (أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :
أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر والعلانية ، وكلمة العدل في الغضب والرضى ، والقصد في الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعني ، وأعطي من

= وهو كما قال ، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في « جامع العلوم والحكم » : وقد روي هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة من رواية ابنه علي ومولاه عكرمة وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ، وعبيد الله بن عبد الله ، وعمر مولى عفرة ، وابن أبي مليكة وغيرهم ، وقد جمع الحافظ ابن رجب الحنبلي طرق هذا الحديث وشرحه شرحاً وافياً في رسالة سماها نور الاقتباس في وصية ابن عباس ، فلترجع ، فانها رسالة قيمة .

(١) رواه أحمد في « المسند » رقم ٢٦٦٩ و ٢٧٦٣ و ٢٨٠٤ ، وهو حديث صحيح .

(٢) رقم ٢٣٠٦ في الزهد ، باب من اتقى الحارم فهو أعبد الناس ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣١٠/٢ وابن ماجه رقم ٤٢١٧ في الزهد ، باب الورع والتقوى ، والبيهقي في « شعب الإبان » وهو حديث حسن .

حَرَمَنِي ، وَأَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا ، وَنُطْقِي ذِكْرًا ،
وَنظْرِي عِبْرَةً ، وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ ، وَقِيلَ : بِالْمَعْرُوفِ ، أَخْرَجَهُ ... (١) .

٩٣١٨ - (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ : « وَجَدْنَا فِي قَائِمِ
سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، وَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَحْسِنْ
إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ » أَخْرَجَهُ ... (٢) .

٩٣١٩ - (زَيْدُ الْخَمِيرِ) قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
« لَتُخْبِرُنِي : مَا عِلْمَةُ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيدُ ، وَمَا عِلْمَتُهُ فِيمَنْ لَا يَرِيدُ ؟ » قَالَ لِي :
كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا زَيْدُ ؟ قُلْتُ : أَصْبَحْتُ أَحِبُّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ ، وَإِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ
بَادَرْتُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ فَاتَنِي حَزْنٌ عَلَيْهِ ، وَحَنَنْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : فَتِلْكَ عِلْمَةُ اللَّهِ فِيمَنْ يَرِيدُ ، وَلَوْ أَرَادَكَ لَغَيَّرَهَا هَيْئًا لَهَا » أَخْرَجَهُ ... (٣) .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : أَخْرَجَهُ رَزِينٌ ، وَقَدْ رَوَى الْفُقَرَاءُ
الثَّلَاثِ الْأُولَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَنَسٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعْبِ الْإِيمَانِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
« ثَلَاثٌ مِنْجِيَاتٌ : خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضَى وَالغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ
وَالغَفَى » وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَالْفُقَرَاءُ الثَّلَاثِ الَّتِي بَعْدَهَا رَوَاهَا الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ
عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، وَالْبَزَارُ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ بِطَرَفِهِ وَشَوَاهِدُهُ ،
وَالْفُقَرَاءُ الثَّلَاثِ الْآخِرَةَ لَمْ أُجِدْ لَهَا طَرَفًا وَشَوَاهِدًا .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : أَخْرَجَهُ رَزِينٌ ، قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي
« التَّرغِيبِ وَالتَّرْهيبِ » : ذَكَرَهُ رَزِينُ الْعَبْدَرِيِّ ، وَلَمْ أَرَهُ ، أَقْسُولُ : وَالْفُقَرَاءُ الثَّلَاثِ
الْأُولَى يَشْهَدُ لَهَا الْحَدِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ بَعْدَ قَوْلِهِ : أَخْرَجَهُ ، وَفِي الْمَطْبُوعِ : أَخْرَجَهُ رَزِينٌ .

نوع ثانٍ

٩٣٢٠ - (ط ر - عبر القربن عباسي رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال : « القصدُ والتَّؤدَّةُ وحُسنُ السَّمْتِ : جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » أخرجه الموطأ ^(١) .

وفي رواية أبي داود : أن رسول الله ﷺ قال : « إن الهدْيَ الصَّالِحَ [والسَّمْتُ الصَّالِحَ] والاقتصادُ : جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » ^(٢) .
[شرح القرب]

(الهدْيُ ، والسَّمْتُ ، والدَّلُّ) حَالَةُ الرَّجُلِ وَهَيْئَتُهُ وَمَذْهَبُهُ ، وَأَصْلُ السَّمْتِ : الطَّرِيقُ الْمُنْقَادُ .

(و) (الاقتصاد) : سلوك الأمر في القصد ، والدخول فيه برفق على سبيل يمكن الدوام عليه ، كما روي أنه ﷺ قال : « خير الأعمال أدومها وإن قلَّ » ، ومعنى قوله : « الهدْيُ الصَّالِحُ والسَّمْتُ الصَّالِحُ : جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة » ، أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء ، ومن جملة الخصال

(١) بلاغاً ٢/٤٠٥ و ٩٥٥ في الشعر ، باب ماجاء في المتحابين في الله ، وقد وصله أبو داود كما في الذي بعده ، والذي في نسخ الموطأ المطبوعة : رواه مالك بلاغاً عن ابن عباس موقوفاً عليه ، وله حكم الرفع ، إذ لا يقال رأياً ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٩٦/١ عن ابن عباس مرفوعاً ، وهو حديث حسن بشواهد التي بعده .

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٧٧٦ في الادب ، باب في الوقار ، وهو حديث حسن يشهد له الذي بعده والذي قبله .

المعدودة من خصائصهم ، وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم ، وليس معنى الحديث : أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ، ولا مُجْتَلَبَةٌ بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله ، ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا : ماجاءت به النبوة ، ودعت إليه ، يريد أن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ، ودعا إليه الأنبياء ، ويجوز أن يكون المعنى : أن من اجتمع له هذه الخلال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير ، وألبسه الله لباس التقوى الذي يلبسه أنبيأؤه ، فكأنها جزء من النبوة .

٩٣٢١ - (ت - عبد الله بن سرجس رضي الله عنه) أن النبي ﷺ

قال : « السَّمْتُ الحَسَنُ ، والتَّؤَدَةُ ، والاقتصادُ : جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة ، أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٣٢٢ - (ت - أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) قال : قال

رسول الله ﷺ : « أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ ، والتَّعَطُّرُ ، والنِّكَاحُ والسَّوَالُ » أخرجه الترمذي ^(٢) .

(١) رقم ٢٠١١ في البر ، باب ماجاء في التأني والعجلة ، وهو حديث حسن يشهد له الحديث الذي

قبله ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، قال : وفي الباب عن ابن عباس .

(٢) رقم ١٠٨٠ في النكاح ، باب ماجاء في فضل التزويج والحث عليه ، وفي سنده أبو الشمال ، وهو مجهول ، كما قال الحافظ في « التقريب » وقال في « التهذيب » : قال أبو زرعة : لأعرف اسمه ، ولا أعرفه إلا في هذا الحديث . أقول : ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، قال : وفي الباب عن عثمان ، وثوبان ، وابن مسعود ، وعائشة ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ، وعكاف .

نوع ثالث

٩٣٢٣ - (ت - سهل بن سعد رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « الأناة من الله ، والعجلة من الشيطان » أخرجه الترمذي (١) .

٩٣٢٤ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال لأشعج عبد القيس : « إن فيك خصلتين يُحببها الله : الحلم والأناة » أخرجه الترمذي (٢) .

٩٣٢٥ - (د - مطر بن عبد الرحمن الوضحي) قال : حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع ، عن جدّها زارع - وكان في وفد عبد القيس - قال : « وفدنا على رسول الله ﷺ ، فجعلنا نتبادر من رواحلنا ، فنقبّل يد رسول الله ﷺ ورجله ، وانتظر المنذر الأشعج ، حتى أتى عيبتّه ، فلبس ثوبه ثم أتى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : إن فيك خصلتين يُحببها الله : الحلم والأناة ، فقال : يا رسول الله أنا أتخلّقُ بهما ، أم اللهُ جَبَلَنِي عليهما ؟ قال : بل اللهُ جَبَلَك عليهما ، قال : الحمد لله الذي جَبَلَنِي على خصلتين يُحببها الله ورسوله ، أخرجه أبو داود (٣) .

(١) رقم ٢٠١٣ في البر ، باب ماجاء في التأني والعجلة ، وفي سنده عبد المهيمن بن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، وهو ضعيف ، كما قال الحافظ في «التقريب» ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد المهيمن بن عباس ، وضعفه من قبل حفظه . أقول : ولكن للحديث شواهد يرقى بها ، منها الذي بعده ، وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي .

(٢) رقم ٢٠١٢ في البر ، باب ماجاء في التأني والعجلة ، وهو حديث صحيح ، وقد رواه مسلم رقم ١٧ في الإيمان .

(٣) رقم ٥٢٢٥ في الادب ، باب في قبلة الرجل ، وهو حديث حسن .

٩٣٢٦ - (د - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ» أخرجه أبو داود (١).

نوع رابع

٩٣٢٧ - (دس - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تَكْفَتْوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَيْتُمُوهُ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ (٢)».

٩٣٢٨ - (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَعْطُوهُ» وفي رواية «مَنْ سَأَلَكَ بِاللَّهِ» أخرجه أبو داود (٣).

نوع خامس

٩٣٢٩ - (م د - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: قال

(١) رقم ٤٨١٠ في الادب، باب في الرفق، من حديث الأعمش عن مالك بن الحارث، قال الأعمش: وقد سمعتهم يذكرون عن مصعب بن سعد عن أبيه، قال الأعمش: ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال المنذري: لم يذكر الأعمش فيه من حديثه، ولم يجزم برفعه، قال: وذكر محمد بن طاهر الحافظ هذا الحديث بهذا الاسناد، وقال: في روايته انقطاع وشك، أقول: ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها، منها الحديثان اللذان قبله، وانظر «المقاصد الحسنة» صفحة ١٥١.

(٢) ٨٢/٥ في الزكاة، باب من سأل بالله عز وجل، ورواه أيضاً أبو داود رقم ١٦٧٢ في الزكاة، باب عطية من سأل بالله، وإسناده صحيح.

(٣) رقم ٥١٠٨ في الادب، باب في الرجل يستهين من الرجل، وهو حديث صحيح.

رسول الله ﷺ : « لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى »
أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول قبل موته
بثلاث : « لا يَمُوتَنَّ ^(١) أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ » ^(٢) .

٩٣٣٠ - (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ
قال : « قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي » .

أخرجه البخاري ومسلم ، وزاد مسلم والترمذي « وأنا معه إذا دعاني » ^(٣)

٩٣٣١ - (م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ
قال : « حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ » أخرجه أبو داود .
وعند الترمذي « إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ » ^(٤) .

نوع سادس

٩٣٣٢ - (م ت - النوراس بن سماعيل رضي الله عنه) قال : « سألتُ

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة : لا يموت .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٨٧٧ في صفة الجنة ، باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ، وأبو داود رقم ٣١١٣ في الجنائز ، باب ما يستحب من الظن بالله تعالى عند الموت .

(٣) رواه البخاري ٣٩٢/١٣ في التوحيد ، باب قوله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم رقم ٢٦٧٥ في الذكر والدعاء ، باب فضل الذكر والدعاء والتعرب إلى الله تعالى ، والترمذي رقم ٢٣٨٩ في الزهد ، باب ما جاء في حسن الظن بالله تعالى .

(٤) رواه الترمذي رقم ٣٦٠٤ في الدعوات ، باب رقم ١٤٦ ، وأبو داود رقم ٤٩٩٣ في الادب ، باب في حسن الظن ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢/٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٥٩ و ٤٠٧ و ٤٩١ وهو حديث حسن .

رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم؟ فقال: البرُّ؛ حُسْنُ الخُلُقِ، والإثم؛ ما حاكَ في الصَّدْرِ، وكرِهتَ أن يَطَّلَعَ عليه الناس منك^(١)» أخرجه مسلم والترمذي .
وللترمذي أيضاً: « أن رجلاً سأل النبي ﷺ ... الحديث »،^(٢) .

٩٣٣٣ - (ت - أبو زر الفقاري رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: « أتق الله حيثما كنتَ، وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحُّها، وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ، وعن معاذٍ نحوه . أخرجه الترمذي^(٣) .

٩٣٣٤ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أكثر ما يُدخِلُ الناسَ النارَ؟ قال: الفمُّ والفرجُ، وسُئِلَ عن أكثر ما يُدخِلُ الناسَ الجنةَ، فقال: تقوى الله، وحُسْنُ الخُلُقِ » أخرجه الترمذي^(٤)

٩٣٣٥ - (أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنُهُمُ خُلُقاً، قيل: فأَيُّ المؤمنين أكْبَسُ، قال: أكثرُهُم للموتِ ذِكْراً، وأحسنُهُم له استعداداً قبل أن ينزلَ

(١) كلمة « منك » ليست في نسخ مسلم والترمذي المطبوعة .

(٢) رواه مسلم رقم ٢٥٥٣ في البرِّ، باب تفسير البرِّ والإثم، والترمذي رقم ٢٣٩٠ في الزهد، باب ما جاء في البرِّ والإثم .

(٣) رقم ١٩٨٨ في البرِّ، باب ما جاء في معاشرَةِ الناس، وهو حديث حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن أبي هريرة، قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في « جامع العلوم والحكم »: وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوصى بهذه الوصية معاذاً وأبا ذر من وجوه، قال: وهي وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده .

(٤) رقم ٢٠٠٥ في البرِّ، باب ما جاء في حسن الخُلُقِ، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه، وهو حديث صحيح بشواهده .

به ، أولئك هم الأكياس » أخرجه ...^(١) .

٩٣٣٦ - (أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قيل : « يا رسول الله ، من أكرم الناس ؟ قال : أتقاهم » أخرجه ...^(٢) .

٩٣٣٧ - (ت - سمرة بن جندب رضي الله عنه) قال : إن النبي ﷺ قال : « الحسبُ : المال ، والكرمُ : التقوى » أخرجه الترمذي^(٣) .

٩٣٣٨ - (ط - مالك [عن يحيى بن سعيد]) قال : بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول^(٤) : « كرمُ المؤمن : تقواه . ودينُه : حسبه ، ومروءتُه : خلقُه ، والجرأةُ والجلبُ : غرائزُ يضعها الله حيث شاء ، فالجلبان : يفرُّ عن أبيه وأمه ، والجرية : يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحله ، والقتل : حنْف من الحتوف ، والشهيد : من احتسب نفسه على الله ، أخرجه الموطأ^(٥) .

[شرح الغريب]

(الحتف) : الموت ، وجمعه حتوف ، ويقال : مات فلان حتف أنفه :

(١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه ابن ماجه رقم ٤٢٥٩ في الزهد ، باب ذكر الموت والاستعداد له ، من حديث فروة بن قيس عن عطاء ابن أبي رباح ، عن عبد الله عمر ، وإسناده ضعيف .

(٢) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو جزء من حديث رواه البخاري ومسلم .

(٣) رقم ٣٢٦٧ في التفسير ، باب ومن سورة الحجرات ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ١٠/٥ . وابن ماجه رقم ٤٢١٩ في الزهد ، باب الورع والتقوى ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب صحيح .

(٤) في نسخ الموطأ المطبوعة : مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال .

(٥) ٤٦٣/٢ في الجهاد ، باب ماتكون فيه الشهادة ، وإسناده منقطع ، قال الزرقاني في شرح الموطأ : ورواه البيهقي في السنن من طريق شعبة عن أبي اسحاق عن حسان بن فائد عن عمر .

إذا مات من غير قتل ولا ضرب ، ولا يُدنى منه فعل .

نوع سابع

٩٣٣٩ - (ت - أبو بكره رضي الله عنه) أن رجلاً قال :
« يا رسول الله ، أيُّ الناس خيرٌ ؟ قال : من طال عُمرُهُ ، وحَسُنَ عَمَلُهُ ، قال :
فأيُّ الناس شرٌّ ؟ قال : من طال عُمرُهُ ، وساءَ عَمَلُهُ ، أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٣٤٠ - (ت - عبد الله بن بسر رضي الله عنه) أن أعرابياً قال :
« يا رسول الله من خيرُ الناس ؟ قال : من طال عُمرُهُ ، وحَسُنَ عَمَلُهُ ،
أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٣٤١ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ
« وقفَ على ناسٍ جُلُوسٍ ، فقال : ألا أخبركم بخيرِكم من شرِّكم ؟ قال : فسكتوا
فقال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل : بلى ، يا رسولَ الله ، أخبرنا بخيرِنا من
شرِّنا ، فقال : خيرُكم من يُرَجى خيرُهُ ، ويُؤَمَّنُ شرُّهُ ، وشرُّكم من لا يُرَجى
خيرُهُ ، ولا يُؤَمَّنُ شرُّهُ » أخرجه الترمذي ^(٣) .

(١) رقم ٢٣٣١ في الزهد ، باب رقم ٢٢ ، وهو حديث حسن .

(٢) رقم ٢٣٣٠ في الزهد ، باب ماجاء في طول العمر للؤمن ، وهو حديث حسن .

(٣) رقم ٢٢٦٤ في الفتن ، باب رقم ٧٦ ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ،

ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي في « شعب الإبان » .

نوع ثامن

٩٣٤٢ - (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً ، ومن لم تكونا فيه ، لم يكتبه الله لاشاكراً ولا صابراً^(١) : مَنْ نظر في دينه إلى من هو فوقه ، فاقتدى به ، ونظر في دنياه إلى من هو دونه ، فحمد الله على ما فضل به عليه ، كتبه الله شاكراً صابراً ، ومَنْ نظر في دينه إلى مَنْ هو دُونَهُ ، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه ، فأيسفَ على ما فاتته منه ، لم يكتبه الله لاشاكراً ولا صابراً^(٢) » أخرجه الترمذي^(٣) .

٩٣٤٣ - (م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « ما نقصتُ صدقةً من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضعَ عبداً إلا رفعه الله » أخرجه الترمذي ومسلم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة .

وأخرجه الموطأ : أنه سمع العلاء بن عبد الرحمن يقول : « ما نقصت صدقةً من مال ... الحديث » وقال مالك في آخره : لأدري ، أيرفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ ، أم لا ؟^(٣) .

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة : لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً .

(٢) رقم ٢٥١٤ في صفة القيامة ، باب رقم ٥٩ ، وفي سننه المثقوب بن الصباح ، وهو ضعيف اختلط بأخرة .

(٣) رواه مسلم رقم ٢٥٨٨ في البر ، باب استحباب العفو والتواضع ، والموطأ ١٠٠٠/٢ في الصدقة باب ماجاء في التعفف عن المسألة ، والترمذي رقم ٢٠٣٠ في البر ، باب ماجاء في التواضع .

نوع تاسع

٩٣٤٤ - (ت - عقيبة بن عامر رضي الله عنه) قال : قلتُ :

« يا رسولَ الله ، ما النجاةُ ؟ قال : أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَليْسَعَكَ بَيْنَتَكَ
وَابِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١) . »

٩٣٤٥ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) قال : « بلغني : أنه قيل

لِلْقُفَيْمَانَ الْحَكِيمِ : مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى ؟ - يَرِيدُونَ الْفَضْلَ - قال : صِدْقُ
الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ، وَتَرْكِي (٢) مَا لَا يَعْنِينِي ، أَخْرَجَهُ الْمُوطَأُ (٣) .
وزاد في رواية : « والوفاء بالوعد » . »

٩٣٤٦ - (ت - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ، وَمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟
عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ » أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) . »

٩٣٤٧ - (ت - ثوبان رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الْكِبْرِ وَالْغُلُولِ وَالِدَيْنِ : دَخَلَ الْجَنَّةَ » . »

(١) رقم ٢٤٠٨ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ،

وهو كما قال . (٢) في نسخ الموطأ المطبوعة : وترك .

(٣) بلاغاً ٩٩٠/٢ في الكلام ، باب ماجاء في الصدق والكذب ، وإسناده منقطع .

(٤) رقم ٢٤٩٠ في صفة القيامة ، باب رقم ٤٦ ، وحسنه الترمذي وهو كما قال ، ورواه أيضاً

الطبراني عن ابن مسعود ، وأبو يعلى عن جابر .

وفي رواية « مَنْ فارقَ الرُّوحَ الجسدَ وهو بريءٌ من ثلاثٍ : الكُتْرِ ،
والغُلُولِ ، والدَّيْنِ ؛ دخل الجنة ، أخرجهُ الترمذي ^(١) .

نوع عاشر

٩٣٤٨ - (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ
قال : « لآحليمٍ إلا ذو عَثْرَةٍ ؛ ولأحكيمٍ إلا ذو تَجْرِبَةٍ » أخرجهُ الترمذي ^(٢)
٩٣٤٩ - (ت - مذبذبة وابن مسعود رضي الله عنهما) قالوا : قال
رسول الله ﷺ : « لا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً ، يقول : أنا مع الناس ، إن أحسنَ
الناسُ أحسنتُ ، وإن أساؤوا أسأتُ ، ولكن وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إن أحسنَ
الناسُ أن تُحْسِنُوا ، وإن أساؤوا أن لا تظلموا » .
أخرجهُ الترمذي عن حذيفة وحده ، وقال فيه : « لا تكونوا إِمَّعَةً »
فجمع ^(٣) . والأول : ذكره رزين .

[شرح الغريب]

(رجل إِمَّعَةٌ وإِمَّعٌ) بكسر الهمزة وتشديد الميم : إذا كان لا يثبت

(١) رقم ١٥٧٢ و ١٥٧٣ في السير ، باب ماجاء في الغلول .

(٢) رقم ٢٠٣٤ في البر ، باب ماجاء في التجارب ، وحسنه الترمذي ، وهو كما قال ، ورواه
أيضاً أحمد في « المسند » ، وابن حبان في صحيحه والحاكم وغيرهم .

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٠٠٨ في البر ، باب ماجاء في الاحسان والعتو ، وهو حديث حسن ،
وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من هذا الوجه .

مع أحد ولا على رأي: فيكون مرّة مع هذا، ومرّة مع هذا، وذلك لضعف رأيه، قالوا: وهو فعل، لأنه لا يكون أفعل وصفاً، قالوا: ولا يقال للمرأة: إمعة.

٩٣٥٠ - (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: «ذُكِرَ رجل عند النبي ﷺ بعبادة واجتهاد، وذُكِرَ آخرُ برِعةٍ^(١)، فقال النبي ﷺ: لا يُعدَلُ بالرِعةِ^(١) شيءٌ^(٢)، أخرجهُ الترمذي^(٣)».

٩٣٥١ - (ت - مذيبة بن اليمان رضي الله عنهما) قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا ينبغي للمؤمن أن يُذِلَّ نفسه، قالوا: كيف يُذِلُّ نفسه؟ قال: يتعرَّضُ مِنَ البلاءِ لما لا يطيق» أخرجهُ الترمذي^(٤).

٩٣٥٢ - (ت - معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) أنه كتب إلى عائشة أن اكتب لي كتاباً تُوصيني فيه، ولا تُكثري عليّ، فكتبت عائشة إلى معاوية: سلام عليك، أما بعدُ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ التَّمَسَ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، كَفَاهُ اللَّهُ مُؤُونَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَ

(١) في المطبوع: بدعة، بالدال، وهو تحريف، والرعة بكسر الراء: الورع.

(٢) كلمة «شيء» ليست في نسخ الترمذي المطبوعة.

(٣) رقم ٢٥٢١ في صفة القيامة، باب رقم ٦١، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن نبيه، وهو مجهول.

(٤) رقم ٢٢٥٥ في الفتن، باب رقم ٦٧، وفي سنده علي بن زبد بن جدعان، وهو ضعيف،

ومع ذلك فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

رضي الناس بسخط الله ، وكله الله إلى الناس ، والسلام عليك » .
أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٣٥٣ - (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ ، والفاجرُ خَبٌّ لئيمٌ ، أخرجه أبو داود والترمذي ^(٢) [شرح الغريب]

(الغِرُّ) : الذي لم يجربِ الأمور ، وإنما جعل المؤمنُ غِرّاً نسبة له إلى سلامة الصدر ، وحسن الباطن ، والظن في الناس ، فكأنه لم يجربِ بواطن الأمور ، ولم يطلع على دخائل الصدور ، فترى الناسَ منه في راحة ، لا يتعدى إليهم منه شر ، بل لا يكون فيه شر فيتعدى .

(الخَبُّ) : الخداع المكار الخبيث ، ولذلك قابل به « الغرّ » لأن الناس يتأذون به ، لما يصلهم من شره .

٩٣٥٤ - (ف م د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمنُ لا يُلَسَعُ منْ جُحْرِ واحدٍ مرتين » .
وفي رواية « لا يُلَدَغُ المؤمنُ منْ جُحْرِ مرتين » .

(١) رقم ٢٤١٦ في الزهد ، باب رقم ٦٥ ، والمرفوع منه ثابت ، رواه ابن حبان في صحيحه وغيره
(٢) رواه أبو داود رقم ٤٧٩٠ في الادب ، باب في حسن العشرة ، والترمذي رقم ١٩٦٥ في البر والصلة ، باب ماجاء في البخيل ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً البخاري في «الادب المفرد» وأحمد في «المسند» ، والحاكم ٤٣/١ وغيرهم .

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود^(١) .

[شرح الغريب]

(لا يلدغ المؤمن من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ) قال الخطابي: يروى بضم الغين وكسرهما، فالضم على وجه الخبر، ومعناه: أن المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة، فيخدع مرة بعد أخرى وهو لا يفتن بذلك ولا يشعر به، والمراد به: الخداع في أمر الدين، لاني أمر الدنيا، وأما [الرواية] بالكسر: فعلى وجه النهي، يقول: لا يخدع المؤمن، ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به، وليكن فطنا حذرا، وهذا التأويل يصلح أن يكون لأمر الدين والدنيا معا .

٩٣٥٥ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ:

« رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانَ ثُمَّ أَنْسَلَخَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا وَهُمَا حَيٌّ وَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ [عِنْدَهُ] وَلَمْ يَصِلْ عَلِيًّا » .

أخرجه الترمذي ، وهذا لفظه: قَدَّمَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ الصَّوْمَ وَبَعْدَهُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ « وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَى »

(١) رواه البخاري ٤٣٩/١٠ و ٤٤٠ في الادب ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم رقم ٢٩٩٨ في الزهد ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وأبو داود رقم ٤٨٦٢ في الادب ، باب الحذر من الناس .

فلم يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ « قال الرواي : وأظنه قال : « أو أحدهما » (١) .

[شرح الغريب]

(رغم أنف رجل) أرغم الله أنفه : إذا ألصقه بالرغام وهو التراب ،
أي : أذله الله .

٩٣٥٦ - (م ر - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رجلاً قال :
« يا رسول الله ، أين أبي؟ قال : في النار ، فلما قُتِيَ (٢) دعاه فقال : إنَّ أبي وأباك
في النار » أخرجه مسلم وأبو داود (٣) .

٩٣٥٧ - (م س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله
ﷺ قال : « رأى عيسى رجلاً يسرق ، فقال له : أسرقت؟ قال : كلا
والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنتُ بالله ، وكذبتُ عيني .
أخرجه البخاري ومسلم والنسائي (٤) .

٩٣٥٨ - (مالك بن أنس رحمه الله) قال : بلغني أن رجلاً من بعض
الفقهاء كتب إلى ابن الزبير رضي الله عنه يقول : « ألا إن لأهل التقوى علاماتٍ

(١) رواه الترمذي رقم ٣٥٣٩ في الدعوات ، باب رقم ١١٠ ، وهو حديث صحيح .

(٢) أي : ول قفاه منصرفاً .

(٣) رواه مسلم رقم ٢٠٣ في الإيمان ، باب بيان أن مات على الكفر فهو في النار ولا تناله
شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين ، وأبو داود رقم ٤٧١٨ في السنة ، باب في ذراري المشركين ،
وانظر « شرح مسلم » للنووي ، و « عون المعبود » شرح سنن أبي داود .

(٤) رواه البخاري ٣٥٤/٦ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت
من أهلها) ، ومسلم رقم ٢٣٦٨ في الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام ، والنسائي
٢٤٩/٨ في القضاة ، باب كيف يستحلف الحاكم .

يُعرفون بها ، ويعرفونها من أنفسهم : مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ ، وَصَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ
 وشكر على النعماء ، وَصَدَّقَ فِي اللِّسَانِ ، وَوَفَّى بِالْوَعْدِ وَالْعَهْدِ ، وَتَلَا أَحْكَامَ
 الْقُرْآنِ ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ سُوقٌ مِنَ الْأَسْوَاقِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ حَمَلَ إِلَيْهِ
 أَهْلُ الْحَقِّ حَقَّهُمْ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ حَمَلَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَاطِلِ بِاطْلَمِهِمْ «
 أخرجه ... (١) .

الفصل الثاني

في أحاديث مشتركة بين آفات النفس

وهي ثلاثة عشر نوعاً

نوع أول

٩٣٥٩ - (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : رجلٌ على فضل ماءٍ بفلاةٍ يمنعهُ من ابن السبيل - زاد في رواية : يقول الله : اليوم أمتعتك فضلي ، كما منعت فضل مالم تعمل يدأك - ورجلٌ بايع رجلاً سلعةً بعد العصر ، فحلف له بالله لا أخذها

(١) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه الموطأ ، ولم نجده عنده ، وهو منقطع .

بكذا وكذا ، فصدّقه ، وأخذها وهي على غير ذلك ، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا ، فإن أعطاه منها ما يريد ، وفي له ، وإن لم يُعْطِه ، لم يَف له .
وفي رواية : « فإن أعطاه منها رضي ، وإن لم يُعْطِه منها سَخَطَ » .

وفي رواية نحوه ، وقال : « رجل حَلَف على سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالٌ أَمْرِي مِ الْمَسْلَمِ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَالٍ تَعْمَلُ يَدَاكَ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

وفي رواية أبي داود قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ فَضْلَ مَاءٍ عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ - يَعْنِي كَاذِبًا - وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا ، فَإِنِ اعْطَاهُ وَفَى لَهُ ، وَإِنِ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَف » .

وفي أخرى له بمعناه ، وقال : « وَلَا يَزْكِيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، وَقَالَ فِي السِّلْعَةِ : [بِاللَّهِ] لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ الْآخِرَ فَأَخَذَهَا ، ^(١) .

(١) رواه البخاري ٢٥٠/٥ في الحرث والمزارعة ، باب من قال : إن صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى ، وفي الحبل ، باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء لينمع به فضل الكلا ، ومسلم رقم ١٠٨ في الإيمان ، باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالخلف ، وأبو داود رقم ٣٤٧٤ و ٣٤٧٥ في البيوع ، باب في منع الماء ، والنسائي ٢٤٧/٧ في البيوع ، باب الخلف الواجب للخديعة في البيع .

٩٣٦٠ - (م د س - أبو زر انفاري رضي الله عنه) قال : قال رسول

الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا

يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم ، قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، فقلت :

خابوا وخسروا ، مَنْ هُمْ يا رسول الله ؟ قال : المسبيل ، والمنان ، والمنفق

سلعته بالحلف الكاذب » أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وزاد أبو داود في بعض طرقه : « والمنان : الذي لا يعطي شيئاً إلا منة »

وفي رواية النسائي « المسبيل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ،

والمنان عطاءه » .

وفي أخرى له « والمنان بما أعطى ، والمسبيل إزاره ، والمنفق سلعته

بالحلف الكاذب ، ^(١) .

[شرح القريب]

(المسبيل) : الذي يسبل إزاره إذا مشى تكبراً وفخراً .

(المنان) : الذي يمنّ بصنيعه وعطائه ، أو هو من النقص والبخس .

٩٣٦١ - (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

(١) رواه مسلم رقم ١٠٦ في الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الأزار والمن بالعطية وتنفيق

السلعة بالحلف ، وأبو داود رقم ٤٠٨٧ و٤٠٨٨ في اللباس ، باب ماجاء في إسبال الأزار ،

والترمذي رقم ١٢١١ في البيوع ، باب ماجاء فيمن حلف على سلعة كاذباً ، والنسائي ٧/٢٤٥

في البيوع ، باب المنفق سلعته بالحلف الكاذب .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، ومَلِكٌ كذّابٌ ، وعائِلٌ مستكبرٍ » أخرجه مسلم .
وعند النسائي: « ثلاثة لا يكأّمهم الله يوم القيامة: الشيخ الزاني ، والعائل المزهُوُّ ، والإمام الكذّاب » .

وفي رواية قال : « أربعة يبغضهمُ اللهُ : البَيّاعُ الحِلافُ ، والفقيرُ المختال ، والشيخ الزاني ، والإمام الجائر » (١) .

[شرح القريب]

(العائل) : الذي له عيال يحتاج أن يقومَ بأمرهم .
(المزهُوُّ) : هو الذي يُعجَبُ بنفسه كِبَرًا وفَخْرًا ، زُهِيَ الرَّجُلُ ، فهو مزهُوٌّ ، ويقال : زها الرجل ، والأول أكثر .

٩٣٦٢ - (س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والدثوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن للخمر ، والمنان بما أعطى » أخرجه النسائي (٢) .

(١) رواه مسلم ١٠٧ في الإيمان ، باب بيان غلط تحريم إسبال الأزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالخلف ، والنسائي ٨٦/٦ في الزكاة ، باب الفقير المختال .

(٢) ٨٠/٥ في الزكاة ، باب المذان بما أعطى ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » والحاكم في « المستدرک » وهو حديث حسن .

[شرح القرب]

(المرأة المترجلة) : التي تشبه بالرجال في هيئتهم وأفعالهم .

(الدثوث من الرجال) : هو الذي لا غيرة له ولا حمية .

٩٣٦٣ - (س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن

النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة مَنانٌ ، ولا عاقٌ ، ولا مُدْمِنٌ خمرٍ » .
أخرجه النسائي (١) .

٩٣٦٤ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً ثم أكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً واستوفى منه العمل ولم يؤفه (٢) أجره ، أخرجه البخاري (٣) .

نوع ثانٍ

٩٣٦٥ - (خ ت - سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه) قال : قال

رسول الله ﷺ : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » أخرجه البخاري والترمذي (٤) .

(١) ٣١٨/٨ في الأثرية ، باب الرواية في المدمنين في الخمر ، وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله .

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة : ولم يعطه .

(٣) ٣٤٦/٤ في البيوع ، باب إثم من باع حراً .

(٤) رواه البخاري ٢٦٤/١١ في الرقاق ، باب حفظ اللسان ، وفي المغاربيين ، باب فضل من ترك

الدواحش ، والترمذي رقم ٢٤١٠ في الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان .

٩٣٦٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ » . أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٣٦٧ - (ط - عطاء بن يسار رحمه الله) أن رسول الله ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَتَيْنِ وَآجِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تُخْبِرُنَا ^(٢) ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَا تُخْبِرُنَا ^(٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً ، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى ، فَاتَّسَكَتَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَتَيْنِ وَآجِ الْجَنَّةِ : مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ [مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ] ، أَخْرَجَهُ الْمَوْطَأُ ^(٣) .

٩٣٦٨ - (أبو برزة ^(٤) رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهْوَاتِ الْغَيِّ ، وَبُطُونَكُمْ ، وَفُرُوجَكُمْ ، وَمُضَلَّاتِ الْفِتَنِ ، أَخْرَجَهُ ... ^(٥) .

(١) رقم ٢٤١١ في الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ، وهو حديث حسن ، يشهد له الحديث الذي بعده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٢) وفي بعض النسخ : لا تخبرنا ، بلفظ النهي .

(٣) ٩٨٧/٢ و ٩٨٨ في الكلام ، باب ما جاء فيما يخاف من اللسان ، ولكن يشهد له معنى الحديث الذي قبله عند الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) في المطبوع : أبو ذر ، وهو خطأ .

(٥) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع ، أخرجه رزين ، وقد رواه أحمد في «المسند» ٤/٤٢٠ و ٤٢٣ ، ورواه أيضاً البزار والطبراني في معاجيمه الثلاث ، وهو حديث حسن .

نوع ثالث

٩٣٦٩ - (ختم دست س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله

ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرقُ وهو مؤمن ، ولا يشربُ الخمرُ حين يشربها وهو مؤمن - قال : - يعني أبا بكر الراوي عن أبي هريرة - وكان أبو هريرة يُلحِقُ معهنَّ - ولا ينتهبُ نُهْبَةَ ذاتِ شرفٍ يرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

وفي رواية مثله ، وأسقط منها قوله « ذاتِ شرف » وأسقط في أخرى « يرفعُ الناسُ إليه فيها أبصارهم » وزاد في أخرى « ولا يَغْلُ أحدُكم حين يَغْلُ » وهو مؤمن ، فأياكم إياكم ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم زيادة - بعد قوله : حين يشربها وهو مؤمن - « والتوبة [معروضة] بعدُ » لم يزد .

وأخرج النسائي الأولى والثانية ، وأخرج هو وأبو داود رواية مسلم . وعند الترمذي قال : « لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرقُ وهو مؤمن ، ولكن التوبة معروضة » .

وللنسائي أيضاً قال : « لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرقُ وهو مؤمن ، ولا يشربُ الخمرُ وهو مؤمن . . . وذكر رابعة فنسيتها ، فإذا

فعل ذلك ، فقد خلع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ ، فإن تابَ تابَ اللهُ عليه «^(١)»
[شرح الغريب]

(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) قيل : معناه : لا يزني وهو كامل الإيمان ، وقيل معناه : إن الهوى يغطّي الإيمان ، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ، ولا ينظر إلى إيمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة ، فكأنّ الإيمان في تلك الحالة قد عُدِمَ ، وقال ابن عباس : « الإيمان نَزَهٌ » ، فإذا أذنب العبد فارقه ، فإذا نزع عاد إليه .

(نُهيبة ذات شرفٍ) أي : ذات قدر ، فيرفع الناس أبصارهم إليها
ينظرونها لِعِظَمِ قدرها .

(رِبْقَةَ الإسلام) يريد بها عصمته وحكمه ، وأصل الرِبْقَةِ : العُرْوَةُ تكون في الحبل ، يُشدُّ فيها الجذْيُ إذا وُلِدَ ، فكأنّ المسلم الملتزم أحكام الدين قد جعل عروة الإسلام في عنقه ، فإذا فعل فعلاً يخرج به عن الإسلام ، فكأنه قد خلع تلك العروة عن رقبته .

(١) رواه البخاري ٨٦/٥ في المظالم ، باب النهي بغير إذن صاحبه ، وفي الاثرية في فاتحته ، وفي الحدود ، باب الزنا وشرب الخمر ، وفي المغازين ، باب إثم الزناة ، ومسلم رقم ٥٧ في الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية ، وأبو داود رقم ٦٨٩٤ في السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي رقم ٢٦٢٧ في الإيمان ، باب ماجاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ، والنسائي ٦٤/٨ في السارق ، باب تعظيم السرقة .

٩٣٧٠ - (خ س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن » .

قال ابن عباس : « تفسيره : يُنزَع منه الإيمان ، لأن الإيمان نَزَهُ ، فإذا أذنبَ العبد فارقهُ ، فإذا نزَع عاد إليه هكذا - وشبك بين أصابعه ، ثم فرَّقها »
أخرجه البخاري .

وزاد النسائي « ولا يَقْتُل وهو مؤمن » ^(١) .

[شرح الغريب]

(نزع عن الأمر) : إذا أفلع عنه وفارقه .

٩٣٧١ - (د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، وكان عليه كالظلمة ، فإذا أفلع رجع إليه الإيمان ، أخرجه أبو داود .

وفي رواية الترمذي « خرج منه الإيمان ، وكان فوق رأسه كالظلمة ،

فإذا خرج من ذلك العمل عاد إليه الإيمان » ^(٢) .

قال محمد الباقر : تفسيره : يخرجُ من الإيمان إلى الإسلام .

(١) رواه البخاري ٧١/١٢ في الحدود ، باب السارق حين يسرق ، وفي المغارِبين ، باب إثم الزناة ، والنسائي ٦٣/٨ و ٦٤ في القسامة ، باب تأويل قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) .

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٦٩٠ في السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي رقم ٢٦٢٧ في الإيمان ، باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٢٢/١ ووافقه الذهبي .

نوع رابع

٩٣٧٢ - (خ م - جنرب بن عبد الله رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَمِعَ سَمِعَ الله به ، وَمن يراي يراي الله به » .
أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

[شرح الغريب] :

(سَمِعَ فلان بفلان) : إذا فضحه وأظهر عيباً كان يستره ، ومن فعل ذلك بالناس فإن الله يفعل به مثله ، بأن يهتكه ويكشف عيوبه إلى الناس في الدنيا والآخرة ، ويجوز أن يريد بالتسميع : الرياء ، وهو أن يفعل الإنسان فعلاً صالحاً في السرِّ ، ثم يظهره لیسمهه الناس ، ويُحَمَّدَ عليه ، فيفسد صالح عمله بالرياء الواقع بإظهاره ، فإن الله يُسَمِّعُ به ، ويظهر إلى الناس غرضه من طلب الرياء ، وأن عمله لم يكن خالصاً ، ويجوز أن يريد « من سَمِعَ الناس » بأن نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله ، وادَّعى خيراً لم يصنعه ، فإن الله يفضحه ويظهر كذبه ، فَيُسَمِّعُ الناس بغرضه الفاسد .

٩٣٧٣ - (م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال : « مَنْ سَمِعَ سَمِعَ الله به ، ومن رآه رآه الله به » أخرجه مسلم ^(٢) .

(١) رواه البخاري ٢٨٨/١١ في الرقاق ، باب الرياء والسمة ، ومسلم رقم ٢٩٨٧ في الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله .

(٢) رقم ٢٩٨٦ في الزهد ، باب من أشرك في عمله غير الله .

٩٣٧٤ - (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال: قال رسول الله

ﷺ: « مَنْ يُرَائِي يَرَائِي اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يُسْمَعُ يَسْمَعُ اللهُ بِهِ » .
أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٣٧٥ - [(ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال:] قال رسول الله

ﷺ: « مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمِ اللهُ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) .

نوع خامس

٩٣٧٦ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ

قال: « اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة ، واتقوا الشحَّ ، فإن الشحَّ
أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .
أخرجه مسلم ^(٣) .

٩٣٧٧ - (خ م ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الظلمُ ظلماتٌ يوم القيامة » .
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ^(٤) .

(١) رقم ٢٣٨٢ في الزهد ، باب ماجاء في الرياء والسمعة ، وهو حديث صحيح يشهد له الذي قبله .

(٢) رقم ١٩٢٣ في البر والصلة ، باب بيان ماجاء في رحمة الناس ، وقال الترمذي : هذا حديث

حسن صحيح ، وهو كما قال ، قال : وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف ، وأبي سعيد ، وابن

عمر ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمرو .

(٣) رقم ٢٥٧٨ في البر والصلة ، باب تحريم الظلم .

(٤) رواه البخاري ٧٣/٥ في المظالم ، باب الظلم ظلمات يوم القيامة ، ومسلم رقم ٢٥٧٩ في البر ،

باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم ٢٠٣١ في البر ، باب ماجاء في الظلم .

٩٣٧٨ - (ر - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« شرّ ما في الرجل : شحُّ هَالِعٌ ، وُجْبُنٌ خَالِعٌ » أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(شُحُّ هَالِعٌ) الشُّحُّ : أشدُّ البخل ، ود الهَلْعُ ، : أشدُّ الجزع ،

والمراد : أن الشحيح يجزع جزعاً شديداً ، ويحزن على درهم يفوته ، أو يخرج

عن يده ، وهذا من باب قولهم : « ليل ناتم ، ويوم عاصف » أي : ينام فيه ،

وتعصف فيه الريح ، ويحتمل أن يكون قال : « هالع » لمكان « خالع ،

للإزدواج ، و « الخالع » : الذي كأنه خُلِعَ فؤاده لشدة خوفه وفزعاه .

نوع سادس

٩٣٧٩ - (ت - أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أن رسول الله

ﷺ قال : « ملعونٌ مَنْ ضارَّ مؤمناً ، أو مَكْرَبٌ به ، » أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٣٨٠ - (ت - أبو صرمة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ ضارَّ مؤمناً ضارَّ الله به ، و مَنْ شاقَّ شاقَّ الله عليه ، » أخرجه الترمذي ^(٣)

(١) رقم ٢٥١١ في الجهاد ، باب في الجرأة والجبين ، ورواه أيضاً البخاري في تاريخه ، وهو حديث صحيح ، وجود إسناده الحافظ العراقي .

(٢) رقم ١٩٤٢ في البر ، باب ماجاء في الحيانة والغش ، وفي سنده أبو سلمة الكندي ، وهو مجهول ، وفرقد السبخي وهو لين الحديث ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

(٣) رقم ١٩٤١ في البر ، باب ماجاء في الحيانة والغش ، وفي سنده لؤلؤة مولاة الانصار ، وهي مجهولة . أقول : وللشطر الثاني منه شاهد من حديث أبي تيمة الهجيمي الذي بعده ، فهذا الشطر منه حسن ، وقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

[شرح الغريب]

(المضارّة) : المضرة ، والمشاقّة : النزاع ، فمن ضرّاً بغيره تعدياً ، أو شاقّه ظالماً ، فإن الله يجازيه على فعله بمثله .

٩٣٨١ - (فح - أبو نعيم [الربيعي] رحمه الله) قال : « شهدت صفوان وأصحابه وُجندبُ يوصيهم ، فقالوا : هل سمعتَ من رسولِ الله ﷺ شيئاً ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ شَاقَ شَاقَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالُوا : أَوْصِنَا ، فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلٌّ كَفَّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ » . أخرجه البخاري (١) .

نوع سابع

٩٣٨٢ - (دت - أبو بكره رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرَ أَنْ يُعَجَّلَ [اللهُ] لِمَا بِهِ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا ، مَعَ مَا يُدْخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ : مِثْلُ الْبَغْيِ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ » أخرجه الترمذي وأبو داود (٢) .

(١) ١١٤/١٣ و ١١٥ في الاحكام ، باب من شاق شق الله عليه .

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٩٠٢ في الادب ، باب في النهي عن البغي ، والترمذي رقم ٢٥١٣ في

صفة القيامة ، باب رقم ٥٨ وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

وزاد رزين « وذلك لأن الله تعالى يقول : (إنما بغيتكم على أنفسكم) [يونس : ٢٣] ، .

٩٣٨٣ - (ر - عياض بن صمار رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « [إن الله] أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ ، ولا يفخرُ أحدٌ على أحدٍ » أخرجه أبو داود ^(١) .

نوع ثامن

٩٣٨٤ - (ت - أبو بكر الصديق رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « النار قريبة من كل خبٌ بخيلٍ منان » .
وفي رواية : « لا يدخل الجنة خبٌ ولا بخيلٌ ولا منان » أخرجه الترمذي الرواية الثانية ^(٢) .

٩٣٨٥ - (خ س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « كلوا ، وتصدقوا ، والبسوا ، في غير إسراف ولا محيلة » أخرجه النسائي ^(٣) .

(١) رقم ٤٨٩٥ في الادب ، باب في التواضع ، وهو حديث صحيح ، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم رقم ٢٨٦٥ في صفة الجنة .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٩٦٤ في البر ، باب ماجاء في البخيل ، وفي سنده فرقد السبخي ، وهو لين الحديث ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٣) ٧٩/٥ في الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ، وهو حديث صحيح .

وأخرجه البخاري في ترجمة باب (١١) .

[شرح الغريب]

(ولا مخيلة) المخيلة والاختيال : العُجب والكِبْرُ .

٩٣٨٦ - (ف - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كلُّ

ما شئتَ ، والبس ما شئتَ ، ما أخطأتك اثنتان : سَرَفٌ ، ومَخِيلَةٌ » .

أخرجه البخاري في ترجمة باب (٢) .

نوع تاسع

٩٣٨٧ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : جاء رجل

إلى رسول الله ﷺ فقال : « يا رسول الله ، إن أحدنا يجد في نفسه - يُعْرَضُ

بالشيء - لأن يكون حُمَّةً أحبُّ إليه من أن يتكلم به ، فقال : الله أكبر ، الله

أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ كيده إلى الوسوسة » أخرجه أبو داود .

وفي رواية قال أبو زُمَيْل : قلت لابن عباس : « ما شيء أجده في

صدري ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله لا أتكلَّمُ به ، فقال لي : شيء من شك ؟

(١) تعليقا ٢١٥/١٠ في اللباس في فاتحته ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله أبو داود الطيالسي والحاتر بن أبي أسامة في مسنديهما .

(٢) تعليقا ٢١٦/١٠ في اللباس في فاتحته ، قال الحافظ في « الفتح » : وصله ابن أبي شعبة في مصنفه والدينوري في المجالسة من رواية ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ : أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن مرف أو مخيلة ، وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر به .

وَصَحِّكَ ، ثم قال : مانجا من ذلك أحدٌ حتى أنزل الله (فإن كنتَ في شكٍّ مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) [يونس : ٩٤] ثم قال : إذا وجدتَ شيئاً من ذلك في نفسك ، فقل : هو الأولُ والآخر ، والظاهرُ والباطن ، وهو بكل شيءٍ عليم ، أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(الحَمَمَةُ) الفحمة ، وجمعها : حُمَم .

نوع عاشر

٩٣٨٨ - (بخ ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ

قال : « مَنْ تَحَلَّمَ بِحَلْمٍ لَمْ يَرَهُ ، كَلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، صُبَّ [فِي] أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةَ عُذْبٍ ، وَكَلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَليْسَ بِنَافِخٍ » أخرجه البخاري .

قال سفيان : وصله لنا أيوب ، وفي رواية عن ابن عباس قوله بنحوه . وأخرجه أبو داود ، قال : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ ، وَمَنْ تَحَلَّمَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ » ^(٢) .

(١) رقم ٥١١٠ و ٥١١٢ في الادب ، باب في رد الوسوسة ، وإسناده حسن .

(٢) رواه البخاري ٣٧٤/١٢ و ٣٧٥ في التعبير ، باب من كذب في حلمه ، وأبو داود رقم

٥٠٢٤ في الادب ، باب ماجاء في الرؤيا ، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٢٢٨٤ في الرؤيا ، باب

في الذي يكذب في حلمه .

[وأخرجه البخاري تعليقاً] بعقب حديث ابن عباس [المذكور]^(١) .

[شرح الفريب]

(الآنك) : الرصاص الأسود .

٩٣٨٩ - (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « من

تحلم بحلم لم يره كالف أن يعقد بين شعيرتين ... الحديث » أخرجه البخاري^(٢)

٩٣٩٠ - (خ - وائمة بن الأُسقع رضي الله عنه) قال : قال

رسولُ الله ﷺ : « إنَّ من أعظم الفِرَى : أن يدَّعيَ الرجلُ إلى غير أبيه ،

أو يُريَ عَينِيهِ ما لم ترَ ، أو يقول على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُلْ . »

أخرجه البخاري^(٣) .

نوع حادي عشر

٩٣٩١ - (خ م ت د س - أبو هريرة) أن ثابت بن الضحاك رضي

الله عنه أخبره « أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ، وأن رسول الله

(١) ذكره البخاري تعليقاً ٣٧٦/١٢ في التعبير ، باب من كذب في حمله ، قال البخاري : وقال

شعبة عن أبي هاشم الرماني : سمعت عكرمة قال أبو هريرة ، قال الحافظ في « الفتح » : وقع لنا

موصولاً في مستخرج الاماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة عن

أبي هاشم بهذا الاسناد .

(٢) ٣٧٤/١٢ في التعبير ، باب من كذب في حمله .

(٣) ٣٩٤/٦ في الانبياء ، باب نسبة اليمن إلى اسماعيل عليه السلام .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كَمَا قَالَ ،
وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَآلَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ «
زاد في رواية « وَلَعْنُ الْمُؤْمِنُ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ،
وَمَنْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ ذُبِحَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وزاد في أخرى « ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها ، لم يزد الله إلا
قَلَّةً » أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية الترمذي : أن النبي ﷺ قال : « ليس على المرء نذر فيما
لا يملك ، ولا عينُ المؤمن كقاتله ، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله ، ومن
قتل نفسه بشيء عذبه الله بما قتل [به] نفسه يوم القيامة » .

وأخرج أبو داود والنسائي رواية البخاري ومسلم إلى قوله : « فيما
لا يملك » (١) .

نوع ثاني عشر

٩٣٩٢ - (ط - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « ما ظهر

(١) رواه البخاري ٤٦٨/١١ و٤٦٩ في الأيمان ، باب من حلف بملة سوى الاسلام ، وفي الجنائز
باب ماجاء في قاتل النفس ، وفي الادب ، باب ما ينهى من السباب واللعن ، وباب من كفر أخاه
بغير تأويل فهو كما قال ، ومسلم رقم ١١٠ في الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ،
والترمذي رقم ٢٦٣٨ في الإيمان ، باب ماجاء فيمن رمى أخاه بكفر ، وأبو داود رقم
٣٢٥٧ في الأيمان ، باب ماجاء في الحلف بالبراءة بملة غير الاسلام ، والنسائي ٥/٧ و ٦ في
الأيمان ، باب الحلف بملة سوى الاسلام .

الغلول في قوم [قَطُ] إلا ألقى الله في قلوبهم الرعبَ ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثرَ فيهم الموتُ ، ولا نقص قوم المكيالَ والميزانَ إلا قُطِعَ عنهم الرزقُ ، ولا حَكَمَ قومٌ بغيرِ حقٍ إلا فشا فيهم الدَّمُ ، ولا خَتَرَ^(١) قومٌ بالعهدِ إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ « أخرجه الموطأ^(٢) .

٩٣٩٣ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: « أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثةٌ: مُلحدٌ في الحَرَمِ ، ومُبتَغٍ في الإسلامِ سُنَّةَ الجاهليةِ ، ومُطلبُ دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍ ليُهريقَ دَمَهُ » أخرجه البخاري^(٣) .

[شرح الفريب]

(الملحد) : المائل عن الحق ، وألحد في الحَرَمِ : إذا ظلم فيه وتعدى .

٩٣٩٤ - (خ م د - المغيرة بن شعبه رضي الله عنه) قال وراد : كتب معاوية إلى المغيرة « أن اكتب لي بشيء سمعته من النبي ﷺ ، فكتب إليه : سمعتُ النبي ﷺ يقول : إن الله كرهَ لكم ثلاثاً : قيلَ وقال ، وإضاعةَ المالِ ، وكثرةَ السؤالِ » .

(١) أي خدر .
(٢) ٤٦٠/٢ ، بلاغاً في الجهاد ، باب ماجاء في الغلول ، وإسناده منقطع ، قال أبو عمر بن عبد البر : وقد رويناها متصلاً عنه ، أي عن ابن عباس ، ومثله لا يقال بالرأي . أقول : وله شواهد بمعناه في المرفوع ماعدا الشطر الأول منه ، من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه والبخاري والبيهقي ومن حديث ابن عباس عند الطبراني ، وهو حديث صحيح بشواهد ، انظر «الترييب والترهيب» ٢٧٠/١ و ٢٧١ .

(٣) ١٨٥/١٢ و ١٨٦ في الدييات ، باب من طلب دم امرئ بغير حق .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قال : « إن الله حرم عليكم عُقوقَ الأمهاتِ ،
ووأدَ البناتِ ، ومنعاً وهاتِ ، وكرهَ لكم قِيلَ وقالَ ، وكثرةَ السؤالِ ، وإضاعةَ
المالِ » أخرجه البخاري ومسلم .

ولمسلم بنحوه ، إلا أنه قال : « وحرمَ عليكم رسولُ الله ﷺ ، ولم يقل :
« إن الله حرمَ عليكم » .

وله في أخرى : أن المغيرة كتب إلى معاوية « سلام عليك ، أما بعدُ ،
فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله حرمَ ثلاثاً ، ونهى عن ثلاثِ :
حرمَ عُقوقَ الوالدِ ، ووأدَ البناتِ ، ولأَ ، وهاتِ ، ونهى عن ثلاثِ :
عن قِيلِ وقالِ ، وكثرةِ السؤالِ ، وإضاعةِ المالِ » (١) .
وأخرج أبو داود نحوه (٢) .

[شرح القريب]

(قيل ، وقال) قال أبو عبيد في قوله : « نهى عن قيلٍ وقالٍ »
نحوً وعربيةً ، وذلك : أنه جعل القال مصدرأً ، فكأنه قال : نهى عن قيلٍ
وقولٍ ، يقال : قلتُ قولاً وقيلاً وقالاً ، وقال غيره : لو كان هذا لقلتُ
الفائدة ، لأن الثاني هو الأول ، والقيل والقال عنده بمعنى واحد ، فأى معنى

(١) رواه البخاري ٢٧٠/٣ في الزكاة ، باب قول الله تعالى : (لا يسألون الناس إلحافاً) ، وفي
الادب ، باب عُقوقِ الوالدين من الكبائر ، ومسلم رقم ٥٣٩ في الاقضية ، باب النهي عن كثرة
المسائل من غير حاجة .

(٢) لم أجده في المطبوع من سنن أبي داود .

للنهي عن شيء واحد بلفظتين ، والأحسن أن يكون على الحكاية ، فيكون النهي عن القول بما لا يصح ، ولا تعلم حقيقته ، وأن يقول المرء في حديثه : قيل كذا ، وقال كذا ، وهذا يشبه الحديث الآخر : « بثس مطيئة الرجل زعموا » وهو التحدث بما لا يصح ، وشغل الزمان بحكاية ما لا يُعلم صدقه ، وأما من حكى ما يصح وتعرف حقيقته ، وأسند ذلك إلى معروف بالصدق والثقة ، فلا وجه للنهي عنه ، ولا ذم فيه عند أحدٍ من أهل العلم .

وقوله : « منعاً وهات » فهو منع ما عليه ، وطلب ما ليس له ، لأنَّ مَنْعَ ماله مَنْعُهُ ، وطلبَ مالهَ طَلَبُهُ : غير منهي عنه ، ولا ملوم عليه ، ويمكن أن يراد به : أن يمنع برّه من يَسْتَرْفِده ، ثم يطلب من الناس برّهم ، فيدخل بما في يده ، ويسأل الناس استكثاراً .

(عقوق الأمهات) العقوق : مَنْعُ ما يجب فعله من صلة الرحم ، وإنما خص الأمهات بالذكر : لزيادة التأكيد ، والتعظيم لشأنهن ، وإن كان عقوق الآباء وذوي الأرحام عظيماً ، فلعقوق الأمهات زيادة مزية في القبح .

(وَأدُّ البَنَاتِ) : هو دفن البنات حيّة ، كما كانوا يفعلونه في الجاهلية ، وهو قوله تعالى : (وإذا الموءودة سئلت : بأي ذنب قتلت ؟) [التكوير : ٩٨] .
(وإضاعة المال) أراد بإضاعة المال : التبذير فيه والإسراف ، وإنفاقه

في غير مبرّة .

(وكثرة السؤال) : الإلحاح فيما لا حاجة له إليه ، فأما ما تدعو

الضرورة إليه فلا .

نوع ثالث عشر

٩٣٩٥ - (م د - هشام بن حكيم بن مزام) قال : « مررتُ بالشام على أناس من الأنباط قد أقيموا في الشمس وُصبَّ على رؤوسهم الزيتُ ، فقلتُ : ما هذا ؟ قيل : يُعذَّبون في الخراج ، فقلت : أما إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ اللهَ يُعذِّبُ الذينَ يُعذَّبونَ في الدنيا . »
وفي رواية قال : أشهدُ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ يُعذِّبُ الذينَ يُعذَّبونَ [الناس] في الدنيا . »

قال : وكان أميرهم يومئذ : عميرُ بنُ سعد^(١) ، وكان على فلسطين ، فدخلتُ عليه فحدثتُه ، فأمر بهم فخلُّوا . أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود « أنَّ هشامَ بنَ حكيمٍ وجدَ رجلاً [وهو] على حمصَ يُشهِسُ ناساً من القبط في أداء الجزية ، فقال ما هذا ؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ اللهَ يُعذِّبُ الذينَ يُعذَّبونَ الناس في الدنيا . »

ولمسلم أيضاً هذه الرواية ، وقال : « وجدَ رجلاً وهو على حمصَ يُشهِسُ ناساً من النَّبَطِ [في أداء الجزية] ... وذكر الحديث »^(٢) .

٩٣٩٦ - (خ - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « إنَّكم لتعملون

(٢) وفي بعض النسخ : عمير بن سعيد ، وفي أكثرها ، عمير بن سعد ، وهو الصواب ، وهو عمير ابن سعد بن عمير الأنصاري ، ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص .

(١) رواه مسلم رقم ٢٦١٣ في البر ، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق ، وأبو داود رقم ٣٠٤٥ في الخراج والامارة ، في التشديد في الجباية .

أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر ، كنا نعدّها على عهدِ رسولِ الله ﷺ من الموبقات ، يعني المهلكات « أخرجه البخاري (١) .

٩٣٩٧ - (ت - واثم بن ابي سفيان رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تظهر الشهامة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك » أخرجه الترمذي (٢) .

٩٣٩٨ - (د - أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » ، أخرجه أبو داود (٣) .

٩٣٩٩ - (د - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم » أخرجه أبو داود (٤) .

٩٤٠٠ - (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه أن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « يا رسول الله ، [أ]نهلكُ وفينا الصالحون؟ فقال رسول الله ﷺ :

(١) ٢٨٣/١١ في الرقاق ، باب ما يتقى من عقوبات الذنوب .

(٢) رقم ٢٥٠٨ في صفة القيامة ، باب رقم ٥٥ ، وهو حديث حسن بشواهد ، منها حديث « من عبر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » رواه الترمذي رقم ٢٥٠٧ ، وحديث أبي داود رقم ٤٠٨٤ في الأدب ، باب ما جاء في إسبال الإزار « وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه ، فانما وبال ذلك عليه » .

(٣) رقم ٥١٣٠ في الأدب ، باب في الهوى ، وإسناده ضعيف ، ورواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ، والموقوف أشبه كما قال المنذري .

(٤) رقم ٤٧١٩ في السنة ، باب في ذراري المشركين ، وإسناده صحيح ، وهو جزء من حديث طويل رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

نعم ، إذا كثر الخَبَثُ ، أخرجهُ الموطأ^(١) .

٩٤٠١ - (ر - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « ليس

مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) .

[شرح الغريب]

(خَبَّبَ) : أفسد و خدع ، وأصله من الخَبَبُ : الخداع .

٩٤٠٢ - (أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ ؟ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ » .
أَخْرَجَهُ ...^(٣) .

(١) بلاغاً ٩٩١/٢ في الكلام ، باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة ، وإسناده منقطع ، وهذا الحديث لا يعرف لأمر سلمة إلا من وجه ليس بالقوي ، وإنما هو معروف لزينب بنت جحش ، وهو مشهور محفوظ ، رواه البخاري ٢٧٤/٦ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (ويسألونك عن ذي القرنين) ، و ٨/١٣ في الفتن ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : هلاك أمي على يدي أغيلة سفهاء ، وباب يأجوج ومأجوج ٩٥/١٣ ، ومسلم رقم ٢٨٨٠ في الفتن ، باب افتراء الفتن .

(٢) رقم ٢١٧٥ في الطلاق ، باب فيمن خبب امرأة على زوجها ، ورقم ٥١٧٠ في الأدب ، باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه ، وإسناده صحيح .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو جزء من حديث طويل رواه ابن عساکر في تاريخه عن معاذ بن جبل ، والطبراني من حديث ابن عباس ، قال المناوي في « فيض القدير » : وضعفه المنذري .

الفصل الثالث

في أحاديث مشتركة في آفات اللسان ، وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٩٤٠٣ - (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) يرفعه قال : « إذا أصبح ابن آدم ، فإن الأعضاء كلها تستكفي اللسان ، فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، إن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا » .
أخرجه الترمذي .

وأخرجه أيضاً ولم يرفعه ، وقال : هو أصح ^(١) .

٩٤٠٤ - (ت - سفيان بن عبد الله الثقيفي) قال : قلت : « يا نبي الله ، حدثني بأمر أعتصم به ، قال : قل : ربي الله ، ثم استقم ، قال : قلت : يا رسول الله ، ما أخوف ما تخاف عليّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال : هذا ،
أخرجه الترمذي ^(٢) .

٩٤٠٥ - (ط - أسلم مولى عمر) « أن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق وهو يجيذ لسانه ، فقال عمر : مه ؟ غفر الله لك ، فقال له أبو بكر :

(١) رقم ٢٤٠٩ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ، وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وابن أبي الدنيا .

(٢) رقم ٢٤١٢ في الزهد ، باب ماجاء في حفظ اللسان ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه أيضاً ابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

إن هذا أوردني الموارد « أخرجه الموطأ »^(١) .

[شرح الفريب]

(يجذب) جذب : مقلوب جذب ، وقيل : هما لغتان .

نوع ثانٍ

٩٤٠٦ - (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً أو ليصمت » أخرجه الترمذي^(٢) .

٩٤٠٧ - (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من صمتَ نجماً ، أخرجه الترمذي^(٣) .

٩٤٠٨ - (ت [ط] - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « منُ حُسنِ إسلامِ المرءِ : تركُهُ ما لا يعنيه » أخرجه الترمذي [عن أبي هريرة ، وأرسله] عن علي بن الحسين ، وأرسله [أيضاً] الموطأ عن علي بن الحسين - أن رسولَ الله ﷺ . . . الحديث^(٤) .

٩٤٠٩ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « توفي رجل ،

(١) ٩٨٨/٢ في الكلام ، باب ماجاء فيا يخاف من اللسان ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٢٥٠٢ في صفة القيامة ، باب رقم ٥١ ، وقال : هذا حديث صحيح ، وهو كما قال ، ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي شريح الخزازي ، والبخاري من حديث أبي هريرة .

(٣) رقم ٢٥٠٣ في صفة القيامة ، باب رقم ٥١ ، وإسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، أقول : ولكن للحديث شواهد بمعناه يرتقي بها .

(٤) رواه الترمذي رقم ٢٣١٨ في الزهد ، باب رقم ١١ من حديث أبي هريرة ، ورواه مالك في الموطأ ٩٠٣/٢ في حسن الخلق ، باب ماجاء في حسن الخلق ، والترمذي رقم ٢٣١٩ في الزهد ، باب رقم ١١ عن علي بن الحسين مرسلأ ، وهو حديث حسن ، وهو أصل عظيم من أصول الأدب .

فقال رجل آخر - ورسول الله ﷺ يسمع - : أُبشِرُ بالجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يدريك ؟ لعله تكلم بما لا يعنيه ، أو بخل بما لا يعنيه .
أخرجه الترمذي (١) .

٩٤١٠ - (خ م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يُلقي لها بالاً ، يرفعه الله بها في الجنة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يُلقي لها بالاً ، يهوي بها في جهنم » أخرجه البخاري .

وفي رواية الموطأ نحوه ، ولم يقل : « من رضوان الله » ولا « من سخط الله » .
وفي رواية للبخاري ومسلم : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ، يزلُّ بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » .

وفي رواية الترمذي « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار » (٢) .

٩٤١١ - (ط ت - بهول بن الحارث المزني رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة

(١) رقم ٢٣١٧ في الزهد ، باب رقم ١١ ، وهو حديث حسن بشواهد التي قبله .

(٢) رواه البخاري ٢٦٦/١١ في الرقاق ، باب حفظ اللسان ، ومسلم رقم ٢٩٨٨ في الزهد ، باب

التكلم بالكلمة يهوي بها في النار ، والموطأ ٩٨٥/٢ في الكلام ، باب ما يكره من الكلام ،

والترمذي رقم ٢٣١٥ في الزهد ، باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس .

من سَخَطَ اللهُ ما كان يظنُّه أن تبلغَ ما بلغت ، يَكْتُبُ اللهُ له بها سَخَطَهُ إلى يوم يلقاه ، أخرجه الموطأ والترمذي (١) .

٩٤١٢ - (د - بربرة بن العصب رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقولوا للمنافق سيِّدٌ ، فإنه إن يكُ سيِّداً فقد أسخَطتم الله عزَّ وجلَّ » . أخرجه أبو داود (٢) .

٩٤١٣ - (ن - أم مبيبة رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله ﷺ : « كلُّ كلامِ ابنِ آدمٍ عليه ، لا له ، إلا أمرٌ بمعروف ، أو نهي عن منكر ، أو ذكر الله » أخرجه الترمذي (٣) .

نوع ثالث

٩٤١٤ - (ن - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبغض البليغ من الرجال ، الذي يتخلَّلُ بلسانه كما تتخلَّلُ البقرة » أخرجه الترمذي (٤) .

(١) رَوَاهُ الموطأ ٩٨٥/٢ في الكلام ، باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام ، والترمذي رقم ٢٣٢٠

في الزهد ، باب في قلة الكلام ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

(٢) رقم ٤٩٧٧ في الأدب ، باب لا يقول المملوك : ربي وربِّي ، وإسناده صحيح .

(٣) رقم ٢٤١٤ في الزهد ، باب رقم ٦٣ ، وهو حديث حسن .

(٤) رقم ٢٨٥٧ في الأدب ، باب ماجاء في الفصاحة والبيان ، وهو حديث صحيح .

٩٤١٥ - (د - عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبغض البليغ البذيء، الذي يتخلل الكلام بلسانه تخلل الباقرة بلسانها الكلاماً» .

وفي رواية «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه، كما تتخلل الباقرة بلسانها» أخرج أبو داود الرواية الثانية^(٢) .

٩٤١٦ - (د - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال - أو الناس - لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» أخرج أبو داود^(٣) .

[شرح الغريب]

(صرف الكلام) أراد بصرف الكلام: ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة، وإنما كره ﷺ ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع، ولما يخالطه من الكذب والتزويد .

(ليستبي به) الاستبياء: افتعال من السبي، كأنه ينهب بكلامه قلوب

السامعين .

(١) كذا في الأصل والمطبوع: وفي سنن أبي داود والترمذي ومسنده أحمد بن حنبل: عن عبد الله، قال أبو داود: هو ابن عمرو . أقول: وهو الصواب .

(٢) رقم ٥٠٠٥ في الأدب، باب ماجاء في المئشق في الكلام، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٢٨٥٧ في الأدب، باب ماجاء في الفصاحة والبيان، وأحمد في «المسند» رقم ٦٥٤٣، وإسناده حسن .

(٣) رقم ٥٠٠٦ في الأدب، باب ماجاء في المئشق في الكلام، وإسناده ضعيف .

(صَرفاً ولا عَدلاً) العدل : الفَرَض ، والصرف : النافلة ، وقيل :
الصرف : التوبة ، والعدل : الفِدْيَةُ .

٩٤١٧ - (م ر - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ - قالها ثلاثاً » أخرجه مسلم وأبو داود^(١)
[شرح الفريب]

(التنطّع في الكلام) : التعمق فيه والتفصيح .

٩٤١٨ - (خ ط ر ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « قَدِمَ
رجلان من المشرق في زمان رسول الله ﷺ ، فخطبَا ، فعجِبَ الناس لبيانها ،
فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ من البيان لَسِحْرٌ - أو إن بعض البيان لَسِحْرٌ »
أخرجه البخاري وأبو داود ، وأرسله مالك عن زيد بن أسلم .

وأخرجه الترمذي [وقال] : « فعجِبَ الناسُ من كلامها ، فالتفت إلينا
رسولُ الله ﷺ ، وقال : « إنَّ من البيان لَسِحْرٌ ، أو إن بعض البيان سِحْرٌ »^(٢)

نوع رابع

٩٤١٩ - (ر - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ

(١) رواه مسلم رقم ٢٦٧٠ في العلم ، باب هلك المتنتطعون ، وأبو داود رقم ٤٦٠٨ في السنة ، باب
في لزوم السنة .

(٢) رواه البخاري ٢٠٢/١٠ في الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، والموطأ ٩٨٦/٢ في الكلام ،
باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله ، وأبو داود رقم ٥٠٠٧ في الأدب ، باب ماجاء في
المتشدد في الكلام ، والترمذي رقم ٣٠٢٩ في البر ، باب ماجاء في أن من البيان سحراً .

قال : « أنا زعيم بيت في رِبْضِ الْجَنَّةِ لمن ترك المِرَاءَ وإن كان مُحِقًّا ، وبيت في وَسَطِ الْجَنَّةِ لمن ترك الكذب وإن كان مازِحًا ، وبيت في أعلى الجنة لمن حَسَنَ خُلُقَهُ » أخرجه أبو داود (١) .

[شرح الغريب]

(المراء) : الجدال .

(رِبْضُ الْمَدِينَةِ) : ماحولها من العمارة .

٩٤٢٠ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قال : « مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطَلٌ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَاهَا ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَهَذَا لَفْظُهُ : « مَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (٢) .

٩٤٢١ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال : « كَفَى بِكَ إِثْمًا ، أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا » أخرجه الترمذي (٣) .

(١) رقم ٤٨٠٠ في الأدب ، باب في حسن الخلق ، وإسناده صحيح .

(٢) رواه الترمذي رقم ١٩٩٤ في البر ، باب ماجاء في المراء ، وهو حديث حسن .

(٣) رقم ١٩٩٥ في البر ، باب ماجاء في المراء ، وإسناده ضعيف .

٩٤٢٢ - (ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُمَارِ أَخَاكَ ، ولا تُمَازِحْهُ ، ولا تَعِدْهُ موعداً فتُخْلِفْهُ » أخرجه الترمذي ^(١) .

نوع خامس

٩٤٢٣ - (وسى - أبو بكر رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إني قمتُ رمضانَ كُلَّهُ ، وضُمْتُهُ [كُلَّهُ] ، قال : فلا أدري : أكره التزكية ، أو [قال] : لا بُدَّ من نَوْمَةٍ أو رَقْدَةٍ » . أخرجه أبو داود والنسائي ^(٢) .

٩٤٢٤ - (خم - سهل بن حنيف رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبِثْتُ نَفْسِي ، ولكن ليقل : لَقِيسْتُ نَفْسِي » ، أخرجه البخاري ومسلم ^(٣) .

[شرح الفرب]

(لَقِيسْتُ نَفْسِي من الشيء تُلَقَس) : إذا غُثت ، وإنما كرهه « خَبِثْتُ » هرباً من لفظ الخبث .

(١) رقم ١٩٩٦ في البر ، باب ماجاء في المراء ، وإسناده ضعيف .

(٢) رواه أبو داود رقم ٢٤١٥ في الصوم ، باب من يقول : صمت رمضان كله ، والنسائي ١٣٠/٤ في الصيام ، باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان : رمضان ، وفيه عنعنة الحسن البصري .

(٣) رواه البخاري ٤٦٥/١٠ في الأدب ، باب لا يقل : خبثت نفسي ، ومسلم رقم ٢٢٥١ في الألفاظ باب كراهة قول الانسان : خبثت نفسي ، ورواه أيضاً أبو داود رقم ٤٩٧٨ في الأدب ، باب لا يقال : خبثت نفسي .

٩٤٢٥ - (د - عائشة رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال :
« لا يقو أن أحدكم : جاشت نفسي ، ولكن ليقل : لقيست نفسي » .
أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(جاشت النفس) : إذا غثت .

٩٤٢٦ - (ط - مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد) أن عيسى بن مريم
عليه السلام « أتى خنزيراً على الطريق ، فقال له : انقذ بسلام ، فقيل له : تقول
هذا للخنزير ؟ فقال عيسى : إني أخاف أن أعود لساني النطق بالسوء » .
أخرجه الموطأ ^(٢) .

٩٤٢٧ - (د - عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسول الله ﷺ
إذا بلغه عن الرجل شيء ، لم يقل : ما يقول فلان ^(٣) ؟ ولكن يقول : ما بال
أقوام يقولون كذا وكذا ؟ أخرجه أبو داود ^(٤) .

نوع سادس

٩٤٢٨ - (د - أبو ظبية) أن عمرو بن العاص قال يوماً ، وقام رجلٌ
فأكثر القول : لو قصد لكان خيراً [له] ، سمعت النبي ﷺ يقول : « لقد رأيتُ

(١) رقم ٤٩٧٩ في الأدب ، لا يقال : خبثت نفسي ، وإسناده صحيح .

(٢) ٩٨٥/٢ في الكلام ، باب ما يكره من الكلام ، وإسناده منقطع .

(٣) في نسخ أبي داود المطبوعة : ما بال فلان يقول .

(٤) رقم ٤٧٨٨ في الأدب ، باب في حسن العشرة ، وإسناده حسن .

- أو أمرت - أن أتجوّزَ في القول، فإن الجواز هو خير « أخرجه أبو داود^(١)

٩٤٢٩ - (ن - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ

قال: « لا تُكثِرِ^(٢) الكلامَ بغيرِ ذكرِ الله ، فإن كثرةَ الكلامِ بغيرِ ذكرِ الله عز وجل قسوةٌ للقلب ، وإن أبعدَ الناسَ من الله : القاسي القلب^(٣) ، أخرجه الترمذي^(٤) .

نوع سابع

٩٤٣٠ - (م - أبو مالك الأشعري رضي الله عنه) قال : قال

رسولُ الله ﷺ : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لا يتركونها : الفخرُ في الأحساب ، والطَّغْنُ في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحةُ ، وقال : النائحة إذا لم تَبْ قبل موتها ، تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ، ودرع من جَرَب ، أخرجه مسلم^(٥) .

٩٤٣١ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « خلال من

خلال الجاهلية : الطَّغْنُ في الأنساب ، والنياحة - ونسي الراوي الثالثة - وقال سفيان ، ويقولون : إنها الاستسقاء بالأنواء « أخرجه البخاري^(٦) .

(١) رقم ٥٠٠٨ في الأدب ، باب ماجاء في المتشوق في الكلام ، وإسناده ضعيف .

(٢) في أكثر نسخ الترمذي المطبوعة : لا تكثروا ، بلفظ الجمع .

(٣) في نسخ الترمذي المطبوعة : القلب القاسي .

(٤) رقم ٢٤١٣ في الزهد ، باب رقم ٦٢ ، وإسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث

حسن غريب .

(٥) رقم ٩٣٤ في الجنائز ، باب التشديد في النياحية .

(٦) ١٢٢/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

٩٤٣٢ - (تم - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية ، لن يدعها الناس ، النياحة ، والطعن في الأنساب ، والعدوى : أجربَ بعير ، فأجرب مائة بعير ، من أجرب البعير الأول ؟ والأنواء : مطرنا بنوء كذا وكذا ، أخرجه الترمذي .
وفي رواية مسلم قال : قال رسول الله ﷺ : اثنتان في الناس هما بهما كفر : الطعن في النسب ، والنياحة على الميت » (١) .

نوع ثامن

٩٤٣٣ - (خ م ط ر ت - عائشة رضي الله عنها) « أن رجلاً استأذن على رسول الله ﷺ ، فلما رآه قال : بنس أخو العشيرة - وبنس ابن العشيرة - فلما جلس تطلق [النبي ﷺ] في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق : قلت : يا رسول الله ، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه ؟ فقال : يا عائشة ، متى عهدتيني فحاشاً ؟ إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة : من تركه الناس اتقاء شراً » .

وفي رواية : « استأذن رجل على رسول الله ﷺ ، فقال : ائذنوا له بنس أخو العشيرة [أو ابن العشيرة ، فلما دخل الآن له في الكلام] . . . وذكر نحوه . . . »

(١) رواه مسلم رقم ٦٧ في الإيمان ، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة ، والترمذي رقم ١٠٠١ في الجنائز ، باب ماجاء في كراهية النوح .

وفي أخرى « بثس أخو القوم وابن العشيرة هذا » أخرجه البخاري
ومسلم والموطأ والترمذي .

وعند أبي داود: « إن من شرّارِ الناس الذين يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ أَسْنَتِهِمْ »
وعند الترمذي وأبي داود أيضاً : « مَنْ تَرَكَ النَّاسَ - أَوْ ودَّعَهُ النَّاسَ -
اتَّقَاءَ فُحْشِهِ » .

وفي أخرى لأبي داود نحوه ، وقال في آخرها : « فلما دَخَلَ انبَسَطَ
إليه ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : إن الله لا يحب الفاحش المتفحش » ^(١) .
[شرح الغريب]

(الفاحش) : ذو الفحش ، وهو القبيح من القول والفعل ، والمتفحش :
الذي يتكلّف ذلك ويعانيه .

٩٤٣٤ - (م د س - عربي بن مائمه رضي الله عنه) « أن رجلاً خطبَ
عند رسولِ الله ﷺ ، فقال : مَنْ يُطعِ الله ورسوله فقد رَشِدَ ، ومن
يَعْصِيها فقد غَوَى ، فقال له رسولُ الله ﷺ : بثس الخطيب أنت ، قل :
وَمَنْ يَعْصِ الله ورسوله » أخرجه مسلم .

(١) رواه البخاري ٣٧٨/١٠ و٣٧٩ في الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا
متدحشاً ، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ، ومسلم رقم ٢٥٩١ في البر والصلة ،
باب مداراة من يتقى فحشه ، والموطأ ٢/٩٠٣ و ٩٠٤ في حسن الخلق ، باب ما جاء في حسن
الخلق ، وأبو داود رقم ٤٧٩١ و٤٧٩٢ و٤٧٩٣ في الأدب ، باب في حسن العشرة ، والترمذي
رقم ١٩٩٧ في البر ، باب ما جاء في المداراة .

وفي رواية أبي داود « أن خطيباً خطب عند النبي ﷺ ، فقال: من يُطع الله ورسوله، ومن يعصهما، فقال: قم - أو قال: اذهب - بتس الخطيب أنت » وأخرج النسائي قال: « تَشَهَّدَ رُجْلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ ، وَمَنْ يَعِصُهُمَا [فَقَدْ غَوَى] ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بئس الخطيب أنت » (١) .

[شرح الغريب]

(بتس الخطيب أنت) إنما قال له النبي ﷺ : « بتس الخطيب أنت » لأنه لما قال: « ومن يعصهما فقد غوى » جمع في الضمير بين الله تعالى وبين رسوله، فأراد أن يقول: « ومن يعص الله ورسوله » فيأتي بالمظهر ليرتب اسم الله في الذِّكْر أولاً، ومجيء اسم الرسول ثانياً، وفي هذا دليل على أن الواو تفيد الترتيب، لأنه لولا ذلك لكان قد أمره بشيء منها عن مثله .

٩٤٣٥ - (ر - مذبذبة رضي الله عنه) قال : قال النبي ﷺ : « لا تقولوا : ماشاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ماشاء الله ثم شاء فلان » أخرجه أبو داود (٢) .

(١) رواه مسلم رقم ٨٧٠ في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، وأبو داود رقم ٤٩٨١ في الأدب، باب لا يقال: خبثت نفسي، والنسائي ٩٠/٦ في النكاح، باب ما يكره من الخطبة.
(٢) رقم ٤٩٨٠ في الأدب، باب لا يقال: خبثت نفسي، وإسناده صحيح.

٩٤٣٦ — (م ط ر - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « إذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس ، فهو أهلكهم » .

أخرجه مسلم والموطأ وأبو داود ^(١) .

قال أبو إسحاق : سمعته بالنصب والرفع ، ولا أدري أيهما قال ، فسره مالك : إذا قال ذلك مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ ، مُزْرِيًا بغيره ، فهو أشدُّ هلاكاً منهم ، لأنه لا يدري سرائر الله في خَلْقِهِ ، وأما إذا قاله وهو يرى نفسه معهم ، وهو لنفسه أشدُّ احتقاراً منه لغيره ، فلا بأس به .

[شرح الفريب]

(فهو أهلكهم) قال الخطابي : فيه وجهان ، أحدهما : أنه في أصحاب الوعيد ، ومن يرى رأي الغلاة منهم في الخلود على الكبيرة ، واليأس من عفو الله ، والقنوط من رحمته ، يقول : فن رأى هذا الرأي ، كان أشدَّ هلاكاً ، وأعظم وزراً ممن قارف الخطيئة ، ثم لم ييأس من الرحمة .

الوجه الثاني : أن يكون ذلك في الرجل يولع بذكر الناس ، وإحصاء عيوبهم ، وعدّ مساوئهم ، فهو لا يزال يقول : هلك الناس ، وفسدت نياتهم ، وقلّت أماناتهم ، ويذهب بنفسه عجباً ، ويرى لها على الناس فضلاً ، يقول : فهذا بما يناله في ذلك من الإثم أشدَّ هلاكاً وأعظم وزراً .

(١) رواه مسلم رقم ٢٦٢٣ في البر والصلة ، باب النهي عن قول : هلك الناس ، والموطأ ٢/٩٨٤ في الكلام ، باب ما يكره من الكلام ، وأبو داود رقم ٤٩٨٣ في الأدب ، باب لا يقال : خبثت نفسي

هذا التأويل على أن تكون الرواية بالرفع .

وأما من رواه بالنصب ، فإنما يريد أنه بقوله هذا قد أهلك الناس ،

يؤيسهم من الرحمة ، فيجرّتهم على ارتكاب الذنوب ، ومقارفة المعاصي .

٩٤٣٧ (ر - أبو قحزة) قال : قال أبو مسعود رضي الله عنه لأبي

عبد الله - أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود - « ما سمعت رسول الله ﷺ

يقول في « زعموا » ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس مطية

الرجل ، أخرجه أبو داود ^(١) ، وقال : أبو عبد الله : حذيفة .

[شرح الغريب]

(بئس المطية) معنى قوله : « بئس مطية الرجل زعموا » ، أن الرجل إذا

أراد المسير إلى بلد ، والظعن في حاجة ، ركب مطيته ، وسار حتى يقضي حاجته ،

فشبه النبي ﷺ ما يقدمه الرجل أمام كلامه ، ويتوصل به إلى حاجته من قوله :

« زعموا » بالمطية التي يتوصل بها إلى الموضوع الذي يقصده ، وإنما يقال : « زعموا »

في حديث لا سند له ولا ثبت فيه ، وإنما هو شيء يحكى عن الألسن على سبيل

البلاغ ، فذم النبي ﷺ من الحديث ما كان هذا سبيله .

٩٤٣٨ - (ت - معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : قال رسول الله

ﷺ : « من غير أخاه بذنب لم يميت حتى يعمله » ، قال أحمد : من ذنب قد

(١) رقم ٤٧٢ ، في الأدب ، باب قول الرجل : زعموا ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » والبخاري

في « الأدب المفرد » وغيرهما ، وهو حديث صحيح .

تاب منه . أخرجه الترمذي ^(١) .

٩٤٣٩ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كلُّ أمتي معاني إلا المجاهرون ^(٢) ، وإن من المجاهرة - وفي أخرى : وإن من الإجهار - أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يُصبح وقد ستره الله ، فيقول : يا فلان ، عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، فيُصبحُ يكشفُ ستر الله عنه » أخرجه البخاري ومسلم ^(٣) .

٩٤٤٠ - (د - عرف بن مالك الوُشَيعِي رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : لا يَقْصُ إلا أميرٌ ، أو مأمورٌ ، أو محتالٌ ، أخرجه أبو داود ^(٤) .

[شرح الغريب]

(لا يقصُّ إلا أميرٌ أو مأمورٌ الخ) أراد بهم - إذا الخطب ، وذلك : أن الأمراء كانوا يتولَّونها بأنفسهم ، فيقصُّون فيها على الناس ويعظونهم ، فأما المأمور : فهو من يقيمه الأمير ويختاره الأئمة ، فينصبونه لذلك ، ولا يكادون يختارون إلا رضىاً من الناس ، فاضلاً ، وما سوى ذلك فلا يكاد ينتدب له من

(١) رقم ٢٥٠٧ في صفة القيامة ، باب رقم ٥٤ ، وهو حديث حسن بشراهد .

(٢) كذا في رواية الدسفي : إلا المجاهرون بالرفع على أنه استثناء منقطع ، وإلا بمعنى لكن ، وعند الأكثر : إلا المجاهرين بالنصب .

(٣) رواه البخاري ٤٠٦٠٥/١٠ في الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه ، ومسلم رقم ٢٩٩٠ في الزهد ، باب النبي عن هتك الإنسان ستر نفسه .

(٤) رقم ٣٦٦٥ في العلم ، باب في القصص ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٢٢/٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ، وهو حديث صحيح .

الناس إلا مراءٍ مختال ، فإن المختال ينصب نفسه لذلك من غير أن يأمره أحدٌ من أولي الأمر ، طلباً للرياسة ، فهو يرائي بذلك ويختال ، وقيل : أراد به الفتوى في الأحكام .

٩٤٤١ - (اسامة [بن زبير] رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَسْتَعْجِلُوا بِالْبَلِيَّةِ قَبْلَ نَزْوِهَا ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ لَنْ يَزَالَ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ فَيَسُدُّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَشْتَتَتْ بِكُمْ السَّبِيلُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا » أخرجه ... (١) .

٩٤٤٢ - (د - بريدة رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا ، وَإِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا ، وَإِنْ مِنْ الشَّعْرِ حُكْمًا ، وَإِنْ مِنْ الْقَوْلِ عِيَالًا » فقال صعصعة بن صوحان : صدق رسولُ الله ﷺ أما قوله : « إِنْ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا » فالرجل يكون عليه الحق ، وهو ألحنُ بحجته من خصمه ، فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه - لأن معنى « السحر » قلبُ الشيء في عين الإنسان ، وليس بقلب الأعيان ، ألا ترى أن البليغ يمدح إنساناً حتى يصرف قلوبَ السامعين إلى حبِّ الممدوح ، ثم يذمه حتى يصرفهم إلى بغضه .

وأما قول رسولِ الله ﷺ : « وَإِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا » فهو تكلف الرجل ما لا يعلم ، فيجملُه عند غيره .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وقد رواه بمقتضاه الدارمي ٩/١ في المقدمة ، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة من حديث وهب بن عمير الجمحي ، وإسناده منقطع .

وأما قوله : « وإن من الشعرِ حكماً » فهي هذه المواضع والأمثال التي يتعظ الإنسان بها .

وأما قوله : « وإن من القولِ عيلاً » فعرضك كلامك وحديثك على من لا يريد ، وعلى من ليس من شأنه [ولا يريد] .

وقد نهى عن ذلك رسولُ الله ﷺ بقوله : « لا تُحدِّثوا الناسَ بما لا يعلمون » ^(١) وبقوله : « لا تُعْطُوا الحِكمةَ غيرَ أهلها ، فتظالموها ، ولا تمنعوها أهلها ، فتظالموهم » ^(٢) قال : وقد ضربَ لذلكَ مثلاً : أنه « كتعليق اللآلئ في أعناق الخنازير » ^(٣) ، أخرجه أبو داود ^(٤) .

[شرح الفريب]

(وهو ألحن بحجته) : فلان ألحن بحجته من فلان : إذا كان أقوم بها منه ، وأقدر على إظهارها والمحاورة بها من خصمه .

(١) لم يصح في المرفوع ، ومعناه عند البخاري عن علي موقوفاً ١٩٩/١ في العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ، وعند مسلم في المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ماسع عن ابن مسعود موقوفاً : ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ، وانظر « المقاصد الحسنة » للسخاري صفحة ٩٣ .

(٢) وكذلك لم يصح في المرفوع . وإن كان معناه صحيحاً .

(٣) إسناده ضعيف ، انظر ابن ماجه رقم ٢٢٤ .

(٤) رقم ٥٠١٢ في الأدب ، باب ما جاء في الشعر ، إل قوله : ولا يريد ، وفيه زيادة شرح في أوله وإسناده ضعيف ، وللفقرتين منه : إن من البيان سحراً ، وإن من الشعر حكماً ، شواهد .

٩٤٤٣ - (د ت - جابر بن سليم) قال : « أتيت المدينة ، فرأيت رجلاً
يصدُر الناس عن رأيه ، لا يقول شيئاً إلا صدَرُوا عنه ، قلت : من هذا ؟
قالوا : هذا رسولُ الله ﷺ ، قال : فقلت : عليك السلام يا رسولَ الله
- مرتين - فقال : لا تَقُلْ : عليك السلام ، فإن ذلك تحية الميت ، قل : السلام
عليك ، قلت : أنت رسولُ الله ؟ قال : أنا رسولُ الله الذي إن أصابك ضرّة ،
فدعوته كشفه عنك ، وإن أصابك عامُ سنةٍ ، فدعوته أنبتّها لك ، وإن
كنت بأرضٍ قفرٍ ، أو فلاةٍ ، فضدت راحلتك ، فدعوته ردّها عليك ،
قلت : اعهدْ إليّ ، قال : لا تسبّن أحداً ، قال : فما سببتُ بعد ذلكُ حرّاً
ولا عبداً ، ولا شاةً ولا بهيراً ، قال : ولا تحقرن شيئاً من المعروف ، وأن
تكلّم أخاك وأنت مُنبسطٌ إليه بوجهك ، فإن ذلك من المعروف ، وارفع
إزارك إلى نصف الساق ، فإن أيديت فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار
فإنها من المخيلة ، وإن الله لا يحبُّ المخيلة ، وإن امرؤ شتمك أو عبّرك بما
يعلمُ فيك فلا تُعبّره بما تعلم فيه ، يكن وبال ذلك عليه ، » .

أخرجه أبو داود ^(١) وأخرج الترمذي منه حديث السلام لاغير ، وهو

مذكور في « كتاب الصحبة » من حرف الصاد .

(١) رقم ٤٠٨٤ في اللباس ، باب ماجاء في إسبال الأزار ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان

رقم ١٢٢١ و ١٤٥١ « موارد » .

الفصل الرابع

في أحاديث متفرقة من كل نوع لا يضمها معنى ، ولا يحصرها فن

وهي عشرة أنواع

نوع أول

٩٤٤٤ - (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « صَلَّى بِنَا
رسولُ الله ﷺ يوماً صلاة العصر بنهارٍ ، ثم قام خطيباً ، فلم يدع شيئاً
يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ،
وكان فيما قال : إن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فناظر
كيف تعملون ؟ ألا فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، وكان فيما قال : ألا لاتمنعن
رجالاً هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه ، قال : فبكى أبو سعيد - وقال :
قد والله رأينا أشياء فبيننا - وكان فيما قال : ألا إنه يُنصب لكل غادر لواء يوم
القيامة بقدر غدرته ، ولا غدره أعظم من غدره إمام عامة ، يُركز لواءه عند
أستيه ، وكان فيما حفظنا يومئذ : ألا إن بني آدم خُلِقوا على طبقات شتى ، فمنهم
من يُولد مؤمناً ، ويحي مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم من يُولد مؤمناً ، ويحي
مؤمناً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يُولد كافراً ، ويحي كافراً ، ويموت مؤمناً
ومنهم من يُولد كافراً ، ويحي كافراً ، ويموت كافراً ، ألا وإن منهم البطيء

الغضبِ سريعِ النِّيءِ ، والسريعِ الغضبِ سريعِ النِّيءِ ، البطيءِ الغضبِ بطيءِ النِّيءِ ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ ، ألا وإن منهم بطيءِ النِّيءِ سريعِ الغضبِ ، ألا وخيرهم بطيءِ الغضبِ سريعِ النِّيءِ ، وشرهم سريعُ الغضبِ بطيءِ النِّيءِ ، ألا وإن منهم حَسَنَ القضاءِ حَسَنَ الطلبِ ، ومنهم سَيِّءَ القضاءِ حَسَنَ الطلبِ ، ومنهم سَيِّءَ القضاءِ حَسَنَ الطلبِ ، ألا وخيرهم الحَسَنُ القضاءِ الحَسَنُ الطلبِ ، وشرهم سَيِّءَ القضاءِ سَيِّءَ الطلبِ ، ألا وإن الغضبِ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ ، أما رأيتُم إلى حُمْرَةِ عَيْنِيهِ ، وانتفاخِ أوداجِهِ ؟ فَن أَحْسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلِصَقْ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : وَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا [إِلَّا] كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ « أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١) .

[شرح الغريب]

(النِّيءُ) : الرجوع ، فاء ينيء فيئأ : إذا رجع .

٩٤٤٥ - (م - عياض بن صمار الجبائي رضي الله عنه) أن

رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « أَلَا إِنْ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَا جَبَلْتُم مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا ، كُلُّ مَا تَحَلَّيْتُمُ عَبْدًا حَلَالٌ ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي

(١) رقم ٢١٩٢ في الفتن ، باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة وفي سنده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن ، أقول : ولبعض فقراته شواهد .

حُفَاءَ كُلِّهِمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَّتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّتْ لَهُمْ ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا ، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَفَقَّتَهُمْ ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأُتْلِيكَ وَأُتْلِيَ بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْرِقَ قَرِيشًا ، فَقُلْتُ : رَبِّ إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي ، فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ ، قَالَ : اسْتَخْرِجُهُمْ كَمَا أَخْرَجْتُكَ ، وَأَغْزُهُمْ نَعْنِكَ^(١) ، وَأَنْفَقَ فَسَدَنُفِقَ عَلَيْكَ ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبِعْتُ خَمْسَةَ مِثْلِهِ ، وَقَاتِلْ بَيْنَ أَطَاعِكَ مَنْ عَصَاكَ ، قَالَ : وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدٌ مُؤَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى [و] مُسْلِمٌ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ : الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ، وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَصْبِحُ وَلَا يَمْسِي إِلَّا وَهُوَ يَخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، وَذَكَرَ الْبَخْلَ أَوْ الْكُذْبَ ، وَالشَّنْظِيرَ : الْفَحَّاشَ .

زاد في رواية : « وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » .

وقال في حديثه : « وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا ، لَا يَبْغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَقُلْتُ : فَيَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِنْ

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : نفرك ، ومعناه : نعنك .

الرجل ليرعى على الحي مابه إلا وليدتهم يطأوها ، أخرجهم مسلم ^(١) .
[شرح الغريب]

(اجتالهم الشياطين) أي : استخفقتهم ، فجالوا معهم ، ويقال للقوم إذا تركوا القصد والهدى : اجتالهم الشياطين ، أي : جالوا معهم في الضلالة .
(أمرني أن أحرق قريشاً) كناية عن القتل ، ومثله في ذكر قتال أهل الردة ، فلم يزل يحرق أعضاءهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه ، ومنه حديث المواقع في رمضان : « احترقت » أي : هلكت .

(الثلغ) الشدخ ، وقيل : هو فضحك الشيء الرطب بالشيء اليابس .
(لا زبر له) أي : لا عقل له ، ولا تماسك ، وهو في الأصل مصدر .
(الشنظير) من الأناسي : السبيء الخلق ، والفحاش : المبالغ في الفحش .

٩٣٠٧ - (دت - أبو امامة الباهلي رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في خطبته في عام حجة الوداع : « إن الله تبارك وتعالى قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، وحسابهم على الله ، ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو اتسمى إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة ، لا تُنفق امرأة من بيت

(١) رقم ٢٨٦٥ في الجنة ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

زوجها إلا بإذن زوجها ، قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك أفضل أموالنا ، وقال : العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم .

أخرجه الترمذي ، وقد فرقّه أيضاً في مواضع من كتابه .

وفي رواية أبي داود قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث ، ولا تُنفقُ امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه ، قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : ذلك أفضل أموالنا ، [ثم قال] : العارية مؤداة ، والمنحة مردودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم ، ^(١) .

وزاد رزين - بعد قوله : « أموالنا » - قال : « وعلى اليد ما أخذت حتى تؤديه ، فإن بحسك من أتممته شيئاً ، فهو أمينك ، لم يضمن ، ^(٢) .

نوع ثانٍ

٩٤٤٧ - (خ م ر - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله

(١) رواه الترمذي رقم ٢١٢١ في الوصايا ، باب ماجاء لاوصية لوارث ، وأبو داود رقم ٣٥٦٥

في البيوع ، باب في تضمين العارية ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو كما قال .

(٢) رواية رزين هذه رواها الترمذي وأبو داود وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن البصري عن

سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « على اليد ما أخذت حتى تؤدي » ثم إن الحسن نسي

فقال : « هو أمينك لا ضمان عليه » .

ﷺ: « لا تُسَمُّوا العِنبَةَ الكَرَمَ ، ولا تقولوا : خِيبَةَ الدَّهْرِ ، فإنَّ الله هو الدَّهْرُ » أخرجه البخاري .

وفي رواية له ولمسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ويقولون : الكرم إنما الكرمُ قلبُ المؤمن » .

وفي أخرى لمسلم : « لا تُسَمُّوا العِنبَ الكَرَمَ ، فإنَّ الكرمَ المسلمُ » .

وفي أخرى لمسلم : « لا يقولنَّ أحدُكم للعِنبِ : الكرمَ ، وإنما الكرمُ

الرجلُ المسلمُ » .

وفي رواية أبي داود قال : « لا يقولنَّ أحدُكم : الكرمُ ، فإنَّ الكرمَ :

الرجلُ المسلمُ ، ولكن قولوا : حداثقُ الأعنابِ » (١) .

[شرح الغريب]

(لا تُسَمُّوا العِنبَةَ الكَرَمَ) أراد النبي ﷺ : أن يقرَّرَ ويشدَّدَ ما في

قوله عزَّ وجلَّ : (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم) [الحجرات : ١٣] بطريقةً أنيقةً

ومسلِّكٍ لطيفٍ ، ورمزٍ حلوبٍ ، فيصرِّه أن هذا النوع من غير الأناسي ، المسمَّى

بالاسم المشتق من الكرم : أنتم أحقُّه بأن لا تؤهِّلوه لهذه التسمية ، ولا تطلقوها

(١) رواه البخاري ٤٦٥/١٠ و ٤٦٦ في الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ، ومسلم رقم ٢٢٤٦ و ٢٢٤٧

في الألفاظ ، باب النبي عن سب الدهر ، وباب كراهة تسمية العنب كرمًا ، وأبو داود رقم

٤٩٧٤ في الأدب ، باب في الكرم وحفظ المنطق ، ورواه أيضاً مالك في « الموطأ » ٩٨٤/٢

في الكلام ، باب ما يكره من الكلام .

عليه ، غيرةً للمسلم التقيُّ ، وأنفةً أن يشارك فيما سماه الله به ، واختصه بأن جعله صفةً له ، فضلاً أن تسموا بالكِرم من ايس بمسلم ، وتعترفوا له بذلك ، وايس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرمًا ، ولكن الرمز إلى هذا المعنى ، كأنه [يقول] : إن تأتى لكم أن لا تسموه - مثلاً - باسم الكرم ، ولكن « بالحَبَلَة » فافعلوا ، وقوله : « فإنما الكرم قلب المؤمن والرجل المسلم » أي : فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم ، المسلم ، ونظيره في الأسلوب قوله : (صِبْغَةَ اللَّهِ ، ومن أحسن من الله صِبْغَةً) وقيل : أراد نفي الاسم عنها ، حتى لا يحملهم ذلك على تعظيمها ، وأنها مشتقة من الكرم ، وأن شاربيها كريم ، وأثبت الكرم لتاركها ، تأكيذاً لتحريمها .

قال الخطابي : وقوله : « إن الكرم الرجل المسلم ، يريد : أنه الكريم ، فوضع المصدر موضع الاسم ، كقولهم : « رجل عدل » بمعنى عادل ، فيكون الواحد والاثنان والجميع سواء ، تقول : رجل كرمٌ ، ورجلان كرم ، وقوم كرم ، ونساء كرم .

وقال ابن الأنباري : سُمِّي الكرم كرمًا ، لأن المتخذة منه تحث على السخاء والكرم ، فاشتقوا لها اسماً من الكرم ، ولذلك كره التسمية بهذا الاسم كما قلنا .

٩٤٤٨ - (م - وائل بن صخر رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : لا تقولوا : الكرم ، ولكن قولوا : العنب والحَبَلَة ، أخرجه مسلم ^(١) .

(١) رقم ٢٢٤٨ في الألفاظ ، باب كراهية تسمية العنب كرمًا .

[شرح الغريب]

(الحَبَلَة) بفتح الحاء وفتح الباء ، وربما سُكِّنَتْ : القضيْبُ من شجر الأغاناب .

نوع ثالث

٩٢٤٩ - (ر - عبد الله بن مُبَشِي رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ

قال : « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) .

[شرح الغريب]

(السِّدْر) : شجر النَّبَقِ ، وورقه غسول ، وقد جاء في الحديث ذكر

السدر المنهي عن قطعه .

٩٤٥٠ - (ر - عروة بن الزبير رضي الله عنه) - يرفع الحديث إلى

النبي ﷺ - وذكر نحوه . هكذا أخرجه أبو داود ^(٢) . وسئل أبو داود عن

معنى هذا الحديث ، فقال : هذا الحديث مختصر ، يعني : مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ فِي

فَلَاةٍ يَسْتَنْظِلُ بِهَا ابْنُ السَّيْلِ وَالْبَهَائِمُ عَبَثًا وَظُلْمًا بغير حق يكون له فيها ،

صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ .

(١) رقم ٥٢٣٩ في الأدب ، باب في قطع السدر ، وإسناده ضعيف ، ولكن له شاهد من حديث عائشة عند البيهقي ١٤٠/٦ ، واختلف في وصله وإرساله ، والأصح إرساله ، وهو مرسل صحيح ، وله شاهد آخر عند البيهقي ١٤١/٦ من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٥٢٤٠ في الأدب ، باب في قطع السدر ، وهذا مرسل أيضاً .

٩٤٥١ - (ر - مسان بن ابراهيم) قال : « سألتُ هشامَ بنَ عروةَ عن قطعِ السِّدْرِ - وهو مستند إلى قصر عروة - فقال : أتري هذه الأبواب كلها والمصاريح ؟ إنما هي من سِدْرِ عروة - وكان عروةُ يقطعه من أرضه ، وقال : لا بأس به ، » .

زاد في رواية : فقال : هي - يا عراقى - جثني ببدعة ، قال : قلت : إنما البدعة من قبلكم ، سمعتُ من يقول بمكة : « لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَطَعَ السِّدْرَ ، ثم ساق معناه . أخرجه أبو داود ^(١) .

نوع رابع

٩٤٥٢ - (م ر ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رسولَ الله ﷺ مرَّ عليه حمارٌ قد وُسمَ في وجهه ، فقال : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَسَّمَهُ . » .

وفي رواية قال : « نهى رسولُ الله ﷺ عن الضربِ في الوجه ، وعن الوَسْمِ في الوجه » أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي قال : « نهى رسولُ الله ﷺ عن الوَسْمِ في الوجه والضرب ، » .

وفي رواية أبي داود قال : « مرَّ رسولُ الله ﷺ بحمارٍ قد وُسمَ في

(١) رقم ٥٢٤١ في الأدب ، باب في قطع السدر ، وإسناده قوي .

وجهه ، فقال : أما بلغكم أني لعنتُ مَنْ وَسَمَ البهيمةَ في وجهها ، أو ضربها في وجهها ؟ فنهى عن ذلك ، (١) .

وفي رواية ذكرها رزين « أن رسول الله ﷺ مرَّ بجمارٍ قد وُسمَ في وجهه ، فأنكر ذلك ، فقال : لَعَنَ [الله] مَنْ وَسَمَهُ ، قال : والله لا أَسْمُهُ إلا أقصى شيء من الوجه ، فأمر بجمارٍ له فكَوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ ، وقال : لا أَسْمُهُ إلا أبعد شيء من الوجه ، فهو أول من كواهما ، ونهى عن وسم الوجه وضرب الوجه ، (٢) » [شرح الفرب]

(في جاعرتيه) الجاعرتان : موضع الرقمتين من أسن الحمار ، وهو ضرب الفرس بذنبه على فخذه ، وقيل : هما حرفا الوَركين المشرفان على الفخذين .
٩٤٥٣ - (م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه قال : « رأى رسول الله ﷺ حِمَاراً مَوْسُومَ الوجه ، فأنكر ذلك ، قال : فوالله لا أَسْمُهُ إلا أقصى شيء من الوجه ، وأمرَ بِجَمَارِهِ فَكَوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ ، فهو أول من كوى الجاعرتين » أخرجه مسلم (٣) .

(١) رواه مسلم رقم ٢١١٦ في اللباس ، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه ، وأبو داود رقم ٢٥٦٤ في الجهاد ، باب النهي عن الوسم في الوجه والضرب في الوجه ، والترمذي رقم ١٧١٠ في الجهاد ، باب ما جاء في كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم في الوجه .
(٢) وهي بمعنى رواية ابن عباس كما سيأتي .
(٣) رقم ٢١١٨ في اللباس ، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه .

٩٤٥٤ - (خ م د - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « غَدَوْتُ
إلى رسولِ الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليُحَنِّكهُ ، فرأيتُهُ في يده المِيسْمُ
يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ . »

وفي رواية « فغدوت ، فإذا هو في الحائط ، وعليه خميصةٌ جَوْنِيَّةٌ وهو
يَسِمُ الظَّهْرَ الذي قدم من الفتح ، أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أبي داود قال : « أتيتُ النبيَّ ﷺ بأخٍ لي ، حين وُلِدَ
ليحَنِّكهُ ، فإذا هو في مِرْبَدٍ يَسِمُ غَنَمًا ، أحسبه قال : في آذانها »^(١) .

وقد تقدّم في « كتاب الأسماء » من حرف الهمزة لهذا الحديث
روايات طويلة^(٢) .

[شرح الفرب]

(الخميصة) : كساء أسودٌ مُرَبَّعٌ له عَلمَان ، فإن لم يكن مُعَلِّمًا
فليس بخميصة .

و (الجونية) : منسوبة إلى السواد .

نوع خامس

٩٤٥٥ - (خ م ط د ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن النبيَّ

(١) رواه البخاري ٢٣٧/١٠ في اللباس ، باب الخميصة السوداء ، وفي الزكاة ، باب وسم الامام إبل
الصدقة بيده ، وفي الذبائح ، باب الوسم والعلم في الصورة ، ومسلم رقم ٢١١٩ في اللباس ، باب
جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ، وأبو داود رقم ٢٥٦٣ في الجهاد ، باب في
وسم الدواب .

(٢) انظر الجزء الأول ٣٦٦ - ٣٦٩ .

ﷺ قال : « إذا استَجَنَحَ الليل - أو كان جُنْحُ الليل - فَكُفُّوا صِيَانَكُمْ ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعةٌ من العشاء ، فَخَلُّوهم ، وَأَغْلِقُوا بَابَكُمْ ، واذكر اسم الله ، وَأَطْفِئْ مصباحك ، واذكر اسم الله ، وأوكِ سِقَاءَكَ واذكر اسم الله ، وَخَمِّرْ إِيَّاءَكَ ، واذكر اسم الله ، ولو تَعَرَّضُ عليه شيئاً . » .
زاد في رواية : « فإن الشيطان لا يفتح باباً مُغْلَقاً » .

وفي أخرى « وَأَطْفِئُوا المصابيح ، فإن الفؤوسِقة ربما جَرَّتْ الفَتِيلَةَ ، فأحرقت أهل البيت » .

وفي أخرى : « وَخَمِّرُوا الطعامَ والشرابَ » .
قال همام : وأحسبه قال : « ولو بَعُودٍ » ، أخرجه البخاري ومسلم .
ومسلم « غَطُّوا الإِيَّاءَ ، وأوكُوا السِقَاءَ ، وَأَغْلَقُوا البابَ ، وَأَطْفِئُوا السراجَ ، فإن الشيطان لا يَحُلُّ سِقَاءَ ، ولا يَفْتَحُ باباً ، ولا يَكْشِفُ إِيَّاءَ ، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يَعرُضَ على إِيَّاءِهِ عوداً ، ويذكر اسم الله ، فليفعل فإن الفؤوسِقة تُضْرِمُ على أهل البيت بيتهم » .

وفي رواية : أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُرْسِلُوا فواشيكم وصييانكم إذا غابت الشمس حتى تذهبَ فحمةُ العِشاءِ ، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهبَ فحمةُ العِشاءِ » .

وفي أخرى : أن رسولَ الله ﷺ قال : « غَطُّوا الإِيَّاءَ ، وأوكُوا السِقَاءَ ، فإن في السَّنَةِ ليلةٌ ينزل فيها وِبَاءٌ لا يَمُرُّ بِإِيَّاءٍ ليس عليه غِطاءٌ ، أو سِقَاءٍ

ليس عليه وكاءٌ ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء » .
زاد في رواية : قال الليث ، « فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في
كانون الأول » .

وأخرج الموطأ رواية مسلم الأولى إلى قوله : « ولا يكشفُ إناةً ، وذكر
الفويسقة وإضرارها النار ، وكذلك الترمذي .

وفي رواية أبي داود ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « أغلقْ بابك ، واذكر
اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ، وأطِفْ مصباحك ، واذكر اسم
الله ، وأوكِ سقاءك ، واذكر اسم الله ، وخمرْ إناةك ، ولو يعود تعرُّضه عليه
واذكر اسم الله » .

وله في أخرى بهذا الخبر ، قال : - وليس بتمامه - وقال : فإن الشيطان
لا يفتح مغلقاً ، ولا يحلُّ وكاءً ، ولا يكشفُ إناةً ، وإن الفويسقة تُضرمُ على
الناس بيوتهم ، أو بيوتهم » .

وله في أخرى قال : « واكفِّتوا صبياً نكم عند العشاء » - وفي أخرى :
عند المساء - « فإن للجن انتشاراً وخطفةً » .

وأخرج الرواية الثانية التي لمسلم ، ولم يذكر « صبياً نكم » ^(١) .

(١) رواه البخاري ٢٤١/٦ في بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، وباب قول الله تعالى :
(وبث فيها من كل دابة) ، وفي الأثرية ، باب تغطية الإناة ، وفي الاستئذان ، باب لا تترك النار =

وفي رواية ذكرها رزين قال: « بيننا نحن عند رسول الله ﷺ إذا بفأرة
تَجْرَفْتَيْلَةً ، حتى وضَعَتْهَا بين يديه على طَرَفِ الحَصِيرِ ، فَأُحْرَقَتْهُ ، فقَالَ
رسولُ الله ﷺ : إن هذه النار عدوكم ، فإذا نِمْتُمْ فأطْفِئُوهَا عنكم (١) ، فإن
الشیطانَ يَدُلُّ هذه على مثل هذا ، فتَحْرِقْ على أهل البيت متاعَهُمْ . » .

[شرح الغريب]

(جُنْحُ اللَّيْلِ) : إقبال ظلامه ، وكذلك جنوحه ، وجنح واستجنح :
إذا أقبل ، وقيل : إذا اشتدت ظلمته .
(فحمة العشاء) : اسوداد ظلامه .

(الوكاء) : خيط يُشَدُّ به فم المزايدة ونحوها .

(فواشيكم) الفواشي : جمع فاشية ، وهي كل شيء ينتشر من الإبل
والبقر والغنم في المراعي وغيرها ، وقد أفشى الرجل : إذا كثرت فاشيته ،
أي : نَعَمَهُ ودوابه ، وأصل الفشو : الظهور .

= في البيت عند النوم ، وباب إغلاق الأبواب بالليل ، ومسلم رقم ٢٠١٢ في الأثرية ، باب الأمر
بتغطية الأناة وإيكاء السقاء ، والموطأ ٢/٩٢٨ و ٩٢٩ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب
جامع ماجاء في الطعام والشراب ، وأبو داود رقم ٣٧٣١ و ٣٧٣٢ و ٣٧٣٣ و ٣٧٣٤
في الأثرية ، باب إيكاء الآنية ، والترمذي رقم ١٨١٣ في الأطعمة ، باب ماجاء في تخمير الأناة
وإطفاء السراج والنار عند المنام .

(١) جملة « إن هذه النار عدوكم ، فإذا نِمْتُمْ فأطْفِئُوهَا عنكم » في «الصحيحين» من حديث أبي موسى
وستأتي بعد حديثين ، وتتمة الحديث عند أبي داود ، كما في الرواية التي بعدها .

(واكفتموا) كفت الشيء : ضمته وقبضته ، وقوله: واكفتموا صبيانكم عند المساء من هذا .

(الخطفة) : المرة الواحدة من الاختطاف ، وهو الاستلاب .

٩٤٥٦ - (ر - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جاءت فآرة فأخذت نَجْرَ الفتيمة ، فجاءت بها فألقمتها بين يدي رسول الله ﷺ على الخمرة التي كان قاعداً عليها ، فأحرقت منها مثل موضع درهم ، فقال : إذا نتم فاطفئوا سُرجكم ، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتخرقكم » أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الفرب]

(الخمر) : حصيرة صغيرة من سعف النخل أو نحوه .

٩٤٥٧ - (فخرم - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال : « احترق بيت علي أهله في المدينة من الليل ، فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال : إن هذه النار عدو لكم ، فإذا نتم فاطفئوها عنكم » . أخرجه البخاري ومسلم ^(٢) .

٩٤٥٨ - (فخرم ت - ر - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال : « لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون » .

(١) رقم ٥٢٤٧ في الأدب ، باب في إطفاء النار بالليل ، وهو حديث حسن بشواهد .

(٢) رواه البخاري ٧١/١١ في الاستئذان ، باب لا تترك في البيت عند النوم ، ومسلم رقم ٢٠١٦ في الأثرية ، باب الأمر بتغطية الأناة وإيكاء السقاء .

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود^(١) .

٩٤٥٩ - (ر - علي بن عمر بن الحسين بن علي) أن رسول الله ﷺ

قال : « أَقْلُوا الخُرُوجَ بَعْدَ هَذَاةِ الرَّجُلِ ، فَإِنَّ لِهِنَّ عَزُوجًا دَوَابَّ يَبْشُرْنَ فِي الأَرْضِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ » .

وفي رواية : « فَإِنَّ لِهِنَّ عَزُوجًا خَلْقًا » .

قال أبو داود : « ثم ذكر نباح الكلب والحمير » نحو حديث قبله ، وزاد

في حديثه : قال ابن الهاد : وحدثني شرحبيل الحاجب عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ مثله^(٢) .

والحديث الذي أحال عليه أبو داود : وهو عن جابر ، وهذا لفظه .

قال : قال رسول الله ﷺ : إِذَا سَمِعْتُمْ نُبْحَ الكلابِ وَنَهيقَ الحُمُرِ بالليلِ

فَتَعَوَّنُوا باللهِ ، فَإِنَّهُنَّ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ »^(٣) .

(١) رواه البخاري ٧١/١١ في الاستئذان ، باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، ومسلم رقم ٢٠١٥ في الأثرية ، باب الأمر بتغطية الأناة وإبكاء السقاء ، وأبو داود رقم ٥٢٤٦ في الأدب باب في إطفاء النار بالليل ، والترمذي رقم ١٨١٤ في الأطعمة ، باب ماجاء في تخمير الأناة وإطفاء السراج والنار عند المنام .

(٢) رواه أبو داود رقم ٥١٠٤ في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، وفيه ضعف وانقطاع .

(٣) رواه أبو داود رقم ٥١٠٣ في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، وهو حديث صحيح لطرقه ، وانظر أحمد في « المسند » ٣/٣٠٦ و ٣٥٥ و « الأدب المفرد » للبخاري رقم

١٢٣٣ و ١٢٣٥ .

نوع سادس

٩٤٦٠ - (م - طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه) قال : « مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ ، فَقَالَ : مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : يُلْقِحُونَهُ ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيُلْقِحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَظُنُّ بِغَنِيِّ ذَلِكَ شَيْئاً ، فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ ، فَتَرَكُوهُ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنّاً ، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنِ اللَّهِ بِشَيْءٍ فَخَذُوا بِهِ ، فَإِنِّي إِنْ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ »
وفي رواية : « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ وَعَدَهُ » ، أخرجه مسلم ^(١) .

٩٤٦١ - (م - رافع بن خديج رضي الله عنه) قال : « قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ - وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ - فَقَالَ : مَا تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَصْنَعُهُ ، قَالَ : لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَكَانَ خَيْراً ، فَتَرَكُوهُ ، فَتَنَفَّضْتُ - أَوْ قَالَ : فَتَنَقَّصْتُ - قَالَ : فَذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخَذُوا بِهِ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) .

(١) رقم ٢٣٦١ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ما ذكره من معاش الدنيا على سبيل الرأي .

(٢) رقم ٢٣٦٢ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ما ذكره من معاش الدنيا على سبيل الرأي .

[شرح الغريب]

(يا برون) أبرت النخل آبره : إذا لقحته وأصلحته، والتأبير : التلقيح،
ونخلة مؤبرة .

(نفضت الشجرة حملها) : إذا ألقته من آفة بها .

٩٤٦٢ - (م - أنس وعائشة رضي الله عنهما) « أن النبي ﷺ مرَّ
بِقَوْمٍ يُبَلِّغُونَ ، فقال : لو لم تفعلوا أصلح ، قال : فخرج شيصاً ، قال :
فرأيتهم ، فقال : ما لنخلكم ؟ فقالوا : قلت كذا وكذا ، قال : أنتم أعلم بأمر
دنياكم » أخرجه مسلم ^(١) .

نوع سابع

٩٤٦٣ - (بخ م ر ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله
ﷺ قال : « إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله ، فإنها رأت
ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا »
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود ^(٢) .

(١) رقم ٢٣٦٣ في الفضائل ، باب وجوب امتثال ما قاله صلى الله عليه وسلم شرعاً دون ما ذكره
من معاش الدنيا على سبيل الرأي .

(٢) رواه البخاري ٢٥١/٦ في بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع به شعف الجبال ، ومسلم
رقم ٢٧٢٩ في الذكر ، باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة ، وأبو داود رقم ٥١٠٢ في
الأدب ، باب ماجاء في الديك واليهام ، والترمذي رقم ٣٤٥٥ في الدعوات ، باب ما يقول
إذا سمع نهيق الحمار .

٩٤٦٤ - (د - جابر بن عبد الله رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ

قال : « إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمر بالليل ، فتعوضوا بالله ، فإنهم يرؤن ما لا ترؤن » أخرجه أبو داود ^(١) .

نوع ثامن

٩٤٦٥ - (د - عبد الله بن عمر رضي الله عنها) قال : سمعتُ

رسول الله ﷺ يقول : « إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » أخرجه أبو داود ^(٢) .

[شرح الفريب]

(العينة) عَيْنَ التاجر يُعَيِّنُ تعيناً وعينة ، وذلك : إذا باع من رجل سلعة بضمن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم اشتراها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ، وقد كره العينة أكثر الفقهاء ، فإن اشترى التاجر بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بضمن أكثر مما اشتراه بها إلى أجل مسمى ، ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن الذي اشتراها به ، فهي أيضاً عينة ، وهي

(١) رقم ٥١٠٣ في الأدب ، باب ماجاء في الديك والبهائم ، وهو حديث صحيح بطرقه ، وقد تقدم قبل قليل .

(٢) رقم ٣٤٦٢ في البيوع ، باب في النبي عن العينة ، وهو حديث صحيح .

أهون من الأولى ، وأكثر الفقهاء على إجازة العينة مع الكراهية من بعضهم لها ، وجملة الأمر : أنها إذا تعرّت من شرط يفسدها فهي جائزة ، وإن اشترها المتعين بشرط أن يبيعهها من بائعها الأول ، فالبيع فاسد عند الجميع ، وسميت عينةً ، لحصول النقد لصاحب العينة ، لأن اشتقاقها من العين ، وهو النقد الحاضر .

٩٤٦٦ - (خ - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ - ورأى سِكَّةً أو شيئاً من آلة الحرث - يقول : « لا يدخل هذا بيتَ قومٍ إلا أدخله الله الذلَّ ، أخرجه البخاري ^(١) .

[شرح الفريب]

(لا يدخل هذا) أراد بقوله : « لا يدخل هذا بيت قومٍ إلا أدخله الله الذلَّ » أن أهل الحرث تنالهم المذلة بما يُطابرون به من الخراج والعشر ونحوهما ، وقريب من هذا الحديث قوله : « العزّ في نواصي الخيل ، والذلّ في أذنان البقر » .

نوع تاسع

٩٤٦٧ - (م ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسولَ الله ﷺ كتب إلى كِسْرَى ، وإلى قيصَرَ ، وإلى النجاشي ، وإلى كُلبَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يدعُوهم

(١) ٤/٥ في الحرث والمزارعة ، باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع ، وذلك محمول على ما إذا اشتغل به فضيع بسببه ما أمر بحفظه .

إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسولُ الله ﷺ .

وفي رواية مثله ، وليس فيه قوله : « وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسولُ الله ﷺ » ، أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي « أن رسولَ الله ﷺ كتبَ قبلَ موته . . . » وذكر الحديث ^(١) .

٩٤٦٨ - (خ د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ « كتب إلى قيصر ، فقال : إن توليتَ فعليك إنمُ اليربسيين » . أخرجه البخاري .

وهو طرف من الحديث الطويل الذي تقدم في « كتاب النبوة » من حرف النون ^(٢) .

وفي رواية أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل : « من محمد رسولِ الله ، إلى هرقلَ عظيمِ الروم : سلام على من أتبع الهدى » .

وفي أخرى : أن أبا سفيان أخبره ، قال : « فدخلنا على هرقل ، [فأ] جلسنا بين يديه ، ثم دعا بكتاب رسولِ الله ﷺ ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم

(١) رواه مسلم رقم ١٧٧٤ في الجهاد ، باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار بدعوم إلى الله عز وجل ، والترمذي رقم ٢٧١٧ في الاستئذان ، باب مكاتبة المشركين .

(٢) انظر الجزء ١١/٢٦٥ رقم الحديث ٨٨٤٢

من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى، أما بعد،^(١)
[شرح الفريب] :

(اليريسيين) قد تقدم ذكر اليريسيين والأريسيين، وذكر اختلاف الرواية فيها وشرح معناها في «كتاب النبوة» من حرف النون^(٢).

٩٤٦٩ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، فلما قرأه كسرى مزقه - فحسبت أن سعيد ابن المسيب - قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ: أن يُمزقوا كلُّ مُمزق، أخرجہ البخاري^(٣).

٩٤٧٠ - (ر - العمراء بن الحضرمي رضي الله عنه) قال: «كان عامل النبي ﷺ على البحرين، وكان إذا كتب إليه يبدأ بنفسه» أخرجہ أبو داود^(٤)
نوع عاشر: متفرق

٩٤٧١ - (خ م - أسامة بن زبير رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ ركب على حمارٍ عليه إكاف، تحته قطيفة فدكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذلك قبل وقعة

(١) رواه البخاري ٧٧/٦ في الجهاد، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب، وأبو داود رقم ٥١٣٦ في الأدب، باب كيف يكتب إلى النمي. (٢) انظر ٢٧٢/١١
(٣) ١٤٣/١ في العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان.
(٤) رقم ٥١٣٤ و ٥١٣٥ في الأدب، باب فيمن يبدأ بنفسه في الكتاب، وفي سنده جهالة.

بَدْرٍ، قال : فسار حتى مرَّ بمجلسٍ فيه عبد الله بن أبي بن سلول ، وذلك قبل
 أن يُسَلِّمَ عبد الله بن أبي ، وإذا في المجلس أخلاط من المسلمين
 والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، وفي المسلمين عبد الله بن رواحة ، فلما
 غَشِيَتِ المجلسَ عِجَاجَةُ الدَّابَّةِ ، خَمَرَ عبد الله بن أبي أنفه بِرِدَائِهِ ، ثم قال :
 لا تُغَبَّرُوا عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ، ثم وقف ، فنزل فدعاهم إلى
 الله ، وقرأ عليهم القرآن ، فقال له عبد الله بن أبي بن سلول : أيها المرء ، إنه
 لأحسنَ مما تقول ، إن كان حقاً فلا تُؤذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، وارجع إلى رحلك ،
 فمن جاءك فاقصصْ عليه ، فقال عبد الله بن رواحة : بلى يا رسول الله ،
 فَاغَشَيْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، فَإِنَا نُحِبُّ ذَلِكَ ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ ،
 حتى كادوا يتشاورون ، فلم يزل النبي ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ، ثم ركب
 النبي ﷺ دَابَّتَهُ ، فسار حتى دخل على سعد بن عبادَةَ ، فقال له النبي ﷺ :
 أي سعدُ ، ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب ؟ - يريد عبد الله بن أبي - قال : كذا
 وكذا ، فقال سعد بن عبادَةَ : يا رسولَ الله ، اعفُ عنه واصفح ، فوالذي أنزل
 عليك الكتاب ، لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ، ولقد اجتمع أهلُ
 هذه البُحَيْرَةِ على أن يُتَوَجَّهَ ، فَيُعَصَّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ ، فلما آبَى اللهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ
 الذي أعطاك الله ، شَرِقَ بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ ، فَعَفَا عَنْهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ

الكتاب ، كما أمرهم الله ، ويصبرون على الأذى ، قال الله تعالى : (وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [آل عمران : ١٨٦] وقال الله تعالى : (وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ، حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ؛ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة : ١٠٩] وكان النبي ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به ، حتى أَذِنَ اللهُ لَهُ فِيهِمْ ، فلما غزا رسولُ اللهِ ﷺ [بدرًا] فَقَتَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، وَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ ، مَعَهُمْ أَسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ ، قَالَ ابْنُ أَبِي بِنِ سُلُوقٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ ؛ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ ، فَبَايَعُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسَامَوْا .

أخرجه البخاري ، ولمسلم نحوه ، وهذا أتم ^(١) .

(١) رواه البخاري ٩٢/٦ في الجهاد ، باب الردف على الحمار ، وفي تفسير سورة آل عمران ، باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً) ، وفي المرضى ، باب عبادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار ، وفي اللباس ، باب الارتداف على الدابة ، وفي الأدب ، كنية المشرك ، وفي الاستئذان ، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين ، ومسلم رقم ١٧٩٨ وفي الجهاد ، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على أذى المنافقين .

[شرح الغريب]

(يتشاورون) ثار البعير: إذا نهض قائماً، وثار القوم للخصام: إذا نهضوا مسرعين لإيقاع الفتنة، وتشاوروا: تفاعلوا منه.

(يخفّضهم) يقال: خفّض عليك القول والأمر، أي: هَوَّنْ، والمراد: أنه سَكَنَهُمْ، وسهّل الأمر عليهم، ليتروا النزاع والشقاق.

(البحيرة): تصغير البحرة، وهي البلدة، وأراد بها مدينة النبي ﷺ (شرق) شبه ما أصابه من فوات الرياسة بالشرق، وهو الغصص، يقال: شرق يشرق شرقاً: إذا غص بالماء وغيره.

(الصناديد): الأشراف وأكابر الناس، وقيل: السادة الشجعان، واحدهم صنديد.

٩٤٧٢ - (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قيل لرسول الله ﷺ: «لو أتيت عبد الله بن أبي؟» قال: فانطلق إليه، وركب حماراً، وانطلق المسامون - وهي أرض سبخة - فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني تنن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، قال: فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحدٍ منهما أصحابه، قال: فكان بينهم ضربٌ بالجريد وبالأيدي وبالنعال

فبلغنا أنه نزل فيهم (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا . . .) الآية [الحجرات : ٩] « أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

٩٤٧٣ - (ر - نبط بن صبرة رضي الله عنه) قال : « كنت وإفد بني

المنتفق - أو في وفديهم - إلى رسول الله ﷺ قال : فلما قدمنا لم نصادفه في منزله ، وصادفنا عائشة أم المؤمنين ، فأمرت لنا بخزيرة - وفي رواية : بعصيدة -

فصنعت لنا ، قال : وأتينا بقناع - ولم يُقِم ^(٢) فتية القناع ، والقناع : طبق فيه تمر - فلم نذشب أن جاء رسول الله ﷺ يتقلع ، يتكفأ ، فقال : هل أصبتم شيئاً ؟

- أو أمر لكم بشيء - قلنا : نعم يا رسول الله ، قال : فيينا نحن [مع رسول الله

ﷺ] جلوس ، إذ دَفَعَ الرَّاعِي غنمه إلى المراح ، ومعه سَخْلَةٌ تيعر ، فقال له

رسول الله ﷺ : ما ولدت يا فلان ؟ قال : بهمة ، قال : اذبح لنا مكانها

شاة ، ثم قال : لا تحسبن - ولم يقل : تحسبن - أنا من أجلك ذبحناها ، لنا غنم

مائة ، لا تريد أن تزيد ، فإذا ولد الرَّاعِي بهمة ذبحنا مكانها شاة ، قال : قلت :

يا رسول الله ، إن لي امرأة ، وإن في لسانها شيئاً - يعني البذاء - قال : طلقها

[إذا] قال : قلت : إن لها صحبة ، وإن لي منها ولداً ، قال : فعضها ، فإن يك

فيها خيرٌ فستفعل ، ولا تضرب ظعنيتك كضربك أميتك ، فقلت :

يا رسول الله ، أخبرني عن الوضوء ؟ قال : أسبغ الوضوء ، واخلل بين

(١) رواه البخاري ٢١٨٠/٥ و ٢١٩٠ في الصلح ، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس .

(٢) وفي بعض النسخ : ولم يقل ، أي : لم يتلفظ فتية بللفظ القناع تلفظاً صحيحاً بحيث يفهم منه هذا اللفظ .

الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق ، إلا أن تكون صائماً .

أخرجه أبو داود ، وقال : ورواه ابن جريج ، وقال فيه : « إذا توضأتَ فتمضمضْ » .

وأخرج أيضاً طرفاً يسيراً منه في « كتاب الحروف » ، قال لقيط : « كنتُ وافد بني المنتفق - أو في وفد بني المنتفق - إلى رسول الله ﷺ . . . فذكر الحديث ، فقال - يعني النبي ﷺ : لا تحسبن - ولم يقل : لا تحسبن » أراد أبو داود من هذا الطرف : كسر سين « تحسبن » وفتحها ^(١) .

[شرح الغريب]

(الخزيرة) الخزير والخزيرة : أن ينصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماءٍ كثير فإذا نضج ذرّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .
(تقاع في مشيه) مثل : تكفأ ، وهو أن يتأيل في مشيه إلى قدام ، كما تتكفأ السفينة في جريها ، والأصل فيه الهمز ، فترك .

(تينعُرُ) يعرّت الشاة تينعُر : إذا صاحت ، واليعار صوتها .

(١) رواه أبو داود رقم ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ في الطهارة ، باب في الاستنشاق ، ورقم ٣٩٧٣ في الحروف والقراءات ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٣٣/٤ ، والترمذي في الطهارة ، باب ماجاء في تحلل الأصابع ، وفي الصوم ، باب ماجاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، ورواه الحاكم ١/١٤٨ و ١١٠/٤ وصححه ووافقه الذهبي .

(بهمّة) البهمة : ولدُ الشاة ، والجمعُ بهم وبهام .

(البذاء) : الفحش في المنطق .

٩٤٧٤ — (دس - خالد بن معدان رحمه الله) قال : « وَفَدَّ الْمِقْدَامُ

ابنُ مَعْدِي كَرِبٍ وَعَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، مِنْ أَهْلِ قِنْسَرِينَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيَانَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِلْمِقْدَامِ : أَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُوُفِّيَ ؟ فَرَجَعَ الْمِقْدَامُ ، فَقَالَ لَهُ فُلَانٌ ^(١) : أَتَعُدُّهَا مَصِيبَةً ؟ قَالَ الْمِقْدَامُ : وَلِمَ لَا أَرَاهَا مَصِيبَةً وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجْرِهِ ، فَقَالَ : هَذَا مِنِّي ، وَحَسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ ؟ قَالَ الْأَسَدِيُّ : جَمْرَةٌ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، فَقَالَ الْمِقْدَامُ : أَمَا أَنَا فَلَا أَبْرَحُ الْيَوْمَ حَتَّى أَغِيظَكَ ، وَأَسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعَاوِيَةُ ، إِنْ أَنَا صَدَقْتُ فَصَدَّقْنِي ، وَإِنْ أَنَا كَذَبْتُ فَكذِّبْنِي ، قَالَ : أَفْعَلُ ، قَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ ، هَلْ تَعْلَمُ [أَنْ] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لِبْسِ الْحَرِيرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ ، هَلْ تَعْلَمُ [أَنْ] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ جُلُودِ السَّبَاعِ ، وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ الْمِقْدَامُ : فَوَاللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَيْتِكَ يَا مَعَاوِيَةُ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْكَ يَا مِقْدَامُ ، قَالَ خَالِدٌ : فَأَمْرٌ مَعَاوِيَةَ لِلْمِقْدَامِ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ لِصَاحِبِيهِ ، وَفَرَضَ لِابْنِهِ فِي الْمَثَلَيْنِ ^(٢) ، ففَرَّقَهَا الْمِقْدَامُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَسَدِيَّ لِأَحَدٍ

(١) في بعض النسخ : فقال له رجل .

(٢) في بعض النسخ : في المثين .

شيئاً مما أخذ ، فبلغ معاوية ذلك ، فقال : أمّا المقدام : فرجل كريم ، بسطَ يده ، وأما الأسدي : فرجل حسنُ الإمساكِ لِشَيْئِهِ ، أخرجه أبو داود .
واختصره النسائي قال : « وَفَدَّ الْمِقْدَامُ بِنُ كَرَبٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :
أَنْشُدْكَ اللَّهَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ لَبْسِ جِلْدِ السَّبَاعِ ،
وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . »

وفي أخرى له : أن المقدام قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَرِيرِ ،
وَالذَّهَبِ ، وَمِيَاثِرِ الشُّمُورِ ، ^(١) . »

[شرح الغريب]

(فرجع) رجوع في قوله عند سماع المصيبة : إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٩٤٧٥ - (ر - عبد الله بن عمرو [بن الفجاء] الخزاعي عن أبيه)
قال : « دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَنِي بِمَالٍ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ إِلَى مَكَّةَ
لِيَقْسِمَهُ فِي قَرِيْشٍ بَعْدَ الْفَتْحِ ، فَقَالَ : التَّمَسَّ صَاحِبِي ، فَجَاءَنِي عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ
الضَّمْرِيُّ ، فَقَالَ : بَلَّغْنِي أَنْكَ تَرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ ، وَتَلْتَمَسُ صَاحِبِي ؟
قُلْتُ : أَجَلٌ ، قَالَ : فَأَنَا لَكَ صَاحِبٌ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ :

(١) رواه أبو داود رقم ٤١٣١ في اللباس ، باب في جلود النمر والسباع ، والنسائي ١٧٦/٧ في الفرع والعتيرة ، باب النهي عن الانتفاع بجلود السباع ، وفي سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ولكن للرفوع منه دون القصة شواهد بقوى بها .

قد وجدتُ صاحباً ، قال : مَنْ ؟ قلتُ : عمرو بنُ أميةَ [الضميرُ] ، قال : إذا هبطت بلادَ قومه فاحذَرهُ ، فإنه قد قال : القائل أخوك البكري لا تأمنهُ ، قال : فخرجنا ، حتى إذا كنا بالأبواء ، قال : إني أريدُ حاجةً إلى قومي بودانٍ فتَلَبَّثْ لي قليلاً ، قلتُ : رَأِشداً ، فلما [ولِي] ذكرتُ قولَ رسولِ الله ﷺ ، فَشَدَدْتُ على بعيري ، حتى خرجتُ أَوْضَعُهُ ، حتى إذا كنتُ بالأصافير^(١) إذا هو يُعارِضُني في رهطٍ ، قال : وأَوْضَعْتُ فسبقتهُ ، فلما رأى أن قد فُتُّهُ انصرفوا ، وجاءني فقال : كانت لي إلى قومي حاجةٌ ، قال : قلتُ : أجل ، ومضينا حتى قدِمنا مكةَ ، فدفعتُ المالَ إلى أبي سفيانٍ ، .
أخرجه أبو داود^(٢) .

[شرح الغريب]

(أوضعه) (أوضع ناقته) : إذا حثها على السير ، والإيضاع : ضرب من السير سريع .

٩٤٧٦ - (خ - عائشة رضي الله عنها) قالت : «أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب ، وكان لها حَفَشٌ في المسجد ، قالت : فكانت تأتينا ، فتحدِّثُ عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على أنه^(٣) من بلدة الكفر أنجاني

(١) في بعض النسخ : بالأظافر ، وفي بعضها : بالأضافر ، والأصافر : هي ثنايا سلكها النبي صلى

الله عليه وسلم في طريقه إلى بدر .

(٢) رقم ٤٨٦١ في الأدب ، باب في الحذر من الناس ، وإسناده ضعيف .

(٣) وفي بعض النسخ : ألا إنه .

فلما أكثرت ، قالت لها عائشة : وما يومُ الوِشاحِ ؟ - وفي رواية :
 فقلتُ لها : ما شأنك ؟ - قالت : خَرَجْتُ جُورِيَّةً لِبَعْضِ أَهْلِي وَعَلَيْهَا
 وَشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَقَطَ مِنْهَا ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهَا الْحَدْيَا - وَهِيَ تَحْسَبُهُ لَحْمًا -
 فَأَخَذَتْهُ ، فَأَتَمُّونِي ، فَعَدَّ بُونِي ، حَتَّى بَلَغُوا مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي ،
 فَبَيْنَاهُمْ حَوْلِي ، وَأَنَا فِي كَرْبِي ، إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدْيَا ، حَتَّى وَازَتْ رُؤُوسَنَا ، ثُمَّ
 أَلْقَتْهُ ، فَأَخَذُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : هَذَا الَّذِي أَتَمَّتُونِي بِهِ ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ ؟ » .
 أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

[سُرْعُ الْعَرَبِ]

(الْحِفْشُ) : بَيْتٌ صَغِيرٌ .

(الْوِشَاحُ) : سَيْرٌ مَضْفُورٌ مِنْ أَدَمٍ يُذَسِّجُ عَرِيضًا ، وَيُرْضَعُ بِالْجَوْهَرِ
 وَتَشْدُهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحِيهَا ، وَيُقَالُ : إِشَاحٌ .

٩٤٧٧ - (فِخْمٌ - هَمَامٌ بِنِصْبِهِ) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْ أَحَادِيثٍ ، مِنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اشترى رجل من كان

(١) ٤٤٥/١ في المساجد ، باب نوم المرأة في المسجد ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 باب أيام الجاهلية ، قال الخافظ في « الفتح » : وفي الحديث إناحة المبيت والمقيل في المسجد لمن
 لا مسكن له من المسلمين رجلاً كان أو امرأة عند أمن الفتنة ، وإناحة استظلاله فيه بالحيمة ونحوها
 وفيه الخروج من البلد الذي يحصل للمرأة فيه الخنة ولعله يتحول إلى ما هو خير له كما وقع لهذه
 المرأة ، وفيه فضل الهجرة من دار الكفر وإجابة دعوة المظلوم ولو كان كافراً ، لأن في السياق
 أن إسلامها كان بعد قدومها المدينة ، والله أعلم .

قبلكم عقاراً من رجل ، فوجد الذي اشترى العقارَ في عقاره جرةً فيها ذهبٌ ، فقال له الذي اشترى العقار : خذْ ذَهَبَكَ عَنِّي ، إنما اشتريتُ العقار ولم أبتعْ منك الذهب ، فقال بائع الأرض : إنما بعتك الأرضَ وما فيها ، فتحاكما إلى رجلٍ ، فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولدٌ ؟ فقال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية ، فقال : أنكحوا الغلامَ الجاريةَ ، وأنفقوا عليهما منه ، وتصدقوا^(١) ، أخرجه البخاري ومسلم^(٢) .

٩٤٧٨ — (خ - أبر بردة بن أبي موسى [الوشعري]) قال : قال [لي]

عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ ، وهجرتنا معه ، وجهادنا معه ، وعملنا كله معه : بردنا ، وأن كل عمل عملنا بعده : نجونا منه كفافاً ، رأساً برأس ؟ فقال أبوك لأبي : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ ، وصلينا ، وصمنا ، وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشرٌ كثيرٌ ، وإننا لنرجو ذلك ، قال أبي : لكني أنا ، والذي نفس عمر بيده : لو ددتُ أن ذلك بردَ لنا ، وأن كل شيء وعملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ ، فقلت : إن أباك والله كان خيراً من أبي^(٣) « أخرجه البخاري^(٤) .

(١) في نسخ البخاري ومسلم المطبوعة : وتصدقوا .

(٢) رواه البخاري ٣٧٥/٦ و ٣٧٦ في الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم رقم ١٧٢١ في الأفضية ، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين .

(٣) قال الحافظ في «الفتح» : في رواية سعيد بن أبي بردة : أفقه من أبي .

(٤) ١٩٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

[شرح الغريب]

(برد هذا الأمر) : إذا ثبت ودام ، والمراد : ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص .

(الكفاف) : مالا فضل فيه ولا تقصير ، وأصله : المساواة لما جعل بازائه ، ولذلك قال : « رأساً برأسٍ ، أي : لاله ولا عليه .

٩٤٧٩ - (خرجت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله ﷺ : « تجدون الناس كإبل مائة ، لا يوجد فيها راحلة » .

وفي رواية : « إنما الناس كإبل المائة ، لا تجد فيها راحلة » .
أخرجه البخاري ومسلم ، وأخرج الترمذي الثانية .
وله في أخرى مثله ، وزاد : « ولا تجد فيها إلا راحلة » ^(١) .

[شرح الغريب]

(الراحلة) : البعير القوي على السير والأحمال ، وهو الذي يرتحله الإنسان ، جملاً كان أو ناقه ، والمعنى في قوله : « تجدون الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة » : أن المرضى المنتجب من الناس - في عزه وجوده - كالنجيب

(١) رواه البخاري ٢٨٦/١١ في الرقاق ، باب رفع الأمانة ، ومسلم رقم ٢٥٤٧ في فضائل الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » ، والترمذي رقم ٢٨٧٦ في الأمثال ، باب ماجاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله .

من الإبل الذي لا يوجد في كثير من الإبل ، والكاف في قوله : « كإبلٍ »
 مفعول ثانٍ لـ « وجد » ، لأن « وجد » بمعنى « علم » يتعدى إلى مفعولين ،
 كأنه قال : كالإبل غير موجودة فيها راحلة ، أو هي جملة مستأنفة ، وهو أوجه
 وأوضح معنى .

٩٤٨٠ - (خ - خارجة بن زبير رضي الله عنه) « أنت أمّ العلاء
 - امرأة من الأنصار - بايعت النبي ﷺ ، أخبرته : أنه اقتسم المهاجرون
 قرعة ، فطار لنا عثمان بن مظعون ، فأنزلناه في أبياتنا ، فوجع وجعه الذي
 ثوي منه ، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه ، دخل رسول الله ﷺ ، فقلت :
 رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك : لقد أكرمك الله ، فقال النبي
 ﷺ : وما يدريك أن الله أكرمك ؟ فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
 فمن يكرمه الله ؟ فقال : أما هو فقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ،
 والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي ؟ قالت : فوالله لأزكي أحداً
 بعده أبداً يا رسول الله . »

زاد في رواية قالت : « وأريت لعثمان في النوم عيناً تجري ، فجت
 رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : ذاك عمله . »

وفي رواية قالت : « فأحزنني ذلك ، فنمت ، فرأيت لعثمان عيناً تجري »

أخرجه البخاري (١) .

٩٤٨١ - (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أن رسول الله

ﷺ قال لهم : « مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ ، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حِطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا ، خَيْلُ بَنِي الْحَزْرَجِ ، ثُمَّ تَمَّ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَكَلَّمْتُمْ مَغْفُورَ لَهُ ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرَ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَلْنَا : تَعَالَ ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَأَنْ أُجِدَّ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ ، قَالَ : وَإِذَا هُوَ يَنْشُدُ ضَالَّةً [لَهُ] ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[شرح الغريب]

(تَمَّ النَّاسَ) (الناس) أي : تتابعوا واحداً بعد واحدٍ ، وقيل : تتاموا ، أي : جاؤوا كلُّهم وتموا ، وهو تفاعلاً من التمام .

٩٤٨٢ - (د - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال :

« تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِحَمْسٍ وَثَلَاثِينَ - أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ - فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ : يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَاماً ،

(١) ٩٢/٣ في الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفته ، وفي الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وفي التعبير ، باب رؤيا النساء ، وباب العين الجارية في المنام وقد عزاه في المطبوع للسنائي أيضاً ، وهو خطأ .

(٢) رقم ٢٨٨٠ في صفات المنافقين في فاتحته .

قال : قلت : [أ] بما بقي ، أو بما مضى ؟ قال : مما مضى « أخرجه أبو داود ^(١) .
[شرح الغريب]

(تدور رَحَى الإسلام) يقال : دارت رَحَى الحرب : إذا قامت على
ساقها ، والمعنى فيما قيل : إن الإسلام عند قيام أمره على سنن الاستقامة ، والبعد
من أحداث الظلمة إلى أن تنقضي هذه المدة التي ذكرها وهي خمس وثلاثون
سنة ، ووجهه : أن يكون قاله وقد بقي من عمره ﷺ خمس سنين أو ست سنين ،
فاذا انضمت إلى مدة خلافة الخلفاء الراشدين - وهي ثلاثون سنة - كانت بالغة
ذلك المبلغ ، وإن كان أراد : سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ففيها خرج أهل
مصر وحصروا عثمان ، وإن كانت سنة ست وثلاثين ، ففيها كانت وَقْعَةُ الجمل ،
وإن كانت سنة سبع وثلاثين ، ففيها كانت وَقْعَةُ صفين .

وأما قوله : « يقم لهم سبعين عاماً ، فإن الخطأين » قال : يشبه أن يكون مدة
ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى
أن ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة ، وهذا فيه نظر ،
لأنه لا يطابق التأويل الأول .

٩٤٨٣ - (ر -) - **عمر بن أبي وقاص رضي الله عنه** (عن النبي ﷺ)

(١) رقم ٤٢٥٤ في الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أيضاً أحمد في
« المسند » ٣٩٠/١ وصححه ابن حبان ١٨٦٥ « موارد » ، والحاكم ٥٢١/٤ ووافقه الذهبي

قال : « إني لأرجو أن لا يُعجزَ الله أمتي عند ربها : أن يؤخرهم نصفَ يوم ، قيل لسعدٍ : وكم نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة » أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٤٨٤ - (ر - أبو بليّة الحنفي رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله

ﷺ : « لَنْ يُعْجِزَ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ » أخرجه أبو داود ^(٢) .

٩٤٨٥ - (عيسى بن واقف) أن النبي ﷺ قال : « إذا كانت سنة

ثمانين ومائة ، فقد أحلت لأمتي العزوبة ، والترهب في رؤوس الجبال » .
أخرجه ... ^(٣) .

٩٤٨٦ - (نخ - مهدي بن صمون) قال : سمعتُ أبا رجاء العطاردي

رضي الله عنه يقول : « كنا في الجاهلية نعبُدُ الحَجَرَ ، فإذا وجدنا حجراً هو
أخيراً منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجراً جمعنا جثوةً من تراب ،
ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه ، ثم طفنا به ، فإذا دخل شهر رجب ، قلنا : مُنْصِلُ
الْأَيْسَةِ ، فإِذَا نَدَعُ رُحْمًا فِيهِ حديدَةٌ وَلَا سَهْمًا فِيهِ حديدَةٌ إِلَّا نَزَعْنَاهُ
وَأَلْقَيْنَاهُ [شهرَ رَجَبٍ] ^(٤) » .

(١) رقم ٤٣٥٠ في الملاحم ، باب قيام الساعة ، وإسناده صحيح .

(٢) رقم ٤٣٤٩ في الملاحم ، باب قيام الساعة ، وإسناده حسن .

(٣) كذا في الاصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وهو حديث مخالف للأحاديث الصحيحة ، وكل ماورد في الترهيب من النكاح فغير صحيح ، لأن الاسلام جاء بالترغيب فيه .

(٤) أي : في شهر رجب ، قال الحافظ في «الفتح» : ول بعضهم : لشهر رجب ، أي : لأجل شهر رجب .

قال مهدي : وسمعت أبا رجاء يقول : « كنتُ يومَ بُعِثَ^(١) رسولُ الله ﷺ غلاماً أرعى الإبل على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار ، إلى مسيلة الكذاب ،^(٢) .

قال الحميدي : إنما روى البخاري هذا الحديث ليعرف أن العطاردي من أدرك الجاهلية ؛ وأنه لم يُسلم في أول الإسلام .
[شرح الفريب]

(جُثوة) جثا يجثو ، ويجثي ، جثي : إذا سفا تراباً أو غيره في يده .
(مُنْصِل) كانوا يسمون في الجاهلية رجلاً مُنْصِلَ الأَسِنَّة ، أي : مخرجها من أماكنها من الرماح والسهام إبطلاً للقتال ، وقطعاً لأسباب الفتن ، فلما كان رجب سبباً لذلك نُسِبَ إليه ، وأخبر به عنه ، يقال : أنصلتُ الرمح والسهم : إذا أخرجت نصله منه .

٩٤٨٧ - (خ - عمرو بن صبيح بن الوُدَي) قال الحميدي : حكى أبو مسعود - يعني الدمشقي - أن للبخاري في الصحيح حكاية من رواية حصين عنه

(١) قال الحافظ في « الفتح » : الذي يظهر أن مراده بقوله : بعث ، أي : اشتهر أمره عندم ، ومراده بخروجه ، أي : ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة ، وليس المراد مبدأ ظهوره بالنبوة ، ولا خروجه من مكة إلى المدينة أطول المدة بين ذلك وبين خروج مسيلة ، وانظر « الفتح » ٧١/٨ .

(٢) رواه البخاري ٧١/٨ في المغازي ، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال .

قال : « رأيتُ في الجاهليةِ قِرْدَةَ اجتمعَ عليها قِرْدَةٌ قد زنت ، فرجموها ، فرجمتها معهم »^(١) .

كذا حكى أبو مسعود ، ولم يذكر في أيِّ موضعٍ قد أخرج به البخاري من كتابه ، فبحثنا عنه فوجدناه في بعض النسخ - لا في كُلمًا - قد ذكره في أيام الجاهلية ، وليس في رواية النعمي عن الفربري أصلاً شيء من هذا الخبر في القِرْدَةِ ، ولعلها من المقحّمات التي أقحمت في كتاب البخاري .

والذي قال البخاري في « التاريخ الكبير » : عن عمرو بن ميمون قال : « رأيتُ في الجاهليةِ قِرْدَةَ اجتمعَ عليها قِرْدَةٌ ، فرجموها فرجمتها معهم » .

(١) رواه البخاري ١٢١/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية . قال الحافظ في « الفتح » ١٢٢/٧ : وأغرب الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري ، وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف ، قال : وليس في نسخ البخاري أصلاً ، فعمله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري ، قال الحافظ : وما قاله - يعني الحميدي - مردود ، فإن الحديث المذكور ، في معظم الأصول التي وقفنا عليها ، وكفى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفربري حجة ، وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه ، نعم سقط من رواية النسفي ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفربري ، فإن روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نهت على كثير منها ، وأما تجويزه أن يزداد في صحيح البخاري ما ليس منه ، فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ، ومن اتفاهم على أنه مقطوع بسببته إليه ، وهذا الذي قاله ، تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لأنه إذا جاز في واحد لا بعينه ، جاز في كل فرد فرد ، فلا يبقى لأحد الوثوق بما في الكتاب المذكور ، واتفاق العلماء ينافي ذلك ، والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي ، قال الحافظ : وقد أطنبت في هذا الموضوع لثلاث يفتقر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد .

وليس فيه « قد زنت » .

فان صحت هذه الزيادة ، فانما أخرجها البخاري دلالة على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ، ولم يبال بظنه الذي ظنه في الجاهلية ، هذا لفظ الحميدي في كتابه ^(١) .

٩٤٨٨ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : « فُقِدَت أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا يُدْرِي مَا فَعَلْتُمْ ؟ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ ، [أَلَا تَرَوْنَهَا] إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبْتُمْ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَحَدَّثْتُ كَعْبًا بِهَذَا ، فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ - فَقَالَ لِي مَرَارًا - فَقُلْتُ : [أ] أَقْرَأُ التَّوْرَةَ ؟ » .
أخرجه البخاري ومسلم ^(٢) .

٩٤٨٩ - (أم سلمة رضي الله عنها) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِيَ الْفَارَةَ فَوَيْسِقَةً ، وَقَالَ : مَا أَرَاهَا إِلَّا مِنَ الْمَسْوُوحِ ، فَإِنهَا إِذَا جُعِلَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا جُعِلَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ » أخرجه ... ^(٣) .

(١) وقد أغرب الحميدي في زعمه هذا كما قال الحافظ في « الفتح » ، كما في التعليق الذي قبله .
(٢) رواه البخاري ٢٥١/٦ في بدء الخلق ، باب خير مال المسلم غنم يتبع به شعف الجبال ، ومسلم رقم ٢٩٩٧ في الزهد ، باب في الفأر أنه مسخ .
(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وانظر الحديث الذي بعده .

٩٤٩٠ - (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قيل لرسول الله ﷺ : « القِرْدَةُ والخنازيرُ ، هي مما مُسِخٌ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : إنَّ الله لم يُهِلكْ قوماً [أو يعذبُ قوماً] فيجعلَ لهم نسلًا ، وإنَّ القِرْدَةَ والخنازيرَ كانت قبل ذلك ، أخرجَه ... (١) .

٩٤٩١ - (د - عائشة رضي الله عنها) قالت : « قال لي رسولُ الله ﷺ : هل رُئيَ - أو كلمةٌ غيرها - فيكم المغرَّبون ؟ قلت : وما المغرَّبون ؟ قال : الذين يشترِك فيهم الجنُّ » أخرجَه أبو داود (٢) .

[شرح الغرب]

(المغرَّبون) إنما سمي هذا النوع من الناس مغرَّباً بين لا تقطاعهم عن أصولهم وُبعد أنسابهم ، وأصل الغرب : البعد ، ومنه قيل : عنقاء مغرب ، أي : جانية من بُعد ، فسمي هؤلاء الذين اشترك فيهم الجن مغرَّبين ، لما وجد فيهم من شبه الغرباء بـداخلة من ليس من جنسهم ، ولا على طباعهم وشكلهم .

٩٤٩٢ - (د ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ سَكَنَ الباديةَ جفا ، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، وَمَنْ أتَى أبوابَ السُّلطانِ افْتِنَ » أخرجَه الترمذي والنسائي .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع : أخرجَه مسلم ، وهو عنده رقم ٢٦٦٣ في القدر ، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر .
(٢) رقم ١٠٧ هـ في الأدب ، باب في الصبي يولد فيؤذن في أذنه ، وإسناده ضعيف .

وعند أبي داود « ومن أتى السلطانَ افتتنَ » .

وفي أخرى [من حديث أبي هريرة] : « ومن لزم السلطانَ افتتنَ ،
وما ازداد عبداً من السلطانِ دُئُوراً إلا ازداد من الله بُعداً ، ^(١) .

٩٤٩٣ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال له رسولُ الله ﷺ :
« يوشكُ إن طالتْ بك مدةٌ - : أن ترى قوماً في أيديهم مثلُ أذئابِ البقرِ ،
يغدُونَ في غضبِ الله ، ويروحونَ في سخطِ الله » .

وفي رواية] : « إن طالتْ بك مُدةٌ : أوشكتَ أن ترى قوماً يغدُونَ في
سخطِ ، ويروحونَ في لعنتِهِ ، في أيديهم مثلُ أذئابِ البقرِ » أخرجه مسلم ^(٢) .
٩٤٩٤ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) [قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« صنفانِ من أهل النار ، لم أرهما : قومٌ معهم سياطٌ كأذئابِ البقرِ ، يضرُّونَ
بها الناسَ ، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ ، مُميلاتٌ مائلاتٌ ، رؤوسهن كأنسِمَةَ
البُخْتِ [المائلة] ، لا يدخلنَ الجنةَ ، ولا يمجذنَ ریحها ، وإن ریحها لتوجد من
مسيرة كذا وكذا » أخرجه مسلم ^(٣) .

(١) رواه أبو داود رقم ٢٨٥٩ و ٢٨٦٠ في الصيد ، باب في اتباع الصيد ، والترمذي رقم ٢٢٥٧ في الفتن ، باب رقم ٦٩ ، والنسائي ١٩٥/٧ في الصيد ، باب اتباع الصيد ، وإسناده ضعيف ومع ذلك فقد قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال المناوي « في فيض القدير » له عند البزار سند حسن .

(٢) رقم ٢٨٥٧ في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

(٣) رقم ٢١٢٨ في الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء .

[شرح الغريب]

(كاسيات عاريات) المعنى : أنهن كاسيات من نعم الله عز وجل ، عاريات من شُكْرِه ، وقيل أراد : أنهن يكشفن بعض أجسامهن ، ويسدن الخُمُر من ورائهن ، فيكشفن صدورهن ، فهن كاسيات عاريات ، إذ بعض ذلك منكشف ، وقيل : هو أن يلبسن ثياباً رِقاَفاً تصف ماتحتها ، فهن كاسيات في ظاهر الأمر ، عاريات في الحقيقة .

(مائلات ميلات) مائلات ، أي : زائغات عن طاعة الله وعماء يلزمهن من حفظ الفروج ، وميلات : يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن ، وقيل : مائلات ، أي : متبخرات في مشيهن ، ميلات ، أي : يُملن أعطافهن وأكتافهن وقيل : مائلات ، أي : يمتشطن المشطة الميلاء ، وهي التي جاءت كراهيتها في بعض الحديث ، وهي مشطة البغايا ، والميلات : اللاتي يمشطن غيرهن المشطة الميلاء ، وقيل : مائلات إلى الشر ، ميلات للرجال إلى الفتنة .

(رؤوسهن كأسنمة البُخت) أراد تشبيه رؤوسهن بأسنمة البخت بما يُكبرن رؤوسهن به من المقانع والخُمُر والعمائم ، أو بصلّة الشعور .

٩٤٩٥ — (ر - سمره بن جندب رضي الله عنه) « أن رسول الله ﷺ

نہی أن یُقَدَّ السير بین إصبعین » أخرجه أبو داود ^(١) .

(١) رقم ٢٥٨٩ في الجهاد ، باب في النبي أن يقدر السير بين أصبعين ، وفي سننه قريش بن أنس ، وهو صدوق تغير بأخرة ، وفي سماع الحسن من سمره خلاف .

٩٤٩٦ - (ر - هاشم رضي الله عنها) قالت : « ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينسبُ أحداً إلا إلى الدِّينِ ، أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٤٩٧ - (خ - مزه [بن أبي وهب] رضي الله عنه) قال : « جاء سئلُ في الجاهلية ، فكسّا ما بين الجبلين » قال سفيان : كان عمرو بن دينار يقول : حدّثنا سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده حزن [بن أبي وهب] . . . وذكر هذا الخبر ، ويقول : إن هذا الخبر له شأن .
أخرجه البخاري ^(٢) .

٩٤٩٨ - (خ - المغيرة [بن مقسم الضبي] ^(٣)) رحمه الله) قال : « احتمت وأنا ابنِ ثنّتي عشرة سنة » أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٤) .
٩٤٩٩ - (خ - الحصن بن صالح) قال : « أدركت جارةً لنا جدّةً ، بذت إحدى وعشرين سنة » أخرجه البخاري في ترجمة باب ^(٥) .

(١) رقم ٤٩٨٧ في الأدب ، باب في صلاة العتمة ، وفي سنده انقطاع .

(٢) ١١٢/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب أيام الجاهلية .

(٣) في المطبوع : المغيرة بن شعبة ، وهو خطأ .

(٤) تعليقا ٢٠٣/٥ في الشهادات ، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ، قال الحافظ في « الفتح » : جاء مثله عن عمرو بن العاص ، فانهم ذكروا أنه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله بن عمرو في السن سوى اثنتي عشرة سنة .

(٥) تعليقا ٢٠٣/٥ في الشهادات ، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم ، قال الحافظ في « الفتح » : وقد روينا موصولا في « الجالسة » للدينوري من طريق يحيى بن آدم نحوه ، وزاد فيه : وأقل أوقات الحمل تسع سنين .

٩٥٠٠ - (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « قرا رسولُ الله ﷺ فيما أمرَ ، وسكّنتَ فيما أمرَ (وما كان ربك نسيّاً) [مريم: ٦٤] و (لقد كان لكم في رسولِ الله أسوة حسنة) [الأحزاب : ٢١] » .
أخرجه البخاري (١) .

٩٥٠١ - (خ ر - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسولَ الله ﷺ قال : « ما أوتيكم من شيء ، ولا أمنعكموه ، إن أنا إلا مأمور ، أضع حيث أمرت » .

وفي رواية « أنا قاسم ، أضعُ حيثُ أمرتُ » .
أخرجه البخاري وأبو داود (٢) .

٩٥٠٢ - (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كان رسولُ الله ﷺ عبداً مأموراً ، ما اختصنا دون الناس بشيءٍ ، إلا بثلاثٍ : أمرنا أن نُسبغَ الوضوءَ ، وأن لنا كلَّ الصدقة ، وأن لا نُنزِي حماراً على فرس » أخرجه الترمذي والنسائي (٣) .

(١) ٢/٢١١ في الأذان ، باب الجهر بقراءة الصبح .

(٢) رواه البخاري ١٥٢/٦ و ١٥٣ في الجهاد ، باب قوله تعالى: (فإن لله خمسه وللرسول) ، وأبو داود رقم ٢٩٤٩ في الخراج والامارة ، باب فيما يلزم الامام من أمر الرعية والحجبة عنه .

(٣) رواه الترمذي رقم ١٧٠١ في الجهاد ، باب ما جاء في كراهية أن تنزى الحمر على الخيل ، والنسائي ٨٩/١ في الطهارة ، باب الأمر بأسباغ الوضوء ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

٩٥٠٣ - (ر - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال :
« كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح ، ما يقوم إلا إلى
عُظم صلاة ، أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٥٠٤ - (ر - علقمة بن عبد الله عن أبيه) قال : « نهى رسول الله ﷺ
أن تُكسر سِكَّةُ المسلمين الجائزة بينهم ، إلا من بأس ، أخرجه أبو داود ^(٢) .
[شرح الغريب]

(سِكَّةُ المسلمين) نهى عن كسر سِكَّةِ المسلمين الجائزة بينهم ، أراد بها
الدرهم والدنانير المضروبة بالسكَّة ، وإنما كره تقريضها لما فيها من
ذِكْرِ الله ، أو لأنها تضيع قيمتها ، وقيل : كانت في صدر الإسلام عدداً
لا وزناً ، فكان يعتمد أحدهم إليها فيأخذ أطرافها بالمقراض ، تنقيصاً لها وبخساً .
٩٥٠٥ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « قال رجل
لرسول الله ﷺ : أعقلها وأتوكل ، أو أطلقها وأتوكل ؟ قال : أعقلها
وتوكل » أخرجه الترمذي .

وقال : قال عمرو بن علي ، قال يحيى : هذا عندي حديث منكر ^(٣) .

(١) رقم ٣٦٦٣ في العلم ، باب الحديث عن بني إسرائيل ، وإسناده حسن .

(٢) رقم ٣٤٤٩ في البيوع ، باب في كسر الدرهم ، وإسناده ضعيف .

(٣) رقم ٢٥١٩ في صفة القيامة ، باب رقم ٦١ ، وهو حديث حسن بشواهد ، وانظر « المقاصد

الحسنة » صفحة ٦٥ و ٦٦ .

٩٥٠٦ - (د - إبراهيم [النعفي]) قال: أراد الضحاک بن قیس أن یستعمل مسروقاً؟ فقال له عمارة بن عقیبة [بن أبي معیط]؛ أتعلم رجلاً من بقایا قتلة عثمان؟ فقال له مسروق: حدّثنا عبد الله بن مسعود - وكان في أنفسنا موثق الحدیث - « أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك؟ قال: مَنْ للصبيّة؟ فقال: النار، وقد رَضيتُ لك ما رَضِيَ لك رسولُ الله ﷺ .
أخرجه أبو داود^(١) .

٩٥٠٧ - (خ - طارق بن شهاب) أن أبا بكر [الصديق رضي الله عنه] قال لو فدّ بُزْأخة: تَدْبَعون أذنان الإبل، حتى يُريَ الله خليفةَ نبيه ﷺ والمهاجرين أمراً يَعْذِرُونكم به،^(٢) .

هذا طرف من حدیث طويل أخرجه الحميدي في كتابه عن [أبي] بكر البرقاني، ولم يخرج البخاري منه إلا هذا الطرف لا غير، والحدیث هو: قال: « جاء وَفد بُزْأخة - من أسد وغطفان - إلى أبي بكر رضي الله عنه، يسألونه الصلح، فخيرهم بين الحربِ المُجَلية، والسلمِ المُخزِية، فقالوا: هذه المُجَلية قد عَرَفْنَاها، فما المُخزِيةُ؟ قال: نَنزِع منكم الحلقَةَ والكُرَاع، وَنَعْمُ ما أصبنا منكم، وتردّون علينا ما أصبتم منا، وتَدُون لنا قتلتنا، وتكون قتلناكم في

(١) رقم ٢٦٨٦ في الجهاد، باب في قتل الأسير صبراً، وإسناده حسن .

(٢) رواه البخاري ١٨٠/١٣ في الأحكام، باب الاستخلاف .

النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل، حتى يُري الله خليفة رسول الله ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به، فعرض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: قد رأيت رأياً، وسندشير عليك، أمّا ما ذكرت من الحرب المجلية، والسلم المخزية: فنعم ما ذكرت؟ وما ذكرت: نغتم ما أصبناه منكم، وتردّون ما أصبتم منا: فنعم ما ذكرت؟ وأمّا ما ذكرت تدون قتلانا، وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت، فقتلت على أمر الله، أجورها على الله، ليس لها ديات، فتتابع القوم على ما قال عمر^(١) .

[شرح الفريب]

(المجلية) وهي التي تُجلى الناس عن أوطانهم .

(المخزية) هي التي تخزيهم ، أي : توقعهم في الخزي ، وهو الهوان .

(الحلقة) : الدرّع ، وقيل : اسم جامع للسلاح .

٩٥٠٨ - (خ - مذبذبة بن الإيمان رضي الله عنهما) قال : « جاء السيّد

والعاقب - صاحبنا نجران - إلى رسول الله ﷺ ، يريدان أن يبلّغنا ، فقال

أحدُهما لصاحبه : لا تفعل ، والله لئن كان نبياً فلا عنّا لا نفلح نحن ولا

عقبنا من بعدنا ، قال : إنا نعطيك ما سألتنا ، وابعث معنا رجلاً أميناً ، ولا

(١) قال الحافظ في «الفتح»: أخرجه بطوله البرقاني بالاسناد الذي أخرجه البخاري ذلك القدر منه، وانظر «الفتح» ١٣/١٨٠ و ١٨١ في الأحكام، باب الاستخلاف.

تَبَعَتْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا ، فَقَالَ : لَا بَعَثْنَا مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقًّا أَمِينٍ ، حَقًّا أَمِينٍ ، حَقًّا أَمِينٍ ، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ [بِنِ الْجِرَّاحِ] ، فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ « أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ بِطَوْلِهِ ^(١) .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ هُوَ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ [فِيهِ كِتَابُ الْفَضَائِلِ] فِي فَضْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) .

٩٥٠٩ - (زَبْرُ بْنُ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ) قَالَ : « جَاءَ كَعْبٌ إِلَى عُمَرَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ مِصْحَفًا ، قَدْ تَشَرَّمَتْ حَوَاشِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي هَذَا التَّوْرَةِ ، أَفَأَقْرَأُهَا ؟ فَسَكَتَ طَوِيلًا ، فَأَعَادَ كَعْبٌ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا التَّوْرَةُ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ ؟ فَاقْرَأْهَا آتَاةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَإِلَّا فَلَا ، فَرَاغَهُ كَعْبٌ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ « أَخْرَجَهُ ... ^(٣) .

[سَرِحَ الْعَرَبُ]

(التَّشْرُّمُ) : التَّشَقُّقُ .

٩٥١٠ - (ر - عَامِرُ بْنُ شَهْرٍ) قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ، فَقَرَأَ ابْنُ

(١) ٧٤/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح ، وفي

المغازي ، باب قصة أهل نجران ، وفي إجازة خبر الواحد في فاتحته .

(٢) انظر ٢١/٩ رقم الحديث ٦٥٤٢

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وفي المطبوع : أخرجه رزين ، وفيه انقطاع .

له آية من الإنجيل ، فضحكت ، فقال : أتضحك من كلام الله عز وجل ؟ .
أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٥١١ - (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ :
« لو تابعني ^(٢) عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا أسلم » .
وفي رواية : « لو آمن بي [عشرة من اليهود لآمن [بي] اليهود » .
أخرجه البخاري ومسلم ^(٣) .

٩٥١٢ - (ر - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ :
« تكون إبل للشياطين ، وبيوت للشياطين ، فأما إبل الشياطين ، فقد رأيتها ،
يخرج أحدكم بنجيات ^(٤) معه قد أتمتها ، فلا يعلو بعيراً منها ، ويمر بأخيه قد
انقطع به فلا يحمه ، وأما بيوت الشياطين ، فلم أرها ^(٥)] كان سعيد يقول :
لأراها [إلا هذه الأفاص التي يستر الناس بالديباج ، أخرجه أبو داود ^(٦) .
٩٥١٣ - (م ر - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال
رسول الله ﷺ : « ما تعدّون الرؤوب فيكم ؟ قلنا : الذي لا يؤلد له ،

(١) رقم ٤٧٣٦ في السنة ، باب في القرآن ، وإسناده ضعيف .

(٢) في بعض النسخ : لو تابعني .

(٣) رواه البخاري ٢١٤/٧ و ٢١٥ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب إثبات

اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، ومسلم رقم ٢٧٩٣ في صفات المنافقين ، باب

نزل أهل الجنة .

(٤) في بعض النسخ : بنجيات .

(٥) بيوت الشياطين هي التي تكون زائدة على قدر الحاجة أو للرياء والسمعة .

(٦) رقم ٢٥٦٨ في الجهاد ، باب في الجنائب ، وإسناده حسن .

قال: ليس ذلك بالرفقوب، ولكنه الرجل الذي لم يُقدّم من ولده شيئاً، قال: فما تعدّون الصرّعة فيكم؟ قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: ليس بذلك، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب» أخرجه مسلم.

وأخرج أبو داود ذكر «الصرّعة» وحدها، دون «الرفقوب»^(١).

وزاد رزين قال: «فما تعدّون المفلس فيكم؟ قلنا: من لامال له، قال: ليس بذلك، ولكنه الذي يأتي يوم القيامة بحسنات، ويأتي قد ظلم هذا، وشم هذا، وأخذ مال هذا، وليس هناك دينار ولا درهم، فيعطون من حسناته ولا يفي، فيؤخذ من سيئاتهم فيطرح عليه»^(٢).

وفي رواية مختصراً «ليس بذلك، إنما المفلس الذي يُفلس يوم القيامة»

[شرح الفريب]

(الرفقوب): المرأة التي لا يعيش لها ولد، فنقله النبي ﷺ إلى التي لم تُقدّم من الولد شيئاً، تعريفاً أن الأجر والثواب لمن قدّم شيئاً من الولد، وأن الاعتداد به أكثر، والنفع فيه أغزر.

(الصرّعة) بضم الصاد وفتح الراء: المبالغ في الصرّاع للرجال، ولذلك

(١) رواه مسلم رقم ٢٦٠٨ في البر، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وأبو داود رقم ٤٧٧٩ في الأدب، باب من كظم غيظه.

(٢) زيادة رزين هذه بمعنى حديث مسلم رقم ٢٥٨١ في البر والصلة، باب تحريم الظلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قالوا في معناه: إنه الذي لا يصرعه الرجال، فنقله النبي ﷺ إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب، فإنه إذا ملك نفسه حينئذ، كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه.

٩٥١٤ - (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «ليست السنة بأن لا تمطرُوا، ولكن السنة أن تمطرُوا وتمطرُوا، ولا تُنبت الأرض شيئاً» أخرجه مسلم^(١).

٩٥١٥ - (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قال أبو بكر - بعد وفاة رسول الله ﷺ - لعمر: «انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهينا [إليها] بكت، فقئلا لها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسوله؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله، وإنما أبكي أن الوحي انقطع من السماء، فهيجتُهما على البكاء، فجعلتا يبكيان معي» أخرجه مسلم^(٢).

٩٥١٦ - (ت - مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه) أن رسول الله ﷺ قال: «مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية، فإن أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت» أخرجه الترمذي^(٣).

(١) رقم ٢٩٠٤ في الفتن، باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة.

(٢) رقم ٢٤٥٤ في فضائل الصحابة، باب من فضائل أم أيمن.

(٣) رقم ٢١٥١ في القدر، باب رقم ١٤، وإسناده حسن.

٩٥١٧ - (م م س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : سمعتُ

رسولَ الله ﷺ يقول : « كانت امرأةٌ من بني إسرائيل قصيرةً تمشي بين امرأتين^(١) طويلتين ، فَأَتَخَذَتْ قَدَمَيْنِ^(٢) مِنْ خَشَبٍ ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ [مُغْلَقٍ] مُطْبَقٍ ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكَاً ، وَهُوَ أَطِيبُ الطَّيِّبِ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٣) .

وزاد رزين « فرَّت بين امرأتين ، فلم يعرفوها ، فقالت بيدها هكذا - ونفض شغبهُ بيده »^(٤) . وأخرج النسائي منه ذِكْرَ اتِّخَاذِهَا الْحَاتِمِ . ولم يذكر قصرها ومشيها بين المرأتين^(٥) .

٩٥١٨ - (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « بيننا رسولُ الله

ﷺ يسير كَيْلًا فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا - أَوْ قَالَ : سَمِعَ قَوْمَ حَادِيَةٍ - فَسَارُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ الْقَوْمِ ؟ قَالُوا : مِنْ مُضَرَ ، قَالَ : وَنَحْنُ مِنْ مُضَرَ - قَالَ عِكْرِمَةُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَبَلَغَ بِالنِّسْبَةِ لِيَلْتَمِذَ إِلَى مُضَرَ - فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ - : مَنْ أَيُّ مُضَرَ أَنْتَ ؟ مِنْ إِيَّاسٍ ، أَمْ مِنَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مِنْ إِيَّاسٍ ، فَقَالَ : مَنْ

(١) في نسخ مسلم المطبوعة : تمشي مع امرأتين .

(٢) في نسخ مسلم المطبوعة : رجلين .

(٣) رقم ٢٢٥٢ في الألفاظ ، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب .

(٤) زيادة رزين هذه عند مسلم أيضاً .

(٥) رواه النسائي ١٥١/٨ و ١٩١ في الزينة ، باب أطيب الطيب .

مُذْرَكَةٌ ، أو طابِخَةٌ ؟ قال : من مدرَكَةٌ ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من خزيمَةٍ ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من كِنَانَةٍ ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من النَّضْرِ ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من مالِك ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من فِهْرٍ ، قال : ثم يَمِّن ، قال : من غَالِب ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من قُصَيِّ ، قال : ثم يَمِّن ؟ قال : من عبدِ مناف ، قال : من أَيَّاهُ ؟ قال : من هاشِم ، قال : ثم من أَيَّاهُم ؟ قال : من بني عبدِ المطلب ، قال : فمن أَيَّاهُم ؟ قال : ابن عبدِ الله ، قال : فما اسمك ؟ قال : محمد ، قال : فأنتَ رسولُ الله ؟ قال : نعم ، فسَلَّمُوا عليه ، قال ابن عباس : ثم قال رسولُ الله ﷺ : لولا الحُدَاءُ ما اجتمعنا ، أتدرون ما كان أصلُ هذا الحُدَاءِ ؟ قالوا : لا ، قال : فإنَّ جدَّكم مضر قال لغلامه : اجمع الإبل ، فكأنَّه أبطأ ، فضرب يده بعصا فكسرها ، فجعل الغلام يتبع الإبل يجمعها وهو يصيح : وايداه ، والإبل تُسرِعُ الاجتماعَ لصوته ، فجعل سيِّده يقول : نعم وأبيك ، قل : وايداه ، فجعلوا يضحكون تعجباً ، ورسولُ الله ﷺ يَتَبَسَّمُ ، أخرجَه ... (١) .

٩٥١٩ - (خ ت - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : قال

النبي ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ » .

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجَه ، وفي المطبوع : أخرجَه رزين ، وقد رواد ابن سعد في « الطبقات » مختصراً عن مجاهد وطاووس مرسلًا ٢١/١ وقال الحافظ في « الفتح » بعد أن نسبه لابن سعد عن طاووس مرسلًا : وأورده البزار موصولاً عن ابن عباس .

أخرجه البخاري والترمذي (١).

٩٥٢٠ - (خ م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « قَدِمَ مُسَيَّمَةُ الكَذَّابُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ [المدينة] ، فجعل يقول : إنَّ جَعَلَ لي محمدٌ الأمرَ [من] بعده تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَ المدينةَ في بشرٍ كثيرٍ من قومه ، فأقبل إليه رسولُ الله ﷺ ، ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شماس ، وفي يدِ رسولِ الله ﷺ قطعةٌ جَرِيدٍ ، حتى وقف على مسيَّمةَ في أصحابه ، فقال : لو سألتني هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ، ولن تَعُدُّوا أمرَ الله فيك ، وإنَّ أدبرتَ ليعقرنَّكَ الله ، وإني لأراك الذي أريتُ فيك [ما أريتُ ، وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عَنِّي] ، ثم انصرف عنه [، قال ابن عباس : فسألتُ عن قولِ رسولِ الله ﷺ : إنَّكَ الذي أريتُ فيه ما أريتُ ؟ فأخبرني أبو هريرة : أن رسولَ الله ﷺ قال : بينما أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوَارِينَ من ذهب ، فأهمني شأنهما ، فأوحى إليَّ : أن انفخهما فنفختهما ، فطارا ، فأولتُهما : كذَّابَيْنِ يخرجان من بعدي ، فكان أحدهما : العنسيُّ صاحبُ صنعاء ، والآخَرُ : مسيَّمةُ ، صاحبُ اليَّامة . »

وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : « بلغنا أن مُسَيَّمَةَ الكَذَّابَ قَدِمَ المدينةَ ، فنزل في دار بنت الحارث ، وكانت أختها تحته ، وهي بنت الحارث بن كُريز ، أمُّ عبد الله بن عامر ، فأتاه رسولُ الله ﷺ ومعه

(١) رواه البخاري ١٩٦/١١ في الرقاق في فاتحته ، والترمذي رقم ٢٣٠٥ في الزهد في فاتحته .

ثابت بن قيس بن شماس ، وهو الذي يقال له : خطيب الأنصار ، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب ، فوقف يكأمه ، فقال له مسيامة : إن شئت خلّيت بيننا وبين الأمر ، ثم جعلته لنا من بعدك ، فقال له رسول الله ﷺ : لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكهُ ، وإن تعدوا أمر الله [فيك] ، وإن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت ، وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني ، فانصرف رسول الله ﷺ ، قال عبيد الله : سألت ابن عباس عن قول رسول الله ﷺ الذي أريت فيه ما أريت ، فقال ابن عباس : ذكر لي - وفي رواية : أخبرني أبو هريرة . . . وذكر الحديث - وفي آخره : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر : مسيامة .

وفي رواية : قال عبيد الله : « سألت ابن عباس عن رؤيا رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم أريت أنه وُضع في يدي سواران من ذهب ، ففقطعتهما وكرهتهما ، فأذن لي ، فنفختها ، فطارا ، فأولتهما كذا بين يخرجان ، فقال عبيد الله : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن ، والآخر : مسيامة الكذاب » أخرجه البخاري ومسلم ^(١) .

(١) رواه البخاري ٤٦١/٦ في الأنبياء ، باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي المغازي ، باب وفد بني حنيفة ، وباب قصة الاسود العنسي ، وفي التوحيد ، باب قول الله تعالى : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، ومسلم رقم ٢٢٧٣ في الرؤيا ، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم .

[شرح الغريب]

(ايعقرّ نك) العقرّ في الأصل : هو أن تُضرب قوائم الفرس أو البعير بالسيف فتقطع . [تقول] : عقرته فانعقر ، وهو عقير ، ثم استعمل في القتل والهلاك .

٩٥٢١ - (و - سلمة بن نعيم بن مسعود الأوسجي عن أبيه) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال - حين قرأ كتابَ مُسَيِّمَةَ إليه - للرسول : « فما تقولان أنتما ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال رسولُ الله ﷺ : [أما والله] ، لولا أن الرُّسُلَ لا تُقتلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكِما « أخرجه أبو داود ^(١) .

٩٥٢٢ - (و - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول - حين خرجنا معه إلى الطائف ، فمررنا بقبر - فقال رسولُ الله ﷺ : « هذا قبر أبي رِغَالِ ، وكان بهذا الحرم يدفَعُ عنه ، فلما خرج أصابته النُقْمَةُ التي أصابت قومه بهذا المكان ، فدُفِنَ فيه ، وآية ذلك : أنه دُفِنَ معه عُصْنٌ من ذهب ، إن أنتم نبشتمُ عنه أصبتموه ، فابتدره الناسُ ، فاستخرجوا العُصْنَ ، أخرجه أبو داود ^(٢) .

(١) رقم ٢٧٦١ في الجهاد ، باب في الرسل ، ورواه أيضاً أحمد في « المسند » ٤٨٧/٣ ، وهو حديث حسن ، وانظر مسند أحمد رقم ٣٦٤٢ و ٣٧٠٨ و ٣٧٦١ و ٣٨٣٧ و ٣٨٥١ و ٣٨٥٥ ، وأبو داود رقم ٢٧٦٢ .

(٢) رقم ٣٠٨٨ في الخراج والامارة ، باب نبش القبور العادية يكون فيها المال ، وفي سننه بجبر ابن بجبر ، وهو مجهول كما قال الحافظ في « التقريب » .

٩٥٢٣ — (ر - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « كان آخر كلام

رسول الله ﷺ : الصلاة ، الصلاة ^(١) ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ، .

أخرجه أبو داود ^(٢) .



(١) أي : الزموا الصلاة ، وأقيموها واحفظوها بالمواطبة عليها والمداومة على حقوقها .
(٢) رقم ٥١٥٦ في الأدب ، باب في حق المملوك ، ورواه أيضاً ابن ماجه رقم ٢٦٩٨ ، في الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث صحيح ، ورواه أحمد في « المسند » ٢٩٠/٦ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣٢٥ ، وابن ماجه رقم ١٦٢٥ في الجنائز من حديث أم سلمة ، وأحمد ١١٧/٣ ، وابن ماجه رقم ٢٦٩٧ في الوصايا من حديث أنس ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

تم - بعون الله تعالى وتوفيقه - طبع المجلد الحادي عشر ،

وهو الأخير من هذا الكتاب العظيم « جامع

الأصول في أحاديث الرسول

ﷺ ، والحمد لله الذي

بنعمته تم الصالحات

هذا ولا بد لي من الاشادة والتنويه بكل من أعان على إخراج هذا الكتاب العظيم ،
كالأستاذ ابراهيم الأرنؤوط الذي شارك في تصحيحه وتخرجه والتعليق عليه ، والساده :
عبد الله الملاح ، وحسين ناظم الحلواني ، وبشير عيون : الذين قدّموا ما يحتاجه الكتاب من
نفقات مادية لطبعه ونشره ، والسيد نذير قسومة الذي قام بتنضيد الكتاب وتصحيح تجارب
الطبع ، والأخ الزميل الأستاذ شعيب الأرنؤوط الذي أفدنا من ملاحظاته وتوجيهاته .
وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل للقائمين في دار الكتب الظاهرية العامرة والمجمع
العلمي الموقر الذين قدموا لنا كل ما احتجنا من المراجع العلمية والنسخ الخطية التي رجعنا
إليها أثناء التصحيح والتحقيق .

وأسأل الله عزوجل أن يعظم الأجر للجميع ، وأن يجزل لنا ولهم الثوبة ، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دمشق ١ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ

الموافق ٢٤ آذار ١٩٧٤ م

عبد القادر الأرنؤوط

فهرس الجزء الحادي عشر

من كتاب « جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ » (١)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠	حرف الميم ، ويشتمل على ستة كتب	٣٠	حرف الميم ، ويشتمل على ستة كتب
٣	الكتاب الأول : في المواعظ والرقائق .	٣	الكتاب الأول : في المواعظ والرقائق .
٢٢	الكتاب الثاني : في المزارعة وينقسم إلى فصلين ، أحدهما : في جوازها ، والثاني : في المنع منها	٢٢	الكتاب الثاني : في المزارعة وينقسم إلى فصلين ، أحدهما : في جوازها ، والثاني : في المنع منها
٢٢	الفصل الأول : في جوازها	٢٢	الفصل الأول : في جوازها
٣٠	الفصل الثاني : في المنع منها	٣٠	الفصل الثاني : في المنع منها
٤٩	الكتاب الثالث : في المدح	٤٩	الكتاب الثالث : في المدح
٥٤	الكتاب الرابع : في المزج والمداعبة	٥٤	الكتاب الرابع : في المزج والمداعبة
٥٩	الكتاب الخامس : في الموت وما يتعلق به أولاً وآخرأ ، وفيه ثلاثة أبواب	٥٩	الكتاب الخامس : في الموت وما يتعلق به أولاً وآخرأ ، وفيه ثلاثة أبواب
٥٩	الباب الأول : في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وغسله وكفنه ، وفيه ثلاثة فصول	٥٩	الباب الأول : في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وغسله وكفنه ، وفيه ثلاثة فصول
٥٩	الفصل الأول : في مرضه وموته ﷺ	٥٩	الفصل الأول : في مرضه وموته ﷺ
٧٥	الفصل الثاني : في غسله وكفنه ﷺ	٧٥	الفصل الثاني : في غسله وكفنه ﷺ
٨٠	الفصل الثالث : في دفنه ﷺ	٨٠	الفصل الثالث : في دفنه ﷺ
٨٣	الباب الثاني : في الموت ومقدماته ، وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول	٨٣	الباب الثاني : في الموت ومقدماته ، وما يتعلق به ، وفيه سبعة فصول
٨٣	الفصل الأول : في مقدمات الموت وزوله	٨٣	الفصل الأول : في مقدمات الموت وزوله
٨٨	الفصل الثاني : في البكاء والنوح والحزن ، وفيه فرعان	٨٨	الفصل الثاني : في البكاء والنوح والحزن ، وفيه فرعان
٨٨	الفرع الأول : في جواز ذلك	٨٨	الفرع الأول : في جواز ذلك
٩٦	الفرع الثاني : في النهي عن ذلك	٩٦	الفرع الثاني : في النهي عن ذلك
١١١	الفصل الثالث : في الفسل والكفن	١١١	الفصل الثالث : في الفسل والكفن
١٢٠	الفصل الرابع : في تشييع الجنازة وحملها	١٢٠	الفصل الرابع : في تشييع الجنازة وحملها
١٢١	الصوت والنار معها	١٢١	الصوت والنار معها
١٢١	المشي قبل الجنازة وبعدها	١٢١	المشي قبل الجنازة وبعدها
١٢٤	مشي النساء معها	١٢٤	مشي النساء معها
١٢٤	مشي الرابك معها	١٢٤	مشي الرابك معها
١٢٦	الاسراع بها	١٢٦	الاسراع بها

(١) سنفرد الفهرس العام للأحاديث القولية والفعلية على الحرف الهجائية إن شاء الله .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٤	الفصل الخامس : في الدفن ، وفيه فرعان	١٨٢	الكتاب السادس : في المساجد وما يتعلق بها ، وفيه فصلان
١٣٤	الفرع الأول : في دفن الشهداء	١٨٢	الفصل الأول : في بناء مسجد رسول الله ﷺ ومنبره
١٤١	الفرع الثاني : في دفن الموتى وهيئة القبور	١٩٠	الفصل الثاني : في أحكام تتعلق بالمساجد ، وفيه أربعة فروع
١٤١	تعجيل الدفن	١٩٠	الفرع الأول : في البصاق
١٤٢	الدفن في الليل	١٩٨	الفرع الثاني : في دخول المرأة المسجد
١٤٢	ادخال الميت القبر	٢٠٣	الفرع الثالث : في أفعال متفرقة
١٤٤	اللحد والشق	٢٠٨	الفرع الرابع : في أحاديث متفرقة
١٤٤	تسوية القبور	٢١٢	ترجمة الأبواب التي أولها ميم ولم ترد في حرف الميم
١٤٥	تجسيبها وإعلامها	٢١٣	حرف النون ، ويشتمل على ثمانية كتب
١٤٧	نقل الميت	٢١٣	الكتاب الأول : في النبوة ، وفيه خمسة أبواب
١٤٨	الدعاء عند الدفن	٢١٣	الباب الأول : في أحكام تخص ذاته ﷺ وفيه أربعة فصول
١٤٩	أحاديث مفردة	٢١٣	الفصل الأول : في اسمه ونسبه ﷺ
١٥٠	الفصل السادس : في زيارة القبور ، وفيه أربعة فروع	٢١٦	الفصل الثاني : في مولده وعمره ﷺ
١٥٠	الفرع الأول : في النهي عنها	٢٢٠	الفصل الثالث : في أولاده ﷺ
١٥٢	الفرع الثاني : في جواز ذلك	٢٢٤	الفصل الرابع : في صفاته وأخلاقه ﷺ ، وينقسم إلى ثمانية أنواع
١٥٤	الفرع الثالث : فيما يقوله زائر القبور	٢٢٤	النوع الأول : في أحاديث جامعة لأوصاف عدة
١٥٨	الفرع الرابع : في الجلوس على القبور والمشى عليها	٢٢٥	النوع الثاني : في صفة شعره ﷺ
١٦١	الفصل السابع : في أحاديث متفرقة		
١٦٤	الباب الثالث : فيما بعد الموت ، وفيه ثلاثة فصول		
١٦٤	الفصل الأول : في عذاب القبر		
١٧٣	الفصل الثاني : في سؤال منكر ونكير		
١٧٩	الفصل الثالث : في أحاديث متفرقة		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٠٢	الباب الأول: في المقدمات، وفيه أربعة فصول	٢٤١	النوع الثالث: في خاتم النبوة
٤٠٢	الفصل الأول: في زواج رسول الله ﷺ وأزواجه رضي الله عنهن	٢٤٢	النوع الرابع: في مشيه ﷺ
٤٠٢	زواج عائشة رضي الله عنها	٢٤٣	النوع الخامس: في كلامه ﷺ
٤٠٨	زواج حفصة رضي الله عنها	٢٤٥	النوع السادس: في عرقه ﷺ
٤١٠	زواج أم سلمة رضي الله عنها	٢٤٧	النوع السابع: في شجاعته ﷺ
٤١١	زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها	٢٤٨	النوع الثامن: في شيء من أخلاقه ﷺ
٤١٢	زواج أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها	٢٥٩	الباب الثاني: في علاماته ﷺ، وفيه فصلان
٤١٣	زواج صفية رضي الله عنها	٢٥٩	الفصل الأول: فيما كان منها قبل بعثته ﷺ
٤١٩	زواج جويرية رضي الله عنها	٢٦٥	الفصل الثاني: فيما كان منها بعد بعثته ﷺ
٤٢٠	زواج ابنة الجون	٢٧٥	الباب الثالث: في بدء الوحي وكيفية نزوله عليه ﷺ
٤٢٣	أحاديث متفرقة	٢٩٢	الباب الرابع: في الأسراء وما يتعلق به
٤٢٦	الفصل الثاني: في الحث على النكاح والترغيب فيه	٣١١	الباب الخامس: في معجزاته ودلائل نبوته ﷺ، وفيه سبعة فصول
٤٣٤	الفصل الثالث: في الخيطة والخطبة والنظر	٣١١	الفصل الأول: في إخباره ﷺ عن المنفيات
٤٣٩	الفصل الرابع: في آداب النكاح	٣٣١	الفصل الثاني: في تكليم الجمادات له ﷺ
٤٤٤	الباب الثاني: في أركان النكاح، وفيه فصلان	٣٣٤	الفصل الثالث: في زيادة الطعام والشراب
٤٤٤	الفصل الأول: في العقد، وفيه فرعان	٣٦٥	الفصل الرابع: في إجابة دعائه ﷺ
٤٤٤	الفرع الأول: في نكاح المتعة	٣٧٧	الفصل الخامس: في كف الأعداء عنه ﷺ
٤٥١	الفرع الثاني: في نكاح الشغار، ونكاح الجاهلية	٣٧٩	الفصل السادس: فيما سئل عنه ﷺ
٤٥٧	الفصل الثاني: في الأولياء والشهود، وفيه ثلاثة فروع	٣٨٤	الفصل السابع: في معجزات متفرقة له ﷺ
		٤٠٢	الكتاب الثاني من حرف التون: في النكاح، وفيه أربعة أبواب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٣٨	الكتاب الثالث من حرف النون : في النذور ، وفيه أربعة فصول	٤٥٧	الفرع الأول : في حكم الأولياء والشهود
٥٣٨	الفصل الأول : في النهي عن النذر	٤٦٠	الفرع الثاني : في الاستئذان والإيجاب
٥٤٠	الفصل الثاني : في نذر الطاعات وأحكامها	٤٦٥	الفرع الثالث : في الكفاءة في النكاح
٥٤٠	نذر الصلاة	٤٦٨	الباب الثالث : في موانع النكاح ، وفيه ثلاثة فصول
٥٤٢	نذر الصوم	٤٦٨	الفصل الأول : في الحرمة المؤبدة ، وفيه فرعان
٥٤٤	نذر الحج	٤٦٨	الفرع الأول : في النسب والصح
٥٤٧	نذر المال	٤٧٢	الفرع الثاني : في الرضاع
٥٥٠	الفصل الثالث : في نذر المعصية	٤٩٤	الفصل الثاني : فيما لا يوجب حرمة مؤبدة وفيه ثلاثة فروع
٥٥٢	الفصل الرابع : في أحاديث مشتركة	٤٩٤	الفرع الأول : في الجمع بين الأقارب
٥٥٥	الكتاب الرابع : في النية والاختصاص	٤٩٧	الفرع الثاني : في المتبوتة والمحلل
٥٥٧	الكتاب الخامس : في النصح والمشورة	٥٠٢	الفرع الثالث : في أمور متفرقة
٥٦٢	الكتاب السادس : في النوم وهيئته وقعوده	٥٠٥	الفصل الثالث : في نكاح المشركات وإسلام الزوج عليهن
٥٦٩	الكتاب السابع : في النفاق	٥٠٧	الباب الرابع : في أحكام متفرقة للنكاح ، وفيه خمسة فصول
٥٧٦	الكتاب الثامن : في النجوم	٥٠٧	الفصل الأول : فيما يفسخ النكاح ، ومالا يفسخه
٥٨٢	ترجمة الأبواب التي أولها نون ، ولم ترد في حرف النون	٥١٣	الفصل الثاني : في العدل بين النساء
٥٨٣	حرف الهاء ويشتمل على ثلاثة كتب	٥٢١	الفصل الثالث : في العزل والفيلة
٥٨٣	الكتاب الأول : في ذكر الهجرتين	٥٣٠	الفصل الرابع : في النشوز
٦٠٩	الكتاب الثاني : في الهدية	٥٣٢	الفصل الخامس : في لواحق الباب
٦١٥	الكتاب الثالث : في الهبة		
٦٢٤	ترجمة الأبواب التي أولها هاء ، ولم ترد في حرف الهاء		
٦٢٥	حرف الواو ، وفيه ثلاثة كتب		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٢٥	الكتاب الأول : في الوصية ، وفيه سبعة أنواع	٦٨٠	التورية في اليمين
٦٢٥	النوع الأول : في الحث على الوصية	٦٨٠	الاخلاص في اليمين
٦٢٧	النوع الثاني : في وقت الوصية	٦٨١	اللجاج في اليمين
٦٢٩	النوع الثالث : في مقدار الوصية	٦٨٢	الفصل الثامن : في كفارة اليمين
٦٣٢	النوع الرابع : في الوصية للوارث	٦٨٥	كتاب اللواحق ، وفيه أربعة فصول
٦٣٤	النوع الخامس : في وصية النبي ﷺ	٦٨٥	الفصل الأول : في أحاديث مشتركة بين
٦٣٥	النوع السادس : في أحاديث متفرقة		آداب النفس ، وهي عشرة أنواع
٦٤١	النوع السابع : في الوصي واليتم	٦٨٥	نوع أول
٦٤٢	الكتاب الثاني : في الوعد	٦٨٩	نوع ثلث
٦٤٦	الكتاب الثالث : في الوكالة	٦٩١	نوع ثالث
٦٤٨	ترجمة الأبواب التي أولها واو ، ولم ترد في حرف الواو	٦٩٢	نوع رابع
٦٤٩	حرف الياء ، وفيه كتاب واحد ، وهو كتاب اليمين ، وبشتمل على ثمانية فصول	٦٩٢	نوع خامس
٦٤٩	الفصل الأول : في لفظ اليمين وما يحلف به	٦٩٣	نوع سادس
٦٥٣	الفصل الثاني : فيما نهي عن الحلف به	٦٩٦	نوع سابع
٦٥٨	الفصل الثالث : في اليمين الفاجرة	٦٩٧	نوع ثامن
٦٦٢	الفصل الرابع : في موضع اليمين	٦٩٨	نوع تاسع
٦٦٣	الفصل الخامس : في الاستثناء في اليمين	٦٩٩	نوع عاشر
٦٦٧	الفصل السادس : في نقض اليمين والرجوع عنها	٧٠٤	الفصل الثاني : في أحاديث مشتركة بين
٦٧٨	الفصل السابع : في أحاديث متفرقة		آفات النفس ، وهي ثلاثة عشر نوعاً
٦٧٨	النية في اليمين	٧٠٤	نوع أول
٦٧٩	الانمو في اليمين	٧٠٨	نوع ثلث
		٧١٠	نوع ثالث
		٧١٣	نوع رابع
		٧١٤	نوع خامس
		٧١٥	نوع سادس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧١٦	نوع سابع	٧٣٧	نوع سابع
٧١٧	نوع ثامن	٧٣٨	نوع ثامن
٧١٨	نوع تاسع	٧٤٧	الفصل الرابع : في أحاديث متفرقة من كل نوع لا يضمنها معنى ، ولا يحصرها فن وهي عشرة أنواع
٧١٩	نوع عاشر	٧٤٧	نوع أول
٧٢٠	نوع حادي عشر	٧٥١	نوع ثاب
٧٢١	نوع ثاني عشر	٧٥٤	نوع ثالث
٧٢٥	نوع ثالث عشر	٧٥٥	نوع رابع
٧٢٨	الفصل الثالث : في أحاديث مشتركة في آفات اللسان ، وفيه ثمانية أنواع	٧٥٧	نوع خامس
٧٢٨	نوع أول	٧٦٣	نوع سادس
٧٢٩	نوع ثاب	٧٦٤	نوع سابع
٧٣١	نوع ثالث	٧٦٥	نوع ثامن
٧٣٣	نوع رابع	٧٦٦	نوع تاسع
٧٣٥	نوع خامس	٧٦٨	نوع عاشر متفرق
٧٣٦	نوع سادس		

فهرس مختصر الأجزاء العشرة السابقة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الجزء الأول		الجزء الثاني
	حرف الهمزة - وفيه عشرة كتب		حرف التاء - وفيه سبعة كتب
٢٠٧	كتاب الإيمان والإسلام	٣	كتاب تفسير القرآن وأسباب نزوله
٢٧٧	كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة	٤٤٧	كتاب تلاوة القرآن وقراءته
٣١٩	كتاب الأمانة	٥٠١	كتاب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه
٣٢٤	كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٥٠٨	كتاب التوبة
٣٣٤	كتاب الاعتكاف	٥١٥	كتاب تعبير الرؤيا
٣٤٧	كتاب إحياء الموات	٥٤٩	كتاب التفليس
٣٥١	كتاب الإيلاء	٥٥٤	كتاب تمحي الموت
٣٥٧	كتاب الأسماء والكنى		حرف الثاء - وفيه كتاب واحد
٣٨٥	كتاب الآنية		كتاب الثناء والشكر
٣٩٠	كتاب الأمل والأجل		حرف الجيم - وفيه كتابان
	حرف الباء - وفيه أربعة كتب		كتاب الجهاد وما يتعلق به من أحكام
٣٩٧	كتاب البر	٥٦٣	كتاب الجدال والمرء
٤٣١	كتاب البيع	٧٤٩	
٦٠٤	كتاب البخل وذم المال		
٦١٣	كتاب البنين والمهارات		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٠١	كتاب ذم الدنيا وذم أما كن من الأرض		الجزء الثالث
	حرف الراء - وفيه أربعة كتب		حرف الحاء - وفيه ستة كتب
٥١٥	كتاب الرحمة	٣	كتاب الحج والعمرة
٥٣٢	كتاب الرفق	٤٧٩	كتاب الحدود
٥٣٥	كتاب الرهن	٦١٢	كتاب الحضانة
٥٣٨	كتاب الرياء	٦١٦	كتاب الحياء
	حرف الزاي - وفيه ثلاثة كتب	٦٢٤	كتاب الحسد
٥٥٠	كتاب الزكاة	٦٢٧	كتاب الحرص
٦٧٠	كتاب الزهد والفقير		الجزء الرابع
٧٠٥	كتاب الزينة		حرف الخاء - وفيه خمسة كتب
	الجزء الخامس	٣	كتاب الخُلُق الحسن وقيمته في الإسلام
	حرف السين - وفيه خمسة كتب	٩	كتاب الخوف من الله
	كتاب السخاء والكرم	١٥	كتاب خلق العالم
	كتاب السفر وآدابه	٤٢	كتاب الخلافة والإمارة
	كتاب السبق والرمي	١٣٢	كتاب الخُلُق
	كتاب السؤال		حرف الدال - وفيه ثلاثة كتب
	كتاب السحر والكهانة	١٣٨	كتاب الدعاء
	حرف الشين - وفيه ثلاثة كتب	٤٠٨	كتاب الدِّيَات
	كتاب الشراب	٤٥٢	كتاب الدِّيْن وآداب الوفاء
	كتاب الشركة		حرف الذال - وفيه ثلاثة كتب
	كتاب الشعير	٤٦٩	كتاب ذكر الله عز وجل
		٤٨١	كتاب الذبائح

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
حرف الطاء - وفيه كتاب واحد		حرف الصاد - وفيه عشرة كتب	
كتاب الظهار	٦٤٣	كتاب الصلاة	١٨٢
الجزء الثامن		الجزء السادس	
حرف العين - وفيه ستة كتب		كتاب الصوم	٢٦٥
كتاب العلم	٣	كتاب الصبر	٤٢٩
كتاب العفو والمغفرة	٣٨	كتاب الصدق	٤٤٢
كتاب العتق والتدبير والكتابة ومصاحبة الرقيق	٤٧	كتاب الصدقة	٤٤٥
كتاب العدة والاستبراء	٩٩	كتاب صلة الرحم	٤٨٦
كتاب العارية	١٦٣	كتاب الصحة	٤٩٤
كتاب العمري والرقي	١٦٧	الجزء السابع	
حرف الفين - وفيه سبعة كتب		كتاب الصداق	٣
كتاب الغزوات والسير والبعوث	١٧٧	كتاب الصيّد	٢٤
كتاب الغيرة	٤٣٠	كتاب الصفات	٥٢
كتاب الغضب والفيظ	٤٣٨	حرف الضاد - وفيه كتابان	
كتاب الغصب	٤٤٤	كتاب الضيافة	٥٥
كتاب الغيبة والنميمة	٤٤٧	كتاب الضمان	٦١
كتاب الغناء واللهو	٤٥٣	حرف الطاء - وفيه خمسة كتب	
كتاب النذر	٤٥٨	كتاب الطهارة	٦٢
حرف الفاء - وفيه ثلاثة كتب		كتاب الطعام	٣٨١
كتاب الفضائل والمناقب	٤٦١	كتاب الطب والرقي	٥١٢
فضائل القرآن والقراءة	٤٦١	كتاب الطلاق	٥٨٧
فضائل جماعة من الأنبياء ورد ذكر فضلهم	٥١٢	كتاب الطيرة	٦٢٨

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
كتاب القضاء وما يتعلق به	١٦٥	فضائل النبي محمد ﷺ	٥٢٥
كتاب القتل	٢٠٥	فضائل الصحابة مجلداً	٥٤٧
كتاب القصاص	٢٤٢	الجزء التاسع	
كتاب القسامة	٢٧٧	فضائل النساء الصحابيات	١٢٠
كتاب القراض	٢٩٣	فضائل هذه الأمة الاسلامية	١٧٧
كتاب القصص	٢٩٥	فضائل جماعات متفرقة وقبائل مخصوصة	٢٠٩
كتاب القيامة وما يتعلق بها أولاً وآخرأ	٣٢٧	فضائل جماعة من غير الصحابة	٢٣١
حرف الكاف وفيه أربعة كتب		فضائل بعض الأزمنة	٢٤١
كتاب الكسب والمعاش	٥٦٥	فضائل بعض الأمكنة	٢٧٤
كتاب الكذب	٥٩٨	فضائل الأعمال والأقوال	٣٥٥
كتاب الكبر والمعجب	٦١٣	فضائل المرض والنواب والموت	٥٧٩
كتاب الكبائر	٦٢٣	كتاب الفرائض والموارث	٥٩٩
حرف اللام - وفيه ستة كتب		الجزء العاشر	
كتاب اللباس	٦٣٠	كتاب الفتن والأهواء والاختلاف	٣
كتاب اللقطة	٦٩٧	حرف القاف - وفيه تسعة كتب	
كتاب اللعان ولحاق الولد	٧١٣	كتاب القدر	١٠٣
كتاب الاقيط	٧٤٧	كتاب القناعة والعفة	١٣٥
كتاب الالهو واللعب	٧٤٨		
كتاب الاعن والسب	٧٥٧		